مُنتهى الطّلب

مِنْ أشعارِ العَرَب

جمْع

محمّد بن المبارك بن محمّد بن ميمون

تحقِيق وَشَرح

الدكتور محمّد نبيل طريفي

المجلّد الثّالِث

دار صادر

بيروت



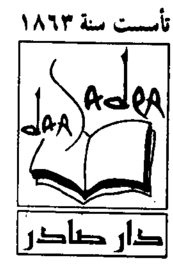
مُنتهى الطّلب

مِنْ أشعارِ العرب



الطبعة الأولى
1999

تأسست سنة ١٨٦٣



P.O.B. 10 Beirut, LEBANON

دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

Fax (+961) 04.910270 فاكس

e-mail: dsp@darsader.com

[118]

وقال مُزَرِّدُ بنُ ضِرار بن صيفي الذُبيانيّ[1] وهو أخو الشماخ وهي مفضلية : (الطويل)

1 ألا يا لـقَوْمٍ والسَّـفـاهـةُ كاسْمِهـا أعائِدَتي مِن حُبِّ سَلمَى عَوائِدي [2]

---

1 هو مزرد ، واسم مزرد يزيد بن ضرار بن حرملة بن صيفيّ بن أصرم بن إياس بن عبد غنـم بـن جحـاش ابن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيـلان ابن مضر بن نزار . شاعر ذبياني ثعلبي ، مخضرم جاهلي إسلامي ، له صحبة ، كنيته أبو ضرار ، وقيـل : أبو الحسن . أدرك خلافة عثمان رضي الله عنه ، وكان فارساً مشهوراً، وهجاءً خبيث اللسان .

« الشعر والشعراء ص232 ، وديوان المفضليات ص127 ؛ والمؤتلف والمختلـف ص291 – 292 ، وشرح اختيارت المفضل ص363 » .

والقصيدة في المفضليات ص75 – 81 في ثلاثة وأربعين بيتاً ، وديـوان المفضليـات ص137 – 142 في اثنين وأربعين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص363 – 397 في خمسة وأربعين بيتاً .

وفي خبر القصيدة في ديوان المفضليات ص128 : « ..... أخبرنا محمد بـن عمـرو بـن أبـي عمـرو الشيباني إملاء علينا ، قال : كان أهل بيت من بني ثعلبة بن سعد بـن ذبيـان جـاوروا في بـني عبـد الله بن غطفان ، فذهب رجلٌ من بني عبد الله إلى غلام من الثعلبـين ، يقـال لـه : خـالد ، وهـو أحد بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، وللثعلبـي إبـلٌ كـرامٌ جلَّـةٌ حِسـانٌ : فلـم يـزل يخدع الثعلبي حتى اشترى الإبل منه بغنم . فرجع الغلام إلى أبويه فأخبرهما ، فقالا هلكت والله ، وأهلكتنا . ثم إن أبا الغلام ركب إلى مزرد فقصّ عليه القصة ، فأخبره بالخبر ، فقـال مـزرد : أنـا ضامن لك إبلك أن ترد عليك بأعيانها ثم أنشأ يقول ...... » .

2 في ديوان المفضليات ص128 : « عائدتي : ما يعتادني منها بالليل والنهار . والمعنى : صيرني حبّ سلمى إلى أن أعاد » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص364 : « ألا : لافتتاح الكلام . وقوله : يا لقـومٍ تفتـح الـلام منـه للاستغاثة وتكسر للتعجب . وهي لام الإضافة ... ومعنى : يالقوم : أنه تصور نفسه بصورة العدو لما تبعت هواها ، فقال : يا لقوم ، استغاثة بهم . والمعنى : أدعوكم يا لقومي لبلائي فأغيثوني . =

2 سُويْقَـةُ بَـلْبـالِـي إلى فَـلَجـاتِـهـا فَـذُو الرِّمْثِ أبكَتْني لِسلْمَى مَعاهِدي [1]

3 مَعـاهِـدُ تَـرْعَـى بَيْنَهـا كـلُّ رَعْـلَـةٍ غَرابيبُ كالـهِنْدِ الحَوافي الحَوافِدِ [2]

4 تُراعي بِـذي الـغُلاَّنِ صَعْـلاً كأنّـهُ بذي الطَّلْحِ جانِي عُلَّفٍ غيرُ عاضِدِ [3]

= والقوم هو المنادون . وقوله : والسفاهة كاسمها ، أي : فعـل السـفاهة قبيـح كمـا أن اسمهـا قبيـح . وقوله : أعائدتي : لفظة استفهام ومعناه التقريع والتفظيع ..... والمعنى : إني تنكست في الهـوى ، فصارت العوائد تعودني لاستعلام أخباري . وهذا مستنكر قبيح » .

1 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل :

سـويـقـة بـلـبـالٍ إلـى فـلـجـاتــهـا فذي الرمث أبكتني لسلمى معاهدي

وفي شرح اختيارات المفضل ص366 : « سويقة بلبال : موضـع بالحجـاز . وفلجاتهـا : مواضـع تتصـل بها. وأصل الفلج : الماء القليل ، ويجمـع أفلجـاً . وارتفـع سـويقه بـالابتداء . وخـبره أبكتـني بمـا بعـده . وحذف منه الضمير العائد إلى المبتدأ لدلالة اللفظ والحال عليه . كأنه قال : أبكتني لسلمى معاهدي بها . والمعهد : اسم المكان . كأنه لمّا وقف على الدار فذكر مشاهدها هاج له من الوجد ما أبكاه » .

زاد بعده صاحب ديوان المفضليات :

وقامت إلى جنب الحجاب وما بهـا من الوجدِ لولا أعينُ الناس عامدي

وفي شرح اختيارات المفضل ص369 : « كأنها تراءت له من جانب السـتر إبقـاءً علـى التصـون . وقال : لولا عيون الرقباء لكان ما بها من الوجد يخرجني إلى التهتك وكان يعمدني وينال مني » .

2 في ديوان المفضليات ص128 : « يريد أن هذه المعاهد لما خلت سكنها الوحش . والرعلة : القطعة من النعام هاهنا . والرعلة : القطعة من القطا أيضاً . والغرابيب : السود . والحوافد : جمع حافد ، والحفد : مشيٌ فيه تقارب ... والحفد : الإبطاء . يقول : إليك كل عملنا ، وشـبه النعـام برجـال الهند للسواد والدقة » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص367 : « ..... ثم وضعهـا علـى طريـق التوجـع والحـزن ، بأنهـا استبدلت بسكانها وحشاً ، فصارت مألفاً للنعام ، ترعى نباتهـا الفِـرق بعـد الفِـرق آمنـة ، كأنهـا نساء الهند تسعى حافية حافدة من الحفد ، وهو الإسراع في الخدمة » .

وفي حاشية شرح الاختيارات ص367 : « جعل الأنباري المشبه به هو رجال الهند . إلا أن الحوافي الحوافد ترجح ما ذهب إليه التبريزي » .

3 في ديوان المفضليات ص129 : « تراعي : تُفاعل من الرعي . والغلات : جمع غالٍ ، وهي مواضع =

5 وقـالـت ألا تَـثْـوي فَـتَـقْـضي لُبانَـةً   أبـا حَسَـنٍ فِيـنـا وتبلُـو مَواعِدي [1]

6 أتانـي وأهْـلـي في جُـهـيـنَـةَ دارُهـمْ   بِنصْعٍ فَرَضْوَى مِنْ وراءِ الـمَرابـدِ [2]

- من الأرض مطمئنة ، ويقال : الغلان أودية غامضـة في الأرض ذات الشـجر ضيقـة تنبـت الشـجر . والصعل : الظليم ، سمي صعلاً لصغر رأسه . وذو الطلـح : موضـع . والجـاني : الآخـذ ، يقـال : جنيت الثمرة والكمأة ، إذا أخذتها ، واسم الذي تأخذه الجنى مقصور . والعلـف : ثمر الطلـح ، وهو على خلقة اللوبياء ، أو أصغر ، ينعف .... والعاضد : القاطع للشجر ، ومنـه قيـل للشـجر : سيفٌ مِعْضَدٌ ، إذا كان رديئاً يُمْتَهن في قطع الشجر » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص368 : « والمعنى : أنه شبه الظليـم في تناولـه الثمـر مـن الشـجر ، بإنسان يقطف الثمر ، ولا يقطع الشجر . والعاضد : القـاطع . وإنمـا قـال ذلـك لأن الظليـم ، في نفاره وشدة حذره ، يصعد رأسه مرةً ، ويصوّبه أخـرى ، ولا يطيـل المكـث في كـل واحـدة مـن حالتيه . فجعله مكبّاً كالمجتني لا القاطع . لأنه إذا عضد احتاج إلى تلوّمٍ ورفـقٍ في العمل » .

ذو طلح ، وذو طلوح : هو في حزن بني يربوع بين الكوفة وفيد .

1 في ديوان المفضليات وشرح الاختيارات : « وتأتي مواعدي » .

وفي ديوان المفضليات ص129 : « ويروى : فتبلو مواعدي . الثواء : الإقامة . يقال : ثوى وأثوى بمعنى واحد . واللبانة : الحاجة لا يتكلم منها بنعل ..... واللبـان : الصـدر ، واللبـان : الكنـدر . قال أحمد : يقال ثوى ، ولا يقال أثوى » .

وفي شرح اختيارت المفضل ص368 : « ..... قوله : ألا تثوي ، بما يتعلق به ، إلى آخـر البيـت ، في موضع مفعول : قالت . وقوله : فينا ، الأجود أن يتعلق بقوله : تثوي . ومعناه : ألا تقيـم فينـا لتخبر وفائي في مواعيدي ، ووقوفي على إنجازها . وذكَرَ جميـلَ ضمانهـا في مسـتأنف الحـال ، إن كان قد وقع تقصيرٌ فيما سلف من الأيام » .

أبو حسن : كنية مزرد ، ويكنى أبا ضرار أيضاً .

2 في الأصل المخطوط : « ببضع » . وهو تصحيف صوابه من ديوان المفضليات .

وفي ديوان المفضليات ص129 : « الربد : الحبس . قال ثعلب : أربد بالمكـان يربـد وربدتـه أنـا . نصعٌ : موضع . ورواها أبو عمرو بالصرف ، و لم يصرفه الأصمعي . ورضوى : جبل بالقرب من المدينة . والمرابد : المحابس التي تحبس فيها الإبل وغيرها ، ومنه قوله : ربد بالمكـان ، إذا أقـام بـه ، ومنه سمي : مربد البصرة » .

7 تـأوُّهُ شَيــخٍ قــاعِــدٍ وعَـجــوزِهِ حَزِينَيْـنِ بالصَّلْعاءِ ذاتِ الأسـاوِدِ [1]

8 وعـالا وعامـا حيـنَ بـاعـا بأعْـنُـزٍ وكَـلْبَـيْـنِ لَعْبـانِـيَّـةً كالـجـلامِدِ [2]

9 هِجانـاً وحُمْـراً مُـعْطـراتٍ كأنَّـهـا حَصَى مَغْـرَةٍ ألوانُها كالـمَجاسِدِ [3]

10 تُـدَقِّــقُ أوْراكٌ لَــهُـنَّ عِــرَضْنَــةٌ على ماءِ يَمـؤُودٍ عَصا كلِّ ذائِدِ [4]

---

1 في ديوان المفضليات وشرح الاختيارات : « حريبين بالصلعاء » .
وفي شرح اختيـارات المفضـل ص370 : « التـأوه : التوجـع والتـألم . والقـاعد : الـذي قعـد عـن الكسب والعمل . وقيل : هو الزمن . والأساود : ثنيات سودٌ بالصلعاء ، وهو موضع . وانتصب: حريبين على الحال أو على الصفة . والحريب : الذي أخذ ماله . وقال بعضهم : الأساود الحيـات، وكنى بها عن الغدر والشر الذي ركبه من يذكره من بعد » .
الصلعاء : أرض لبني عبد اللـه بن غطفان ولبني فزارة ، بين النقـرة والحـاجز ، تطؤهـا طريـق الحاجّ الجادّة إلى مكة .

2 في شرح اختيارات المفضل ص372 : « يقال : عال الرجل يعيل عيلة ، إذا افتقـر . وعـال يعيـل ، إذا تكبر . وعال يعيل ، إذا سأل .... وعال يعـول ، إذا جـار .... وعـام : اشـتهى اللبن ، يعـام عيمة، ويعيم أيضاً . ذكر الظلامة التي رفعها الشيخ المذكور فيما اختـدع فيـه ابنـه . وذكـر الكلبـين مـع الأعنز تشنيعاً . واللعبانية : إبل شداد ، كأنها من حجارة اللعباء وهو موضع تكون فيه حجارة ملس » .
وفي معجم البلدان « لعباء » : « لعباء : اسم لسبخة معروفة بناحية البحرين بحـذاء القطيـف علـى سيف البحر فيه حجارة ملسٌ ..... والنسبة إليها : لعباني » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص373 : « انتصب هجاناً وحمراً على البدل من قوله : لعبانيـة . والهجـان : الكرام . وأصله البياض ، يقع للواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد . والمعطـرات : السـمان الـتي كأن على أوبارها صبغاً من حسنها . وإنما يكون ذلك في الربيع إذا سمنت ، فَطَـرَّتْ أوبارهـا . والمغـرة : الطين الأحمر . والمجاسد : جمع مجسد : وهو الثوب المشبع صبغاً بالجساد ، وهو الزعفران » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص374 : « يمؤود : ماء معروف . والذائد : المانع لها . أراد أن أوراك هذه الإبل ، لقوتها وصلابتها ، تدقق العصيّ . والعرضنة : الصلبة الشديدة .... قال : نسب الدقّ إلى الأوراك اتساعاً ، وجعلها عريضة لسمنها . ويروى : عرضنةً . وانتصابـه علـى أنـه مصـدر في موضع الحال ، أي : معترضات . يصفها بالقوة والنشاط ، وأنها إذا وردت الماء زاحمت الإبل –

11 أَزُرْعَ بنَ ثَوْبٍ إنَّ جارات بَيْتِكم	أُزِلْنَ وأَلْهاكَ ارْتِغاءُ الرَّغائِدِ [1]
12 وأصْبَحَ جاراتُ ابنِ ثَوْبٍ بَواشِماً	منَ الشَّرِّ يَشْويهِنَّ شَيَّ القَدائِدِ [2]
13 تركتُ ابنَ ثَوبٍ وهو لا سِتْرَ دُونَهُ	ولو شِئْتُ غَنَّتْني بِثَوبٍ وَلائِدي [3]
14 صقَعْتُ ابنَ ثَوبٍ صَقْعَةً لا حِجَى لها	يُولْولُ منها كلُّ آسٍ وعائِدِ [4]

= وأكبت على الحياض ، فلم تملك الذواد عنه ، حتى تكسر عصيها . وإنما يعني أنها إذا رعت الحمض بعد الخلّة عطشت وحرصت على الشرب » .

1 في ديوان المفضليات وشرح الاختيارات : « هزلن وألهاك » .
وفي ديوان المفضليات ص132 : « ويروى : إن جارات بيتكم عجافٌ . أراد زرعة فرخّم ، وأسقط الهاء . والعجاف : المهازيل . وإنما يعني بالجارات النساء اللواتي بيعت إبلهنّ بالأعنز التي ذكَرَ ، فردوها إلى جاراتكم . قال : والرغائد : الأخصاب ، والرغيدة : الخصب ، وهو هاهنا اللبن وكثرته ، وكل شيء واسع كثير فهو رغيد . يقول : ضيعتم جاراتكم وشبعتم دونهن .... والارتغاء : أن يحسو الرجل الرغوة ، والرغوة تعلو اللبن » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص376 : « البشم : التخمة . وقوله : يشويهن ، أي : لما يلقين عنده من الأذى . ومثلهن بالقدائد : جمع قديدة لما هنّ فيه من الضرّ والهزال . فأراد أنه يحرقهن بالتعنيف. وقوله : يشويهن ، يجوز أن يريد : يشوي بهن شره ، ويكون حالاً للشرّ ، ويجوز أن يكون الفعل لابن ثوب » .

3 في ديوان المفضليات ص132 : « قوله : لا ستر دونه ، أي : كان ممكناً لي لا يسترونى عنه شيء. ولو شئت لهجوته هجاء تُغَنّيني به الولائد ، ويرويه الناس في أعمالهم ، ويستقي به السُّقّاء يستعينون بروايته » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص377 : « الصقع : الضرب على الرأس وما يليه ، و على الشيء اليابس . ولذلك سمّي وسط الرأس الصوقعة . وصوقعته إذا ضربته على صوقعته . وصقع به الأرض ، أي : ضرب . وصقع الحائط والبئر إذا تهدّما . وقوله : لا حجى لها ، أي : لا مقدار لها لعظمها . وقيل : لا تماسك للمضروب من أجلها ، لكنه يسقط ويبطل . ولا حجى لها : الجملة في موضع الصفة للصقعة ... والآسي : الطبيب مداوي الجراحات . وإنما يصيح الرائي إذا رآها استفظاعاً » .

15 فَـرُدُّوا لِقـاحَ الـثَّـعْـلَـبِـيِّ أداؤُهـا — أعَفُّ وأتْقَى مِنْ أذًى غَيـرِ واجدِ [1]

16 وإنْ لَـمْ تَـرُدُّوهـا فـإنَّ سَـمـاعَـهـا — لكم أبـداً مِـن بـاقِـيـاتِ القَلائِـدِ [2]

179 / 17 ومـا خـالـدٌ مِـنّـا وإنْ حَـلَّ فـيـكُـمُ — أبـانَـيْـنِ بالنّائـي ولا الـمُـتَـبـاعِدِ [3]

18 تَسَـفَّـهْـتُـهُ غُـرماً لَـهُ إذْ رأيْـتُـهُ — غُـلامـاً كَـغُصْـنِ الْبانةِ الـمُـتَـغايِدِ [4]

---

1 في ديوان المفضليات ص134 : « اللقاح : جمع لقحة . وتجمع لقحاً ، وهي ذوات الألبان . ويرفع أداؤها بأعفّ . وأراد بأتقى : أوفى . فصيّر الواو تاءً كما فعلوا بقولهم : تُخَمَة وتُصَلَة وتُكْلان في أشباه له . وهو من الوخامة والوصلة ، ومن وكلت . ويروى : فأدوا مخاض الثعلبي . وقال : أداؤها خير من أن يؤذى بسببها جماعة منكم » .

2 في ديوان المفضليات وشرح الاختيارات : « فإن لم » .

وفي ديوان المفضليات ص135 : « يقول : فإن لم تردوها هُجيتم هجاءً يبقى عليكم لازماً لكم كالقلائد في الأعناق » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص379 : « يقول : صاحبنا وإن نزل فيكم فليس ببعيد منا\. وأبانان : جبلان لبني أسد : أبان الأبيض ، وأبان الأسود . سمّيا جميعاً بهذا الاسم المثنى ، فلم يفارقه الاختصاص الذي في الأعلام ، ولم يكن سبيله سبيلُ : زيدين وعمرين . وقوله : « فينا ، أي : فيما يشمله من عنايتنا . وقوله : بالمتباعد ، أي : لا يضع نفسه في موضع القاصي منّا ولا الأجنبي عنّا » .

4 في ديوان المفضليات وشرح الاختيارات :

* تَسَفَّهْتَهُ عنْ مالِهِ إذ رأيتَهُ *

وفي شرح اختيارات المفضل ص381 : « يريد : استزللته عن هديه ورشاده واستزللته عن ماله . ومعنى : تسفهته : تطلبت سفهه . وأصل السَّفَه : الاضطراب . ولهذا صار نقيضاً للحلم الذي هو التثبت والسكون . وتسفهت الريح الغصون إذا ميَّلتها ...... وقوله : غلاماً كغصن البانة ، فيه إيهام بأنه عرض بناته عليه ، فاختدعه بهن وأطمعه فيهن . والمتغايد : المتثني . يقال : رجل أغْيد ، وامرأة غيداء . وإنما خصّ غصن البانة لنعمته ولينه . ويروى عن ذوده . والذود : ما بين الثلاث من الإبل إلى العشر . ويروى عن أبي زيد أنه قال : لا يكون الذود إلا إناثاً » .

الغرم : الدين ، والغرم : أداء شيء يلزم مثل كفالة يغرمها .

19 تَحِنُّ لِقاحُ الثَّعْلَبِيِّ صَبابَةً ... لأَوْطانِها مِنْ غَيْقَةٍ فالفَدافِدِ [1]

20 وعاعَى ابنُ ثَوبٍ في الرِّعاءِ بِصُبَّةٍ ... حِيالٍ وأُخرَى لَم تَرَ الفَحْلَ والِدِ [2]

21 فَيا آلَ ثَوبٍ إنَّما ذَوْدُ خالِدٍ ... كَنارِ اللَّظَى لا خَيْرَ في ذَوْدِ خالِدِ [3]

22 بِهِنَّ دُرُوءٌ مِنْ نُحازٍ وغُدَّةٍ ... لَها ذَرِباتٌ كالثُّديِّ النَّواهِدِ [4]

---

1 في ديوان المفضليات ص135 : « يقول : سرقتم إبله ، وأخفرتم جواره ، فصارت إبله فيكم تحنُّ إلى أوطانها . والحنين : النزاع ، بعير نازع ، وإبلٌ نُزُعٌ . والصبابة : الجزع للشوق . والفدافد وغيقة : مواضع » .

فدافدُ : روابٍ ، وهي لبني ثعلبة . وغيقة : قليب لبني ثعلبة أيضاً .

2 في شرح اختيارات المفضل ص382 : « عاعى : فعلٌ بني من صوتٍ تُدعى به الغنم . وهو عايْ عايْ، كما يقال : هجهج . والصبة : القطعة من الغنم والإبل والخيلِ ، نحو العشرين والثلاثين..... والمراد أنه لم يتعود اقتناء الإبل ، ولا عهد له بزجرها ودعائها ، فهو يجري في دعائها على ما اعتاده من قبلُ في الغنم . وقوله : والد ، لم يبنه على الفعل لكنه أجراه على النسب، كحائض وحامل » .

زاد بعده صاحب ديوان المفضليات وشرح الاختيارات :

أولئكَ أو تلكَ المُناصِي رِباعُها ... مع الرُّبْدِ أولادِ الهِجانِ الأوابدِ

وفي شرح اختيارات المفضل ص384 : « وقوله : أو تلك المناصي ، هي : أو التي تكون للإباحة.... والمناصي : المجاذب المواصل . يقال : أرض بني فلان تناصي أرضك ، أي : تواصلها . والرباع : ما نتج في الربيع من الإبل . والربد : النعام . وأولاد الهجان من صفته . والمعنى : وتلك المناصي . والهجان : البيض من الإبل ، وهي كرائمها ، واستعارها للنعام . والأوابد : المتوحشات، وهي من صفة الربد » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص385 : « يريد : أنه خان خالداً فيها ، فهي نارٌ لا يحِلُّ أكلها . واللظى : من التلظي : وهو استعارُ النار واشتعالها » .

4 في ديوان المفضليات ص136 : « النحاز : السعال . والغُدّة : داء يصيب الإبل في لهازمها ومراق بطونها يظهر لها حجمٌ على هيئة الخراج ، وجمع الخراج خِرجان . والذربات : رؤوس الخرجان ، شبهها برؤوس الثدي . ويقال : في الغدّة : بعيرٌ دارئٌ وناقة دارئة ، إذا ظهرت بها الغدة .... وإنما أراد لا تطيب لكم هذه الإبل وبها الغدة والنحازُ . والغدة : طاعون الإبل يأخذ في المراق والآباط والأرفاغ واللبة ... ونهد الثدي : شخص ونهض » .

23 جَـرِبـنَ فمـا يُـهـنَـأْنَ إلاَّ بِـغِـلْـقَـةٍ   عَطِيـنٍ وأبْـوالِ الـنِّسـاءِ الـقَواعِدِ [1]

24 فـلـم أرَ رُزْءاً مـثـلَـهُ إذْ أتـاكُـمُ   ولا مثـلَ ما يُهدَى هديَّةَ شاكِـدِ [2]

25 فَـيـا لَـهَـفَـى ألاَّ تكُـونَ تَـعلَّقَـتْ   بأسْبـابِ حبلٍ لابنِ دارَةَ ماجِـدِ [3]

26 فَـيـرْجِـعَـهـا قـومٌ كـأنَّ أباهُـمُ   ببِيشَـةَ ضِرْغـامٌ طُوالُ السَّـواعِـدِ [4]

---

1 في شـرح اختيـارات المفضـل ص386 : « روى أبـو عكرمـة : غِلقـة - بكسـر الغين- وأنكر ثعلب وغيره ، وقالوا : الغين مفتوحة . وقولـه : جربـن ، أي : يلصق بكم من عارها مثـل الجـرب ، لا يُذهبـه إلا الغِلقـة . والغلقـة : شـجرة يعطن بها أهل الطائف الجلودَ . يقال : عطن الجلد يعطـن . وعطنْتُـه أنـا ، إذا ألقيته في الغلقة حتى ينـتن ، ثـم يلقـى بعـد ذلـك في الدبـاغ . يقـال : أديـمٌ مغلوق، إذا دبغ بالغلقة . ويهنـأن : يطلـين . والقواعـد مـن النسـاء : اللاتـي قعدن عن الولد. الواحدة قاعد . وذِكرُ العجائز تشـنيعٌ . وقـال بعضهـم : مـا ذكره من البول قد يجعل في الحقيقة ، في العطين ويـتربص بـه ، ويخلـط بغـيره ، فيكون في النهاية في النتن » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص387 : « يقول : كـان انتقـال خـالد إليكـم مصيبـة فادحـة . ويروى : ولم أر زوراً ، وهو الزائر . كأنـه جعـل مجاورتـه لهـم زيـارة ، كمـا جعـل المبايعـة مهاداة تقبيحاً للخطب . والشّكد : الهدية والعطية . وهذا مثلٌ لما دار بينهم ، وأن ما عـدوه غنماً عاجلاً فهو غُرْمٌ آجلٌ » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص388 : « اللهف : التحزن على فائت كاد يدرك . ورجـل لهفـانٌ . وفي المثل : إلى أمه يلهف اللهفان . والملهوف : المظلوم يستغيث ، ويقـال : تعلقتـه وتعلقـت بـه . وأراد بالأسباب : الوصل والمتعلقات . يقول : ليت خالد استجار ابـن دارة ، وهـو مـاجد العهـد والذمة . وجعل الماجد من صفة الحبل » .
الحبل : العهد والذمة .

4 في شرح اختيـارات المفضـل ص388 : « يرجعهـا : يردهـا . وبيشـة : قريـة بـين مكـة واليمـن . والضرغام : الأسد . يقال : أسدٌ ضرغام وضرغامة . والجمع ضراغم . وطوال من طويل كعُجاب من عجيب . وقوله : فيرجعها عطف على ألا تكون » .

27 ولو جارُها اللَّجْلاجُ أوْ لو أجارَهـا بنو باعثٍ لـم تَنْزُ في حَبْـلِ صائِدِ [1]

28 ولـو كُـنَّ جـاراتٍ لآلِ مُـسـاحِقٍ لأُدِّيـنَ هَـوْنـاً مُعْنِقـاتِ الـمَـوارِدِ [2]

29 ولو في بني الثَّرْمـاءِ حَلَّتْ تـحَدَّبُوا عليـهـا بأرمـاحٍ جِـدادِ الـحَدائِـدِ [3]

30 مصاليـتُ كالأسيافِ ثُمَّ مَصيرُهمْ إلـى خَفِراتٍ كالـقَـنـا الـمُتـرائِـدِ [4]

31 ولـكـنَّـهـا فـي مَـرْقَـبٍ مُتَـنـاذَرٍ كأنَّ بِها منـه قُـروضَ الـجَداجِـدِ [5]

---

1 في الأصل المخطوط : « بنو تاعت » . وهو تصحيف صوابه من ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل .
وفي شرح اختيارات المفضل ص389 : « اللجلاج : من بني عبد الله بن غطفان . وصائد : اسم رجل وهو الذي علقها . وإنما يعني غاصبها . ومعناه : لو جاورتْ هؤلاء المذكورين لسلمت من الآفات ، و لم تنز في حبال الطامعين فيها » .
بنو باعث : فخذ من عبد الله بن غطفان .

2 في ديوان المفضليات وشرح الاختيارات : « لآل مسافع » .
وفي ديوان المفضليات ص138 : « قوله : لأدين هوناً ، أي : في سكون وهدوء بلا ممانعة . والموارد : المياه . ومعنقات : مسرعات ... وآل مسافع من مزينة » .

3 في ديوان المفضليات ص138 : « بنو الثرماء من قيس . تحدَّبوا ، أي : تعطفوا عليها ومنعوها ... قال أبو عمرو : بنو الثرماء : بنو عبد الله بن غطفان » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص390 : « مصاليت : جمع مصلات . وأصله النفاذ والانجراد . والمترائد: المتثني يميل يمنة ويسرة . وقوله : إلى خفرات ، أي : إلى نساء حييّات . والخفر : الحياء » .

5 في ديوان المفضليات وشرح الاختيارات : « خروط الجدائد » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص391 : .... قوله : ولكنها يفيد تحقيق أمرٍ ما عداه منفيٌّ . والمرقب المتناذر : هو المنزل الذي عرف بالخيانة والغدر ، وأنذر الناسُ بعضهم بعضاً للتعريج عليه فتُحوميَ . ويروى : قروض الجداجد ، جمع جدجد ، وهو الصّرار بالليل ، ويولع بقرض الجلود وقطعها . والكلام مَثَلٌ للشرِّ الخافي وإيقاع الضرر الخفيّ من وراء سترٍ رقيق » .

32 وَقُلْتُ ولم أمْلِكْ : رِزامَ بنَ مازنٍ إلى آيةٍ فيها حَياءُ الخَرائِدِ [1]

*   *   *

1 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « إلى إبَةٍ فيها » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص392 : « رزام بن مازن : الفخذ الذي منه مزرد من بني ثعلبة بن سعد . والإبة : ما يستحيا منه من المخازي . يقال : أوأبته إيآباً ، إذا أخزيته وقبحت له فعله ... ويروى : إلى آية ، أي : علامة . والخرائد : الحسان ، الواحدة خريدة » .

زاد بعده صاحب ديوان المفضليات وشرح الاختيارات :

فباستِ امرئٍ كانتْ أمانيُّ نفسهِ هِجائي ولم يجمعْ أداةَ المَناجِدِ
وشالَتْ زِمِجَّى خيفقٍ مشحَتْ بهِ خِذافاً وقد دلَّهْنَهُ بالنواهِدِ
فأيِّهْ بكِنْدِيرٍ حمار ابن واقعٍ رآكَ بإيْرٍ فاشتأى من عُتائدِ
أطاعَ لَهُ لَسُّ الغمير بتَلعَةٍ حِمارٌ يُراعِي أُمَّهُ غيرُ سافِدِ
ولكنَّه مِنْ أمكم وأبيكُمُ كحمارِ ابن زِمْلٍ أو كعائذٍ زائدِ
فقالوا له : اقعد راشداً قال إن تكن لِقاحيَ لم تَرْجِعْ فلستُ براشِدِ
أتذهبُ من آل الوحيدِ ولم تَطُفْ بكلِّ مكانٍ أربعٌ كالخرائِدِ
وعهدِي بكُمْ تستنقعون مَشافِراً من المَحْضِ بالأضيافِ فوقَ المناضِدِ

تمنى مغالبتي ، و لم يستكمل آلته ، والمناجدُ : المفاعل من النجدة ، وهي البأس والشدة .

شالت : ارتفعت . وزمِجّى الطائر وزمكاه : أصل ذنبه . والخيفق : السريع الخفيف . ودلهنه : أزعجنه . وخيفق : من الخفق وهو الاضطراب . والنواهد : الدواهي ، واحدتها ناهدة . والخذاف : الرمي والقذف .

الكندير : الحمار الغليظ . وأيّه : أي : ادعُ وصِحْ به . وإير : جبل في أرض غطفان . واشتأى : سبق إليك .

أطاع له ، أي : سهّل له وأمكنه أن يأكل . اللس : الأخذ بالجحافل . الغمير : يبيس عامٍ أوَّلَ من ورق البهمى ينبت فيه نبت عام .

[119]

وقال مــزرد أيضــاً ، مفضليــة ، وقرأتهــا في جملــة المفضليــات علــي شــيخي ابــن الخشاب [1] : (الطويل)

1 صَحا القلبُ عَن سَلمَى وملَّ العَواذِلُ وما كادَ لأْياً حُـبُّ سَلْمَى يُزَايِـلُ [2]

2 فُؤَادِيَ حَتَّى طَـارَ غَيُّ شَبِـيْبَـتـي وحتّى عَلاَ وخْطٌ مِنَ الشَّيْبِ شَامِلُ [3]

3 يُـقَـنِّـئُـهُ مَـاءُ اليَـرنَّـاءِ تَـحْـتَـهُ شَكِيرٌ كأطْرَافِ الثَّغَامَـةِ ناصِلُ [4]

---

1 القصيدة في المفضليات ص93 – 102 في أربعة وسبعين بيتاً ، وديـوان المفضليـات ص160 – 181 في أربعة وسبعين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص442 – 493 في أربعة وسبعين بيتاً .
وفي ديوان المفضليات ص160 : « قال أحمد : قال أبـو عمـرو الشـيباني وجميـع شـيوخنا إن هـذه القصيدة لجزء بن ضرار أخي الشماخ » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص442 : « ويقال : إنها لجزء بن ضرار أخي الشماخ » .
وجزء بن ضرار – وهو أخو مزرد والشماخ – شاعر مخضرم مقـلّ ، نسبت إليـه أبيـات في رثـاء الخليفة عمر بن الخطاب رضي اللـه عنه .

2 في شرح اختيارات المفضل ص443 : « أصل الصحو : الانكشاف في الغيم والسكر جميعاً . يقال: سمـاء صحوٌ ، ويومٌ صحوٌ . ولأياً : بطئاً . يقول : اشتغلتُ بالغواية واللهو مدة شبابي ، إلى أن تبرّم اللوّام بي، وما كاد حبّ سلمى يفارق قلبي .... فمعنى قوله : وما كاد لأياً ، أي بعد بطءٍ يزايل » .
وفي ديوان المفضليات ص160 : « يقول : لازمني حبُّها فأطال حتى كاد لا يزايل فؤادي » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص443 : « الوخط : النبذ من الشيب . وجعله شاملاً ، يريد أنه يدبُّ فيه ، فيعمه وإن كان بدؤه نبذاً . وقوله : فؤادي ، في موضع المفعول ليزايل . ومعناه : مـا كـاد حـبُّ سـلمى يزايل فؤادي ، حتى فارقت غيّ الشبيبة – غيّ الشبيبة : ما يدعو إلى الفساد – وحتى شملني الشيبُ » .

4 في شرح اختيارات المفضـل ص444 : « اليرنّـاء : الحنّـاء . يريـد : أنـه خضبـه ، فـاحمر ظـاهره ، وخرج من أسافله شَعَرٌ حديدٌ ، كأطراف الثغام . وأطراف الثغام : أبيضُ يشبّه به الشيب عند –

4 فَلا مَرْحَباً بالشَّيْبِ مِنْ وَفْدِ زَائِرٍ مَتَى يَأْتِ لا تُحْجَبْ عَلَيْهِ المَدَاخِلُ [1]

5 وسَقْياً لِرَيْعَانِ الشَّبابِ فَإِنَّهُ أَخو ثِقَةٍ في الدَّهرِ إذْ أنا جَاهِلُ [2]

180 / 6 إذَ الهُو بِلَيْلَى وهْيَ لَذٌّ حَدِيثُهَا لِطالِبِها مَسْؤُولُ خَيرٍ فَباذِلُ [3]

7 وبَيْضاءَ فيها للمُخالِمِ صَبْوَةٌ ولَهْوٌ بِمَنْ يَرْنُو إلى اللَّهْوِ شَاغِلُ [4]

- نصوله من الخضاب . وشكير الشعر : أول ما يخرج . ويقال لصغار النبت إذا خرج في أصول الكبار : الشكير . ويقنئه : يُخلصُ حمرته . يقال : أحمرٌ قانئٌ » .

1 في شرح اختيارت المفضل ص444 : « انتصب قوله : مرحباً ، بفعل مضمر . ولا : داخل على جملة من فعل وفاعل ، كأنه قال : لا جعل الله للشيب رُحباً .... والزائر ههنا : الموت ، والشيب متقدمٌ له ورسول. فإذا جاء فلا امتناع منه ، ولا دفاع له . والوفد : الوارد على السلطان أو غيره ، من قوم يسبقهم إليه فيمهد لهم . وهو مشتق من قولهم : وَفَدَ الشيء ، إذا أشرف وعلا. وأوفدتُ الخباء ، إذا نصبته » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص445 : « انتصب سقياً بفعل مضمر ، كأنه قال : وسقى الله ريعان الشباب . وريعان كل شيء : أوله . وريعان الشراب : ما جاء منه وذهب . ويقال : تَرَيَّع، إذا جاء وذهب . وقوله : أخو ثقة في الدهر ، أي : الأخ الموثوق به في دهري ، حين كنت أتعاطى بجهلي ما أتعاطاه ، وكان يعينني فيما يهمني من الأمور » .

3 في ديوان المفضليات : « وألهو بسلمى » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص445 : « أي : وقتما كانت همتي وهواي ، ووقتما كنت ألتذُّ بحديثها ، أي : بما أخبر به عنها من أمرها ، أو تخاطبني به إذا اجتمعت معها .... وإذ هي لطالبها مسؤولٌ خير فباذل ، يشير إلى إسعافها وحسن طاعتها ، وإنما قال : مسؤول خير ، و لم يقل : مسؤولة ، لأنه أجراها مجرى الأمثال ، فكأنه قال : وإذ هي لمستسعفها إنسانٌ يبذل الخير ، ويطلب منه الخير . وقوله : إذَ الهو : بدلٌ من قوله : إذْ أنا جاهلٌ .... كأنه تبجح بأنه زير نساء ، ينتقل فيهن ويغازلهن ، كما تبجح امرؤ القيس ..... » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص446 : « بيضاء : في موضع جرٍّ ، عطف على سلمى ، كأنه قال : وبيضاء ، أي : وألهو بامرأة مضيئة مشرقة يصبو إلى مثلها المخالم ، وهو : الممازح والمغازل لهنّ . يقال : فلانٌ خِلِمُ نساءٍ . والصبوة : الخفّة للهو ، حتى يفعل كما يفعل الصبيان ، مما يلام عليه . وقوله فيها : في موضع الصفة لقوله : وبيضاء .... والرنو : إدامة النظر » .

8 لَـيـالِيَ إذْ تُصبْـبي الـحَلِيمَ بِـدَلِّـهـا وتَمْشي خَزِيـلَ الـرَّجْعِ فيهِ تَفاتُلُ [1]

9 وعَيْـنَـيْ مَـهَـاةٍ في صِـوَارٍ مَـرَادُهـا رِياضٌ سَرَتْ فِيها الغُيوثُ الـهَواطِلُ [2]

10 وأسْـحَـمَ رَيَّـانِ الـقُـرُونِ كَـأنَّـهُ أسَـاوِدُ رَمَّـانَ السِّباطُ الأطـاوِلُ [3]

11 وتَخْطُـو عَلَى بَـردِيَّـتَـيْـنِ غَذاهُـمـا نَمِـيـرُ الـمِـيَـاهِ والعُيُـونُ الغَلاغِلُ [4]

---

1 في ديوان المفضليات وشرح الاختيارات : « ومشي خزيل » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص448 : « تصبي : تدعو إلى الصبى . ودلال المرأة : أن تُـريَ جـرأةً على المحب في تغنج ، كأنها تخالفه ، وليس بهـا خـلاف . ويعـني بـالحليم : المتنسـك . والخزيـل : المتقطع . يريد أنها تهتز في مشيتها . والتفاتل : الانفتال والتثني » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص448 : « عطف قوله : وعيني مهاة ، علـى قولـه : بِدَلِّهـا ومشـي ، كأنه قال : وتصبي بعيني مهاة . والمهاة : البقرة الوحشية . وجعلها في صوار لتكون آمنة لم تذعر، فيكون التشبيه متحققاً . والصوار : من قولك : صرته فانصـار ، أي : قطعتـه فـانقطع . وقولـه : مرادها في موضع المبتدأ ، وهو الموضع الذي ترود فيه وتختلف من مرعاها . ومعنـى سرت فيهـا : مطرت فيها واجتازت بها . والسارية : السحابة التي تسري ليلاً . ويقال : صِوار وصُوار وصِيـار. والجمع : الصيران والأصورة . ومطر الليل أحمد عندهم من مطر النهار ، ومطر العشـي أحمـد مـن مطر الغداة ، ومطر آخر الشهر أحمدُ من مطر أولـه .... والهواطـل : الفواعـل مـن الهطـل ، وهـو كثرة المطر وشدة وقعه » .

3 في شرح اختيارت المفضل ص449 : « يريد : وتصبي بأسحم ، وهو الشعر الأسـود . والقـرون : خُصـل الشـعر . وريّـان القـرون ، أي : كثـير الأصـول حسـن النبتـة . وشـبهه بأسـاود رمّـان في استرساله وطوله وسُبوطه . ورمان : موضع . وإنما خصّ حيـات رمّـان لقربـه مـن الريـف ، وإذا قربت الحية من الريف طالت ولانت ، وقلّ سمّها . وإذا بعدت مـن الريـف ، وكـانت في الجبـل ، قصرت وخشنت ، وكثر سمّها » .

رمّان : جبل في بلاد طيئ ، في غربي سلمى ، وهو مأسدة .

4 في شرح اختيارات المفضل ص450 : « شبّه ساقيها ببرديتين من لينهما ، ونعمتهما ، وبياضهما ، وأنـه لا عضل لهما كما لا عضل للبردي . والماء النمير : الناجع في الماشية الذي تسـمن عليـه ، وينبـتُ عليـه كل شيء وإن لم يكن كل العذب . والغلاغل من الماء : الغلل .وهو الذي يجري بين الشجر » .

12 فَمَنْ يَكُ مِعزَالَ اليَدَينِ مَكانُـهُ إذَا كشَرَتْ عَن نَابها الحربُ خَامِلُ [1]

13 فَقَدْ عَلِمَتْ فِتيانُ ذُبْيانَ أنّني أنا الفَارِسُ الحامِي الذِّمارَ المقاتِلُ [2]

14 وأنّي أرُدُّ الكَبْشَ والكَبْشُ جَامِحٌ وأرجِعُ رُمْحِي وهْوَ ريَّانُ نَاهِلُ [3]

15 وعِنْدي إذَا الحَرْبُ العَوانُ تَلَقَّحَتْ و أبْدَتْ هَوَادِيْها الخُطوبُ الزَّلازِلُ [4]

16 طُوَالُ القَرَى قَد كادَ يَذْهَبُ كاهِلاً جَوَادُ المَدَى والعَقْبِ والخلقُ كامِلُ [5]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص451 : « المعزال : المفعال من الأعزل ، وهو : الذي لا سلاح معه ... والكشر : إبداء الأسنان للشدة ، وقد جاء في الضحك . والخامل : الذي لا يعرفُ . وقد خمل ذكره ، أي : خَفِي . وجواب الجزاء في قوله : « علمتْ في البيت الذي بعده . ومعناه : مَنْ كان فارغ اليد من أنواع السلاح ، خامل الذكر في مشاهد الأبطال ، خافي المكان من مرحى الحرب ، فقد علمت » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص452 : « الذمار : ما يجب عليه أن يحميه . والذمار مشتق من الذمر، وهو النهي والإغراء . يقال : ذمر فلانٌ فلاناً ، إذا ردعه عن أمر يرغب عنه ، وأغراه بغيره. أي : قد علمتْ أعيان بني ذبيان أني أنا المدافع عنهم ، والمحامي في الشدائد دونهم » .

3 في ديوان المفضليات ص163 : « كبش القوم : بطلهم وسيدهم . يريد أنه يردُّ حامية القوم . قوله: جامح ، هو أشد عند لجاجه في الحرب . وقوله : « وأرجع رمحي ، أي : أردّه . يقال : رجعت الشيء ، إذا رددته ... والناهل ههنا : الريان ، وهو من الأضداد » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص452 : « وقوله : ناهل : ذكر أهل اللغة أنه من الأضداد ، يكون: الريان والعطشان . ولا يمتنع على هذا أن يكون المعنى أن رمحه ريّان من دم سيد القوم ، ناهل إلى دم غيره ، حتى ينفرد كل واحد منهما بمعنى ، ويكون هجيري صاحبه القتل والقتال » .

4 في ديوان المفضليات ص164 : « الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرّةٍ ، وهو أشد لها لتذكرهم الأوتار التي تقدمت فيها . وقوله : تلقحت ، أي : تلقحت بالقتال ، أي : حملته واستقلت به . وهذا مثلٌ . والخطوب : الأمور ، الواحد خطبٌ . والزلازل : الأمور التي تصيب الناس منها كالزلزلة لشدتها . وموضع هواديها نصبٌ فسكن الياء ، وكان يجب فتحها ، وإنما فعل ذلك كراهية لكثرة الحركات » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص454 : « طوال القرا : مبتدأ . وعندي في البيت الأول : خبره . والمعنى : إذا اشتد الزمان عندي فرسٌ مديد القامة طويل الظهر ، أغلب شيء عليه ارتفاع كاهله-

17 أجَشُّ صَرِيحِيٌّ كَأنَّ صَهِيلَهُ	مَزَامِيرُ شَرْبٍ جَاوَبَتْها جَلاجِلُ [1]
18 مَتَى يُرَ مَرْكُوباً يُقَلْ بازُ قانِصٍ	وفي مَشْيِهِ عِنْدَ القِيَادِ تَسَاتُلُ [2]
19 تَقُوكَ إذا أبْصَرْتَهُ و هوَ صَائِمٌ	خِباءٌ عَلَى نَشْزٍ أو السِّيدُ مَاثِلُ [3]
20 خَرُوجُ أضَامِيمٍ وأحْصَنُ مَعْقِلٍ	إذَا لم يَكن إلاّ الجيَادَ مَعَاقِلُ [4]

- وهو : مغرز العنق في الصلب ، ما اكتنفه الكتفان . وأقام الصفة مقام الموصوف لظهور المعنى . ويقال : ذهب فلان طولاً وعرضاً ، أي : في الناحية التي هي الطول والناحية التي هي العرضُ . والمراد : بَدُنَ وسمن . وانتصب كاهلاً وطولاً وعرضاً على التمييز . وقوله : جواد المدى والعقب . يريد : أنه جوادٌ في آخر جريه وأوّله ، وهو كامل الخلق ، فأجرى المبتدأ والخبر ، وهو قوله : والخلق كامل ، مُجرى الصفة . كأنه قال : هو جواد المدى كامل الخلق » .

1 في شرح اختيارات المفضل ص454 : « الأجش : الذي في صوته جُشَّةٌ ، وذلك مستحبٌ في الخيل . وصريح : فحل معروف ، فنسبه إليه . ويروى : أجش هزيم ، أي : في صوته هزمة كهزمة الرعد . وقوله : جاوبتها : صفة للمزامير » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص455 : « إنما خصّ بازي القانص لأنه أضرى من غيره ، من البيزان. يريد : أن الناظر إليه إذا رآه مركوباً يشبهه ، لطموحه واشترافه ، ببازٍ على يد صائدٍ ، وقد استوفز لصيد تراءى له ، فقال : هذا بازٍ بهذه الصفة . وإذا قِيْدَ فمشى ، تساتل في جريه . والتساتل : التتابع والتدافع . أي : كأن أعضاءه لتعاونها ، يدفع بعضها بعضاً » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص456 : « يريد : وإذا نظرت إليه ، وهو واقف على مرتفع من الأرض شبّهته فقلت : هو خباء مضروب على مكان عالٍ ، أو قلت : هو الذئب وقد انتصب . وإنما يريد أنه في استعلائه وغلظ مقدمه ، يشبه الخباء أو الذئب ، لأن الذئب أزَلّ : في مؤخره دقةٌ، وفي مقدمه غلظ . وارتفع خباء على أنه خبر مبتدأ محذوف . وارتفع السيد بالابتداء ، وماثل خبره . والماثل ههنا: القائم المنتصب . والماثل في غير هذا : الذاهب . يقال : رأيتُ شخصاً ثم مثل ، أي : ذهب » . صائم : قائم ساكن .

4 في ديوان المفضليات ص166 : « الأضاميم : الجماعة من الخيل ، الواحدة إضمامة . ويقال : جاءت إضمامةٌ من القومِ عظيمة . الخروج : الخارج منها ، أي : يسبقها . والمعقل : الحرز . ويقال : فلانٌ معقلُ آلِ فلان ، أي حرزهم وملجأهم . فيقول : هذا الفرس إذا اجتمعت هذه الأضاميم خرج عليها وهو أحصن معقل » .

21 مُبَرِّزُ غَايَاتٍ وأن يَتلُ عَانَةً يَذَرْهَا كَذَوْدٍ عاثَ فيها مُخَايِلُ [1]

22 يُرَى طَامِحَ العَيْنَيْن يَرْنُو كأنَّهُ مُؤَانِسُ ذُعْرٍ فَهْوَ بالأذن خَاتِلُ [2]

23 إذِ الخَيْلُ مِنْ غِبِّ الوَجيفِ رَأيتَها وأعيُنَها مِثْلَ القِلاتِ حَواجِلُ [3]

24 وقَلْقَلْتُهُ حتَّى كأنَّ ضُلوعَهُ سَفِيفُ حَصِيرٍ فَرَّقَتْهُ الرَّوامِلُ [4]

25 يَرَى الشَّدَّ والتَّقْرِيبَ نَذْراً إذا عَدا و قَدْ لَحِقَتْ بالصُّلْبِ مِنْهُ الشَّواكِلُ [5]

---

1 في ديوان المفضليات ص166 : « الغايات : جمع غاية ، والغاية مثل المدى والندى ، وهو ما تبلغ به الخيل في سباقها . والعانة : القطعة من إناث الحمير . ويتلوها : يتبعها . والذود : ما بين الثلث من الإبل إلى العشر . يقال : إنها إناث كلها ... وعاث : أفسد . والمخايل : الرجل الذي يخايل صاحبه ، أي : يباريه . قوله : يذرها ، أي : يعقرها فارسه ، فيذرها كهذه الذود » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص458 : « الطامح : الذي يطمح ببصره ، أي : ينظر صعداً . والمؤانس : الذي يستأنس ، أي : يستمع شيئاً يحذره . والذعر : الفزع . وقوله : بالأذن خاتل ، أي : كأنه يختل ما يسمع لشدة استماعه . وموضع يرنو : نصبٌ على الحال » .

3 في ديوان المفضليات ص167 : « الوجيف : سيرٌ شديدٌ دون العدو . وغبّه : بعده بيومٍ وأكثر . والقلات : جمع قلت ، وهي نقرٌ تكون في الجبل يجتمع فيها الماء . والحواجل : جمع حاجلة ، ورجع بالحواجل إلى صفة العيون ، يقال : حجلت عينه ، إذا غارت . وكذلك دنّقت وهجَّجَتْ » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص458 : « قلقلته : أذهبتُ لحمه من كثرة السير . والروامل : اللاتي ينسجن الحصر . يقال : رمل الحصير وأرمله .... وقلقلته : معطوفٌ على قوله : رأيتها . والمعنى: إذا رأيت الخيل بهذه الصفة من الكلال والإعياء ، وقلقلتُ هذا الفرس في العمل به وتقليبه فيما يجهده من السير ، حتى ينحسر اللحم عنه ، وتظهر ضلوعه ، فكأنها طاقات الحصير المنسوج » . سفيف الحصير : نسيجه .

5 في شرح اختيارات المفضل ص459 : « معناه : إذا صارت الخيل بهذه الصفة وسُمتُ هذا الفرس، على ما به من الجهد ، أنواعَ العدو ، رأى الشدّ والتقريب واجباً عليه ، وهما : الشديد والهين من العدو . والشاكلتان : ظاهر الطفطفتين من لدن مبلغ القصيرى إلى حرف الحرقفة من جانبي البطن وجمع الشواكل بما حولها » .

26 لَـهُ طُحَـرٌ عُـوجٌ كـأنَّ بَضِيعَـهـا   قِـداحٌ بَراهـا صَانِـعُ الكَفِّ نَابِـلُ [1]

27 وصُمٌّ الـحَوَامِـي مَا يُبَالـي إذا عَـدا   أوْعَـثُ نَقـاً عَنَّـتْ لـهُ أم جَنَـادِلُ [2]

28 وسَـلْهَـبَـةٌ جَـرْداءُ بـاقٍ مَـرِيسُـهـا   مُـوَثَّـقَـــةٌ مِـثْـلُ الـهِـراوَةِ حَـائِـلُ [3]

181 / 29 كُـمَـيْـتٌ عَـبَـنَّـاةُ السَّـرَاةِ نَمَى بهَا   إلى نَسبِ الـخيلِ الصَّرِيحُ وجَافِلُ [4]

30 مِنَ الـمُسْـبَـطِـرّاتِ الـجِيـاد طِمِـرَّةٌ   لَجُوجٌ هَواها السَّبْسَبُ المُتَماحِلُ [5]

---

1 في ديوان المفضليات : « كأن مضيغها » .

وفيه ص168 : « الطحر ههنا : الأضلاع . قال الأصمعي : اشتق لها من قولهم طَحَـرَه ، إذا دفعه وباعده ، لأن اللحم قد ذهب عنهـا . والمضيـغ : اللحـم . وصـانع الكـف ، أي : حـاذق الكـف لطيفٌ . والنابل : الحاذق » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص460 : « والبضيع : اللحم الذي بين الأضلاع . وهو جمع بَضْع».

2 في ديوان المفضليات ص169 : « الحوامي : ما أحاط بالنسور . والوعث : المكان الذي يشتد فيه المشي. يقال : مكانٌ وعثٌ بيّن الوعوثة . والجنادل : جمع جندلة ، وهي الحجارة . وعنّت : عرضت » .

يقول : هو صلب جوانب الحوافر ، فلا يبالي بما يَعِنُّ له من سهلٍ أو حزنٍ ، إذا عدا فيهما .

3 في شرح اختيارات المفضل ص461 : « السلهبة : الطويلة من الخيل . والجرداء : القصيرة الشعر . ومريسها : شدتها وصبرها في السير . وهو مأخوذ من المـراس ، وهـي شـدة المعالجـة . والموثقـة : المحكمة الخلق . والهراوة : العصا . والحائل : التي لم تحمل ، فهو أصلب لها وأشـد ، لأنهـا أُعِـدّت للركوب والغزو لا للنتاج . وشبهها بالعصا لضمرها وصلابتها » .

4 في ديوان المفضليات ص170 : « يقال : كميت للذكور والإناث . والكُمْتَـةُ : لـون بـين الشـقرة والدهمة . وكميت : جاء مصغراً لا تكبير له . والعبناة : الموثقة الخلق الشديدة ، والذكر عبنّـى . نمى بها : ارتفع بها . والصريح وجافل : فحلان » .

الصريح : فحل من خيل العرب ، وهو فرس عبد يغوث بن حـرب ، وآخـر لبـني نهشـل ، وآخـر للخم . وجافل : فحل لبني ذبيان .

5 في شرح اختيارات المفضل ص462 : « المسبطرات : المنقـادات في السـير السـراع . وضـربٌ مـن السير يقال له : المسبطرُّ ، صفة .... والجياد : فعـال مـن الجـودة ، وهـي : السـرعة . والطمـرّةُ : المشرفة . ومنه رمى به من طَمار ، على فعال . وقيل : هي الوثابة . والفعل منه : طمر طموراً .-

31 صَفُوحٌ بِخَدَّيْها و قدْ طالَ جَرْيُها كما قَلَّبَ الكَفَّ الألَدُّ المُجَادِلُ [1]

32 يُفَرِّطُها عن كَبَّةِ الخيلِ مَصْدَقٌ كريمٌ وشَدٌّ ليسَ فيهِ تَخَاذُلُ [2]

33 وإنْ رُدَّ مِن فَضْلِ العِنَانِ تَوَرَّدَتْ هَوِيَّ قَطَاةٍ أَتْبَعَتْها الأجادِلُ [3]

34 مُقَرَّبةٌ لم تُقْتَعَدْ غَيْرَ غارَةٍ ولم تَمْتَرِ الأطْبَاءَ منها السَّلائِلُ [4]

- وقال أبو عبيدة : الطمرة : الطويلة القوائم ، المرتفعة من الأرض الخفيفة الوثب .... والمراد باللجوج : اعتراضها في مشيها ، لنشاطها وعزة نفسها . فمتى لُوْيِنَتْ أعطت ملء العنان وانقادت، وإذا خوشنت عصت وماحكت . والسبسب : المستوي من الأرض . والمتماحل : المنقاد إلى مثله . وقيل : هو الطريق البعيد بين طريقين . والمعنى : أنه لا يملُّ العدو . وقيل في المتماحل : إنه الطويل » .

1 في شرح اختيارات المفضل ص464 : « يعني أنها تنظر يمنة ويسرة من النشاط . وصفح كل شيء: جانبه ..... شبّه تقليب الخدين منها بتقليب رجلٌ لجوج ، يخاصم غيره ، ويجادله بيده ، كأنه يريد دفع صاحبه وردّه عن نفسه في حجاجه . وأصل الجدل : الفتل . والألد : الشديد الخصومة » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص464 : « يفرطها : يقدمها . وكبة الخيل : دفعتها في الجري . والمصدق في كل ما كان من عمل أو قول . وهو مفعل من قولك : شيء صدقٌ ، أي : صلبٌ ، وهو صدق النظر وصدق اللقاء . والأصل في الجميع الصدق الذي هو خلاف الكذب . وإنما وصف المصدق بالكرم تنزيهاً من كل عيبٍ وفساد . وقوله : وشدٌّ ليس فيه تخاذل ، يريد : أن حواملها وأعضاءها متعاونة فيما تتكلفه من العَدْو ، فليس يخذل بعضها بعضاً . وجعل التخاذل منفياً عن الشد ، لأن صفة سبب الشيء تجري مجرى صفته بعينه ، أثبتت أو نفيت .... هذا إذا جعلت المصدق والشد جميعاً لها . وقد قيل : إن المصدقَ لها والشدّ للخيل التي تجاريها . ولذلك قال : ليس فيه تخاذل ، أي : لا يخذل بعض الخيل بعضاً في الجري ، هن مستويات » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص465 : « يريد : وإن أرخي العنانُ لها ، وردّ عليها ما مُنِعتْ منه ، تسرعت كتسرع قطاة تروم النجاة من الصقور ، وقد أتبعتها ، أي : كادت تلحقها .... ومعنى توردت: استرسلت في المشي والعَدْو . وقوله : هُوِيَّ قطاة مصدرٌ من غير لفظه ، كأنه قال تَوردَ قطاة » .

4 في الأصل المخطوط : « لم تعتقد » . وهو تصحيف صوابه من ديوان المفضليات وشرح الاختيارات. وفي حاشية الأصل : « عند غارة » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص466 : « المقربة : المؤثرة المكرمة التي لا تترك أن ترود في المرعى-

35 إذَا ضَمَرَتْ كانَتْ جَدايَةَ حُلَّبٍ أُمِرَّتْ أعالِيهـا وشُدَّ الأسافِلُ [1]

36 فقَدْ أصْبَحَتْ عنـدِي تِـلاداً عَقِيلَـةً ومِنْ كلِّ مـالٍ مُـتْلَداتٌ عَقـائِـلُ [2]

37 وأحْبِسُـهـا ما دامَ للزَّيـتِ عـاصِـرٌ وما طافَ فَوقَ الأرضِ حافٍ وناعِلُ [3]

38 ومَـسْفُـوحَـةٌ فَضْفَـاضَـةٌ تُبَّـعِـيَّـةٌ وَآهَـا القَـتِيـرِ تَجْتَوِيهـا الـمَعَابِلُ [4]

- وتختلف . ومعنى : لم تقتعد : لم تتخذ قعوداً . ويقال : اقتعده ، إذا هيأه للركوب . ونعم القعـدة هذه الدابة إذا كان للركوب خاصة . وقوله : لم تقتعد غير غارة : العرب تسمي الخيل غارة لأنها من قبلها تكون وانتصب غير على الحال . والمعنى : لا تبتذل فيما يعرض ويتفق مـن الحاجـات ، لكنهـا قُعدةٌ للحرب والغارات ، فلا تركب إلا وهي غارة .... وقوله : لم تمترِ الأطباء، أصل المري : المسح. مريتُ الناقة ، إذا مسحت ضرعها لتدرّ . والطُّبي من الفرس بمنزلة الثدي مـن المـرأة . والسـلائل : الأولاد . يقال للولد ساعة ترمي به أمه : سليلٌ . يريد أنها لم تحمل ، فهو أصلبُ لها » .

1 في الأصل تحت قوله : حلّب : « نبت » . وهو شرح لها .

وفي شرح اختيارات المفضل ص467 : « الجدايـة : الظبي إذا أتـت عليـه ستة أشـهر إلى تسـعة . الذكر والأنثى : جداية . والحلب : نبت يخضر في قبل الصيف . فأراد أن الربيع وصلها بـالحلب ، ودام ، فسمنت . وأمرّت : فتلت ، وأدمجت . أي فتل لحمها وعصبهـا . فـالمعنى : إنهـا مـن الضمر تصير مشبهة جداية ، رعت الحُلَّبَ ، فأدمج خلقها ، واستحكم ظهرها وعنقها ، وخفت قوائمها » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص468 : « الضمير في أصبحت للحِجْرِ التي وصفها . والتـالد والتليـد والتلاد كل ذلك : المال القديم . يقال : تلد المال ، إذا طال مقامه . والعقيلة : كريمة كل شـيء ، والجمع عقائل . وقوله : تلاداً عقيلة ، عقيلة : يجوز فيه البدل ، والصفـة ، وعلـى أن يكـون خـبراً بعد خبرٍ . ومعنى البيت : أن عنده آلات الحرب ، وهو يختار منها أجودها ويحتفظ بها » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص469 : « أي : أحبس أمثالها أبـداً عنـدي ، ولا أهبهـا ، ولا أبيعهـا لضنّـي بها » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص469 : « المسفوحة : الدرع المصبوبة . وهـي الـتي تـلاءم حَلَقهـا ، وانضمت طرائقها ، وغمضت رؤوس مساميرها ، فكأنها صبت صبّـاً . والفضفاضـة : الواسـعة . وتبعيـة : ممـا استعمله تبـع . وقولـه : وآهـا القتـير ، أي : أحكمهـا وشـدّها . والقتـير : رؤوس المسامير، وهو فعيل في معنى مفعول ... وتجتويها : تكرهها ، وتنبو عنها ، كما يجتوي الآكل ما -

39 دِلاصٌ كظَهْـرِ الـنُّـونِ لا يَستطيعُها   سِنَانٌ ولا تلكَ الـحِظاءُ الدَّواخِلُ [1]

40 مُـوَشَّـحَـةٌ كالنِّهْيِ دَانٍ حَـبِـيـكُهـا   لَهـا حَـلَـقٌ بَعْـدَ الأنـامِـلِ فاضِـلُ [2]

41 مُشَهَّـرَةٌ تُحْـنَـى الأصابِـعُ نـحوَهـا   إذا اجْتَمعَتْ يومَ الحِفَـاظِ القَبائِلُ [3]

42 وتَـسْـبِـغَـةٌ فـي تَـرْكَـةٍ حِمْـيـرِيَّـةٍ   دُلامِصَـةٍ تَـرْفَـضُّ عنها الـجَنَـادِلُ [4]

- يثقل عليه . والمعـابل : جمع معبلة . ويقـال : عبَّلْتُهُ ، إذا رميتـه بمعبلـة . وأصـل العبـل : القطـع والحبس. ومنه قولهم : عابلته عبول ، يعني الداهية » .

1 في شرح اختيارات المفضـل ص470 : « الـدلاص : الـدرع اللينـة السـهلة . والنـون : السـمكة . شبهها بها في ملاستها . وقوله : لا يستطيعها سنان ، أي : لا يقدر عليها ، أي : لا ينفـذ فيهـا . والحظاء : جمع حِظوة ، وهو سهم يلعـب بـه الصبيـان . فـيريد أنه لا ينفـذ فيهـا سـنان ، ولا مـا دونه... وكأن المراد : لا ينفذها سنانٌ ، ولا السهام التي من شأنها النفاذ والدخـول ، وإن تضـايق المدخل » .

2 في ديوان المفضليات وشرح الاختيارات : « موشحة بيضاء » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص470 : « يريد : أنها وشّحت ، لكونها رفيعـة في جنسـها ، بحلـقٍ صفرٍ تزييناً لها . وبيضاء ، أي : لا صدأ عليها . وقوله : دانٍ حبيكها ، أي ما حُبك من طرائقها . ويقال : هو محبوك المتن ، إذا كان مستوياً مع ارتفـاع . وكـل طريقـة في الماء والرمـل والبيـض : حبيكة » .

النهي : الغدير . أراد لمعان صفحتها كلمعان صفحة الماء في الغدير .

3 في ديوان المفضليات : « إذا جمعت » .

وفي شرح اختيارات المفضـل ص471 : « يريـد : أنهـا حسـنة المـرأى والمخـبر ، وإذا شُـهدت في مشهد عظيم . أشار الناظرون إليهـا بالأصـابع ، يقولـون : هـذه مَلَكَهـا فـلان ، وورثهـا فـلان ، واستعملها فلان الملكُ » .

4 في ديوان المفضليات ص174 : « التسبغة : نسيج يكون من حلقٍ يكون تحت البيضـة . والتركـة : البيضة بلا قونس . والحميرية : منسوبة إلى حمير . والدلامصـة : السـهلة اللينـة . وإذا لان الحديـد كان أجود له . وترفضّ : تكَسَّرُ . والجنادل : الحجارة ، الواحدة جندلـة .... وترفـضّ : يقـول : لو ضُربت بحجرٍ لانكسر الحجر عنها فتفرق لصلابتها » .

43 كأنَّ شُعاعَ الشَّمسِ في حَجَراتِها	مَصَابيحُ رُهْبانٍ زَهَتْها القَنادِلُ [1]

44 وجَوْبٌ يُرَى كالشَّمسِ في طَخْيَةِ الدُّجَى	وأبْيضُ ماضٍ في الضَّرِيبَةِ قاصِلُ [2]

45 سُلافُ حَدِيدٍ ما يَزَالُ حُسامُهُ	ذَلِيقاً وقَدَّتْهُ القُرونُ الأوائِلُ [3]

46 إذا ما عَدَا العادِي بهِ نَحْوَ قِرْنِهِ	وقد سامَهُ قَوْلاً فَدَتْكَ المَناصِلُ [4]

---

1 في ديوان المفضليات ص174 : « حجراتها : نواحيها . وزهتها : رفعتها وأشعلتها . والقنادل : جمع قنديل » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص473 : « شبه ما انتشر من نور الشمس في نواحي التسبغة بمصابيح الرهبان التي أوقدوها بالليل للسائلة » .

وفي حاشية شرح اختيارات المفضل ص473 : « .... فلعله يريد بالسائلة : جمع سائل وهو الذي يطرق الرهبان لحاجة . والسائلة : جمع قياسي غير أني لم أقف عليه في المعاجم » .

2 في الأصل المخطوط : « طحنة الدجى » . وهو تصحيف صوابه من المفضليات وديوان المفضليات .

وفي ديوان المفضليات ص174 : « الجوب : الترس ، وجمعه أجواب . والطخية : القتام يحول دون السماء من دون الشمس . والدجى : ظلمة الغيم ههنا . والأبيض : السيف . والضريبة : ما ضُربَ . والقاصل : القاطع ، يقال : ضربه وقصله ، إذا قطعه » .

وفي حاشية شرح اختيارات المفضل ص473 : « كذا » . وهو لا يتفق وتفسيره الطخية بالقتام . فلو جعل معنى الطخية : الظلام ، لاستقام شرحه . أما والحال هذه فالدجى ههنا : ظلمة الغيم . كما في الأنباري » .

3 في ديوان المفضليات ص175 : « قوله : سلاف حديد ، أي : خيره . شبهه بسلاف الشراب ، وهو مأخوذ من السلف ، وهو المتقدم من الشيء لفضله . والهاء في حسامه للحديد . والحسام : الذي إذا ضُرب به شيء حسِمه ، أي : قطعه . والذليق : الحديد ، يقال : سيف ذليق ، ولسان ذليق والمصدر الذلاقة . وقوله : وقدته ، أي طبعته . والقرون : جمع قرن . الأوائل : المتقدمون . أراد عتق السيف ، وكلما قَدُمَ السيف كان أجود له ، ويقال : رجلٌ عتيق الوجه » .

4 في ديوان المفضليات ص175 : « القِرن : الموازي في القوة والشجاعة والعمل ما كان ، وإن اختلفتِ السنُّ . والقَرن – بفتح القاف – المثلُ في السن . والمناصل : جمع مُنصل ، وهو السيف » .

47 وأمْلَسُ هِنْدِيٌّ متى يَعْلُ حَدُّهُ ذُرَى البَيْضِ لا تَسْلَمْ عليهِ الكَوَاهِلُ[1]

48 ألَسْتَ نَقيّاً لا تَلِيقُ بكَ الذُّرَى ولا أنْتَ إنْ طالتْ بكَ الكَفُّ نَاكِلُ[2]

49 حُسامٌ خَفِيُّ الجَرْسِ عندَ اسْتِلالهِ صَفِيحَتُهُ ممَّا تُنَقّي الصَّيَاقِلُ[3]

50 ومُطَّرِدٌ لَدْنُ الكُعُوبِ كأنَّما تَغشَّاهُ مُنْبَاعٌ مِنَ الزَّيتِ سائِلُ[4]

51 أصَمُّ إذا ما هُزَّ مَارَتْ سَرَاتُهُ كما مَارَ ثُعْبَانُ الكَثِيبِ المُوَائِلُ[5]

---

1 في ديوان المفضليات ص175 : « الهندي والهندواني واحد .... والمهند : المحدد ، يقال : هنّده : إذا حدّده . الأملس : السيف . والهندي : منسوب إلى الهند . يقال : سيف هنديّ وهندواني وهِنْدِكي . والكواهل : جمع كاهل . أراد أنه يتعدى البيضة يقطعها ويجوزها حتى يقطع الكاهل » .

2 في ديوان المفضليات : « ما تليق بك الذُّرى ».

وفيه ص176 : « يقال : سيفٌ لا يليق شيئاً ، أي : لا يمرّ بشيء إلا قطعه . وقال الأصمعي : إنه لا يمرّ بشيء إلا خضمه خضماً . وقوله : نقياً ، أي : من خالص الحديد . يخاطب السيفَ بذلك . وقوله : ما تليق بك الذرى ، أي : إذا ضربتُ بك ذروة : قطعتها . والناكل : المُقَصِّرُ » .

3 في ديوان المفضليات وشرح الاختيارات : « تَنَقّى » .

وفيه ص176 : « خفيّ الجرس عند استلاله ، وذلك لجودته وسهولته ، وإنما سَهُلَ لصفاء حديده وخلوصه . والجرس : الحركة والصوت الخفيّ » .

تنقيت الشيء : تخيرته . أراد : إذا أُعمل هذا السيف فهو حسامٌ .

4 في شرح اختيارات المفضل ص479 : « مطرد ، يعني رمحاً . واطراده : استقامته ، واستواء كعوبه وتتابعها للينه .... وقوله : تغشاه هو كما يقال : تغطاه ... والمنباع : السائل . وانباع عليه الكلام : انبعث . ومراد الشاعر : أن في لونه صفرة ، وفي جرمه ليناً ، فكأنه اكتسى زيتاً سال عليه ، فغمره ، ودبّ فيه » .

5 في ديوان المفضليات ص177 : « قوله : أصم ، أي : ليس بأجوف . ومارت : جاءت به وذهبت. وسراته : أعلاه . شبه اضطرابه إذا هُزَّ باضطراب حيةٍ في عدوه . والثعبان : الحية ، والجمع الثعابين . وإنما جعله ثعبان الرمل لأنه في الرمل أسرع للين الرمل . والموائل : المحاذر الذي يلتمس الملجأ » .

52 لَـهُ فـارِطٌ مـاضِـي الـغِـرَارِ كـأنَّـهُ ۞ هِـلالٌ بَـدا في ظُلْمةِ اللَّيـلِ ناحِـلُ [1]

53 فَدَعْ ذَا ولكنْ ما تَرَى رَأيَ عُصْبَـةٍ ۞ أَتـتْـنِـيَ منهمْ مُـنْدِيـاتٌ عـضَائِـلُ [2]

54 يَـهُـزُّونَ عِرْضي بالـمَغِيبِ ودُونَـهُ ۞ لِـقَـرْمِـهِـمِ مَـنْـدُوحَـةٌ ومَـآكِـلُ [3]

55 عَلَى حِينَ أنْ جُرِّبْتُ واشْتَـدَّ جانبي ۞ وأُنْـبِـحَ مِنِّـي رَهْـبَـةً مَنْ أنـاضِـلُ [4]

56 وجاوَزْتُ رأسَ الأربعينَ فأصبحتْ ۞ قَناتيَ لا يُلْفَى لـهـا الدَّهـرَ عـادِلُ [5]

57 وَقَدْ عَلموا في سَالِـفِ الـدَّهْـرِ أنَّني ۞ مِـعَـنٌّ إذا جَـدَّ الـجِـراءُ ونـابِـلُ [6]

---

1 في شرح اختيارت المفضل ص479 : « ... يعني السنان . وشبهه ، في لمعانه ودقته ، بهـلال دقيـق في ظلمة الليل . وغراره : حدّه » .

2 في ديوان المفضليـات ص177 : « العصبـة : الجماعـة العشرة ونحوهـا . والمنديـات مـن الأمـور : المخزيات ، ويقال : هي من الأمور التي يعرق لها من قيلت له لشدتها ... والعضائل : الشدائد .. وواحد العضائل عضيلة مثل صحيفة وصحائف » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص481 : « يهزونـه : يقطعونـه . والعـرض مـن الإنسـان : مـا مـدح وهجي . والقـرم : الأكـل الضعيـف . والمندوحـة : المتسـع . والمعنـى : إذا غبـت عنهـم ثلبونـي وتنقصوني ، وهم في نُدحةٍ من اغتيابي . وقولهم : لقرمهم ، أي : أكلهم . ونبّه بهذا على أنهم لا يجلون معيباً ، فأكلهم للحمه قرمٌ ، أي : أكل ضعيفٌ » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص482 : « يريد : تعرّضـوا لي في هـذه الحالـة ، أي : وقـد استقمت واكتفيت وتمرست ، فصار مَنْ أناضله تصدّه وتزجره النوابح من جهتي ، ويقيمه ويقعده ما عـرف من منافرتي . وأصل النضال في الرمي ، وضربه مثلاً للمفاخرة . وأما قوله : واشتد جانبي ، فالمراد به : استكمال القوة واشتداد الأزر » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص482 : « قوله : رأس الأربعين ، أي : حيث بلغت أشدي . وقناتـه ههنا مثلٌ ، أي : لا أحد من يصرفـني عـن إرادتـي ولا يقـوم لي في فخـر ولا حـرب . والعـادل : الرادُّ. والعادِل : المقاوم أيضاً .... وهم يجعلون صلابة القناة مثلاً للإباء والصبر على اللأواء » .

6 في شرح اختيارات المفضل ص483 : « الجراء : الجري . وهو ههنـا مثـلٌ . وسـالف الدهـر : مـا تقدم . والمضمر في علموا الناس كافة . والمِعَنّ : المعترض في كل شيء يعرض له . وقوله : إذا جدّ الجراء ، أي : صار الأمر فيه جداً . والجراء : المحاورة والمحاذبة . والنابل : الحاذق . وجعل نفسه=

58 زَعِـيـمٌ لِـمَـنْ قــاذَفْـتُـهُ بـأوَابــدٍ يُغَنّي بها السَّاري وتُحْدَى الرَّوَاحِلُ [1]

59 تُـكَـرُّ فَـمـا تَـزدَادُ إلاَّ اسـتِـنَـارةً إذَا رَازَتِ الشِّعْرَ الشِّفاهُ العَوامِلُ [2]

60 مُـذَكَّـرَةٍ تُـلْـقَـى كـثـيـراً رُواتُـهـا ضَـوَاحٍ لـهـا في كلِّ أرضٍ أزَامِلُ [3]

61 فَمَـنْ أرْمِـه منها بِبَيْـتٍ يَـلُـحْ بـهِ كَشامَـةِ وَجْـهٍ ليس لِلشَّامِ غاسِلُ [4]

62 كـذَاكَ جَزائي في الـهَدِيّ وإنْ أقُـلْ فَلاَ البَحْرُ مَنْزُوحٌ ولا الصَّوْتُ صاحِلُ [5]

- عالمًا بوضع الحجج مواضعها وتوجيه القوافي ، وإرسالها في طرقها ، حتى لا تسقط له حجـة ، ولا ترجع عليه مكيدة » .

1 في شرح اختيارات المفضل ص484 : « الزعيم : الكفيل والرئيس . والفعـل منهمـا : زعـم يزعـم بضم العين ... وقاذفته : راميته ، يعني : بالكلام والحجة . والأوابد : الغرائب من الكلام . وجـاء فلان بآبدة ، أي : كلمة غريبة لا تعرف .... وقوله : يغني بها الســاري ، أي : أهجوكـم هجـاءً يبقى عليكم عاره ، ويحفظه الناس ، فيحدو به الحادي رواحله ، ويغني به السّاري » .

2 في ديوان المفضليات ص179 : « تكريـر الأوابـد أنهـا تـزداد جـدّة علـى ألسـن الـرواة لحسـنها . ورازت : جرَّبت . والعوامل : النواطق بالشعر » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص485 : « يريد : إن تكرارها بالأفواه عند التناشـد يزيدهـا حـلاوة في القلوب وإشراقاً » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص485 : « مذكرة ، يريد : أنها فصيحةٌ عليها رسمُ التذكير عنـد الإنشـاد. والضواحي : البوارز ، لعلو شأنها وبجاهرة الناس بها . والأزامل : جمع الأزمل ، وهو الصـوت . كأنهـا تدعو إلى نفسها مَنْ ينشدها في كل أرض ، فيكون الصوت بها . وارتفع رواتها بتلقى » .

4 في ديوان المفضليات ص179 : « يقول : مَنْ هجوته من هذه الأبيــات ببيـت لزمـه ولاح بـه ودلّ عليه ، كما تلوح النار أو الشيء المضيءُ . والشام : جمع شامة ، وهي ثابتة ولا تذهب . يريـد أن شعره يلزم كلزومها ، لا يغسله الماء » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص486 : « الهدي : ما يهديه الإنسان من شعر في مدح أو هجـو ، فكأنه مستعار من هِداء العروس إلى بيت زوجها ... أي : مكافأتي في معارضة الشعراء مثل مـا قدّمت ... يقول : إن شرعـتُ في قـرض الشعر فـلا بحري ينفـد مـاؤه ، ولا صوتـي ينقطـع مدده » .

63 فَعَدِّ قَرِيضَ الشِّعْرِ إنْ كُنْتَ مُغْزِراً فإنَّ غزيرَ الشِّعْرِ ما شاءَ قائِلُ [1]

64 لِنَعْتِ صُبَاحِيٍّ طويلٍ شَقاؤُهُ لَهُ رَقَمِيَّاتٌ وصَفْرَاءُ ذَابِلُ [2]

65 بَقِينَ لَهُ مِمَّا يُبَرِّي وأَكْلُبٌ تَقَلْقَلُ في أعْنَاقِهِنَّ السَّلاَسِلُ [3]

66 سُخَامٌ ومِقْلاءُ القَنِيصِ وشَيظَمٌ وجَدْلاءُ والسِّرْحانُ والمُتَناوِلُ [4]

67 بناتُ سَلُوقِيَّيْنِ كانا حَياتَهُ فَماتا فأَوْدَى شَخْصُهُ فَهْوَ خامِلُ [5]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص486 : « عَدِّ : اصرفْ وتجاوز . يريد اصرف ما تقرضه ، إن كنتَ ذا غزارة ، فإن المالك للقريض ينقّل لسانه فيه كيف شاء ، ويصرفه كما أحبَّ » .

2 في ديوان المفضليات ص180 : « رقميات : نبلٌ منسوبة إلى صانعٍ ، وقال غيره : إلى بلد، يقال له الرقم . والصباحيّ : رجلٌ من بني صُباح كان ضيفاً له . والرقميات : السهام . والصفراء : القوس . والذابل : التي قطع عُودها وطرحت في الشمس حتى ذهب ماؤها فيها » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص488 : « الضمير في بقين للرقميات . والمعنى : أن تلك النبال بقايا ما كان يتخذها ، ويبريها ، أيام الفراغ لوقت الحاجة » .

4 في ديوان المفضليات :

* سُخامٌ ومِقْلاءُ القنيصِ وسَلْهبٌ *

وفي شرح اختيارات المفضل ص488 : « هذه أسماء كلاب . والسخام في اللغة : الأسود . ويقال: سخاميٌّ أيضاً ، ومقلاء : مفعال من القلو ، وهو اللعب بالقلة . والمقلاء : الخشبة التي تضرب بها القلة حتى تستمر ناهضة ماضية . وأضافها إلى القنيص . أي : حالها مع القنيص حال المقلاء مع القلة . فالقنيص يتناول بالكلب تناول القلة بالمقلاء . ويجوز أن يكون مفعالاً من القلي . وهو إنضاج اللحم على المقلي . وعلى هذا يكون معناه : أنه يصطاد به القنيص فيُقْلى » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص489 : « نبّه بهذا أن عيشه ومعيشته كانت من كلابه . وأن السلوقيين اللذين ذكرهما كانا قِنيتَهُ . فلما أصيب بهما يئس من حياته . ومعنى أودى : هلك. وجعل الإيداء للشخص لأنه أراد البؤس وسوء الحال ، لا مفارقة الروح .... وخامل ، أي: ساقط المنزلة ، خافي المكانة لاستشعاره للذلة والقلّة » .

68 وأيْقَنَ إنْ مَاتا بِجُوعٍ وخَيْبَةٍ وقال لَهُ الشَّيطانُ إنَّكَ عائِلُ [1]

69 فَطَوَّفَ في أصحابِهِ يَسْتَثيبُهُمْ فآبَ وقد أكْدَتْ عليهِ المَسائِلُ [2]

70 إلى صِبْيَةٍ مثلِ المغَالي وخِرْمِلٍ رَوَادٍ ومن شَرِّ النِّسَاءِ الخَرامِلُ [3]

71 فقالَ لها هلْ مِن طَعامٍ فإنَّني أذُمُّ إليكِ النَّاسَ أمُّكِ هابِلُ [4]

72 فقالتْ نَعَم هذا الطَّويُّ وماؤُهُ ومُحْتَرِقٌ مِن حائلِ الجِلْدِ قاحِلُ [5]

73 فلما تَنَاهَتْ نفسُهُ من طعامِهِ وأمْسَى طَليحاً ما يُعانِيهِ باطِلُ [6]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص490 : « يقول : استبعد - بما قاسى من دهره - مراجعة الخير ، وأوهمه الشيطان أن الشقاء لازم له ، وأن النحس لا يفارقه » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص490 : « يستثيبهم : يطلب منهم ما يثوب عليه من إنعامهم ونائلهم . وأكدت : امتنعت . يقال : حفر الحافر فأكدى ، أي : بلغ الكدية ، وهو الصلب من الأرض » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص491 : « المعنى : رجع خائباً إلى أولادٍ له مهازيلَ مضرورين . والمغالي : سهام يغلى بها في الهواء ، لا نصال لها . يريد : أنهم في نحولهم وسوء حالهم ، مثل هذه السهام . ويقال : بل أراد أنه لا نفع عندهم ، ولا عون على أنفسهم ، كما لا يصاد بهذه السهام، ولا ينتفع بها . والخرمل : الحمقاء . والرواد : الكثيرة المجيء والذهاب » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص491 : « قوله : هل من طعام : لاستغراق الجنس . كأنه سألها عن قليل ما يسمى طعاماً وكثيره ، وعدّى أذمّ بإلى لأن معناه : أشكوهم ، لإعراضهم عني وبخلهم عليّ .... كأنه ألقى إليها ما ألقى متضجراً بالناس وبها . لذلك دعا عليها بالثكل . ويقال : هبلته الهبول . وقال : هابل ، لأنه أراد النسب ، لا البناء على : هبلتْ » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص492 : « نعم : هو جواب استفهام محض . و لم تجب بنعم لأن ذلك عندها طعام مثله ، ولكنها لا تملك غيره . وأرادت ماء الطويّ .... وقولها : محترق : كان أوان الجدب والقحط من يشتد به الزمان يفعل ذلك : كان يشتوي الجلد فيتبلغ به » .

6 في شرح اختيارات المفضل ص492 : « تناهت نفسه من طعامه ، أي : تركته زهداً فيه واحتواءً له . ويقال : تناهيت إلى كذا ، أي : رغبتُ فيه ... والطليح : المعيي . وقوله : ما يعانيه باطل... ما يسوسه باطلٌ من الجوع .... والباطل : اللهو واللعب . أي : هو مشغول عنه بالجوع » .

74 تَغَشَّى يُرِيدُ النَّوْمَ فَضْلَ رِدَائِهِ   فأعْيا على العَينِ السُّهادَ البَلابِلُ [1]

* * *

1 في ديوان المفضليات : « الرّقاد البلابل » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص493 : « فأعيا : يريد : فأعيا بلابل صدره على عينه أن ترقد . والبلابل : الهموم . وأعيا : أعجز .... والمعاياة : أن تفعل ما لا يهتدي له صاحبك » .

183 / وقال عَبدةُ بنُ الطَّبيب واسمه يزيد بن عمرو بن وعلة بن أنس بن عبد الله بن عبد نهم بن جُشم بن عبد شمسٍ بن سعد بن زيد مناة بن تميم [1] : (البسيط)

1 هَلْ حَبْلُ خَوْلَةَ بَعدَ الهَجْرِ مَوْصولُ — أمْ أنتَ عنها بعيدُ الدَّارِ مَشْغولُ [2]

2 حلَّتْ خُوَيْلةُ في دَارٍ مُجاوِرَةً — أهلَ المَدَائنِ فيها الدِّيكُ والفِيلُ [3]

3 يُقَارِعُونَ رُؤُوسَ العُجْمِ ضاحِيَةً — مِنهم فَوارِسُ لا عُزْلٌ ولا مِيلُ [4]

---

1 هو يزيد بن عمرو بن وعلة بن أنس بن عبد الله بن عبد نهم بن حشم بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم . شاعر تميمي سعديّ ، مجيد مقدم مقلّ ، كنيته أبو يزيد ، كان أسود من لصوص الرباب ، مخضرم أدرك الإسلام وشهد حرب المسلمين مع الفرس بالمدائن .

« الشعر والشعراء ص613 ، وديوان المفضليات ص268 ، والاختيارين ص79 ، والأغاني 25/21 ، وشرح اختيارات المفضل ص643 » .

والقصيدة في ديوانه ص57 - 83 في واحدٍ وثمانين بيتاً ، والمفضليات ص135 - 145 في واحد وثمانين بيتاً ، والاختيارين ص79 - 103 في واحد وثمانين بيتاً ، وديوان المفضليات ص268 - 293 في واحد وثمانين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص643 - 686 في واحد وثمانين بيتاً .

وفي حاشية الأصل : « في خولة ، وكان يحبها وهجرته بعد المحبة الزائدة . وكانت تحب رجلاً غيره . وكانت جميلة » .

2 في ديوان المفضليات ص268 : « الحبل ههنا : حبل المودة . يقال : وصلت حبله ، أي : مودته . يقول : هل تصلها أم تقطعها لشغلك وبعدك عنها » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص644 : « حلت خويلة في دارٍ ، فيها الديك والفيل ، بمجاورة أهل المدائن . يريد : أنها انتقلت من البدو إلى الأمصار ، فهي تشاهد ما لا يكون في البدو » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص644 : « قال : يقارعون رؤوس العجم ، لأن رجال الحي كانوا بُعِثوا لمحاربة الفرس . أراد الوقعة التي كانت في عقب القادسية . وكانت العجم قد جاءت بالفيول . -

4 فَخَامَـر العَقْـلَ مِـنْ تَرْجيعِ ذِكْرَتِهـا رَسٌّ لطيفٌ وَرَهْـنٌ مِـنكَ مَكْبُـولُ [1]

5 رَسٌّ كَرَسِّ أخِي الْحُمَّـى إذا غَبَرَتْ يـومـاً تَـأوَّبَـهُ مـنـهـا عَـقَـابِيـلُ [2]

6 ولِـلأحِـبَّـةِ أيَّـامٌ تَـذَكَّـرُهـا ولِلنَّـوَى قبلَ يـومِ البَيْـنِ تأْويلُ [3]

7 إنَّ الَّتِـي ضَرَبتْ بَيْتـاً مُهـاجِـرَةً بكُوفـةِ الـجُنْدِ غَالَتْ دُونها غُولُ [4]

8 فَعَـدِّ عَنْها ولا تَشْغَـلْكَ عن عَمَلٍ إنَّ الصَّبابَـةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ [5]

والمقارعة : المضاربة بالسيوف : والضاحية : البارزة . والعزل : جمع أعزل . وهو الذي لا سلاح معه . والميل : جمع أميل ، وهو الذي لا يثبت على الدابة . وانتصب ضاحية على الحال » .

1 في الديوان : « فخامر القلب » .

وفي ديوان المفضليات ص269 : « خامره : خالطه . والترجيع : مرة بعد مرة . والرس : الخفيّ ، يقال : قَدْ رسَّ الناس بينهم حديثاً ، إذا أخفوه . والمكبول : المقيد . وقوله : ورهن منك ، أي أنا مرتهن بها » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص645 : « يصف برح ما يقاسيه بعد المفارقة من الوجد ، فيقول : خالط قلبي عوارضُ ما يتجدد من ذكرها ... فقلبي أسيرٌ عندها مقيدٌ » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص646 : « غبرت : غابت . أي : إذا تخلفت الحمى عنه يوماً تأوّبه عقابيل منها ، أي : رجعت إليه . والعقابيل : البقايا . ليس لها واحد . وقيل : عقبولٌ .... يقول: يجد القلب من أسباب الهوى فيه ما يجده المحموم من الانكسار والفتور . ومعنى تأوبه : أتاه ليلاً ، لأن التأويب : سير النهار حتى يتصل بالليل » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص646 : « النوى : وجهة القوم التي ينوونها . ومعنى تأويل ، أي : علاماتٌ يؤول إليها قبل تصريح الفراق » .

4 في الديوان : « غالت ودّها » .

وفي ديوان المفضليات ص270 : « يقال : ضرب بيته بموضع كذا وكذا ، إذا ابتنى فيه بيتاً . وكل مستدير : كوفةٌ ... وغالت ودها غُولُ : ذهبت به . يقال : قد غاله واغتاله ، إذا ذهب بهِ ، والغول : اسم ما اغتال . قوله : بكوفة الجند ، يريد : نزلت الأمصار . مهاجرة : هاجرت من الأعراب إلى الأمصار » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص647 : « يريد : اصرف عنها . يأمر نفسه بالتسلي ، فيقول : انصرف عنها ، فقد مضى أيام اللهو عنك ، بما ظهر من شيب رأسك . والذهاب في طاعة الهوى-

9 بَـجَسْرةٍ كَعَـلاةِ الـقَـيْـنِ دَوْسَـرَةٍ ... فيها عَلَى الأَيْنِ إرقـالٌ وتَبْغيـلُ [1]

10 عَنْـسٍ تُشِيـرُ بِقِنْوَانٍ إذا زُجِـرَتْ ... مِن خَصْبَـةٍ بَقِيَـتْ فيها شَمالِيلُ [2]

11 قَـرْوَاءُ مَقْـذُوفَةٌ بالنَّحْضِ يَشْعَفُها ... فَـرْطَ الْـمِراحِ إذا كَلَّ المَراسِيـلُ [3]

12 ومـا يَـزالُ لَـهـا شَـأْوٌ يُـوَقِّـرُهُ ... مُحَرَّفٌ من سُيُورِ الغَرْفِ مَجْدُولُ [4]

- ضلال . وقوله : عن عمل : يريد : عن الهدى والرشاد . كأنه يَعُدّ ما عداهما ضلالاً وخطأً ، ولا يستحق أن يسمى عملاً » .

1 في شرح اختيارات المفضل ص648 : « اشتغل عنها بركوب جسرة ، وهي : الناقة الماضية القوية. وشبهها بعلاة الحداد ، لصلابتها ، واستحكام ظهرها . ودوسرة ، أي : قوية ، وهو فوعلة من الدسر ، وهو إحكام الشيء ... جمع دسار ، وهي المسامير ... الأين : الإعياء . والإرقال والتبغيل: ضربان من السير . وقيل : التبغيل أرفع من المشي ودون العدو ... والقين : الحداد ههنا. وكل عامل بحديدة عند العرب : قينٌ » .

2 في الديوان : « إذا زحرت » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص648 : « العنس : الصلبة . ولنشاطها تشول بذنبٍ لها ، كأنه قنوان : جمع القنو ، وهو العذق بما عليه قبل أن ينضج ... وقوله : تشير ، أي ترفع ، من قول العرب : أشار عليه بحديدة ، أي : رفع يده بها عليه . والخصبة : الدقلة . وهي أطول النخل سعفاً، وأعرضها خوصاً . ويقال : ما بقي في النخلة إلا شماليلُ ، أي : شيءٌ متفرقٌ في أماكن . والمعنى : تشير عند الزجر لحدتها ، بذنب كأنه قِنوان في خصبةٍ » .

3 في ديوان المفضليات ص271 : « القرواء : الطويلة الظهر . والقرا : الظهر . وذلك مستحب في الإبل. والنحض : اللحم . يقال : نحضتُ العظم ، إذا أخذت ما عليه من اللحم . وفرط المراح : ما تقدم منه . ويشعفها : ينزع فؤادها ويستخفها . والمراسيل : السراع السهلات في السير . واحد المراسيل : مرسالٌ. مقذوفة : مرمية باللحم من كل جانب منها . والنحض : اللحم ، وهو جمع نحضة » .

4 في ديوان المفضليات ص271 : « الشأو : الطلق . يقال : جرى الفرس شأواً أو شأوين ، أي : طلقاً أو طلقين.... وقوله : يوقره ، أي : يكفّ عنه . والمحرّق : الزمام والجديل له من حرف من الضفر . والغرف : ما دبغ بالتمر ودقيق الشعير . يريد : أن الزمام أو الجديل من ذلك . وإنما خصّ الغرف للينه ، ليس كدباغ النحب ودباغ الأرطى . مجدول : مفتول . والمحرف : له حروف. والغرف : ما دبغ بالتمر والشعير » .

13 إذا تَجاهَدَ سَيْرُ القومِ في شَرَكٍ كأنّهُ شَطِبٌ بالسَّرْوِ مَرْمُولُ [1]

14 نَهْجٍ تَرَى حَوْلَهُ بَيْضَ القَطَا قُبَصاً كأنّه بالأفاحِيصِ الحَوَاجِيلُ [2]

15 حَوَاجِلٌ مُلِئَتْ زَيْتاً مُجَرَّدَةً لَيْسَتْ عليهنَّ مِن خُوصٍ سَوَاجِيلُ [3]

16 وقَلَّ ما في أداوِي القومِ فانْجَرَدُوا وفي الأداوَى بَقِيَّاتٌ صَلاصِيلُ [4]

17 والعِيسُ تُدْلَكُ دَلْكاً عن ذَخائِرِها يَنْحَزْنَ مِنْهُنَّ مَحْجونٌ ومَرْكُولُ [5]

---

1 في ديوان المفضليات ص272 : « تجاهد : اشتد . والشرك : الطريق المنقاد وهي الجوادُ ، الواحدة شركة . والشطب : سعف النخل تتخذ من ليطه الحصرُ ، تعملها النساء . يقال : امرأة شاطبة ، ونساء شواطب .... والسرو : سرو اليمن ، وهو أعلاه ... والمرمول : المنسوج » .

2 في ديوان المفضليات ص272 : « النهج : البين . يريد : الطريق . والقبص : جمع قبصة ، والقبصة: الأخذ بأطراف الأصابع كلها دون الكفّ . والأفاحص : جمع أفحوص ، وهو الموضع الذي تبيض فيه القطا .... والحواجيل : القوارير ، الواحد حوجلة . شبه البيض بقوارير صغار لقربها منها ، فيقول : هي بفلاة ، أي : تبيض القطا حول هذا الطريق » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص652 : « شبّه البيض بما تضمنته بحواجيل ، أي : قوارير ملئت زيتاً، وقد عُريتْ من غلفها . وأهل البحرين ومن يليهم يسمون الغلف : السواجيل ، الواحد ساجول وسوجل » .

4 في الديوان : « أساقي القوم فانجردوا » .

وفي ديوان المفضليات ص273 : « الأساقي : جمع سقاء وأسقية وأساق . وقوله : فانجردوا ، أي : جدّوا في سيرهم . والصلاصيل : البقايا من الماء ، الواحدة صلصلة .... وهي البقية في الأداوَى والقِرَب ... أي : باتت العيس في فلاة مجهل ، وحولها أفاحيص القطا نيام لم تتحرك » .

5 في الديوان : « ينحزن من بين محجون » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص652 : « تدلك : تحثّ في السير . وذخائرها : ما أعدته من مشيها . وينحزن : يضربن بالأعقاب . ومنه المنحاز : المدقاق . والمحجون : المضروب بالمحجن . والمحجن : قضيبٌ له شعبتان تقطع منهما واحدة ، وتترك واحدة ، يتناول بها الراكب الشيء يقع منه ، ويستحث به بعيره . يصف كيف جهدوا مطاياهم ، وعلى أي وجه استنزلوها عن ذخائرها، فجعل بعضها مضروباً بالمحاجن ، وبعضها مركولاً بالأرجل » .

18 ومُـزْجَـيـاتٍ بـأكْـوَارٍ مُـحَمَّـلَـةٍ — شَوارُهُـنَّ خِلالَ القومِ مَـحْمُـولُ [1]

19 تَهْـدِي الرِّكابَ سَلُوفٌ غَيْـرُ غافِلةٍ — إذا تَـوَقَّـدَتِ الْـحِـزَّانُ والـمِـيـلُ [2]

20 رَعْشاءُ تَنْـهَضُ بالـذِّفْـرَى مُـوَاكِبَـةٌ — في مِـرْفَقَيْها عن الـدَّفَّـيْـنِ تَـفْتيـلُ [3]

184 / 21 عَيْـهَمـةٌ يَنْتَحِي في الأرضِ مَنْسِمُها — كَما انْتَحى في أَدِيمِ الصِّرْفِ إزْمِيلُ [4]

22 تَـخْـدِي بـهِ قُـدُماً طَـوْراً وتَرْجِعُـهُ — فَحَدُّهُ مِن وِلافِ القَبْـصِ مَفْـلُولُ [5]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص653 : « المزجيات : الإبل الحسرى ، تزجى ، أي : يسار بها قليلاً قليلاً .... والشوار : المتاع » .

وفي الاختيارين ص84 : « الأكوار : الرحال ، واحدها كـور . ومزجيات : تساق سوقاً ليناً . والشوار : متاع البيت » .

2 في ديوان المفضليات ص274 : « الركاب : الإبل . وتهدي : تقدم . والسلوف : المتقدمة لما سايرها . والحزان : جمع حزيز ، وهو الغليظ المنقاد من الأرض .... والميل من الأرض : مدّ البصر. يريد أنها تتقدم الركاب في الهواجر » .

3 في ديوان المفضليات ص274 : « الرعشاء : التي تهتز في سيرها لحدتها للنشاط . وقوله : تنهض بالذفرى ، يريد : أنها سامية الطرف تنهض صُعُداً . والذفرى : عظم خلف الأذن . والدفان : الجنبان . يريد : أنها مفرّجةٌ لا يلحق مرفقها جنبها لأن ذلك عيبٌ يكون منه الناكث والحازّ والضاغط » .

مواكبة : تأخذ المواكب .

4 في شرح اختيارات المفضل ص655 : « العيهمة : الشديدة التامة الخلق . والجمع : العياهم . وينتحي : يعتمد . والمنسم : طرف خفّ البعير . وأضاف الأديم إلى الصرف ، وهو صبغ أحمر . قال الأصمعي : إنما شبهها في انتحائها بالإزميل : وهو الشفرة التي يقطع بها الأديم المصبوغ بالصرف ، لأنه لا يصبغ بالصرف إلا الجيد منه ، فقاطِعُه يتوقّى فيه الخطأ لكرامته عليه . وكذلك هذه الناقة ، ليس في سيرها إخطاء » .

5 في الأصل المخطوط تحت قوله : القبص : « النزو » . وهو شرح لها .

وفي الاختيارين ص86 : « تخدي به : من الخديان : ضربٌ من السير . وطوراً : مرةً . ترجعه : تردّه . فحدّه ، أي : فحدّ المنسم . ولافٌ : متابعةٌ . والقبص : شدة النزو » .

23 تَرَى الْحَصَى مُشْفَتِراً عن مَنَاسِمِها كما تُجَلْجِلُ بالوَغْلِ الغَرابيلُ [1]

24 كأنّها يومَ وِرْدِ القوم خامِسَةً مُسافِرٌ أشْعَبُ الرَّوْقَيْنِ مَكْحُولُ [2]

25 مُجْتابُ نِصْعٍ جَدِيدٍ فَوْقَ نُقْبَتِهِ وبِالْقَوائِمِ مِن خَالٍ سَرَاوِيلُ [3]

26 مُسَفَّعُ الوَجْهِ في أرْساغِهِ خَدَمٌ وفوقَ ذاكَ إلى الكَعْبَيْنِ تَحْجيلُ [4]

27 بَاكَرَهُ قانِصٌ يَسْعَى بأكْلُبِهِ كأنّهُ مِن صِلاءِ الشَّمْسِ مَمْلُولُ [5]

28 يَأْوِي إلى سَلْفَعٍ شَعْثَاءَ عارِيَةٍ في حَجْرِها تُوْلَبٌ كالقِرْدِ مَهْزُولُ [6]

---

1 في ديوان المفضليات ص276 : « المشفتر : المتفرق . وتجلجل : تحرك فيذهب دِقاقه ويبقى جلاله . والوغل : الرديء من كل شيء . والغرابيل : جمع غربال . مشفتر : منتشر » .

2 في ديوان المفضليات ص276 : « الورد : إتيان الماء . وخامسة ، أي : قد وردوا الخِمْسَ . والمسافر : الخارج من أرض إلى أخرى . يريد ثوراً شبهها به . والأشعب : الذي انشعب قرناه ، أي : تفرقا . والروقان : القرنان ، الواحد روق ، أي : قرن . مكحول : أي أسود العين » .

3 في ديوان المفضليات ص276 : « المجتاب : اللابس . ومن هذا سمي الجيب جيباً . والنصع : الأبيض . شبّه الثور لبياضه بلابس ثوبٍ أبيض . وزاده بياضاً بقوله : جديدٌ . ونقبته : لونه ، والجمع النقب . والخال : برود فيها خطوط سودٌ وحمرٌ » .

وفي الاختيارين ص 87 : « وللقوائم من خال : شبه قوائمه ببرود ، فيها خطوط سود وحمر . وهكذا الثور : أعلاه أبيض ، وفي قوائمه وشوم » .

4 في الاختيارين ص87 : « السفعة : سوادٌ يضرب إلى الحمرة . والخدم : واحدتها خَدَمَةٌ ، وهي الخلخال : فأراد بالخدم البياض . وفوق ذاك .... تحجيل ، أي : سوادٌ وفي خديّ الثور سوادٌ » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص658 : « يريد : باكر الثورَ صائدٌ مستصحباً كلابه ، وكأنه لتأثير الشمس والضرّ فيه ، قد وُضِعَ في الملة ، وهي الجير والرماد الحار . والصلى بالفتح مقصور وبالكسر ممدود : النار » .

المملول : المشوي في الملّة . وهي الجمر والحصا والتراب . أراد أنه متغير اللون للزوم القفر .

6 في ديوان المفضليات ص277 : « أي : يأوي الصائد إلى امرأته . والسلفع : الجريئة البذيئة . والتولب : ولد الحمار . شبه ولدها به ... والشعثاء : التي لا تدهن من الفقر . وقوله : كالقرد شبه ولدها به لضُرّه وضيعته . سلفعٌ : بذيئة جريئة الصدر ، يعني امرأته . والتولب : ولد الحمار شبّه ولدها به » .

29 يُشْلِي ضَوارِيَ أشْباهاً مُجَوَّعَةً فليسَ منها إذا أُمْكِنَّ تَهْلِيلُ [1]

30 يَتْبَعْنَ أشْعَثَ كالسِّرْحانِ مُنْصَلِتاً لَهُ عليهنَّ قِيْدَ الرُّمْحِ تَمْهِيلُ [2]

31 فَضَمَّهنَّ قليلاً ثمَّ هاجَ بهِ سُفْعٌ بآذانِها شَيْنٌ و تَنْكِيلُ [3]

32 فاسْتَثْبَتَ الرَّوْعُ في إنْسَانِ صادِقةٍ لم تَجْرِ مِن رَمَدٍ فيها المَلامِيلُ [4]

33 فانْصَاعَ وانْصَعْنَ تَهْفُو كُلُّها سَدِكٌ كأنَّهنَّ من الضُّمْرِ المَزاجِيلُ [5]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص659 : « يشلي : يدعو . وكل ما دعي باسمه ، من كلب أو فرس أو بعير ، فقد أُشلي . والضواري : التي تعودت الصيد من الكلاب . وجعلها أشباهاً ، لأنها من أصل واحدٍ اختاره . والتهليل : التقصير في الطلب .... يريد : أنهن يبالغن في الطلب إذا أغرين وخُلِّي بينهن وبين المطلوب . وقيل : التهليل : الرجوع » .

2 في الاختيارين ص88 : « الأشعث : الصائد ههنا : يعني : شَعَثَ رأسه . والسرحان : الذئب . منصلتاً : ماضياً متجرداً يعدو قدامهن . وقيد الرمح ، أي : يغريهن بالصيد . قال : والتمهيل : التقديم » .
التهليل : التقديم .

3 في الديوان : « ثم هاج بها » .
وفي الاختيارين ص89 : « فضمهن ، يعني : الصائد . قليلاً ، أي : جمع الكلاب إليه . هاج بها ، يقول: أغراهنّ بالصيد . يعني : الصائد أنه أغرى الكلاب بالثور . سحمٌ : سودٌ . بآذانها شينٌ ، أي : هنّ مقطعات . وذلك أن الكلب إذا عدا ، فاجتهد ، قطع أذنه ببرائنه . تنكيل : مقطعات معلّمات » .

4 في ديوان المفضليات ص279 : « أي : لما نَظَرَ إلى الكلاب قد هاجت به ثَبَتَ الروع في عينه لِما شاهده وعاينه . والصدق : الصلب . وقوله : صادقة ، أي : صلبة صحيحة النظر لا تكذبه. والملاميل : جمع ململول : يريد : أنه لم يكن بعينه رمدٌ يجري له فيها ململول ، أي : لم يكن ثَمَّ رمدٌ » .

5 في الديوان : « وانصعن يهفو » .
وفي حاشية الأصل : « المزاريق » . وهو شرح لقوله : المزاجيل .
وفي ديوان المفضليات ص279 : « انصاع : أخذ ناحية ، اجتهد فيها العدو . ويهفو : يسرع . كأنه يطير فوق الأرض من سرعته . والسدك : اللازم للشيء . يقول : كل الكلاب ملازمٌ للثور لا يفارقه ... والمزاجيل : شبيه بالمزاريق يُزَجلُ بها الواحد مِزجال . والزجل : الرمي باليد قدماً ».

34 فـاهْتَـزَّ يَـنْفُضُ مَـذرِيَّيْنِ قـد عَـتُقَـا — مُخَاوِضٌ غَمَراتِ الموتِ مَخْذُولُ [1]

35 شَـرْوَى شَبِيهَيْـنِ مَكْرُوباً كُعُوبُهُما — في الجَنْبَتَيْنِ وفي الأطْرافِ تأْسِيـلُ [2]

36 كِـلاهمـا يَبْتَغِي نَـهْكَ القِتَـال بـهِ — إنَّ السِّلاحَ غَدَاةَ الـرَّوْعِ مَحْمولُ [3]

37 يُخَـالِسُ الطَّعْنَ إيشاغاً على دَهَشٍ — بسَلْهَبٍ سِنْخُهُ في الشَّأْنِ مَمْطُولُ [4]

38 حتَّى إذا مَـضَّ طَعْناً فـي جَواشِنِها — ورَوْقُـهُ مـن دَمِ الأجْوافِ مَعْلُولُ [5]

---

1 في الديوان : « مدريّين قد عتقا » .

وفي الأصل المخطوط : « مذريـين » . وهو تصحيف .

وفي ديوان المفضليات ص279 : « أي : فاهتز الثور حمية وأنفاً من الفرار من الكـلاب .... والمدريـان : القَرنان . وقوله : قد عتقا ، أي : صَلُبا واملاسًا للقدم . وقوله : مخذول : يريد الثور لا ناصر له » .

المذروان : ناحيتا الرأس . وأراد القرنين .

2 في ديوان المفضليـات ص280 : « شروى الشيء : مثله . وقوله : شبـيهين : يعني القرنـين ، شبههما بالرمحين. المكروب : الشديد الفتل . وأصل ذلك في الحبل ، ثم قيل لكل ممتلئ : شديد مكـروب.... وأراد بالجنبتين : الجنبين . والتأسيل : استواء وطول مأخوذ من قولهم : خدٌّ أسيلٌ ، إذا كان سهلاً سبطاً » .

3 في شـرح اختيـارات المفضـل ص664 : « كلاهمـا ، أي : كـلا الروقـين . والنهـك : الشـدة والاستقصاء . يريد : خوفُ الثور كخوف رجلٍ ، يحمل سلاحه ليقاتل » .

4 في الأصل المخطوط : « إنشاعاً » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

وفي شرح اختيارات المفضل ص665 : « قوله : إيشاغاً : مصدر مـن غـير لفظـه . يقـال : أوشـغ إيشاغاً ، وهو أن يأتي بالشيء غيرَ مبالغ فيه . لذلك وصفه على دهشٍ ، كأنه لِما انطوى عليه من الفزع والحذر ، كان لا يتمكن من الطعن ، بل يختلسه دهشاً . والسـلهب : الطويـل . والشـأن : كل ملتقى قبيلتين من قبائل الرأس . والرأس أربع قبائل . والممطول : الممـدود . قـال أحمـد : مـن روى إنشاغاً بالنون فقد صحف » .

5 في الاختيارين ص91 : « مضّ : أحرق . والجواشن : الصدور . معلول : سُقِي مرةً بعد مرةٍ » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص665 : « يقول : استمر في مدافعة الكلاب إلى أن أوجـعَ ، طاعنـاً في صدور الكلاب ، وقرنه سقي عللاً بعد نهل من دمائها . وإنما قال : دم الأجـواف ، لأن الثـور تعمّد فقاتل الكلاب » .

39 وَلّـى وصُرِّعْنَ في حَيْثُ الْتَبَسْنَ بـهِ   مُـضَـرَّجـاتٌ بـأجْـرَاحٍ ومَقْـتُـولُ [1]

40 كـأنَّـه بـعْـدَ ما جَـدَّ الـنَّـجَـاءُ بـهِ   سَيْفٌ جَلا مَتْنَهُ الأصْنَاعُ مَسْلُولُ [2]

41 مُستَقْبِـلَ الرِّيـحِ يَهْفُـو وهْوَ مُبْتَـرِكٌ   لسانُهُ عن شِمالِ الـشِّـدْقِ مَعْدُولُ [3]

42 يَخْـفِـي الـتُّـرَابَ بـأظْـلافٍ ثمانيـةٍ   فـي أرْبَعٍ مَسُّهُـنَّ الأرضَ تَحليـلُ [4]

43 مُـرَدَّفَـاتٍ عَـلَـى أطْـرافِـهـا ذَمَـعاً   كـأنَّـهـا بالـعُـجَـايـاتِ الـثَّـآلِـيـلُ [5]

---

1 في ديوان المفضليات ص281 : « أي : ولّى الثور وصرعتِ الكلاب . والتبسن : اختلطن به . والمضرجات : المصبوغات بالدم . يقال : ثوبٌ مضرج ، إذا اشتدت حمرته . ويقال : مضرجات: مشققات . يقال : ضُرِجَ ، إذا شقق . وبردٌ مضرج ، أي : مشقوق » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص666 : « كأنه : يعني الثور . والنجاء : السرعة . وجدّ : اجتهد . والأصناع : جمع صَنَع ، وهو الحاذق ، وامرأة صناع . شبه الثور ، لبياضه بالسيف بعد أن جُلِي . والجلو : الكشف . وجعل الفعل للنجاء توسعاً » .

3 في ديوان المفضليات ص282 : « يقال : ابترك في عرضه ، أي : اعتمد . قوله : مستقبل الريح : يستروح بها يبرد جوفه لحرارة التعب وجهد العدو . ويهفو : يسرع . والمبترك : المعتمد في سيره لا يترك جهداً .... وقوله : لسانه عن شمال الشدق معدول ، يريد : أنه قد دَلَعَ لسانه يلهث من الإعياء » .

4 في ديوان المفضليات ص282 : « يخفي التراب : يستخرجه لشدة عدوه . ويقال خفيت الشيء ، إذا استخرجته . وقرأ بعضهم : إن الساعة آتيةٌ أكاد أخفيها ، أي أظهرها ... وقوله : بأظلاف ثمانية في أربع : يريد : ثمانية أظلاف في أربع قوائم ، في كل قائمة ظِلفان . وقوله : مسهنّ الأرض تحليلُ ، أي : كتحلة اليمين . أهل الحجاز يسمون النباش : المختفي . وقال : مسهنّ الأرض ... كأنه أقسم لَيَمَسُّنَّ الأرض » .

5 في الديوان : « أطرافها زَمَعٌ » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص668 : « الزمعُ : هناتٌ صغارٌ في رسغ ذي الظلف والحافر ، كأنها خلقت من القرون . ومعنى على آثارها : على أدبارها . وقال الأصمعي : الزمعة : التي خلف الظلف كأنها زيتونة . والعجاية : القصبة التي تمتد من الركبة إلى الرسغ ، ومن العرقوب إلى الخفّ ، تستبطن الوظيف أو الكراع . وشبهها بالثآليل لصغرها » .

185 / 44 لَـهُ جـِنَـابـانِ مِـن نَـقْـعٍ يُـثَـوِّرُهُ فَفَرْجُـهُ مِن حَصَى المَعْزَاءِ مَكْلُولُ [1]

45 ومَنْـهـلٍ آجِنٍ فـي جَمِّـهِ بَـعَـرٌ مِمَّـا تَسُـوقُ إليـهِ الرِّيـحُ إجْـفِيـلُ [2]

46 كـأنَّهُ و دِلاءُ الـقَـومِ إذْ نَـهَـزُوا حَمٌّ على وَدَكٍ في القِـدْرِ مَجْمُولُ [3]

47 أوْرَدْتُـهُ القومَ قد رانَ الـنُّعاسُ بهمْ فقُلْتُ إذْ نَـهِلُوا مِـن جَمِّـهِ قِـيلُوا [4]

48 حَـدَّ الظَّهِـيـرةِ حتَّى يَـرْحَـبُوا أُصُلاً إنَّ السِّـقَـاءَ لَـهُ رَمٌّ وتَـبْـلِـيـلُ [5]

---

1 في ديوان المفضليات ص283 : « الجنابان : الناحيتان . يقول : قد ارتفع له من جانبيه غبارٌ لشدة عدوه . والنقع : الغبار . والمعزاء : الأرض ذات الحصى . فيريد أنه لشـدة عـدوه يَـرُدُّ الحصى على فرجه فكأنه إكليلٌ لـه . وهـذا غايـة شـدة العـدو . وقولـه : مكلـول : تمثيـل وتشبيه » .

2 في الديوان : « الريح مجلول » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص669 : « المنهل : الماء . والآجن : المتغير الريح لقلة الورود ، لأنـه في مكان مخوفٍ لا يقدر على وروده . وجمّه : كثرته . يقال : جمّ الماءُ والمالُ . وكل ما كثر فهـو جامٌّ . والمجلول : المجموع . والجلة : البعر » .

وإجفيل : متناثر طائر ذاهب هنا وهناك . من قولهم : أجفلت الريح التراب : أذهبته وطيرته .

3 في الديوان : « كأنه في دلاء » .

وفي الاختيارين ص93 : « كأنه ، يعني : البعر . ونهزوا : ضربوا بدلائهم ، ثم جذبوها لتمتلئ . والحم : ما يبقى من الشحم والألية إذا أذيبا . ومجمول : مذاب » .

الودك : المذاب من الألية والشحم .

4 في شرح اختيارات المفضل ص670 : « ران النعاس بهم : غلب عليهم . يقـول : ربّ مـاء بهـذه الصفة أوردته أصحابي ، وأشفقت عليهم ، ورأيت لهم أن يقيلوا في ظهيرتهم ليصلحوا أسـقيتهم ، وتستريح رواحلهم . يريد : أنه دبّر أمرهم ، فكانوا له تبعاً » .

5 في الديوان : « حتى يرحلوا » .

وفي الاختيارين ص94 : « حدّ الظهيرة ، يريد : شـدتها . رمٌّ : تـرمّ أسـقياتهم . وتبليـل : تبـلّ ، فتملأ ماءً . أصلاً : عِشاءً » .

يقول : قيلوا حدّ الظهيرة لترمّ لكم أسقياتكم ، وتملأ بالماء فتبتل .

49 لَـمَّـا وَرَدْنـا رَفَـعْـنـا ظِـلَّ أَرْدِيَـــةٍ وفـارَ لِلـقـومِ بالـلَّـحْـمِ الـمَراجيلُ [1]

50 وَرْداً وأشْـقَـرَ لـم يُـنْـهِـئْـهُ طابِخُـهُ مـا غَيَّـرَ الغَلْـيُ مِنْـهُ فَهْوَ مأكُـولُ [2]

51 ثُـمَّـتَ قُـمْـنـا إلـى جُـرْدٍ مُسَـوَّمَـةٍ أعْـرَافُـهُـنَّ لِأيْـدِينـا مَـنـادِيـلُ [3]

52 ثمَّ ارْتَحَـلْـنـا على عِـيسٍ مُخَدَّمَةٍ يُزْجـي رَوَاكِـعَهـا مَـرْنٌ وتَـنْعِيـلُ [4]

53 يَدْ لَحْـنَ بالـماءِ فـي وُفْـرٍ مـخرَّبـةٍ مِنها حَـقَـائبُ رُكْـبـانٍ ومَعْـدُولُ [5]

54 تَـرْجُو فَـوَاضِـلَ رَبٍّ سَـيْبُهُ حَـسَنٌ وكلُّ خَيْـرٍ لـديهِ فـهْـوَ مـقْـبُـولُ [6]

---

1 في الديوان :

* وفار باللحم للقومِ المراجيل *

وفي شرح اختيارات المفضل ص671 : « رفعنا ظلّ أخبية ، أي : رفعنا الأخبية فتظللنا بها . وفار: ارتفع بالغلي . أي : بنينا فوقنا أرديتنا على أرماحنا ، كما تبنى الأخبية ، نستظلّ بها » .

2 في الأصل المخطوط : « لم ينهيهِ » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

وفي الاختيارين ص94 : « يقول : فارت المراجل بوردٍ من اللحم ، واحمر ، فبعضه قد نضج أو كاد ينضج ، وبعضه حين وضع لم ينهئه : لم يتركه ينضج » .

3 في الاختيارين ص95 : « جردٌ : خيل قصيرة الشعر . مسومة : معلمة . أي : نمسح أيدينا بأعرافهن » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص672 : « المخدمة : التي شدّت لها سيورٌ في أرساغها ، تشدّ إليها النعال . وإنما قيل لتلك السيور : الخدمات ، لأنها جعلت موضع الخلاخيل . والخلخال : الخدمة . ويزجي : يسوق سوقاً رفيقاً . وراكع الإبل : ما حسر منها للحفى ، فإذا مشى نكّس كأنه راكعٌ. فيريد : أن التنعيل وهو الإنعال يزجيها في سيرها . والمرن : المسح والدلك بالسمن وغيره . وإذا فعل بها ذلك وَجَدَتْ راحةً ، فمضت » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص673 : « الدلح : سيرُ المثقل . يقال : مَرّ يدلح بحمله دلحاً . والوفر : المزاد . الواحدة : وفراء : والمخربة : التي لهـا خُـرب . وواحد الخرب خربة ، وهي : آذانها . فيقول : بعض المزاد خلف الركبان ، ومنها ما عدلوه بأخرى ، فكان اثنتان على بعير » .

6 في الديوان : « نرجو فواضل » .

وفي ديوان المفضليات ص286 : « ويروى : ترجو : تذهب إلى الإبل ، والمعنى على أصحابها ... والسيب : العطاء الكثير . وأصله من قولهم ساب الماء يسيب ...ومفعول : ممضى . يفعل ولا يردّ ».

55 رَبٌّ حَبَانا بِأمْوالٍ مُخَوَّلَةٍ ... وكلُّ شَيءٍ حَبَاهُ اللهُ تَخويلُ [1]

56 والمرءُ ساعٍ لأمرٍ ليسَ يُدْرِكُهُ ... والعَيْشُ شُحٌّ وإشْفَاقٌ وتأْمِيلُ [2]

57 وعازِبٍ جَادَهُ الوَسْمِيُّ في صَفَرٍ ... تَسْرِي الذِّهابُ عليهِ فهْوَ مَوْبُولُ [3]

58 ولَمْ تَسَمَّعْ بِهِ صَوْتاً فَيُفْزِعَها ... أوَابِدُ الرُّبْدِ والعِينُ المَطافِيلُ [4]

59 كأنَّ أطْفالَ خِيطَانِ النَّعامِ بهِ ... بَهْمٌ مُخَالِطُهُ الْحَفَّانُ والْحُولُ [5]

60 أفْزَعْتُ مِنهُ وُحُوشاً وهْيَ ساكِنَةٌ ... كأنَّها نَعَمٌ في الصُّبْحِ مَشْلُولُ [6]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص674 : « يقال : خوّلك الله الشيء ، أي : ملكك إياه ، تتصرف فيه كما تختار . والخول : العبيد . وقوله : وكل شيء حباه الله تخويل . يريد : أن ما يعطيكه الله تعالى ، من أعراض الدنيا وغيره ، فهو تفضيل منه » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص674 : « يريد : أن أمله ممتد طويلٌ ، وحاجاته لا تنقضي . وما دام حياً فهو حليف هذه الأشياء التي ذكرها . وهو البخل بما في يديه ، والخوف من ألا يعود إليه مثله، وتأميل ما لا يدركه » .

3 في ديوان المفضليات ص287 : « العازب : المتنحي . يريد كلأً . وجاده : أصابه بجودٍ . والوسمي: المطر الذي يسمُ الأرض بشيء من النبت . وتسري : تسير بالليل . والذهاب : جمع ذهبة ، وهي دفعات من المطر . أراد أنها تصيبه ليلاً ، ومطر الليل أحمد عندهم من مطر النهار . والموبول : الذي أصابه الوبل ، وهو مطرٌ عظام القطر ، شديد الوقع » .

4 في ديوان المفضليات ص287 : « يريد : أنه في قفر لا يمرّ به أحدٌ فالوحش تعتاده . والأوابد : الوحش التي تسكن البيداء ..... والربد : النعام سميت بألوانها . والربد : السواد في غبرة . والعين: البقر سُمّيت عِيناً لعظم أعينها ... والمطافيل : التي معها أولادها » .

5 في ديوان المفضليات ص287 : « الأطفال : الصغار ، الواحد طِفلٌ . والخيطان : أقطاع النعام ، الواحد خيط . والبهم : أولاد الغنم . والحفّان : أولاد النعام الواحدة حفّانة . والحول : جمع حائل، وهي التي لم تحمل لصغرها ،ولم يرد هاهنا ما تحول بعد الكبر » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص676 : « والمعنى : إن الوحوش تختلف في العازب الذي وصفه آمنةَ الأولاد ، فكأنها أولاد الأهلية من البهم ، مختلطاً بها النعام » .

6 في شرح اختيارات المفضل ص676 : « قوله : أفزعت : جواب ربّ . والمشلول : المطرود . –

61 بِسَاهِمِ الوَجْهِ كالسِّرْحانِ مُنْصَلِتٍ طِرْفٍ تَكاملَ فيهِ الحُسْنُ والطُّولُ [1]

62 خَاظِي الطَّرِيقَةِ عُرْيانٌ قَوَائِمُهُ قَدْ شَفَّهُ مِن رُكُوبِ البَرْدِ تَذْبيلُ [2]

63 كأنَّ قُرْحَتَهُ إذْ قامَ مُعْتَدِلاً شَيْبٌ يُلَوَّحُ بالحِنَّاءِ مَغسُولُ [3]

- والشلّ : الطرد . والنعم : الإبل ، لا واحد لها من لفظها . وإنما شبهها بها في الصبح . لأن الغارة إنما تكون في الصبح . ومنه ، أي : من العازب » .

1 في ديوان المفضليات ص288 : « يعني : فرساً . والساهم : الضامر . جعله ساهم الوجه ، لأنه يستحب من خلقه قلة لحم وجهه . والسرحان . الذئب . والمنصلت : المنجرد . والطرف : الكريم الطرفين . ويقال : هو الذي إذا رآه إنسان استطرفه لحسنه . بساهم ، أي : بعتيق الوجه ، ليس بكثير لحم الوجنة . وجعله كالسرحان في ضمره وشدة عدوه . ومنصلت : ماض على جهته. وطرف كريم : عتيق من الخيل ، وجمعه طروف . وفي لغة هذيل : هو الكريم من الرجال» .

2 في ديوان المفضليات ص288 : « خاظٍ : كثير اللحم . والطريقة : طريقة متنه . وشفّه : أضمره وهزّله . وركوب البرد : يريد أنه يركب في البردين يحنذ للتضمير . ويحنذ : يركب حتى يعرق... والتذبيل : الضُمْر . يقال : قد ذَبَلَ ذبولاً ، إذا ضَمُرَ فهو ذابلٌ » .
عريان قوائمه : أي : معصوب القوائم ، قليلة اللحم .

3 في شرح اختيارات المفضل ص678 : « القرحة : بياض جبهته إذا كان قدرَ الدرهم أو أنفس شيئاً. فإذا ارتفع عن ذلك فالبياض غُرّةٌ ، فإذا اتسعت فهي : شادخةٌ ، فإذا سالت فهي شمراخ . وقوله : معتدلاً ، أي : منتصباً . شبه بياض قرحته في لونه ، وهو كميت أحمرُ ، بشيبٍ لوّح بحناء. ويقال : بل المراد أنه لمّا عرق وأصابه الغبار ، وهو في صيد هذه الوحش ، كسف العرقُ والغبار بياض غرّته ، فكأنه شيبٌ أُمِرَّ عليه حناء لم يبالغ فيه . وذلك التلويح » .
زاد بعده صاحب ديوانه وديوان المفضليات والاختيارين :

إذا أُبِسَّ بِهِ فِي الأَلْفِ بَرَّزَهُ عُوجٌ مُرَكَّبَةٌ فيها براطيلُ

وفي شرح اختيارات المفضل ص678 : « أبس : دعي باسمه . والإبساس أصله في النوق فاستعاره هنا . يعني أنه مؤدب مطواعٌ . وقوله : في الألف ، أي : في الألف من الخيل . برّزه : قدمته قوائمه . والبراطيل : الحجارة المستطيلة . الواحد برطيل . شبه حوافره بها لصلابتها . والعوج : القوائم فيها انحناء وتحنيبٌ » .

64 يَغْلُو بِهِنَّ ويَثْنِي وهوَ مُقْتَدِرٌ — فِي كَفِتِهنَّ إذَا اسْتَرْغَبْنَ تَعجيلُ [1]

65 وقَدْ غَدَوْتُ وقَرْنُ الصُّبحِ مُنْفَتِقٌ — ودُونَهُ مِن سَوَادِ اللَّيلِ تَجلِيلُ [2]

66 إذْ أشْرَفَ الدِّيكُ يَدْعُو بعضَ أُسْرَتِهِ — لَدَى الصَّبَاحِ وهم قَوْمٌ مَعَازِيلُ [3]

186 / 67 إلى التِّجَارِ فأعدانِي بِلَذَّتِهِ — رِخْوُ الإزَارِ كَنَصْلِ السَّيْفِ مَشْمُولُ [4]

68 خِرْقٌ يَجِدُّ إذَا ما الأمْرُ جَدَّ بِهِ — مُخالِطُ اللَّهْوِ واللَّذَاتِ ضِلِّيلُ [5]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص679 : « يغلو بهن ، أي : يعلو ويرتفع بقوائمه في العدو . ويثني : يعطف . يريد : رفعه لقوائمه وخفضه إيّاها . ومقتدر ، أي : قادرٌ على الجري . وفي كفتهن ، أي : ضمهن ، أي : في قبضه لهن ، إذا توسعن ، وأخذن من الأرض رغيباً ، تعجيل ، أي : استحثاثٌ واستعجالٌ » .

2 في الديوان : « وقرن الشمس » .

وفي ديوان المفضليات ص290 : « تجليل : إلباسٌ كأنه متغطٍ بجلال من سواد الليل » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص680 : « المعازيل : الذين لا سلاح معهم . وأسرته : قومه . يعني الديوك . يقول : ابتكرت ، وقد ظهرت تباشير الصبح ، وضوءُه منتشرٌ من فرج الليل ، وإن كان متغشياً براكد ظلمته ، في وقت إشراف الديك ، لدعاء بعض أصحابه . كأنه تصور أن الصبح مغلوبٌ بسلطان الليل ، فاستصرخ له واستنصر لمغوثته ، فخذله المستنصرون منهم ، لأنهم معازيل لا يحملون السلاح . ولمّا توسع فسمّى الديوك أسرة يدعون سماهم : قوماً معازيل . وجعل ضميرها في الإخبار عنها ضمير العقلاء » .

4 في الديوان : « كصدر السيف ... » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص681 : « التجار : الخمارون . وأعداني : أعانني ... وقوله : رخو الإزار ، أي : يجرّ إزاره من الخيلاء . وقوله : كصدر السيف ، أي : في مضائه ، وقيل : في حسنه. ومشمول ، أي : تصيبه أريحيّةٌ للسخاء ، كأنها ريح شمالٌ . وقيل : مشمول : كأنه سقي شمولاً لطيب أخلاقه ... يقول : غدوت إلى التجار ، فأعانني على ما ألتذُّ به رجلٌ ، صفته هكذا » .

5 في الاختيارين ص100 : « الخرق : الذي يتخرق في السخاء . إذا ما الأمر جدّ به . يقول : إذا وقع في جِدٌّ من الأمر ، جَدَّ . وهو مع ذلك صاحب لهوٍ ولذات » .

69 حتّى أتّكأْنا على فُرْشٍ يُزَيِّنُها ‏ مِن جَيِّدِ الرَّقْمِ أزواجٌ تَهاوِيلُ [1]

70 فيها الدَّجَاجُ وفيها الأُسْدُ مُخْدِرَةً ‏ مِنْ كلِّ شَيْءٍ يُرَى فيها تَمَاثيلُ [2]

71 في كَعْبَةٍ شَادَها بَانٍ وزَيَّنَها ‏ فيها ذُبالٌ يُضيءُ اللَّيلَ مَفْتُولُ [3]

72 لَنَا أصِيصٌ كجِذْمِ الحَوْضِ هَدَّمَهُ ‏ وَطْءُ العِرَاكِ لَدَيْهِ الزِّقُّ مَغْلُولُ [4]

73 والكُوبُ أزْهَرُ مَعْصُوبٌ بِقُلَّتِهِ ‏ فَوْقَ السَّيَاعِ مِنَ الرَّيْحَانِ إكليلُ [5]

74 مُبَرَّدٌ بِمِزَاجِ الماءِ بَيْنَهُمَا ‏ حُبٌّ كَجَوْزِ حِمَارِ الوحْشِ مَبْزُولُ [6]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص682 : « الرقم : ضربٌ من الوشي . وأراد بالتهاويل أن فيها صوراً. والزوج : النمط . وتعلق حتى ، بقوله : أعداني بلذته من البيت المتقدم . فيقول : شربنا وطربنا إلى أن نمنا على فُرشٍ هذه صفتها » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص682 : « ويروى : فيها الطيور . من كل شيء ، أي : مما ذكر من السباع والطيور . والتماثيل : الصور » .

3 في ديوان المفضليات ص291 : « الكعبة : بيت مربعٌ . وشادها : رفعها . والذبال : الفتائل . أراد أن فيها سُرُجاً » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص683 : « الأصيص : دنٌّ مقطوع الرأس . وجذم الحوض : بقيته . والعراك : معاركة الإبل على الحوض . وقوله : كجذم الحوض في موضع الصفة للأصيص . وقوله: والزق مغلول ، يريد : أنه قد طرح بين يديه زقٌّ ، شُدّت يداه إلى عنقه » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص683 : « الكوب : على هيئة الكوز ، لا عروة له . وقيل : إبريق لا عروة له ، ولا خرطوم . والسياع : الطين . وقلته : أعلاه . إكليل ارتفع على ما لم يسم فاعله ، بقوله : معصوب . والتقدير : والكوب عُصِبَ بقلته إكليل من الريحان فوق السياع – أي : الطين الذي سُدَّ به فم الدنّ . وإنما يُعصبُ الدن بالرياحين تطييباً لما يعيه من الخمر » .

6 في شرح اختيارات المفضل ص684 : « مبردٌ : يعني الشراب ، وأنه لشدته مزج بالماء . وبينهما، أي : بين الكوب والأصيص . والجوز : وسط كل شيء ، وجعله لعظمه كجوز حمار الوحش ». الحب : الجرة الضخمة . والحبّ المبزول : الذي رُفع الطين عن رأسه .

75 والكُوبُ مَـلآنُ طـافٍ فَوْقَــهُ زَبَـدٌ وطابَقُ الكَبْشِ في السَّفُّـودِ مَخلُولُ [1]

76 يَسْعى بِها مِنْـصَفٌ عَجْـلانُ يَنْفُضُهُ فَوْقَ الـخِوانِ وفي الصَّاعِ التَّوابيلُ [2]

77 ثمَّ اصْطَبَحْنـا كُمَـيْتـاً قَرْقَفـاً أُنُفـاً مِن طيِّبِ الـرَّاحِ واللَّـذّاتُ تَعْلِيـلُ [3]

78 صِرْفـاً مِـزاجـاً وأحْيـانـاً يُـعلِّلُـنـا شِـعْرٌ كَمُذْهَبَـةِ السَّمَّانِ مَحْمُولُ [4]

79 تُـذْرِي حَـوَاشِيَـهُ جَيْـداءُ آنِـسَـةٌ في صَوتها لِسَماعِ الشَّـرْبِ تَرْتِيلُ [5]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص684 : « ... ولصفائه يعلـوه الزبـد . واقـترن بـه الشـواء . وطـابق الكبش : قطعة منه » .
السفود : حديدة يشوى بها . ومخلول : مشكوك .

2 في الديوان : « يسعى به منصفٌ » .
وفي شرح اختيـارات المفضـل ص685 : « بـه ، أي : بالشـواء . والمنصـف : الخـادم . والأنثـى : منصفة . وأراد بالصاع : القدح من خشب . والتوابيل : الأبازير » .
الخوان : ما يؤكل عليه الطعام .

3 في الديوان : « ثم اصطحبت » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص685 : « القرقـف : الخمـر الصافيـة . وأنـفٌ : مـن صفـة القرقف . وقال الخليل : القرقف يوصف به الخمر والماء البارد ، وهـو وإن كـان صفـة في الأصل فقد كثر استعماله في الخمر حتى صار اسماً لهـا . وقولـه : واللـذات تعليـلٌ ، أي : تخفيف للنفس من كدّ الجد وأتعابه » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص685 : « قوله : صرفاً مزاجاً ، أي : نشـربها صرفـاً لا نكرهها ، لطيبها . فكأنها ، وإن كانت صرفاً ، ممزوجة . ويعللنا شعرٌ ، أي : نغنّـي به . ومذهبه السمان : ضربٌ من النقش . والمحمول : الـذي يحملـه النـاس ، ويرونـه لحسنه » .

5 في شـرح اختيـارات المفضـل ص686 : « الجيـداء : الطويلـة الجيـد ، وهـو العنـق . يعني قينــة . والآنسة: المنبسطة المتحدثة . وتذري ، أي : تسقط المغنيـة حواشـي أغانيهـا ، تطريـاً وترجيعـاً . والترتيل : تقسيم الصوت مخارج الحروف » .
الشرب : جمع شارب .

80 تَـغْـدُو علَينـا تُلَـهِّـيـنـا ونُصْـفِـدُها تُـلْـقَـى الـبُـرُودُ عليها والسَّرَابِيـلُ [1]

* * *

1 في شـرح اختيـارات المفضـل ص686 : « يعـني المغنيـة ، أي : تحملنـا علـى اللهـو بالسـماع المستطاب ، ونحـن نخلع عليهـا الـبرود والقمصـان . وموضـع : تلهينـا : نصـبٌ علـى الحـال . والصفد: العطية » .

[121]

وقال عَبْدة أيضاً وهي مفضَّلية [1] : (الكامل)

1	أَبُنَـيَّ إنّـي قَـدْ كَـبِـرْتُ ورابَـنِـي	بَـصَـري وفـيَّ لِمُصْلِحٍ مُسْتَمْـتَـعُ [2]
2	فَـلِـئـنْ هَلَكْتُ لَقَدْ بَنَيْـتُ مَساعِيـاً	يَـبْـقَـى لَـكُـمْ مِنْـهـا مَـآثِـرُ أرْبَـعُ [3]
3	ذِكْـرٌ إذا ذُكِـرَ الـكِـرامُ يَـزِيـنُـكُـمْ	ووِراثَـةُ الحَسَبِ الـمقَـدَّمِ تَـنْـفَـعُ [4]
4	ومَـقَـامُ أيَّـامٍ لَـهُـنَّ فَـضِـيـلَـةٌ	عِنْدَ الحَفِيظَةِ والـمجَـامِعُ تَجْمَـعُ [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص42 – 51 في ثلاثين بيتاً ، والمفضليات ص145 – 149 في ثلاثين بيتاً ، وديوان المفضليات ص294 – 302 في ثلاثين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص687 – 703 في ثلاثين بيتاً .

2 في الديوان وديوان المفضليات : « أَبُنَيَّ » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص687 : « أبني : في موضع نصب لأنه نداء مضاف . وحذف النون من بنين للإضافة ، ثم أدغم ياء الجمع في ياء الإضافة ، وبنى الاسم على الفتح لاجتماع الكسرات والياءات. والشاعر لمّا مسّه الكبر ، وأحسن من نفسه بفضلِ رأي وتجربة ، أحبّ أن يشرك ولده فيما كسَبَتْهُ الأيام ، من عظةٍ ، ومأثرة بليغة ، فأعلمهم ما في نفسه من الضعف ، وقال : فيّ لمصلحٍ مستمتع . والمصلح ههنا : القابل منه . ويقال : رابني الشيء ، إذا تيقنت منه الريبة ، وأرابني ، إذا شككت فيه » .

3 في الديوان : « تبقى لكم » .

وفي ديوان المفضليات ص294 : « واحدة المآثر : مأثرة . وهي ما يتحدث به من الأخلاق . يقول: فلئن هلكتُ ، لقد تركت لكم بهذه المأثرة » .

4 الذكر : الشرف والصيت . والحسب : ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه . والحسب : الدين أيضاً.

5 في شرح اختيارات المفضل ص689 : « المقام : مقام ساعة في خطبة أو خصومة ، ونحو ذلك . وهو مصدر : قام يقوم مقاماً . والحفيظة : الغضب . والواو في قوله : والمجامع تجمع : واو الحال ، أي : المجامع تجمع الناس » .

5 ولَـهًـى مِنَ الكَسْبِ الّـذي يُغْنِيكُمْ يَومـاً إذَا احْتَضَرَ الـنُّفُوسَ المطمَعُ [1]

6 أُوصِيـكُـمُ بِـتُـقَـى الإلَـهِ فَإنَّـــهُ يُعطِي الرَّغائِـبَ مَنْ يَشاءُ ويَمْنَعُ [2]

7 وبِبِـرِّ والِـدِكُـمْ و طـاعَـــةِ أمْــرِهِ إنَّ الأبَـرَّ مِـنَ الـبَـنـيـنَ الأطْـوَعُ [3]

8 إنَّ الـكَـبِـيـرَ إذا عَـصـاهُ أهْـلُـــــهُ ضاقَـتْ يَـداهُ بأمـرِهِ مـا يَـصْـنَـعُ [4]

187 / 9 ودَعُوا الضَّغائِنَ لا تَكُنْ مِنْ شأْنِكُم إنَّ الـضَّـغـائـنَ لِلقَـرابَـةِ تُـوضِـعُ [5]

---

1 في ديوان المفضليات ص296 : « واحدة اللهى : لهوة ، واللهى : العطايا . وأصل اللهـوة : الحفنة من الطعام تطرح في الرحى » .

زاد بعده صاحب ديوانه والمفضليات :

ونـصـيحـةٌ في الـصَّـدْرِ بـاديـةٌ لكم ما دُمـتُ أُبْصِرُ في الرجال وأسْمَعُ

هذه أربع مآثر قد عدّها ، وأنها تبقى لهم بعده . فأقبل يوصيهم بعد ذكرها .

2 في شرح اختيارات المفضل ص690 : « الرغائب : جمع رغيبـة . وهـي الكثير الواسـع . وقولـه : ويمنع ، أي : ويمنع من يشاء ، لأنه جزاءٌ على فعله ، إن خيراً فخيرٌ ، وإن شراً فشرٌّ » .

3 في شـرح اختيـارات المفضـل ص690 : « وقولـه : بـبِرّ والدكـم ، أراد الوالديـن فـاكتفى بأحدهما . والمراد : أوصيكم بالإحسان إلى الوالدين ، والسير بهمـا ، والائتمـار لهمـا . وقوله : إن الأبرّ من البنين الأطوع ، يريد : أفضلهم بِرّاً أكثرهم طاعة . وهذا البنـاء بنـاء التفضيل فيما يحصل فيه الاشتراك من الجماعة ، ويلزمه الألف واللام عوضـاً مـن الإضافـة إذا قلت : هو أفضلهم ، كما كانت الإضافة عوضاً مِنْ مِـنْ ، إذا قلـت : هـو أفضـل مـن زيد وأبرّ منه » .

4 في ديوان المفضليات ص297 : « يقول : إذا عصى الشيخ أهله ، ضاقت يداه بأمره ، و لم يمكنه أن ينفذ أمره . و لم يتسع : ضاق عن أمره » .

5 في الديوان : « ودعوا الضغينة » .

وفي الأصل المخطوط : « إن الظعائن للقرابة » . وهو تصحيف .

وفي شرح اختيارات المفضل ص692 : « يريد : أن تلقيح الشـرّ يـترك لِمـا يعرض بـين القرابـات والعشائر ، إبقاء عليهم ، وعوناً لهم من التقاطع » .

الضغائن : جمع ضغينة ، وهي الغل في الصدر .

10 واعْصُوا الّذي يُزْجي النّمائمَ بَيْنَكُمْ ... مُتَنَصِّحاً ذاكَ السِّمامُ المُنْقَعُ [1]

11 يُزْجي عَقارِبَهُ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ ... حَرْباً كما بَعَثَ العُرُوقَ الأَخْدَعُ [2]

12 حَرّانَ لا يَشْفِي غَلِيلَ فُؤادِهِ ... عَسَلٌ بماءٍ في الإناءِ مُشَعْشَعُ [3]

13 لا تأمَنُوا قَوْماً يَشِبُّ صَبِيُّهُمْ ... بَيْنَ القَوابِلِ بالعَداوَةِ يُنْشَعُ [4]

14 فَضَلَتْ عَداوَتُهُمْ عَلَى أحْلامِهِمْ ... وأَبَتْ ضِبابُ صُدُورِهِمْ لا تُنْزَعُ [5]

15 قَوْمٌ إذا دَمَسَ الظَّلامُ عَلَيْهِمِ ... حَدَجُوا قَنافِذَ بالنَّمِيمَةِ تَمْزَعُ [6]

---

1 في ديوان المفضليات ص297 : « يزجي : يسوق . والنمائم : جمع نميمة ، وهو ما يبلغ الناس بعضهم عن بعضٍ ، يحرض به بعضهم على بعض على طريق التنصح . والسمام : جمع سَمٍّ » . يقول : ائتمروا بينكم بالمعروف ، ولا ترتسموا ما يشير المفسدون .

2 في ديوان المفضليات ص297 : « الأخدع : عرقٌ في العنق إذا ضرب أجابته العروق . فيريد أن الشيء يجيب بعضه بعضاً بنميمة كما تجيب العروق الأخدع بالدم . عقاربه : شروره ونمائمه . وبعثها بالدم كأنه لما خرج الدم من الأخدع أجابته العروق بالدم . والأخدع : موضع الحجامة ».

3 في ديوان المفضليات ص298 : « الغلة : شدة العطش . الحران : الشديد التلهب ، يغلي جوفه من حرارة الغيظ ، وأصل الغلة : حرارة العطش . والمشعشع : المرقق السهل » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص693 : « يقول : شفاؤه فيما يرميكم به ، ويجلبه عليكم ، من مكروهه » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص693 : « النشوع والنشوغ بالعين والغين : السعوط ، ويقال : الوَجُورُ . والسعوط في الأنف ، والوَجُور في الفم ... وبين القوابل : ظرف لقوله : ينشع بالعداوة... ومعناه : لا تأمنوا قوماً ، يشبّ صغيرهم منشوعاً بالعداوة بين القوابل . ويقال : هو منشوعٌ بكذا ، أي : مولعٌ به ، كأنه ربّي عليه » .

5 في شرح اختصارات المفضل ص694 : « الضباب : جمع ضَبٍّ . وهو الحقد في الصدر . يريد : أن الحلم ، ما بقي في النفس غالباً ، يحمل صاحبه على الأناة والتؤدة ، ويمنعه من العجلة . وإن اشتدت العداوة عجز الحلم عن دفعها ومقاومتها ، وصار الغلبة لها . يقول : باحوا بعداوتهم ، و لم تضبطها قلوبهم لإفراطها وتقصير الحلم عنها » .

6 في ديوان المفضليات ص299 : « دمس : ألبس . واشتدت ظلمته . وحدجوا : رحلوا ، مأخوذ –

16 أمْثالُ زَيْدٍ حِينَ أفْسَدَ رَهْطَهُ حَتّى تَشَتَّتَ أمرُه فَتَصَدَّعُوا [1]

17 إنَّ الّذينَ تَرَوْنَهُمْ إخْوانَكُمْ يَشْفِي غَلِيلَ صُدُورِهمْ أنْ تُصرْعُوا [2]

18 وثَنيَّةٍ مِنْ أمْرِ قَوْمٍ غِرَّةٍ فَرَجَتْ يَدايَ فَكانَ فيها المَطْلَعُ [3]

19 ومَقامِ خَصْمٍ قائِمٍ ظَلِفاتُهُ مَنْ زَلَّ طارَ لَهُ ثَناءٌ أشْنَعُ [4]

20 أصْدَرتُهُمْ فِيهِ أقَوِّمُ دَرْأهُمْ عَضَّ الثِّقافِ وهُمْ ظِماءٌ جُوَّعُ [5]

- من الحِدج ، وهو مركب من مراكب النساء . وإنما شبههم بالقنافذ لأنها لا تنام بالليل تسري . يقال في مثل : أسرى من أنقد ، وهو القنفذ . فيريد أنهم لا ينامون الليل يسهرون في الاحتيال . والمزع : المرّ السريع ... وإنما أراد أنهم يسهرون بالنميمة والاحتيال في السرّ ، كما يسهر القنفذ، لأنه ليله أجمع يسير ولا ينام » .

1 في شرح اختيارات المفضل ص695 : « يقول : إن الذي أحذركم منه وأعظكم أن تغتروا به من أعدائكم ومكامنهم ، هو ما تحققتموه من فعل هذا الرجل بعشيرته ، حتى بدَّدَ شملهم . وعنى بزيد : زيد بن مالك بن حنظلة . وكان المنذر خطب على رجلٍ من اليمن ، من أصحابه ، امرأةً من بني زيد بن مالك بن حنظلة ، فأبوا أن يزوجوه ، فنفاهم وفرّقهم ، فنزلوا مكة » .

2 في ديوان المفضليات ص299 : « يقول : تظنون أنهم إخوانكم ، وهم أعدائكم . والغليل : لهبان في الجوف من الغيظ ومن العطش . أي : هم عطاش إلى قتلكم » .

3 في الديوان : « قوم عَزَّةٍ » .

وفي حاشية الأصل : « وعزة » . وهي رواية ثانية .

وفي ديوان المفضليات ص300 : « عزة : نعت للثنية . والمعنى : للخطّة الصعبة . يقول : صَعُبَتْ على غيري ففرجتها برأيي وحذقي في الأمور » .

4 في ديوان المفضليات ص300 : « الخصم ههنا : الجماعة . يقول : حضرتُ خصومةً ومنازعة وافتخاراً ، مَنْ لم يقم فيه بحجة ، ويبرَّ في خصومةٍ تُحمِّل عنه أمرٌ أشنع ، وهو القبيح الشّنع . وأصل الشناعة : الوقيعة . ومنه قولهم : شنّع عليه بكذا ، إذا رفع به عليه القول . وقوله : قائم ظلفاته . قال : الأصمعي : يقال للرحل إذا قام بالأمر وعُنِي به واشتد فيه : قام في ظلفاته . وأصل الظلفات : الخشبات التي تلي جنب البعير من الرحل » .

5 في ديوان المفضليات ص301 : « يقول : حبستهم عن الطعام والشراب ، لِما هُم فيه من الجدال والخصام ، حتى صدروا عن رأيي . والدرء : العوج . والثقاف : ما تقوم به القنا وتسددّ » .

21 فَرَجَعْتُهُمْ شَتَّى كأنَّ عَمِيدَهُمْ ... في المَهْدِ يَمْرُثُ وَدْعَتَيْهِ مُرْضَعُ [1]

22 ولَقَدْ عَلِمْتُ بأنَّ قَصْرِي حُفْرَةٌ ... غَبْراءُ يَحْمِلُني إليها شَرْجَعُ [2]

23 فَبَكَى بَناتي شَجْوَهُنَّ وزَوجَتي ... والأَقْرَبُونَ إليَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا [3]

24 وتُركْتُ في غَبْراءَ يُكْرَهُ وِرْدُها ... تَسْفِي عَلَيَّ الرِّيحُ حِينَ أُوَدَّعُ [4]

25 فإذا مَضَيْتُ إلى سَبِيلِي فابْعَثُوا ... رَجُلاً لَهُ قَلْبٌ حَدِيدٌ أَصْمَعُ [5]

26 إنَّ الحَوادِثَ يَخْتَرِمْنَ وإنَّما ... عُمْرُ الفَتَى في أَهْلِهِ مُسْتَوْدَعُ [6]

---

1 في ديوان المفضليات ص301 : « عميدهم : سيدهم . ويمرث : يمصّ . يقول : تركتهم كأنّ سيدهم صبيٌّ في المهد . يريد : أنه أبرَّ عليهم وغلبهم » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص700 : « قصره : آخر أمره . والشرجع : خشبٌ يشدّ بعضه إلى بعض كالسرير ، يحمل عليه الموتى . وقوله : ولقد علمت : جوابُ يمينٍ مضمرةٍ . يقول : اعتبرت حالي فيما يؤول إليه أمري بحال مَنْ كان قبلي ، فتيقنت أن غاية أمري قبرٌ ، يحملني إليه شرجَعٌ ، ولا يملك أهلي وولدي نصراً لي ، ولا يستطيعون عني دفعاً ، إلا بكاءً يشجو واجتماعاً من الطامعين في الإرث » .

3 في ديوان المفضليات ص301 : « تصدعوا : تفرقوا . والشجو : الحزن . يقال : شجاه الأمر يشجوه شجواً ، وأشجاه يشجيه : أغصّه . يقول : بكوا عليّ ساعة مِتُّ ، ثم تفرقوا لشأنهم ، ونسوني » .

4 في ديوان المفضليات ص302 : « غبراء : أرضٌ غبراء فيها قبره ، وتكون حفرته . ويكره وردها ، أي : يكره الناس أن يصيروا إلى مثلها لوحشتها » .

تسفي عليّ الريح ، أي : تسفي الرياحُ عليّ التراب . والتراب : هو السفى .

5 في ديوان المفضليات ص302 : « الأصمع : الحديد المجتمع ليس بمنتشر . أي : اطلبوا لكم رجلاً على هذه الصفة يقوم لكم مقامي . ويقال : ينظر إليّ ، وما صِرتُ إليه » .

6 في شرح اختيارات المفضل ص702 : « يخترمن ، أي : يقتطعن . يريد : أن نوائب الدهر تُغني الأعمار ، وعمرُ الفتى وديعة ، كما أن المال عنده وديعة ، ولا بدّ من ردّ الودائع » .

27 يَسْعَى ويَجْمَعُ جاهِداً مُسْتَهْتِراً   جِدّاً ولَيْسَ بآكِلٍ ما يَجْمَعُ [1]

* * *

1 في ديوان المفضليات ص302 : « مستهتراً : مولعاً موكلاً بذلك . كدحاً : كدّاً . مستهتراً : ذاهب العقل فيه من حرصه عليه ، وهو الولع بالشيء » .
زاد بعده صاحب ديوانه والمفضليات :

حتّى إذا وافَى الحِمامُ لوقْتِهِ   ولكلِّ جنبٍ لا محالة مَصْرعُ
نبذوا إليهِ بالسّلامِ فلم يجب   أحداً وصَمَّ عن الدُّعاءِ الأسمعُ

الحمام : المنية . لا محالة : لا حيلة لأحدٍ في دفعها .

[122]

وقال ذو الإِصْبَعِ العَدْوانِيُّ واسمُهُ حُرثانُ بنُ السَّمَوْءَلِ وهي مفضلية[1] :(المنسرح)

1 إنَّكُمـا صاحِبَـيَّ لَـنْ تَـدَعـا لَـوْمـي ومَـهْمـا أُضِـعْ فَلَنْ تَسَعـا [2]

2 إنَّكُمـا مِـن سَفـاهِ رَأْيِكُـمـا لَـنْ تَجْنُبـانِـي الشَّكـاةَ والقَذَعـا [3]

---

1 ذو الإصبع العدواني ، واسمه حرثان بن مِحْرَثِ بن شَبَاث بن زهير بن معاوية بن ثعلبة بن ظَرِب بن عمرو بن عِياذ بن يَشكر بن عَدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان . وإنما سمي ذا الإصبع لأن أفعى نهشت إبهام رجله فقطعها ، فسمي ذا الإصبع ، وقيل : إنه كانت له إصبعٌ زائدة . شاعر جاهلي قديم عُمِّرَ دهراً حتى قال السجستاني عنه أنه عمر 300 سنة. شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية له غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة .

« الشعر والشعراء ص597 ، والأغاني 89/3 ، والمؤتلف والمختلف ص170 ، وشرح اختيارت المفضل ص725 – 726 » .

والقصيدة في ديوانه ص55 – 63 في أربعين بيتاً ، والمفضليات ص153 – 155 في عشرة أبيات ، وديوان المفضليات ص311 – 314 في عشرة أبيات ، وشرح اختيارات المفضل ص732 – 744 في تسعة وثلاثين بيتاً .

2 في الديوان : « ومهما أضق فلن » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص726 : « يخاطب صاحبين له ، استجفاهما وتبرّم بكثرة لومهما له، فقال : لا يكون عندكما وُسْعٌ لما أُضيّعُ ، إذا أنا ضَعُفتُ عنه . أي : لن تبلغا مبلغي ، ولن تقوما مقامي » .

3 في الديوان : « لا تجنباني » .

وفي ديوان المفضليات ص312 : « تجنباني : تجنّباني . والقذع : الكلام القبيح . يقال : جنبته الشيء أجنبه .... والسفاه : الجهل » .

188 / 3 لَــمْ تَـعْـقِـلا جَـفْـرَةً عـلـيَّ ولَـمْ أُوذِ نَـدِيـمـاً ولَـم أنَـلْ طَـبَـعــا [1]

4 إلاَّ بـأنْ تَـكْـذِبـا عَـلَـيَّ ولَــنْ أمْـلِـكَ أنْ تَـكْـذِبـا وأنْ تَـلْـعــا [2]

5 أجْـعَـلُ مـالـي دُونَ الأذى عَـرَضـاً ومـا وهَـى م الأمُـورِ فـانْـصَدَعـا [3]

6 إنْ تَـزْعُـمـا أنَّـنِـي كَـبِـرْتُ فَـلَـمْ أُلْـفَ بَـخِـيـلاً نِـكْـسـاً ولا وَرَعـا [4]

7 أمـا تَـرَى شِـكَّـتِـي رُمَـيْـحَ أبِـي سَعْـدٍ فَقَـدْ أحْمِـلُ السِّلاحَ مَعـا [5]

8 السَّـيْـفَ والـرُّمْـحَ والكِـنـانَـةَ والـ ـنَّبْـلَ جَمِيعـاً مَحْشُورَةً صُـنُـعـا [6]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص727 : « – طبعا – : تَدَنُّسُ العرضِ وتلطُّخه . الجفـرة : مـن أولاد الغنم إذا أكلت البقل وشربت الماء وانتفخ جنباها . الأنثى جفرة والذكر جفرٌ . وكذلك يقـال في الصبي . ويقال : استكرش . قال الأصمعي : الجفرة لا تعقل ، وإنما أراد : بكـرة ، فقـال : جفـرة ليحقّرها . أي : إنكما لا تحتملان عني شيئاً ، إن جنيت جناية » .

2 في الديوان : « عليّ ولا » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص727 : « يقال : وَلَعَ يلَعُ ولعاً وولعاناً ، إذا كذب . وهـو ولاعٌ ، أي : كذابٌ » .

3 في الديوان : « دون الدّنا عرضاً » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص728 : « قيل : أراد بالدنا : الدناءة ، فحـذف حـرف التـأنيث وليّـن الهمزة . وانعطف قوله : وما وهـى على الدنـا . وأجعـل ، بمعنى : أصيّرُ . ووهـى : انخـرق . ومـا لأمور: أراد من الأمور . يريد : أنه يجعل ماله وقاية لغرضه ويصلح بأموره ما صَلَح من أمر عشيرته».

4 في الديوان : « ألفَ ثقيلاً » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص728 : « النكس من كل شيء : الرديء . والورع : الجبان » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص728 : « الشكة : السلاح ، ما يلبس من أنواعه ، وأبو سعد : لقيم ابن لقمان ، كبر حتى مشى على عصا . فيقول : إن كنتُ كبرتُ ، حتى مشيت على عصا ، فقد كنتُ أحمل السلاح كلّه ، ما يقاتل به » .

6 في الديوان :

السـيـفُ والـقـوسُ والكـنـانـةُ قَـدْ أكـمـلـتُ فـيـهـا مـعـابـلاً صُنُـعـا

وفي شرح اختيارات المفضل ص729 : « المحشورة : المسوّاة المقذذة التي حُشِرت قُذُذها ، أي : –

9 قَــوَّمَ أفْــواقَــهــا وأتْــرَصَـــهـــا أنْبَـلُ عَـدوانَ كُـلِّـهـا صَـنَـعـــا [1]

10 ثـــمَّ كَســاهــا أحَــمَّ أسْــوَدَ فَــيْـــ ـنـانـاً وكـانَ الـثَّـلاثَ والـتَّـبَـعـا [2]

11 إمَّـا تَــرَيْ قَــوْسَـهُ فَـنـابِـيَـــةُ الأزْ رِ هَـتُـوفـاً تَـخـالُـهـا ضِـلَـعـــا [3]

12 إمَّـا تَـرَيْ نَـبْـلَــهُ فَـخَـشْـرَمُ خَشَّـا ءَ إذا مُـــسَّ دَبْـــرُهُ لَـكَـعـــا [4]

- سويت . ومنه قولهم : أُذُنٌ حشرٌ . والصنع : المحكمة العمل » .

المعابل : أبدان السهام ، وهي النصول العراض . واحدتها معبلة .

1 في الديوان : « رَصَّعَ أفواقها » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص730 : « تَرَّصها : أحكم عَقَبَها . وأنبل عدوان ، أي : أحذق رجلٍ من بني عدوان . وصنعا ، أي : صنعةً . وانتصاب صنعا على التمييز . ويقال : رجلٌ صَنَعٌ وامرأة صناع » .

2 في الديوان :

ثـم كـســاهـا أحـمَّ أسـحـمَ وبَّـا صـاً وكـلَّ الـظـواهِـرِ اتَّـبَـعـا

وفي شرح اختيارات المفضل ص730 : « يريد : كسا النبل ريشاً أحمّ ، أي : أسود . والفينان من الريش : ما كثر لباس قصبه . يريد : أنه من ريش فرخ ، لأن ريش الكبير يَنْحَصُّ ما على قصبه ، وريش الفرخ ألين مسّاً وأكثف لباساً . وقوله : وكان الثلاث ، يريد : ثلاث ريشات من مقدم الريش . والتبعا، أي : وما تبع بعدُ مما يليه ... الوبّاص : البراق . وقوله : وكل الظواهر اتبعا . يريد : أن باريها راعى أن يكون كلٌّ لؤاماً لا لغباً . واللؤام : أن يكون بطن قُذَّةٍ إلى ظهر أخرى . والظواهر : والظهران : الطوال من الريش . والبطنان : القصار . وانتصب كلَّ الظواهر على أنه مفعول مقدمٌ ».

3 في الديوان : « فبيِّنَهُ النّبع هتوفٌ » .

وفي الأصل المخطوط تحت قوله : فنابية : « جبل » . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان. النبع : شجرٌ من أشجار جبال السراة تتخذ منه القسي ، وقوس النبع أكرم القسي . وهتوفاً : منصوباً على الحال . والهتوف : التي تسمع لها صوتاً عند الرمي لشدة وترها . والضلع – بكسر الضاد – : من عظام الصدر . شبه بها القوس لانحنائها .

4 في حاشية الأصل : « لَسَعَ » . وهو شرح لقوله : لكعا .

وفي شرح اختيارات المفضل ص742 : « الخشرم : النحل . وخشاء : موضعه . ولكَعَ : لَسَعَ . –

13 إمَّـا تَـرَيْ سَيْفَـهُ فـأبْيَـضُ قَـصَّـا   لٌ إذا مُــسَّ مُعْظَـمـاً قَـطَـعـا [1]

14 ثُـمَّ ابْتَعَـثْـنـا أُسُـودَ رابِـيَـةٍ   مِـثْـلَ السَّـعـالي عَـقـائِـلاً تُـرُعـا [2]

15 لَـيْـسُـوا بِـعـالِـيـنَ دارَ مَـكْـرُمَـةٍ   إلاَّ تَـبَـدَّدْنَ نَـحْـوَهـا صَـدَعـا [3]

وأول هذه القصيدة في رواية أُخرى

16 أهلَكَنـا اللَّيْـلُ و الـنَّهـارُ مَـعـا   والـدَّهْـرُ يأتـي مُـصَمِّـمـاً جَذَعـا [4]

- ومثله لَقَعَ . إن قيل : كيف استجاز هذا الشاعر أن يجعل كلامه مقصوراً على وصف الأسلحة مكرّراً ، لا يتخلله صفةُ شيء آخر ، ومِن أين قبله النقد من المفضل والأصمعي ؟ قلت : إنه بنى كلامه في الأول على مراغمة صاحبيه ، وتخطئة رأيهما فيما ينكران عليه . وكان في جملة ما عيراه به الكبرة والسنّ . فنفى أن يكون ذلك عيباً ، سيما و لم يقعد به الأمر عن حمل السلاح . فعدّد أنواعه والمختار منه ، وأن جميع ذلك منه ببالٍ ، كما أن الخيل وصنعتها من أهمّ أمرٍ عنده » .

1 في شرح اختيارات المفضل ص742 : « أراد بالمعظم : الذي له حجمٌ ، من الضرائب » . القصّال : القطّاع .

2 في الديوان :

ثُـمَّ ابـتـعـثـنـا أسـودَ عـادِيَـةٍ   مثل السَّعـالـي قد آنَسَتْ فَزَعا

وفي شرح اختيارات المفضل ص743 : « يريد : هيجنا رجالاً يعدون قدامنا ، كأنهم أسودٌ أبصروا فزعاً ، أي : رجالاً يستغيثون ، فأرادوا إغارتهم ، أو رجالاً يغيثون فأرادوا قمعهم » .

3 في الديوان :

لسـنـا بـعـالـيـنَ دارَ مكـرُمَـةٍ   إلا تَـبَـدَّدْنَ نَـهْـبَـهـا مِـزَعـا

وفي شرح اختيارات المفضل ص744 : « جمع مزعة . والمزعة : من الريش والقطن : مثل المزقة من الخرق . يقول : لسنا بمستولين على أرض عادية وديارهم ، وإن لم تَبَدَّر رجالنا ، الذين كأنهم الأسود ، نهبها مزعا .وهذا الكلام يجري مجرى اليمين » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص732 : « يقول : الناس أغراض منصوبة للأيام . فهي بلياليها تؤثر فيهم وتنقص منهم . والليل والنهار معاقبان في الاستعمال تعاقب اليوم والليلة ، وتعاقب النور والظلمة ، وهما يفيدان الجنس لا يثنى واحدٌ منهما ولا يجمع . تقول : فعلته ليلاً وفعلته نهاراً ... وقوله : معاً . أفاد احتماعهما في إهلاك الناس . فهو يجري مجرى الجمع والجميع ، إلا أنه لا -

17 والشَّمْسُ في رأسِ فَلْكَـةٍ نُصِبَتْ	يَـرْفَـعُـهـا فـي السَّمـاءِ مَـنْ رَفَعـا [1]
18 السَّعْـدُ يَـجْـرِي أمـامَهـا صُعُـداً	ونَحْسُـهـا أيَّ ذاكَ مـا صَـنَـعـا [2]
19 فَـيَسْعَـدُ الـنَّـائِـمُ الـمُـدَثَّـرُ بالـسَّعْـ	ـدِ ويَلْقَى الشَّـقـاء مَـنْ سُبِعـا [3]
20 فـإنَّـهـا والأنـامَ مِـنْ تَـلْـفٍ	مـا حُـمَّ مِنْ أمْـرِ غَيْـبَـةٍ وقَـعـا [4]
21 أمْـرٌ بِـلَـيْـطِ السَّمـاءِ مُـلْـتَـبِـكٌ	والنَّاسُ فـي الأرضِ فُرِّقُـوا شِيـعـا [5]

- تصرّفَ له . والواو في قوله : والدهر : واو الحال . والمصمم : الماضي . وقولـه : جذعـا . يعـني : أنه لا يهرم أبداً » .

1 في الديوان : « رأس فلكها » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص733 : « أي : يرفع الفلكُ الشمسَ مدة ارتفاعه . فقوله : ما ارتفع . ما : مع الفعل في تقدير المصدر . واسم الزمان محذوف معه » .

2 في الديوان :

والـنحسُ يـجري أمـامهـا صَعَـدا وسَـعْـدُهـا أيّ ذاك مـا طـلـعـا

وفي شرح اختيارات المفضل ص734 : « جعل المنحسة والمسعدة منسوبتين إلى الشمس والفلك ، على عادتهم في نسبة الحوادث إلى الكواكب . وأي ذاك : يريد : أي الطلوع التي ذكرتُ طلع . وما من قوله : ما طلع : صلةٌ . وانتصب أي ذاك بطلع » .

3 سبع : أخاف . ومنه المسبع ، أي : المهمل ، الذي لم يكف عن جرأته ، فبقي عليها ، حتى صار كالسبع ، أراد : أن الجريء المخيف قد يكون الشقاء نصيبه على قوته وعزيمته .

4 في الديوان :

* ما إنْ بها والأمور مِنْ تَلَفٍ *

وفي شرح اختيارات المفضل ص735 : « المعنى : ليس القضايا ولا الأمور المقدرة بها فناءٌ ، بل تتصل وتدوم ما اتصل الزمان . وما حمّ ، أي : ما قدّر من أمرٍ غاب عنّا علمه وقع لا محالة » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص735 : « ليط كل شيء : قشره . والملتبك : المختلط . يريد : إن ما يجري في الأرض من التغيرات ، ملتبسٌ بأسباب السماء ، متعلق كونها بإذن اللـه تعالى فيها ، والناس متفرقون فِرقاً وما أُعِدَّ لهم بالمرصاد » .

22 ذَلِـكَ مِـنْ رَبِّـهِـمْ بِـقُـدْرَتِـهِ	ما شاءَ مِنْ غَيْرِ هَيْبَةٍ صَنَعا [1]

23 ويَـفْـرُقُ الـجَـمْـعُ بَـعْـدَ ثَـرْوَتِـهِ	ما شاءَ مَنْ بَعْدِ فُرقَـةٍ جَـمْعا [2]

24 كمـا سَطا بالإرامِ عادٍ وبالـحُـجـ	ـرِ وأزكَـى لِـتُـبَّـعٍ تَـبَـعـا [3]

189 / 25 فَـلَـيْسَ فِـيـمـا أصابَنِـي عَـجَـبٌ	إنْ كـان شَيْـبـاً أنكْـرَتِ أو صَلَعا

26 وكُـنْـتُ إذْ رَوْنَـقُ الأدِيـمِ بِـهِ	مـاءُ شَـبـابِـي تَـخَـالُـهُ شَـرَعـا [4]

27 لا أقْـبَـلُ الـبَـيْـتَ فـي الـنَّـدِيِّ ولا	يُـعْـجِـبُـنِـي مـاؤُهُ فـأنْـتَـجِـعـا [5]

28 والـحَـيُّ فِـيْـهِ الـفَـتـاةُ تَـرمُـقُـنِـي	حَـتَّـى مَضى شأْوُ ذاكَ فـانْـقَـطَـعـا

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص735 : « ذلك إشارة إلى ما قدَّم ذكره من أمر الدهـر ، أي : جميع ذلك من صنع الله ، الذي له الخلق والأمر » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص736 : « أي : يجمع المتفرق ، ويفرق المجتمع . وكل ذلك بحكمته البالغة ، لما يعرف من مصالح خلقه » .

وثروة الشيء : كثرته ، وهي في الجمع أيضاً .

3 في شـرح اختيـارات المفضـل ص736 : « أبـدل : عـاداً مـن إرم ، وأراد : إرم عـادٍ . والسطو: شدة البطش . يقال : سطا به وسـطا عليه . يقـول : إذا أنكـر مـن قـومٍ ذميـم أفعالهم فَعَلَ بهم مثل ما فعله بهؤلاء . وأزكى لتبّعٍ تبعـا ، أي : جعـل أولهـم تُبَّعـاً ، ومـن بعده من التبابعة جعلهم تبعاً للأول . وزكا الشيء : نما . وأزكيته أنا . ويقـال : أزكـى: أرسل » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص736 : « يريد : أن ماء شبابه لوفوره ، يحسبه الناظر إليه ماءً يشرعُ فيه » .

الأديم : الوجه . والشرع : جمع شريعة ، وهي مورد الماء .

5 البيت : معروف . ويقال للنساء : قواعد الـدور . والنـدي – بتشـديد اليـاء – : النـادي ومجتمع الناس . والانتجاع : النزول وطلب الكلأ .

وفي حاشية ديوانه ص57 : « يقول : إنه ليس بنهاز فرص ، فإذا اجتمع القوم في ناديهم خرجت أطرق حرماتهم ، وأنزل حيث يطيب لي أن أنزل » .

29 والـمُهْـرُ صـافِـي الأديـمِ أصْـنَـعُـهُ يَـطِـيـرُ عَـنْـهُ عِـفـاؤُهُ قَـزَعـا [1]

30 أقْـصُـرُ مِـنْ قَـيْـدِهِ وأودِعُـهُ حَـتّـى إذا السِّرْبُ رِيـعَ أو فَزِعـا [2]

31 كـأنَّ أمـامَ الـجِـيـادِ يَـقْـدُمُـهـا يَـهُـزُّ لَـدْنـاً وجُـؤْجُـؤاً تَـلِـعـا [3]

32 فَغامَسَ الـمَـوْتُ أو حَـمَـى ظُـعُـنـاً أو رَدَّ نَـهْـبـاً لأيٍّ ذاك سَـعَـى [4]

* * *

1 في الديوان : « الأديم أضبعه » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص740 : « أي : قطعاً . أصنعه : أضمره . وهو أملس الجلد ، مرجّلٌ مغسولٌ ، تساقط عنه ما مار من وبره بحسن التفقد » .

2 ريع : أخيف ، من راع يروع .

3 في شرح اختيارات المفضل ص741 : « أي : يهزّ عنقاً لدْناً ، وصدراً مشرفاً . ونسب الفعل إلى الفرس في التقدم ، والمراد نفسه » .

الجؤجؤ : الصدر .

4 في شرح اختيارات المفضل ص741 : « أي : لأيّ هذه الوجوه سعى ونهض أوفى بها » .

الظعن : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهودج .

[123]

وقال أيضاً وهي مفضلية [1] : (البسيط)

1	يا مَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدِ الهَمِّ مَحْزُونِ	أمْسَى تَذَكَّرَ ريًّا أمَّ هارُونِ [2]
2	أمْسَى تَذَكَّرَها مِنْ بَعْدِ ما شَحَطَتْ	والدَّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ حِيناً وذُو لِينِ [3]
3	وقَدْ غَنِينا وشَمْلُ الدَّارِ يَجْمَعُنا	نُطِيعُ رَيًّا ورَيًّا لا تُعَاصِينِي [4]

---

1 القصيدة في ديوانه 88 – 98 في أربعين بيتاً ، والمفضليات ص161 – 164 في ستة وثلاثين بيتاً ، وديوان المفضليات ص325 – 327 في ستة وثلاثين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص745 – 765 في سبعة وثلاثين بيتاً ، وشرح أبيات المغني للبغدادي 290/3 – 291 في ثمانية عشر بيتاً .

2 في شرح اختيارات المفضل ص746 : « تذكر : في موضع الحال ، أي : أمسى متذكراً . وإن شئت أضمرت معه قد . ويا : حرف نداء ، والمنادى محذوف ، كأنه قال : ياناسُ ، ياقومُ.ومن : استفهام مبتدأ . والمراد : مَنْ يعين قلباً ، أو على قلبٍ ، بهذه الصفة ؟ وجعل أم هارون : بدلاً من ريًّا » .

3 في الديوان : « ذو غِلَظٍ » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص746 : « أي : الدهر لا يدوم على حالٍ ، وكرر أمسى تذكرها استطابة لذكرها على بعدها » . شحطت : بعدت .

زاد بعده صاحب ديوانه وشرح المفضليات :

فإنْ يكُنْ حبُّها أمسى لنا شَجَناً ... وأصْبَحَ الولي منها لا يواتيني

وفي شرح اختيارات المفضل ص747 : « الشجن : الحزن والهمّ ... والولي : مصدر ولي وقد وصف به . ومعنى : ولي : قَرُبَ .. والمراد : إن هذه المرأة إن بعدتْ عني ، فلا يطاوعني وصلها ، فقد بقينا زماناً على أحسن ما يكون عليه متحابان » .

4 في الديوان :

فَقَدْ غنينا وشمل الدار يجمعنا ... أطيع ريّا وريّا لا تعاصيني

غنينا : أي عشنا .

4 نَرْمـي الوُشـاةَ فَلا نُخْطِـي مَقاتِلَهُمْ   بِخالِصٍ مِـنْ صَفـاءِ الوُدِّ مَكْـنُونِ [1]

5 لِيَ ابْـنُ عَمٍّ عَلَى ما كانَ مِنْ خُـلُقٍ   مُـخْـتَـلِفـانِ فأرْمِـيـهِ و يَـرْمِيـنِـي [2]

6 أزْرَى بِنـا أنَّنـا شـالَـتْ نَعامَـتُـنـا   فَخـالـنِـي دُونَـهُ أو خِلْـتُـهُ دُونِـي [3]

7 لاهِ ابْنَ عَمِّكَ لا أفْضَلْتَ في حَسَبٍ   شَـيْئـاً ولا أنْتَ دَيّاني فَـتَـخْـزوُنِي [4]

---

1 الوشاة : جمع واشٍ . والود : الحب .

2 في الديوان :

ولـي ابن عمٍّ على ماكان من خُلُقٍ   مـخـتـلـفـان فـأقـلـيـه ويـقـلـيـنـي

وفي شرح اختيارات المفضل ص748 : « قوله : مختلفان : خبر مبتدأ محذوف دلَّ عليه قولـه : لي ابنُ عمٍ . كأنه قال : ونحن مختلفان على ماوقع وحدث من الأخلاق » .

أقليه : أبغضه .

3 في الأصل تحت : أو : « بل . معاً » . وهي رواية ثانية .

وفي شرح اختيارات المفضـل ص748 : « أزرى بـه : إذا قصّـر بـه . وزرى عليـه ، إذا عابه . يريد : قصّر بنا موت رؤسائنا ، فتحدث كلُّ واحدٍ نفسه بالزعامة والأبـاء على صاحبه . فخالني دونه ، أي : ظنني . أزرى به : إذا قصّر به . وزرى عليه ، إذا عابه . يريد : قصّر بنا موت رؤسائنا ، فحدث كلُّ واحدٍ نفسه بالزعامة والإباء على صاحبـه. فخالني دونه، أي : ظنني قـاصراً عنـه . ويقـال : شـالت نعـامتهم ، إذا تفرقـوا . وابـن النعامة : الطريق » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فـإن تـصبْـك مـن الأيام جـائحـةٌ   لـم أبْـكِ منكَ على دنيـا ولا ديـنِ

الجائحة : الشدة التي تجتاح المال من قحط أو فقرٍ أو فتنة .

4 في الديوان : « عني ولا أنـتَ » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص750 : « أراد : للّه ابـن عمـك ، فـأضمر الـلام . وابـن عمـك : مبتدأ، والكلام تعجبٌ وتفخيمٌ . ومعنى : لا أفضلت ، أي : لم تفضل . ويقال : أفضل عليه ، إذا أناله من فضله وأحسن إليه ...وقوله : ولا أنت دياني . يقال : دِنْتُ فلانـاً ، أي : ملكتـه . ودان بنو فلان لفلانٍ ، أي : أطاعوه . والمراد بتخزوني : تقهرني و تسوسني » .

8 ولا تَفُوتُ عِيالِي يَومَ مَسْغَبَةٍ — ولا بنَفْسِكَ في العَزَّاءِ تَكْفِينِي [1]

9 فإنْ تُرِدْ عَرَضَ الدُّنْيا بِمَنْقَصتِي — فإنَّ ذَلكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِينِي [2]

10 ولا تَرى فيَّ غَيْرَ الصُّرْمِ مَنْقَصَةً — وما سِواهُ فإنَّ الله يَكْفِينِي [3]

11 لَولا أياصِرُ قُربَى لَسْتَ تَحْفَظُها — ورَهْبَةُ اللّهِ فِيمَنْ لا يُعادِينِي [4]

12 إذَنْ بَرَيتُكَ بَرْياً لا انجِبارَ لَهُ — إنِّي رأيتُكَ لا تَنفَكُّ تَبرِينِي [5]

13 إنَّ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيا ويَبْسُطُها — إنْ كانَ أغْناكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِينِي

14 اللّهُ يَعْلَمُنِي واللّهُ يَعْلَمُكُمْ — والله يَجْزِيكُمُ عَنِّي ويَجزِينِي [6]

190 / 15 ماذا عَلَيَّ وإنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحِمِي — ألاَّ أُحِبَّكُمُ إذْ لَمْ تُحِبُّونِي [7]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص751 : « المسغبة : المجاعة . والعزّاء : الضيق والشدة . ومنه قيل : شاة عزوزٌ ، وناقة عزوز ، إذا ضاقت أحاليلها . وهي مخارج اللبن من الضرع » .

2 عرض الدينا : ما كان من مال قلّ أو كثر .

3 في الديوان : « غير الصبر ..... » .

الصرم : الهجر والقطعية .

4 في الديوان :

لولا أواصر قربى لستَ تحفظها — ورهبة الله في مولى يعاديني

وفي الأصل المخطوط فوق قوله : أياصر : « أوا . معاً » . أراد : أواصر . وهي رواية ثانية . الأواصر : الأواخي . وأصله من الأصر ، وهو العطف . ويقال : بيني وبينه أواصر ، أي : قرابات. ومفردها : آصرة . والأياصر : جمع أيصر ، وهو الحبل القصير الذي يشد به أسفل الخباء .

5 برى يبري برياً ، ويقال : بريت القلم والبعير ، إذا حسرته وأذهبت لحمه .

6 في الديوان :

* الله يعلمكم والله يعلمني *

7 في الديوان : « إن لم تحبوني » .

16 لَوْ تَشْرَبونَ دَمي لَمْ يُرْوَ شارِبُكُمْ — ولا دِماؤكُمُ جَمْعاً تُرَوِّيني [1]

17 لِيَ ابنُ عَمٍّ لَوَ انَّ النَّاسَ في كَبَدٍ — لَظَلَّ مُحْتَجزاً بالنَّبْلِ يَرْمِينِي [2]

18 إنَّكَ إلاَّ تَدَعْ شَتْمِي ومَنْقَصَتِي — أضْرِبْكَ حَيْثُ تَقُولُ الهامَةُ اسْقُونِي [3]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص762 : « نبّه به إلى استحكام العداوة بينهم ، وأنها تبقى وإن تفانوا » .

2 في الديوان :

* وليْ ابن عمٍّ لو أن الناس في كبدي *

وفي شرح اختيارات المفضل ص757 : « الكبد : المشقة . تقول : إنك لفي كبد من أمرك... وظل محتجزاً : شادّاً حجزته . يقول : لو جُهِدَ الناس ببلاء يَعُمُّ ، حتى يصير لكل امرىء منهم شأنٌ يشغله عن شأن غيره ، لظل لا يهمه إلا رشقي بنباله » .

3 في الديوان : « يا عمرو إلا ...... » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص749 : « حيث : في موضع النصب . يريد : أضربُ من رأسك ذلك الموضع . وكانوا يقولون : إن المقتول إذا لم يُدرك ثأره يخرج من رأسه هامة ، يصوّت على قبره : اسقوني اسقوني . فإذا قُتل قاتله أمسك .ولهذا قال رسول الاله :لا عدوى ولا هامة . قيل. المعنى : إلا تدع شتمي أضربك على هامتك حيث تعطش . والعرب تقول : العطش في الرأس» . زاد بعده صاحب ديوانه :

عنّي إليك فما أمّي براعيةٍ — ترعى المخاضَ ولا رأيي بمغبون

إنّي أبيٌّ أبيٌّ ذو محافظة — وابن أبيٍّ أبيّ من أبيّين

عَفٌّ ندودٌ إذا ما خِفْتُ من بلدٍ — هوناً فلستُ بوقافٍ على الهونِ

في شرح اختيارات المفضل ص754 : « أي : لستُ بابن أمةٍ . ويقال : إنه عرّض به ، وكان ابن أمة . وقال الأصمعي : إنما خصّ المخاض لأنها أشد من رعيةِ غيرها ، فلا يمتهن فيها إلا من حُقِرَ و لم يُنْبَلَ به . وقوله : عني إليك : جمع بين أمرين : أحدهما يقتضيه عني . والمعنى : انقبض عني ، وهذا ردعٌ وزجرٌ ، والآخر يقتضيه إليك . والمعنى : ضُمَّ إليك أمرك ولا تراسلني . وكل واحدٍ منهما ينوب عن فعلٍ يدلُّ على فاعل ، ويصير ترجمة عن جملة » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص753 : « أي : عفٌّ عما ليس لي ، غير طامع فيه . والهون والهوان واحد » .

19 كُـلُّ أمْـرِىءٍ صائـرٌ يَوْمـاً لِشِيمَـتِـهِ وأنْ تَـخَـلَّـقَ أخْـيـانـاً إلـى حِيـنِ [1]

20 إنّـي لَعَمْـرُكَ مـا بـابِي بِـذِي غَـلَقٍ عَلَى الصَّديقِ ولا خَيْرِي بِمَمْـنُونِ [2]

21 ولا لِسانِـي عَلَى الأدْنَـى بِمُـنطَـلِقٍ بالـمُنكراتِ ولا فَـتْكِي بِمأمُـونِ [3]

22 لا يُخْـرِجُ القَسْـرُ مِـنِّي غَيْرَ مَغْضَبَةٍ ولا أليـنُ لِـمَـنْ لا يَبْـتَـغي لِيـنِ [4]

23 وأنْـتُـمُ مَـعْـشَـرٌ زَيْـدٌ عَـلَـى مِـئَـةٍ فأجْمِعُـوا أمْـرَكُـمْ شَتَّى فِكَيدُوني [5]

---

1 في الديوان : « تخلق أخلاقاً » .

الشيمة : الخلق . يريد : أن التخلق لا يدوم .

2 في شرح اختيارات المفضل ص753 : « أي : لا أدخر صاحبي شيئاً ، ولا آمن عليه . وقد قيل : إن الممنون ههنا : المقطوع ، أي : لا أقطع عنه فضلي » .

3 الأدنى : الأقرب . والمنكرات : جمع منكرة .

زاد بعده صاحب ديوانه :

عنـدي خلائـقُ أقـوامٍ ذوي حَسَبٍ وآخـرون كثيـرٌ كلّـهـم دونــي

وفي شرح اختيارات المفضل ص755 : « قوله : عندي خلائق أقوام . أضافها إليهم لمّا كانت معدّةً لهم . والإضافة قد تحصل بين الشيئين لأدنى مناسبة . والمعنى : إن ما يُرضي الكرام من الأخلاق عندي . وقوله : آخرون كثير . محمول على المعنى وارتفع بالابتداء . كلهم : يرتفع بالابتداء أيضاً. ودوني : خبره ... كأنه قال : وآخرون بهذه الصفة عندي أخلاقهم أيضاً » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص763 : « يقول : إذا أكرهت على الشيء لم يكن عندي إلا الإباءُ له، لا أعطي على القسر شيئاً » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

واللـه لـوْ كرهَـتْ كفّي مصاحبتي لقلتُ إذْ كرهت قربي لـهـا بيني

ثـمّ انثنيتُ على الأخـرى فقلتُ لها إن تُسْعِدِيني وإلا مثلهـا كـونــي

بيني : أمرٌ ، من بان يبين : إذا بعد و تقاصى .

5 في شرح اختيارات المفضل ص758 : « أي : زائدون على مائة . وزيد : مصدر وُصِفَ به ، كما يوصفُ بعدل وضيف . ومعنى : أجمعوا : عزموا عليه . يقال : أجمع أمره وجمع » .

24 فإن عَلِمْتُمْ سَبيلَ الرُّشْدِ فانْطَلِقُوا وإنْ جَهِلْتُمْ طَرِيقَ الرُّشْدِ فأتُوني [1]

25 يارُبَّ ثَوْبٍ حَواشِيهِ كأوْسَطِهِ لا عَيْبَ في الثَّوبِ مِنْ حُسْنٍ ومِنْ لِينِ [2]

26 يَوْماً شَدَدْتُ عَلَى فَوْهاءَ فاهِقَةٍ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ تاراتٍ تُواتِني [3]

---

1 في الديوان : « وإن غبيتم » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص760 : « يقول : إن غنيتم عني فاذهبوا لوجهتكم ، وإن احتجتم إلى رأيي أرشدتكم . وفي هذا تهكّمٌ » .

غبيتم عن كذا : لم تفطنوا له ، و لم تعرفوه .

2 في شرح اختيارات المفضل ص755 : « كثير من رواة الشعر زعموا أنه عنى به السيف ، وسماه ثوباً ، كما يسمى بزّاً و عِطافاً ورداءً ، لأنه يثوب إليه كل ذي سلاح » .

3 في الديوان :

يوماً شددتُ على فرغاءَ فاهقةٍ يوماً من الدهرِ تاراتٍ تماريني

وفي شرح اختيارات المفضل ص756 : « الفرغاء : ضربة واسعة الفرغ ، وهو الفم . والفاهقة : تفهق بالدم ... ويوماً : ظرف لقوله : شددت . ويوماً من الدهر : ظرف لتماريني ... والمعنى : ربّ ثوبٍ هكذا جعلته مشدّاً لضربة أو طعنة هكذا ، تماريني تاراتٍ من الدهر يوماً . جعل المراء للفرغاء الفاهقة ، وإنما هو لصاحبها . والمعنى : إني ضربت هذا المماري تاراتٍ ضربةً واسعةً ، يشدّ عليها ثوب هكذا » .

الفوهاء : الطعنة الواسعة .

زاد بعده صاحب ديوانه :

ماذا عليّ إذا تدعونني فزعاً ألا أجيبكم إذ لا تجيبوني

وفي شرح اختيارات المفضل ص760 : « يجعل : ما مع : ذا بمنزلة اسمٍ واحدٍ ، ويكون في موضع الابتداء . وعليّ في موضع الخبر . كأنه قال : أيّ شيء عليّ . وقد يجعل : ما منفصلاً عن : ذا ، ويكون ذا بمنزلة الذي . كأنه قال : ما الذي عليّ .... وقوله : ألا أجيبكم إن شئت جعلت أن الناصبة للفعل، وينتصب أجيبكم به ، ولا تثبت النون معه في الخط لأن أنْ ركّبت مع لا . وإن شئت جعلت أن مخففة من الثقيلة ، وحينئذ ترفع أجيبكم ، وتضمر اسم أن . والتقدير : أني لا أجيبكم . ويكون أجيبكم في موضع خبر أنّ » .

27 قَدْ كُنْتُ أُعطِيكُمْ مالي وأمْنَحُكُمْ ... وُدِّي عَلَى مُثْبَتٍ في الصَّدْرِ مَكنُونِ [1]

28 يارُبَّ حَيٍّ شَدِيدِ الشَّغْب ذِي لَجَبٍ ... ذَعَرْتُ مِنْ راهِنٍ مِنْكُمْ ومَرْهُونِ [2]

29 رَدَدْتُ باطِلَهُمْ مِنْ رأسِ قائِلِهِمْ ... حَتَّى يَظَلُّوا خُصُوماً ذا أفانِينِ [3]

30 ياصاحِ لَوْ لِنْتَ لِي أَلْفَيْتَني يَسَراً ... سَمْحاً كَرِيماً أُجازِي مَنْ يُجَازِينِي [4]

* * *

1 في الديوان : « وكنتُ أعطيكمُ » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص762 : « قوله : على مثبتٍ ، أي : بذلتُ الودَّ عن صفاءٍ . وموضعه نصبٌ على الحال » .

2 في الديوان : « راهنٍ منهم » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص764 : « راهن منهم ومرهون ، أي : رئيس منهم ومرؤوس . ويجوز أن يكون راهن من قولك : هذا لك راهنٌ ، أي : دائم ثابت . والمعنى : دعوتهم لمنافرتي ، فلم ينهضوا و لم يثبتوا ، تابعهم ومتبوعهم ، وانجرّ راهن منهم على الجوار لما قبله . والأصل كان : راهناً منهم ومرهوناً . ومنهم من يقول : جرّه لأنه صفة لقوله : حيّ شديد الشغب ، ويكون دعوتهم من جملة الصفة » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص764 : « أي : رددت الباطل من كلامهم ، وأوردت من الحجاج عليهم ما تشابهت ، من أجله حججهم عنده ، فتحيّروا واختلفوا ، فصاروا جميعاً ذات أفانين . وقال : ذا أفانين ، و لم يجمع ، لأنه ردّه على قوله : يا ربّ حيّ شديد الشغب . والأفانين : جمع أفنون . وهي الضروب من الكلام » .

4 في الديوان : « يا عمرو لو كنت » .
لو كنت لي . أراد : بودك ومصاحبتك وحسن معاملتك .

[124]

وقال عروة بنُ أُذينة الكناني [1] : (المنسرح)

1 أعَرْصَةُ الدَّارِ أمْ تَوهّمُها هاجَتْكَ أمْ غُلّةٌ تُجَمْجِمُها [2]

2 مِنْ حُبِّ سُعْدَى شَقَّتْ عَلَيْكَ وقَدْ شَطَّتْ نَواها وغارَ قَيِّمُها [3]

3 وأصْبَحتْ لا تُزارُ صارِمَةً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ مَنْ لَيْسَ يَصْرِمُها [4]

---

1 هو عروة بن أذينة ، وأذينة لقبه ، واسمه يحيى بن مالك بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن زُحَل بن يَعْمُر ، وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر . ويكنى أبا عامر ، شاعر غزل مقدَّم ، من شعراء أهل المدينة. وعالم ناسك معدود من الفقهاء والمحدثين . شريفٌ ثبتٌ يحمل عنه الحديث .

« الشعر والشعراء ص483 ، وأمالي القالي 26/4 ، والأغاني 322/18 ، والمؤتلف والمختلف ص69 ، وجمهرة أنساب العرب ص181 » .

والقصيدة في ديوانه ص75 - 94 في خمسة وأربعين بيتاً .

2 العرصة : البقعة الواسعة بين الدور ، ليس فيها بناء ، والجمع عرصات وعراص . والغلة : حرارة العطش . والغل والغليل : الحقد والضغن . وتجمجمها ، أي : تخفيها ، والمجمجم : الخفيّ في الصدر .

3 شقت عليك : عنّتك وأجهدتك . وشطت : أي بعدت . ونواها : بمعنى دارها هاهنا . والنوى : الوجهة التي تقصد أيضاً . وغار : أي نزل الغور ، وهو المطمئن المنخفض من الأرض . وقيمها : الذي يقوم بأمرها وشأنها ، أراد : وليها .

أراد : أنه يكابد مشقة بعد سعدى بسبب بعد دارها .

4 الصرم : القطيعة . وقوله : من ليس يصرمها ، أي : من ليس يهجرها ويقطعها . أراد أنها قطعته، وهو لم يقطعها فلا ذنب له .

4 حُدَّتْ نِبالِي عَنْها وما نَفَعَتْ وأُلحِقَتْ بالفُؤادِ أَسْهُمُها [1]

5 يَوْمَ تَراءتْ كأنَّها أُصُلاً مُزْنَةُ بَحْرٍ يَخْفَى تَبَسُّمُها [2]

191 / 6 حينَ تَوَسَّمْتُها فأَرْمَضَني بَعْدَ اندمالٍ مِنّي تَوَسُّمُها [3]

7 تَجْلُو شَتِيتاً أَغَرَّ رِيقَتُهُ مَعْسُولَةٌ طَيِّبٌ تَنَسُّمُها [4]

8 كأنَّ مُسْتانَها تُلِمُّ بِهِ لطايمُ المِسْكِ حينَ يلثِمُها [5]

9 دَوَّايَةُ المُقْلَتَينِ مُشْرِقَةٌ بالحُسْنِ يجري في مائِها دَمُها [6]

---

1 حدّت نبالي عنها ، أي : طاشت و لم تصبها ، والحدّ : المنع . يقال : هذا أمر حددٌ ، أي : منيعٌ حرام لا يحل ارتكابه . وقوله : وألحقت بالفؤاد أسهمها ، أي : أنها أصابت فؤاده ، فوقع أسير غرامها ، بينما طاشت سهامه عنها ، و لم يستطع نسيانها . وأراد بالسهام والنبال ، اللقاء والنظرات والعواطف .

2 في الأصل المخطوط : « ترآت » . وهو تصحيف صوبناه من ديوانه .

الأصل : جمع أصيل ، وهو الوقت ما بين العصر والمغرب . والمزنة : السحابة البيضاء ، والجمع مزن . والمزنة أيضاً المطرة . وتبسم المزنة : برقها الذي يلمع من حينٍ لآخر . أراد تبسم ثغرها ولمعان أسنانها ، كبرق سحابة بيضاء عند الأصيل .

3 توسمتها : تفرست فيها ، ووسمت المرأة وسامة ووساماً ، مثل جمِلت جمالاً . وأرمضني : أحرقني. والرمض : شدة وقع الشمس على الرمل ، والرمضاء : الأرض المحرقة . والاندمال : التماثل للشفاء .

4 تجلو : تظهر وتعرض . وشتيتاً ، أي فماً شتيتاً ، أي : أسنانه مفلجة لا متراكبة ولا لصاء . والأغر: الأبيض ، وهو الفم الواضح لا عيب فيه . والريق : رضاب الفم . وقوله : معسولةٌ ، أي: كالعسل طعمه . وتنسمها : انتشار رائحتها .

5 في الديوان : « كأن مُسْتَنَّها » .

استنت المرأة ، أي : استاكت من السواك . ومستنها ، أراد : رائحة فمها . ولطايم المسك : العير التي تحمل المسك والطيب وبزّ التجار .

أراد : أنها طيبة رائحة الفم حين تستاك ، فرائحة مسواكها كرائحة المسك .

6 في الأصل المخطوط : « مسرقة بالحسن » . بالسين المهملة . وهو تصحيف .

دوّاية : فعّالة من الدوي ، وهو المرض . أراد : مريضة العينين ، وهو ما تمدح به العين للحسن . والمشرقة : ذات الوجه المضيء .

10 كَفِضَّةِ الكَنْزِ أُشْرِبَتْ ذَهَباً ... يَكادُ طَرفُ الجليسِ يَكْلِمُها [1]

11 إذا بَدَتْ لَمْ تَزَلْ لَهُ عَجَباً ... يُونِقُهُ دَلُّها ومِيسَمُها [2]

12 نَقْدَ المَها العِينِ كُلَّما ذُكِرَتْ ... بالدَّمعِ حتّى يَفِيضَ أسْجَمُها [3]

13 لا تَبعَدَنْ خُلَّةٌ مُسالِيَةٌ ... لَمْ يَبْقَ مِنها إلاَّ تَزَمُّمُها [4]

14 إنّي كريمٌ آبى الهوانَ من الخُـ ... ـلَّةِ قَدْ رابَنِي تَجَهُّمُها [5]

15 وأعْدِلُ النَّفْسَ وهي آلِفَةٌ ... عَنِ الهَوى لِلرَّدَى يُقَدِّمُها [6]

16 لِمِرَّةِ الحَزْمِ لا أُفَرِّطُها ... أنقُضُ ما دُونَها وأبْرِمُها [7]

---

1 أشربت ، أي : خلطت . وأشرب اللون : أشبعه ، وكل لون خالط لوناً آخر ، فقد أشربه . والطرف : العين . ويكلمها : يجرحها .

2 يونقه دلّها ، أي : يعجبه ويسره . والدل : الغنج والدلال . والميسم : الجمال ، وامرأة ذات ميسم، إذا كان عليها أثر الجمال .

3 في الأصل المخطوط والديوان : « نقذ » . وهو تصحيف .
نقد المها : نظرها . ونقد الرجل الشيء بنظره ينقُدُه نقداً ، ونقد إليه : اختلس النظر نحوه . والنقد: مخالسة النظر لئلا يُفْطَن له . والمها : جمع مهاة ، وهي بقرة الوحش . والعين : جمع عيناء، وهي الواسعة العينين مع حسن الحدقة ، يعني بقر الوحش ، وهي مشهورة بسعة العينين . وأسجمها ، أي : دمعها الغزير ، والسجم : الدمع .

4 لا تبعدن : دعاء لها . والخلة : الصديق ، الذكر والأنثى والواحد والجمع في ذلك سواء . وأراد الحبيبة المفارقة . والمسالة : طول الوجه مع حسن . وتزممها : تقدمها في السير .

5 الكريم : العفيف . وآبى : أرفض . والهوان : المهانة والذل . من الخلة ، أي من الخليل والصديق. وتجهمها ، أي : استقبالها بوجه كريه .

6 أعدل النفس : أميلها ، وعدل : مال . آلفة : أي قد ألفت . وآلفة : فاعلة من قولهم : ألفتُ الشيء ، وألفت فلاناً ، إذا أنستَ به . وقوله : عن الهوى ، أي : أعدل النفس عن الهوى . والردى : الهلاك .

7 المرة : القوة وشدة العقل . يقال فلان ذا مرة ، أي : ذا عقلٍ . والحزم : ضبط الرجل أمره ، وأخذه بالثقة . وأفرطها : أقصر فيها وأضيعها . والتفريط : التضييع . والنقض : النكث في الأمر المبرم .

17 أَهْدَى لَهـا مُخْطِىءِ الرَّشـادِ كمـا ـــ يَهـدِي لأُمِّ الطَّريـقِ مَـخـرِمُـهـا [1]

18 لا أجْعَلُ الـجايـرَ الـمـلولَ وذا الـ ـــ شِّيـمَـةِ لا يَسْتَـقِيمُ مَـنْسِمُـهـا [2]

19 كَـجلـدةِ الـبَـوِّ لا تـزالُ بـهِ ـــ مَـغْـرُورةً أُمُّـهُ تُـشَـمَّـمُـهـا [3]

20 يَـعْرِفُـهـا أنـفُـهـا وتُـنْكِـرُهـا ـــ بـالـعيـنِ مِنْهـا فَكَـيْـفَ تَرأمُـهـا [4]

21 إنِّـي امْـرُؤٌ مِـنْ عَـشِيـرةٍ صُـدُقٍ ـــ أصُـونُ أعْـرَاضَـهـا وأكْـرِمُـهـا [5]

22 وأتَّـقِـي سُـخْـطَـهـا وأمْـنَـعُـهـا ـــ مِـمَّـنْ يُـزَنِّـي بـهـا ويَشْـتِـمُـهـا [6]

23 أحْـمِـي حِـمـاهـا ولَـنْ تُصادِفَـنِـي ـــ _ في يَـوْمِ كَـرْبٍ أَلَمَّ _ أُسْـلِـمُـهـا [7]

---

1 المخرم – بكسر الراء – : الطريق في الجبل ، والجمع مخارم . وأم الطريق : فاتحته وأوله .

2 الجاير : الجائر ، وهو الظالم الحائد عن القصد . وذا الشيمة ، أي : صاحب الشيمة . والشيمة : الخلق . والمنسم : المذهب والوجه منه . يقال : أين منسمك ، أي : أين مذهبك ومتوجهك .
أراد : أنه يفرق بين الخبيث والطيب من الناس ، فهو يضع الأشياء في موضعها الصحيح ، فيعامل الناس كل حسب نوعه .

3 في الأصل المخطوط : « كجلدة اليوم لا تزال به » . وهو تصحيف لا يستقيم معه المعنى . وصوابه من ديوانه .
البو : جلد الحوار يحشى تبناً أو ثماماً أو حشيشاً لتعطف عليه الناقة ، إذا مات ولدها ، ثم يقرب إلى أم الفصيل لترأمه فتدر عليه . وتشممها : أي تشمها في أناة ومهل . أراد : التعطف والحنو .

4 يعرفها أنفها ، أي لجلدة البو . وترأمها : تعطف عليها وتشفق . ورأمت الناقة ولدها ترأمه : عطفت عليه ولزمته .

5 الصدق – بضم الصاد – وسكون الدال ، وحركها للضرورة : جمع صَدْق . والرحل الصَدْق : الصلب المقدام الثابت .

6 أمنعها ، أي : أحميها ، من المنعة ، وهي القوة والعزة . ويزنّي بها ، أي : يرميها بالزنا ، وأراد الفحش في القول .

7 يوم كرب : يوم شدة وهمّ . والكريبة : بمعنى الكرب أيضاً ، والجمع : كرائب .

24 قَـدْ عَلِمَـتْ أنَّنـي أخُـو ثِـقَـةٍ ... أُهِيـنُ أعداءَهـا وأكْـرِمُـهـا [1]

25 وأنَّنـي قَـرْمُـهـا تُـقَـدِّمُنـي ... في العِزِّ والمَكْرُماتِ أُكْرِمُـهـا [2]

26 لَنـا مِنَ العِـزِّ الـقَـدِيـمِ ومِـنْ ... سِرٌّ بيوتِ الكِرامِ أجَسَمُـهـا [3]

27 وإنَّنـا فـي الـوَغَـى ذَوُو نِـقَـمٍ ... وجَـمْـرَةٌ يُتَّـقَـى تَضَـرُّمُـهـا [4]

28 يَتْبَـعُنـا الـنَّـاسُ في الأمُـورِ كـمـا ... يَـتْـبَـعُ نَـظمَ الـجَـوْزَاءِ مِرْزَمُـهـا [5]

192 / 29 مُـلُـوكُنـا فـي الـمُـلُـوكِ أعْـدَلُـهُـمْ ... حُكْـمـاً وعِنْدَ الفِضـالِ أعْظَمُـهـا [6]

30 نَحْنُ الـعَـرانِـيـنُ مِـنْ ذُرَى مُـضَـرٍ ... أغْـزَرُهـا نـائِـلاً وأحْـلَـمُـهـا [7]

---

1 قد علمتْ : التاء عائدة على قبيلته . وأخو ثقة : أي : صاحب ثقة .

2 القرم : السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الـذي يـترك مـن الركـوب والعمل ويودع للفحلة . في العز ، أي : وقت العز : وهو وقت القهر والغلبة ، والحديث عن قوته .

3 في الأصل المخطوط : « من العز والقديم ومن » . وهو تصحيف لا يستقيم معه الوزن . وصوابـه من ديوانه .

أجسمها : أعظمها حسباً ونسباً ومنعة .

4 الوغى : الجلبة والأصوات . ومنه قيل للحرب : وغًى ، لما فيها من الصوت والجلبة . وذوو نقم ، أي : أصحاب انتقامٍ . والجمرة : النار المتقدة ، والجمـرة أيضـاً : القبيلـة تنضـم إلى أحـد لعزّهـا ، والجمرة : ألف فارس .... وتضرمها : اشتعالها وتلهبها .

5 الجوزاء : برج في السماء يشتد الحر بطلوع نجمه . ونظم الجوزاء : كواكبها .

وفي اللسان « رزم » : « قـال ابـن كناسـة : المرزمـان : نجمـان وهمـا مـع الشـعريين ، فـالذراع المقبوضة هي إحدى المرزمين ، ونظم الجوزاء أحد المرزمين ، ونظمها كواكب معهما فهما مرزمـا الشعريين ، والشعريان : نجماها اللذان معهما الذراعان يكونان معهما » .

6 في الأصل المخطوط ضبط : « ملوكِنا » بكسر الكاف وهو تصحيف .

الفضال والتفاضل : التمازي في الفضل ، وفضّله : مزّاه ، والتفاضل بين القوم ، أن يكون بعضهـم أفضل من بعض .

7 عرانين الناس : سادتهم وأشرافهم . والعرانين في الأصل : الأنوف ، واحدها عرنين ، لذلك يقال-

31 بِيضٌ بَهالِيلُ صِيدُ مَمْلكةٍ ... يُرَى شَرِيفاً مَنْ قامَ يَخْدُمُها [1]

32 تَهْضِمُ أعداءَها وما أحَدٌ ... مِمَّنْ تُظِلُّ السَّماءُ يَهْضِمُها [2]

33 إنَّ قُريشاً هُمُ الذُّرَى نَسباً ... وقائِلُ الصِّدْقِ مَنْ يُفَخِّمُها [3]

34 تُعَلِّمُ النَّاسَ كُلَّما جَهِلُوا ... ولَنْ تَرَى عالِماً يُعَلِّمُها

35 يَمْنَعُها اللَّهُ أنْ تَذِلَّ وما ... قَدَّمَ مِنْ فَضْلِها ويَعْصِمُها [4]

36 كُلُّ مَعَدٍّ وكلُّ ذِي يَمَنٍ ... نَرُمُّها مُلكها ونَخْطِمُها [5]

37 في عُصْبَةٍ مِنْ بني خُزَيمةَ تَنْـ ... ـفِي العارَ لا يُرْتَجَى تَظَلُّمُها [6]

38 مُوسِرُها ذو نَدًى يُعاشُ بِهِ ... وكالغَنِيِّ السَّرِيِّ مُعْدِمُها [7]

- للأشراف : شم العرانين ، وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس . وذرى مضر : أعاليها وأشرافها . ومضر : هو أبو العرب الشماليين وهو مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان . والنائل : العطاء . وأحلمها من الحلم ، وهو رجاحة العقل .

1 بيض ، أي : بيض الوجوه ، أي : كرام سادة . والبهاليل : جمع البهلول ، وهو العزيز الكريم الجامع لكل خير . والبهلول : الحيي الكريم . والصيد : جمع الأصيد ، وهو الذي يرفع رأسه كبراً، ويشمخ بأنفه ، لا يلتفت زهواً وتكبراً .

2 تهضم أعداءها ، أي : تقهرهم وتغلبهم . وهضمه واهتضمه : غصبه وقهره .

3 في الأصل المخطوط : « وقاءيل » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
قوله : الذرى نسباً ، أراد أعلى القبائل نسباً وأكرمها محتداً .

4 يعصمها : يحفظها ويرعاها ، والعصمة : الحفظ .

5 في الديوان : « نَزُمُّها » .
قوله : كل معدّ ، أي : كل من ينتسب إلى معدّ من العرب . وأراد عرب الشمال . وذو يمن : أي: من ينتسب إلى اليمن ، وأراد عرب الجنوب . ونرمها : نصلح من شأنها . ونزمها : أي نخطمها ، والزمام : المقود . وأراد نقودها .

6 العصبة : الجماعة . وبنو خزيمة : نسبة إلى خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان .

7 موسرها ، من اليُسْر واليسار ، وهو السعة والغنى . والندى : الجود والسخاء . والسري : السخي –

39 مِنَّـــا الـنَّـبِـيُّ الأمِـيُّ سُنَّـتُــهُ   فـاضِلَـــةٌ نـافِـعٌ تَـعَـلُّـمُـهـا [1]

40 وأهْـــلُ بَـــدْرٍ منّـا خِيارُهُــمُ   وأفْـهَـمُ الـعـالِمـيـنَ أفْـهَـمُـهـا [2]

41 يَـقْضِي لَـهُ اللّـهُ بالَّـذي سَبَـقَـتْ   وما وعـاهُ الكِتابُ مُـحْـكَـمُـها [3]

42 يـأبَى لِـي الـذَّمَّ رأيُ ذِي حَـسَـبٍ   وافٍ ونَـفْـسٍ بـاقٍ تَـكَـرُّمُـهـا [4]

43 وشِـيـمَـةٌ سَـهْـلَـةٌ مـقَـدَّمَـــةٌ   لَـمْ يَـكُ ذُو عُـسْـرَةٍ يُـوَحِّـمُـهـا [5]

- ذو المروءة . وسراة الناس كرامهم وأشرافهم . والمعدم : الفقير .

1 في الأصل وتحت قوله : النبي الأمي : « صلى الله عليه وسلم » .

وفي حاشية ديوانه ص91 : « الأمي : الذي لا يكتب ، قال الزجاج : الأمي الذي على خلقة الأمة لم يتعلم الكتابة فهو على جبلته . وفي التنزيل : ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني- البقرة : 78 - . وفي الحديث : بعثتُ إلى أمة أمية . قيل للعرب : الأميون ، لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة ، ومنه قوله تعالى : هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين -الجمعة: 2 - » .

السنة : الطريقة والسيرة .

2 قوله : أهل بدر . أراد صحابة النبي صلوات الله عليه ، الذين قاتلوا في غزوة بدرٍ : وبدرٌ : اسم موضع يؤنث ويذكر . قال الشعبي : بدر : بئرٌ كانت لرجل يدعى بدراً ، ومنه سميت الغزوة بيوم بدرٍ .

3 يقضي له ، أي للنبي . ومحكم الكتاب : القرآن الكريم ، والمحكم : الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب . وفي حديث عبد الله بن عباس : قرأت المحكم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . أراد : المفصل في القرآن ، لأنه لم ينسخ منه شيء ، وقيل : هو ما لم يكن متشابهاً لأنه أحكم بيانه بنفسه ، و لم يفتقر إلى غيره . انظر في ذلك اللسان « حكم » .

4 في الديوان : « ونفسٌ باقٍ » .

الحسب : الشرف والفعال الحسن ، يقال : حسبه : دينه ، ويقال : ماله .

5 الشيمة : الخلق . ويوحمها : يشهيها . ووحمها توحيماً : أطعمها ما تشتهيه ، ووحم لها ، أي : ذبح لها .

44 والأرْضُ فِيْـهـا عَمَّـا كَـرِهْـتُ إذَنْ   مَـنـادِحٌ واسِـعٌ تَـرَغُّـمُـهـا [1]

45 نَـحْـنُ الـبَـقـايَـا وكُلٌّ صـالِحـةٍ   تَـهْدِي إلى الـخَيْـرِ حِيـنَ نَقْسِمُـهـا

* * *

---

1 في الأصل المخطوط والديوان : « تزعمها » . وهو تصحيف لا يستقيم معه المعنى .
المنادح : المفاوز ، كأنها جمع مندوحة . والترغم : الذهاب والهرب في الأرض . والمراغم : المذهب والمهرب .

[125]

وقال عِروة بن أذينة أيضاً [1] : (المديد)

1	يـا دِيـارَ الـحَـيِّ بـالأجَـمَـةْ	لَـمْ تُـكَـلِّـمْ سـائِـلاً كَلِـمَـةْ [2]
2	أيْـنَ مَـنْ كُـنَّـا نُـسَـرُّ بِـهِ	فِيـكِ والأهْـواءُ مُلْـتَـئِـمَـةْ [3]
3	إذْ حَـرًى شِعْـبُ الـمُشاشِ لَـنـا	ومَـصِـيـفٌ تَـلْـعَـةُ الـرَّخَـمَـةْ [4]
4	ومِـنَ البَـطْـحـاءِ قَـدْ نَـزَلُـوا	دارَ زَيْـدٍ فَـوْقَـهـا الـعَـجَـمَـةْ [5]
5	ثُـمَّ حـلُّـوا حَـلَّـةً لـهُـمُ	بَـطْـنَ وادٍ قُـنَّـةَ الـسَّـلَمَـةْ [6]
193 / 6	وانْـتَـحَـوْا بـالـفَـرْشِ تَـتْـبَـعُـهُـمْ	مُـنَّـةٌ مِـنْ نَـفْـسِـكَ الـسَّـقِـمَـةْ [7]

1 القصيدة في ديوانه ص95 – 109 في خمسة وثلاثين بيتاً .

2 الأجمة : الأرض فيها شجر كثيف ملتف . والأجمة هاهنا : اسم موضع .

3 قوله : والأهواء ملتئمة ، كناية عن أوقات المودة والصفاء .

4 الحرا والحراة : الساحة والعقوة والناحية ، والحرا أيضاً : الكناس ، والحرا : كل موضع لظبي يأوي إليه ، وقيل : إنه مبيض النعام . والحرا : جناب الرجل وما حوله ، يقال : لا تقربَنَّ حرانا . ويقال: نزل بحراه وعراه ، إذا نزل بساحته . والمشاش : الأرض الرخوة تشرب ماء المطر . وشعب المشاش : موضع . والتلعة : مسيل الماء إلى الأودية ، من أشراف الأرض وأعاليها . وتلعة الرخمة : موضع . وشعب الرخم :.بمكة المكرمة .

5 البطحاء : مسيل الوادي الواسع العريض ، ينبطح فيه الماء ، أي يذهب يميناً وشمالاً . ومنه بطحاء مكة ، ولعله قصده الشاعر هاهنا . والعجمة : النخلة تنبت من النواة ، والعجمات : صخور تنبت في الأودية .

6 حلوا : نزلوا . وحلة : نراها بمعنى محلّة لهم . والقُنة : أعلى الجبل ، والجمع قنان . وقنة السلم : موضع . والسَّلم – بفتح السين – : شجر ، والجمع سلام .

7 انتحوا : قصدوا نحو ما يريدون . والفرش : صغار الإبل ، وقيل : ما لا يصلح للذبح من الإبل . والمنة : القوة . والسقمه ، أي : السقيمة .

7 إنَّ لِلدُّنْيَا وزهْرَتِها ... نِعْمَةً لابُدَّ مُنْصَرِمَةْ [1]

8 وكَفَى حُزْناً لَنا ولَهُمْ ... بَعْدَ وَصلٍ عاقَةُ الشَّأمَةْ [2]

9 إنَّ تَبَدَّلْنا بِهِمْ بَدَلاً ... لَيْسَ مِنْ أبْدَالِهِمْ بِلُمَةْ [3]

10 فَكأنّي يَوْمَ بَيْنِهِمِ ... جَسَدٌ لَيْسَتْ لَهُ نَسَمَةْ [4]

11 لا بَدِيعٌ صُرْمُ غانِيهِ ... أصْبَحَتْ بالصَّرْمِ مُعْتَزِمَةْ [5]

12 إنَّنا قَوْمٌ ذَوُو حَسَبٍ ... عامِرٌ مِنَّا وذُوا الخَدَمَةْ [6]

13 والرَّئِيسُ العَدْلُ إذْ عَرِسَتْ ... حَرْبُ أعداءٍ لَنا ضَرِمَةْ [7]

---

1 منصرمة ، أي : منقطعة زائلة . أراد : أن كل شيء إلى زوال .

2 في حاشية الأصل : « الشوم » . وهو شرح لقوله : الشأمة .

3 في حاشية الأصل : « أصحاب » . وهو شرح لقوله : بلمة .

وفي اللسان « لمم » : « ابن شميل : لَمَةُ الرجل أصحابه ، إذا أرادوا سفراً ، فأصاب مَنْ يصحبه ، فقد أصاب لمة ، والواحد لمة والجمع لمة . وكل من لقي في سفره ممن يؤنسه أو يرفده لمة . وفي الحديث : لا تسافروا حتى تصيبوا لمة ، أي : رفقة » .

4 بينهم : فراقهم ، والبين : الفراق . والنسمة : النفس والروح .

5 الصرم : القطع والهجر . والغانية : الجارية الحسنة التي غنيت بحسنها وجمالها عن الزينة . وقيل : التي غنيت بزوجها عما غيره .

6 الحسب : ما يعده المرء مفاخر آبائه . وعامر : هو عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة . وذو الخدمة : أحد فرسانهم .

7 في الأصل المخطوط والديوان : « عَرَسَتْ » . بفتح الراء . وهو تصحيف .

وفي اللسان « عرس » : « وعَرِسَ الشيء عرساً : اشتدّ ، وعَرِسَ الشرّ بينهم لزم ودام . وعَرِسَ به عَرَساً : لزمه . وعَرِسَ عَرَساً ، فهو عَرِسٌ : لزم القتال فلم يبرحه » .

والعدل من الناس : المرضي قوله وحكمه ، وحرب ضرمة : شديدة قوية ، مأخوذة من اضطرام النار ، وهو شدة التهابها .

14 فَهَجَمْنا المَوْتَ فَوْقَهُمُ	بالطَّواغِي ظاهِرَ الأكَمَةْ [1]
15 وقَرَيْناهُمْ أسِنَّتَنا	وسُيُوفاً تَقْتُلُ الحُرَمَةْ [2]
16 حَلَفُوا لا يأتَلُونَ لَنا	وتَرَكْنا الخُطَّةَ الهَشِمَةْ [3]
17 وأبَى رأيَ الضَّعِيفِ لَنا	مِرَّةٌ جأواءُ مَعْتَزِمَةْ [4]
18 فَرَجَعْنا بالقَنا قِصَداً	وسُيُوفِ الهِنْدِ مُنْثَلِمَةْ [5]

1 قوله : فهجمنا الموت فوقهم ، أي : جعلناه فوقهم . والطواغي : جمع طاغية ، وهي الصاعقة . والأكمة : ما ارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً . وقوله : ظاهر الأكمة ، أي : جعل الموت فوقهم عالياً وظاهراً ظهور وعلو الأكمة .

2 قوله : قريناهم أسنتنا ، أي : أعطيناهم إياها وأطعمناهم منها . واستعار القتل والطعن من طعام القرى والضيافة . والأسنة : جمع سنان ، والسنان : سنان الرمح ، وهو حديدته لصقالتها وملاستها . والحَرَمَة : كما وردت مضبوطة بالأصل المخطوط - بفتح الحاء والراء - تصحيف واضح . أما صاحب ديوانه فقد ضبطها بالفتح أيضاً وفسرها بقوله : «الحرمة : شهوة البضاع من الحيوانات ذوات الظلف خاصة . أراد بذلك هجاء خصومه بتشبيههم بهذه الصفة ، ولعله أراد أن الغارة تلهي أعداءهم عن كل شيء وتميت أنفسهم وشهواتهم » . ولا نراه المعنى السليم .
الحُرْمَة - بضم الحاء وتسكين الراء وحرّكها للضرورة - هي الحرمات التي تنتهك في القتال والحرب . وحرمة الرجل : حُرَمُهُ وأهله .

3 حلفوا ، أي : الأعداء . ولا يأتلون : لا يقصّرون ولا يبطئون عنا . والخطة الهشمة : الضعيفة العاجزة : في هذا البيت أنصف الشاعر أعداءه ونفسه بذلك .

4 المرة : قوة الخلق وشدته والأصالة والإحكام والعقل . والجأواء : العظيمة الشديدة . مأخوذ من قولهم : كتيبة جأواء : التي يعلوها لون السواد لكثرة الدروع بها . والجأواء : التي فيها من كل لون ، توصف بها السرايا والكتائب . ومعتزمة : أي عازمة وقاطعة .

5 القنا : الرماح ، الواحدة : قناة . وقنا قصدة ، أي : متكسرة من كثرة الطعن بها . وقوله : رجعنا، أي : عدنا من المعركة . وسيوف الهند : أي المصنوعة في الهند . وسيوف منثلمة ، أي : تكسرت حروفها . أراد : شدة المعركة .

19 وعِتاقُ الطَّيْرِ عاكِفَةٌ وضِباعُ الجِزْعِ مُتَّخِمَةْ [1]

20 ورَمَيْنا النَّاسَ عَنْ عُرُضٍ وقُدُورُ الحَرْبِ مُحْتَدِمَةْ [2]

21 بِمَصالِيتِ الوَغا ثُبُتٍ وعَناجِيجٍ لَها نَحَمَةْ [3]

22 مُصْغِياتٍ فِي أعِنَّتِها تَحْمِلُ الأبْطالَ مُسْتَلِمَةْ [4]

23 وعَلَى شَعْبٍ هَبَطْنَ بِنا أهَلُ شَعْبٍ خُطَّةٌ أضِمَةْ [5]

24 غارَةٌ أرْدَتْ نِساءَهُمُ في طَحُونِ الورْدِ مُلْتَهِمَةْ [6]

---

1 عتاق الطير : جمع عتيق ، والعتيق من الطير : البازي والصقر . وعاكفة : مقيمة ، أراد : محومة حولهم ، ومقيمة لوجود الطعام . والجزع : جانب الوادي المتسع . ومتخمة من كثرة ما أكلت .

2 عن عرض : أي عن جانب وناحية ، لا يبالون مَنْ ضربوا . والقدور : جمع قدر ، وقوله : وقدور الحرب محتدمة ، كناية عن شدة احتدام لهيبها . واحتدمت المعركة : حميت واشتدت .

3 المصاليت : جمع مِصْلَت - بكسر الميم - ، وهو الرجل الماضي في الأمور هاهنا . والوغى : الحرب . وثبت : شجعان يثبتون في المعركة . والعناجيج : جمع العنجوج ، وهو الجواد الرائع من الخيل . ونحمة : صوت التنحنح ، من النحيم ، وهو الزحير والتنحنح .

4 مصغيات ، أي : خيل مصغيات . والمصغيات : جمع المصغي ، والمصغي من الخيل : المميل رأسه وذلك إذا اشتد عَدْوه . والأعنة : جمع عنان . ومستلمة ، أي : مستلئمة ، وجاء بها مخففة ، أي لابسة السلاح ، وهي اللأمة ، وهي الدرع .

5 في معجم البلدان « شَعْبٌ » : « شَعْبٌ - بالفتح والتسكين - : جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري وولده ، فنُسبوا إليه ، فمن كان منهم بالكوفة يقال لهم : شعبيون ، منهم : عمرو بن شراحيل الشعبي الفقيه وعداده في همدان ، ومن كان منهم بالشام يقال لهم : الشعبانيون، ومن كان منهم باليمن ، يقال لهم : آل ذي شعبين ، ومن كان منهم بمصر يقال لهم : الأشعوب » .
الشعب : القبيلة العظيمة . والخطة : الأمر والقصد . والأضم : الحقد والحسد والغضب . وخطة أضمة : غاضبة مهلكة .

6 أردت نساءهم : أهلكتهم . وحرب طحون : تطحن كل شيء . والطحون : اسم للحرب ، وقيل : هي الكتيبة من كتائب الخيل إذا كانت ذات شوكة وكثرة .والورد : الجيش على التشبيه . وملتهمة : أي : تلتهم كل شيء أمامها .

25 رُبَّمـا مِـنْـهُـم مُـتَـنَعِّـمَـةٌ سـافِـرٌ لَيْسَـتْ بِمُلْتَثِمَـةْ [1]

26 غُـودِرَتْ تَـنْعَى الـمُلوكَ كَـما غُـودِرَتْ في الـمَعْطِنِ الحَلَمَـةْ [2]

27 لَـمْ تُـعَـظِّـمْـهُـمْ أسِـنَّـتُـنـا إذْ لَـهُـمْ مِـنْ فَـوْقِـهِـمْ عَظَمَـةْ [3]

28 وكـأنَّ الـمُـلـكَ بَـيْـنَـهُـمُ إذْ لَقُـونا طَـاحَ عَـنْ نَشَمَـةْ [4]

194 / 29 نَـكْشِفُ الـغَـمَّـا إذا نَـزَلَـتْ كَـشْـفَ بَـدْرٍ لَيْلَـةَ الظُّـلُمَـةْ [5]

30 بـأُسُـودِ الـغِـيـلِ مُـخْـدِرَةً تَـمْـنَـعُ الأشْـبـالَ مُـسْتَـلِـمَـةْ [6]

31 ونَـقِـي الأحـسـابَ وافِـرَةً بِـوُجُـوهِ الـمالِ مُـحْـتَـزِمَـةْ [7]

---

1 منهم ، أي : من النساء في البيت السابق . والمتنعمة : الناعمة . وسافرة : أي أسفرت عن وجهها. والملتثمة عكس السافرة .

2 في الديوان : « المعطن الحطمة » .
تنعى الملوك : تخبر بموتهم وتبكيهم . والمعطن ، أي معطن الإبل ، وهو مبرك الإبل حول المنهل ، والجمع معاطن . والحلمة : دودة تقع في الجلد فتأكله . والحطمة : الدابة المتهدمة لطول العمر .

3 لم تعظمهم ، أي لم تعدهم عظماء ، وأراد أنها احتقرتهم . والأسنة : جمع سنان ، وسنان الرمح : حديدته لصقالتها وملاستها . وعظمة : كبرياء .

4 في الديوان : « عن أممة » .
الأمم : اليسير . وقوله : طاح عن أممة ، أي : عن يسرٍ وسهولة وقربٍ . والنشم : شجر جبلي تتخذ منه القسي ، وهو من عتق العيدان ، واحدته نشمة . وقوله : إذ لقونا ، أي : وقت لقونا .

5 الغمى : الشدة والضيق . تقول : الغمى والغماء – بفتح العين وضمها – بالقصر والمد .

6 الغيل – بكسر الغين – : الأجمة . وأراد موضع الأسد ، وهو الغيل . ومخدرة : أي دخلت الخدر، وهو أجمة الأسد . ومستلمة ، أي : مستلئمة – جاء بها مخففة – أي لابسة اللأم ، وهي الدروع، على تشبيه الفرسان بالأسود . وليلة الظلمة : الشديدة السواد .

7 نقي الأحساب : نمنعها ونحفظها . والأحساب : جمع الحسب ، وهو الشرف والفَعال الحسن ، والمال أيضاً . ووافرة : تامة . ووجوه المال : خياره وأشرفه ، من قولهم : وجوه القوم : خيارهم . ومحتزمة : مشدودة .

32 شَـيْخُنـا الـقـاضِي قَـضِيَّـتُـهُ — في حَـطِيـمِ الـكَـعْـبَـةِ الـحَـرِمَـةْ [1]

33 فـي زَمـانِ النَّـاسِ إذْ حَـلَـفُـوا — كَـقْـرُومِ الـقِـرَّةِ الـقَـطِـمَـةْ [2]

34 حَـكَّـمُـوهُ فـي دِمـائِـهِـمِ — فـاسْـتَـبانَ الـحُـجَّـةَ الـفَـهِـمَـةْ [3]

35 وقَـضـاءٌ لا يُـقـالُ لَـهُ — فِـيـمَ تَـقْـضِي بَـيْـنَـنا ولِـمَـةْ

* * *

1 حطيم الكعبة : جدار حجر الكعبة ، وقيل : الحطيم : حِجْرُ مكة مما يلي الميزاب : سمّي بذلك لانحطام الناس عليه ، وقيل : لأنهم كانوا يحلفون عنده في الجاهلية فيحطِمُ الكاذبَ . الحرمة : الحرام ، وأراد الكعبة المحرمة .

2 القروم : جمع قرم ، وهو السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . والقرة : البرد . والقطمة : من القَطَمِ - بالتحريك -: شهوة اللحم والضراب والنكاح . وقطم الفحل : اهتاج وأراد الضراب .

3 حكموه : جعلوه حكماً . وفي دمائهم ، أي : في دماءٍ لهم . والحجة : البرهان . والحديث عن شيخهم ، الرجل الثقة صاحب الحجة . والفهمة : فعلة من الفهم والعلم .

[126]

وقال عروة بنُ أذينة أيضاً [1] : (البسيط)

1 أفي رُسومِ مَحَلٍّ غَيْرِ مَسْكُونِ ... مِنْ ذِي الأجارِع كادَ الشَّوْقُ يُبْكِيني [2]

2 قَفْرٍ عَفا غَيْرَ أوْتادٍ مُنَبَّذَةٍ ... ومُنْحَنٍ خُطَّ دُونَ السَّيلِ مَدْفُون [3]

3 وهامِدٍ كَسَحِيقِ الكُحْلِ مُلْتَبِدٍ ... أكْنافَ مَلْمومَةٍ أثْباجُها جُون [4]

4 عَوارِفٌ ذُلُلٌ أمْسَتْ مُعَطَّلَةً ... في مَنْزِلٍ ظَلَّ فِيْهِ الدَّمْعُ يَعْصِيني [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص110 - 124 في سبعة وثلاثين بيتاً . والأغاني 324/18 - 325 في عشرة أبيات .

وفي الأغاني 324/18 : « ... قال : حدثنا يحيى بن عروة بن أذينة ، قال : أتى أبي وجماعة من الشعراء هشام بن عبد الملك ، فنسبهم ، فلما عرف أبي ، قال له : أنت القائل .... الأبيات » .

2 الرسوم : ما لطئ بالأرض من آثار الدار ، واحدها رسم . ذو الأجارع : اسم موضع . والشوق : نزاع النفس إلى الشيء .

3 القفر : المفازة لا ماء فيها ولا ناس ولا كلأ . وعفا : بمعنى خلا هاهنا . وأوتاد منبذة : منتحية ناحية ملقاة . وقوله : ومنحنٍ خط دون السيل ، أراد النؤي ، وهو الحفيرة حول الخباء أو الخيمة تدفع عنها الماء .

4 في الأصل المخطوط : « أبثاجها » . وهو تصحيف .

الهامد : اللازق بالأرض قد ألبس التراب . وأصل الهامد : البالي . وأراد رماد نار الموقد . والملتبد: الذي تلبّد . والأكناف : الجوانب والنواحي ، مفردها كنف . وملمومة : أي : حجارة ملمومة ، وهي المجموعة بعضها على بعض ، وهي الصلبة المستديرة ، وأراد الأثافي ، وهي حجارة الموقد . والأثباج : جمع ثبج ، وثبج كل شيء وسطه . وجون : سود ، وهو من الأضداد .

5 العوارف : جمع العُرُف ، وهو الرمل المرتفع . وذللٌ : لينة ناعمة . أمست معطلة ، أي : خالية من أهلها .

5 وبـالسُّقـا والـى مَـثْـنـى قَـرَايـنِـهِ رَسْمٌ بَهِ كانَ عَهدُ الـرَّبْرَبِ العِينِ [1]

6 أَيَّـامَ سُعْـدَى هَوَى نَفْسِي ونِيقَتِها مَـنْ لامَ زَيَّـنَهـا عِـنْـدِي بتَـزْيـيـنِ [2]

7 للظَّبْيَـةِ البِكْـرِ عَيْـنـاهـا وتَلْعَـتُـهـا في حُسْـنِ مُـبْتَسَمٍ مِنْها وعِرْنِيـنِ [3]

8 تَـنُـوء مِـنْهـا إذا قامَـتْ بِـمُـرْدَفَـةٍ كأنَّهـا الـغُـرُّ مِنْ انْـقـاءِ مَـعْـرُون [4]

9 لا بُعْدُ سُعْدَى مُرِيحي مِنْ جَوَى سَقَمٍ يَوْماً ولا قُـرْبُـها إنْ حُمَّ يَشْفِينـي [5]

10 أمْـسَـتْ كـأمْنِيَّـةٍ سُعْـدَى مُـلاوِذَةً كانَتْ بِها النَّفْـسُ أحياناً تُـمَنِّينِي [6]

11 إذا الوشـاةُ لَحَـوْا فِيهـا عَصَيْـتُـهُـمُ وخِلْتُ أنَّ بِسُعْدَى اللَّومَ يُغْرِينِي [7]

---

1 في الأصل فوق كلمة مثنى : « مقصى . صح » . وهي رواية ثانية .
السقا : اسم موضع . ومثنى قراينه : اسـم موضـع . والرسـم : أي رسـم الـدار ، وهـو مـا لصـق بالأرض من آثارها . والربرب : القطيع من بقر الوحـش . والعـين : جمـع عينـاء ، وهـي الواسـعة العينين مع حسن الحدقة ، يعني بقر الوحش ، وهي مشـهورة بسـعة العينـين . وأراد النسـاء هنـا . على تشبيههن بالبقر لسعة عيونهن .

2 نيقة النفس : طلبتها وإرادتهـا وتأنقهـا . وتنـوق في الأمـر : أي تـأنق فيـه ، والاسـم منـه النيقـة . وزيّنها: حسنها .

3 قوله للظبية البكر عيناها وتلعتها ، أراد أنها تشبه الغزال بعينها وتلعتها . وتلعتها : عنقها الطويل . وقوله : في حسن مبتسم ، أراد ثغرها . والعرنـين : الأنـف . ومنـه قولهـم : شـم العرانـين : وهـو كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنفس .

4 تنوء : تنهض بجهد ومشقة . وأراد تنوء بعجيزتها ، أي تنهض منها مثقلة . ومردفـة ، أي ردف ، وهو العجز والكفل . والغر : البيض ، جمع غراء ، وهي البيضاء . والأنقاء : جمع نقا ، وهو الكثيـب من الرمل . ومعرون : اسم موضع . يشبه ضخامة ونعومة كفل وعجز محبوبته بكثيب رمل .

5 الجوى : شدة الوجد من عشق أو حزن . والسقم : المرض ، وأراد مـرض الحـب . وحـمّ : حـان وقرب وقدّر .

6 الملاوذة : الاستتار والمخاتلة ، أي : الاستتار بالغدر .

7 الوشاة : واحدهم واشٍ ، وهو النمّام ، أُخذ من الوشْي الذي في الحمرة والصفرة . ولحوا : لاموا.

12 وما اجْتِنابُكَ مَنْ تَهْوَى تُباعِدُهُ ظُلْماً وتَهْجرُهُ حِيناً إلى حِيْنِ [1]

13 إنـي أمرؤٌ لَـمْ يَخُنْ وُدِّي مَكاذبَةٌ ولا الغِنَى حِفْظَ أهْلِ الوُدِّ يُنْسِيِني [2]

14 وقَدْ عَلِمْتُ وما الإسْرَافُ مِنْ خُلُقِي أنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقي سَوْفَ يأتِينِي [3]

15 أسْعَى لَهُ فَيعَنِّيِنِي تَطَلُّبُهُ ولَوْ قَعَدْتُ أتاني لا يُعَنِّيِنِي [4]

195 / 16 وأنَّ حَظَّ امْرِىءٍ غَيْرِي سَيأخُذُهُ لا بُدَّ لا بُدَّ أنْ يَحْتَازَهُ دُونِي [5]

17 فَلَنْ أُكَلِّفَ نَفْسِي فَوْقَ طاقَتِها حِرْصاً أُقِيمُ بِهِ في مَعْطِنِ الهُونِ [6]

18 أَبَيْتُ ذَلِكَ رَأياً لَسْتُ قارِبَهُ و لا مُعَرِّضَهُ عِرْضِي ولادِينِي [7]

19 مَنْ كانَ مِن خَدَمِ الدُّنيا أشَتَّ بِهِ حَتَّى يُقالَ صَحِيحٌ مِثْل مَجْنُونِ [8]

20 نُعالِج العَيْشَ أطْوارٌ تَقَلُّبُهُ فِيْهِ أفانِينُ تُطْوَى عَنْ أفانِينِ [9]

21 بِاليُسْرِ والعُسْرِ والأحْدَاثُ مُعْرِضَةٌ لا بُدَّ مِنْ شِدَّةٍ فِيها ومِنْ لِيْنِ

---

1 في الأصل المخطوط : « حيناً وتهجره » .
وفي حاشيته : « ظلماً . صح » .
الاجتناب : التنحي والابتعاد .

2 مكاذبة : مفاعلة من الكذب .

3 في الأصل المخطوط : « إنّ » . بكسر الهمزة . وهو تصحيف صوبناه .

4 يعني ، يتعبني من العناء ، وهو التعب والمشقة .

5 يحتازه : يأخذ ويستأثر به .

6 في الأصل المخطوط : « مطعن » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
المعطن والعطن : مبرك الإبل حول المنهل . وأراد حقارة المعطن . والهون : الهوان والذل .

7 قاربه ، أي : مقاربه .

8 أشتّ به ، فرّق ، من الشتات ، وهو التفرق .

9 الأطوار : جمع طور ، وهو المرة والتارة . والأفانين : الضروب ، وأراد ضروب الكلام وطرقه .

22 حَتَّى تَكِلَّ وتَلْقَى في تَطَرُّدِها — أطْباقَ مُلهًى بها حَيرانَ مَفْتُونِ [1]

23 ولَوْ تَخَفَّضَ لَمْ يَنْقُصْ تَخَفُّضُهُ — مَكْتوبَ رِزْقٍ لَهُ ما عاشَ مَضْمُونِ [2]

24 فَما أمْرُؤٌ لَمْ يُضِعْ دِيناً ولا حَسَباً — بِفَضْلِ مالٍ وقَى عِرْضاً بِمَغْبُونِ [3]

25 كَمْ مِن فَقِيرٍ غَنِيِّ النَّفْسِ تَعْرِفُهُ — ومِنْ غَنِيٍّ فَقِيرِ النَّفْسِ مِسْكِينِ [4]

26 ومِنْ مُواخٍ طَوَى كِشْحاً فَقُلْتُ لَهُ — إنَّ انْطواءَكَ هَذا عَنْكَ يَطْوِينِي [5]

27 لا تَحْسِبَنَّ مُواخاتي مُقَصِّرَةً — ولا رِضاكَ وقَدْ أذْنَبْتَ يُرضِينِي [6]

28 لا خَيْرَ عِنْدَكَ في غَيْبٍ وفي حَضَرٍ — إلاّ أهاوِيلُ مِنْ خَلْطٍ وتلوِينِ [7]

29 بأيِّ رأيِكَ في أمْرٍ عُنِيتُ بِهِ — وفَضْلِ مالِكَ يَوْماً كُنْتَ تَكْفِينِي

30 فَلَيْتَ شِعْرِي وما أدْرِي فَتُخْبِرَنِي — بأيِّ قَرْضِي مِنَ الأيّامِ تَجْزِينِي [8]

31 أبِالّذي كانَ مِنِّي مَرَّةً حَسَناً — أمْ بِالقَبِيحِ وما أقْبَحْتُ تَرْمِينِي [9]

---

1 حتى تكلّ ، أي : الأحداث . وتكلّ : تعيا . وتطردها : تتابعها وتدافعها ، فيتبع بعضها بعضاً . والحديث عن الأحداث . والأطباق : الأحوال ، واحدها طبق . والمفتون : المجنون ، الذاهب العقل .

2 تخفض في عيشه : عاش في خفض . والخفض : لين العيش وسعته . ومضمون : مكفول .

3 وقى عرضه ، أي : حماه ومنعه . والمغبون : المخدوع .

4 المسكين : الفقير . وقد يكون المسكين : الذليل الضعيف .

5 مواخٍ : مفاعل من الإخاء . وطوى الكشح : أضمر العداوة في نفسه . والكاشح : العدو المبغض الذي يضمر العداوة .

6 في الديوان : « مؤاخاتي » .

7 في الأصل المخطوط : « وتلويني » .
الأهاويل والتهاويل : الألوان المختلفة . والتلوين : التلون في الحديث .

8 القرض : ما سلّفت من إحسان أو من إساءة . وهو هنا على التشبيه .

9 أقبحت ، أي : أتيت بالقبيح .

32 فَمـا حَفِظْتَ وما أحْسَنْتَ رِعْـيَتَـهُ سِـرّاً أمِنْـتَ عَلَـيْـهِ غَـيْـرَ مأمُـونِ [1]

33 عَجْـزاً عَنْ الـخَيْـرِ تَلْوِيـهِ وتَمْطُـلُـهُ بُخْـلاً عَلَـيَّ بِـهِ والشَّـرَّ تَقْضِينِـي [2]

34 ما كُنْـتَ مِـمَّـنْ تُجارِينِـي بدَيهَتُـهُ ولا مِـنَ الأمَـدِ الأقْصَـى يُغالِينِـي [3]

35 مَنَّـتْـكَ نَـفْـسُـكَ أمْـراً لا تُـولِّـفُـهُ حَـتَّى تُولِّفَ بَيْـنَ الضَّـبِّ والـنُّونِ [4]

36 الـنُّـونُ يَـهْـلِكُ في بَـيْـداءَ مُـقْـفِـرَةٍ والضَّـبُّ يَهْلِكُ بَيْنَ الـماءِ والطِّينِ [5]

37 لا تَـغْـضَـبَـنَّ فـإنِّـي غَـيْـرُ مُـعْـتِـبِـهِ مَنْ كُنْتُ أوْلَيْـتُـهُ ما كانَ يُـولِينِي [6]

* * *

---

1 أحسنت رعيته ، أي : رعيته ، من الرعاية والعناية .

2 تلويه : تمطله . وألوى بالدين : ذهب به . وتقضيني : تحكمني به وتدينني .

3 تجاريني : تماشيني ، وجاراه مجاراة ، أي : جرى معه . والبديهة : سرعة الخاطر في الذهن . والبديهة : ما يأتي فجأة . والأمد : الغاية . ويغاليني : يسابقني . مأخوذ من الغلوة ، وهي الغاية .

4 منتك نفسك : حدثتك بالأماني . وحتى تؤلف ، أي : تجمع . والنون : الحوت .

5 النون : الحوت . والبيداء : الفلاة .

6 غير معتبه : أي غير معاتبه وعاذره . من أعتب ، أي : أزال العتب . وأوليته الأمر : قلدته إياه .

[127]

وقال عروة بن أذينة [1] : (البسيط)

196 / 1 أما قَتَلْتَ دِيارَ الحيِّ عِرفانا يَوْمَ الكُفافَةِ بَعْدَ الحَيِّ إذْ بانا [2]

2 إلاَّ تَوَهُّمَ آياتٍ بِمَنْزِلَةٍ هاجَتْ عَلَيْكَ لُبانَاتٍ وأحْزانا [3]

3 قِفْ ساعَةً ثُمَّ أمّا كُنْتَ مُدَّكِراً وباكِياً عَبْرَةً يَوْماً فَمِلْ آنا [4]

4 ولَوْ بَكَيْتُ الصِّبا يَوْماً ومَيْعَتَهُ إذَنْ بَكَيْتُ على مافاتَ أزمانا [5]

5 مِنْ شِرَّةٍ مِنْ شَبابٍ لَسْتُ رَاجِعَهُ حَتّى يَزُورَ ثَبِيراً صَخْرُ لُبْنانا [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص125 – 138 في أربعين بيتاً .

2 في الأصل المخطوط : « أدبانا » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

العرفان : العلم بالشيء ومعرفته . وبان : ذهب وارتحل .

3 في الأصل المخطوط : « آيات » .

الآيات : العلامات والآثار ، مفردها آية . والمنزلة : المنزل والدار . واللبانات : جمع لبانة ، وهي الحاجة في النفس . وهاجت : هيجت وأثارت .

4 في الأصل المخطوط : « وباكية عبرة » . وهو تصحيف لا يستقيم معه المعنى وصوابه من ديوانه .

مُدَّكِراً : مُذَّكراً . والعبرة : الدمعة . وقوله : فمل آنا ، أي : فمن الآن .

5 الصبا : الشوق والهوى . وقيل : الشوق إلى الجهل والفتوة . والميعة : النشاط ، وأول الشباب .

6 في الديوان : « لستَ » بفتح التاء .

الشرة : النشاط . وثبير : جبل ، وهو ثبير منى ، وقال الأصمعي : ثبير الأعرج هو المشرف بمكة على حقّ الطارقَيْن .

6 لَمْ يُعطَ قَلْبُكَ عَنْ سُعْدَى ولَوْ بَخِلَتْ صَبْراً ولَمْ تَسْقِ عَنْها النَّفْسَ سُلْوانا [1]

7 فاقْصِدْ بِرأيِكَ عَنْها قَصْدَ مُجْتَنِبٍ مالا تُطِيقُ فَقَدْ دانَتْكَ أدْيانا [2]

8 عَهْدِي بها صَلْتَةَ الخَدَّين واضِحَةً حَوْراءَ مِثْلَ مَهاةِ الرَّملِ مِبْدانا [3]

9 مُقْنِعَةً في اعتدالِ الخلْقِ خَرْعَبَةً تَكْسُو التَّرائبَ ياقوتاً ومَرْجانا [4]

10 يَصْفُو لنا العَيْشُ والدُّنْيا إذا رَضِيَتْ وقَدْ تُكَدِّرُ مالَمْ تَرْضَ دُنْيانا [5]

11 لَوْلا الحَياءُ طَلَبْنا يَوْمَ ذِي بَقَرٍ مِمَّنْ تَغَوَّرَ قَصْدَ البَيْتِ أظعانا [6]

---

1 في اللسان « سلا » : « السلوان : يقال إنه خرزةٌ تسحقُ ويشربُ ماؤها فيورث شاربه سَلْوَةً ... ابن الأعرابي : السلوانة : خرزة للبغض بعد المحبة . ابن سيده : السُّلوة والسُّلوانة - بالضم - كلاهما خرزة شفّافة إذا دفنتها في الرمل ، ثم بحثت عنها رأيتها سوداء يُسقاها الإنسانُ فتُسْلِيه . وقال اللحياني : السُّلوانة والسُّلوان : خرزة شفّافة إذا دفنتها في الرمل ثم بحثت غنها تؤخَذُ بها النساءُ الرجالَ ..... » .

2 اقصد قصداً : اعتدل اعتدالاً ، والقصد : الاعتدال وهو بين الاسراف والتقتير . وقوله : دانتك أديانا ، بمعنى : استذلتك واستبعدتك استبعاداً .

3 صلتة الخدين : أي واضحة الخدين والجبين بيضاء ، ولا تكون السوداء صلتة . والواضحة : البيضاء . والحوراء : التي في عينها حور ، والحور : أن يشتد بياض العين وسواد سوادها . وإنما قيل للنساء : حور العين لأنهن شبهن الظباء والبقر . والمهاة : بقرة الوحش . والمبدان : السمينة .

4 في الأصل المخطوط : « الخلق خرغبة .... الترايب » . وهو تصحيف .

المقنعة : من قولهم : أقنعت المرأة صوتها ورأسها إذا رفعهما . والخرعبة : الشابة الحسنة الجسيمة في قوامٍ كأنها الخرعوبة ، وقيل : الخرعبة : الرخصة اللينة ، الحسنة الخلق . والترائب : موضع القلادة من الصدر ، مفردها تريبة . والياقوت : حجر كريم ، فارسي معرب . والمرجان : صغار اللؤلؤ .

5 إذا رضيت ، أي : سعدى .

6 ذو بقر : اسم موضع ، ويبدو أن لهم به يوماً . وتغور : نزل الغور ، وهو المطمئن من الأرض . ويقال لتهامة وما يلي اليمن غوراً . والبيت : أراد البيت الحرام في مكة ، وقال عنه تغور ، لأنه في وادٍ مطمئنٍ من الأرض . والأظعان : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج .

12 بيضُ السَّوالِفِ يُورِثْنَ القُلُوبَ جَوًى   لا يَسْتَطِيعُ لَهُ الإنْسَانُ كِتْمانا [1]

13 قالَ العَواذِلُ قَدْ حارَبْتَ في فَنَنٍ   مِنَ الصِّبا وشَبابِ الغُصْنِ رَيْعانا [2]

14 ومَنْ يُطِعْهُنَّ يَقْرَعْ سِنَّهُ نَدَماً   ولا يَكُنَّ لَهُ في الخَيرِ أعْوانا [3]

15 لا يَرْضَ مِنْ سَخْطَةٍ والحَقُّ مَغْضَبَةٌ   مَنْ كانَ مِنْ فَضْلِنا المَعْلُومِ غَضْبانا [4]

16 تَلْقَى ذُرَى خِنْدِفٍ دُونِي وتَغْضَبُ لي   إذا غَضِبْتُ بَنُو قَيْسِ بن عَيْلانا [5]

17 حَيّاً حِلالاً نَفَى الأعْداءَ عِزُّهُمُ   حَتَّى أطَرْنا بِهِمْ مَثْنَى ووُحْدانا [6]

18 أوْفَى مَعَدٌّ وأوْلاهُمْ بِمَكْرُمَةٍ   وأعْظَمُ النَّاسِ أحْلاماً وسُلْطانا [7]

19 مَنْ شاءَ عَدَّ مُلوكاً لا كِفاءَ لَهُمْ   مِنّا ومَنْ شاءَ مِنّا عَدَّ فُرسانا [8]

20 إذا المُلُوكُ اجْرَهَدَّتْ غَيْرَ نازِعَةٍ   كانُوا لَها في احتدامِ المَوْتِ أقْرانا [9]

---

1 السوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق ، وقيل : هي ناحية مقدم العنق من لدن معلّق القرط إلى قلت الترقوة . والجوى : شدة الوجد من عشق أو حزن .

2 العواذل : اللائمات ، مفردها عاذلة . والأفانين : الضروب ، مفردها فنن . والصبا : الشباب وفتاء السن . وريعانه : أوله .

3 يطعهن ، أي : يطع العواذل .

4 السخطة : الغضبة . وقوله : والحق مغضبة ، أي : الحق صريح لا مجاملة فيه .

5 ذرى خندف : أعاليها ، ويريد : أشرافها وسادتها . وخندف : قبيلة ، وهي امرأة الياس بن مضر، واسمها ليلى ، نسب ولد الياس إليها ، وهي أمهم . والخندفة : مشية كالهرولة . وقيس عيلان : أبو قبيلة من مضر بن نزار .

6 حيّ حلال ، أي : حيٌّ كثيرٌ . والحلال : جماعة البيوت . والحلة : مئة بيت . وقوله : نفى الأعداءَ ، أي : نفى عزهم الأعداءَ عنهم . وأطرنا بهم ، أي : عطفناهم وثنيناهم .

7 معد : هو معدّ بن عدنان . والأحلام : جمع حِلم .

8 لا كفاء لهم ، أي : لا نظير ولا شبيه لهم .

9 اجرهد في الأمر : انبسط فيه وأسرع . والمجرهدة : الأرض الواسعة . ونازعة : كافة ، وغير نازعة ، أي: غير كافة عن ما تريده . وأراد شدة المعركة . والأقران : جمع قرن ، وهو المثيل في القوة والشدة .

21 حَتّى تَلِينَ وما لانُوا وقَدْ لَقِيَتْ — أعْداؤُنا حَرْباً مِنْهُمْ ولِيّانا [1]

22 فَهُمْ كَذَلِكَ مَنْ كادُوا فإنَّ لَهُ — إنْ لَمْ يَمُتْ مِنْهُمُ ذُلاً وإثْخانا [2]

23 لا يُنْكِرُ النّاسُ إنّا مِنْ ورائِهِم — في الحَرْبِ نَرْعاهُمُ واللّهُ يَرعانا [3]

197 / 24 أحْياؤُنا خَيْرُ أحْياءٍ وأكْرَمُهُمْ — وخَيرُ مَوْتَى مِنَ الأمْواتِ مَوْتانا

25 مِنّا الرَّسُولُ نَخِيرُ النّاسَ كُلَّهُمُ — ولا نُحاشِي مِنَ الأقْوامِ إنْسانا [4]

26 وذاكَ نُورٌ هَدَى اللّهُ العِبادَ بِهِ — مِنْ بَعْدِ خَبْطِهِم صُمّاً وعُمْيانا [5]

27 فأبْصَرُوا فاسْتَبانَ الرُّشْدُ مُشْعِرَةً — بَعْدَ الضَّلالِ قُلُوبَ النّاسِ إيمانا [6]

28 فِينا الخِلافَةُ والشُّورَى وقادَتُها — فَمَنْ لَهُ عِنْدَ أمْرٍ مِثْلَ شُورانا [7]

29 أو مِثْلُ أوَّلِنا أو مِثْلُ آخِرِنا — أو مِثْلُ أنْسابِنا أوْ مِثْلُ مَقْرانا [8]

30 وكُلُّ حَيٍّ لَهُ قَلْبٌ يَعِيشُ بِهِ — في النّاسِ أصْبَحَ يَرْجُونا ويَخْشانا

---

1 حتى تلين : أراد الملوك . وما لانوا : فرسانهم . والحرب – بفتحتين – : أخذ المال وسلبه . والمحروب : المسلوب ماله . والليان : المطل والتسويف .

2 هم كذلك ، أي : فرسانهم . وكادوا : مكروا في حربهم ، أي حاربوا ، لأن الحرب تسمى كيداً. والإثخان : الإكثار من القتل . يقال : أثخنته جراحه : أوهنته .

3 في الأصل المخطوط : « ورآيهم » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

4 نخير : بمعنى نفضل به الناس .

5 الخبط : الضرب على غير هدى في الأرض . ومنه قول زهير : خبط عشواء . أي تخبط في الأرض تعشو ولا تقصد فمن أصابته قتلته .

6 في الديوان : « فاستبان الرشدَ .... قلوبُ » . هكذا ضبطها صاحب ديوانه .

7 في الديوان : « أمرٍ مثلُ » . ضبطها بالضم .

8 في الأصل المخطوط : « آاخرنا » .

المقرى : الجفانُ والقدور التي يقدم بها القرى .

31 نَبْغِي قُـرَيْشـاً ويأبَى اللّـهُ رَبُّـهُـمُ | إلاَّ اصطِنـاعَـهُمُ نَـصْـراً وإحْسـانـا

32 وما قُـرَيْشٌ إذا عَـضَّـتْ حُـرُوبُهُـمُ | يَـوْمـاً بأُكْلَـةِ جـافـي الـدِّينِ غَرْثـانـا [1]

33 ومـــا أرادَهُـــمُ بـــاغٍ يَــغُــشُّــهُــمُ | يَبْـغِـي الـزِّيـادَةِ إلاَّ أزْدادَ نُقْصانـا [2]

34 قَـوْمٌ إذا الحَمْـدُ لَمْ يُوجَـدْ لَـهُ ثَمَنٌ | ألـفَـيْـتَ عِـنـدَهُمُ لِلْحَمْـدِ أثْمِـانـا

35 قَماقِـمُ العِـزِّ لا يَغْـرَى خَـطِيـبُـهُـمُ | ولا يَــقُــومُ إذا مـا قـامَ خَـزْيـانـا [3]

36 قَدْ جَرَّبَتْهُمْ حُرُوبُ النّاسِ واقْتَبَسَتْ | مِنْهُمْ ثَواقِبُ نارِ الـحَرْبِ نِيـرانـا [4]

37 فَـلَمْ يَلِينُـوا لَهُـمْ فـي كِـلِّ مَعْجَمَةٍ | ولَـمْ يَرَوا مِنْهُمُ فـي الـحَرْبِ إدْهانـا [5]

38 إذا الشَّيـاطِيـنُ رامَتْـهُـمْ بأجْـمَعِـهِـمْ | لَـمْ يُـبقِ مِنْهُـمْ جُنُـودُ اللّـهِ شَيْطانـا [6]

39 هُـمُ العَرانِيـنُ والأثْـرَونَ قِبـصَ حَصًى | وجَوْهَرِ السِّـرِّ والعِيـدانِ عِيـدانـا [7]

---

1 في اللسان « عضض »: « وزمنٌ عضوضٌ ، أي : كَلِبٌ . قال ابن بري : عضّه القتب . وعضّه الدهرُ . والحربُ ، وهي عضوضٌ ، وهو مستعار من عَضّ الناب » .

وجافي الدين : بعيد عنه ، سيء الاعتقاد . والغرثان : الجوعان ، من الغرث وهو الجوع .

2 الباغي : الظالم المجاوز للحدّ .

3 القماقم من الرجال : السيد الكثير الخير الواسع الفضل . والخزيان : الذليل المهان .

4 اقتبست منهم : أخذت قبساً من نار ، وهو الشعلة . والثواقب : جمع ثاقب . والنجم الثاقب : المضيءُ .

5 المعجمة : الصلابة والشدة . وأراد بقوله ذات معجمة : حرباً . والإدهان : المصانعة والملاينة .

6 رامتهم : طلبتهم وأرادتهم .

7 العرانين : السادة والأشراف .

40 والأكْـرَمُـونَ نِـصاباً في أرُومَتِـهِـمْ والأثْقَـلُـونَ علَى الأعْـدَاءِ أرْكانـا [1]

*   *   *

1 نصاباً : أصولاً ومرجعاً . ونصاب كل شيء : أصله ومرجعه . والأرومة : الأصل .

[128]

وقال عروة بن أذينة أيضاً [1] : (الكامل)

1 صَرَمَتْ سُعَيدَةُ وُدَّها وخِلالَها مِنّا وأعجَبَها البِعادُ فَما لَها [2]

2 سَمعَتْ مِنَ الواشِي البَعِيدِ بِصُرمِنا قَوْلاً فأفْسَدَها وغَيَّرَ حالَها [3]

3 وإذا المَوَدَّةُ لَمْ تَكُنْ مَصْدُوقَةً كَرِهَ اللَّبِيبُ بِعَقْلِهِ اسْتِقْبالَها [4]

4 ولَقَدْ بَلَوْتُ وما تَرَى مِنْ لَذَّةٍ في العَيْشِ بَعْدَكَ قُربَها ووِصالَها [5]

5 عَصْرَ الشَّبابِ وما تُجدُّ مَوَدَّةً لِلغانياتِ ولا هَوًى إلاّ لَها [6]

198 / 6 حَتّى رأيْنا لِلصَّرِيمَةِ آيَةً مِثْلَ النَّهارِ وعَدَّدَتْ أشغالَها [7]

7 وتَجَرَّمَتْ عِلَلَ الذُّنوبِ فأصْبَحَتْ قَدْ زايَلَتْكَ وزَوَّدَتْكَ خَبالَها [8]

---

1 القصيدة في ديوانه ص139 – 173 في ستة وثمانين بيتاً .

2 صرمت : قطعت . والصرم : القطع والهجر . والود : الحب . وأراد حبال مودتها . والخلال – بكسر الخاء – : المخالة والمصادقة .

3 الواشي : النمام الذي يسعى بالوشاية .

4 المودة : المحبة . واللبيب : العاقل الحليم . واللب : العقل .

5 بلوت : جربت واختبرت .

6 تُجدُّ – بضم التاء – بمعنى تقطع ، من قولهم : جددتُ الشيء أجده جداً : قطعته . والغانيات : جمع غانية ، وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة . أو التي غنيت بزوجها عن غيره .

7 الصريمة : القطيعة . والآية : العلامة والأثر . وقوله : مثل النهار ، أي : واضحة وضوح النهار .

8 تجرّم علي فلانٌ ، أي : ادعى ذنباً لم أفعله . وزايلتك : فارقتك . والخبال : الفساد .

8 وطَوَتْ حِبالاً مِنْ حِبالِكَ بَعدَما وصَلَتْ بِهِ أُخْرَى الزَّمانِ حِبالَها [1]

9 حَوْراءُ واضِحَةٌ تَزالُ صَبابَةً ما عِشْتَ تَذْكُرُ حُسْنَها وجَمالَها [2]

10 وحَدِيثُها الحَسَنُ الجَمِيلُ وعَقْلُها ذاكَ الأصِيلُ إذا أرَدْتَ مِحالَها [3]

11 ومَقالَها في الكَاشِحِينَ فأوشَكَتْ ما نُسِّيَتْ في الكَاشِحِينَ مَقالَها [4]

12 وغَدايِرٌ سُودٌ لَها ومُقَلَّدٌ بِيضٌ تَرايِبُهُ يُنِيفُ شِكالَها [5]

13 وأغَرُّ مِثْلَ البَدْرِ زَانَ أسالَةً مِنْهُ مَحاسِنُ لا تُعَدُّ خِصالَها [6]

14 ومُفَلَّجٍ خَصِرِ الغرُوب ومُضْمَرٍ خَلّى لأثْناءِ الوِشاحِ مَجالَها [7]

15 وعَجِيزَةٌ نَفْجٌ وساقٌ خَدْلَةٌ بَيْضاءُ تَفْصِمُ كَظَّةً خَلْخالَها [8]

---

1 الحبال : أراد حبال المودة والمحبة .

2 الحوراء : التي في عينها حورٌ ، والحور : أن يشتد بياض العين وسواد سوادها . وإنما قيل للنساء : حور العين لأنهن شبهن الظباء والبقر . والواضحة : البيضاء . والصبابة : رقّة الشوق والحنين في الهوى .

3 المِحال : الكيد وروم الأمر بالحيل .

4 الكاشحون : جمع الكاشح ، وهو العدو المبغض الذي يضمر العداوة . ومقالها : قولها .

5 الغدائر : الذوائب ، واحدها غديرة . والمقلد : موضع القلادة من العنق . والترائب : عظام الصدر. وينيف : يزيد . وشكالها : غنجها وغزلها وحسن دلّها .

6 في الأصل المخطوط : « زان أساله » . وهو تصحيف .
هذا البيت دخله إقواء ، وهو اختلاف حركة الروي بين الرفع والنصب والجر .
وأغر ، أي : ووجه أغر ، وهو الأبيض . والأسالة : الطول في رقّة ، وقلة لحمٍ .

7 في الديوان : « ومفلجٌ .... ومضمرٌ » .
ومفلج ، أي : وثغرٍ مفلج الأسنان . والمفلج الأسنان : المتباعد ما بين ثناياه . والخصر : البارد . وغروب الأسنان : الماء الذي يجري عليها ، الواحد غرب . ومضمر ، أي وخصر مضمر ، يريد : أنها هضيمة البطن لطيفة الجسم . وأثناء الوشاح : تضاعيفه .

8 عجيزة نفجٌ : مليئة عظيمة . وكانت العرب تحب العجيزة النفجة .وساق خدلة : عظيمة ممتلئة . وكظّة : أي : ضيقاً . أراد أن عظم ساقها وامتلاءها يكسر الخلخال فيها . وتفصم : تكسر .

16 عِشْنـا بِهـا زَمَنـاً كَظِلٍّ سَحابَـةٍ ... مَرَّتْ ولَـمْ يَنْفَعْكَ شَيْمُكَ خالَـها [1]

17 وبـلا ولا ولَـقَـدْ وحَـتّـى مَـرَّةً ... تَـقْـريبَـهـا وبـعـادَهـا ومِطـالَـهـا [2]

18 تَدْنُو فَتُطْمِعُ ثُمَّ تُصْرِفُ قَولَها ... يـأسـاً فَيَقْطَـعُ صرْمُها إجلالَهـا [3]

19 تَـلْقَى بـهـا عِنْدَ الدُّنُوِّ زمانَـةً ... وتُريكَ ما شَحَطَ المزارُ خَيالَهـا [4]

20 طَيْـفٌ إذا لَـمْ يَـدْنُ مِنْكَ رأيتَـهُ ... في زَيِّـهـا مُتَمَـيِّلاً تِمْثالَـهـا [5]

21 ويَـزيدُهـا أيضـاً عَلـيَّ كَرامَـةً ... أنّـي ورَبِّكَ لا أرَى أمْثـالَـهـا

22 إنْ تُمْسِ سالِيَـةً ولَيْسَ بذِكْرِها ... كَلَفـاً أخافُ بِهجْرِيَ اسْتقتالَها [6]

23 فَلَقَـدْ بكَتْـهـا العَيْـنُ حِينـاً كُلَّمـا ... ذَكَرَتْ سُعَيْدَةَ راجَعَتْ تَهْمالَها [7]

24 مَعْنِيَّـةً تَـذْرِي الـدُّمُـوعَ صَبـابَـةً ... بَعْدَ العَزاءِ تَرَى البُكـا أشْفَى لَهـا [8]

---

1 في الأصل المخطوط : « و لم تنفعك » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
عشنا بها ، أي : معها . وقوله : كظل سحابة ، كنى عن قصر زمنها معه . وشيمك : نظرك لها وتطلعك إليها . وشمت البرق : إذا نظرت إلى سحابته أين تمطر . وخالها : غيمها .

2 المطال : التسويف ، من المماطلة .

3 تدنو : تقرب ، فيطمع فيها الحبيب . والصرم : القطع والهجر .

4 الزمانة : المرض والعاهة . وشحط المزار : بعده .

5 الطيف : الخيال . والزي : اللباس والهيئة .

6 سالية : فاعلة من السلو ، وهو النسيان ، وسلا يسلو سلواً ، نسيه وطابت نفسه للفراق . وكلفاً : ولعاً ، وكلفت بالأمر : أولعت به . واستقتالها ، استفعالٌ من التقتل ، وهو التصرُّعُ والمغازلة .

7 راجعت ، أي : عاودت . وتهمالها : انسكاب دمعها . وهملت العين : فاض دمعها .

8 معنية : ذليلة ، من قولهم عنا يعنو . أو متعبة ، من عنّى عناء وعنّيته تعنية . وتذري الدموع : تذرفها . والصبابة : الشوق والحنين في الهوى . والعزاء : الصبر على الشدة .

25 واليأسُ أحْسَنُ مِنْ رَجاءِ كَاذِبٍ ⁂ إذْ لَمْ يَكُنْ وَصلُ الصَّدِيقِ بَدا لَها [1]

26 ويْلُ امِّها لَوْلا التَّنَقُّصُ خُلَّةً ⁂ لَوْ كانَ أقطَعَها البعادُ وهالَها [2]

27 كانَتْ عَلَى رأْيٍ فأصْبَحَ كاشِحٌ ⁂ عَنْ رَأْيِها في الكاشِحِينَ أزالَها [3]

28 مِنْهُمْ لَها دُونَ الصَّدِيقِ بَطانَةٌ ⁂ نَرْجُوهُمُ لِيَعُولَهُمْ ما عالَها [4]

29 أنَّى وكَيْفَ لَها بِذلِك بَعْدَما ⁂ غالَ المَوَدَّةَ عِندَها ما غالَها [5]

199 / 30 وأتَتْ رِضَى أعْدَائِها بصَدِيقِها ⁂ عَمْداً لتَقْطَعَ وُدَّها ودَلالَها [6]

31 بَلْ هَلْ عَرَفْتَ لَها الدِّيارَ بناعقٍ ⁂ مَعْفُوَّةً لَبِسَ البِلَى أطْلالَها [7]

32 وتَناءَجَتْ فِيها البَوارِحُ كُلَّما ⁂ راحَتْ تَحِنُّ تَعَسَّفَتْ أذْيالَها [8]

33 تَعْفُو الصَّبا ذَيلَ الدَّبُورِ وتارَةً ⁂ يَدْعُو لَها نَفَسُ الجَنُوبِ شَمالَها [9]

---

1 الصديق : يقال للواحد والجمع والمؤنث .

2 ويل أمها : أي : يا ويحها . والتنقص : العيب والمثلبة . والخلة : الخليل يستوي فيه المذكر والمؤنث. وهالها : أفزعها .

3 الكاشح : المبغض الذي يضمر العداوة .

4 بطانة الرجل : خاصته . ويعولهم : يفدحهم ويثقلهم .

5 غال المودة : قتلها وأماتها . والمودة : المحبة .

6 أي : قطعت حبال مودتها لحبيبها لترضي أعداءها .

7 في الأصل المخطوط : « ليس البلى » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
الناعق : الغراب . وديار معفوة : بالية دارسة ، من العفاء ، وهو البلاء والعفاء .

8 تناءجت : تحركت فيها . ونأجت الريح تنأج نئيجاً : تحركت . والبوارح : جمع بارحة ، وهي الريح الشديدة . وحنت الريح : صوتت . وتعسفت الريح : تحركت على غير هدى . وأذيالها : أطرافها وجوانبها .

9 تعفو : تمحو . والصبا : ريح الصبا ، وهي ريح باردة تهب من قبل الشرق . والدبور : ريح باردة تهب من قبل المغرب ، وتسميها العرب محوة . والجنوب : الريح التي تهب من الجنوب . -

34 يَسْهَكْنَ أَمْثالَ الرَّوائِمِ وُلَّهاً فَقَدَتْ فَرَجَّعَتِ الحَنِينَ فِصالَها [1]

35 في كُلِّ مَنْزِلَةٍ لَعِبْنَ بِدِمْنِها وخَلَصْنَ إذْ خَفَّ الدُّقاقُ جُلالَها [2]

36 ونَخَلْنَها نَخْلَ الطَّحِينِ مُقِيمَةً كلُّ الرِّياحِ تُعِيرُها غِرْبالَها [3]

37 ثُمَّ اسْتَعَنَّ على الدِّيارِ مُخِيلَةٌ حَلَّتْ على عَرَصاتِها أَثْقالَها [4]

38 دَهْماءُ واهِيَةُ الكُلَى بَحْرِيَّةٌ نَحَرَتْ بِها المُسْتَمْطِراتُ هِلالَها [5]

39 فإذا يَمُرُّ حَبِيٌّ زاخِرٌ بالدَّارِ جادَ بِوَبْلِهِ فأَسالَها [6]

- وريح الشمال : الريح التي تهب من ناحية القطب . وأراد تتلاعب بها الرياح .

1 يسهكن ، أي : الريح . وسهكت الريح ، أي : مرت مرّاً شديداً . والروائم : الإبل التي ترأم فصالها ، أي تعطف عليها . والولّهُ : جمع ولهى ، وهي الشديدة الحزن على ولدها . ورجعت الحنين : رددت صوتها في نزاعها لولدها . والفصال : جمع فصيل ، وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه .
أراد أن صوت الريح في ديارها كصوت نوق ولّه تحن إلى فصائلها .

2 لعبن ، أي : الريح . والدمن : جمع دمنة ، وهي آثار الناس وما سودوا . والدقاق : الدقيق الناعم الذي كسحته الريح من الأرض . وتراب جلال : نقيض الدقاق .

3 نخلنها ، أي : الرياح نخلت التراب .

4 استعن : أي ظهر . والمخيلة : السحابة التي إذا رأيتها حسبتها ماطرة . وقد أخالت السحابة ، إذا كانت ترجى للمطر . حلت : أنزلت وأهطلت . والعرصات : جمع عرصة ، وهي البقعة الواسعة بين الدور ، ليس فيها بناء . وأثقالها : ما تحمله من المطر .

5 دهماء ، أي : سحابة دهماء ، وهي السوداء . وقوله : واهية الكلى : يريد فرادة واهية الكلى ، والكلى : جمع الكلية ، وهي جليدة مستديرة مشدودة إلى العروة ، وقد خُرِزت مع الأديم تحت عروة المزادة . وبحرية : أي جاءت من قبل البحر ، وأراد كثرة ما تحمله . ونحرت : بمعنى أنزلت ما عندها . والمستمطرات جمع مستمطرة ، وأراد السحابة . والهلال : الدفعة من المطر . على تشبيه دفعة المطر بدفعة الدم .

6 الحبي : السحاب الذي يتراكم بعضه فوق بعض . والزاخر : الممتلئ . وجاد ، أي : جاد عليها ، من المطر الجود ، وهو الغزير . الوبل : المطر . والوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

40 فَتَرَكْنَها صَلْدَى العِراصِ وطَلَّقَتْ أدْبـارَهـا ورَواجِعـاً أقْبـالَـها [1]

41 فَتظَلُّ تَعْرِفُ ما عَرفْتَ تَوَهُّماً مِنْـهـا وتُنْـكِرُ واقِفاً أبْدالَـها [2]

42 مُتَبَلِّداً بَعْدَ الأنيسِ ولا تَرَى إلاَّ الـوحُوشَ يَمِينَها وشِمالَها [3]

43 عِيناً مُخَدَّمَةَ الشَّوا وكأنَّها بُلْقُ السَّوابِقِ كَشَّفَتْ أجْلالَها [4]

44 وعَواطِفَ الأرْآمِ تُزْجِي خُذَّلاً فِيـهِ سَواكِـنُ بالـرُّبا أطْفالَـها [5]

45 مِنْ كُلِّ واضِحَةِ السَّراةِ فَريدَةٍ في رَوْضَةٍ أُنُفٍ تَمُجُّ ظِلالَـها [6]

46 وجَدايَةٍ مِثْلِ السَّبيكَةِ نَوَّمَتْ في عـازِب مَرِحِ النَّباتِ غَزالَها [7]

---

1 فتركنها ، أي الرياح والأمطار تركن الديار . والصلدى : الأرض الغليظة الصلبة . والعراص : جمع عرصة ، وهي البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء .

2 قوله : تعرف ما عرفت توهماً ، كناية عن تغير شكلها ومنظرها . وتنكر أبدالها ، أي : تغيرها .

3 متبلداً : متردداً ومتحيراً . والأنيس : أهل الدار . وقوله : بعد الأنيس ، أي : بعد رحيل الأنيس .

4 العين : جمع عيناء ، وهي الواسعة العينين مع حسن الحدقة ، يعني بقر الوحش ، وهي مشهورة بسعة العينين . ومخدمة الشوى : أي في أطرافها بياض يشبه الخدام ، والخدام : سيور تشدّ في رسغ البعير ، وبه سمي الخلخال خدمة . والشوى : القوائم ، واحدها شواة . والبلق : جمع أبلق ، وهو الذي في لونه سواد وبياض . والسوابق : الجياد الكريمة ، السباقة في الحلبة . والأجلال : جمع جلّ ، وهو ما تلبسه الدابة لتصان .

5 عواطف الأرآم : التي تعطف جيدها لتراعي صغارها . والآرام : جمع الريم ، وهو الظبي الأبيض الخالص البياض . وتزجي : تسوق وتدفع . والخذل : جمع الخاذل ، وهي المتخلفة عن القطيع . والربى : جمع ربوة ، وهي المرتفع من الأرض .

6 الواضحة : البيضاء . والسراة : أعلى الظهر . والروضة : الأرض المخضرة بأنواع النبات . وروضة أنف : أي : لم يرعها أحد . تمج : تقذف .

7 الجداية : الذكر والأنثى من أولاد الظباء إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعدا ، وتشدّد . وخصّ بعضهم به الذكر منها . والسبيكة : القطعة من الفضة ذوّبت ، وأفرغت في قالب . والعازب : البعيد . ومرح النبات : أي خرجت أزهاره .

47 وسْنـانَ خَـرَّ مِنَ الـنُّعـاسِ كأنَّما أسْقِي الـمُـدامَـةَ لا يَـرُدُّ فِضالَها [1]

48 صَهْبـاءَ مِن زَبَـدِ الكُـرُومِ تبالَـغَتْ في عَـقْـلِـهِ مُـتَـصَـرِّفـاً جِـرْيـالَـهـا [2]

49 يَـرْعَـيـنَ كُـلَّ خَـمِـيـلَـةٍ وسَـرارَةٍ رَضَعَتْ بِها خَلْفَ الرَّبيعِ سِخالَها [3]

50 وتَـرَى بِـهـا رُبْـدَ الـنَّـعـامِ كـأنَّـهـا جُوفُ الخِيامِ هَوَى الثُّمامُ خِلالَها [4]

51 مِـنْ كـلِّ أزْعَـرَ نِـقْـنِـقٍ ونَـعـامَـةٍ تَـقْـرُو بِرَعْلَـتِـهـا الصِّغارِ رِمالَها [5]

200 / 52 مِثْلِ الـجَهامَـةِ كُـلَّـمـا خَلَفَـتْ لَها أرَجُ الـعَشِيَّـةِ راجَعَتْ إجْفـالَـهـا [6]

53 زُعْـرٌ مُـخَـرَّجَـةُ الـزُّفُـوفِ ورَبُّـهـا في الرَّأْيِ خِفَّـةَ حِلْمِـها وضَلالَـها [7]

---

1 وسنان ، أي الغزال . والوسنان : النعسان ، من الوسن ، وهو النعاس . والمدامة : الخمر أديمت في دنّها . وفضال الخمر : فضلتها وصبابتها .

2 الصهباء : الخمرة المعصورة من عنبٍ أبيض . والجريال : الخمر .

3 في الديوان : « وضعت بها » .

الخميلة : الرملة تنبت الشجر . والسرارة : أي سرارة الوادي ، وهي أفضل موضع فيه . وخلف الربيع ، بعده . والسخال : جمع سخلة ، وهي ولد الشاة .

4 وترى بها ، أي : بالخميلة . والربد : جمع ربداء . ونعامة ربداء : لونها كلون الرماد . والثمام: ضرب من النبات ضعيف . شبه النعام وريشه المتهدل ، بالخيام وقد تدلى نبات الثمام خلالها .

5 أزعر ، أي : ظليم أزعر ، وهو القليل الشعر . والنقنق : الظليم ، والجمع نقانق . وتقرو : تتبع وترعى الطلح . والرعلة : الجماعة من الظلمان .

6 مثل الجهامة ، أي جماعة الظلمان . والجهامة : السحابة الخفيف الذي لا ماء فيها . والأرج والأريج : توهج ريح الطيب . وإجفالها : من الجفل ، وهو السحاب الذي قد هراق ماؤه ثم انجفل ، أي : انقلع .

7 زعرٌ ، أي : ظلمان زعرٌ . وهي الظلمان القليلة الشعر ، ويريد بها الريش هنا . ومخرجة : أي مبيضة الرجلين والخاصرتين . والخرج : لونان سوادٌ وبياض . والزفوف : نراها جمع زِفّ ، والزّف : صغار ريش النعام . وربّها : كبيرها .

54 والعُونُ تَنْتَجِعُ الفَلاةَ فأَضْمَرَتْ ... مِنْها البُطونَ وأعْرَضَتْ أكْفالَها [1]

55 قُبٌّ مُحَمْلَجَةٌ طوَى أقْرابَها ... جَرْيُ الفُحُولِ بها وهَذَّبَ آلَها [2]

56 يَنْفِي الجِحاشَ ولا يُقارِبُ عُوذَها ... إلاّ الشِّماعُ ويَسْتَحِثُّ حِيالَها [3]

57 فإذا أرَنَّ بها شَنُونٌ قارِحٌ ... تَرَكَتْ لِشِرَّتِها الخِفافُ ثِقالَها [4]

58 وإذا أرادَ الوِرْدَ هاجَ بِلَفِّهِ ... عُنْفَ الأجيرِ على القِلاصِ دَنا لَها [5]

59 يَضْرِبْنَ صَفْحَةَ وَجْهِهِ وجَبِينَهُ ... في الرَّوعِ قَدْ وَسَقَتْ لَهُ أحْمالَها [6]

60 إلاّ أوارِنَ كُلِّ بِكْرٍ عايِطٍ ... تَهْدِي لِمُسْتَنِّ الرِّياحِ نِسالَها [7]

---

1 العون : جمع عانة ، وهي القطيع من حمر الوحش . وتنتجع : تطلب الكلأ في موضعه . أضمرت: أصبحت ضامرة ، وهي الهزيلة النحيلة . والأكفال : جمع كفل ، وهو العجز .

2 في الأصل المخطوط : « آآلها » .
قبٌّ ، أي : قبّ البطون ، أي : ضامرة البطون دقيقة الخصور ، واحدها أقب وقباء . والمحملجة : المفتول فتلاً شديداً . والأقراب : جمعُ قُرْب ، وهو الخاصرة . وآلها ، أي : شخصها وحالها .

3 ينفي الجحاش : يطردها . والجحاش : جمع جحش ، وهو ولد الحمار إلى أن يفطم . والعوذ : جمع عائذ ، وهي الناقة أو الظبية الحديثة الولادة . والشماع : اللعب والمزاح . والحيال : جمع حائل ، وهي الناقة التي لم تحمل .

4 أرنّ بها ، أي : صاح . والشنون : بين السمين والمهزول . والحديث عن الحمار . والقارح : الذي انتهت أسنانه ، وإنما تنتهي في خمس سنين ، وكل ذي حافر إذا استتم الخامسة ودخل في السادسة فقد قرح . وشرتها : نشاطها وقوتها .

5 الورد : طلب الماء . وهاج بلفّه ، أي : بجمعه . واللفّ واللفيف : ما اجتمع من الناس من قبائل شتّى . والقلاص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل . وقوله : عنف الأجير : شبه عنف سوق هذا الحمار لأتنه ، بعنف أجير يستأجر الإبل لا يرحمها .

6 يضربن صفحة وجهه ، أي الأتن تضرب وجه وجبين الحمار عند الفزع . والروع : الفزع . ووسقت : حملت .

7 الأوارن : جمع أرن ، وهو النشيط المرح . والبكر - بكسر الباء - : المرأة أو الناقة التي ولدت –

61 أَلْقَتْ عَقِيقَةَ شَتْوَةٍ عَنْ لَونِها	قَبْلَ المَصِيفِ فَخَرَّقَتْ سِرْبالَها [1]
62 هذا ومَهْلَكَةٍ تُرقِّصُ شَمْسُها	كالرَّجْعِ في رَهجِ الوَدِيقَةِ آلَها [2]
63 غَبْراءُ دَيْمُومٌ يَحارُ بها القَطا	عُصباً يُفَرِّقُ بُعْدُهُ أرسالَها [3]
64 جاوَزْتُها بِهِبابِ ذاتِ بُرايةٍ	ضَمَّتْ عُرَى عُقَدِ النُّسُوعِ مَحالَها [4]
65 سُرُحٍ إذا رُمِيَتْ بِها مَجْهُولَةٌ	مَرْتُ المَنازِلِ فارَقَتْ أمْيالَها [5]
66 في كُلِّ خاشِعَةِ الحُزُونِ مُضِلَّةٍ	كالتُّرسِ يَعْسِفُ سَهْلَها وجِبالَها [6]

- بطناً واحداً ، وبكرها : ولدها . والذكر والأنثى فيه سواء . أراد ناقة فتية هاهنا . والعائط : الناقة التي لم تحمل أول سنة لها . والمستن : المجرى . والنسال : الوبر ، وهو ما سقط من ريش الطائر أو وبر البعير وغيره .

1 العقيقة : الوبر . وعقيقة شتوة : أي : وبر الشتاء . وخرّقت : شققت ومزقت . والسربال : القميص . أراد ألقت وبرها المتقطع .

2 المهلكة : المفازة لأنه يهلك فيها كثيراً . وقوله : ترقص شمسها آلها ، أي شمسها تجعل السراب يضطرب ، ورقصه هنا اضطرابه . والرجع : المطر . والرهج : الغبار . والوديقة : شدة الحر .

3 في الديوان :« بعدها » .

وغبراء : أي : مفازة غبراء . والغبراء : التي تثير الغبار من قلة المطر وعدم النبات . والديموم : الصحراء البعيدة الأرجاء ، يدوم بعدها ، ويدوم السير فيها . ويحار بها القطا : تاه و لم يهتدِ لسبيله. والقطا : ضرب من الطير ، الواحدة قطاة . والعصب : جمع عصبة ، وهي الجماعة . والأرسال : جمع الرسل ، والرسل : القطيع من الإبل .

4 جاوزتها ، أي قطعتها ، والحديث عن المفازة . وقوله : بهباب ، أي : بناقة هِباب . والهِباب : الخفة والنشاط . والبراية : القوة ، وناقة ذات براية ، أي : قوية ذات قوة وبقاء على السير . والنسوع : جمع نِسع ، وهو سيرٌ مضفور تشدّ به الرحال . وعقد النسوع ، أي معقودة النسوع . والمحال : فقار الظهر . وكل فقرة محالة .

5 سرح ، أي : ناقة سرح ، وهي السريعة . والمجهولة : المفازة لا أعلام فيها يهتدى بها . ومجهولة مرت : أي هذه المفازة مرت . والمرت : القفر الذي لا نبات فيه .

6 في الديوان : « تعسف » .

الحزون : جمع الحزن ، وهو ما غلظ من الأرض في ارتفاع وخشونة . وأرض فصلة : يُضَلُّ فيها -

67 تَهْدِي مَواعِجَ قَدْ أضَرَّ بِها الوجَى بَعْدَ المِراحِ وأعْمَلَتْ أعْمالَها [1]

68 يَخْبِطْنَ في الخَرْقِ البَعيدِ إذا وَهَتْ أخْفافُهُنَّ مِنَ السَّريحِ نِعالَها [2]

69 فإذا بَدَتْ أعْلامُ أرْضٍ جاوَزَتْ أعْلامَها فَرَمَتْ بِها أهْوالَها [3]

70 حتّى رَجَعْتُ بِها وقَدْ أكْلَلْتُها لاقَى إرانَ مُطَرَّدٍ أكْلالَها [4]

71 مِثلُ الشِّجارِ حُشاشَةً مَنْهوكَةً قَدْ كانَ ذلكَ قَيْدَها وعِقالَها [5]

72 إنِّي امْرُؤٌ أقْرِي الهُمومَ صَرامَةً وأقوتُ شَحْمَ ذُرَى المَطِيِّ رِحالَها [6]

- ولا يهتدى فيها للطريق . والترس : صفحة من الفولاذ مستديرة تحمل للوقاية في الحرب من السيف وغيره . وصيرها - الفلاة - كالترس لأنه أصلب أملس . ويعسف الفلاة : أي : يركبها ويقطعها بغير قصد ولا هداية ولا توخي صوب ولا طريق مسلوك .

1 تهدي : تتقدم . ومواعج ، أي إبل مواعج ، وهي المسرعة ، من المعج : وهو السير السهل السريع. أضرّ بها ، أي : أتعبها وأنهكها . والوجا : وجع في باطن الحافر ، كالحفا . والمراح : من راح يروح ، وهو الرجوع في العشي . وأراد بالمراح سيرها في هذه الفلاة .

2 يخبطن : يضربن الأرض . والخرق : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح . ووهت : ضَعُفت واسترخت . والسريح : نعال الإبل والخيل ، واحدها سريحة . والأخفاف : جمع خف ، وهو من الإبل كالحافر من الخيل .

3 الأعلام : أحجار تنصب مناراً ليستدل بها . وقيل : الأعلام : الجبال ، واحدها علم . والأهوال : جمع هول ، وهو الشدة .

4 رجعت بها ، أي : الناقة . وأكلتها : أتعبتها وأهزلتها . والإران : كناس الوحش . والمطرد : الذي يتبع بعضه بعضاً . ولم يتوجه لنا معنى البيت .

5 مثل الشجار ، أي : ناقته . والشجار : خشب الهودج . والحشاشة : بقية الروح . منهوكة : أي قد أنهكها التعب . والحديث عن ناقته ، وكيف أنها ضخمة كخشب الهودج ، لكنها روحها متعبة . والعقال : الحبل الذي يُعْقل به ، أي : يربط به .

6 أقري : أطعم ، من القرى ، وهو ما يقدم للأضياف . والكلام على سبيل المجاز . وأقوت : أطعم، من القوت . الذرى : جمع ذروة ، وهي أعلى السنام هاهنا .

73 ولَـرُبَّ حِيـلـةِ حـازِمٍ ذِي هـوَّةٍ	يَسَّـرْتُـهـا ولحـازمٌ ما احْـتـالَـهـا [1]
74 ومَـقـالَـةٍ في مَـوْطِـنٍ ذِي مـأقِـطٍ	طَـبَّـقْـتُ مَفْصِلَها ومِـرْتُ عِيـالَها [2]
201 / 75 ولَـرُبَّ حُجَّـةِ خَصْمٍ سَـوْءٍ ظـالِـمٍ	حَـنِـقٍ علـيَّ مـنَـحْـتُـهُ إبْـطـالَـهـا [3]
76 فَرَجَعْـتُـهُ قَـدْ عـادَ بَـعـدَ تَـخَـمُّـطٍ	يَقْلي الـمُشـاغَـبَـةَ التي أجْـرَى لَها [4]
77 ولَـرُبَّ عُـرْفٍ قَـدْ بَذَلْـتُ وخُـطَّـةٍ	أسْهَلْتُ حَزْنَ طَرِيقِها أسْـهـالَـهـا [5]
78 ومُـكـارِمٍ سَـمْـحٍ بَـذَلْـتُ كَـرامَـةً	يَـوْمـاً لَـهُ وَقْـفـيَّـةً ما سـالَـهـا [6]
79 ومُـعـالِـجِ الـشَّـحْـنـاءِ قَـدْ أَلْجَـمْـتُـهُ	نِـكْـلاً وأُسْـرَتَـهُ فَكـانَ نِكـالَـهـا [7]
80 ولَـرُبَّ قـافِـيَـــةٍ تَـكـادُ حَـذْوتُـهـا	تَلْقَـى بِخَـيْـرٍ سـائِـلاً مَنْ قـالَـهـا [8]
81 أرْسلْـتُـهـا مِثلَ الـشِّـهـابِ غَـريـبَـةً	لا تَسْـتَـطِـيعُ رُواتُـهـا إرْسـالَـهـا [9]
82 ولَئِنْ سـألْـتَ بِـيَ الـعـشِـيـرةَ مَـرَّةً	أحْبـارَهـا العُـلـمـاءَ أو أقْـيـالَـهـا [10]

---

1 الهوة : الحفرة البعيدة القعر . والحديث على سبيل المجاز .

2 المأقط : موضع الحرب ، أو المضيق في الحرب . وقوله : طبقت مفصلها ، أي : أصبته . أراد : أنه أصاب الحجة فيها . ومرت عيالهم : جادلتهم .

3 حنقٌ عليّ : مغتاظ مني .

4 التخمط : الهيج كما يتخمط الفحل ، وهو هدره . ويقلي : يبغض ويكره .

5 العرف : المعروف . والخطة : الأمر والقصد . وحزن الطريق : ما غلظ منه وارتفع .

6 المكارم : جمع مكرمة . وبذلت ، أي : بذلتها كرامة . ووقفية : عطية .

7 الشحناء : البغضاء . وألجمته نكلاً . أي : ألجمته بقيدٍ . والنكل : القيد ، والكلام على المجاز . ونكالها : عبرة لها .

8 القافية ، أراد بها القصيدة . وحذوتها : أتبعتها .

9 أرسلتها ، أي القافية والقصيدة . والشهاب : الشعلة الساطعة . وإرسالها : روايتها .

10 الأحبار : جمع حبر ، وهو العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه . والأقيال : جمع قيل ، وهو الملك. وتطلق الكلمة على ملوك حمير .

83 لَـتُـنَـبِّـئَـنَّـكَ أنَّـنـي ذُو مـأقِـطٍ   أنّـي إذا اللَّحِـنُ الصَّليبُ دَعا لَها [1]

84 ولـيَـثْـنِـيَـنَّ عـليَّ مِـنْـهُـمْ صـادِقٌ   خَـيـراً ومَـحْـمَـدَةً تُـعَـدُّ فَـعـالـهـا [2]

85 ولَـتـلْـقَـيَـنّـي لا ذَكَـرْتُ نِـسـاءَهـا   ذِكْـرَ اللَّـئِـيـمِ ولا شَـتَـمْـتُ رِجالَها

86 فلْتَجْـرِ بَعدَ الـحادِثـاتِ بِما جَـرَتْ   ولَـتَـجْـرِيـنَّ كـحـالِـهـا أولى لَـهـا [3]

* * *

1 قوله : ذو مأقط : أي أنه متمـرسٌ بـالحرب . والمـأقط : المضيـق في الحـرب . واللحـن : الغطـن . والصليب : الشديد .

2 الفعال : الكرم ، والعمل الحسن .

3 أولى لها : أحرى وأجدر بها .

[129]

وقال عروة بن أذينة أيضاً [1] : (الكامل)

1	بَخِلَتْ رَقاشِ بِوُدِّها ونَوالِها	سَقْياً وإنْ بَخِلَتْ لِبُخْلِ رقاشا [2]
2	ظَفِرَتْ بِودِّكَ إذْ سَبَتْكَ كأنَّها	وَحْشيَّةٌ لا تَسْتطيعُ حَواشا [3]
3	والودُّ يُمْنَحُ غيرَ مَنْ يُجْزَى بِهِ	كالماءِ ضُمِّنَ ناشِحاً حَشَّاشا [4]
4	ولَقَدْ غَشيتِ لَنا رُسُومَ مَنازِلٍ	بُدِّلْنَ بَعدَ تأنُّسٍ إيحاشا [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص174 – 190 في اثنين وأربعين بيتاً .

2 في اللسان « رقش » : « ورَقاشِ : اسم امرأة ، بكسر الشين ، في موضع الرفع والخفض والنصب.... قال : وأهل الحجاز يبنون رقاش على الكسر في كل حال ، وكذلك كل اسم على فَعال بفتح الفاء معدول عن فالعة لا يدخله الألف واللام ، ولا يجمع مثل حذام وقطام وغلاب ، وأهل نجد يجرونه مُجرى ما لا ينصرف نحو عُمَرَ ، يقولون : هذه رقاش بالرفع ، وهو القياس لأنه اسم علم وليس فيه إلا العدل والتأنيث غير أن الأشعار جاءت على لغة أهل الحجاز » .
وقوله : سقياً : دعاءٌ لها بالسقيا .

3 ظفرت بودك ، أي : بحبك . وسبتك ، أي : سبت قلبك ، أي : أسرته وذهبت بعقلك . ووحشية ، أي : كأنها وحشية نافرة ، غير أليفة ، على تشبيهها بالوحش . وحشت الصيد حوشاً وحياشاً : أخذناه من حواليه لنصرفه إلى الحبالة . أراد أن حبيبته وحشية لا يمكن صيدها .

4 الود : الحب . وقوله : ناشحاً حشاشاً ، نراه بمعنى القليل من الأوساخ .
وفي حاشية ديوانه ص175 : « ناشحاً : قليلاً ، ونشح نشحاً ونشوحاً : إذا شرب دون الري . والحشاش : الثعبان » . ولا نراه المعنى الملائم .

5 غشيت لنا رسوم ، أي : أتيتها . ورسوم المنازل : ما لصق بالأرض من آثارها . وبدلن : أي الرسوم والمنازل . وبدلن : تغيرن . وإيحاشاً : من الوحشة .

5 أحْبِبْ بأوْدِيَـةِ الـعَـقـيـقِ لـحُـبِّـهـا ... والعَرْصَتَيْـنِ وبالـمُشـاشِ مُشاشـا [1]

6 لَـمَّـا وَقَـفْـتُ بِـهِـنَّ بَـعـدَ تـأنُّـسٍ ... ذَرَفَـتْ دُموعُكَ في الرِّداءِ رَشاشا [2]

7 ولَـرُبَّ سـالٍ قَـدْ تَـذَكَّـرَ مَـرَّةً ... شَجْواً فأجْهَـشَ أو بَكَى إجْهاشا [3]

8 أمْسَى إذا ذُكِـرَتْ يُحـادِثُ نَفْسَـهُ ... وإذا نـأتْ لَقِيَ الـهُمومَ غِشـاشـا [4]

9 شَـوْقـاً تَـذَكَّـرَهُ فَـحَـنَّ صَبـابَـةً ... لَـمَّـا أرادَ عَـنِ الـصِّبَـا إفـراشـا [5]

10 وعَـلا بِـهِ الـرَّأيُ الـجَـسيمُ وزادَهُ ... حِلمـاً فَـعِيشَ بِـهِ كَذاكَ وعاشـا [6]

202 / 11 تَـمَّـتْ مُـرُوءَتُـهُ وسـاوَرَ هَـمُّـهُ ... غَـلَـبـاً وأتْـبَـعَ رأيَـهُ إكْـمـاشـا [7]

12 يَـبْنِـي مَكـارِمَ ذاهِـبيـنَ جَحاجِحٍ ... كانـوا ثِـمـالَ أرامِـلٍ وريـاشـا [8]

---

1 في الأصل المخطوط : « أجبب » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
العقيق : وادٍ بضاهر المدينة . والعرصتان والمشاش : أسماء مواضع . وأصل المشاش : الأرض اللينة .

2 وقفتَ بهن ، أي : بالمواضع التي ذكرها في البيت السابق . والتأنس : من الأنس ، ضد الوحشة .
والرشاش : ما ترشش من الدمع ، أي : سال .

3 سالي : فاعل من السلو ، وسلا يسلو سلواً : نسيه وطابت نفسه لفراقه . والشجو : الهم والحزن .
وأجهش إجهاشاً : بكى وأخرج صوتاً .

4 إذا ذكرت ، أي : الحبيبة . وغشاشاً ، أي : على عجلٍ .

5 الصبابة : الشوق والصبابة في الهوى . والصبا : الشوق والهوى . والإفراش : الإقلاع عن الشيء ،
مأخوذ من قولهم : ما أفرش عنه ، أي : ما أقلع .

6 رأي جسيم : عظيم سديد .

7 في الأصل رسمت كلمة : « مرؤته » . وهو تصحيف .
المروءة كمال الرجولية . والإكماش : السرعة والمضاء . والكمش : الرجل السريع الماضي .

8 الجحاجح : جمع جحجاح ، وهو السيد الشريف الكريم . وثمال أرامل : غياثهم ، وفلان ثِمال الأرامل ، إذا كان يطعمهم في السنين الشداد . والأرامل : جمع أرملة . والرياش : الخصب والمعاش والمال والأثاث واللباس الحسن الفاخر .

13 مِنْ سِرِّ لَيْثٍ لا تَطيشُ حُلُومهُمْ جَهْلاً إذا جَهِلَ اللَّئيمُ وطاشا [1]

14 أصْبَحْتُ أذْكُرُ مِنْ فَناءِ عَشيرَتي حَزَناً إذا بَطْنُ الجَواشِنِ جاشا [2]

15 بِذهابِ ساداتٍ وأهلِ مَهابَةٍ حُشُدٍ إذا ما الدَّهْرُ هاجَ جِياشا [3]

16 كانوا عَتيقَ الطَّيرِ قَبْلُ فأصْبَحوا في النَّاسِ تَزْدَحِمُ البِلادُ خِشاشا [4]

17 وَرِثُوا المَكارِمَ عَنْ كِرامٍ سادَةٍ لَمْ يُورِثوا صَلَفاً ولا إفْحاشا [5]

18 وغَبَرْتُ بَعدهُمُ ولَستُ بِخالِدٍ مِثلُ الوَقيعَةِ تَحْذَرُ النَّجَّاشا [6]

19 في مِثلِ فَضْلاتِ السُّيوفِ بَقيَّةً لَم يُخْلَقُوا زَمَعاً ولا أوْباشا [7]

---

1 من سر ليث ، أي : من أصل ليث . وقوله : لا تطيش حلومهم ، أي : لا تخفّ عقولهم . والحلوم: جمع الحلم ، وهو العقل والأناة . والجهل : الخفة والطيش . أراد رزانة عقولهم ورجاحتها .

2 فناء عشيرتي ، أي : موتهم وذهابهم . والفناء : نقيض البقاء . والجواشن : جمع جوشن ، وهو الصدر : غلى وامتد ، وأراد من الحزن والهم .

3 في اللسان « حشد » : « والحَشِدُ والمحتشِدُ : الذي لا يدع عند نفسه شيئاً من الجهد والنُّصرة والمال ... وجمعه حُشُدٌ » .

4 كانوا عتيق الطير ، أي : كعتيق الطير . والعتيق : الكريم الرائع من كل شيء . وعتيق الطير: البازي والصقر . والخشاش : الحشرات ، والخشاش : من دواب الأرض والطير : ما لا دماغ له .

5 الصلف : مجاوزة القدر في الظرف والبراعة والادعاء فوق ذلك تكبراً . والإفحاش : القول الفاحش .

6 غبرت بعدهم ، أي : عشت وبقيت . والغابر : الباقي . والوقيعة : الطريدة الواقعة . والرجل النّحاش : الذي يستثير الصيد ويستخرجه . ونجش الصيد : استثاره واستخرجه .

7 الزمع : جمع الزمعة ، وهي الظفر الزائد وراء ظلف البقرة . والأوباش من الناس : الأخلاط مثل الأوشاب ، واحدهم وَبْشٌ ووَبَشٌ .

20 ولَقَدْ عَـرَفْـتُ وإنْ حَـزِنْـتُ عَلَيهِمِ أنْ سَوْفَ أخْفِضُ لِلحوادِثِ جاشا [1]

21 ومَلَـكْـتُ مِنْ أبـدالِ سَـوْءٍ بَعْدَهُمْ مِـثْـلَ الكِلابِ تَـعـادِيـاً وهِـراشا [2]

22 نِعْمَ الـفَـوارِسُ والـثِّـمـالُ لأرْكُـبٍ بَعدَ الطَّـوَى نَزلـوا بِـهِمْ أوْحاشـا [3]

23 لا بُــدَّ أنَّــهُــمُ إذا مـا أهْكَـعـوا سَـيُـعَـجِّـلـونَ قِـراهُمُ نَـشْـنـاشـا [4]

24 ولَقَدْ عَجِبْـتُ لِـحـايِـنٍ مُـتَـعَـرِّضٍ أبـدَتْ عَـداوَتُـهُ لَنا اسْـتِـغْـشاشـا [5]

25 عَـبْـدٌ أســاءَ بِـسَـبِّــهِ أرْبـابَـــهُ مِنْهُمْ أصـابَ مَـطـاعِماً ورِياشـا [6]

26 تَنْعَى الكِـرامَ ولَستَ بالِـغَ مَجْدِهِمْ حتّـى تَـحُـولَ بِـرَكِّـهِ أكْـمـاشـا [7]

---

1 جاشا ، أي : جأشاً ، جاء بها مخففة . والجاش : النفس ، وقيـل : القلـب ، وقيـل رباطـه وشـدته عند الشيء تسمعه لا تدري ما هو . والحوادث : أراد صروف الزمن .

2 الهراش : المهارشة بالكلاب ، وهو تحريش بعضها على بعض . والتهريش : التحريش .
أراد تبدل المال بعد ذهاب سادات قومه ، فالناس بعدهم يتهارشون ويتعادون كالكلاب .

3 الثمال : الغياث . يقال : فلان ثمال أهل بيته ، إذا طان يطعمهم في السنين الشـداد . والأركـب : راكبو الإبـل ، وأراد في سـفرهم . والطـوى : الجـوع . وأوحاشـاً : جياعـاً ، وأوحـش الرجـل : جاع.

4 في حاشية الأصل : « أهكع : عقر لضيفه » .
القرى : طعام الضيفان . ونشناشاً ، أي : بعجلة وسرعة . من قولهم : وضعـت لـه لحمـاً فنشـنش منه ، إذا أكل بعجلة وسرعة .

5 الحاين : المتربص . والمتعرض : المتصدّ . وأبدت : أظهرت . واستغشاشاً . اسـتفعالاً مـن الغـش ، وهو خلاف النصح .

6 عبدٌ ، أي : الحاين المتربص الغشاش في البيت السابق . وأربابه : أسـياده . والمطـاعم : نـراه بمعنـى الطعام هاهنا . والرياش : الخصب والمعاش والمال والأثاث واللباس الحسن الفاخر .

7 تنعى الكرام ، أراد : أجداده وعشيرته الذين ماتوا . ونعـى فـلان فلانـاً أخـبر خـبر موتـه ، وكأنـه شامت لهم . وقوله : بركه ، الهاء عائدة على المجد . ورك الشيء بيده ، فهـو مركـوك وركيـك : غمزه ليعرف حجمه . والكلام على المجاز .

27 وَلَوَ انَّــهُ يَـوْمـاً تَـكَـلَّـفَ شـأْوَهُـمْ — أبْقَى بِـهِ تَعَـبُ السِّـيـاقِ جِـراشـا [1]

28 أو كانَ أصْعَـدَ في جِبـالِ قَديـمِهِمْ — لاقـي بِهـا رُتَـبـاً وكـابَـدَ نـاشـا [2]

29 نَـعَشُـوا مَـفـاقِـرَهُ فأصبَـحَ كـافِـراً — حَـسَنَ البَلاءِ ولَمْ يَكُـنْ نَـعَّـاشـا [3]

30 وكـذاكَ كـانَ أبُـوهُ يَـفْـعَـلُ قَـبْـلَـهُ — وكِلاهُما في الـدَّهْـرِ كانَ قُماشـا [4]

31 يَحْيَى السِّنِيـنَ بِهِمْ ويَكْـفُـرُ كُلَّمـا — وَقَـعَ الـرَّبيعُ فَـمَحْـضَـراً أكْراشـا [5]

32 إنِّي لأصْبِرُ في الـحُقُوقِ إذا اعتَزَتْ — وأمِـيـشُ قَبْـلَ سُـؤالِـهِ الـمِمياشـا [6]

33 وإذا الـهُمُومُ تَضَـيَّـفَـتْـنِـي لَمْ أكُـنْ — حِلْـسـاً لطارِقَـةِ الـهُمُومِ فِـراشـا [7]

---

1 تكلف شأوهم ، أي : شأو أجداده . وشأوهم : غايتهم وأمدهم . وتكلفها ، الحديث عن العبد ، وتكلفها : تحملها . الجراش : النحاتة وكل شيء مفتت ، وأراد : منهوك القوى .

2 في الأصل المخطوط : « حبال » . بالحاء المهملة .

أصعد : سار في أرضين مرتفعة . والحديث على المجاز . والرتـب : جمع رتبة ، والرتبة والمرتبة ، وهي المرقبة ، وهي أعلى الجبل . وكابد : قاسى . وناش ، أي : نأش ، وجـاء بهـا مخففة ، وهـو التباعد والتأخر .

3 نعشه : جبره بعد فقره ، ورفعه بعد عثرة . والمفاقر : وجوه الفقر لا واحد له . ويقال : سدّ اللـه مفاقره ، أي : وجوه فقره . وكافراً : جاحداً للنعمة .

4 القماش : جمع القمش ، وهو الرديء من كل شيء . وقماش كل شيء وقماشته : فتاته .

5 وقع الربيع ، أي : سقط مطـر الربيـع . والأكـراش : جمـع الكـرش ، وهـو الجماعـة مـن النـاس . وكرش الرجل : عياله من صغار ولده .

6 اعتزت الحقوق : انتسبت وأسندت إلى أصحابها . والحقوق : جمع حقّ ، والحق : ما يـلزمهم مـن الحمالات ، وقرى الأضياف ، وأميش : أخلط . وماش فلان ، إذا خلط الكذب بالصدق . وقـال الكسائي : إذا أخبر الرجل ببعض الخبر وكتم بعضه .

7 تضيفتني : نزلت بي . والحلس : الملازم للشيء ولا يبرح مكانه . والطارق : الذي يطـرق ليلاً .

أراد : أنه صلب لا يستكين للهموم النازلة ، ولا تزلزله المصاعب .

34 وقَـرَيـتُـهِـنَّ زَمـاعَ أمـرٍ صـارِمٍ   والعِيسُ يَحْرِمُها السُّرَى الإنْفاشا [1]

35 مِنْ بَعدِ إذْ كـانَتْ سِنُوه مَـرَّةً   نَعماً تُساقِطُ بالـحِمَى الأعْشاشا [2]

36 فَرَجَعْتُها بَعدَ المِراحِ خَسِيسَةً   قَدْ زالَ تامِكُ نَيِّها مُنحاشا [3]

37 ولَرُبَّ كَبْشِ كَتيبَةٍ مَلمُومَةٍ   قُدنا إليهِ كَتائِباً وكِباشا [4]

38 دَسْراً إذا حَمِيَ الهِياجُ بِحَدِّهِ   وجَعَلْتَ تَسْمَعُ لِلرِّماحِ قِراشا [5]

39 فَتَسارَعَتْ فِيهِ السُّيُوفُ بوقْعِها   نُكْباً وتَرْعُشُ تَحْتَها إرْعاشا [6]

40 وكذاكَ تَصطادُ الكَمِيَّ رِماحُنا   ونُجِرُّها المتَناوِلَ المنْتاشا [7]

---

1 وقريتهن ، أي للهموم ، وقريتهن : أي : أطعمتهن على المجاز . والزماع : المضاء في الأمر والعزم عليه . والعيس : الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء . والسرى : سير الليل . والإنفاش : تفرق الإبل ليلاً لترعى من غير علم راعيها .

2 سنوه ، أي : سقايته ، وهي السانية . والسانية : الناقة يستقى عليها الماء . والنعم : واحد الأنعام، وهي الإبل الراعية . والحمى : موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه . والأعشاش : جمع عش .

3 فرجعتها ، أي : للناقة . والمراح : المرح والنشاط . وخسيسة : نراها بمعنى متعبة مهزولة . والتامك : السنام . والني : الشحم . وتامك منحاش : نافرٌ بارزٌ .

4 الكبش : سيد القوم وحاميهم . وكبش الكتيبة : فارسها . والكتيبة الملمومة والململمة : الكتيبة الضخمة المجتمعة .

5 دسراً ، أي قدنا دسراً . والدسر : الدفع . والهياج : الحرب . والحد : البأس والقوة .
وفي اللسان « قرش » : « واقترشت الرماح وتقرّشت وتقارشت : تطاعنوا بها فصك بعضها بعضاً ، ووقع بعضها على بعض فسمعت لها صوتاً ، وقيل : تقرّشها وتقارشها تشاجرها وتداخلها في الحرب » .

6 تسارعت فيه السيوف ، أي في الهياج . بوقعها ، أي : بحدّها الذي شحذ بالحجر . ونكباً : نراه بمعنى متتابعة .

7 الكماة : جمع الكمي ، وهو الفارس الشاكي السلاح . ونجرّها : نطعنه – الكمي – بالرمح ونتركه فيه يجرّه . والمنتاش : الذي أصيب .

41 ونُعِضُّ هـامَ الـمُعْـلمِيـنَ سُيُـوفَـنـا   بيضَ الـظُّباتِ إلى الدِّماءِ عِطاشا [1]

42 وإذا الـمشاغِبُ شاكَ مِنْها شَوكَـةً   طَالَ الضِّمـارُ وأعْـيَتِ الـنَّـقَّـاشـا [2]

* * *

1 في الأصل رسم كلمة : « الظباة » .
نعض سيوفنا ، أي : نضرب بها . يقال : أعضضته سيفي ، أي : ضربته به . والهام : جمع هامة ، وهي الرأس . والمعلمين : الذين يعلمون أنفسهم بعلامة في الحرب ، والظبات : جمع ظبة ، وهي حد السيف .

2 المشاغب ، الذي يهيج الشر في الحرب . والمشوكة : حد السيف أو السلاح . وأراد : أصابه حدها . وطال الضمار : طال الشفاء ، وهنا : ما لا يرجى شفاؤه . والنقّاش : الجراح . والمنقوشة: الشجة التي تنقش منها العظام .

[130]

وقال عروة أيضاً [1] : (البسيط)

1	يا حبَّـذا الـدَّارُ بالـرَّوحـاءِ مِـنْ دارِ	وعَهْـدُ أعْصارِها مِنْ بَعْدِ أعْصـارِ [2]
2	هاجَـتْ عَليَّ مَغانِيها وقَدْ دَرَسَـتْ	ما يَرْدَعُ القَلْبُ مِنْ شوقٍ وإذْكارِ [3]
3	يا صاحِبَـيَّ اربَعـا إنَّ انْـصِرافَكُمـا	قَبْـلَ الـوقُـوفِ أراهُ غـيرَ إعْـذارِ [4]
4	فَعَرِّجا سـاعَـةً نَبْكِي الـرُّسُومَ بِـهـا	واسْتَخْبِرا الدَّارَ إنْ جادَتْ بأخْبارِ [5]
5	وكيـفَ تُـخْـبِـرُنـا دارٌ مُـعَـطَّـلَـةٌ	قَـفْـرٌ وهابِـي رَمـادٍ بَيـنَ أحْجـارِ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص191 - 212 في واحد وخمسين بيتاً .

2 الروحاء : اسم موضع بين مكة والمدينة . قيل : لما رجع تُبّع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء ، فأقام بها وأراح ، فسماها الروحاء . والأعصار : جمع عصر ، وهو الليل أو النهار ، وقيل : الدهر . وأراد أيامها الماضية .

3 المغاني : المنازل التي كان بها أهلوها ، ثم ظعنوا عنها ، واحدها مغنى ، من غني بالمكان ، إذا أقام فيه . ودرست : بليت وعفت . وهاجت علي الرسوم : أي شاقتني وأثارتني . والإذكار : التذكر .

4 اربعا : أي انزلا وقفا . وربع الرجل يربع ، إذا وقف وتحبس . والمرابع : منزل القوم في الربيع خاصة . واحدها مربع .

5 عرّجا : أقيما ، والتعريج في المكان : الإقامة فيه . ورسوم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . وقوله : إن جادت بأخبارها ، أي : إذا لم تبخل علينا بأخبار الحبيبة .

6 دار معطلة : خالية مهجورة ، كلها شيء فيها معطل . والقفر : الأرض الخالية . وهابي رماد ، أي : كأن رماده مثل الهباء في الرقة . والهباء : دقاق التراب . وأراد الرماد . والأحجار : أحجار الموقد .

6 وعَرْصَةٌ مِنْ عِراصِ الأرْضِ موحِشةٌ ... ما إنْ بهـا مِنْ أنِيـسٍ غَـيـرُ آثـارِ [1]

7 تَغْـدو الـرِّيـاحَ وتَسْـرِي في مَغابِنِهـا ... بِمُجْلِبٍ مِن غَريبِ التُّـربِ مَوَّارِ [2]

8 فَـلا تَـزالُ مِـنَ الأنْـواءِ صـادِقَـةٌ ... بَحْرِيَّـةُ الـخـالِ تَعْفُوهـا بأمْطـارِ [3]

9 مُـقِيمـةٌ لَمْ تَـرِمْ عَهْـدَ الـجَميعِ بِها ... كـأنَّـمـا جُـعِـلَـتْ بَـوّاً لأظْـآرِ [4]

10 إنْ تُمْسِ سُعْدَى وقَدْ حالتْ مَودَّتُها ... وأقْـصَـرَتْ لانْصـرافٍ أيَّ إقْصارِ [5]

11 فَـقَدْ غَـنِـيـنـا زَمـانـاً وُدُّنـا حَـسَـنٌ ... عَلى مَعاريـضَ مِنْ لَـوْمٍ وإهْجـارِ [6]

12 ومِنْ مَـقـالِ وُشـاةٍ حـاسِـديـنَ لَها ... أنْ يُـدْرِكـوا عِنْدَنـا فِيها بإكْـثـارِ [7]

13 كُنَّا إذا مـا زَرَتْ في الـوُدِّ نُعْـتِـبُهـا ... وآيـةُ الصَّـرْمِ ألاَّ يُعْـتَـبَ الـزَّارِي [8]

---

1 العراص : جمع عرصة ، وهي البقعة الواسعة بين الدور ، ليس فيها بناء .

2 تغدو : أي تأتيها في الغدو ، وهـو الصبـاح ، وتسري : أي تأتيهـا في الليـل ، وأراد أن الريـح تلعب بهذه الرسوم صباحاً ومساء . والمغابن : الأرفاغ والأباط ، وأراد بها الجوانب والنواحي. والموار: المضطرب الثائر .

3 الخال : الغيم هاهنا . وبحرية الخال : أي من ناحية البحر . وقد أخـالت السـحاب وأخيلـت وخـايلت ، إذا كـانت ترجى المطر . وتخيلـت السـماء ، أي : تغيمـت وتهيـأت للمطـر . وتعفوها : تعقبها بالمطر .

4 مقيمة ، أي : رسوم الدار . ومقيمـة : باقيـة . ولم تـرم : لم تـبرح مكانهـا .والبـو : جلـد الحـوار يحشى تبناً أو ثماماً أو حشيشاً لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدهـا ثـم يقـرب إلى أم الفصيـل لترأمه فتدر عليه . والأظآر : جمع ظِئر ، وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة له ، مـن النـاس والإبـل . على تشبيه رسوم الديار بالبو .

5 حالت مودتها ، تغيرت وتبدلت . والمودة : المحبة . وأقصرت : كفت ونزعت .

6 غنينا زماناً : عشنا زماناً . والود : الحب . والمعاريض : التورية في الكـلام بالشـيء عـن الشـيء . والإهجار : الإفحاش في النطق والخنا .

7 الوشاة : جمع واش ، وهو النمام ، أخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة .

8 زرت ، أي : الحبيبة . وزرت : عتبت . والود : الحب . نعتبها : أي نخاطبها مخاطبة الإدلال . -

14 إذ لَذّةُ العَيْشِ لَمْ تَذْهَبْ بَشاشَتُها ... وإذ بنا عَهْدُ سَلْمَى غَيرُ خَتّارِ [1]

15 حَتّى مَتَى لا مُبينُ اليأسِ يَصرِمُني ... ولا تَقَضَّى مِنَ اللّذّاتِ أوْطاري [2]

16 مَنْ ضَيَّعَ السِّرَّ يَوْماً أو أشادَ بهِ ... فَقَدْ مَنَعْتُ مِنَ الواشِينَ أسْراري [3]

17 عَهْدِي بِها قُسِمَتْ نِصْفَيْنِ أسْفلُها ... مِثلُ النَّقا مِنْ كَثِيبِ الرَّمْلَةِ الهاري [4]

18 وفَوْقَ ذاكَ عَسِيبٌ لِلْوشاحِ بِهِ ... مَجرًى لِكَشْحٍ ألوفِ السِّتْرِ مِعْطارِ [5]

19 في مَيْعَةٍ مِنْ شَبابٍ غربُهُ عَجبٌ ... لَو كانَ يَرجِعُ غضاً بَعْدَ إدْبارِ [6]

20 هَيْهاتَ لا وَصلَ إلاّ أن تُجدِّدَهُ ... بِذاتِ مَعجمةٍ مِرْداةِ أسْفارِ [7]

21 مَلْمُومَةٍ نُحِتَتْ في حُسْنِ خِلْقَتِها ... وأُجْفِرَتْ في تَمامٍ أيُّ إجْفارِ [8]

- واستعتب فلانٌ فلاناً ، استرضاه . وآية الصرم : صورتها . والصرم : القطيعة والهجر .والزاري : الذي يزري فعل الآخرين ، ينكره ويستهين به .

1 البشاشة : الحسن والطراوة والبهجة . وغير ختار : غير غدّار . والختر : الغدر .

2 يصرمني : يقطعني . والأوطار : جمع وطر ، وهو الحاجة .

3 ضيع السر ، أي : كشفه . وأشاد به : عرّفه للأخرين وكشفه . والواشون : جمع واشٍ .

4 في الأصل المخطوط : « عهدي بما » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه . أسفلها ، أي نصفها السفلي . والنقا : كثيب الرمل ، وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودبة . والحديث عن عجيزتها . والهاري : المتهدم المتكسر .

5 وفوق ذاك ، أي نصفها العلوي . والعسيب : جريدة من النخل مستقيمة ، دقيقة يكشط خوصها. والكشح : الخصر . ومعطار : مفعال من العطر .

6 الميعة : النشاط وأول الشباب . وغربه : بعده . والغضّ : الطري النّضر .

7 تجدده ، أي : للوصل . بذات معجمة ، أي : بناقة ذات سمن وقوة وبقية على السير . ومرداة أسفار ، أي : قوية صلبة على الأسفار ، وأصل المردى : الحجر يرمى به . ومنه قيل للرجل الشجاع : أنه مردى حرب .

8 ناقة ملمومة : تامة مجتمعة ضمّ بعضها إلى بعض ، وذلك أفضل لقوتها وشدة خلقها . وأجفرت الناقة : إذا بلغت أربعة أو خمسة أشهر ، وأجفرت : انقطعت عن الضراب ، وذلك أقوى لها .

22 وأُرْغِـدَتْ أشْـهُـراً بالـقُهْـبِ أربَعـةً في سِـرِّ مُستـأسِدِ القُرْيانِ مِحْبارِ [1]

23 تَرْعَى البِقاعَ وفَرْعَ الجِزعِ مِنْ مَلَلٍ مَراتِعَ العِيـنِ مِنْ نَقْـوًى ومِنْ دارِ [2]

24 في فاخِرِ النَّبْتِ مَجَّاجِ الـثَّرَى مَرِحٍ يُخايِـلُ الـشَّمْـسَ أفْواجـاً بِـنُـوَّارِ [3]

25 قَرَّبْتُهـا عِرْمِسـاً لِلرَّحْـلِ عُرضَتُهـا أزواجَ لَمَّـاعَـةِ الـفَودَيـن مِقْـفـارِ [4]

26 فَلَمْ تَزَلْ تَطْلُبُ الـحاجاتِ مُعرِضَةً حَـتَّـى اتَّـقَـتْنِـي بِـمُـخٍّ بـارِدٍ رارِ [5]

27 قَدْ غُودِرَتْ حَرَجاً لا قَيْدَ يُمسِكُها وصُلْبُها ناحِـلٌ مُحـدَوْدِبٌ عارِي [6]

---

1 أرغدت ، أي : الناقة . وأرغدت الناقة : صارت في رغد عيش ، أي : رعت وسـامت في الخصب. والقهب : لعله اسم موضع . والمستأسد من النبت : الذي طال وتمّ . والقريان : مجاري الماء إلى الرياض ، الواحد قَـرِيٌّ . وأرض محبـار : سـريعة النبـات حسـنته كثـيرة الكلأ .

2 البقاع : جمع بقعة . والجزع – بكسر الجيم – : منعطف الـوادي ، ويقـال : لا يسـمى جزعـاً حتى يكون له سعة تنبت الشجر وغـيره . والمراتـع : مكـان الرتـع ، واحدهـا مرتـع . ورتعـت الماشية : إذا أكلت ما شاءت وذهبت في المرعى نهاراً ، والرتع لا يكون إلا في الخصب والسعة. والعين : جمع عيناء ، وهي البقرة الوحشـية ، وسميـت عينـاء لعظـم عينهـا . والنقـوى والنقـا : الكثيب من الرمل .

3 مجاج الثرى ، أي يمج ما في الثرى من ماء ، وأراد الينابيع . ونبات مرح : زاهٍ . ويخايل الشـمس ، أي : يزهر لها . يقال : تخايل النبت : إذا بلغ وخرج زهره . والنوار : الزهر .

4 العرمس : الناقة الصلبة الشديدة ، شبهت بـالصخرة . والعرمـس : الصخـرة . والرحـل : مركـب للبعير والناقة ، وجمعه أرحل . وعرضتها ، أي : غايتها وغرضها . والأزواج : جمـع زوج ، وهـو النمط يطرح فوق الهودج . والفودان : العدلان .

5 مخ رار ، أو مخٌّ رير ، أي : فاسد ذاهب من الهزال . كما يطلق المخ على الشحم أيضاً . تقول : امخت الإبل ، إذا سمنت ، وقيل : هو أول السـمن في الإقبـال ، وآخـر الشـحم في الهزال .

6 حرجاً ، أي : ناقة حرجاً ، وهي الضامرة . وصلبها : ظهرها .

28 وقَـدْ بَـرَى اللَّحْمَ عَنْها فَهيَ قافِلَـةٌ كما بَرَى مَتْنَ قِدحِ النَّبعَةِ الباري [1]

29 تَـهَجُّــرِي وروَاحِـي لا يُـفـارِقُـهـا رَحْلٌ وطُولُ ادِّلاجي ثُمَّ إبْكارِي [2]

30 هذا وطارِقِ لَـيْـلٍ جـاءَ مُـعْـتَـسِفـاً يَـعْشُـو إلى مَنْزِلي لَمَّا رأى نارِي [3]

31 يَسْـرِي وتَـخْـفِـضُـهُ أرْضٌ وتَرْفَـعُـهُ في قارِسٍ مِنْ شَـفِيفِ البَرْدِ مَـرَّارِ [4]

32 حَتَّى أتَى حينَ ضَمَّ اللَّيلُ جَوْشَـنَـهُ وقُلْتُ هَلْ هو مُنْجـابٌ بإسْحـارِ [5]

33 فاسْتَنْبَحَ الكَلْبَ مُنحـازاً فَقُلْتُ لَـهُ حَـيٌّ كِـرامٌ وكَـلْـبٌ غـيـرُ هَـرَّارِ [6]

34 أهْـلاً بِمَـسْـراكَ أقْبِلْ غَيـرَ مُحْتَشِمٍ لا يُنْهِبُ النَّوْمُ حَقَّ الطَّارِقِ السَّارِي [7]

35 هـذا لِـهـذا وإنَّـا حـيـنَ تَـنْـسُـبُـنـا مِنْ خِندِفٍ لسَنامُ المَحتَدِ الـوارِي [8]

---

1 برى اللحم عنها : أهزلها وأحسرها . والقافلة : النحيلة الضامرة . والقدح : السهم قبـل أن يـراش ويركب نصله . والنبعة : شجرة صلبة من أشجار الجبال ، تتخذ منها القسي .

2 التهجر : السير في الهاجرة ، أي : في نصف النهار عند اشتداد الحر . والرواح : السـير في الرواح ، وهو الوقـت مـن زوال الشـمس إلى الليـل . والإدلاج : السـير في آخـر الليـل . والإبكار : السير باكراً .

3 الطارق : الذي يطرق ليلاً ، ولا يكون الطروق إلا في الليل . ومتعسـفاً ، أي : يسـير بغير قصـد ولا هداية ، ولا توخي صوب ، ولا طريق مسلوك . ويعشو : يقصد .

4 يسري ، أي : يسير ليلاً ، والسرى : سير الليل . والشفيف : لذع البرد .

5 جوشن الليل : وسطه وصدره . يقال : مضى جـوش مـن الليـل ، أي : صـدرٌ منـه . ومنجـاب : منكشف . والإسحار : وقت السحر ، وهو قبيل الصبح .

6 استنبح الكلـب ، أي : استنبح الأضيـاف الكلـبَ : جـاؤوا بـالليل ، فلـم يعرفـوا مكـان الحيّ ، فصاحوا صياح الكلاب ، لتجيبهم الكلاب ، فيعرفوا مكان الحي ، ويقصدوه . وهرار : فعال مـن الهرير ، وهو النباح .

7 مسراك : مجيئك ليلاً . وغير محتشم : أي غـير خجـلٍ وفي غـير استحياء . والحشـمة : الاسـتحياء والغضب . والطارق الساري : الذي يأتي ليلاً .

8 خندف : قبيلة ، نسبة إلى خندف امرأة الياس بن مضر ، واسمها ليلى ، نسب إليها ولد الياس ، –

36 تَغْشَى الطِّعانَ بنا جُرْدٌ مُسَوَّمَةٌ تُؤذِي الصَّرِيخَ بتَقْرِيبٍ وإحْضارِ [1]

205 / 37 قُبلٌ عَوابِسُ بالفُرْسانِ نَعْرِضُها علَى المَنايا بإقْدامٍ وتَكْرارِ [2]

38 مِنّا الرَّسُولُ وأهلُ الفَضْلِ أفْضَلُهُمْ مِنّا وصاحِبُهُ الصِّدِّيقُ في الغارِ [3]

39 مَنْ عَدَّ خَيْراً عَدَدْنا فَوْقَ عِدَّتِهِ مِنْ طَيِّبِينَ نُسَمِّيهِمْ وأبْرارِ [4]

40 مِنّا الخلائِفُ والمُسْتَمْطَرُون نَدًى وقادَةُ النّاسِ في بَدْوٍ وأمْصارِ [5]

41 وكلُّ قَرْمٍ مَعَدِّيِّ الأرُومِ لَنا مِنْهُ المُقَدَّمُ مِنْ عِزٍّ وأخْطارِ [6]

- وهي أمهم . والسنام : أعلى ظهر البعير . والسنام الواري : السمين . والمحتد : الأصل . وكنى بسنام المحتد الواري ، عن الأصل الرفيع .

1 تغشى الطعان ، أي : تقتحم . والطعان : القتال في الحرب . والجرد : جمع أجرد وجرداء ، والفرس الأجرد : القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . والمسومة : الخيل المرسلة وعليها ركبانها ، أو الخيل المعلمة بالسومة ، وهي العلامة . والصريخ : الصارخ ، وهو المستغيث والمغيث أيضاً ، وهو من الأضداد . والحضر والتقريب : ضربان من العدو .

2 القبل : جمع أقبل ، وهو الذي تميل حدقته إلى ماقه ، وذلك أنه يعترض ، من النشاط ، فيميل نظره إلى جانب . وقبلٌ وعوابس : للخيل . وعوابس : جمع عابس ، وهو الكريه الوجه . والمنايا : جمع منية .

3 منا الرسول . أراد : محمداً صلوات الله عليه . والصديق : أبو بكر الصديق رضي الله عنه . ويشير الشاعر في هذا البيت لهجرتهما معاً . والغار : غار حراء .

4 فوق عدته ، أي : فوق عدده . أراد زدناه عدداً .

5 الخلائف ، أي : الخلفاء ، وهو جمع خليفة . والمستمطرون : الكرماء الذي يسألون ويعطون عطاءً كالمطر . والاستمطار : الاستسقاء : وربما قصد بقوله : المستمطرون : العباس بن عبد المطلب عم الرسول صلوات الله عليه الذي استمطر به سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما في عام الرمادة . وقوله : في بدو وإحضار : أي في البادية والحضر . والأمصار : جمع مصر ، وهي المدن .

6 القرم : السيد المعظم من الرجال ، يشبّه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . ومعدي الأروم : نسبة إلى معدّ ، وهو معد بن عدنان ، أبو عرب الشمال . والأروم : الأصل .

42 كَمْ مِنْ رَئيسٍ صَدَعْنا عَظْمَ هامَتِهِ ... ومِنْ هُمامٍ عليهِ التّاجُ جَبّارِ [1]

43 ومِنْ عَدُوٍّ صَبَحْنا الخَيْلَ عادِيَةً ... في جَحْفلٍ مِثْلِ جَوْزِ اللّيلِ جَرّارِ [2]

44 قُوداً مَسانِيفَ تَرْقَى في أعِنّتِها ... مُقَوَّرَةً نَقْعُها يعلو بإعْصارِ [3]

45 لا يَخلّصُ الظّبْيُ مِنْ هَضّاءِ جَمْعهِمِ ... ولا يَفُوتُهُمُ بالتّبْلِ ذو الثّارِ [4]

46 صِيدُ القُرُومِ بَنُو حَرْبٍ قَراسِيَةٌ ... مِنْ خِندفٍ لِحِصانِ الحِجْرِ مِذْكارِ [5]

47 عِزٌّ القَديمِ وأيّامُ الحَديثِ لَنا ... لَمْ نُطْعِمِ النّاسَ مِنّا غَيرَ أسْآرِ [6]

---

1 صدعنا : شققنا وفلقنا . والهام : الرأس . والهمام : الملك العظيم الهمة .

2 صبحتهم الخيل : أي جاءتهم صبحاً . والصبح والصباح : يوم الغارة ، أراد أغرنا بالخيل صباحاً . والعادية : الخيل العادية . والجحفل : الجيش الكبير . وجوز الليل : وسطه ، وأراد سواده على تشبيه الجحفل بسواد الليل الذي يغطي كل شيء .

3 قودٌ ، أي : خيل قود . والقود : جمع أقود وقوداء ، وهو الطويل العنق . والمسانيف : جمع مسناف ، وهو الجواد المتقدم في سيره . وترقى في أعنتها ، ترتفع وتعلو . والأعنة : جمع عنان . ونقعها : غبارها . والنقع : غبار المعركة . والمقورة : الضامرة .

4 لا يخلص الظبي ، أي : لا يتخلص منهم . والهضاء : الجماعة من الناس . والتبل : الترة والذحل . يقال تبلهم الدهر وأتبلهم ، أي : أفناهم .

5 الصيد : جمع أصيد ، وهو الذي يرفع رأسه كبراً ، ويشمخ بأنفه . والقروم : جمع قرم ، وهو السيد المعظم من الرجال ، يشبّه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . والقراسية : الضخم من الإبل ، وضربها مثلاً للرجل . وخندف : اسم قبيلة نسبة إلى خندف امرأة الياس بن مضر واسمها ليلى . والحصان : العفيفة . والحجر : الحرام . وحجر الإنسان : حضنه ، ولعله أراد هذا المعنى ، أي : أنها عفيفة النفس والبدن . والمذكار : التي من عادتها أن تلد الذكور .

6 في الأصل المخطوط : « أسآر » . وهو تصحيف .

قوله : عزّ القديم .... أراد أن عزهم منيع منذ القديم . والأسآر : ما يفضل في الإناء أو الحوض . يقول : هم أغراء يسقون الناس مما أفضلوا .

48 أَلْقَتْ عَليَّ بَنُو بَكْرٍ شَراشِرَها ... ومِنْ أدِيمِهِمِ ما قُدَّ أسْيارِي [1]

49 قَدْ يَشْتَكِيني رِجالٌ ما أصابَهُمُ ... مِنّي أذًى غيرَ أنْ أسْمَعْتُهُمْ زارِي [2]

50 لا صَبْرَ لِلثَّعْلَبِ الضَّبَّاحِ لَيسَ لَهُ ... حِرْزٌ على عَدَواتِ المُشْبِلِ الضَّارِي [3]

51 لا تَسْتَطيعُ الكُدَى الأثْمادُ راشِحَةً ... مَدَّ البُحُورِ بأمْواجٍ وتَيَّارِ [4]

* * *

1 شراشرها : أثقالها ، الواحدة شرشرة . يقال : ألقى عليه شراشره ، أي : نفسه حرصاً ومحبة . والأديم : الجلد . وقُدَّ : قطع . والأسيار : جمع السير ، وهو ما قُدّ من الأديم طولاً .

2 زاري ، أي : عتبي . والزاري على الإنسان : الذي لا يعده شيئاً وينكر عليه فعله .

3 الثعلب الضباح : وهو الذي يصوت ، والضباح : صوت الثعلب . والحرز : الموضع الحصين ، أي: منعة . والمشبل الضاري : الأسد المفترس ذو الأولاد .

4 الكدى : جمع كدية ، وهي الأرض الصلبة . وكدت الأرض تكد وكدواً ، إذا أبطأ نباتها . والأثماد : جمع الثمد ، وهو الماء القليل الذي لا مادة له .

[131]

وقال عروة بن أذينة[1] : (المتقارب)

1 أمِـنْ حُـبّ سَـعْدى وتَـذْكـارِهـا ... حَبَسْـتَ تَـبـلَّـدُ فـي دارِهـا[2]

2 مُـديـمـاً ونَـفْـسُـكَ مَـعْـنِـيَّـةٌ ... تَـكـادُ تَـبُـوحُ بـأسْـرارِهـا[3]

3 على اليـأْسِ مِنْ حاجَـةٍ أضْـمَـرَتْ ... فَـشَـقَّـتْ عَـلـيـكَ بـأضْـمـارِهـا[4]

4 وقَـدْ أورَثَـتْ لَكَ مِنْـهـا جَـوًى ... نَـصِـيـبـاً على بُـعْـدِ مُـزْدارِهـا[5]

5 ألا حَـبَّـذا كَـيـفَ كـانَ الـهَـوَى ... سُـعـادُ وسـالِـفُ أعْـصـارِهـا[6]

6 وشَـرْخُ الـشَّـبـابِ الَّـذي فـاتَـنـا ... ودُنـيـا تَـوَلَّـتْ بـأدْبـارِهـا[7]

7 رَأتْ وَضَـحَ الـشَّـيْـبِ فـي لِـمَّـتِـي ... فَـهـاجَ تَـقَـضِّـيَ أوْطـارِهـا[8]

---

1 القصيدة في ديوانه ص213 – 228 في واحدٍ وأربعين بيتاً .

2 حبست : وقفت . وتبلّد ، أي : تتبلد ، أي : تتردد وتتحير .

3 مديماً ، أي : مواظباً . واستمرار المعنى في البيت التالي . ونفسك معنيّة : تعبة مما تقاسيه ، من المعاناة . وعنّى الإنسان ، أي : تعب . وتبوح : تظهر وتفصح .

4 على اليأس ، أي : مديماً على اليأس . وشقت عليك ، أي : أصبحت شاقة ، من المشقة .

5 الجوى : شدة الوجد من عشق أو حزن . والنصيب : الحظ .

6 الأعصار : جمع عصر ، وهو الليل أو النهار ، وأراد أيامها السالفة ، أي : أيام اللهو والشباب .

7 شرخ الشباب : أوله . وتولت : أعرضت وولت .

8 وضح الشيب : بياضه . أو هو بمعنى الظاهر هنا . والأوطار : جمع الوطر ، وهو الحاجة .

206 / 8 فَجُنَّتْ مِنَ الشَّيْبِ واسْتَرْجَعَتْ وأنْفَرهَا فَوقَ إنْفارِهَا [1]

9 مُباعِدَةٌ بَعدَ أزْمانِهَا بِمَلْحاءِ رِيمٍ وأمْهارِهَا [2]

10 فَبَتَّتْ قُوَى الحَبْلِ مَصْبُوبَةً على نَقْضِهَا بَعدَ إمْرارِهَا [3]

11 وقَدْ هاجَ شَوْقَكَ بَعدَ السُّلُوِّ مَشْبُوبَةٌ مِنْ سَنا نارِهَا [4]

12 بِثُغْرَةَ يوقِدُها رَبْرَبٌ كَعينِ المَها بَيْنَ دُوَّارِهَا [5]

13 حِسانُ السَّوالِفِ بيضُ الوُجوهِ مِنْها الخُطَى قَدْرُ أشْبارِهَا [6]

---

1 استرجعت ، أي : قالت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، وهذا يقال عند المصيبة . وأنفرها : أبعدها .

2 ملحاء ريم : نراه اسم موضع .
وفي معجم البلدان « رئم » : رِئْمٌ بكسر أوله وهمز ثانيه وسكونه. واحد الآرام ، وقيل بالياء غير مهموزة ، وهي الظباء الخالصة : وهو وادٍ لمزينة قرب المدينة يصبّ فيه ورقان » .
والملحاء : فعلان من الملح ، وهو بياض يخالطه سوادٌ . والأمهار : جمع مهر ، وهو ولد الفرس ، وأراد باعدت مع صغارها ، أو مع رفيقاتها إلى ملحاء ريم .

3 بتت : قطعت . وقوى الحبل : طاقاتها ، والقوى : جمع قوة ، وهي الطاقة من الحبل والكلام على المجاز . وأراد بالحبل : حبل المودة . ونقضها بعد إمرارها : استعار معنى الصلة والمودة من الحبل الذي كان ممرّاً ، أي : مفتولاً فتلاً شديداً ، فنقضته ، أي : نكثته . مصبوبه : مفعولة من الصب . و لم نجد لها معنى يلائم السياق . ولعلها من الصبابة ، وهو رقة الشوق في الهوى ، أي: مشوقة .

4 هاج ، أي : أهاج . وسلا يسلو سلواً : نسيه وطابت نفسه للفراق . مشبوبة : موقدة من شبّ : أوقد . وربما أراد : ذكرى مشبوبة . والسنا : الضوء ، وأراد : لهيب نارها .

5 ثغرة : اسم موضع . ويوقدها : يشبها . والربرب : القطيع من بقر الوحش . والعين : جمع عيناء، وهي الواسعة العينين مع حسن الحدقة ، يعني بقر الوحش ، وهي مشهورة بسعة العينين . والمها: جمع مهاة ، وهي بقرة الوحش . ودوار : اسم صنم . والحديث عن النساء وتشبيههن بالقطيع من الغزلان .

6 السوالف : الأعناق ، واحدها سالفة . وقوله : قدر أشبارها ، أي أن خطاها قصيرة .

14 تَكادُ إذا دامَ طَرْفُ الجَليسِ يَكْلُمُ رِقَّةَ أَبْشارِها [1]

15 يُطِفْنَ بِخَودٍ لُباخِيَّةٍ كَشَمْسِ الضُّحَى تَحْتَ أسْتارِها [2]

16 أجَرَّتكَ حَبْلَكَ في حُبِّها فَطالَ العَناءُ بأجْرارِها [3]

17 وكَمْ لَيْلَةٍ لَكَ أحْيَيْتَها قصيرٌ بِها لَيْلُ سُمَّارِها [4]

18 بِعُونٍ عَلَيْهِنَّ مِنْ بَهْجَةٍ وحُسْنِ غَضاضَةِ أبْكارِها [5]

19 خَرَجْنَ إلَيْنا على رِقْبَةٍ خُرُوجَ السَّحابِ لأمْطارِها [6]

20 بِزِيٍّ جَميلٍ كَزَهْرِ الرِّياضِ أشْرَقَ زاهِرُ نُوَّارِها [7]

21 يَعِدْنَ مَواعِدَ يَلْوِينَها فَلا بُدَّ مِنْ بُعدِ إنْظارِها [8]

22 فَلو مُعْسِراتٌ فَيَدْفَعْنَنا بِعُسْرٍ عَذَرْنا بأعسارِها [9]

---

1 قوله : دام طرف الجليس : أي : أدام جليسها النظر إليها . ويخدش : يجرح ويخدش . والأبشار : جمع البَشَر ، وهو ظاهر جسد الإنسان كالبشرة . والكلام كناية عن الترف .

2 يطفن : النسوة . ويطفن بخود : أي يتولينها بالعناية والرعاية . والخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة. وامرأة لباخية : كثيرة اللحم ضخمة الربلة تامة كأنها منسوبة إلى اللباخ .

3 أجرتك حبلك ، أي : مضَتْ فيه ، و لم ترجعْ عنه . من قولهم : أجرّ الفرس رسنه ، إذا خلاّه وأهمله يجرّ رسنه ، ويرعى كيف شاء . والعناء : التعب والنصب .

4 السمّار : القوم يسمرون ، جمع سامر . والمسامرة : الحديث بالليل .

5 العون : جمع عوان ، وهي المرأة الثيبُ . والبهجة : حسن لون الشيء ونضارته . والغضاضة : الطراوة . والأبكار : جمع بكر ، وهي الجارية التي لم تفتض .

6 الرقبة : التحفظ والخوف . أو الرصد والانتظار .

7 الرياض : جمع روض ، وهي الأرض المخضرة بأنواع النبات . وزاهر نوارها : نورها الأبيض المشرق . والزاهر : الأبيض المشرق .

8 يلوينها : يمطلنها ، ولواه ليّاً : مطله . وإنظارها : تأخيرها .

9 المعسرة : نقيض الموسرة ، من العسر ، وهو الضيق . وقوله : فيدفعننا بعسرٍ ، أي : يمطلن بإظهار عسرهن .

23 ولَكِنْ يَجُدْنَ فَيَمْطُلْنَنا ... بِلَيٍّ الدُّيُونِ وإنْكارِها [1]

24 أَلَمْ تَعْنِنكَ الظُّعُنُ المُوجِعاتُ ... حَبَّ القُلُوبِ بأبْكارِها [2]

25 على كُلِّ وَهمٍ طَويلِ القَرَى ... وعَيْهَلَةٍ عُبْرِ أسْفارِها [3]

26 عَراهِمُ مُرْغِدَةٌ كالصُّروحِ ... قَدْ عَدَلَتْ بَعدَ تَهْدارِها [4]

27 كأنَّ أزِمَّتَها في البُرَى ... أراقِمُ نِيطَتْ بأذْرارِها [5]

28 تَفُوتُ العُيونَ بِبُعْدِ المَدَى ... وتُتْبِعُها طَرفَ أبْصارِها [6]

29 وفِتْيانِ صِدْقٍ دُعُوا لِلصِّبَى ... فَشَدُّوا المَطِيَّ بأكْوارِها [7]

---

1 يجدن ، أي : يكرمن ، من الجود : الكرم . ويمطلننا : يلويننا . ولواه : مطله .

2 تعنك : تتعبك وتشقيك . والظعن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج على البعير . يريد النساء الراحلات في هوادجهن . وحب القلوب : حبة القلب : سويداؤه . وأبكار : أراد خروجها بكرة .

3 الوهم : العظيم من الرجال والجمال ، وقيل : هو من الإبل الذلول المنقاد مع ضخم وقوة ، والجمع أوهام ووهوم ووهُمٌ . والقرا : الظهر . والعيهلة : الناقة السريعة . وناقة عبر أسفار ، أي : لا يزال يسافر عليها .

4 في حاشية الأصل : « عراهم : طوال ، واحدتها عرهرم ، مرغدة : أرغدت في العيش » .
عراهم : جمل عراهم مثل جراهم ، وناقة عراهمة : أي ضخمة . والصروح : جمع صرح ، وهو البناء العظيم المرتفع . وعدلت ، أي : تركت الضراب ، يقال : عدل الفحل عن الإبل ، إذا ترك ضرابها . التهدار : صوت البعير ، إذا ردده في حنجرته ، والبعير يهدر عند رغبته في ضراب الإبل .

5 الأزمة : جمع زمام . وهو الخيط الذي يشد في البراة أو في الخشاش ثم يشد في طرفه المقود . والبرى : جمع برة ، وهي حلقة من صفر تجعل في لحم أنف البعير ، وإذا كانت البرة من شعر فهي الخزامة ، وكل حلقة من سوار وقرط وخلخال وما أشبهها فهي برة . والأراقم : جمع رقم ، وهي الحية التي فيها سواد وبياض . ونيطت : علقت .

6 قوله : تفوت العيون ، أي لا تستطيع العيون أن تنالها ، أو تلاحقها .

7 الصبا : اللهو والغزل . والمطي : الإبل التي تمتطى ، مفردها مطية . والأكوار : جمع كور ، وهو رحل الناقة بأداته .

30 فَـهــذا لِـهــذا وقُــلْ مِـدْحَـــةً تَـسِـيــرُ غَـرائِــبُ أشْـعــارِهــا [1]

207 / 31 مُـحَـبَّــرَةً نَـسْـجُـهـا مُـتْــرَصٌ على حُسْنِـهـا وَشْـيُ أنْـيـارِهـا [2]

32 لأهــلِ الـنَّــدَى وبُـنـاةِ الـعُـلَـى وصِـيـدِ مَـعَــدٍّ وأخْـيــارِهــا [3]

33 كِـنـانَــةُ مِـنْ خِـنْـدِفٍ قــادَةٌ لِـــورْدِ الأمُـــورِ وإصْـــدارِهـــا [4]

34 لَـنـا عِـــزُّ بَـكْـــرٍ وأيّـامُـهــا ونَـصْـرُ قُـرَيْــشٍ وأنْـصـارِهـا [5]

35 ومـا عَـــزَّ مَـنْ حـانَ في حَـرْبِـهِـمْ بِـضَـغْـمِ الأسُـودِ وتَـهْـصارِهـا [6]

36 غَـلَـبْـنـا الـمُـلُـوكَ على مِـلْـكِـهِـمْ وفُـتْـنـا الــعُــداةَ بِـأوْتـارِهـا [7]

---

1 في الأصل المخطوط : « غرايب » .

2 قصيدة محبرة : جيدة محسنة . من تحبير الخط والشعر ، أي : تحسينهما . وقوله : نسجها مترص : أي محكم ، من أترصت الشيء وترصته ، أي : أحكمته وقومته . والوشي : التحسين والتزيين . وأنيار : جمع نير ، وهو علم الثوب ولحمته . ووشي أنيارها : تزيين نسجها . والحديث عن قصيدته التي يمدح بها قومه كنانة .

3 أهل الندى : الكرم والجود . والعلا : المجد والرفعة . والصيد : جمع أصيد ، وهو الذي يرفع رأسه كبراً ، ويشمخ بأنفه . ومعدّ : أراد قبيلة معدّ .

4 كنانة : قبيلة من مضر . نسبة إلى كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر . وخندف : قبيلة أيضاً ، وهي نسبة إلى خندف ، واسمها ليلى امرأة الياس بن مضر . وكنانة من ذرية خندف . والورد : خلاف الصدر ، وأصله من ورد الماء ، إذا استقى منه وصدر عنه . أراد تدبيرها للأمور .

5 بكر : قبيلة ، نسبة إلى بكر بن وائل بن قاسط . وأراد بقريش : المهاجرين . والأنصار : الأنصار الذين نصروا الرسول الكريم صلوات الله عليه .

6 من حان : هلك ، من الحين : الموت والهلاك . والضغم : العضّ . والتهصار : الكسر . والهيصر والهصور من صفات الأسد .

7 فتنا العداة : سبقناهم . والعداة : جمع العدو . والأوتار : جمع وتر ، وهو الذحل ، أي : الثأر والحقد والعداوة .

37 فَضَلْنا العِبادَ بِكُلِّ البِلادِ	عِزّاً أخَذْنا بأقْطارِها [1]
38 وخِنْدِفُ تَخْطِرُ مِنْ دُونِنا	ومَنْ ذا يَقُومُ لِتَخْطارِها [2]
39 وقَيْسٌ وحَيّا نِزارٍ مَعاً	بُحُورٌ تَجِيشُ بِتَيّارِها [3]
40 أبَرَّتْ على النّاسِ أيّامُهُمْ	فَهُمْ عارِفُونَ بأبْرارِها [4]
41 تُقِرُّ القَبائِلُ مِنْ طَوْلِهِمْ	بِفَضْلٍ فَما بَعْدَ إقْرارِها [5]

* * *

1 فضلنا العباد ، أي : أفضلهم . والأقطار : الجوانب والنواحي .

2 خندف : قبيلة ، نسبة إلى ليلى امرأة الياس بن مضر . تخطر : تمشي مزهوة متبخترة . وقوله : تخطر من دوننا : أي تطعن بالرماح دوننا .

3 قيس : قيس عيلان من مضر ، ونزار : أبو قبيلة ، وهو نزار بن معدّ بن عدنان . وتجيش : تزخر وتمتد .

4 أبرت : فضلت وعلت . وأبرارها : علوها ورفعتها .

5 في الأصل المخطوط : « القبايل » .

الطول : الفضل والقدرة والغنى والسعة والعلو .

[132]

وقال عروة أيضاً [1] : (الطويل)

1	سَرَى لَكَ طَيْفٌ زَارَ مِن أُمِّ عاصِمِ	فأحْبِبْ بِهِ مِن زَوْرِ جافٍ مُصارِمِ [2]
2	أَلَمَّ بِنا والرَّكْبُ قَدْ وضَعَتْهُمُ	نَواجِي السُّرَى قُودٌ بأغْبَرَ قاتِمِ [3]
3	أناخُوا فَنامُوا قَد لَوَوْا بأكُفِّهِمْ	أَزِمَّةَ خُوصٍ كالسِّمامِ سَواهِمِ [4]
4	فَبِتُّ قَريرَ العَيْنِ أَلْهُو بِغادَةٍ	طَويلَةِ غُصْنِ الجِيدِ رَيَّا المَعاصِمِ [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص229 – 257 في تسعة وستين بيتاً .

2 في الأصل المخطوط : « فأجبب بها » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
سرى لك طيف ، أي : طرقك ليلاً ، والسرى : مجيء الليل . والزور : الزائر ، والزور : الزائرون أيضاً . والجافي : النابي ، من الجفاء . والمصارم : مفاعل من الصرم ، وهو القطع والهجر .

3 ألمّ بنا : نزل . وقوله : قد وضعتهم ، أي نزلوا وعرسوا . والنواجي : جمع ناجية ، وهي الناقة السريعة . والقود : جمع قوداء ، وهي الطويلة العنق . والأغبر : الذي لونه لون الغبار . والقاتم : المظلم . وقوله : بأغبر قاتم ، أي بليلٍ مظلمٍ .

4 أناخوا : حطّوا الرحال وأبركوا الإبل . والأزمة : جمع زمام . والخوص : يصف بها الإبل ، أي هي غائرة الأعين من عناء السفر ، جمع أخوص وخوصاء . والسمام : جمع سمامة ، وهي الناقة السريعة . والسواهم : جمع ساهمة ، وهي الناقة الضامرة المتغيرة اللون .

5 قرير : هانيء ناعم البال . وقوله : قرت عينه ، كناية عن السرور والرضا والفرح . وأقرّ الله عينه، أي : أعطاه حتى تقرّ فلا تطمح إلى من هو فوقه . والغادة : الفتاة الناعمة اللينة . والجيد : العنق . وطويلة غصن الجيد ، أي طويلة العنق حسنة . والمعاصم : مواضع الأسورة ، واحدها معصم . والريّا : الناعمة النضرة . والحديث عن معاصمها .

5 رَخِيمَةُ أعْلَى الصَّوْتِ خَوْدٌ كأنَّها غَزالٌ يُراعِي واشِحاً بالصَّرائِمِ [1]

6 فَيالَكَ حُسْناً مِنْ مُعَرَّسِ راكِبٍ ولَذَّتِهِ لَوْ كُنْتَ لَسْتَ بِحالِمِ [2]

7 فَطِرْتُ مَرُوعاً لا أرَى غَيرَ أيْنُقٍ وقَعْنَ بِجَوٍّ بَيْنَ شُعْثِ المَقادِمِ [3]

8 ثَنَى سَيْرَهُمْ دأْبُ السُّرَى فَتَجَدَّلُوا عَنِ العِيسِ إذْ مَلُّوا عِناقَ القَوادِمِ [4]

9 فَقُلْتُ وأنَّى مِنْ عُصَيْمَةَ فِتْيَةٌ أناخُوا بِخَرْقٍ لُغَّباً كالنَّعائِمِ [5]

10 وقَدْ رَجَمَتْ شَهْراً يَدورُ بِها الكَرَى ذَوائِبُهُمْ مِيلُ الطُّلَى والعَمائِمِ [6]

---

1 في الديوان :

رخيمةِ أعلى الصّوتِ خودٍ كأنها غزالٌ يراعي واشحاً بالصرائمِ

رخيمة ، أي : رقيقة الصوت . والخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة . والواشح من الظباء : التي لها طرّتان من جانبيها . والوشماء من المعز : السوداء الموشحة ببياض . والصرائم : جمع صريمة ، وهي الرملة المنفردة انصرمت عن غيرها ، أي انقطعت .

2 المعرس : موضع التعريس ، وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل ، يقعون فيه وقعة للاستراحة، ثم ينيخون وينامون نومة خفيفة ، ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين .

3 الأينق : جمع الأنوق ، طائر الرخمة . ومروعاً : مفزعاً خائفاً . والجو : ما اتسع من الأودية ، وكذلك ما بين السماء والأرض . والشعث : جمع الأشعث ، وهو المغبر الذي تشعث ريشه من عناء السفر . والمقادم : الرؤوس ، وأراد ريش المقادم . أراد وقوع طير الرخمة بين طيورٍ جارحة ، أضرّ بها السفر والجوع .

4 ثنى سيرهم : رده وأوقفه . ودأب السرى : السير الشديد في الليل . وتجدلوا : سقطوا أو نزلوا من شدة إعيائهم . والعيس : الإبل البيضاء ، تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء . والقوادم : الرؤوس . أراد أنهم من شدة نعاسهم مالوا على أعناقهم إبلهم فعانقوا رؤوسها .

5 أناخوا : حطوا الرحال وأبركوا الإبل . والخرق : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح . ولغباً ، أي نوقاً لغباً . ولغب : جمع لاغبة ، من لغب إذا تعب وأعيا في السير . والتعايم : التعائم . وجاء بها مخففة .

6 رجمت ، أي العيس . ورجمت الخيل الأرض ، أي ضربتها بحوافرها . وأراد سارت بهم شهراً . والكرى : النعاس . والذوائب : جمع ذؤابة ، وهي الخصلة من الشعر . والطلى : الأعناق . والعمائم : جمع عمامة .

11 كَتَمْتُ لَهـا الأسْـرارَ غَيرَ مُثِيبَـةٍ	ولا تَـصلُـحُ الأسْـرارُ إلاّ بِكـاتِـمِ [1]
208 / 12 فَلَمْ تُجْـزِنـي إلاّ الـبِعـادَ فَلَيْـتَنِـي	بِذَلِكَ مِنْ مَكْتُـومِهـا غَيـرُ عـالِمِ [2]
13 لَقَـدْ عَلِمَـتْ قَـيْسٌ وخِندفُ أنَّـنـا	فَسَلْ كُلَّ قَـوْمٍ عِلْمُهُمْ بالـمَواسِمِ [3]
14 ضَرَبْنـا مَعَدّاً قاطِبِيـنَ على الـهُـدَى	بأسْيافِنا نُذْرِي شُـؤُونَ الـجَماجِمِ [4]
15 وقُمْنا على الإسْـلامِ حَتّى تَبَيَّـنَـتْ	شَـرائِـعُ حقٍّ مُـسْتَـقيمِ الـمَخارِمِ [5]
16 وقُدْنا الـجِيادَ المقرباتِ على الوَجـا	إلى كُـلِّ كُـلَّحـاً فـي الـشَّكـائِـمِ [6]
17 إذا صَـبَّحَـتْ حـيّـاً عَلَيْهِمْ ضِيـافَـةٌ	بِفُرْسـانِهِمْ أعْضَضْـنَـهُمْ بالأبـاهِمِ [7]

1 غير مثيبة : غير مجزية ، من الثواب ، وهو الجزاء من الطاعة .

2 لم تجزني ، أي : لم تكافئني . والجزاء : المثوبة والمكافأة .

3 قيس : هو قيس عيلان ، وهو قبيلة من مضر . وخندف : قبيلة من مضر أيضاً . والمواسم : أزمان اجتماع الناس كالأعياد والحج ، مفردها موسم .

4 معد : اسم قبيلة . نسبة إلى معدّ بن عدنان ، وأراد العرب قاطبة . قاطبين ، أي غاضبين عابسين . قطب الرجل وجهه : عبس . ونذري : نضرب فنلقي أرضاً . أذريته : ألقيته . والشؤون : مواصل قبائل الرأس وملتقاها ، ومنها تجيء الدموع . الشأنان : عرقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثم إلى العينين .

أراد أنهم يضربون الناس جهاداً في سبيل الدين فيفرون جماجمهم .

5 السرائع : السنن ، ما شرع الله لعباده ، واحدها شريعة . والشريعة أيضاً : مشرعة الماء ، وهو مورد الشاربة . والمخارم : المسارب وأفواه الفجاج .

6 المقربات من الخيل : المؤثرة المكرمة التي تدنى من البيوت . والوجى : أن يشكو الفرس باطن حافره . وكلّحاً : عابسات . والكلوح : تكشر في عبوس . والشكائم : جمع شكيمة ، وهي في اللجام الحديدة المعترضة في فمّ الفرس .

7 صبحت حيّاً ، أي : الجياد . وصبحت حيّاً ، أي : أغارت عليهم في الصباح . وأعضضنهم بالأباهم : أي جعلوهم يعضون على أصابعهم كناية عن الحسرة والندم . والأباهم : جمع إبهام .

18 على كُلِّ كُرْدُوسٍ يُجالِدُ حازِمٌ رَئِيسٌ لَمعْرُوفِ الرِّئاسَةِ حازِمِ [1]

19 فَوارِسُها تَدْعُو كِنانَةَ فِيهِمِ صَنادِيدُ نَزَّالُونَ عِنْدَ المَلاحِمِ [2]

20 ونُتْبِعُ أُخْراها كتائِبَ مَصْدَقٍ تَزِيفُ بأولاها حُماةُ البَوازِمِ [3]

21 مَصاليتُ ورَّادُونَ في حَمَسِ الوَغى رَدَى المَوْتِ خَوَّاضُونَ غُبرَ العظائِمِ [4]

22 إذا قَرَعَتْنا الحادِثاتُ سَما لَنا بَنُو الحَرْبِ والكافُونَ ثِقْلَ المَغارِمِ [5]

23 نُجُومٌ أضاءَتْ في البِلادِ بأهْلِها وقامَ بِها في الحَقِّ فَيءُ المَقاسِمِ [6]

24 مُلوكٌ مَناجِيبُ الفُحولِ خَضارِمٌ بُحورٌ وأبْناءُ البُحورِ الخَضارِمِ [7]

25 بَنَى لِيَ عِزَّ المكرُماتِ مُقَدَّماً لَنا المَجْدُ آباءٌ بُناةُ المَكارِمِ [8]

---

1 الكردوس : القطعة من الخيل العظيمة . وجمعها كراديس . ويجالد بالسيف : يضارب به . واجتلد القوم : التحموا وتضاربوا بالسيوف .

2 كنانة : قبيلة الشاعر . نسبة إلى كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر . والصناديد : السادة الشجعان ، واحدهم صنديد . والملاحم : الوقائع العظيمة في الفتنة . والملاحم : الحروب .

3 الكتائب : جمع كتيبة . وتزيف : تختال وتتبختر في مشيتها . والبوازم : الشدائد ، واحدتها بازمة .

4 المصاليت : جمع مِصلت ، بكسر الميم ، وهو الرجل الماضي في الأمور هاهنا . وورّادون : يردون المعركة . والحمس : الشدة . والوغى : الحرب .

5 في الأصل المخطوط : « بغوا الحرب » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
قرعتنا الحادثات : أصابتنا . والحادثات : جمع حادثة ، وهي المصيبة . والقارعة : الشديدة من شدائد الدهر . والمغارم : الديات هنا ، يريد ما عليهم من المغارم لكثرة ما قتلوا من أعدائهم فيدفعون عنهم الديات .

6 نجوم : أي أبطالهم كالنجوم . والفيء : الخراج والغنيمة .

7 مناجيب ، أي : ينجبون الكرام . والفحول : جمع فحل . والخضارم : جمع خِضرم ، وهو الكثير من كل شيء ، وأراد العدد الكثير تشبيهاً بماء البحر .

8 المجد : الكرم . والمكارم : جمع مكرمة .

26 لَهامِيمُ مِنْ فَرْعَـي كِنانَـةَ مَجْدُهُمْ تَـليـدٌ لَـهُ عِـزُّ الأمُـورِ الأقـادِمِ [1]

27 غَلَبْنا على الـمُلْكِ الّذي نَحْنُ أهْلُهُ مَعَـدّاً وفَضَّـضْنـا مُلوكَ الأعاجِمِ [2]

28 وأنْسـابُنـا مَـعْـرُوفَـةٌ خِنـدِفِيَّـةٌ فأنّى لَها بالشَّـتْـمِ ضُـرُّ الـمَشـاتِمِ [3]

29 سَبَقْنـا أضامِيمَ الـزَّمـانِ فَقَدْ مَضَى لَنا السَّبْقُ غاياتِ الذُكورِ الصَّلادِمِ [4]

30 ونَحْنُ أكَـلْنـا الـجاهِلـيَّـةَ أهْـلَـهـا غِـواراً وشَـذَّبْنـا مُجيرَ اللَّطـايِـمِ [5]

31 وكانَ لَـنـا الـمِرْبـاعُ غَيـرَ تَنَـحُّلٍ وكُـلُّ مَـعَـدٍّ في جُـلـودِ الأراقِـمِ [6]

32 مُضِرِّيـنَ بالأعْـداءِ مِنْ كُـلِّ مَعْشَـرٍ نُهيـنُ مَعاطِيـسَ الأُنـوفِ الرَّواغِـمِ [7]

33 إذا رامَـنـا عِـرِّيـضُ قَـوْمٍ بِـشَـغْـبَـةٍ تَـذَبْـذَبَ عَنْ مِـرْداةِ مَجْـدٍ قَماقِمِ [8]

---

1 اللهاميم : جمع لهيم ولُهموم ، وهو الجواد من الناس والخيل . وكنانة : قبيلة الشاعر . ومجد تليد : قديم أصيل .

2 معدّ : أبو قبيلة من العرب . وفضضنا ملوك الأعاجم ، أي : فرقناهم وكسرنا بأسهم .

3 خندفية : نسبة إلى خندف ، وهي ليلى امرأة الياس بن مضر ، والشاعر كناني لذلك نجد الكثير من الفخر بكنانة وخندف .

4 في الديوان : « أضاميم الرهان » .
الأضاميم : الجماعات . ويقال للفرس : سبّاق الأضاميم ، أي : الجماعات . والغاية : جمع غاية . الذكور : أراد بها الخيل أو فرسانها هاهنا . والصلادم : جمع صلدم ، وهو الصلب الشديد .

5 غواراً : فعالاً من تغاور القوم ، إذا أغار بعضهم إلى بعض . وشذبنا : قطعنا وفرقنا . ومجير اللطايم: الذي يحمي العير التي تحمل الطيب ، وبزّ التجار .

6 المرباع : ما يأخذ رئيس القوم ، وهو ربع الغنيمة . وقوله : غير تنحلٍ ، أي : بلا ادعاء أو انتساب . وقوله : في جلود الأراقم ، أي : الحيات التي فيها سواد وبياض ، كنى بذلك عن العداوة والشر .

7 أنوف رواغم : ألصقت بالأرض . والرغام : تراب الأرض . والحديث كناية عن إذلالهم لأعدائهم .

8 رامنا : طلبنا وأرادنا . والعريض : الذي يتعرض الناس بالشر . وأراد : تعرّض لنا . والشغبة : واحدة الشغب ، وهو تهييج الشرّ . والمرداة : حجر يرمى به ، ومنه قيل للرجل الشجاع : إنه لمردى حروب . وقماقم : رجل قماقم : وهو السيد الكثير الخير .

34 وَنحْنُ على الإسْلامِ ضارِبَ جَمْعُنا … فأُعْطِيَ فُلْجاً كُلُّ جَمْعٍ مُصادِمِ [1]

209 / 35 ونَحْنُ ولاةُ الأمْرِ ما بَعدَ أمْرِنا … مَقالٌ ولا مَغْدًى لِخَصْمٍ مُخاصِمِ [2]

36 وَرِثْنا رَسُولَ اللّهِ إرْثَ نُبُوَّةٍ … ومِخْلافَ مُلْكٍ تالِدٍ غيرِ دائِمِ [3]

37 وعلياءَ مِنْ بَيْتِ النَّبيِّ تَكَنَّفَتْ … مَناسِبُها حَوْماتِ أنْسابِ هاشِمِ [4]

38 ومُلْكاً خِضَمّاً سَلَّ بالحَقِّ سَيْفَهُ … على النّاسِ حَتّى حازَ نَقْشَ الدَّراهِمِ [5]

39 وقامَ بِدِينِ اللّهِ يَتْلُو كِتابَهُ … على النّاسِ مِنّا مُرسَلٌ جدُّ قائِمِ [6]

40 فَفِينا النَّدَى والباعُ والحِلْمُ والنُّهَى … وصَوْلاتُ أيْدٍ بادِراتِ الجَرائِمِ [7]

41 وعِزٌّ كِنانِيٌّ يَقودُ خِطامُهُ … مَعَدّاً ولَمْ يَطمَعْ بِهِ حَبْلُ خاطِمِ [8]

---

1 الفلج : الظفر والفوز .

2 لا مغدى : أي : لا مفرّ .

3 المخلاف : واحد المخاليف ، وهي الكور . ومخلاف البلد : سلطانه . وملك تالد وتليد : قديم . وقوله : غير رائم ، أي : لا يبرح ولا يزول .

4 في الأصل المخطوط : « وعلياً » .
العلياء : المكان المشرف العالي . وتكنفت : أحاطت وصانت . والحومات : جمع حومة ، وهو معظم الشيء . أنساب هاشم ، أي : بني هاشم نسب الرسول صلوات الله عليه . وهو هاشم بن عبد مناف ، واسمه عمرو .

5 الخضم : الجمع الكثير . ونقش الدراهم : كناية عن الملك والسلطان ، حيث كانت تضرب النقود باسم الملك أو السلطان . يفخر بالإسلام وبملك قريش .

6 المرسل : الرسول . وأراد محمد صلوات الله عليه .

7 الندى : الكرم . والباع : الشرف والكرم هاهنا . والحلم : العقل والأناة . والنهى : العقول ، واحدها نهية . وبادرات : مسرعات .

8 قوله : عزّ كنانيٌّ : أي منسوب إلى كنانة قبيلة الشاعر . والخطام : الزمام . ومعدٌّ : قبيلة .
أراد : إن عزّ كنانة يقود معدّاً ، ولا يستطيع أحدٌ الطمع في قيادة كنانة .

42 لَنـا مُـقْـرَمٌ سـامٍ يُـهَـدُّ هَـديـرُهُ مُسامات صِيدِ المُقْرَباتِ الصَّلاقِمِ [1]

43 ومـا زالَ مِنّـا لِلأُمـورِ مُـدَبِّـرٌ يَـقُـودُ الـمُـلُوكَ مُلكُـهُ بالـخَزايمِ [2]

44 وراعٍ لأعْـقـابِ العَشـيـرَةِ حـافِـظٌ يَـجَـودُ بِمعْروفٍ كَثـيـرٍ لـسـايِمِ [3]

45 لَـعَـمْـرُكَ ما زِلْـنـا فُـرُوعَ دِعـامَـةٍ لَنا فَضْلُها المَعْرُوفُ فَـوْقَ الدَّعايمِ [4]

46 وإنّـي لَـطَـلاَّعُ الـنِّـجـادِ فَـوارِدٌ عَلى الـحَـزْمِ قَـوّامٌ كِرامُ الـمَقاوِمِ [5]

47 عَطوفٌ على المَوْلَى وإنْ ساءَ نَصْرُهُ كَسُوبُ خِلالَ الحَمْدِ عَفُّ المَطاعِمِ [6]

48 أَبِـيٌّ إذا سِيـمَ الـظُّـلامـةَ بـاسِـلٌ عَـزِيـزٌ إذا أعْـيَتْ وُجوهُ الـمَظالِمِ [7]

---

1 في الأصل المخطوط : « مقدمٌ » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
المقرم : السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ، ويودع للفحلة . والسامي : العالي المرتفع . ويهدّ : يضرب ، وأراد يفرق من قوة صوته. والهدير : صوت البعير إذا ردده في حنجرته . والمسامات : الإبل أو الخيل السائمة التي خُيلت ترعى ، من سام ، إذا رعى . والمقربات : الخيل الكريمة المؤثرة تدنى من البيوت وتكرم . والصيد : جمع أصيد ، والأصيد من الإبل أو الخيل الذي يرفع رأسه من داءٍ ، أراد الخيل الأصيلة التي لنشاطها تبقي رؤوسها مرفوعة . والصلاقم : جمع صلقم ، وهو الشديد الضخم من الحيوان .

2 الخزائم : جمع خزامة ، وهي حلقة من شعر يشدّ بها الزمام . والمخزم : الذي في أنفه الخزامة . وقوله : يقود الملوك .... كناية عن سوقهم للملوك بذل وامتهان .

3 في حاشية الأصل : « طالب » . وهو شرح لقوله : سايم .
وأعقاب العشيرة ، أي : أواخر أمورها .

4 الدعامة : عماد الشيء . ويسمى السيد : دعامة .

5 النجاد : جمع نجد ، وهو ما غلظ من الأرض وأشرف وارتفع مثل الجبل . وقوله : طلاع النجاد ، أراد أنه كان سامياً لمعالي الأمور . وقوام : فعال ، أي : عادلٌ .

6 المولى : ابن العم والجار والناصر .... وكسوب : فعول من الكسب . وخلال الحمد : صفاتها .

7 في الأصل المخطوط : « سيل » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

49 وَنَحْنُ أُناسٌ أَهْلُ عِزٍّ وثَرْوَةٍ ... ودُفّاعُ رَجْلٍ كالدَّبا المُتَراكِمِ [1]

50 مَجالِسُ فِتْيانٍ كِرامٍ أَعِزَّةٍ ... ونادِي كُهُولٍ كالنُّسُورِ القَشاعِمِ [2]

51 إذا فَزِعوا يَوْماً لِرَوْعٍ تَوَهَّسَتْ ... جِيادُهُمُ بالمُعْلِمِينَ الخَلاجِمِ [3]

52 صَبَحْناهُمُ حَرَّ الأَسِنَّةِ بالقَنا ... ضُحًى ثُمَّ وَقْعُ المُرْهَفاتِ الصَّوارِمِ [4]

53 فَكانُوا خَلًى حَرْبٍ لَنا التَهَمَتْهُمُ ... ونَحْنُ بَنو عُصْلِ الحُرُوبِ الكَواهِمِ [5]

54 وجارٍ مَنَعْناهُ فَقَرَّ جَنابُهُ ... ونامَ وما جارُ الذَّلِيلِ بِنائِمِ [6]

- سيم الظلامة ، أي : الظلم : وسمته الظلامة ، أوليته إياها وأوردتها عليه . والباسل : الشجاع البطل . والعزيز : المنيع .

1 في الأصل المخطوط : « دعاسٌ أهل » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

الرجل : الرجّالة . وقوله : ودفاع رجل ، أي : يدفعون الرجال ، ولو كانوا كالجراد المتراكم . والدَّبا : الجراد قبل أن يطير ، الواحدة دباة .

2 القشعم من الطير : الكبير المسن ، والجمع قشاعم .

3 الروع : الفزع . وأراد الحرب . وتوهست جيادهم ، أي : مشت مشي المثقل في الأرض من ثقل دروعهم وسيوفهم . وبالمعلمين ، أي : بالفرسان المعلمين ، جمع معلم ، وهو الذي اتخذ علامة في الحرب لشهرته . والخلاجم : جمع خلجم ، وهو الجسيم العظيم ، وقيل : هو الطويل المنجذب الخلق .

4 صبحناهم ، أي : جئناهم صباحاً ، وهو وقت الغارة . وحر الأسنة : شدتها . والأسنة : جمع سنان ، وسنان الرمح : حديدته لصقالتها وملاستها . والقنا : جمع قناة ، وهي الرمح . وضحى : وقت الضحى . والمرهفات : جمع مرهف ، وهو السيف . والصوارم : جمع صارم ، وهو السيف القاطع .

5 في الأصل المخطوط : « خلا » .

الخلى : الرطب من الحشيش . وقوله : خَلَى حرب ، أراد ذلهم وضعفهم ، فلقد التهموهم التهام الدواب للحشيش الرطب . والعصل : جمع الأعصل ، وهو المعوج الشديد ، يريد السهام . الكواهم: جمع كاهم ، وهو البطيء عن النصرة والحرب . وأراد لسنا بكواهم . وبها يستقيم المعنى .

6 وجارٍ منعناه ، أي : منعنا عنه العدو . وقرّ جنابه ، أي : أمن و لم يخف أحداً . كناية عن منعتهم . وأصل الجناب : الفناء وما قرب من محلة القوم .

55 وكُنّا لَهُ تُرْساً مِنَ الخَوْفِ يَتّقِي ... بِنا شَوْكَةَ الأعْداءِ أهلِ النَّقايِمِ[1]

56 ومَوْلَى ثِمالٍ كُلُّ حَقٍّ يَرُبُّهُ ... على مالِهِ حَتَّى تِلادِ الكَرائِمِ[2]

57 ومُعْتَرَكٍ بالشَّرِّ يَنْظُرُ نَظْرَةً ... ولا تَنْطِقُ الأبْطالُ غيرَ غَماغِمِ[3]

210 / 58 بِهِ قَدْ شَهِدْناهُ وفُزْنا بِذِكْرِهِ ... وجِئْنا بأسْلابٍ لَهُ وغَنائِمِ[4]

59 وأصْيَدَ ذِي تاجٍ غَلَلْنا يَمِيْنَهُ ... إلى الجِيدِ في يَوْمٍ مِنَ الحَرْبِ جاحِمِ[5]

60 فَحَثَّ حَثِيثَ الخَيْلِ يَرجُمُ عَدْوُهُ ... بِهِ حَثٌّ مَشْبُوبٍ مِنَ النَّقْعِ هاجِمِ[6]

61 وضَيْفٍ سَرَى أرْغَى هُدُوّاً بَعِيرَهُ ... لِيُقْرَى فَعَجَّلْنا القِرَى غَيْرَ عاتِمِ[7]

---

1 ترساً ، أي : مجناً . والنقايم ، جمع نقيمة ، وأراد : أهل الانتقام .

2 الثمال : الغياث ، يقال : فلانٌ ثمال أهل بيته ، إذا كان يطعمهم في السنين الشداد . ويربه : يدنيه ويقربه . والتلاد : جمع تالد ، وهو المال القديم الأصلي الذي ولد عندك .

3 المعترك : المزدحم الذي يجتمع فيه الناس في الحرب . والغماغم : الغمغمة وهي أصوات الأبطال في الحرب . والتغمغم : الكلام لا يبين .

4 به ، أي : بالمعترك . والأسلاب : جمع سَلَب ، وهو ما يسلب في المعركة . وكل شيء على الإنسان من اللباس فهو سلب . والغنائم : جمع غنيمة ، وهي ما يغنم من العدو في المعركة .

5 الأصيد : الذي يرفع رأسه كبراً ، ويشمخ بأنفه . وذو تاج : أي ملك يلبس التاج . وغللنا يمينه ، أي : شددناها . ويوم جاحم ، أي : شديد الحر ، وأراد حرارة المعركة وشدة لهيبها .

6 حث : هاج وأثار . ويرجم : يضرب الأرض بحوافره . والمشبوب : الملتهب ، من شبت النار . والنقع : غبار المعركة .

7 سرى : أي : سار ليلاً . وأرغى : جعله يرغو - يصوت ويضج - ليسمعه أهل الحي فيستضيفوه. وهدواً : ليلاً ، أو في الهزيع الأخير من الليل . ويقري : يطعم . والقرى: طعام الضيف . وقر عاتم : بطيء . أراد : أنهم أعجلوا القرى لطارقهم ليلاً.

62 وكانَتْ لَنا دُونَ العِيالِ ذَخِيرَةً نُخَصُّ بِها حَتّى غَدا غَيرَ لائِمِ [1]

63 وداعٍ لِمَعْروفٍ فَزِعْنا لِصَوْتِهِ بِلَبَّيْكَ في وَجْهٍ لَهُ غَيرِ واجِمِ [2]

64 فَخَيَّرْتُهُ مالاً طَريفاً وتالِداً يَصُونُ بِهِ عِرْضاً لَهُ غَيرَ نادِمِ [3]

65 وذِي شَنَآنٍ طافَ بِي فانْتَهَزْتُهُ بِنابٍ حَديدٍ حِينَ يَضْغَمُ كالِمِ [4]

66 فَكيفَ يُسامِي ماجِداً ذا حَفِيظَةٍ جَمُوحاً على دَرْءِ الأَلَدِّ المُراجِمِ [5]

67 لَئِيمٌ رَبا واللُّؤْمُ في بَطْنِ أُمِّهِ وقُلِّدَهُ في المَهْدِ قَبْلَ التَّمائِمِ [6]

68 أنا ابنُ حُماةِ العالَمِينَ وِراثَةً وأعْظَمُهُمْ جُرْثُومَةً في الجَراثِمِ [7]

---

1 العيال : من يعولهم المرء ، وهم أهله وأولاده ..... والذخيرة : ما يدخره الإنسان .

2 داع لمعروف : أي يدعو ويطلب المعروف . وفزعنا : أي : أغثنا من يفزع إلينا . لبيّك : من التلبية . وهي الإجابة والطاعة . ووجه واجم : حزين عابس . أراد أنهم أغاثوا من فزع إليهم بوجه بشوشٍ ضحوك .

3 الطريف والطارق من المال : المستحدث ، وهو خلاف التالد والتليد : وهو المال القديم الأصلي الذي ولد عندك . ويصون : يحفظ .

4 في الأصل المخطوط : « شنآءن » .

الشنآن : الكره والبغض . ونهزته : دفعته وضربته . وناب حديد ، كناية عن السيف أو الرمح. وحين يضغم ، أي وقت يعضّ . والضغم : العضّ . وكالم : جارح من الكلم ، وهو الجرح .

5 في الأصل المخطوط : « جموعاً » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

الماجد : الشريف الذي يجد في قومه بحسن الفعال ، وأصل المجد الكرم . والحفيظة : الأنفة والحمية . والجموح من الرحال : الذي يركب رأيه وهواه فلا يمكن رده . ودرء: دفع . والألد : الشديد الخصومة . والمراجم : المخاصم الشديد ، كأنه يرجم أعداءه .

6 ربى : نمى ونشأ . وقلده ، أي : علق عليه اللوم في المهد قبل أن تعلق عليه التمائم .

7 الجرثومة : الأصل .

69 وأمْنَعُهُمْ داراً وأكثرُهُمْ حَصًى   وأدفَعُهُمْ عَنْ جارِهِ لِلمَظالِمِ [1]

* * *

1 أكثرهم حصى ، أي : أكثرهم عدداً .

[133]

وقال عروة بن أذينة أيضاً [1] : (الطويل)

1	أهاجَتْكَ دارُ الـحَيِّ وَحْشـاً جَنابُها	أبَتْ لَمْ تُـكَـلِّـمْـنـا وَعَيَّ جَوابُـهـا [2]
2	نَعَمْ ذَكَّـرَتْـنـا ما مَـضَى وبَـشـاشَـةً	إذا ذَكَرَتْها الـنَّفْسُ طَالَ انْتِحابُها [3]
3	وعَيْشـاً بِسُعْـدَى لانَ ثُـمَّ تَقَـلَّـبَتْ	بِـهِ حِقْـبَـةٌ غالَ الـنُّفوسَ انْقِلابُها [4]
4	كأنْ لَمْ يَكُنْ مـا بَيْنَنـا كـانَ مَـرَّةً	ولَـمْ تَـغْـنَ في تِلْكَ العِراصِ قِبابُها [5]
5	ألا لَنْ يَعودَ الـدَّهْـرُ خُـلَّـةَ بَـيْـنَـنـا	ولَكِنْ إيـابُ الـقـارِظَيْـنِ إيـابُـهـا [6]

1 القصيدة في ديوانه ص258 – 287 في خمسة وسبعين بيتاً .

2 أهاجتك . أي : أشـاقتك وأثـارتك . والجنـاب : الناحيـة . ووحشـاً جنابهـا : أي : أصبـح قفـراً فناؤها وناحيتها ، فصار موحشاً . وقوله : عيت جواباً ، أي : عيّت بالجواب فلـم تجبـني ، وليـس بها أحد يكلمني .

3 قوله : ما مضى ، أي : ما قد مضى من زمن الوصال . والبشاشـة : الحسـن والطـراوة والبهجـة . والانتحاب : شدة البكاء . والنحيب : رفع الصوت بالبكاء .

4 لان العيش ، أصبح ليناً . وعيش لين : أي عيش رخاء ونعيـم وخفـض . وتقلبـت بـه حقبـة ، أي تبدلت . والحقبة : واحدة الحقب ، وهي السنون . وغال النفوس : أهلكها .

5 قوله : كأن لم .... ، أي من مودة وصفاء . وغني بالمكان : أقام وعاش . والعراص : جمع عرصة، وهي البقعة الواسعة بين الدور ، ليس فيها بناء .

6 الخلة : الصداقة والصحبة .

وفي اللسان « قرظ » : والقارظ الذي يجمع القـرظ ويجتنيـه ومـن أمثـالهم: لا يكـون ذلـك حتـى يؤوب القارظان ، وهما رجلان : أحدهما من عَنَزَةَ ، والآخر عامر بن تميم بـن يقـدم بـن عـنزة ، خرجا ينتحيان القرظ ويجتنيانه فلم يرجعا ، فضرب بهما المثل » .

6 وعَهْدِي بِها ذَوَّابَةُ الطَّرْفِ تَنْتَهي ... إلى رَمْلَةٍ مِنْها هَيالٍ حِقابُها [1]

7 وما فَوْقَهُ لَدْنُ العَسِيبِ وِشاحُهُ ... يُغَنِّي الحَشا أَثْناؤُها واضطِرابُها [2]

8 وتَضْحَكُ عَنْ حَمْشِ اللِّثاثِ كأنَّما ... نَشا المِسْكِ في ذَوبِ النَّسِيلِ رُضابُها [3]

9 على قَرْقَفٍ شُجَّتْ بِماءِ سَحابَةٍ ... لِشَرْبٍ كِرامٍ حِينَ فُتَّ قِطابُها [4]

10 لَها وارِدٌ دانٍ على جِيدِ ظَبْيَةٍ ... بِسائِلَةٍ مَيْثاءَ عُفْرٍ ذِئابُها [5]

211 / 11 دَعاها طَلاً خافَتْ عليهِ بِجزعِها ... كَواسِبَ لَحْمٍ لا يُمَنُّ اكتِسابُها [6]

1 قوله ذوابة الطرف : يريد مسترخية العين ، وهو كناية عن حيائها . ورمل هيال : أي : مهيلٌ ، تقول : رمل مهيل ، إذا جرى وانصب . والحقاب : أراد به عجيزتها . شبه عجيزتها بالرملة اللينة الناعمة .

2 وما فوقه ، أي فوق الحقاب . ولدن العسيب : أي الظهر . يصفه باللين والمرونة .وأصل العسيب ما فوق الكرب من السعف الذي لم ينبت عليه الخوص . يصفها ، فبعد وصفه لحقوبها ، يصف ظهرها الضامر الأحشاء ، وعليه يلف الوشاح . والأثناء : جمع الثني ، وثني الشيء : تضاعيفه وطيّاته .

3 في حاشية الأصل : « ما نسل من العسل » . وهو شرح لقوله : ذوب النسيل .

اللثاث : جمع لثة ، ولثة حمشة : دقيقة حسنة . وأراد فمها الدقيق . ونشا المسك : ريحها الطيبة ، وأصل النشا : نسيم الريح الطيبة . يقال : نشيت منه ريحاً نشوة ، أي : شممت . والنسيل : العسل إذا ذاب وفارق الشمع .

4 القرقف : الخمرة التي ترعد صاحبها . وشجت : خلطت . والشرب : جمع شارب . وقطابها : مزجها . وفتّ قطابها : أي كسرها بالمزج .

5 لها وارد ، أي : شعر وارد : وهو المسترسل الطويل . والجيد : العنق . وجيد ظبية . كناية عن طول عنقها . وميثاء : إذا كان مسيل الماء مثل نصف الوادي أو ثلثيه فهي ميثاء . ويقال : لمجرى الماء إلى الوادي ، إذا كان صغيراً : شعبة ، ثم تلعة ، ثم ميثاء . والعفر : جمع أعفر ، وهو الذي يعلو بياضه حمرة . استعاره للحبيبة .

6 الطلا : ولد الظبية ، وجمعه طِلوان . والجزع : منعطف الوادي . والكواسب : الجوارح ، أي : خافت هذه الظبية على ولدها من الذئاب والضواري . ولا يمكن اكتسابها ، أي : لا ينقطع .

12 إذا سَـمِعَـتْ مِنـهُ بُغاماً تَعَطَّـفَـتْ ... وراعَ إليــهِ لُبُّـهـا وانـسِـلابُـهـا [1]

13 أَلَمَّتْ بِنـا طَـيْـفـاً تَسَدَّى ودُونَـهُ ... مَخاريـقُ حِسمَى قُورُها وهِضابُها [2]

14 كأنَّ خُـزامَى طَـلَّـةٌ ضافَها الـنَّـدَى ... وفارَةَ مِسكٍ ضَمَّـنَـتْـهـا ثِيـابُـهـا [3]

15 فَكِـدتُ لِـذِكْـراهـا أطيـرُ صَبـابَـةً ... وغالَبْتُ نَفساً زادَ شَـوْقـاً غِلابُها [4]

16 إذا اقْتَرَبَتْ سُعْدَى لَجَجْتَ بِهَجرها ... وإن تَغْتَرِبْ يَوْمـاً يَرُعْكَ اغْتِرابُها [5]

17 فَفي أيٍّ هـذا راحَـةٌ لَكَ عِـنـدَهـا ... سَواءٌ لَعَمْري نأْيُـهـا واقْـتِـرابُـهـا [6]

18 تُـبـاعِـدُهـا عِـنـدَ الـدُّنـوِّ ورُبَّـمـا ... دَنَـتْ ثُمَّ لَمْ يَـنْـفَعْ وشُـدَّ حِجابُها

19 وفي النَّأْيِ مِنها ما عَلِمتَ إذا النَّوى ... تَجَـرَّدَ نـاوِيـهـا وشُـدَّتْ رِكابُها [7]

20 كَـفَـى حَـزَنـاً ألاَّ تَـزالَ مَـريـرَةٌ ... شَـطُونٌ بِها تَهْوِي يَصِيحُ غُرابُها [8]

---

1 سمعت منه ، أي : من ولدها . وبغام الظبي : صوته . وتعطفت : حنت وأشفقت . وراع : أفزع. ولبها : عقلها . وانسلابها : إسراعها . انسلبت الظبية والناقة ، إذا أسرعت في سيرها حتى كأنها تخرج من جلدها .

2 في الديوان : « تبدّى ودونه » .
ألمت بنا ، أي : طيف الحبيبة . وتبدى : ظهر . وتسدى : ركب وعلا . المخاريق : جمع خرق ، وهو الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح . وحسمى : أرض بالبادية غليظة لا خير فيها تنزلها جذام ، وفيها جبال شواهق ملس الجوانب لا يكاد القتام يفارقها . وقورها : أكماتها ، مفردها قارة ، وهي الأكمة .

3 الخزامى : نبت طيب الريح زهره أصفر . والطل : المطر الضعيف . والندى : الطل ، المطر الضعيف . وفارة المسك : النافجة ، وعاء المسك وهي معربة ، أي : القارورة .

4 الصبابة : الشوق والحنين في الهوى .

5 لجحت : تماديت في هجرها . ويرعك : يفزعك ويروعك .

6 قوله : ففي أي هذا . أراد : الاغتراب أو الدنو .

7 النأي : البعد . والنوى : الوجهة التي تقصد . والركاب : الإبل .

8 قوله : تزال مريرة ، أي : لا يزال أمرها قد استحكم على البعد وقويت شكيمتها على ذلك وألفته واعتادته . والشطون : البعيدة .

21 يَقُولُ لِيَ الواشُونَ سُعْدَى بَخِيلَةٌ — عَلَيْكَ مُعْنٌ وُدُّها وطِلابُها [1]

22 فَدَعْها ولا تَكْلَفْ بِها إذْ تَغَيَّرَتْ — فَلَمْ يَبقَ إلاَّ هَجْرُها واجْتِنابُها [2]

23 فَقُلْتُ لَهُم سُعدَى عَلَيَّ كَرِيمَةٌ — وكالمَوْتِ بَلْهَ الصُّرْمِ عِندِي عِتابُها [3]

24 فَكَيفَ بِما حاوَلْتُمُ إنَّ خُطَّةً — عَرَضتُمْ بها لَم يَبْقَ نُصحاً خِلابُها [4]

25 وسُعْدَى أَحَبُّ النَّاسِ شَخصاً لوَ انَّها — إذا أَصقَبَتْ زِيرَتْ وأجدَى صِقابُها [5]

26 ولَكِنْ أَتَى مِنْ دُونِها كَلِمُ العِدَى — ورَجْمُ الظُّنونِ جَوْرُها ومُصابُها [6]

27 فأمْسَتْ وقَدْ جُذَّت قُوَى الحَبْلِ بَغْتَةً — وهَرَّت وكانت لا تَهِرُّ كِلابُها [7]

28 وعادَ الهَوَى مِنها كَظِلٍّ سَحابَةٍ — ألاحَتْ بِبَرْقٍ ثُمَّ مَرَّ سَحابُها [8]

29 فلا يَبْعَدَنْ وَصْلٌ لَها ذَهَبَتْ بِهِ — لَيالٍ وأيّامٌ عَنانا ذَهابُها [9]

30 ولا لَذَّةُ العَيْشِ الَّذي لَن يَرُدَّهُ — عَلَى النَّفْسِ يَوماً حُزْنُها واكتِئابُها [10]

---

1 الواشون : جمع واشٍ ، وهو النمام ، أخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة . والمعنى : المتعب. ودها : حبها ووصلها .

2 كلف بها : ولع .

3 بله : كلمة مبنية على الفتح ، ومعناها : دع . وقيل : بله بمعنى أجل . والصرم : الهجر والقطيعة .

4 الخطة : الأمر . وخلابها : خداعها باللسان .

5 أصقبت : قربت . وصقابها : قربها .

6 الكلم : جمع كلمة ، وكلم العدى : كلام الوقيعة والسوء . والرجم : أن يتكلم الرجل بالظن .

7 جذت قوى الحبل : انقطعت . والحبل : يريد به حبل الوصال هاهنا ، وقوى الحبل : طاقاته . وهرير الكلاب : صوتها دون نباحها .

8 ألاح البرق ولاح : أومض . أراد أن وصال خادع وسريع كبرق سحابة .

9 لا يبعدن : لا يهلكن . وعنانا : أتعبنا . والعناء : التعب .

10 الاكتئاب : الانكسار من الحزن .

31 ولا عَبَراتٌ يَتْرَعُ العَينَ فَيضُها — كما فاضَ مِن شَكٍّ الصَّناعِ طَبابُها [1]

32 إذا أغْرَقَت إنسانَها وسَوادَهُ — تَداعَى بِملءِ النّاظِرين انْسِكابُها [2]

33 ومِنْ حُبِّ سُعْدى لا أقولُ قصيدةً — أُرَشِّحُها إلاّ لِسُعْدَى شَبابُها [3]

212 / 34 لَها مَهَلٌ مِنْ وُدِّنا ومَحَلَّةٌ — مِنَ القَلْبِ لَمْ تُحْلَلْ عَلَيْها شِعابُها [4]

35 فإن تَكُ قَدْ شَطَّتْ بِها غُرْبَةُ النَّوى — وشَرَّفَ مُزداراً عَليكَ انْتِيابُها [5]

36 فَقَدْ كُنتَ تَلْقاها وفي النَّفْسِ حاجَةٌ — على غَيرِ عَيْنٍ خالِياً فَتهابُها

37 وتُشْفِقُ مِنْ إحشامِها بِمَقالَةٍ — إذا حَضَرَتْ ذا البَثِّ غُلِّقَ بابُها [6]

38 فَلا وأبيها ما دَعانا تَهالُكٌ — إلى صُرْمِها إنْ عَنَّ عَنّا ثَوابُها [7]

39 وما زالَ يَثْنِيني على حُبِّ غَيرِها — وإكْرامِهِ إكْرامُها وحِبابُها [8]

---

1 العبرات : جمع عبرة ، وهي الدمعة . والعبر - بالتحريك - : سخنة في العين تبكيها . ويترع: يملأ . والشك : الخرق : والصناع : المرأة الحاذقة الماهرة بعمل اليدين . والطباب: جمع طبابة ، وهي الجلدة التي يغطي بها الخرز ، وهي معترضة كالإصبع مثنية على موضع الخرز .

2 إنسان العين : المثال الذي يرى في سوادها .

3 أرشحها : أهيئها وأصنعها . وشبابها - بفتح الشين - : الحداثة . والشباب : بكسر الشين ، وهي رواية ديوانه : النشاط ، وأصله من نشاط الفرس ورفع يديه جميعاً .

4 المهل - بالتحريك - : التؤدة والانتظار . والود : الحب . والمحلة : المكانة .

5 شطت : بعدت . والنوى : الجهة التي تقصد . أو الدار : والمزدار : مكان الزيارة . انتيابها : زيارتها مرة بعد مرة .

6 إحشامها : إغضابها . والحشمة : الاستحياء والغضب أيضاً . وذو البث : الحزين . والبث : الحزن والحال .

7 الصرم : الهجران والقطيعة . وعن : طرأ واعترض .

8 يثنيني : يكفني ويصرفني عن حاجتي . والحباب : المحابّة والموادة .

40 وقَولِي عَسَى أن تَجْزِنِي الوُدَّ أو تَرَى   فتُعتِبَ يَوْمـاً كَيفَ دأْبِي ودأْبُـهـا [1]

41 وكَمْ كَلَّفتْنا مِن سُرَى حدِّ لَيلَةٍ   حَبيبٌ إلى السَّاري المُجدِّ انجيابُها [2]

42 كأنَّ على الأشْرافِ ضَربَ جَليدَةٍ   نَدائِفَ بُرْسٍ جُلِّلَتْهُ حِدابُها [3]

43 ومِنْ فَورِ يَومٍ ناجِمٍ مُتَضَرِّمٍ   بأجْوازِ مَوْماةٍ تعاوَى ذِئابُها [4]

44 يَظَلُّ المَها فيها إلى كُلِّ مَكْنِسٍ   دَمُوحاً إذا ما الشَّمسُ سالَ لُعابُها [5]

---

1 في الأصل المخطوط : « أو ترا » .
تجزني الود : تقضيني إياه . والود : الحب والوصل . وتعتب : من العتاب . والدأب : العادة والشأن .

2 في الديوان : « حدّ ليلة » .
السرى : السير ليلاً . وحدّ ليلة : منتهاها . وجدّ ليلة – رواية ديوانه – : أي : مجدين في سير تلك الليلة . والساري : فاعل من السرى . والمجد : المواظب على سيره . وانجيابها : قطعها .

3 الأشراف : المواضع العالية ، واحدها شرف . والضرب : الصنف . والنوع : والجليدة : واحدة الجليد ، وهو الضريب والسقيط ، وهو ندًى يسقط من السماء فيجمد على الأرض . ونديف برس : ندف القطن . وجللته : علته . والحداب : أي الإبل الحداب ، وهي جمع حدباء ، وهي البارزة من الهزال .

4 من فور يوم ، أي : من حرّه . والناجم : الظاهر . والمتضرم : الملتهب الشديد الحرّ . والأجواز : جمع جوز ، وهو وسط الشيء . والموماة : الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس . وتعاوى ، أي : تتعاوى ذئابها .

5 في الديوان :

يظلُّ المها منها إلى كلِّ مكنسٍ   دموحاً إذا ما الشمس سال لعابها

يظل المها منها ، أي من الموماة . والمها : جمع مهاة ، وهي بقرة الوحش . والمكنس والكناس : بيت البقرة الوحشية . والدموح : المطاطئ الرأس . ودموحاً : أي داخلاً ومستتراً في الكناس . وقوله : الشمس سال لعابها : كناية عن شدة حرّ الشمس وتوهجها . ولعاب الشمس : ما تراه في شدة الحرّ يشبه السراب .

45 ووالَى الصَّرِيرَ الجُندَبُ الجَونُ وارتقتْ ... حَرابِيُّ في العِيدانِ حانَ انْتِصابُها [1]

46 تَكادُ إذا فارَتْ على الرَّكْبِ تَلْتَظِي ... وَدِيقَتُها يَشْوِي الوجُوهَ التِهابُها [2]

47 قَطَعْتُ بِمجْذامِ الرّواحِ شِمِلَّةٍ ... إذا باخَ لَوثُ العِيسِ ناجٍ هِبابُها [3]

48 سَفينَةُ بَرٍّ حِينَ يُستَوقَدُ الحَصَى ... ويَزدَالُ في البِيدِ الشُّخوصَ سَرابُها [4]

49 وإنّي لَمِن جُرثُومَةٍ تَلْتَقي الحَصَى ... عَليها ومِنْ أنْسابِ بَكرٍ لُبابُها [5]

50 ومِنْ مالِكٍ آل القَلَمَّسِ فِيهم ... لَنا سِرُّ أعراقٍ كَريمٍ نِصابُها [6]

51 وعَبْدُ مَناةَ الأكثَرونَ لِعِزِّهِم ... بَوادِرُ يُخشَى حَدُّها وذُبابُها [7]

---

1 والى : تابع . والصرير : صوت الجندب . والجندب : ضربٌ من الجراد . والجون : الأبيض، والأسود . وهو من الأضداد . والحرابي : جمع حرباء ، وهي دويبة تستقبل الشمس برأسها .

2 فارت ، أي : جاشت ، والحديث عن الصحراء . وفورة حرّها : شدته . والوديقة : شدة الحر . والتهابها ، أي : التهاب حرّها . وهو لهيبه .

3 بمجذام ، أي بناقة بمجذام ، وهي مفعال من الجزم ، وهي السرعة في المشي . والشملة : الناقة الخفيفة السريعة . وباخ : فتر وأعيا . واللوث : القوة . والعيس : الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء . وناجٍ : مسرع . وهبابها : نشاطها .

4 سفينة برّ ، أي : ناقته . ويزدال ، أي : يزول . والازديال : الإزالة . والشخوص : جمع شخص ، وهو سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد .

5 الجرثومة : الأصل . والحصى : العدد . أراد : يجتمع الناس عليهم . وبكر : أبو قبيلة ، وهو بكر بن وائل بن قاسط . ولبابها : أصولها الخالصة . ولباب كل شيء : خالصه .

6 في الأصل المخطوط : « آآل » .

القلمس : السيد العظيم . وآل القلمس : قبيلة . وكريم نصابها : أي : أصلها . والنصاب والمنصب : الأصل .

7 عبد مناة : هو عبد مناة بن أدّ بن طابخة . والبوادر : جمع بادرة ، وهي الحدة . وحدها وذبابها ، أي : طرفها وشباتها . والحديث على المجاز والاستعارة من السيف .

52 عَرانِينُ تَنمِيها كِنانَةُ قُصرَةً — نِصابُ قُرَيْشٍ في الأرُومِ نِصابُها [1]

53 وفَرعُ قُرَيشٍ فَرعُنا وانْتِسابُنا — إلى والِدٍ مَحضٍ إليْهِ انْتِسابُها [2]

54 قَرابَتُنا مِن بَينِ كُلِّ قَرابَةٍ — ولَيسَتْ بِدَعوَى جَلَّ عَنها اجْتِلابُها [3]

55 ومَكَّةُ مَن يُنكِرْ مِن النّاسِ يَلْقَنا — بِمَعْرِفَةٍ بَطحاؤُها وخِشابُها [4]

56 فَنَحْنُ خِيارُ النّاسِ كُلُّ قَبيلَةٍ — تَذِلُّ بِما نَقضي عَليها رِقابُها [5]

213 / 57 وَرِثْنا رَسُولَ اللّهِ بَعْدَ نُبُوَّةٍ — خِلافَةُ مُلْكٍ لا يُرامُ اغتِصابُها [6]

58 وعَدْلاً وحُكماً تَنْتَهي عِندَ فَضْلِهِ — ونُخْمِدُ نارَ الحَرْبِ يَصرِفُ نابُها [7]

---

1 عرانين الناس : سادتهم وأشرافهم . واحدها عرنين . وتنميها : تنسبها وترفعها . وقصرة : دنياً وقرباً . ونصاب قريش : قدرها ومكانتها ، وأصل النصاب من المال : القدر الذي تجب فيه الزكاة. والأروم : الأصول .

2 والدٌ محض : خالص النسب . يريد أن نسب قريش ونسب كنانة واحدٌ . قريش أبوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر .

3 جلّ : عظم وتنزه .
يريد إن قرابة كنانة لقريش أصيلة ، وليست مدعاة .

4 البطحاء : مسيل الوادي الواسع العريض ، ينبطح فيه الماء ، أي : يذهب يميناً وشمالاً .
وفي اللسان « بطح » : « قريش البطاح هم الذين ينزلون الشعب بين أخشبي مكة ، وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب ، وأكرمهما قريش البطاح » . وقوله : وخشابها . أراد وأخشباها ، والأخشبان : جبلا مكة ، هما أبو قبيس عند الصفا وقعيقعان عند المروة .

5 خيار الناس : أفضلهم . وقوله : تذل بما نقضي .... أي : تذل رقابها عند قضائنا .

6 لا يرام اغتصابها ، أي : لا يستطاع .

7 يصرف : يصوت ، وصريف أنياب الناقة يدل على كلالها ، وإذا كان الصريف من البعير فهو من النشاط . وكأنه يريد صريف أنيابها من النشاط هاهنا . على تشبيه الحرب بالناقة . والحديث كناية عن شدة وطيس الحرب .

59 وما جَبَلٌ إلاَّ لَنا فَوْقَ فَرعِهِ فُرُوعُ جبالٍ مُشمَخِرٌّ صِعابُها [1]

60 وهَلْ أحَدٌ إلاَّ وَطِئْنا بِلادَهُ بمَلْمُومَةِ الأرْكانِ ذاكٍ شِهابُها [2]

61 كَتائِبُ قَدْ كادَت كَرادِيسُ خَيلِها يَسُدُّ اسْتِحاراً مَطْلِعَ الشَّمس غابُها [3]

62 لَوَ انَّ جُموعَ الجِنِّ والأنسِ أجْلَبَتْ لَنا صَدَّها عَمَّا تُريدُ ضِرابُها [4]

63 لَنا نَسَبٌ مَحْضٌ وأحْلامُ سادَةٍ بُحُورٌ لَدَى المَعْرُوفِ طامٍ عُبابُها [5]

64 وألْوِيَةٌ يَمْشُونَ لِلْمَوتِ تَحْتَها إذا خَفَّقَتْ مَشْيَ الأُسودِ عُقابُها [6]

65 هُمُ يَحلُبون الحَرْبَ أخلافَ دَرِّها ويَمرُونَها حَتَّى يَغِيضَ حِلابُها [7]

---

1 المشمخر : الجبل العالي . والصعاب : جمع صعبة ، من قولهم : عقبة صعبة إذا كانت شاقة .

2 بملومة الأركان ، أي بكتيبة ملمومة الأركان ، وهي المجموع بعضها إلى بعض ، أراد كثافتها وصلابتها . وذاك : ساطع . والشهاب : الشعلة الساطعة .

3 الكراديس : جمع الكردوس ، وهو القطعة من الخيل . وقوله : يسدّ استحاراً ، أي : يحجب امتلاءً وكثافة ، والسحر : الامتلاء . والساجر : الموضع الذي يأتيه السيل فيملؤه . وغابها ، أراد : رماحها على التشبيه بكثرتها .

4 أجلبت : تجمعت وتألبت .

5 النسب المحض : الخالص لا تشوبه شائبة . وقوله : بحور لدى المعروف ، كناية عن كرمهم الذي يشبه البحر . والطامي : الكثير المرتفع . والعباب : كثرة الماء ، وأراد الموج .

6 في الديوان : « إذا خَفَقَت » . بتخفيف الفاء .

الألوية : يريد بها الجيوش ، لأن لكل جيش لواء يمسكه أمير الجيش . وعقابها : رايتها .

7 قوله : هم يحلبون الحرب ، على تشبيه الحرب بناقة . والأخلاف : جمع خِلف ، وهو أحد ضروع الناقة . والدر : اللبن . يمرونها ، يمسحون ضرعها لتدرّ . ويغيض : يقلّ وينضب .

66 وهُمْ خَيْرُ مَنْ هَزَّ المطِيَّ وأقْصَرَت ... جِمار مِنًى يَوماً ولَفَّتْ حِصابُها [1]

67 وأكْرَمُ مَنْ يَمشِي على الأرضِ صُفّيَتْ ... لَهُم طَيْبَةٌ طَابَت وطَابَ تُرابُها [2]

68 مُلُوكٌ يَدينُونَ المُلُوكَ إذا أبَوْا ... فَلَمْ يأْذَنُوا لَم يُرجَ كَرهاً خِطابُها [3]

69 وما في يَدٍ نِلنا بها ذا حَمِيَّةٍ ... وإنْ ذاقَ طَعمَ الذُّلِّ إلا احتِسابُها [4]

70 إذا ما رَضوا كان الرِّضاءُ رِضاءَهُم ... وإن غَضِبُوا أوْهَى الأديمَ غِضابُها [5]

71 ولولاهُمُ لَم يَهْتَدِ النّاسُ دِينَهُم ... وضَلُّوا ضَلالَ النِّيبِ تَعوي سِقابُها [6]

72 ولَمْ يَهلِكُوا إلاّ على جاهِلِيَّةٍ ... عَصاها عَلَيهِمْ تُرتَبٌ وعذابُها [7]

73 ولَكِنْ بها بَعْدَ الإلَهِ تَبَيَّنُوا ... شَرائِعَ حَقٍّ كانَ نُوراً صَوابُها [8]

74 وما أخَذَتْ في أوَّلِ الأمْرِ عُصْبَةٌ ... لَنا صَفِرَتْ مِن نُصحِ جَيْبٍ عِيابُها [9]

---

1 هزّ المطيّ ، أي : حركها وأجدّها للسير . وأقصرت : حبست . والجمار : جمرات المناسك ، وهي ثلاث جمرات في مِنًى يرمين . والجمرة : الحصاة . ومنى : قرب مكة ، فيها مناسك الحج . وحصابها : حصاها . والمحصب : موضع الجمار بمنى .

2 طيبة : اسم مدينة الرسول صلوات الله عليه . وطيبة - بكسر الطاء - : اسم زمزم .

3 يدينون الملوك : يجازونهم ويكافئونهم .

4 الحمية : الأنفة والغضب والكبرياء . والاحتساب : طلب الأجر .

5 أوهى : أضعف . والأديم : الجلد .

6 النيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسنة ، سموها بذلك حين طال نابها وعظم . والسقاب : جمع سقب ، وهو ولد الناقة . وتعوي : تصيح .

7 ترتبٌ : ثابتٌ .

8 الشرائع : جمع شريعة ، وأراد هنا الدين ، أي : ما شرع الله لعباده من أمور دينهم . وقد شرع شرعاً ، أي : سنَّ .

9 العصبة : الجماعة . وصفرت : خلت . والعياب : جمع عيبة ، وهو ما يجعل فيه الثياب . وقوله : نصح جيب ، نراه يريد : نقاء القلب هاهنا .

75 ونَحْنُ وُجوهُ الـمُسْلِميـنَ وخَيْرُهُمْ نِجـاراً كما خَيرُ الـجِيـادِ عِرابُـهـا [1]

* * *

1 وجوه المسلمين : أشرافهم وخيارهم . والنجار : الأصل والحسب . وخيل عراب : أصيلة .

[134]

وقال عروة بن أذينة [1] : (المتقارب)

1 صَرَمْتَ سُعَيدَةَ صُرماً نجاثا ومَنّتكَ عاجِلَ بَذْلٍ فَراثا [2]

2 وأصبَحْتَ كالمسْتَبيثِ الجوادِ فِينا فأوجَعَهُ ما اسْتَباثا [3]

3 كذِي الكَلْمِ دامَلَهُ ثُمَّ خافَ مِنْهُ خِلافَ الجُفوفِ انْتِكاثا [4]

214 / 4 وللصُّرمِ هَولٌ على ذِي الهوَى وإن لَجَّ يَدعُوا إليهِ احْتِثاثا [5]

5 إذا ذاقَهُ لَمْ يَجِدْ راحةً تَعَدَّى ولَمْ يَلقَ مِنْهُ غِياثا [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص288 – 303 في ثمانية وثلاثين بيتاً .

2 في الأصل المخطوط رسمت كلمة : « نحاثا » . بدون نقط . والتصويب من ديوانه .
صرمت : قطعت ، وأراد حبال الوصل . والصرم : القطيعة . ونجاثاً : قبيحاً . أخذ من قولهم : نجثه الخبر : ما ظهر من قبحه . وراث : أبطأ . أراد أن سعيدة منته بوصل سريع ، لكنها أبطأت عليه .

3 المستبيث : المستثير المستخرج . واستباث : استثار واستخرج .

4 الكلم : الجرح . ودامله ، أي : دامله الجرح . ودامله ، أي : اندمل وتماثل للشفاء . وقوله : خلاف الجفوف ، أي : بعد أن يبس والتأم الجرح . والانتكاث : الانتقاض . أخذ من النكث ، وهو نقض ما تعقده وتصلحه . وأراد أن يعود مريضاً بعد برء جرحه .

5 الصرم : القطيعة . والهول : الخوف والفزع والرهبة . ولج في الأمر : تمادى فيه . واحتثاثا : حضاً وإغراء .

6 إذا ذاقه ، أي : للصرم . وتعدّى ، أي : تتعدّى ، تتجاوز حده ، وتليق به . والغياث : النجدة ، وأراد الراحة والطمأنينة هنا .

6 وعَهْدِي بِسُعْدَى لَها بَهْجَةٌ كَأُمِّ الأُدَيْغِمِ تَقْرُو بِراثا [1]

7 تُنَسِّسُهُ وتَرَى أنَّهُ صَغِيرٌ وقَدْ رَشَّحَتْهُ ثَلاثا [2]

8 خِلالَ ظِلالِ أراكِ الأمِيلِ يَجْنِي بَرِيراً وطَوْراً كَباثا [3]

9 وما ذِكْرُ سُعْدَى وقَدْ باعَدَتْ وعادَ قُوَى الحبلِ مِنها رِماثا [4]

10 لَعَمْرِي لَئِن رَبعُ سُعْدَى عفا بِشَوظَى لَقَدْ ضَمَّ بيضاً دِماثا [5]

11 فَبِنَّ وفِيهِنَّ ما لَوْ أقامَ أقْلَلْتُ عَمَّن يَبِينُ اكتِراثا [6]

12 كأنَّ القَلائِدَ في جِيدها إلى حَيثُ يَعْقِدُ مِنها الرِّعاثا [7]

---

1 البهجة : حسن لون الشيء ونضارته . والأديغم : تصغير الأدغم . وهو الصغير من أبناء الظباء والذئاب والخيل . والدغم من ألوان الخيل : أن يضرب وجهه وجحافله إلى السواد مخالفاً للون سائر جسده . ويقرو : يتتبّع ويرعى أرض البراث . والبراث : جمع برثة ، وهي الأرض البيضاء ، الرقيقة ، السهلة ، السريعة النبات .

2 تنسسه : تسوقه وتزجره . وترشح الأم ولدها باللبن ، إذا تجعله في فيه شيئاً بعد شيء حتى يقوى على المصّ .

3 في الديوان : « تجني » .
خلال ظلال ، أي ترشحه خلال ظلال . والآراك : ضرب من الشجر ، واحدته أراكة . والبرير : ثمر الأراك ، واحدتها بريرة . والكباث : النضيج من ثمر الأراك ، وما لم يونع فهو برير .

4 قوى الحبل : طاقاته . والأرماث والرماث : مفردها رمث ، وهو الحبل الخلق . وحبل أرماث ، أي : رمام .

5 الربع : المنزل . وعفا : خلا . وشوظى : اسم مكان . وبيضاً ، أي : نساء بيضاً . والبيض : بيض الوجوه . ونساء دماث ، من الدماثة ، وهي سهولة الخُلُق .

6 بنّ : فارقن وباعدن ، من البين ، وهو الفراق والبعاد . وقوله : أقللت اكتراثا ، أي : ما أبالي به .

7 في الديوان : « تعقدُ منها » .
القلائد : جمع قلادة . والجيد : العنق . والرعاث : جمع الرَّعثة ، وهي القرط .

13 مِـنَ الـدُّرِّ يَحـفِـلُ يـاقُـوتَـهُ ... كجَمْر الغَضا يتلَظّى مُجاثا [1]

14 على ظَبْيَـةٍ مُـغْـزلٍ أشْـرَفَـتْ ... لِخِشْفٍ لَها لَم يُلحها ارتِغاثا [2]

15 وقَـدْ أضْـمَـنُ الـسِّـرَّ مُـسْـتَـودِعاً ... يُـسايِلُ مَـنْ سـالَ عَـنْـهُ نِـقـاثـا [3]

16 وأطـوِي الـخَـلـيـلَ عـلى حـالـةٍ ... إذا ضُـمِّـنَ الـسِّـرَّ إلاَّ انْـقـبـاثـا [4]

17 وضَـيْـفٍ خَـرجْـتُ إلى صَـوْتِـهِ ... أُرَحِّـبُ لَـمْ يَـرَ مِـنِّـي الْـتِـبـاثـا [5]

18 أنـاخَ فَـعَـجَّـلْـتُ حَـقَّ الـقِـرَى ... وكُـنْـتُ بِـهِ لا أُحِـبُّ الـلَّـبـاثـا [6]

19 ومَـوْلًـى مُـسِـيءٍ إلى نَـفْـسِـهِ ... كحاثِي الـتُّراب عَـلـيـهِ انـبِـثـاثـا [7]

20 يَـضِـلُّ عَـنِ الـرُّشْـدِ فـي رأيِـهِ ... ويـأْبـى إلى الـغَـيِّ إلاَّ انْـخِـثـاثـا [8]

---

1 الدر : اللآلئ العظام . ويحفل ياقوته : يبرق ويلمع لأنه مجلوّ . وحفلته ، أي : جلوته فتحفّل واحتفل . والغضا : ضرب من الشجر ، اشتهر جمره بشدة الاتقاد ودوام جمره ، فهو لا يخبو سريعاً .

2 المغزل : الظبية ذات الغزال . وأشرفت : علت وارتفعت . والخشف : ولد الظبية . والارتغاث : الارتضاع . ورغث المولود أمه يرغثها رغثاً ، وارتغثها : رضعها .

3 يسايل ، أي : يسائل ، وجاء بها مخففة . والنقث والنقاث : الإسراع .

4 أطوي : نراه بمعنى أترك هاهنا . والخليل : الصديق . وانقبث انقباثا : انقبض .

5 اللبث واللباث : الانتظار . أراد أنه يسرع للترحيب بضيفه دون انتظار .

6 أناخ : حط الرحال وأبرك ناقته . والقرى : طعام الضيف . واللباث : الانتظار .

7 المولى : الجار والصديق وابن العم . وحاثي التراب : راميه على نفسه . وقد حثا التراب في وجهه حثياً : رماه . وانبثاثاً : انفعالاً من النبث ، وهو ما استخرج من تراب البئر والنهر .

8 في الديوان : « إلا انحثاثا » .

الرشد : الصلاح . وهو نقيض الغي . والغي : الفساد والضلال . وانخثاثا : نراه بمعنى ميلاً . و لم تذكره المعاجم .

21 أَقَمْتُ لَـهُ الـزَّيـغَ مِـن رأْيِـهِ ... وبالـخَيْـرِ نَحْوِي مِنَ الشَّرِّ لاثـا [1]

22 وقَـوْمٍ غِـضـابٍ ولَـمْ أُشْـكِـهِـمْ ... تَـغَـشَّـوْنَـني حَسـداً وابْـتِـحـاثـا [2]

23 ويُـهْـدُونَ لـي مِـنْـهُـمُ غِـيـبَـةً ... يُـعَـضِّـلُ دُونِـي عُـوجـاً رِثـاثـا [3]

24 أُمِـرُّ فَـيُـغْـضُـونَ مِـنْ ظِـنَّـتِـي ... كـأنَّـهـمُ يُـكـلِـحُـونَ الـكَـراثـا [4]

25 وتُـعـطِـي الـمُـحـاوِلَ تَـحميـلَـهُـم ... خـلائِـق مِـنْـهُـمْ لِـئـامـاً خِـبـاثـا [5]

26 لَـهُـمْ مَـجْـلِـسٌ يَـهـجُـرونَ الـتُّـقَـى ... ويَـنْـتَـجِـثُـونَ الـقَـبِـيـحَ انْـتِـجـاثـا [6]

215 / 27 إذا أصْـبَـحُـوا لَـم يَـقـولُـوا الـخَـنـا ... ولَـم يأكلُوا النَّاسَ أضْحَوا غِراثـا [7]

---

1 الزيغ : الميل والانحراف . وأقمت الزيغ ، أي : قومت انحرافه . ولاث : لزم ودار .

2 لم أشكهم ، أي : لم أعتبهم .

3 في الديوان : « تعضّل دوني » .

الغيبة من الاغتياب . واغتاب الرجل صاحبه اغتياباً ، إذا وقع فيه ، وهو أن يتكلم خلف إنسان مستورٍ بسوء ، أو بما يغمه لو سمعه وإن كان فيه . وتعضّل : تضيق عليّ . وقوله : عوجاً رثاثاً ، أي : سهاماً معوجة بالية .

أراد أنهم يلفقون له الأكاذيب .

4 يغضون ، أي : يركدون من ظنتي . والظنة : التهمة . وأراد يتوقفون عن تهمتي . ويكلحون : يبدون البغضاء . والكلوح : تكشر في عبوس . والكراث : الغم الشديد .

5 الخلائق : الطبائع والسجايا ، الواحدة خليقة . وخباثا ، أي : خبثاء . من الخبث ، وهو المكر وسوء الخلق .

6 ينتجثون القبيح ، أي : يحفرونه ليظهروه . والنجيثة : ما أُخرج من تراب البئر . ونجيثة الخبر : ما ظهر من قبحه . ويقال : بدا نجيث القوم : إذا ظهر سرّهم الذي كانوا يخفونه .

7 في الديوان : « أضحوا غراثا » .

وفي الأصل المخطوط : « أضحوا غواثا » . وهو تصحيف .

الخنا : الفحش . وقد أخنى عليه في منطقه : إذا أفحش . وغراثا : جياعاً . والغرث : الجوع . وقوله : يأكلوا الناس على المجاز ، أراد يأكلوهم بالغيبة والفحش من الكلام .

28 تَجاوَزتُ عن جَهْلِهِمْ رَغْبَةً وهُمْ يَعرِضونَ لُحوماً غِثاثا [1]

29 ولَوْ شِئْتُ نَحَّيتُ عِيدانَهُم عِنِ النَّبعِ لَم يَكُ صُمَّ اعْتِلاثا [2]

30 ولَكنْ نَرَى الحِلْمَ فَضلاً ولا نُحاوِلُ قَطعَ الأُصُولِ اجْتِثاثا [3]

31 ونَزَّلْتُهُمْ قَدرَ أحْسابِهِمْ مَوالِيَ كانُوا لنا أو تُراثا [4]

32 نَكونُ لَهُم خَطَراً مِثلَهُم ومَنْ شاءَ خارَ بِقَولٍ وهاثا [5]

33 إذا كانَ لَيثُ الشَّرَى ثَعلَباً وأصْبَحَ صَقرٌ عَتيقٌ بُغاثا [6]

34 أعُدُّ أُسامَةَ أو ذا الشِّياحِ بَلعاءَ في رَهْطِهِمْ أو قَباثا [7]

35 أُلاكَ بَنُو الحَرْبِ مَشْبُوبَةً تَجُرُّ الدِّماءَ وتُلْغِي المغاثا [8]

---

1 اللحم الغث : المهزول الفاسد .

2 النبع : ضرب من الشجر ، خشبه صلب . والاعتلاث : الاختلاط : وعلث الزند : إذا لم يورِ ، واعتلث الرجل زنداً من الشجر : أخذه و لم يدرِ أيوري ، أم يصلد .

3 الحلم : العقل والأناة . والاجتثاث : القلع . واجتثه : اقتلعه .

4 أحسابهم : أقدارهم ومنازلهم . وأصل الحسب : ما بعده الإنسان من مفاخر آبائه . والموالي : الأنصار والأعوان والأقارب . والتراث : العبيد المورثين ، وأصل التراث : ما يرثه الإنسان عن آبائه .

5 خار بقول : استعطف به . وهاث : تحرك .

6 الشرى : موضع تنسب إليه الأسود ، فيقال : أسود الشرى ، وهو طريق في جبل سلمى كثير الأسد . وصقر عتيق ، أي : جارح . والعتيق : الكريم أيضاً . والبغاث : طائر دون الرخمة بطيء الطيران يميل لونه إلى الغبرة . وفي المثل : إن البغاث بأرضنا يستنسر ، أي من جاورنا عزّ بنا .

7 أسامة : اسم رجل ، وأسامة لغة : الأسد . وذو الشياح : رجل منهم . وبلعاء وقباث : أسماء .

8 بنو الحرب : أصحابه وأبناؤه الذين يقومون به . والمغاث : الضرب والصرع . يقال : مغثوا فلاناً، إذا ضربوه ضرباً .

36 صَنادِيدُ غُلبٌ كأُسدِ الغَريفِ خَضْماً وهَضماً وضَغماً ضِباثا [1]

37 ولَسنا كَمن يَنْثَني صِدقُهُ كأنَّ العَدُوَّ بهِ المِلحَ ماثا [2]

38 تُطيعُ إذا النُّصحُ يوماً بَدا وتأْبَى مِراراً فتَعْصِي حِناثا [3]

تم المختار من شعر عروة
ابن أذينة الكِناني اللَّيْثي

* * *

---

1 الصناديد : السادة الشجعان . واحدهم صنديد . والغلب : أي أقوياء أعزاء ، مفردها أغلب وغلباء ، وهو الغليظ العنق . يكنى به عن القوة . والغريف : الشجر الكثير الملتف . الهضم : الكسر . والضغم : العض . على تشبيه فرسانهم بأسود الغاب . والضبث : القبض بالكفّ . ومضابث الأسد : مخالبه .

2 ماث الملح : دافَه وأذابه .

3 حناثا : من الحنث ، وهو الإثم والذنب ، والخلف في اليمين وعدم البرّ بها أيضاً .

[135]

المختار من شعر المتوكل الليثي

وقال المتوكل بن عبد اللّه بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمَرَ بن لقيط بن يعمرَ بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانه . وكان كوفياً منزله بالكوفة في عهد يزيد بن معاوية وكان يكنى أبا جَهْمَةَ [1] : (الكامل)

1 لِلغانِياتِ بِذِي المَجازِ رُسومُ فَببَطْنِ مَكةَ عَهدُهنَّ قَديمُ [2]

2 فَبمَنْحرِ الهَدْيِ المقَلَّدِ من مِنًى جُدُدٌ يلُحْنَ كأنّهنَّ وشُومُ [3]

---

1 هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار . شاعر من شعراء الإسلام ، من أهل الكوفة عاصر الخليفة معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد ، ومدحهما . أنشد شعره أمام الأخطل مع آخرين فقدمه الأخطل .
« الأغاني 159/12 ، والمؤتلف والمختلف ص272 » .
القصيدة في ديوانه ص74 – 109 في ثلاثة وسبعين بيتاً .

2 الغانيات : جمع غانية : وهي الجارية التي غنيت بزوجها عن غيره . وذو المجاز : موضع بمنى كان فيه سوق في الجاهلية . والرسوم : الآثار وبقايا الديار . بطن مكة : واديها ووسطها ، أي : عند الحرم .

3 في الديوان : « جُدَدٌ » .
المنحر : مكان النحر ، أي : في منى . والهدي : ما يهدى إلى الحرم من النعم ، والهدي بالتشديد أيضاً . والمقلّد : الذي في عنقه قلادة ، وتقليد البدنة : أن يعلق في عنقها شيء ليعلم أنها هدي . منى : موضع بمكة يقيم فيه الحجيج ثلاثة أيام ، وفيه يكون النحر والرجم والحلق أو التقصير . وجدد : جمع جدة وهي الطريقة . والوشوم : جمع وشم وهو النقش ، ومنه وشم اليد ، وهو أن تغرز بإبرة ثم يذر عليها النؤور وهو النيلج ، واستوشمه : سأله أن يشمه ، وفي الحديث : « لعنَ اللهُ الواشِمةَ والمستَوشِمةَ » .

3 هِجْنَ البُكاءَ لصاحِبي فَزجَرْتُهُ   والدَّمعُ مِنهُ في الرِّداءِ سُجُومُ [1]

216 / 4 قال انْتظِرْ نَسْتَحْفِ مَغْنَى دِمْنَةٍ   أنَّى انتوَتْ للسّائلين رَمِيمُ [2]

5 قلتُ انصرفْ إنَّ السؤالَ لَجاجةٌ   والنَّاسُ مِنهم جاهلٌ وحليمُ [3]

6 فأبَى بِهِ أنْ يَستَمرَّ عنِ الهوَى   لِنجاحِ أمرٍ لُبُّهُ المَقْسومُ [4]

7 والحبُّ ما لَمْ تمضيَنْ لسبيلهِ   داءٌ تضمَّنَهُ الضُّلوعُ مُقيمُ

8 أبلغْ رُمَيْمَ على التَّنائي أنَّني   وصّالُ إخْوانِ الصَّفاءِ صَرُومُ [5]

9 أرعَى الأمانَةَ لِلأمينِ بحقِّها   فَيبينُ عَفّا سِرُّهُ مَكتُومُ [6]

10 وأشُدُّ لِلمَولَى المُدَفَّعِ رُكْنَهُ   شَفَقاً من التَّعجيزِ وهو مُلِيمُ [7]

---

1 زجرته : منعته ونهيته . وسجوم : من سجم الدمع سجوماً وسجاماً : سال . وسجمت العين دمعها فهي سجوم .

2 نستحف : من الإحفاء وهو الاستقصاء في الكلام والمنازعة ، والحفيّ : العالم الذي يتعلم الشيء باستقصاء ، والحفيّ : المستقصي في السؤال ، والحفاوة : بالفتح المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية بأمره ، وكل هذه المعاني واردة في دلالة البيت . والمغنى : واحد المغاني ، وهي المواضع التي كان بها أهلوها . والدمنة : آثار الناس وما سودوا ، والجمع الدمن . ورميم : بالية .

3 لجاجة : لج لجاجاً ولجاجة : إذا تمادى في الشيء .

4 استمر : استحكم ، ومنه : استمر مريره ، أي : استحكم عزمه . واللب : العقل ومنه اللبيب العاقل .

5 رميم : مرخم رميمة ، اسم امرأة . والتنائي : البعد وكذلك النأي . وصروم : من الصرم وهو القطيعة والهجر .

6 في الأصل المخطوط : « المكتوم » .
وفي حاشيته : « مكتوم . صح » .
عفّا : من العفة وهي الشرف .

7 المولى : هنا الجار والصاحب الضعيف . والمدفّع : الفقير والذليل ، لأن كلاً يدفعه عن نفسه . شفقاً من التعجيز : أي حذراً منه .

11 يَنْأى بجانبه إذا لَمْ يفتقِرْ ... وعليَّ لِلخَصمِ الألَدِّ هَضِيمُ [1]

12 إنَّ الأذِلَّةَ واللِّئامَ مَعاشِرٌ ... مولاهُمُ المُتَهَضَّمُ المَظلُومُ [2]

13 وإذا أهنتَ أخاك أو أفردْتَهُ ... عَمْداً فأنتَ الواهِنُ المَذمومُ [3]

14 لا تتَّبعْ سُبُلَ السَّفاهَةِ والخَنا ... إنَّ السَّفيهَ مُعنَّفٌ مشتومُ [4]

15 وأقِمْ لمن صافيتَ وجهاً واحداً ... وخليقةً إنَّ الكريمَ قَؤُومُ [5]

16 لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتِيَ مثلَهُ ... عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ [6]

17 وإذا رأيتَ المرءَ يقفو نفسَهُ ... والمُحْصَناتِ فما لذاكَ حَريمُ [7]

18 ومُعيِّري بالفَقْرِ قُلتُ لَهُ اقتَصِدْ ... إنِّي أمامَكَ في الزَّمانِ قديمُ [8]

---

1 الخصم الألد : الشديد الخصومة . يقال : رجل ألد بَيْنُ اللدد ، وقومٌ لُدٌّ . والهضيم : نراه بمعنى الظلم أو رد الظلم .

2 مولاهم : أي مواليهم ، وهم العتقاء الذين أُعتقوا .

3 أهنت : من الإهانة وهي الاستخفاف ، والإسم الهوان والمهانة ، يقال استهان به وتهاون به : استحقره .

4 السفاهة : من السفه ضد الحلم ، وأصله الخفة والحركة . والخنا : الفحش ، وخنى عليه وأخنى عليه في منطقه : إذا أفحش . ومعنَّف : من العنف ضد الرفق ، والتعنيف اللوم والتعيير .

5 الخليقة : الطبيعة ، والجمع خلائق .

6 يقول للمخاطب : إن من العار العظيم أن تنهى عن شيء وتصنع مثله .

7 في الأصل تحت قوله : يقفو : « يقذف » . وهو شرح لها .

يقفو : يقذف ، تقول قفوت الرجل ، إذا قذفته بفجور صريحاً ، وقفوته إذا رميته بأمر قبيح . والمحصنات : العفيفات ، وحصنت المرأة وأحصنت ، أي : عفّت ، وأحصنها زوجها فهي محصِنة ومحصَنة بكسر الصاد وفتحها . وحريم : أي حرمة ، وحرمة الرجل : حرمه وأهله ، والحرمة : ما لا يحل انتهاكه .

8 اقتصد : اعتدل ، والقصد الاعتدال بين الإسراف والتقتير .

19 قـد يُكْثِرُ النِّكْس الـمقَصِّـرِ هَـمّـهُ ... ويَـقِـلُّ مـالُ الـمَرءُ وهـو كَريـمُ [1]

20 تـرَّاكُ أمـكـنــةٍ إذا لَـمْ أرضَـهـا ... حَـمّـالُ أضْـغـانٍ بِـهِـنَّ غَـشُـومُ [2]

21 بَل رُبَّ معتَرضٍ رَدَدْتُ جِماحَهُ ... فـي رأسِـه فـأقَـرَّ وهـو لـئِـيـمُ [3]

22 أغضَى على حَدِّ القَذَى إذْ جئْتَهُ ... وبـأنِفِـهِ مـمّـا أقـولُ وسُــومُ [4]

23 أنـضَجـتُ كَـيَّـتَهُ فـظَـلَّ منـكّساً ... وسْـطَ الـنَّـدِيِّ كـأنّـه مـأمُــومُ [5]

24 مـتَـقَـنّـعـاً خَـزيـانَ أعـلـى صـوتِـه ... بعـدَ اللَّجاجةِ فـي الصُّراخِ نَئِيمُ [6]

25 أقْـصِـرْ فـأنّـي لا يـرومُ عِـضـادتـي ... يـا بْـنَ الـجَمـوحِ مُوَقَّـعٌ ملْـطُـومُ [7]

---

1 النِّكِسُ : الرجل الضعيف .

2 الأضغان : الأحقاد جمع ضغن ، وتضاغن القـوم : إذا انطـووا علـى الأحقـاد . وغشـوم : ظـالم ، والغشم : الظلم ، والمغشم : الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد ويهوى .

3 المعترض : المتصدي لغيره بالشر . رددت جماحه : منعته عن غايته وهواه ، والجموح مـن الرجـال الـذي يركب هواه فلا يمكن رده . وأقرَّ : اعترف بحقه وفضله . واللئيم : الدنيء الأصل الشحيح النفس .

4 أغضى : من الإغضاء ، وهو إدناء الجفون . والقذى : ما يسقط في العين أو الشراب . وأغضى علـى حد القذى : أي : استكان وخضع وذل على ما يكره . والوسوم : العلامات من أثر أو كيٍّ .

5 أنضجت كيّته ، أي بالغت في إذلاله وغلبته . وظل منكساً : أي : مطأطئ الرأس خزيان . والندي : مجلس القوم ومتحدثهم . ومأموم : هنا ، أي : مشجوج مضروب بأم رأسـه ، أي : ضـرب فشـج ، ورجل أميم ومأموم أيضاً : للذي يهذي من أم رأسه ، والأميم : حجر يشدخ به الرأس .

6 المتقنع : الذي لبس القناع ، ورجل مقنع : أي عليه بيضة . يريد هنا قناع الخزي والمذلة ، وقنعت رأسه بالسوط : أي ضربته على رأسه . واللجاجة : التمادي في الخصومة . والنئيـم : صـوت فيـه ضعف كالأنين ، كناية عن ذلة المهجو وضعفه .

7 أقصر : كفّ وامتنع . وعضادتي : هنا قوتي وعوني ، والمعاضدة : المعاونة ، واعتضـدت بفـلان : أي استعنت به ، وعضدته : أعنته . والجموح : الذي يركب هواه فلا يمكن ردَّه . والمُوَقَّعُ : الذي أصابته البلايا ، وطريق موقع : أي مذلل . وملطوم : مفعول من اللطم ، وهو الضرب على الوجـه بباطن الراحة .

26 وإذا شَرِبْتَ الخمرَ فابْغِ تَعِلَّةً ... غيري يَئِينُ بها إليك نَدِيمُ [1]

217 / 27 أنّى تُحارِبُني وعودُكَ خِرْوَعٌ ... قَصْفٌ وأنتَ من العَفافِ عَدِيمُ [2]

28 ما كان ظَهري لِلسِّياطِ مَظِنَّةً ... زَمناً كأنّي للحُدودِ غَريمُ [3]

29 قد كنتُ قلتُ وأنتَ غيرُ موفقٍ ... ماذا زُوَيْمِلَةُ الضَّلالِ يَرومُ [4]

30 أنتَ امرؤٌ ضَيَّعْتَ عِرْضَكَ جاهِلٌ ... ورَضِيتَ جَهْلاً أن يُقالَ أثِيمُ [5]

31 إنّي أبَى ليَ أنْ أُقَصِّرَ والدٌ ... شَهْمٌ على الأمرِ القَويّ عَزومُ [6]

32 وقَصائِدي فَخرٌ وعِزّي قاهرٌ ... مُتمنِّعٌ يَعلو الجبالَ جَسِيمُ [7]

33 وأنا امرؤٌ أصِلُ الخليلَ ودونَهُ ... شُمُّ الذُّرى ومَفازةٌ دَيْمومُ [8]

---

1 في حاشية الأصل : « يتابعك على ما تريد » . وهو شرح لقوله : يئين .
التعلة : ما يتلهى به ، وعلله بالشيء : أي لهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام يتجزأ به عن اللبن . ويئين : هنا يترفق ويستريح . والنديم : مجالسك على الشراب .

2 عودك خروع : أي ضعيف ، والخروع نبت معروف ، وكل نبت ضعيف يتثنى فهو خروع . وقصف : أي خوّار ، تقول رجل قصف : سريع الانكسار عن النجدة ، والقصف أيضاً : اللهو واللعب ، ويقال : إنها مولدة .

3 مظنة : مظنة الشيء : موضعه ومألفه الذي يظن كونه فيه . والحدود : العقوبات في الإسلام والحد بالأصل : المنع ، وحددت الرجل : أي أقمت عليه الحد ، لأنه يمنعه من المعاودة . والغريم : المطلوب الذي عليه الدين .

4 زويملة : جاء به على هذه الصيغة للتحقير ، وأصله الزمّل والزمّيل والزمّال بمعنى ، وهو الجبان الضعيف . ويروم : يطلب .

5 الأثيم : الذي وقع في الإثم ، وهو الذنب ، وتسمى الخمر إثماً أيضاً .

6 الشهم : الرجل الجلد الذكي الفؤاد .

7 جسيم : هنا بمعنى عظيم .

8 الخليل : الصديق ، والخليل أيضاً : الفقير المختل الحال . والمفازة : واحدة المفاوز ، وهي الصحراء الواسعة المهلكة . وديموم وديمومة : أي مفازة واسعة مضلة دائمة البعد . وشم الذرى : الجبال المرتفعة العالية .

34 ولَئِـن سَئِمـتُ وصـالَـه ما دامَ بـي مُـتـمـسِّـكـاً إنّـي إذنْ لَـسَـؤومُ [1]

35 لا بَـلْ أُحَيِّـي بـالـكَرامـةِ أهـلَـهـا وأذمُّ مَنْ هُوَ فـي الصَّديـقِ وخِيمُ [2]

36 وبـذاكَ أوصـانِـي أبـي وأنـا امْـرؤٌ فَـرعٌ خُـزَيـمـةُ معـقِلـي وصَميـمُ [3]

37 لا أرفِـدُ النُّصـحَ امْـرءاً يـغـتَـشُّـني حتّـى أمـوتَ ولا أقـولَ حَمِيـمُ [4]

38 لِـمَـبـعِّـدٍ قُـربـي يَـمُـتُّ بـدونِـهـا إنَّ امرءاً حُـرِمَ الـهُـدى مـحـرومُ [5]

39 تَلْقَى الـدَّنيّ يَـذُمُّ مَنْ يَنـوي العُلـى جَـهْـلاً ومـتْـنُ قَـنـاتِـه مـوصُـومُ [6]

40 فِعْلَ الـمنـافـقِ ظلَّ يأبِنُ ذا الـنُّـهَى فـي دِيـنــهِ ونِـفـاقُـهُ مَـعـلـومُ [7]

41 هـذا وإمَّـا أُمْـسِ رَهْـنَ مـنـيَّـةٍ فلـقَـدْ لـهـوتُ لوَ انَّ ذاك يَـدومُ [8]

42 بكواعـبٍ كالـدُّرِّ أخلـصَ لـونَهـا صَـونٌ غُـذِيـنَ بـه معـاً ونَعيـمُ [9]

43 فـي غَيـرِ غِشيـانٍ لأمـرٍ مَـحْـرَمٍ ومَـعـي أخٌ لِـي للخَليـلِ هضُـومُ [10]

---

1 سؤوم : ملول .

2 وخيم : أي ثقيل .

3 فرع خزيمة : يريد كنانة قبيلته . كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وصميم : أي من صميمها .

4 لا أرفد : لا أعطي ، والرفد : العطاء والصلة . والحميم : القريب الذي تهتم بأمره .

5 يمتُّ : يتوسل بقرابة ، والماتّة : الحرمة والوسيلة ، تقول : فلان يمت إليك بقرابة .

6 موصوم : من الوصم ، العيب والعار . والقناة : الرمح . ومتن قناته : يريد هنا شرفه .

7 يأبن : يتهم ، أبنه بشيء يأبنه ويأبنه بالضم والكسر : اتهمه به . وذو النهى : ذو العقول ، والنهى: جمع نهية بالضم ، العقل ، لأنها تنهى عن القبيح .

8 المنية : الموت .

9 الكواعب : جمع الكاعب ، وهي الجارية التي كعب ثديها . أي : نهد .

10 قوله : من غير غشيان لأمر محرم : أي لا يقربه ولا يأتيه فهو عفّ كريم . وهضوم : ظالم ، هضمه حقه واهتضمه : إذا ظلمه وكسر عليه حقه .

44 وَلَقَدْ قطعتُ الـخَرْقَ تـحتي جَسْرَةٌ خَطّارةٌ غِـبَّ الـسُّرى عُـلـكُـومُ [1]

45 مَـوَّارةُ الضَّـبْـعَـيْـنِ يـرفَـعُ رَحْـلَـهـا كَـتِـدٌ أشَـمُّ وتـامِـكٌ مَـدْمُـومُ [2]

46 تَقِـصُ الإكـامَ إذا عدَتْ بِـملاطِسٍ سُـمْـرِ الـمَنـاسمِ كـلّـهـنَّ رَثـيـمُ [3]

47 مدفُوقـةٌ قُـدُمـاً تَـبَـوَّعُ في السُّرى أُجُـدٌ مُـداخَـلَـةُ الـفَـقـارِ عَـقـيـمُ [4]

48 زَيَّـافـةٌ بِـمـقَـذِّهـا وبِـلِـيـتِـهـا مِن نَضْحِ ذِفْراهـا الكُحَيْلُ عصيمُ [5]

---

1 الخرق : الأرض الواسعة تتخرّق فيها الرياح . وجسرة : ناقة ضخمة عظيمة جسورة على قطع المفاوز . وخطّارة : تحرك ذنبها وتضرب به فخذيها ، كناية عن النشاط والقوة . وغب السرى : السير ليلاً . والعلكوم : الناقة الشديدة ، مثل العلجوم ، الذكر والأنثى فيه سواء .

2 موارة الضبعين : أي سريعة حركة العضدين ، ومنه قولهم : ضبعت الخيل والإبل تضبع ضبعاً ، إذا مدت أضباعها في سيرها ، وهي أعضادها ، والناقة ضابع ، والضبع : العضد . ومار الشيء : تحرك جيئة وذهاباً . والرحل : ما يوضع على ظهر الناقة لركوب الرجل . والكتد : ما بين الكاهل إلى الظهر . يصفه بالشمم ، وهو : العلو . والتامك : السنام الطويل المرتفع . والمدموم : السنام الممتلئ شحماً . وقد دمّ بالشحم ، أي : أوقر . والمدموم : الأحمر .

3 تقص الإكام : أي تدقها وتكسرها حين تعدو مسرعة . والملاطس : يريد هنا أرجلها شبهها بالملاطس لقوتها ، وأصل الملاطس : جمع ملطس وملطاس : حجر ضخم يدق به النوى ، واللطس: الدق والوطء الشديد . والمناسم : جمع منسم ، وهو خف البعير . ورَثيم : بمعنى مرثوم مثل مثلوم ، إذا أصابته حجارة فدمي .

4 مدفوقة : من الاندفاق وهو الانصباب ، يريد ناقة سريعة ، تقول : ناقة دِفاق بالكسر ، أي : متدفقة في السير ، والدفق ، مثال الهحفّ : وهو السريع من الإبل .وتبوّع : أي تبعد الخطو في مشيها . وأجد : ناقة قوية موثقة الخلق ، ولا يقال للبعير أجد . وعقيم : لا تلد ، وذلك أقوى لها .

5 زيافة : أي ناقة مختالة متبخترة . والمقذّ : ما بين الأذنين من خلف ، ويقال : رجل مقذذ الشعر إذا كان مزيناً . والليت بالكسر صفحة العنق ، وهما ليتان . والذفرى : من القفا ، هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن . يقال هذه ذفرى أسيلة ، لا تنون لأن ألفها للتأنيث ، وهي مأخوذة من ذفر العرق لأنها أول ما يعرق من البعير . والذفر : بالتحريك كل ريح ذكية من طيب أو نتن، –

49 وجْنـاءُ مُـجْـفِـرةٌ كـأنَّ لُغـامَـهـا	قُـطْـنٌ بأعـلَـى خَطْمِـهـا مَرْكـومُ [1]
218 / 50 أرْمِـي بِهـا عُـرْضَ الفَـلاةِ إذا دَجـا	لـيـلٌ كـلـونِ الـطَّـيْلسـانِ دَهِـيـمُ [2]
51 تَـهـدِي نـجـايـبَ ضُـمَّـراً وكأنّمـا	ضَمِـنَ الـولـيَّـةَ والقُـتُـودَ ظَـلِيـمُ [3]
52 مُـتَــواتـراتٍ تَـعْـتَـلـيـنَ ذواقِـنـاً	فـكـأنّـهـنَّ مـن الـكَـلالـةِ هِـيـمُ [4]

- يقال مسك أفر بيّن الذفر . والكحيل : الذي تطلى به الإبل للجرب ، وهو النفط والقطران ، إنما يطلى به للدبر والقردان وأشباه ذلك . وعصيم : بقية كل شيء وأثره من القطران والخضاب ونحوه ، والعصم بالضم مثله .

1 وجناء : ناقة عظيمة الوجنتين ، من الوجين ، والوجين : العارض من الأرض ينقاد ويرتفع قليلاً وهو غليظ . قالوا : ومنه الوجناء : الناقة الشديدة شبهت به في صلابتها . مُجْفِرةٌ : عظيمة الجفرة ، والجفرة : الجوف ، وأصل الجفرة : سعة في الأرض مستديرة ، والجمع جفار، ومنه قيل للجوف : جفرة . واللغام : زبد الناقة أو البعير ، والملاغم : ما حول الفم الذي يبلغه اللسان . والخطم من كل طائر : منقاره ، ومن كل دابة : مقدم أنفه وفمه ، والمخاطم الأنوف واحدها مخطم بكسر الطاء ، والخطام : الزمام . ومركوم : مجتمع بعضه فوق بعض .

2 الطّيلسان : بفتح اللام واحد الطيالسة ، والأطلس : الذي في لونه غبرة إلى سواد ويراد بلون الطيلسان هنا : شدة سواده . ودهيم : مظلم ، والدهمة : السواد .

3 النحائب : جمع نجيب وهو الكريم من الإبل ، والنحائب : المختارة والمصطفاة من الإبل ومنه انتجبه : أي اختاره واصطفاه . وضمّر : جمع ضامر ، وهو المهزول الخفيف اللحم ، والضمر : الرجل الهضيم البطن اللطيف الجسم . والولية : البرذعة ، وقيل : هي التي تكون تحت البرذعة ، والجمع الولايا . والقتود : جمع قتد وهو خشب الرحل ويجمع على أقتاد وقتود . والظليم : ذكر النعام ، والجمع ظلمان .

4 مُتواترات : متتابعات ، والمواترة : المتابعة ، ومنه ناقة متواترة : التي تضع إحدى ركبتيها أولاً في البروك ثم تضع الأخرى ، ولا تضعهما معاً فيشق على الراكب . وذواقن : إبل ترخي ذقنها في السير ، وناقة ذقون إذا أرخت ذقنها في السير . والكلالة : الإعياء . وهِيم : عطاش ، والهيام أيضاً: داء يأخذ الإبل فتهيم في الأرض لا ترعى ، يقال : ناقة هيماء .

53 ولَـهـا إذا الـحِـرْبـاءُ ظَـلَّ كـأنَّـهُ — خَصْـمٌ يُنازعـهُ الـقُضـاةَ خَصيـمُ [1]

54 عَـنْسٌ كأنَّ عِـظـامَـهـا مـوصـولـةٌ — بعظامِ أخرى فـي الـزّمـامِ سَعُـومُ [2]

55 ولَقدْ شَهِـدتُ الخيلَ يحملُ شِكَّتِي — طِـرْفٌ أجـشُّ إذا ونِـيـنَ هَـزيـمُ [3]

56 رَبِـذُ القـوائـمِ حيـنَ يَنْـدَى عِطـفُـه — ويـمـورُ مِن بعـدِ الـحميمِ حَمِيمُ [4]

57 ينفِي الـجيـادَ إذا اصْطكْكنَ بِـمأزمٍ — قَـلِـقُ الـرِّحـالـةِ والـحِـزامِ عَـذُومُ [5]

58 وإذا عَـلـتْ مِـنْ بَـعْـدٍ وهْـدٍ مَرْقَبـاً — عَرضـتْ لـهـا دَيْـمومـةٌ وحُـزُومُ [6]

59 يَـهـدِي أوائِـلـهـا الـمُوَقّـفُ غُـدْوَةً — ويَـلـوحُ فَـوقَ جَبينِـهِ الـتّسويـمُ [7]

---

1 ولها : أي لناقته التي يتحدث عنها ، بعد أن تحدث عـن الإبـل الـتي تهديهـا ناقتـه . والحربـاء : دويبّـة تستقبل الشمس برأسها وتدور معها ، ويقال : حرباء تنضب ، والخصيم : الخصم ، والجمع خصماء .

2 العنس : الناقة الصلبة . وسعوم : سريعة في سيرها متمادية فيه . والزمام : الحبل .

3 الشكّة بالكسر : السلاح . والطرف بالكسر : الكريم من الخيل ، يقال : فرس طرف من خيل طروف، وهو نعت للذكور خاصة . والأجشّ : غليظ الصوت ، يقال : فـرس أجـش الصـوت وسـحاب أجـش الرعد . ونين : من الونى ، وهو الضعف والفتور والإعياء . وهزيم : أي له صوت كهزيم الرعد .

4 ربذ القوائم : أي خفيفها إذا مشى . يمور : يتحرك ويتكفّأ . والعطف : الجانب ، وينـدى عطفـه : أي يبتل جانبه . والحميم : العرق .

5 ينفي الجياد : يطردها . والصك : الضرب . المأزم : المضيـق ، وكـل طريـق ضيـق بـين جبلـين ، وموضع الحرب أيضاً . والرحالة : سرج مـن جلـد ليـس فيـه خشـب ، كـانوا يتخذونـه للـركض الشديد ، والجمع رحائل . وعذوم : عضـوض ، والعـذم : العـض والأكـل بجفـاء ، يقـال : فـرس عذوم للذي يعذم بأسنانه ، أي : يكدم .

6 الوهد والوهاد : جمع وهدة ، وهي المكان المطمئن . والمرقب والمرقبة : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب . وديمومة : أي مفازة دائمة البعد ، والدياميم : المفاوز . وحزوم : جمع حزم ، والحزم من الأرض أرفع من الحزن ، والحزن ما غلظ وارتفع من الأرض .

7 في الأصل : « أوايلها » بالتخفيف ، وكذلك كل همزة وسطى يخففها ياء .

الموقّف : الفرس الذي في وظيفه بياض في موضع الوقف و لم يعده إلى أسفل ولا فوق فذلك التوقيف .

60 طَالَتْ قَوائِمُهُ وتَمَّ تَلِيلُهُ ... وابتَزَّ سائرَ خَلْقِهِ الحَيزومُ [1]

61 مُسْحَنْفِرٌ تُذري سَنابكُه الحَصَى ... فكأنَّ تَذْراهُ نَوًى مَعْجومُ [2]

62 ذو رَونقٍ يَذري الحِجارةَ وَقْعُهُ ... وبهنَّ لِلمتوسِّمينَ كُلُومُ [3]

63 فكأنَّهُ من ظَهْرِ غيبٍ إذْ بَدا ... يَمْتَلُّ هَيْقٌ في السَّرابِ يَعومُ [4]

64 هَزِجُ القِيادِ أُمِرَّ شَزْراً هَيْكَلٌ ... نَزِقٌ على فأسِ اللِّجامِ أزُومُ [5]

- والتسويم : التعليم ، وهو أن تجعل علامة فوق جبينه ، ومنه الخيل المسوّمة ، أي : المعلمة أو المرعية المرسلة في المرعى أيضاً .

1 في الأصل المخطوط : « خلفه » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
التليل : العنق . وابتز : غلب وسلب . والخلق : الطبيعة والتكوين . والحيزوم : وسط الصدر وما ينضم عليه .

2 مُسْحَنفِر : اسحنفر ، إذا مضى مسرعاً ، وبلد مسحنفر : أي واسع ، واسحنفر الرجل في خطبته: إذا مضى واتسع في كلامه . وتذري سنابكها الحصى : أي تسقطها وتدفعها وتلقيها ، ومنه ذرت الريح التراب : إذا سفته . والسنابك : جمع سنبك ، وهو طرف مقدم الحافر . تذراه : أي : تذريته ، نثره وتسفيته . ونوى معجوم : أي معضوض ومدقوق ، والعجم : العض ، وقد عجمت العود . أعجمه : إذا عضضته لتعلم صلابته من خوره .

3 ذو رونق ، أي : حصانه . والرونق : الحسن والجمال . ويذري الحجارة وقعه ، أي تتناثر من وقعه . والمتوسمين : المتفرسين فيه . وكلوم : جروح .
أراد أن حصانه من سرعته يقذف الحجارة بقدميه ، فتصيب الناظرين المتفرسين بجروح .

4 فكأنه : أي حصانه . وبدا من ظهر غيبٍ : أي بعيد . ويمتل : يحرك . والهيق : الظليم . والسراب: سراب الضحى . ويعوم : أي يمر كعوم السفينة .
يشبه فرسه في حركته من بعيد بظليم يعوم في السراب .

5 الهزج : صوت الرعد ، وهزج القياد : أي له صوت وحمحمة عند قياده أو ركوبه . أمرّ شزراً : أي فتل إلى فوق ، والشزر من الفتل ما كان إلى فوق خلاف دور المغزل ، يقال : حبل مشذور وغدائر مستشزرات ، ومرّ شزراً : صفة للقياد . هيكل : صفة للفرس ، والهيكل : الفرس الطويل الضخم ، والهيكل : البناء المشرف أيضاً . والنزق : من النزق ، وهي الخفة والطيش ، ونزق الفرس: أي نزا . وفأس اللجام : الحديدة القائمة في الحنك ، وأزوم : هنا عضوض ، وأزمه : أي : عضه .

65 يَهْوِي هَوِيَّ الدّلْوِ أسْلمها العُرَى فَتصوَّبتْ ورِشاؤُها مَجْذُومُ [1]

66 مُتَتابِعٌ كَفِتٌ كأنَّ صَهيلَهُ جَرْسٌ تضمَّنَ صوتَهُ الحُلقُومُ [2]

67 صُلْبُ النُّسورِ لَهُ مَعَدٌّ مُجْفَرٌ سَبِطُ الضُّلوعِ وكاهِلٌ ملمُومُ [3]

68 مُتَغاوِثٌ في الشَّدِّ حِينَ تَهيجُه كَتغاوُثِ الحِسْيِ الخَسِيفِ طَمِيمُ [4]

69 مِن آلِ أعْوَجَ لا ضَعيفٌ مُقْصَفٌ سَغِلٌ ولا نَكِدُ النَّباتِ ذَميمُ [5]

70 سَلِطُ السَّنابِكِ لا يُوَرِّعُ غَرْبَهُ فَأْسٌ أُعِدَّ لَهُ معاً وشَكِيمُ [6]

---

1 قوله : يهوي هوي الدلو : أي سرعة فرسه ، كسرعة سقوط الدلو . والعُرَى : جمع عروة وهي عروة الدلو . تصوبت : أنزلت وأرسلت . رشاؤها : حبلها والجمع أرشية . ومجذوم : مقطوع .

2 كفت : سريع ، والكفت : السوق الشديد ، ورجل كفت وكفيت : أي سريع .

3 النسور : جمع نسر وهو لحمة يابسة في بطن الحافر كأنها نواة أو حصاة . ومعدٌّ ، بتشديد الدال : اللحم الذي تحت الكتف أو أسفل منها قليلاً ، والمعدَّان : الجنبان من الإنسان وغيره ، وقيل : هما موضع رجل الراكب من الفرس . ومُجفر : عظيم الجفرة وهي وسطه . وسبط الضلوع : أي : حسنة مستوية . والكاهل : الحارك وهو ما بين الكتفين .

4 في الديوان : « متقاذف ..... كتقاذف » .

متقاذف : سريع العدو . والشدّ : العدو وقد شد ، أي : عدا . وتهيجه : تثيره . والحسي : الموضع يحتفر بقدر ذراع فيظهر الماء . والخسيف : البئر التي تحفر في حجارة فلا ينقطع ماؤها كثرة، والجمع خسف . وطميم : سريع ، يقال للطائر إذا وقع على غصن : قد طمّ تطميماً ، ومرّ يطم بالكسر طميماً ، أي : يعدو عدواً سهلاً .

5 آل أعوج : أعوج اسم فرس كان لبني هلال تنسب إليه الأعوجيات : ونبات أعوج ، قال أبو عبيدة : كان أعوج لكندة فأخذته بنو سليم في بعض أيامهم فصار إلى بني هلال ، وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر نسلاً منه . ومقصّف : ضعيف خوّار ، والقصيف : هشيم الشجر ، والتقصف : التكسر . والسغل : المضطرب الأعضاء السيء الخلق والغذاء ، ويقال : هو المتخدد المهزول . ونكد النبات : سيئه .

6 سلط السنابك : أي حاد السنابك ، والسنبك : طرف مقدم الحافر . لا يورع : لا يرد ولا يكف. وغربه : حدته وأول جريه . وفرس غرب : أي كثير الجري . والشكيم والشكيمة في اللجام: الحديدة المعترضة في فم الفرس التي فيها الفأس ، والجمع شكائم .

71 شَنِجُ النَّسا ضافي السَّبيبِ مُقَلَّصٌ بِكَظامةِ الثَّغْرِ المَخُوفِ صَرومُ [1]

72 يَرمي بِعَينَيهِ الفِجاجَ وربُّهُ لِلخَوفِ يَقعدُ تارةً ويَقومُ [2]

219 / 73 كالصَّقْرِ أصْبحَ باليفاعِ ولَفَّهُ يَومٌ أجادَ مِنَ الرَّبيعِ مُغيمُ [3]

* * *

---

1 شنج النّسا : يراد قوي الرجلين ، الشنج تقبض في الجلد ومنه التشنج ، والنسا : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر ، ويقال : فرس شنج النسا إذا مدح ، لأنه إذا شنج نساه لم تسترخ رجلاه . وضافي السبيب : كثير شعر الناصية ، والسبيب : شعر الناصية والعرف والذنب . ومقلص : أي فرس مشرف مشمّر طويل . والكظامة : مخرج النفس ، والكظامة : الفم أيضاً . والثغر المخوف ، أي : الفم . وصروم : من الصرم وهو القطيعة .

2 الفجاج : جمع فج ، وهو الطريق الواسع بين الجبلين . وربه : هنا صاحبه .

3 اليفاع : ما ارتفع من الأرض .

[136]

وقال المتوكل في امرأته أمِّ بكر وكانت سألته الطلاقَ ، فطلقها ، وندم ، ويمدح فيها عِكرمةَ بن رِبْعِيّ [1] : (الوافر)

1 قِفي قَبلَ التّفرُّقِ يا أُماما ... ورُدِّي قَبْلَ بَيْنكمُ السَّلاما [2]

2 طَرِبْتُ وشاقَني يا أُمَّ بَكْرٍ ... دُعاءَ حمامةٍ تَدعُو حَماما [3]

3 فَبِتُّ وباتَ همِّي لي نَجِيّاً ... أُعَزّي عَنكِ قلباً مُسْتَهاما [4]

4 إذا ذُكِرتْ لِقلبكِ أمُّ بَكْرٍ ... يَبيتُ كأنّما اغْتَبَقَ المُداما [5]

5 خَدَلَّجةٌ تَرِفُّ غُروبُ فِيها ... وتَكسُو المَتنَ ذا خُصَلٍ سُخاما [6]

6 أبا قَلبي فما تَهوَى سِواها ... وإنْ كانتْ مَودَّتُها غَراما [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص110 – 134 في اثنين وستين بيتاً .

2 أُمام : مرخم أمامة ، وهو اسم امرأة . والتفرق : أراد به الرحيل ، وافتراق الأحبة . والبين : البعد والفراق .

3 طربت : هنا بمعنى حزنت ، والطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور . وشاقني : أي شوّقني ، والشوق والاشتياق : نزاع النفس إلى الشيء . ودعاء حمامة : هديلها ونواحها أيضاً .

4 النجيّ : ما ناجى به نفسه . وأعزي : أصبر على النوائب . وقلب مستهام : أي هائم ، وهام على وجهه : ذهب من العشق أو غيره ، والهيام : كالجنون من العشق .

5 اغتبق : شرب الغبوق ، وهو الشرب بالعشيّ . والمدام ، والمدامة : هنا الخمر .

6 الخدلّجة : المرأة الممتلئة الذراعين والساقين . وترف : تبرق وتتلألأ ، وترف : تندي . والغروب : حدة الأسنان وماؤها ، واحدها غرب . وذا خُصل : أي شعر ، والخصل جمع خصلة بالضم : لفيفة الشعر . والسخام : الأسود اللين .

7 في الديوان : « أبى قلبي فما يهوى » .

المودة : المحبة . والغرام : العذاب .

7 يَنامُ اللّيلَ كلُّ خَلِيٍّ هَمٍّ ... وتأبى العَيْنُ مِنّي أنْ تَناما [1]

8 أُراعِي التّالياتِ مِنَ الثُّريّا ... ودمْعُ العيْنِ مُنْحَدِرٌ سِجاما [2]

9 على حينِ ارعويتُ وكانَ رأسِي ... كأنَّ على مفارِقِهِ ثَغاما [3]

10 سَعى الواشُون حتّى أزعجُوها ... ورَثَّ الحَبْلُ فانْجذَمَ انْجِذاما [4]

11 فلستُ بزائِلٍ ما دُمتُ حَيّا ... مُسِرّاً مِنْ تذكرِها هُياما [5]

12 تُرَجِّيها وقد شَطَّتْ نَواها ... ومَنَّتْكَ المُنى عاماً فعاما [6]

13 خَدَلَّجةٌ لها كَفَلٌ وبُوصٌ ... يَنُوءُ بِها إذا قامتْ قِياما [7]

14 مُخَصَّرةٌ ترى في الكَشْحِ مِنها ... على تَثْقِيلِ أسْفِلِها انْهِضاما [8]

---

1 الخليّ : الخالي من الهم ، وهو خلاف الشجيّ .

2 أراعي : أراقب . والتاليات : من النجوم التي تتلو الثريا . و الثريا : من الكواكب ، سميت بذلك لغزارة نوئها ، وقيل : سميت بذلك لكثرة كواكبها . ويقال : إن خلال أنجم الثريا الظاهرة كواكب خفية . وسجم الدمع : أي سال وانصب ، والعين السجوم : الكثيرة الدمع .

3 ارعويت : كففت . والثغام بالفتح : نبت يكون في الجبل يبيض إذا يبس ، ويشبه به الشيب ، والواحدة : ثغامة .

4 الواشون : الساعون بالوشاية ، ووشى كلامه : أي كذب ، جمع واشٍ . ورَثَّ الحبل : أي أصبح بالياً خلقاً . وانجذم : أي انقطع . وأراد بالحبل : حبل الوصال هاهنا .

5 الهُيام : الجنون من شدة العشق . والمسرّ : ما يسرّه ويكتمه .

6 ترجيها : من الرجاء وهو الأمل . وشطت نواها : بمعنى بعدت وجهتها . والنوى : الوجه الذي ينويه المسافر . والنوى بمعنى الدار أيضاً .

7 خدلجة : ممتلئة الذراعين والساقين . ولها كفل : أي عظيمة العجيزة . والبوص : بضم الباء وفتحها العجيزة . وينوء بها : يثقلها ، وتنوء المرأة بعجيزتها : أي تنهض بها مثقلة .

8 مخصَّرة : دقيقة الخصر ، ولطيفة الوسط . والكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف . والانهضام : انفعال من الهضم ، وهو خمص البطون ولطف الكشح . أي : ليست بمنتفخة الجنبين والخاصرتين .

15 لـهـا بَـشَـرٌ نـقِـيُّ الـلـونِ صـافٍ ... وأخْـلاقٌ يَـشـيـنُ بـهـا اللّـئـامـا [1]

16 ونَـحْـرٌ زانَـهُ دُرٌّ حَـلِـيٌّ ... ويـاقـوتٌ يُـضَـمِّـنُـهُ الـنِّـظـامـا [2]

17 إذا ابـتـسـمـتْ تَـلألأ ضَـوءُ بَـرقٍ ... تَـهـلَّـلَ فـي الـدُّجُـنَّـةِ ثُـمَّ دامـا [3]

18 وإنْ مـالَ الضَّجيعُ فَدِعْصُ رَمـلٍ ... تَـداعَـى كـانَ مُـلـتَـبِـداً هَـيـامـا [4]

19 وإنْ قَـامـتْ تـأمَّـلَ مَـنْ رآهـا ... غَـمـامَـةَ صَـيِّـفٍ ولَـجـتْ غـمـامـا [5]

220 / 20 وإنْ جَـلـسـتْ فَـدُمـيـةُ بَـيـتِ عِـيـدٍ ... تُـصـانُ فَـلا تُـرَى إلاَّ لِـمـامـا [6]

21 إذا تَـمشـي تَـقـولُ دبـيـبَ سَـيْـلٍ ... تَـعـرَّجَ سـاعـةً ثُـمَّ اسْـتَـقـامـا [7]

22 فَلَـو أشْكُـو الـذي أشـكُـو إلـيـهـا ... إلـى حَـجَـرٍ لَراجَعـنـي الكَـلامـا [8]

---

1 في الديوان : « وأخلاقٌ تَشينُ » .

البشر والبشرة : ظاهر جلد الإنسان . واللئام : جمع لئيم .

2 النحر : موضع القلادة من الصدر . والدُرُّ الحليّ : أي اللؤلؤ المعجب ، وحلى فلان بعيني ، أي : أعجبني . والياقوت : الحجر الكريم ، وهو فارسي معرّب الواحدة ياقوتة . والنظام : الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ .

3 تلألأ ضوء برق ، أراد أسنانها البيضاء اللامعة . وتهلل : تلألأ ، ويقال تهلل السحاب ببرقه : أي تلألأ . والدجنّة : هي الظلمة . ودام : أي سكن وبقي على حاله .

4 في الديوان : « كأن ملتبداً » .

الضجيع : المضاجع . ودعص رمل : قطعة من الرمل مستديرة ، يريد عجيزتها . وتداعى : سقط وانهار . والملتبد : أي الملتصق . والهيام بالفتح : هو الرمل المنهال .

5 الغمامة : السحابة وشبه المرأة بها ، والغمام : جمع غمامة . وولجت : دخلت .

6 الدُمية بالضم : وهي الصورة المنقوشة المزينة ، فيها حمرة كالدم .وبيت عيد : أي بيت الأصنام . ولماماً : يسيراً أو قليلاً . واللمام : اللقاء اليسير .

7 الدبيب : أي المشي رويداً . وتعرج : انعطف .

8 المراجعة : أي المعاودة ، وراجعه الكلام استجاب له وكلمه .

23 أُحِبُّ دنُوَّها وتُحِبُّ نأيي ... وتَعتامُ الثَّناءَ لها اعتِياما [1]

24 كأنّي من تَذكُّرِ أُمِّ بَكْرٍ ... جَريحُ أسِنَّةٍ يشكو كِلاما [2]

25 تساقطُ أنْفُساً نفسي عليها ... إذا سَخِطتْ وتغتَمُّ اغتِماما [3]

26 غَشِيتُ لها منازلَ مُقْفِراتٍ ... عَفَتْ إلاَّ أياصِرَ أو ثُماما [4]

27 ونُؤْياً قد تَهدَّم جانباهُ ... ومَبْناها بِذي سَلَمِ الخِياما [5]

28 كأنَّ البَخترِيةَ أمُّ خِشْفٍ ... تَربَّعَتِ الجُنَيْنَةَ فالسِّلاما [6]

29 تَطوفُ بِواضِحِ الذِّفْرى إذا ما ... تَخلَّفَ ساعةً بَغَمتْ بُغاما [7]

30 صِلِينِي واعلمِي أنّي كريمٌ ... وأنَّ حَلاوتِي خُلِطَتْ عُراما [8]

---

1 دنوها : قربها . وتحب نأيي : أي بعدي . وتعتام الثناء : تشتهيه ، وأصله من العيمة وهي شهوة اللبن .

2 الأسنة : جمع سنان ، وسنان الرمح : حديدته لصقالتها وملاستها . والكلام بالكسر : جمع الكلم وهو الجرح .

3 تساقط على الشيء : ألقى بنفسه عليه . والسخط : بمعنى الغضب . والغمّ : هو الحزن والكرب .

4 غشيت : أي أتيتها . ومقفرات ، أي : منازل مقفرات ، أي خاليات . وعفت : أي درست وانمحت . والأياصر : جمع الأيصر وهو حبل قصير يشد به في أسفل الخباء إلى وتد . والثمام: نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص يحشى به وتشد به خصاص البيوت ، الواحدة ثمامة .

5 النؤى : حفيرة تحفر حول الخباء تمنع ماء المطر . وذو سلم : اسم موضع .

6 البخترية : وهي مشية التبختر ، ويريد بها هنا المرأة المتبخترة وهي أمّ بكر صاحبته . والخشف : الظبي الصغير . وتربعت الجنينة : أقامت فيها وقت الربيع . والجنينة والسلام: أسماء مواضع .

7 تطوف به : تلم به وتقاربه . والذفرى : من القفا هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن ، ويريد هنا عنق الغزال من الخلف فهو أسيل واضح ، والذفر بالتحريك : كل ريحة ذكية من طيب أو نتن ، ويقال : مسك أذفر . وبغام الظبية : صوتها ، ويكون من الضجر .

8 العرام : الشدة والشراسة .

31 وأنِّـي ذو مـدافـعـةٍ صَـلِـيـبٌ — خُلِقتُ لِمنْ يُضارِسُني لِجاما [1]

32 فـلا وأبـيـكِ لا أنسـاكِ حتّى — تُجاورَ هامتي في القبرِ هاما [2]

33 لقد عَلِمتْ بنو الشّدّاخِ أنّي — إذا زاحمتُ اضطَلِعُ الزِّحاما [3]

34 فَلستُ بِشاعرِ السَّفْسافِ مِنهم — ولا الجانِي إذا أشِرَ الظُّلاما [4]

35 ولكنّي إذا حاربتُ قوماً — عَبأْتُ لَهم مذكّرةً عُقاما [5]

36 أقِي عِرْضِي إذا لم أخْشَ ظُلْماً — طَغامَ النّاسِ إنَّ لهم طَغاما [6]

37 إذا ما البيتُ لَمْ تُشْدَدْ بِشَيءٍ — قواعدُ فرعِه انهدمَ انهِداما

38 سأُهدِي لابنِ رَبعِيٍّ ثَنائِي — ومِمَّا أنْ أخُصَّ بِهِ الكِراما [7]

39 لَعِكرمةُ بنُ رَبْعِيٍّ إذا ما — تَساقا القومُ بالأسَلِ السِّماما [8]

---

1 المدافعة : المماطلة والمخاصمة . والصليب : الشديد . والمضارسة : المخاصمة ، ورجل ضرس : أي شرس وصعب الخلق . واللجام : لجام الفرس ، أي : أنه جماح من يتعرض له بالسوء فهو رجل شديد . والمجامحة : المشاكسة ، والجموح من الرجال : الذي يركب هواه .

2 الهامة : هي الرأس ، والهامة من طير الليل ، الصدى .

3 بنو الشداخ : هم قوم الشاعر ، والشداخ : هو الملوّح بن يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . واضطلع : أقوم بالأمر وأقوى عليه . والمزاحمة : المضايقة والمدافعة .

4 السفاف : الرديء من كل شيء ، وأراد الشعر الرديء . وأشر الظلام : أي تردد بين النور والظلمة ، وأصل الأشر : البطر .

5 عبأت : هيّأت ومنه عبأت الخيل تعبئة وتعبيئاً . والمذكّرة : الناقة التي تشبه الجمل في الخُلق والخَلق . والعقام من النوق : البازل الشديد ، أو لم يولد لها ، والولادة تضعفها وتذهب بقوتها .

6 طغام الناس : أوغادهم .

7 ابن ربعي : هو عكرمة بن ربعي ممدوح الشاعر .

8 الأسل : الرماح . والسمام : هو السم القاتل . وأراد الموت .

40 أشَدُّ حفيظةً مِن ليثِ غابٍ تَخالُ زئيرهُ اللَّجبَ اللُّهاما [1]

41 أخو ثِقَةٍ يُرَى يَبْني المَعالي يَضيمُ ويحتمِي مِن أنْ يُضاما [2]

42 يَرى قولاً نَعمْ حقّاً عَلَيهِ وقَولاً لا لِسائلِهِ حَراما [3]

43 فَتًى لا يَرْزأُ الخُلاّنَ إلاّ ثَناءَهمُ يَرَى بالبُخْلِ ذاما [4] / 221

44 كأنَّ قدورَهُ مِنْ رأسِ مِيلٍ علَى علياءَ مُشرفةٍ نَعاما [5]

45 تَظَلُّ الشّارِفُ الكَوْماءُ فيها مُطبَّقَةً مُفاصِلُها عِظاما [6]

46 يُحَشُّ وقودُها بِعظامِ أُخرى فَلا يَنفكُّ يَحتَدِمُ احتِداما [7]

47 كأنَّ الطّائِفينَ بها صَوادٍ رَأتْ رِيًّا وقَدْ وردتْ حُياما [8]

---

1 الحفيظة : الغضب والحميّة . واللجب : الصوت والجلبة . واللهام : الجيش الكثير كأنه يلتهم كل شيء . وهو من اللهم ، أي : الابتلاع .

2 يضم : يظلم . والضيم : الظلم .

3 لسائله : أي لسائل معروفه .

4 يرزأ : ينقص . والخلان : جمع خليل ، وهو الصديق . والذام : العيب .

5 قدوره : جمع قدر ، وأراد قدور الطعام . ومن رأس ميل : على بعد ميل ، والميل من الأرض منتهى مد البصر ، والفرسخ ثلاثة أميال . والعلياء : كل مكان مشرف ، أي تبدو قدوره للرائي من بعيد كأنها نعام لسعتها وسوادها لدوام الطبخ .

6 الشارف : المسنة من النوق ، والجمع الشرف مثل بازل وبزل . والكوماء : الناقة العظيمة السنام . وفيها : أي بالقدور .

7 يُحشُّ : يوقد ، وحششت النار وأحشّها : أي أوقدتها . ويحتدم وقودها : أي يلتهب ، واحتدمت النار : أي التهبت .

8 في الديوان : « هُياما » .

الطائفين بها : أي الملمون بها والمقاربون لها . والصوادي : العطاش . والهيام : هي الإبل العطاش، والواحد هيمان وناقة هيمى ، والهيام بالضم : أشد العطش . ووردت : أي جاءت . وحياما : أي: حائمة . والريا : حسن لمكان النعمة ، وأنه خلاف أثر الجهد والعطش والذبول .

48 لوَ انَّ الحوْشبينِ له لَكانا لِمَنْ يَغشَى سُرادِقَهُ طَعاما [1]

49 لَقدْ جاريتُما يا ابنَيْ رُوَيْمٍ هَزيمَ الغَرْبِ ينثلِمُ انثِلاما [2]

50 يُقَصِّرُ سَعْيُ أقوامٍ كرامٍ ويأبَى مَجدُهُ إلا تَماما [3]

51 له بَحْرٌ تغمَّدَ كلَّ بحرٍ فما عدلَ الدَّوارجَ والسَّناما [4]

52 يَرى للضَّيفِ والجيرانِ حقّاً ويرعَى في صَحابتهِ الذِّماما [5]

53 إذا بَرَدَ الزَّمانُ أهانَ فيه على المَيْسُورِ والعُسْرِ السَّواما [6]

54 يُسابِقُ بالتِّلادِ إلى المَعالي حِمامَ النَّفْسِ إنَّ لها حِماما [7]

55 أغَرُّ تكشَّفُ الظَّلماءُ عَنْهُ يَفِرُّ مِن المَلامةِ أنْ يُلاما [8]

56 نَما ونَمَتْ بهم أعراقُ صِدْقٍ وحيٌّ كان أوَّلُهم زِماما [9]

---

1 الحوشب : مخلاف باليمن . ويغشى سرادقه : يأتيه ، والسرادق : واحد السرادقات التي تمد فوق صحن الدار ، وكل بيت من كرسف « القطن » فهو سرادق . والكلام كناية عن شدة كرمه .

2 الغرب : الدلو العظيمة . وهزيمها : تكسرها إذا يبست .

3 مجده : كرمه .

4 تغمد كل بحر : أي غمره وغطّاه . والدوارج : الإبل التي جاوزت السنة و لم تنتج . والسنام : أعلى ظهر البعير .

5 الذمام : الحرمة .

6 السوام والسائم : القطعة من المال التي قد خُلِّيت ترعى ، من سام إذا رعى .

7 التلاد : جمع تالد ، وهو المال القديم الأصلي الذي ولد عندك ، وهو نقيض الطارف . والحِمام : قدر الموت .

8 في الديوان : « يعزّ من الملامة » .
الأغر : الأبيض ، والأغر : الشريف ، وفلان غرّة قومه : أي سيدهم ، وتكشف الظلماء عنه ، أي يجلو الظلمة . والملامة : العذل ، وألام الرجل : إذا أتى بما يلام عليه .

9 نمى : رفع ونسب . وأعراق صدق : أصول وأنساب كريمة . الحي : واحد أحياء العرب . وكان أولهم زماماً : أي سيداً قائداً على المجاز ، تقول : هو زمام قومه ، وهم أزمة قومهم .

57 كأنَّ الجارَ حين يَحُلُّ فيهمْ ... على الشُّمِّ البَواذِخِ مِنْ شَماما [1]

58 يُقِيمونَ الضِّرابَ لِمنْ أتاهُمْ ... ونارُ الحَرْبِ تضطرمُ اضطِراما [2]

59 هو المُعطِي الكِرامَ وكلَّ عَنْسٍ ... صَمُوتٍ في السُّرى تَقِصُّ الإكاما [3]

60 وخِنْذِيذٍ كمرِّيخِ المُغالي ... إذا ما خفَّ يَعْتَزِمُ اعتِزاما [4]

61 طويلِ الشخصِ ذي خُصَلٍ نَجيبٍ ... أجشّ تَقُطُّ زفرتُه الحِزاما [5]

62 فَلَم أرَ سُوقةً يُرْبِي عليهِ ... بِنائِلِهِ ولا مَلِكاً هُماما [6]

* * *

---

1 في الأصل المخطوط تحت « ما » من كلمة شماما : « مِ » أراد شمامِ .
والشم البواذخ : الجبال العالية الطويلة الرأس الشامخة . وشمامِ : اسم جبل وهو في بلاد بني قشير .

2 الضراب : يريد بها المكان المطمئن من الأرض فيه شجر . وتضطرم : تلتهب . والضرام : هو اشتعال النار في الحلفاء ونحوها ، والضريم : هو الحريق .

3 العنس : الناقة الصلبة . وتقص الأكام : أي تدقها ، والوقص : الكسر . والإكام : جمع أكمة ، والأكمة : ما ارتفع من الأرض و لم يبلغ أن يكون جبلاً .

4 الخنذيذ : الفرس الخصي والفحل أيضاً والكلمة من الأضداد ، والخصي أقوى . والمرّيخ : سهم طويل له أربع قذذ يغلى به . والمغالي : هو الذي يرمي بالسهم أبعد ما يقدر عليه ، والغلوة : هي الغاية بمقدار رمية . ويعتزم : اعتزم الفرس في عنانه إذا مرّ جامحاً لا ينثني .

5 ذو خصل : يعني عرفاً وذنباً طويل الشعر . الواحدة خصلة . والنجيب : هو الكريم . والأجش : هو الغليظ الصوت ، فرس أجش الصوت ، وسحاب أجش الرعد . وتقط زفرته الحزاما : أي تقطعه عرضاً ، وهي كناية عن قوته ونشاطه ، والقط : القطع .

6 في الديوان : « يُربى عليهِ » .
والسوقة : خلاف الملك ، وفي البيت يقابل بين السوقة والملك ، ويستوي في سوقة ، الواحد والجمع والمؤنث والمذكر . ويربى عليهم : يزيد ويفوق . والنائل : هو العطاء والنوال . والملك الهمام : العظيم الهمة.

[137]

وقال المتوكل أيضاً يمدح حوشباً الشيباني ويهجو عكرمة [1] : (الوافر)

1	أَجَدَّ اليَومَ جيرتُكَ احتِمالا	وحَثَّ حُداتُهم بِهِم الجِمالا [2]
2 / 222	فَلَم يَأووا لِمَنْ تَبَلوا ولَكنْ	تَولَّتْ عِيرُهُم بِهِم عِجالا [3]
3	وقَطَّعتِ النَّوى أقرانَ حَيٍّ	تَحمَّلَ عَن مَساكِنِه فَزالا [4]

1 القصيدة في ديوانه ص136 – 160 في واحدٍ وستين بيتاً ، والأغاني 162/12 – 164 ، 167/12 في سبعة وعشرين بيتاً .

وفي خبر القصيدة في الأغاني 166/12 : « أتى المتوكل الليثي عكرمة بن ربعي الذي يقال له الفياض ، فامتدحه فحرمه ، فقيل له : جاءك شاعر العرب فحرمته ! فقال : ما عرفته . فأرسل إليه بأربعة آلاف درهم ، فأبى أن يقبلها وقال : حرمني على رؤوس الناس ويبعث إليّ سراً . فبينا المتوكل بالحيرة ، وقد رمد رمداً شديداً ، فمرّ به قَسٌّ منهم فقال : مالك ؟ قال : رمدت . قال : أنا أعالجك . قال : فافعل . فذرّه ، فبينا القس عنده وهو مذرور العين مستلقٍ على ظهره، يفكر في هجاء عكرمة .... إذ أتاه غلام له فقال : بالباب امرأة تدعوك . فمسح عينيه وخرج إليها ، فسفرت عن وجهها فإذا الشمس طالعة حسناً ، فقال لها : ما اسمك ؟ قالت : أميةُ . قال : فمن أنتِ ؟ فلم تخبره . قال : فما حاجتك ؟ قالت : بلغني أنك شاعرٌ فأحببت أن تنسب بي في شعرك . فقال : أسفري ففعلت فكرّ طرفه في وجهها مصعِّداً ومصوِّباً ، ثم تلثمت وولت عنه . فأطّرد له القول الذي كان استصعب في هجاء عكرمة وافتتحه بالنسيب . فقال .... الأبيات » .

2 أجد احتمالاً : شمّر وجدّ . واحتمالاً : رحيلاً . وحُداتهم : الحداة جمع حادٍ : وهو سائق الإبل . وجيرتك : أي جيرانك المجاورون .

3 تبل : تبله الحب وأتبله : أي : أسقمه وأفسده . والعير بالكسر : الإبل التي تحمل الميرة .

4 النوى : الوجهة التي تقصد . والأقران : الأصحاب والأحباب .

4 عَـلَـوْا بـالـرَّقْـمِ والـدِّيبـاجِ بُـزْلاً تَـخَـيَّـلُ فـي أزِمَّـتِـهـا اخـتِـيـالا [1]

5 وفـي الأظْـعـانِ آنسـةٌ لَـعُـوبٌ تَـرى قـتـلِـي بِغَيـرِ دَمٍ حَـلالا [2]

6 حَـبـاهـا اللّـهُ وهـي لِـذاك أهـلٌ مع الـحَسَبِ العفـافَـةَ والـجَمـالا [3]

7 أُمـيَّـــةُ يـومَ دارِ الـقَسْـرِ ضَـنَّـتْ عـلـيـنـا أنْ تُـنَـوِّلـنـا نَـوَالا [4]

8 دَنـتْ حتَّـى إذا مـا قُـلـتُ جـادتْ أجَـدَّتْ بـعـدُ بُـخْـلاً واعـتِـلالا [5]

9 لَـعَـمْـرُكَ مـا أُمَـيَّـةُ غـيـرُ خِـشْـفٍ دَنـا ظِـلُّ الـكِـنـاسِ لَـهُ فَـعـالا [6]

10 إذا وعَـدتْـكَ مـعـروفـاً لَـوَتْـهُ وعَـجَّـلَـتِ الـتَّـجَـرُّمَ والـمِـطـالا [7]

11 تُـذَكِّـرُنـي ثَـنـايـاهـا مِـراراً أقـاحِي الـرَّمْـلِ باشَـرتِ الـطِّـلالا [8]

---

1 الرقم : ضرب من البرود . والديباج : الحرير . وهو فارسي معرَّب . والبزل : جمع بازل . والبازل من الإبل : الذي له تسع سنين ، وذلك وقت تناهي شبابه وشدة قوته . وتخيل وتختال : من الخيلاء وهو الكبر . والأزمة : جمع زمام .

2 الأظعان : جمع ظعينة ، وهو الهودج سواء كانت فيه امرأة أو لم تكن ، وظعن ، أي : سار وارتحل. والآنسة : المرأة التي تأنس بحديثك . ولعوب : أي كثيرة اللعب .

3 حباها اللّه : أي أعطاها وأكسبها . والحسب : ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه .

4 ضَنَّت : بخلت . والنول : العطاء ، ويريد به الوصل .

5 جادت : أعطت ومنحت . أجدت : حرمت وقطعت . وأجدت بخلاً واعتدالاً : أي قطعتنا وحرمتنا بخلاً منها . واعتلالاً : أي التماساً للمعاذير .

6 في الديوان : « الكناس له فقالا » .

الخشف : ولد الظبية . والكناس : موضع الظبي من الشجر يكتن فيه ويستتر . وقال : أي نام القيلولة ، وهو النوم في الظهيرة . على تشبيه أمية بولد الظبية .

7 لوته : أي مطلته و لم تف بوعدها . والتجرُّم : إدعاء الجرم على الآخر . وتجرم عليه ادعى عليه الجرم .

8 الثنايا : الأسنان في مقدم الفم ، واحدها ثنية . والأقاحي : جمع أقحوان ، وهو نبت له زهر أشبه شيء بالأسنان في بياضه وصفره واستوائه . والطلال : جمع طل ، وهو أضعف المطر . قوله : وباشرت الطلالا ، أي : باشرتها الطلال ، أي : نزلت عليها .

12 لـهـا بَشَـرٌ نَـقِـيُّ الـلـــونِ صــافٍ ومـتْـنٌ خُـطَّ فـاعـتَـدَلَ اعـتِـدالا [1]

13 إذا تَـمـشـي تـأَوَّدُ جـانـبـاهـــا وكـادَ الـخصرُ يَـنـخَـزِلُ انْخِـزالا [2]

14 فـإنْ تُـصْـبِـحْ أُمـيَّــةُ قَــد تـولّـتْ وعـادَ الـوَصْلُ صُـرْمـاً واعـتِـلالا [3]

15 تَـنـوءُ بـهـا روادِفُـهـا إذا مـا وِشاحـاهـا على الـمَـتْـنيـن جالا [4]

16 فـقـد تَـدْنُـو الـنّـوى بَعـد اغـتِرابٍ بـهـا وتُـفـرِّقُ الـحَـيَّ الـحِـلالا [5]

17 تُـعَـبِّـسُ لـي أُمـيَّـــةُ بـعـدَ أُنْـسٍ فَـمـا أدري أسُـخْـطـاً أم دَلالا [6]

18 أبـيـنِـي لـي فَـرُبَّ أخٍ مُـصـافٍ رُزِئـتُ ومـا أُحِـبُّ بـِـهِ بِـدالا [7]

19 أصُــرْمٌ مــنـكِ هـــذا أمْ دلالٌ فَـقـدْ عَـنّـى الـدّلالُ إذنْ وطـالا [8]

20 أمِ اسْتـبـدلتِ بِـي ومَلِلْـتِ وصْـلـي فـبُـوحِـي لي بِـهِ وذَرِي الـخِـتـالا [9]

---

1 البشر والبشرة : ظاهر جلد الإنسان . والمتن : الظهر . وقوله فاعتدل إعتدالا : أي تم تمامه واعتداله .

2 تأود : انعطف . وينخزل : ينقطع ، ويقصد هنا أنها دقيقة الخصر عظيمة الأعجاز .

3 تولت : ذهبت . والصرم : القطع . واعتلالاً : التماساً للمعاذير . وقوله : عاد الوصل صرماً ، أي: حلّ الصرم محل الوصل .

4 تنوء بها روادفها : أي تثقلها عجيزتها ، والروادف : جمع ردف ، وهو الكفل والعجز . والوشاح: النسيج العريض الذي يرصّع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها . والمتنان : هما متنا الظهر ، أي مكتنفا الصلب عن يمين وشمال .

5 النوى : الجهة التي تَقْصِدُ . والحي الحِلال : القوم الذين يحلون وينزلون موضعاً .

6 تُعبّس : تقطّب حاجبيها . وأنسٍ : أي ملاطفةٍ .

7 المُصافِ : المخلص . ورزئت : أي أصبت به وفجعت ، والرزء : هي المصيبة .

8 الصرم : القطيعة والهجر . وعنّى الدلال : أي أتعب ، والعناء : هو التعب والنصب .

9 باح من البوح : وهو إفشاء السر أو المكتوم . وذري : اتركي . والختال : هو الخداع .

21 فـلا وأبيـكِ مـا أهـوى خَـليـلاً ... أُقـاتِـلُـه عـلـى وصْـلـي قِـتـالا [1]

22 فَـكَـمْ مِـن كـاشـحٍ يـا أُمَّ بَـكْـرٍ ... مِـن الـبَـغْـضـاءِ يـأتَـكِـلُ ائْتِـكـالا [2]

23 لَـبِـسْـتُ عـلـى قَـنـادِعَ مِـن أذاهُ ... ولـولا الـلّـهُ كُـنـتُ لَـهُ نَـكـالا [3]

24 يَـقـولُ فَـتًـى ولـو وزَنـوهُ يـومـاً ... بِـحَـبَّـةِ خَـرْدَلٍ رَجَـحَـتْ وشـالا [4]

223 / 25 أنـا الـصَّـقْـرُ الّـذي حُـدِّثْـتَ عَـنـهُ ... عِـتـاقُ الـطَّـيْـرِ تَـنْـدَخِـلُ انْـدِخـالا [5]

26 قَـهرتُ الشِّـعـرَ قـد عَـلِـمَـتْ مَـعَـدٌّ ... فَـلا سَـقَـطـاً أقـولُ ولا انـتِـحـالا [6]

27 ومَـنْ يـدنُـو ولـو شـطَّـتْ نَـواكُـمْ ... لَـكـم في كـلِّ مُـعْـظَـمَـةٍ خَـيـالا [7]

28 تَـزورُ ودُونَـهـا يَـهْـمـاءُ قَـفْـرٌ ... تَـشَـكَّـى الـنّـاعِـجـاتُ بِـهـا الـكَـلالا [8]

29 تَـظَـلُّ الـخِـمْـسُ مـا يُـطْـعَـمْـنَ فـيـهِ ... ولـو مَـوَّتْـنَ مِـن ظَـمـإٍ بِـلالا [9]

---

1 الخليل : الصاحب والصديق .

2 الكاشح : المبغض الذي يضمر لك العداوة . ويأتكل ائتكالا : أي يحترق داخله من الغضب .

3 القنادع : الكلام القبيح . ونكالاً : من نكل ، ونكل به تنكيلاً : جعله عبرة لغيره .

4 رجحت : مالت ، وشال : أي ارتفع في الوزن لخفته .

5 عتاق الطّير : أي الجوارح منها . وتندخل اندخالا : من الدخول بعضها في بعض ، وهي كناية الخوف والفرق .

6 معدٌّ : قبيلة نسبة إلى معد بن عدنان . والسقط : هو الرديء الشعر . والانتحال : ادعاء شعر الشعراء الآخرين ، وتنحل الشعر : أي نسبه لنفسه .

7 في حاشية الأصل : « نصب خيالاً على يدنو » .
وشطت نواكم : أي بعدت وجهتكم التي سافرتم إليها . والمعظمة : هي النازلة والمصيبة .

8 الهيماء : الفلاة التي لا يهتدي فيها إلى الطريق . والناعجات : جمع ناعجة ، وهي الإبل السريعة . والناعجة : البيضاء من الإبل . والكلال : التعب والإعياء .

9 الخمس : الإبل التي تظمأ ثلاثة أيام وترد في اليوم الرابع . وبلالا : أي لا يطعمن شيئاً . والبلال : كل ما يبلّ به الحلق من الماء واللبن .

30 سِوى نُطَفٍ بِعُرْمَضِهِنَّ لَوْنٌ　　كَلونِ الغِسْلِ أخْضَرَ قَدْ أحالا [1]

31 بِها نَدْرأ قَوادِمَ مِن حَمامٍ　　مُلقّاةٍ تُشبِّهُها النِّصالا [2]

32 إذا ما الشَّوقُ ذكَّرني الغَواني　　وأسْؤُقَها المُمَلأةَ الخِدالا [3]

33 وأعناقاً عليها الدُّرُّ بيضاً　　وأعجازاً لَها رُدُحاً ثِقالا [4]

34 ظَلَلْتُ بِذكرِهِنَّ كأنَّ دمعي　　شَعِيبا شَنَّةٍ سَرباً فَسالا [5]

35 رأيْتُ الغانياتِ صدَفْنَ لمَّا　　رأيْنَ الشَّيْبَ قَدْ شَمِلَ القَذالا [6]

36 سَقَى أرواحَهُنَّ على التَّنائِي　　مُلِحُّ الوَدْقِ يَنْجَفِلُ انْجِفالا [7]

---

1 النطف : جمع نطفة ، وهو الماء الصافي قل أو كثر . والعرمض : هو الطحلب ، وهو الأخضر الذي يخرج من أسفل الماء حتى يعلوه . والغِسل بالكسر : ما يغسل به الرأس من خطميّ وغيره . وأحال : تغيّر واسودّ .

2 ندرأ : ندفع . والقوادم : كبار ريش الجناح ، وهي في مقدّمه .والدريئة : هي البعير أو غيره يستتر به الصائد فإذا أمكنه الرمي رمى . والنّصال : مفردها نصل ، وهو الرمح أو السيف .

3 الغواني : جمع غانية ، وهي المرأة الجميلة التي استغنت بجمالها عن الزينة . وأسؤقها : جمع ساق أو قدم ، والإمرأة السوقاء : أي الحسنة الساق . المملأة : أي المملوءة وليست نحيفة . والخدال : الامتلاء . والخَدِلُ : العظيم الممتلئ .

4 الدُّرُّ : اللؤلؤ . وأعجاز ردحٍ : أي أوراك ثقيلة ، والرداح : هي المرأة الثقيلة الأوراك .

5 شعيبا شنّة : أي شعبتا شنة ، والشنّة : القربة الخلق والبالية . والسرب : هو الماء السائل من المزادة ونحوها .

6 الغانيات : جمع غانية ، وهي الجارية أو المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة . وصدفن : أعرضن . والقذال : هو جماع مؤخر الرأس .

7 أرواحهن : أي رياحهن وهو جمع ريح . والتنائي : التباعد . ومُلِحُّ الوَدقِ : المطر الدائم . وينجفل : أي يذهب مسرعاً ، والجفل : هو السحاب الذي قد هراق ماءه ثم انجفل . ويريد هنا أن المطر الغزير يسقي أرضهن ثم ينحسر ولا يدوم ، لئلا يفسد الأرض ويهدم الديار .

37 إذا ألـقَـى مـراسِيَـهُ بـأرْضٍ رأيتَ لسيرِ رَيِّقِه جُفالا [1]

38 يُـزيـلُ إذا أهَـرَّ ببطـنِ وادٍ أُصولَ الأثْلِ والسُّمُرَ الطِّوالا [2]

39 عـلى أنَّ الـغـوانِـيَ مُولَعاتٌ بأن يَقْتُلنَ بالحَدَقِ الرِّجالا [3]

40 إذا ما رُحْنَ يَمشِينَ الهُوَيْنا وأزْمَعْنَ المَلاذَةَ والمِطالا [4]

41 تـركْنَ قُلوبَ أقوامٍ مِراضاً كأنَّ الشَّوْقَ أورثَهُمْ سُلالا [5]

42 قَصَدْنَ العاشِقينَ بنَبْلِ جِنٍّ قَواصِدَ يَقْتَتِلْنَهُمُ اقْتِتالا [6]

43 كَواذبُ إنْ أُخِذْنَ بِوصلِ وُدٍّ أثَبْنَكَ بَعدَ مُرِّ الصَّرْمِ خالا [7]

44 فَلستُ بِراجعٍ فِيهِنَّ قَولاً إذا أزمَعْنَ للصُّرْمِ انْتِقالا [8]

---

1 ألقى مراسيه : أي : دام هطوله ، والحديث عن المطر وهو الودق . وريّق المطر : أوله وأفضله . والجفال : ما تراكب وتراكم .

2 يُزيل : يحفش ويخرج . وأهرّ : أي سال كثيراً وشديداً . وبطن الوادي : هو قلب الوادي . وأصول : جذور . والأثل : شجر وهو نوع من الطرفاء والواحدة أثلة . السُّمر : جمع سمرة : وهي من شجر الطلح . والطوال : بمعنى العظام .

3 الغواني : جمع غانية ، وهي التي غنيت بحسنها وجمالها عن التزين . والمولعات من الولع : وهو شدة التعلق بالشيء . والحدق : جمع حدقة العين ، أي : سوادها الأعظم .

4 الهوينا : مشية فيها رفق ولين وسكينة . والهوينا : تصغير الهونى وهذه مؤنث الأهون . وأزمعن : أي : مضين فيها وأنفذنها . والملاذة : هي المراوغة . والمطال : المماطلة وليّ الحقوق والمخادعة والتسويف .

5 أورثهم : ترك لهم أو خلّف لهم . والسُّلال : الداء . وقيل : داءٌ يهزل ويضني ويقتل .

6 قصدن العاشقين : قتلنهم ، وأقصد السهم : أي أصاب فقتل مكانه . وبنبلِ جنّ : أي بسهام لا ترى ، ويريد بها سهام العيون . وشبههم بالجن لجمالهن .

7 أثبنك : جازينك . والصرم : القطيعة والهجر . والخال : هنا الكبر ، ومنه اختال فهو ذو خيلاء ، وذو خال وذو مخيلة ، أي : ذو كبر .

8 أزمعن : أي مضين فيها وأنفذنها وثبتن عليها . والصرم : القطيعة والهجر .

45 تَشَعَّبَ ودُّهــنَّ بَنــاتِ قَلـبــي وشَـوقُ الـقـلـبِ يُـورِثُـه خَبـالا [1]

46 نَـواعِمُ ساجِيـاتُ الـطَّرْفِ عِيـنٌ كَعِيـنِ الإرْخِ تَـتَّـبِـعُ الـرِّمـالا [2]

47 أوانِسُ لـم تـلـوِّحْهُـنَّ شـمـسٌ ولَـم يَشْـدُدْنَ فـي سَـفَـرٍ رِحـالا [3]

224 / 48 نَـواعِـمُ يـتَّـخِـذْنَ لِـكـلِّ مُـمْسَـى مُرُوطَ الـخَـزِّ والـنُّـقَـبَ الـنِّـعـالا [4]

49 يَـصُـنَّ مَـحـاسِـنـاً ويُـريـنَ أُخْـرى إذا ذو الـحِـلْـمِ ابْـصَـرهُـنَّ مـــالا [5]

50 رأيْـنـا حَـوْشَـبـاً يَـسـمُـو ويَـبـنِـي مَـكــارِمَ لِـلـعَـشـيـرةِ لَـنْ تُـنـالا [6]

51 رَبـيـعـاً في الـسِّـنـيـنِ لُـمـعْـتَـفِـيـه إذا هَـبَّـتْ بِـصُـرَّادٍ شَـمـالا [7]

---

1 تشعب : تفرق وتقسم . وبنات قلبي : جوانب القلب وأباهره . ويورثه : هنا بمعنى يتبعه وينتج عنه .

2 ساجيات الطرف : ساكنات العيون ، وطرف ساج : أي ساكن . وعِينٌ : جمع عيناء ، وهي الواسعة العين ، يعني بقر الوحش ، وهي مشهورة بسعة العينين . والإرخ بكسر الهمزة : واحدة بقر الوحش والجمع الإراخ .

3 أوانس : جمع آنسة ، وهي التي تأنسك بحديثك . لم تلوحهن : لم تغيرهن ، أي : لم يتعرضن للشمس . وهي كناية عن الترف والنعمة ، وقوله : لم يشددن في سفر رحالا ، يريد أنهن مترفات مخدومات .

4 نواعم : جمع ناعمة ، وهي البيضاء . والممسى : وقت الإمساء . والمروط : جمع مِرط بالكسر : وهي أكسية من صوف أو خز كان يؤتزر بها ، والمرط : كل ثوب غير مخيط . والخز : ضرب من الثياب . والنقب : جمع النقبة ، وهو ثوب كالآزار يجعل له حجزة مخيطة من غير نيفق .

5 يصنَّ : يحفظن ويخبئن . ويُرين : يظهرن . وذو الحلم : الرجل العاقل ذو الأناة . وأبصرهنَّ : رآهنَّ . ومال : أي : مال إليهن شوقاً وصبوة .

6 في الديوان : « يبني » .

وحوشب : هو حوشب بن زيد بن الحارث ممدوح الشاعر ، كان على شرطة الحجاج . ويسمو : يعلو ويرتفع . لن تنال : أي : لن يستطيع نوالها .

7 ربيعاً ، أي : هو كالربيع للفقراء . وفي السنين : أراد سنوات الشدة والقحط . والمعتفون : طلاب –

52 حَمُولاً للعظائِمِ أريحِيّاً إذا الأعْباءُ أثقلتِ الرِّجالا [1]

53 وجدْتُ الغُرَّ مِن أبناءِ بَكْرٍ إلى الذُّهْلَينِ تَرْجِعُ والفِضالا [2]

54 بَنو شَيْبانَ خيرُ بيوتِ بَكْرٍ إذا عُدُّوا وأمتَنُها حِبالا [3]

55 رجالاً أُعطِيَتْ أحلامَ عادٍ إذ انْطَلَقوا وأيدِيها الطِّوالا [4]

56 وتَيْمُ اللّهِ حيٌّ حَيُّ صِدْقٍ ولَكنَّ الرَّحَى تعلو الثِّفالا [5]

57 أعِكْرِمَ كُنتَ كالمبتاعِ بَيْعاً أتى بيعَ النّدامةِ فاسْتَقالا

58 أقِلْنِي يا ابنَ رِبْعِيٍّ ثنائِي وهَبْها مِدْحَةً ذَهبَتْ ضَلالا

59 تفاوتَنِي عَمايَ بِها وكانتْ كَنَظرةِ مَنْ تَفَرَّسَ ثُمَّ مالا [6]

- المعروف ، ومفردها عاف . والصرَّاد : الغيم الرقيق لا ماء فيه . وهبّت الريح شمالاً : إذ جاءت من ناحية القطب ، وهي ريح باردة .

1 حمولاً : جلوداً وصبوراً . والعظائم : النوازل الشديدة . والأريحيُّ : الواسع الخلق المنبسط للمعروف . والأعباء : الأحمال والأثقال ، واحدها عبء .

2 الغرُّ : جمع أغر ، وهو الشريف . والأغر : الأبيض . وأبناء بكر : يريد بكر بن وائل وينسب إليه بنو شيبان ، بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . والذهلان : ذهل حي من بكر ، وهما ذهلان كلاهما من ربيعة ، أحدهما ذهل بن شيبان ابن ثعلبة بن عكابة ، والآخر : ذهل بن ثعلبة بن عكابة . والفضال : هو الفضل والإحسان .

3 أمتنها حبالا : أوثقها عهداً وأحسنها خلقاً .

4 عادة : قبيلة وهم قوم هودِ عليه السلام . والأيدي الطوال : كناية عن القوة والمنعة والكرم أيضاً .

5 تيم اللّه : حي من بكر يقال لهم اللهازم ، وهو تيم اللّه بن ثعلبة بن عكابة ، وتيم اللّه في النمر ابن قاسط ، ومعنى تيم اللّه : عبد اللّه . والثِفال : جلد يُبسط فتوضع فوقه الرحى فيطحن باليد ليسقط عليه الدقيق .

6 تفرش : ثبّت وأدام النظر .

60 حَبَوتُك بالثّناءِ فَلَم تَثُبْنِي ولَم أتْرُكْ لُمِمْتَدِحٍ مَقالا [1]

61 فَلستُ بِواصلٍ أبداً خَليلا إذا لَم تُغْنِ خُلَّتُه قِبالا [2]

* * *

1 حبوتك بالثناء : أي آثرتك به ووهبتك إياه . تثبني : من الثواب ، وهو جزاء الطاعة وكذلك المثوبة .

2 الخليل : الصاحب والصديق ، والخلة : الصداقة . والقبال : قبال النعل ، وهو الزمام الذي يكون بين الأصبع الوسطى والتي تليها ، وذكر القبال لقلة شأنه وحقارته .

[138]

وقال المتوكل أيضاً [1] : (الكامل)

1 صَرَمَتْكَ رَيْطَةُ بَعدَ طُولِ وِصالِ ... ونأتْكَ بَعْد تَقتُّلٍ ودَلالِ [2]

2 عَلِقَ الفُؤادُ بِذكرِ رَيْطَةَ إنَّه ... شُغُلٌ أُتِيحَ لَنا من الأشْغالِ [3]

3 أسَديَّةٌ قذفَتْ بِها عنكَ النَّوى ... إنَّ النَّوى ضَرَّارةٌ لِرجالِ [4]

4 بَلْ حالَ دونَ وِصالِها بعضُ الهَوى ... وتَبدَّلتْ بَدلاً مِن الأبْدالِ [5]

5 إنَّ الغَوانِي لا يَدُمْنَ وإنَّما ... موعُودُهُنَّ وهُنَّ فَيءُ ظِلالِ [6]

6 حاشَى حَبِيبَةَ إنَّما هيَ جَنَّةٌ ... لَو أنَّها جادتْ لَنا بِنَوالِ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص161 - 187 في واحدٍ وسبعين بيتاً .

2 الصرم : القطيعة والهجر . وريطة : هي الحبيبة . ونأتك : أي : بعدت عنك . والتقتل : الاختيال والتكسر في المشي .

3 علق بعا : أي : هويها قلبي . والفؤاد : هو القلب . وريْطة : الحبيبة . وأتيح لنا : أي : قدّر لنا وكتب علينا .

4 أسدية : نسبة إلى بني أسد . والنوى : الجهة التي تقصد . والنوى : البعد . وقوله : قذفت بها عنك النوى : أي : أبعدتها عنك .

5 حال دون وصالها : حجز دون لقائها . وتبدلت : أبدلت الشيء بغيره ، أي : غيرته .

6 الغواني : هن النساء الجميلات اللواتي غنين بجمالهن عن الزينة ، الواحدة غانية . وفيء ظلال : أي متقلبات ، ويريد هاهنا أنهن متقلبات لا يصبرن على حال .

7 حبيبة : اسم امرأة ، وهي إحدى محبوباته . وجادت : أعطت ومنحت . والنوال : هو العطاء ، وهو هنا بمعنى الوصال .

7 خَلطَتْ ملاحَتَها بِحُسْنِ تَقتُّلِ ... وفَخامةٍ للمُجْتَلي وجَلالِ [1]

8 صَفْراءُ رادِعَةٌ تُصافِي ذا الحِجَى ... وتَعافُ كُلَّ مُمَزَّحٍ بَطَّالِ [2]

225 / 9 زَعمَ المُحَدِّثُ أنَّها هي صَعْدَةٌ ... عَجْزاءُ خَدْلَةُ موضعِ الخَلْخالِ [3]

10 خَوْدٌ إذا اغتسلَتْ رأيتَ وِشاحَها ... فَوقَ البَريمِ يَجولُ كلَّ مَجالِ [4]

11 لا تَبْتَغي مِقَةً إذا اسْتَنطَقْتَها ... إلاّ بِصِدْقِ مَقالةٍ وفَعالِ [5]

12 ليستْ بآفِكَةٍ يظَلُّ عَشِيرُها ... مِنها وجارُ الحَيِّ في بَلْبالِ [6]

13 أبْلِغْ حَبيبةَ أنَّني مُهْدٍ لَها ... وُدِّي وإنْ صَرَمتْ جديدَ حِبالي [7]

14 إنِّي امْرُؤٌ ليسَ الخَنا مِن شِيمَتي ... وإذا نَطقتُ نَطقتُ غيرَ عِيالِ [8]

---

1 الملاحة : الحسن والجمال . والتقتل : الاختيال والتكسر في المشي . والفخامة : الضخامة وعظم القدر . والمجتلي : الناظر المتأمل الذي يرمي ببصره كما ينظر الصقر إلى الصيد . والجلال : هو العظمة في القدْرِ .

2 رادعة : ملطخة ، والرادعة هنا هي التي عرقت عرقاً أصفر وأصلها من الرَّدع ، والرّدع: أثر الخلوق . وذو الحجى : ذو العقل . والممزّح : هو ذو الدعابة . وتعاف : تترك .

3 الصعدة : القناة المستوية ، على تشبيه جسم الحبيبة به .والعجزاء : الكبيرة العجيزة . وامرأة خدلة: عظيمة ممتلئة ، وأراد ممتلئة في موضع الساقين والذراعين .

4 الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة . والبريم : الحبل يبرم من طاقين فيفتل حبلاً واحداً ، تشده المرأة على وسطها وعضدها .

5 المقة : المحبة . ومقها يمقها ، أي : أحبها ، فهو وامق لها .

6 الآفكة : الكاذبة . والإفك : الكذب . والعشير : الزوج . والبلبال : الهمّ ووسواس الصدر .

7 ودي : حبّي . وصرمت : قطعت . وقوله : جديد حبالي : كناية عن حبال المودة والوصال .

8 الخنا : الفحش في القول . والشيمة : الخلق والطبيعة والسجية . وقوله : غير عيال ، أي : غير عاجز .

15 نَزلتْ حبيبةُ من فُؤادي شُعْبَةً كانت حِمًى وحْشاً مِن النُّزَّالِ [1]

16 ووَفَتْ حبيبةُ بالّذي اسْتَوْدَعْتُها وركائِبي مَشدودةٌ برحالي [2]

17 لا تَطْنُزي بي يا حَبيبُ فإنّني عَجِلٌ لِمن يَهْوَى الفِراقَ زَوالي [3]

18 كمْ مِن خليلٍ قَدْ رفضتُ فلم يَجِدْ بَعدِي لِموضعِ سِرِّه أمثالي [4]

19 أبْدَى القطيعةَ ثمّ راجَع حِلْمَهُ بَعْدَ اسْتِماعِ مَقالةِ الجُهّالِ [5]

20 إنّي امرؤٌ أصِلُ الخليلَ وإنْ نأى وأذُبُّ عَنهُ بحيلَةِ المُحْتالِ [6]

21 مَنْ يُبْلِني بالودِّ يوماً أجْزِه بالقَرْضِ مثلَ مثالِه بمثالي [7]

22 فَصِلِي حَبِيبَتَنا وإلاّ فاصْرِمِي أعْرِفْ وتَقْصُرُ خُطْوتي وسُؤالي [8]

23 واعْصِي الوُشاةَ فَقدْ عَصَيْتُ أقارِبي ووصَلْتُ حَبْلَكِ وارعوى عُذّالي [9]

---

1 الحمى : موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه . وقوله : من فؤادي ، أي مكاناً . وحمى وحشاً : خالية من الناس . والوحشة : الخلوة .

2 بالذي استودعتها : من المحبة والوصل . والركائب : الإبل الرواحل التي يسار عليها ، واحدتها راحلة ، ولا واحد لها من لفظها . والرحال : جمع رحل ، وهو رحل البعير هاهنا .

3 لا تطنزي : أي : لا تسخري . والطنز : السخرية .

4 الخليل : الصديق .

5 أبدى القطيعة : أظهرها . والمقالة : القول ، أي : بعد سماع رأي وكلام الجهال . والحلم : العقل والأناة .

6 نأى : بعد . وأذب : أدفع وأمنع .

7 يبلني : أي يصلني ويختبرني . وأجزه : أقضه . والود : الحب والمودة . والقرض : الدين .

8 صلي : من الوصل . واصرمي : اقطعي واهجري . وقوله : تقصر خطوتي وسؤالي ، أي : عنكم.

9 اعصي الوشاة : في قولهم . والوشاة : جمع واشٍ ، وهو النمام ، أخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة . وحبلك ، أي : حبل مودتك . وارعوى : كفّ . والعذال : جمع عاذل ، وهو اللائم، أي : كفّ عذالي عن قولهم القبيح .

24 مَنْ تُكرِمِي أُكرِمْ ومن يَكُ كاشِحاً ... يعلَمْ وراءَكِ بالمَغِيبِ نِضالي [1]

25 بل كيفَ أهجُركم ولَم ترَ مِثْلكم ... عَيْنَـيَّ في حَرَمٍ ولا إحْلالِ [2]

26 أنتِ المُنَى وحديثُ نفسِي خالياً ... أهلي فِداؤكِ يا حبيبُ ومالي [3]

27 هل أنتِ إلا ظبيةٌ بخَميلةٍ ... أدماءُ تَثْنِي جِيدَها لِغَزالِ [4]

28 تُسْبِي الرِّجالَ بِذِي غُرُوبٍ باردٍ ... عَذْبٍ إذا شرعَ الضَّجيعُ زُلالِ [5]

29 كالأقحُوانِ يَرِفُّ عن غِبِّ النَّدى ... في السَّهْلِ بين دَكادِكٍ ورِمالِ [6]

30 وإذا خلوتَ بِها خلوتَ بِحُرَّةٍ ... رَيَّا العِظامِ دَمِيثةٍ مِكْسالِ [7]

31 نِعْمَ الضَّجيعُ إذا النُّجومُ تغوَّرتْ ... في كلِّ ليلةِ قَرَّةٍ وشَمالِ [8]

---

1 الكاشح : المبغض المعرض الذي يضمر العداوة لك . وقوله : نضالي ، أي : نضالي ضده ، وفلان يناضل عن فلان ، إذا تكلم عنه بعذر ودفع .

2 الحرم : المحرم والحرام ، أراد : لم تر عينيّ مثلك ممن تحلّ لي أو تحرم عليّ .

3 المنى : ما يتمناه الإنسان . وخالياً : منفرداً . أراد هي همه عندما يخلو بنفسه .

4 الظبية : الغزال . والخميلة : الرملة تنبت الشجر . وظبية أدماء : بيضاء ، والأدمة في الناس السمرة الشديدة ، وفي الإبل والظباء شدة البياض مع سواد المقلتين . والجيد : العنق . والغزال : الشادن ابن الظبية .

5 تسبي الرجال : تأسرهم وتذهب بعقولهم . وذو غروب ، أي : بفم ذي غروب ، وغروب الأسنان : الماء الذي يجري عليها ، الواحد غرب . والضجيع : المضاجع . والزلال : البارد الصافي اللون .

6 الأقحوان : نبت له زهر أشبه شيء بالأسنان في بياضه وصفره واستوائه . يرف عن غب الندى ، أي : يتسع بعد نزول المطر . والدكادك : ما تلبد من الرمال بعضها على بعض بالأرض و لم ترتفع كثيراً ، واحدها دِكْدِك ودكداك .

7 الحرة : الكريمة . وريّا العظام : كناية عن الامتلاء والشباب : والدميثة : اللينة السهلة الخلق . والمكسال : التي لا تكاد تبرح مجلسها . أراد أنها مترفة مخدومة .

8 الضجيع : المضاجع . وتغورت النجوم : غابت وغارت . وليلة قرة : باردة شديدة البرودة . والشمال : أي ريح الشمال ، وهي ريح تهب من ناحية القطب . وهي ريح باردة .

226 / 32 تُصْبِي الحليمَ بِعينِ أحْورَ شادنٍ ... تَقْرو دوافِعَ رَوضَةٍ مِحْلالِ [1]

33 وبِواضِحِ الذِّفْرَى أسِيلٍ خَدُّهُ ... صَلْتِ الجَبِينِ وفاحمٍ مَيَّالِ [2]

34 وبِمعْصَمٍ عَبْلٍ وكفٍّ طَفْلَةٍ ... وروادفٍ تحتَ النِّطاقِ ثِقالِ [3]

35 أسَديَّةٌ يَسمُو بها آباؤُها ... في كلِّ يومِ تفاخُرٍ ونِضالِ [4]

36 بَينَ القصيرةِ والطَّويلةِ بَرْزَةٌ ... لَيستْ بِفاحشةٍ ولا مِتْفالِ [5]

37 كالشَّمسِ أو هي غيرُ أسْوَى إذ بدتْ ... في الصَّحْوِ غِبَّ دُجُنَّةٍ وحِلالِ [6]

---

1 تصبي : تشوق وتستهوي . وطرف أحور : الشديد سواد المقلة مع شدة بياضها مع استدارة الحدقة وسعتها . والشادن : الغزال حين يقوى ويمشي فقد شَدَنَ . ويقرو : يتتبع ويرعى الروضة . والمدافع : جمع مَدْفع ، ومدفع الوادي : أسفله حيث يدفع السيل ويتفرق ماؤه . والروضة : الأرض المخضرة بأنواع النبات . وروضة محلال : مختارة للنزول .

2 قوله : واضح الذفرى ، أي : ريح ذكية . وأصل الذفرى : العظم الناتئ خلف الأذن ، وهو الموضع الذي يعرق من البعير . والأسيل : الخدّ السهل الطويل . وجبين صلت : واضح . وفاحم، أي : شعر فاحم ، وهو الشديد السواد .

3 المعصم : موضع السوار . والعبل : الضخم المملوء . والطفلة : الرخصة اللينة . والروادف : جمع ردف . والنطاق : ما يشدّ به الوسط ، وهو عبارة عن شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة ينجرّ على الأرض .

4 أسدية : نسبة إلى بني أسد . ويسمو بها أباؤها ، أي : يرتفعون بها . وقوله : في كل يوم تفاخر ونضال ، أي : في كل يوم يجتمع فيه الناس للتفاخر والتناضل فيما بينهم .

5 برزة ، أي : بارزة مرتفعة . وبرزة هنا : جليلة تبرز وتجلس للناس ، يريد : أنها موصوفة بالجهارة والعقل . وامرأة برزة أيضاً : عفيفة . وقوله : ليست بفاحشة ، أي : ليست بكريهة المنظر فاحشة الطول . والمتفال : النتنة الرائحة .

6 أو هي أسوى ، أي : هي أشدّ من الشمس استواء ، وهذا تفضيل لها على الشمس . وغبّ : بعد. والدجنة : الغيم المطبق المظلم .

38 إنْ تُعْرِضِي عَنَّا حَبِيبُ وتَبْتَغِي ... بَدلاً فَلستُ لَكُمْ حَبيبُ بِقالي [1]

39 هَل كانَ ودُّكِ غيرَ آلٍ لامعٍ ... يَغْشَى الصُّوَى ويزولُ كلَّ مَزالِ [2]

40 قَدْ كانَ في حِجَجٍ مضينَ لعاشِقٍ ... طَلبٌ لِغانيةٍ وطولُ مِطالِ [3]

41 أسَئِمْتِ وصْلي أم نَسِيتِ مودَّتي ... إيَّاكِ في حِجَجٍ مضينَ خَوالِ [4]

42 إلاَّ يَكُنْ ودِّي يُغيِّرهُ البِلَى ... والنَّأْيُ عنكِ فإنَّ وُدَّكِ بالي [5]

43 مَنَّيتِني أُمنيَّةً فَتركْتُها ... وركبتِ حالاً فانْصرَفتُ لِحالي [6]

44 يا صاحِبَيَّ قِفا على الأطْلالِ ... أسَلِ الدِّيارَ ولا تَرُدُّ سُؤَالي [7]

45 عن أهلِها إنِّي أراها بُدِّلَتْ ... بقَرَ الصَّرِيمةِ بعدَ حَيٍّ حِلالِ [8]

46 قَدْ كنتُ أحْسِبُ أنَّني فيما مَضَى ... مَنْ يَسْلُ أو يصبِرْ فلستُ بِسالي [9]

---

1 حبيبة ، أي : يا حبيبة ، وهي منادى مرخم . والقالي : المبغض .

2 في الأصل المخطوط : « قد كان ودك »

وفي حاشية الأصل : « هل » . ويبدو أن الناسخ سها .

الآل : سراب الضحى . والود : الحب . أراد أن حبها كسراب يلمع في الضحى وليس صادقاً .
والصوى : جمع صوّة ، وهي ما غلظ من الأرض وارتفع ، و لم يبلغ أن يكون جبلاً . ويغشى الآل الصوى : يغمرها .

3 الحجج : جمع حجة ، وهي السنة . والغانية : هي الجارية التي غنيت بجمالها عن الزينة . والمطال : المماطلة .

4 حجج خوالٍ ، أي : سنين ماضية .

5 ودي : مودتي ، وأراد حبه لها . والبلى : الموت والفناء . والنأي : البعد . وبالي : فاني .

6 ركبت حالاً ، أي : أمراً .

7 الأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخص من آثار الديار . وأسل : أسأل جاء بها مخففة .

8 البقر : جمع بقرة . والصريمة : الرملة المنفردة انصرمت عن غيرها ، أي : انقطعت . والحي : البطن من بطون العرب . وحيّ حلال : إذا كان كثيراً فيه جماعات بيوت .

9 سلاه يسلوه سلواً : نسيه وطابت نفسه لفراقه . والسلوانة : خرزة كانوا يقولون إذا صبّ عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا .

47 تَمْشي الرِّئالُ بِها خَلاءً حولَها ولقدْ أراها غيرَ ذاتِ رِئالِ [1]

48 فسقَى مساكِنَ أهلِها حيثُ انتوتْ صَوْبُ الغَمامِ بِواكفٍ هَطّالِ [2]

49 ردَّ الخليطُ جِمالَهم فتَحمَّلوا لِلبَيْنِ بعدَ الفَجْرِ والآصالِ [3]

50 وحَدا ظَعائِنَهم أجَشُّ مشَمِّرٌ ذو نِيقَةٍ في السَّيْرِ والتَّنْزالِ [4]

51 رَفَعُوا الخُدُورَ على نَجايِبَ جِلَّةٍ مِن كلِّ أغلبَ بازلٍ ذيّالِ [5]

52 مُتدافعٍ بالحِمْلِ غيرَ مُواكلٍ شَهْمٍ إذا استَعْجَلْتَه شِمْلالِ [6]

53 يرمِي بِعينيهِ الغُيوبَ مُفَتَّلٍ رَحْبِ الفُروجِ عُذَافِرٍ مِرْقالِ [7]

---

1 الرئال : جمع رأل ، وهو ولد النعام . وتمشي بها ، أي : بديار الحبيبة . وخلاء : خالية .

2 فسقى مساكن أهلها : دعوة للسقيا ، أي : ليسق الله ديارها . وانتوت : حيث جعلت نيتها ومعتمدها . وصوب الغمام : انصبابه . والغمام : مفردها غمامة ، وهي السحابة الماطرة . والواكف : النازل . وهطال : فعّال من الهطل . والهطل : مطرٌ لين ليس بالشديد ولكنه دائم .

3 الخليط : المجاورون لك في الدار ، وأراد أحبته المجاورين . وتحملوا : ذهبوا وارتحلوا . والبين : البعد والفراق . والآصال : جمع أصيل ، وهو الوقت ما بين العصر والمغرب .

4 حدا : ساق . والظعائن : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهودج على البعير ، يريد النساء الراحلات في هوادجهن . وأجش ، أي حادٍ أجش ، وهو الغليظ الصوت . ومشمر : خفيف . وذو نيقة ، أي : صاحب مهارة في أموره .

5 الخدور : جمع خدر ، وهو الستر . والنجائب : جمع نجيبة ، وهي الناقة القوية الخفيفة السريعة . والجلة من الإبل : مَسانُّها ، جمع جليل . والأغلب : الغليظ العنق . والبازل من الإبل : الذي له تسع سنين ، وذلك وقت تناهي شبابه وشدة قوته . والذيال : الطويل الذيل .

6 متدافع بالحمل ، أي : مسرعٌ به . والمواكل : السيئ السير الذي يكل أمره إلى غيره . والشهم : الذكي الفؤاد . والناقة الشملال : الناقة الخفيفة السريعة .

7 قوله : يرمي بعينيه الغيوب ، أي : يتطلع للبعيد . وبعير مفتل المرافق : أي : في مرافقه انفتال وتباعد عن الزور ، وذلك محمودٌ في الإبل . ورحب الفروج : واسع ما بين القوائم . والعذافر : الجمل الشديد الصلب الوثيق . والمرقال : الجمل السريع من عادته الإرقال ، وهو سير سريعٌ .

54 طَرَقَتْ حبيبةُ وهيَ فيهِمْ مَوهِناً	إنَّ المُحِبَّ مُخالِطُ الأهوالِ [1]
227 / 55 فاشْتَقْتُ والرَّجلُ المُحِبُّ مُشَوَّقٌ	وجَرى دموعُ العَيْنِ في السِّرْبالِ [2]
56 لَمْ تَسْرِ ليلتَها حَبيبةُ إذ سَرَتْ	إلاَّ لَتَشْغَفَنا بِطَيْفِ خَيالِ [3]
57 أنَّى اهتديتِ لِفتيةٍ غِبَّ السُّرَى	قَدْ خَفَّ حِلْمُهُمُ مع الإرْمالِ [4]
58 مُتوسِّدي أيدي نَواعِجَ ضُمَّرٍ	مُتَضَمِّناتِ سآمةٍ وكَلالِ [5]
59 وضَعُوا رِحالَهُم بِخَرْقٍ مَجْهَلٍ	قَمَنٍ مطالِعُهُ مِن الإيغالِ [6]
60 ترمِي خيامَهُمُ شَمالٌ زَعْزَعٌ	وتَطيرُ بينَ سَوافلٍ وعَوالِ [7]
61 مِن كُلِّ مَمْهولِ اللَّبانِ مقَلَّصٍ	ذِي رونقٍ يَعلو القِيادَ طِوالِ [8]

1 طرقت حبيبة ، أي : جاءته ليلاً ، والطروق لا يكون إلاّ في الليل . أراد خيالها . والموهن : منتصف الليل .

2 جرى في السربال ، أراد أن دموعه ، وصلت لسرباله . والسربال : القميص .

3 تشغفنا ، أي : يبلغ حبها شغاف قلبي . والشغاف : غلاف القلب ، ويقال : الشغاف : داء يأخذ تحت أطراف الأضلاع التي تشرف على البطن .

4 غبّ السرى : بعده . والسرى : سير الليل . وخف حملهم : أراد طاشوا . والإرمال : الفقر .

5 متوسدي : أي : جعلوا تحتهم وسادة . والنواعج من الإبل : السراع من نعجت الناقة في سيرها إذا أسرعت . والضمر : جمع ضامرة ، وهي المهزولة الخفيفة اللحم . والسآمة : الضجر والملل . والكلال : التعب والإعياء .

6 الخرق : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح . والمجهل والمجهولة : المفازة لا أعلام فيها يهتدى بها . وقمن : حرّي . والمطالع : جمع مطلع ، والمطلع : المأتى والوجه . والإيغال : السير السريع والإمعان فيه .

7 خيامهم ، أي : خيام الركب . والشمال : ريح الشمال الباردة التي تهب من قبل القطب . والزعزع : الريح الشديدة التي تزعزع الأشياء لشدتها .

8 من كل ممهول ، أي فرس ممهول ، وهو الذي يعلو صدره العرق والزبد . واللبان : الصدر . والمقلص : الطويل القوائم المنضم البطن . والرونق : الحسن والبهجة والجمال .

62 يَرْقَى ويطعنُ في العِنانِ إذا انْتَهى — مِنهُ الحَميمُ وهَمَّ بالإسْهالِ [1]

63 لأياً بلأيٍ ما ينالُ غُلامُنا — مِنهُ مَكانَ مُعَذَّرٍ وقَذالِ [2]

64 في ضُمَّرٍ لَم يُبْقِ طولُ قِيادِنا — مِنهنَّ غَيْرَ جَناجِنٍ ومَحالِ [3]

65 يَرِدِينَ في غَلَسِ الظَّلامِ عوابساً — صُعْرَ الخُدُودِ تكَدُّسَ الأوعالِ [4]

66 ويُرينَ مِن خَلَلِ الغُبارِ إذا دَعا — داعِي الصَّباحِ كأنَّهنَّ مَغالي [5]

67 والمَشْرَفِيَّةُ كلُّ أبيضَ باتِرٍ — مِنها وآخَرُ مُخْلَصٍ بِصِقالِ [6]

68 إذْ لا تَرى إلاَّ كَمِيّاً مُسْنَداً — تَحتَ العجاجِ مُلَحَّبِ الأوْصالِ [7]

---

1 يرقى ويطعن في العنان ، أراد يرتفع ويهبط . والحميم : العرق . والإسهال : السير بالسهل .

2 اللأي : الإبطاء والشدة . وما ينال غلامنا ، أي : فارس هذا الفرس . والمعذر : موضع العذار ، وهو الشعر النابت في موضع العذار ، وعذرة الفرس : شعر ناصيته . والقذال : جماع مؤخر الرأس، وهو معقد العذار من الفرس خلف الناصية .

3 أي : في خيل ضمر ، والضمر : جمع ضامر ، وهو الفرس الضامر البطن ، والجناجن : عظام الصدر، الواحد جنجن . والمحال : فقار الظهر ، الواحدة محالة .

4 يردي : يعدو . والغلس : ظلمة آخر الليل . والعوابس : الكوالح ، جمع عابس . وخدود صعر، مائلة من الكبر والزهو . وتكدس : مشى مشية المثقل . والأوعال : جمع وعل ، وهو تيس الجبل .

5 المغالي : جمع مِغْلي ، وهو سهم تغلى به ، أي : ترفع به اليد حتى يتجاوز المقدار أو يقارب ذلك. شبه الخيول بضعفها وسوء حالها ونحولها بسهام الميسر .

6 المشرفية : السيوف المنسوبة إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة في أطراف جزيرة العرب . والباتر: القاطع . والمخلص : المجلوّ . والصقال : صقل السيف وجلوه .

7 الكمي : الفارس الشجاع المتكمي في سلاحه . والعجاج : الغبار الذي تثيره الحرب . ومسنداً ملحب الأوصال : أراد قتيلاً مقطع الأوصال . وقتيل ملحب ، أي : مقطع الأوصال .

69 والخيلُ عَقْرَى بين ذاكَ كأنَّما   بِنُحورِها نَضْحٌ مِن الجِرْيالِ [1]

70 لِلطَّيرِ مِنها والسِّباعِ ذَخيرَةٌ   في كُلِّ مُعتَركٍ لَها ومَجالِ [2]

71 تُدْنِي رجالاً من مواطِنَ عِنْدَها   أجْرٌ ومُنقَطِعٌ مِن الآجالِ [3]

* * *

1 عقرى ، أي معقورة ، أراد جريحة . والنضح : العرق ، أو الدم . والجريال : الخمر . وأراد دماً ، لونه كلون الدم .

2 السباع : ضواري الحيوان . والمعترك : مكان المعركة .

3 الآجال : الأعمار .

[139]

وقال المتوكل أيضاً [1] : (الطويل)

1 خَليـلـيَّ عُوجـا اليومَ وانْـتَـظـرانِـي فــإنَّ الــهَـوَى والـهَـمَّ أمُّ أبــانِ [2]

2 هيَ الشَّمسُ تدنو لـي قريباً بعيدُهـا أرَى الشّمسَ ما أسطيعُها وتراني [3]

3 نـأتْ بَعْـدَ قُـرْبٍ دارُهـا وتبدَّلَـتْ بـنـا بَـدَلاً والـدَّهـرُ ذو حَـدَثـانِ [4]

4 فهاجَ الـهوى والشَّوقُ لي ذِكْرَ حُرَّةٍ مِن الـمرجَحِنّـاتِ الـثّقالِ حَصانِ [5]

5 شَموسٌ وشاحاهـا إذا ابْـتُـزَّ ثوبُهـا على مَتْـنِ خُمْـصانِـيَّـةٍ سَلِسـانِ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص188 - 207 في سبعة وأربعين بيتاً ، والأغاني 164/10 - 166 في اثنين وثلاثين بيتاً .
وفي خبر الأبيات في الأغاني 164/12 : « هجا مَعنُ بن حمل بن جعونة بن وهب ، أحد لقيط بن يعمر المتوكل بن عبد الله الليثي ، وبلغ ذلك المتوكل ، فترفع عن أن يجيبه ، ومكث معنٌ سنين يهجوه ، والمتوكل معرضٌ عنه . ثم هجاه بعد ذلك وهجا قومه من بني الديل هجاءً مقذعاً استحيا منه وندم ، ثم قال المتوكل لقومه يعتذر ويمدح يزيد بن معاوية » .

2 عوجا : اعطفا وميلا . وعاج بالمكان : أقام به .

3 ما أسطيعها ، أي : أستطيعا . حذف التاء للضرورة الشعرية . وقوله ما أسطيعها ، أي : ما أستطيع الدنو منها .

4 نأت : بعدت . والحدثان : ما يحدث من المصائب .

5 هاج الهوى : هيجه . والحرة : الكريمة العفيفة . والمرجحنات : جمع مرجحنة ، وهي الثقيلة . والحصان : العفيفة .

6 الشموس : الصعب العسر . والوشاح : نسيج من أديم عريض يرصع بالجواهر ، تشدّه المرأة بين عاتقيها. وابتز ثوبها : جُذِبَ . وخمصانية : ضامرة البطن . والسلسان : السهلان . والسلاسة : اللين والسهولة .

228 / 6 رَقُودُ الضُّحَى رَيَّا العِظَامِ كَأَنَّهَا ... مَهَاةُ كِنَاسٍ مِن نِعَاجِ قَطَانِ [1]

7 شَدِيدةُ إشْرَاقِ التَّرَاقِي أسِيلَةٌ ... عَلَيْهَا رَقِيبًا مَرْبَإٍ حَذِرَانِ [2]

8 ومن دونِها صَعْبُ المراقي مُشَيَّدٌ ... نِيَافٌ وصَرَّارانِ مُؤتَلِفَانِ [3]

9 خَلِيلَيَّ ما لامَ امْرَأً مِثْلُ نَفْسِهِ ... إذا هِيَ لامَتْ فَارْبَعَا وذَرانِي [4]

10 سَبَتْنِي بِجِيدٍ لم يُعَطَّلْ ولَبَّةٍ ... عَلَيْهَا رِدَافَا لُؤْلُؤٍ وجُمَانِ [5]

11 وأسْحَمَ مَجَّاجِ الدِّهَانِ كَأَنَّهُ ... بأَيْدِي النِّسَاءِ المَاشِطَاتِ مَثَانِي [6]

12 جَرَى لِيَ طَيرٌ أنَّنِي لَمْ أنالَها ... وإنَّ الهَوَى والنَّجْرَ مختَلِفَانِ [7]

---

1 ريّا العظام ، أي : ممتلئة عظيمة . والمهاة : بقر الوحش . والكناس : بيت البقرة الوحشية . والنعاج : بقر الوحش . وقطان : أرض في ديار بن تغلب .

2 التراقي : عظام أعلى الصدر ، واحدتها ترقوة . والخدّ الأسيل : السهل الحسن . والمربأ والمربأة : المرقبة ، وهي المكان المشرف الذي يعلوه المرء للمراقبة . وحذران : فعلان من الحذر .

3 ومن دونها ، أي : من دون الحبيبة . والمراقي : جمع مرقان ، وهي الدرجة . ومشيّد ، أي : قصرٌ مشيد . وهو القصر المبني بالجص والملاط . والنياق : الطويل في ارتفاع . وقوله : صراران مؤتلفان ، أي : بابان صراران ، أي : لهما صرير شديدٌ .

4 اربعا : ارفقا بنفسيكما وكفّا . وذراني : دعاني .

5 سبتني : أسرت قلبي وذهبت بعقلي . والجيد : العنق . وقوله : لم يعطل ، أي : لم يخلُ عنقها من القلائد . واللبة : موضع القلادة من الصدر . والردافان : أراد قلادتين الواحدة تتبع الأخرى ، وهما طاقتان طاقة لؤلؤ ، والأخرى طاقة جمان .

6 وأسحم، أي : وشعر أسحم ، وهو الفاحم . وقوله : مجاج الدهان : أي : طريٌّ لدن لّماع ، كأنه يمج الدهان ، والحديث كناية عن الترف . والمثاني : الأزمّة والحبال ، جمع مثناة . أراد خصل شعرها الطويل على تشبيهها بالزمام .

7 في الديوان : « لن أنالها » .

قوله : جرى لي طير ، أراد البوارح ، جمع البارح ، وهو ما مرّ من يمينك إلى يسارك من الطير والوحش ، والعرب تتطير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف . والنجر : الأصل والحسب .

13 فعزَّيْتُ قلْباً كان صَبّاً إلى الصِّبا ... وعدَّيْتُ والعَيْنان تَبْتَدِران [1]

14 بأربَعَةٍ في فَضْلِ بُرْدِي ومِحْمَلي ... كما انْهَلَّ غَرْبا شَنَّةٍ خَضِلان [2]

15 خليليَّ غُضّا اللَّومَ عنّي إنّني ... على العهدِ لا مُخْنٍ ولا مُتوان [3]

16 ستعلمُ قومي أنّني كنتُ سُورَةً ... من العِزِّ إنْ داعي المَنُون دَعاني [4]

17 ألا رُبَّ مسرورٍ بموتيَ لوْ أتى ... وآخرَ لو أُنْعَى لهُ لَبكاني [5]

18 نَدِمْتُ على شَتْمِ العشيرةِ بعدَما ... تَغنّى عراقيٌّ بِهمْ ويَماني

19 قَلبتُ لَهم ظَهْرَ المِجَنِّ وليتني ... عفَوْتُ بفَضْلٍ مِن يدِي ولساني [6]

20 بَنِي عَمِّنا إنّا كما قدْ عَلِمْتُمُ ... أُولو خُشْنَةٍ مَخشِيَّةٍ وزبان [7]

21 على أنّني لَم أرمِ في الشِّعْرِ مُسلماً ... ولَم أهْجُ إلاَّ مَنْ رمَى وهَجاني [8]

---

1 الصبّ : العاشق المشتاق . والصبابة : رقة الشوق والحنين في الهوى . والصبا : الفتوة والجهل واللهو . وعديت : جاوزت وانصرفت . وتبتدران : تسرعان في صبّ دمعهما .

2 البرد : ضرب من الثياب . ومحمل السيف : علاقته . وانهل : انصب وسال بشدة . والغرب : الدلو العظيمة . والشنّة : القربة الخلق . والجمع شنان . وخضلان : رطبان مبتلان .

3 قوله : غضا اللوم ، أي : كفاه واتركاه . والمخني : المفحش المفسد . والمتواني : الضعيف . والونى: الضعف والفتور .

4 قوله : ستعلم قومي : أنث القوم هنا . ويجوز فيها التذكير والتأنيث ، لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كان للآدميين يذكر ويؤنث . والسورة : المنزلة والمكانة ، والعلامة والآية: والمنون : الموت .

5 في الأصل المخطوط : « وآآخر » .

أنعى إليه : ينقل إليه خبر موتي . ونعاء فلان : نقل خبر موته .

6 قلبت له ظهر المجن . هذه الكلمة تضرب لمن كان لصاحبه على مودة أو رعاية ثم حال عن ذلك. والمجن : الترس .

7 أولو خشنة : أصحاب شدة وبأس . والزبان : الدفع والصدم .

8 في الأصل المخطوط : « وهجانِ » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

22 هُمُ بَطِروا الحلمَ الّذي مِن سجيَّتي   فَبدَّلْتُ قومِي شِدَّةً بِليانِ [1]

23 فلو شِئْتُمُ أولادَ وهْبٍ نَزَعْتُمُ   ونحنُ جميعاً شَمْلُنا أخوانِ [2]

24 نَهَيْتُ أخاكمْ عن هِجائي وقد مضى   لَهُ بعدَ حَوْلٍ كاملٍ سنتانِ [3]

25 فَمَنَّ ومنَّاهُمْ رجالٌ رأيتُهم   إذا ضارسُوني يكرهونَ قِراني [4]

26 وكُنتُ امْرأً يأبَى ليَ الضَّيمَ أنَّني   صَرومٌ إذا الأمرُ المُهِمُّ عَناني [5]

27 وصُولٌ صَرومٌ لا أقولُ لمدبِرٍ   هَلُمَّ إذا ما اغْتَشَّنِي وعَصاني [6]

28 خليليَّ لو كُنتُ امْرأً فيَّ سَقطةٌ   تَضَعْضَعْتُ أو زلَّتْ بيَ القدمانِ [7]

229 / 29 أعِيشُ على بَغْيِ العُداةِ ورَغْمِهمْ   وآتِي الّذي أهوَى على الشَّنآنِ [8]

30 ولكِنَّنِي ثَبْتُ المريرةِ حازمٌ   إذا صاحَ حُلابِي ملأتُ عِنانِي [9]

---

1 بطروا : كرهوا . والحلم : العقل والأناة . والسجية : الطبيعة والخلق . والليان : اللين .

2 في الأصل المخطوط : « فلو شبتم أولاد » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
نزعتم : كففتم وانتهيتم .

3 في الأصل المخطوط : « هجاي » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
الحول : السنة .

4 منّاهم : من التمني . وضارسوني : أي جربوني ، من المضارسة . ورجل مضرس : مجرّب للأمور. ورجل ضرس : شرس صعب الخلق . والقران : المنازلة .

5 الضيم : الظلم . وصروم : قطوعٌ . من الصرم : وهي القطيعة والهجر . وعناني : أصابني وأهمني .

6 وصول : أي : رجل وصول ، يصل في موضع الوصل ، ويصرم في موضع الصرم . وصروم : قطوع . والمدبر : المولي . وهلم : أقبل . واغتش : غش .

7 السقطة : الوقعة الشديدة . وتضعضعت : ذللت وخضعت .

8 البغي : الظلم . والعداة : الأعداء . والرغم : الذل والقسر . والشنآن : البغضاء .

9 المريرة : العزيمة والخلق . وحلاّبي : أنصاري . والمحلّب : الناصر . وقوله : ملأت عناني ، أي بلغت بفرسي أقصى جهده .

31 خَليليَّ كمْ مِن كاشحٍ قَدْ رميتُهُ — بِقافِيةٍ مَشهورةٍ وَرَماني [1]

32 فكانَ كذاتِ الحَيْضِ لَم تُبْقِ ماءَها — ولَم تُنْقِ عنها غُسْلَها لأوانِ [2]

33 تَشَمَّتُ للأعداءِ حينَ بَدا لهم — مِن الشَّرِّ داني الوبْلِ ذو نَفَيانِ [3]

34 فَهابوا وِقاعِي كالَّذي هابَ خادِراً — شتيمَ المُحَيّا خَطْوُهُ مُتداني [4]

35 تُشَبِّهُ عينيهِ إذا ما فَجِئْتَهُ — سِراجَيْنَ في دَيْجورةٍ تَقِدانِ [5]

36 كأنَّ ذِراعَيْهِ وبَلْدَةَ نَحْرِهِ — خُضِبْنَ بِحنّاءٍ فَهُنَّ قوانِي [6]

37 عَفَرْناً يضُمُّ القِرْنَ مِنهُ بساعِدٍ — إلى كاهلٍ عاري القَرا ولَبانِ [7]

38 أزَبُّ هَريتُ الشِّدْقِ وَرْدٌ كأنّما — يُعَلّى أعالِي لونِه بدِهانِ [8]

---

1 الكاشح : العدو المبغض الذي يضمر لك العداوة . ورميته بقافية ، أي : هجوته بقصيدة .

2 لم تنق : لم تنظف . من النقاوة ، وهي النظافة والطهارة .

3 تشمت ، أي : تتشمت ، من الشماتة ، وهي الفرح ببلية العدو ، وقيل : الفرح ببلية تنزل بمن تعاديه . والداني : القريب . والوبل : المطر : المطر الشديد الضخم القطر . واستعار الوبل للشر . والنفيان : ما تنفيه الرياح من أصول الشجر والتراب ونحوه .

4 في الأصل المخطوط : « حاذراً » . ونراه تصحيفاً .
الوقاع : المواقعة في الحرب . وهاب : خاف . والخادر : أراد به الأسد وأسدٌ خادر ، إذا استتر في أجمته . وشتيم المحيا : كريه الوجه . وأراد الأسد . وخطوه متداني : متقارب .

5 تشبه عينيه ، أي : الأسد . وفجئته : رأيته فجأة . والسراجين : جمع سراج . والديجورة : الليلة المظلمة . وتقدان : تتوقدان .

6 كأن ذراعيه ، أي : للأسد المخدر . والبلدة : الصدر . والنحر : موضع القلادة من النحر . والقواني : وجاء بها مخففة : الشديد الحمرة .

7 العفرنى : الأسد . وسمي بذلك لشدته . ولبوءة عفرنى أيضاً : شديدة . والقرن : المثيل في القوة والشدة . والكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . والقرا : الظهر . واللبان : ما جرى عليه اللبب من الصدر .

8 الأزب : الكثير الشعر . والهريت : الواسع الشدقين . والورد : أراد به الأسد ، والورد : الأحمر الذي يضرب إلى صفرة حسنة .

39 مُضاعفُ لونُ السّاعدين مُضَبَّرٌ هَمُوسُ دُجَى الظّلماءِ غَيرُ جبانِ [1]

40 أبا خالدٍ حَنّتْ إليك مَطِيَّتي على بُعْدِ مُنْتابٍ وهَوْلِ جَنانِ [2]

41 كأنَّ ذراعَيها إذا ما تَذَيَّلَتْ يَدا ماهرٍ في الماءِ يَغْتَلِيانِ [3]

42 إذا رُعْتُها في سَيْرةٍ أو بعَثْتُها عَدَتْ بي ونِسْعا ضَفْرِها قَلِقانِ [4]

43 جُمالِيَّةٌ مثلُ الفَنِيقِ كأنّما يصيحُ بفَلْقَيْ رأسِها صَدَيانِ [5]

44 أبا خالدٍ في الأرضِ نأْيٌ ومَفْسَحٌ لِذي مِرَّةٍ يُرمَى بهِ الرَّجَوانِ [6]

45 فكيفَ ينامُ اللّيلَ حرٌّ عَطاؤُهُ ثلاثٌ لِرأسِ الحَوْلِ أو مِئَتانِ [7]

---

1 قوله : مضاعف لون الساعدين ، أراد أنه بهما لونان . والمضبر : الموثق الخلق . وأسد هموس : خفي الوطء . ودجى الليل : ظلمته الشديدة .

2 أبا خالد : أراد يزيد بن معاوية . والأبيات الباقية في مدحه . والمنتاب : المقصد . والهول : الفزع. والجنان : القلب .

3 ذراعيها ، أي : مطيته . وتذيلت : تبخترت ، أخذ من قولهم : ذالت المرأة تذيل ، جرت ذيلها على الأرض وتبخترت . ويدا ماهر ، أي : سباحٍ ماهرٍ . وتغتليان : تسرعان . والاغتلاء : الإسراع .

4 رعتها : أفزعتها . وبعثتها ، أي : دفعتها على الانبعاث ، وهي السرعة في السير . وعدت : جرت بسرعة . والنسع : سيرٌ تشدّ به الرحال . والضفر : سيرٌ مضفور يشدّ به الرحل . وقلقان : متحركان .

5 الجمالية : الناقة الوثيقة ، تشبه الجمل في خلقتها وشدتها وعظمها . والفنيق: الفحل المكرم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم ، ويودع للفحلة . والفلق : الشق . والصديان : مفرده صدى ، والصدى : ذكر البوم .

6 النأي : البعد . والمفسح : الواسع . وذو مرة : صاحب قوة وعقل . والرجوان : حافتا البئر . أي: يطرح في المهالك .

7 العطاء : ما يعطاه الإنسان . والحول : السنة .

46 تناهَتْ قَلُوصِي بعد إسآدِي السُّرَى إلى مَلِكٍ جَزْلِ العَطاءِ هِجانِ [1]

47 تَرى النَّاسَ أفواجاً يَنُوبُونَ بابَهُ لِبِكْرٍ مِن الحاجاتِ أو لِعَوانِ [2]

* * *

1 تناهت : وصلت وبلغت . والقلوص : الفتية من الإبل . والإسآد : الإسراع في السير . والسرى : سير آخر الليل . وجزل العطاء : عظيم الهبة كثير العطية . والهجان من الرجال : الحسيب .

2 ينوبون بابه ، أي : يأتونه مرة بعد مرة . وبكر الحاجات : ما جَدَّ من حاجاتهم وما قدم . والعوان : المرأة الثيب ، والعوان من الحروب : التي قوتل فيها مرة بعد مرة .

[140]

وقال المتوكل أيضاً [1] : (البسيط)

1	نامَ الـخَلِـيُّ فَـنـومُ العَيْـنِ تَسْهِـيـدُ	والقلبُ مُخْتَبَلٌ بالـخَـوْدِ مَعمـودُ [2]
2	إنْ ساعفَـتْ دارُها ضَنَّـتْ بنائِلـهـا	وسَقْيُها الصَّادِيَ الـحَرَّانَ تَصْرِيدُ [3]
3	شَطَّتْ نَواها وحانتْ غُرْبـةٌ قَـذَفٌ	وذِكرُ ما قَـدْ مضَى بِالـمرءِ تَفْنِيدُ [4]
230 / 4	إذْ تَسْـتَـبِـيـكَ بِـمـيَّـالٍ لَـهُ حَـبَـكٌ	وواضِـحٍ زانَـهُ الـلَّبـاتُ والـجِيـدُ [5]
5	وذِي طَرائِقَ لـم تَـحْمِـلْ بِـهِ ولَـداً	فالكَشْحُ مُضْطَمِـرٌ رَيَّانُ مَمْسُـودُ [6]

1 القصيدة في ديوانه ص208 – 226 في أربعة وأربعين بيتاً .

2 في الديوان : « محتبل » .

الخلي : الخالي من الهم . وهو خلاف الشجي .وقيل : الخلي : الخالي ، وهو من لا زوجة له . والتسهيد: الأرق . والسهد : القليل من النوم . وقلب مختبل ومحتبلٌ : مشغوف . تقول : احتبلته فلانة وحبلته : شغفته. والخود : الشابة الحسنة الخلق . ومعمود : من العشق ، وهو الذي بلغ به الحب مبلغاً كبيراً .

3 ساعفت : قاربت ، ومنزل مساعف ، أي قريبٌ . وضنّت : بخلت . والنائل : العطاء ، وأراد الوصل . أي : بخلت بوصلها . والصادي : العطشان الشديد العطش . والحران : العطشان . والتصريد : التقطيع . وأراد على دفعات .

4 شطت : بعدت . والنوى : الوجهة التي تقصد . وغربة قذفٌ : بعيدة . والتفنيد : الكذب ، وكل مفسد فهو تفنيد .

5 تستبيك : تأسرك وتذهب بعقلك . بميال ، أي : بقوام ميّال ، وهو المتثني المتبختر . والحبك : جمع حبيكة ، وهي كل طريقة من خصل الشعر . وواضح ، أي وجهٍ واضح ، والواضح : الأبيض. وزانه : زينه . واللبات : جمع لبة ، وهي موضع القلادة من الصدر . والجيد : العنق .

6 قوله : ذو طرائق ، أراد بطنها . وقوله : لم تحمل به ولداً ، أراد أنها ما زلت بكراً . والكشح : –

6 كـأنَّ أرْدافَـهـا دِعْـصٌ بِـرابِـيَـةٍ ... مُسْتَهْـدَفٌ نَـخلتْهُ الرِّيحُ مَنضـودُ [1]

7 خَودٌ خَـدَلَّجـةٌ نَـضْحُ الـعبـيـرِ بهـا ... يُشْفِـي مضاجعَهـا لُبْسٌ وتَجْريـدُ [2]

8 لـمَّـا رأتْ أنَّـنِـي لابـدَّ مُـنطَـلِـقٌ ... وللفِـتَـى أجَـلٌ قَـدْ خُـطَّ مَعـدودُ [3]

9 قامتْ تُكَـرِّهُنِـي غَـزْوِي وتُخبِـرُنِـي ... أنْ سوفَ يُخْلِدُنِي رَوْعٌ وتَبْلِيـدُ [4]

10 هـلِ الـمـنـيــةُ إلاَّ طـالـبٌ ظَـفِــرٌ ... وحَـوْضُهـا مَنْـهَـلٌ لابُـدَّ مـورودُ [5]

11 والنَّـاسُ شَـتَّـى فَمَـهْـدِيٌّ نقيـبَـتُـهُ ... وجائِرٌ عن سبيلِ الـحَقِّ مَحْـدُودُ [6]

12 وذو نَـوالٍ إذا مــا جـئْـتَ تسألُـهُ ... شيئاً ومستَكـثِـرٌ بالـخيرِ موجُودُ [7]

13 والـخيـرُ والشَّرُّ إمَّـا كُنْتِ سائِلَتِي ... شَـتَّـى معاً وكذاكَ البُخْلُ والـجودُ

14 إنِّي امرؤٌ أعرفُ المعروفَ ذو حَسَبٍ ... سَـمحٌ إذا حاردَ الكُومُ الـمَرافِيـدُ [8]

- الخصر . ومضطمر : خفيف اللحم . أراد أنها دقيقة الخصر . والريان : الطري النضر . والممسود: المجدول المعصوب .

1 الأرداف : جمع ردف ، وهو العجز . والدعص : تل من الرمـل مجتمعٌ . والمستهدف : العريض المشرف . والمنضود : الذي نضد بعضه فوق بعض .

2 الخود : الشابة الحسنة الخلق . والخدلجة : الممتلئة العظيمة . والنضح : الرش . والعبير : أخلاط من الطيب تجمع والزعفران . والمضاجع : الضجيع . والتجريد : التجرد من الثياب .

3 أجل : عمرٌ . قد خط : أي : قد كتب وقدر .

4 غزوي ، أي : غزوتي . والحديث عن الغـزو والحرب . ويخلد بي : يجعلني خالداً . والروع : الفزع . والتبليد : الكسل ولزوم المكان .

5 المنية : الموت . والمنهل : مورد الماء على التشبيه . ومورود : يرده الناس .

6 الناس شتّى : أي : مختلفون . ونقيبته ، أي : نفسه . والجائر : الظالم المائل عن القصد . والمحدود: الممنوع .

7 النوال : العطاء .

8 ذو حسب ، أي : صاحب حسبٍ . والحسب : الإباء ، والحسب : الفعـال الكريمة . والسـمح : الكثير السخاء . وحادرت الكوم : انقطع لبنهـا . والكـوم : جمع كومـاء ، وهـي الناقـة العظيمـة السنام . والمرافيد : النوق التي لا ينقطع لبنها صيفاً ولا شتاءً .

15 أجرِي على سُنَّةٍ من والِدي سَبقتْ | وفي أُرُومتِه ما يُنْبِتُ العودُ [1]
16 مُطَلَّبٌ بتِراتٍ غيرِ مُدْرَكةٍ | مُحَسَّدٌ والفَتى ذو اللُّبِّ محسُودُ [2]
17 عِندِي لِصالحِ قَومي ما بَقِيتُ لَهمْ | حَمدٌ وذمٌّ لأهلِ الذَّمِّ مَعدُودُ
18 أعيَتْ صفاتِي على مَنْ يبتغِي عَنَّتِي | فما يُوَهِّنُ متنَيْها الجلامِيدُ [3]
19 كمْ قدْ هَجانِيَ مِن مستقتِلٍ حَمِقٍ | فِيهِ إذا هُزَّ عندَ الحَقِّ تَغرِيدُ [4]
20 جانٍ على قومِهِ بادٍ مَقاتلُهُ | كالعَيْرِ أحْزنَهُ دَجْنٌ وتَقْييدُ [5]
21 كأنَّهُ كَوْدَنٌ تَدْمَى دوابِرُهُ | فيهِ مِن السُّوطِ والسّاقَيْنِ تَرْبِيدُ [6]
22 كَزُّ النَّدَى مجدُهُ دَينٌ يُؤخِّرُهُ | ولُؤْمُه حاضرٌ لابُدَّ مَنقُودُ [7]

---

1 السنة : الطريقة والسيرة . والأرومة : الأصل . والأروم : أصل الشجر .

2 مطلّبٌ ، أي : مطلوب . لكثرة ما قتل من أعدائه . والترات : جمع ترة ، وهي الثأر . وغير مدركة . أراد عزته وقوته فثأر أعدائه عنده لا يمكن إدراكه . وذو اللب : صاحب العقل .

3 أعيت : أعجزت . والصفاة : الصخرة الملساء . على تشبيه منعته وعزته بالصفاة . وفي المثل : ما تندى صفاته . والصفاة كناية عن القوة والمنعة . ويبتغي عنتي ، أي : يطلب زلتي . ويوهن : يضعف . والجلاميد : الصخور ، وهي جمع جلمود .

4 مستقتل : مستميت . والحمق : الطائش . والتغريد : التطريب في الغناء .

5 في الأصل المخطوط تحت قوله : دجن : « حبسٌ » . وهو شرح لقوله : دجن .
جانٍ على قومه ، بأفعاله . والعير : الحمار .

6 الكودن : البرذون يوكف ، ويشبه به البليد . والدوابر : مآخير الحوافر . والتربيد : لون الربدة ، وهو لون إلى الغبرة والرماد . أراد فيه تغيير من آثار السوط .

7 في الأصل المخطوط : « مفقود » .
وفي حاشية الأصل : « منقود » .
الكز : البخيل . والندى : الكرم . وأراد بخيل عن الكرم . ومجده : كرمه . ومجده دين : أي : عطاؤه دين . ومنقود : مقبوض . أراد لا بد أن ينقده لمن يريده .

23 مِن معشرٍ كُحِلتْ باللؤمِ أعيُنُهمْ ... زُرْقٌ بِهم مِيسَمٌ مِنهُ وتقلِيدُ [1]

24 ما زِلتُ أقدُمُهمْ حتَّى عَلوتَهمُ ... وهَرَّني رافِدٌ مِنهم ومرفُودُ [2]

25 وقَدْ نَهيتُهمُ عنّي عَلانِيةً ... لَو كانَ يَنفَعُهمْ نَهيٌ وتوصِيدُ [3]

26 أُمَّ الصَّبيَّينَ دومي إنَّني رجلٌ ... حَبْلي لأهلِ النّدى والوَصْلِ ممدُودُ [4]

231 / 27 لا تسألِي القومَ عَن مالِي وكَثْرتِهِ ... قَدْ يُقْتِرُ المرءُ يوماً وهو محمودُ [5]

28 وسائِلي عند جِدِّ الأمرِ ما حَسَبي ... إذا الكُماةُ التَقَى فُرسانُها الصِّيْدُ [6]

29 وقَدْ أرُوعُ سَوامَ الحَيِّ تَحمِلُني ... شَقَّاءُ مثلُ عُقابِ الدَّجْنِ قيدُودُ [7]

30 حَقْباءُ سَهْلَبَةُ السَّاقينِ منهِبَةٌ ... في لَحمِها من وجيفِ القَوْمِ تخدِيدُ [8]

---

1 ميسم منه ، أي : علامة واضحة منه ، أي : من اللؤم .

2 هرّني : كرهني وعافني . والرافد : العاطي ، والرفد : العطاء . والمرفود : المعطى .

3 التوصيد : الغلق والمنع . ووصدت الباب : أغلقته .

4 الحبل : العهد والصلة . والندى : الكرم .

5 يقتر : يضيق في الإنفاق . وأقتر الرجل : افتقر .

6 الحسب : ما يعده المرء من أمجاد قومه وآبائه . والكماة : جمع كمي ، وهو الشجاع المتكمي في سلاحه ، أي : المستتر . والصيد : جمع أصيد ، وهو السيد العزيز ، لا يلتفت زهواً وتكبراً . وقوله: إذا الكماة التقى .... أراد وقت الشدة والهياج .

7 أروع : أدخل الروع ، وهو الفزع . وسوام الحي : ماشيتهم . وشقاء : أي فرس شقاء ، وهي الطويلة ، واحدها أشقّ وشقاء . والقيدود : الطويلة الظهر .

8 حقباء : التي في بطنها بياض . والأحقب : حمار الوحش ، على تشبيه فرسه بحمار الوحش . وسلهبة الساقين : طويلة الساقين . والسلهب من الخيل : الفرس الطويل الجسم . ومنهبة : سابقة في عدوها . والوجيف : ضربٌ من سير الخيل والإبل سريع . وتخديد : هزال وتشنج من كثرة سيرها وإجهادها .

31 تُؤَخِّرُ السَّرجَ تأخِيراً إذا جَمَزَتْ ... عن مَتْنِها وحِزامُ السَّرْجِ مَشدُودُ [1]

32 تَرى بسُنْبُكِها وَقْعاً تُبَيِّنُه ... كأنَّهُ في جَديدِ الأرضِ أُخدُودُ [2]

33 في رأْسِها حين يَنْدَى عِطْفُها صَدَدٌ ... وفي مناكِبِها للشَّدِّ تَحدِيدُ [3]

34 كأنَّها هِقْلَةٌ رَبْداءُ عارضَها ... هَيْقٌ تأوَّبَ جُنْحَ اللَّيلِ مَطرودُ [4]

35 كأنَّ هادِيها إذْ قامَ مُلْجِمُها ... جِذْعٌ تَحَسَّرَ عنهُ اللِّيفُ مَجرودُ [5]

36 هَشُّ المشاشِ هواءُ الصَّدرِ مُنْتَخِبٌ ... مُقَلَّصٌ عن قميصِ السَّاقِ موطُودُ [6]

37 وفَيْلَقٍ كَشُعاعِ الشّمسِ مُشْعَلةٍ ... تُعْشِي البَصيرَ إذا مالتْ بِهِ البِيدُ [7]

---

1 جمزت ، إذا سارت الجمز . وهو ضرب من السير شديد .

2 السنبك : طرف الحافر ، والجمع سنابك . والوقع : الأثر الذي يتركه السنبك في الأرض. والوقع بالتحريك : الحفى . وجديد الأرض : وجهها . والأخدود : شق في الأرض مستطيل .

3 يندى عطفها : يبتلّ جانبها . والصدد : الميل . أي : تميل برأسها . والمناكب : جمع منكب ، وهو مجمع عظم العضد والكتف . والشدّ : العدو .

4 الهقلة : النعامة . على تشبيه فرسه بالنعامة .والربداء : لونها يميل إلى الغبرة . والهيق : ذكر النعام ، والهيق من النعام : الخفيف الطويل . وعارضها : أخذها في ناحيته . وتأوب : أتى ليلاً . وجنح الليل : طائفة منه .

5 هاديها ، أي : عنقها . وتحسر عنه الليف : انكشف وسقط عنه . والمجرود : المقشور الذي ذهب عنه ليفه .

6 في الديوان : « هش الفؤاد » .
في حاشية الأصل : « منتخبٌ : ذاهب الفؤاد » .
هش المشاش : أي لين المشاش ، والمشاش : بمعنى الأصل والنفس هاهنا . وفلان لين المشاش : إذا كان طيب الطبيعة عفيفاً . وكذلك هواء الصدر . ومقلص : مرفوع قميص الساق . والموطود : المثبت المثقل .

7 الفيلق : الكتيبة الضخمة ، تذكر وتؤنث . واستعار للفيلق شعاع الشمس كناية عن كثرة ما فيه من سلاح وحديد . والبيد : جمع بيداء . وهي الصحراء .

38 قَومِي إذا ما لَقوا أعـداءَهم صَبَـروا واستوردُوهمْ كما يُستَوردُ العُودُ [1]

39 تَـرى نـوادِرَ أطـرافٍ بـمَـزْحَـفِـهـمْ والـهـامُ بَيـنـهـمُ مُـذْرًى ومقـدُودُ [2]

40 والـمَشْـرَفـيَّـةُ قَدْ فُـلَّـتْ مَضاربُـهـا والسَّـمْـهـريَّـةُ مُـرْفَضٌ ومَقْصُـودُ [3]

41 وفِتْيَـةٌ كَسيـوفِ الـهندِ قلـتُ لـهم سِيروا وأعناقُهم غِبَّ السُّرى غِيدُ [4]

42 أرمِـي بِهـم وبنَفسِـي مَهْمَهـاً زَلِـقـاً وعُـرضَ مُـطَّـرِدٍ أكـنـافُـه سُـودُ [5]

43 تَخْدِي بِهم في الوغَى قُبٌّ مساحِلُها جُـرْدٌ ضَـوامِـرُ أمـثـالُ القَنا قُـودُ [6]

---

1 في حاشية الأصل : « الذي يغرس » . والحديث عن العود .

استوردوهم : أحضروهم . وقوله : كما يستورد العود ، كناية عن إذلالهم لأعدائهم .

2 نوادر أطراف ، أي : أطراف مقطوعة . والمزحف : موضع القتال ، وزحف العسكر إلى العدو : مشوا إليهم في ثقلٍ لكثرتهم . والهام : الرؤوس ، واحدها هامة . ومذرى : ملقى . والمقدود : المقطوع المشقوق .

3 المشرفية : السيوف المنسوبة إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة في أطراف الجزيرة العربية . وفلت: كسرت . والمضارب : جمع مضرب . والسمهرية : الرمح الصلبة ، منسوبة إلى سمهر، وهو رجل كان يقوم الرماح . ورمح مرفضّ : إذا تقصّد وتكسر . والمقصود : المكسور أيضاً .

4 غبّ السرى : بعد السرى ، والسرى : السير ليلاً . وأعناقهم غيد : مائلة من التعب والنعاس . والأغيد : الوسنان المائل العنق .

5 المهمه : الفلاة لا ماء بها ولا أنيس . وزلقاً : لا يثبت فيه . ومطرد : أي طريق مطرد . والمطرد : المتتابع. وأكنافه : جوانبه .

6 في حاشية الأصل : « مساحلها : ذكورها » .

تخدي بهم : تسرع . والوغى : الحرب . وقبٌّ : أي : خيل قبٌّ : جمع أقب ، وهو الفرس الضامر البطن الدقيق الخصر . والمساحل : جمع مسحل ، وهو حمار الوحش . والجرد : جمع أجرد وجرداء . والفرس الأجرد : القصير الشعر وهو من علامات العتق والكرم . والقود : جمع أقود ، وفرس أقود : طويل الظهر والعنق .

44 فِيـهِمْ فـوارِسُ لا مِيـلٌ ولا كُشُـفٌ عَليـهِمِ زَغَـفٌ بـالشَّـكِّ مَسـرودُ [1]

* * *

1 في الأصل المخطوط : « بالمسك » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
الميل : جمع أميل ، وهو الذي لا يحسن الركوب والفروسية ، ولا يثبت على ظهر الخيل .
والكشف : جمع أكشف ، وهو الذي لا ترس معه . والزعف : الدروع اللينة الواسعة ، واحدتها زعفة . والشك : الخرق والطعن . ومسرود : منسوج . ودرع مسرودة : متداخلة الحلق بعضها في بعض .

[141]

وقال المتوكل أيضاً [1] : (السريع)

1 يا رَيْطُ هل لِي عندَكُم نائِلُ — أمْ لا فإنِّي مِن غَدٍ راحِلُ [2]

2 لا يَكُ ما مَنَّيْتِنا باطِلاً — وشَرٌّ ما عِيشَ بهِ الباطلُ [3]

3 أفِي لِودِّي فاصْرُمي أو صِلِي — أو لِتلادي لَكُمُ باذِلُ [4]

4 يا رَيطُ يا أختَ بَني مالكٍ — أنتِ لِقلْبِي شُغُلٌ شاغِلُ [5]

232 / 5 إنَّ مِلاكَ الوَصلِ أنْ تَفْعَلِي — ما قُلْتِ إنَّ المُوفِيَ الفاعِلُ [6]

6 دُومِي على الوُدِّ الذي بَينَنا — لا يَقُلِ الهُجْرَ لَنا قائِلُ [7]

7 بِوَحْيٍ لا أو بِنَعم إنَّما — مَطْلُكِ هذا خَبَلٌ خابِلُ [8]

---

1 القصيدة في ديوانه ص227 – 246 في ستة وخمسين بيتاً .

2 ريط : منادى مرخم من ريطة ، اسم امرأة . والنائل : النوال والعطاء والوصال .

3 منيتنا : من المنى ، جمع المُنية ، وهو ما يتمنى الرجل .

4 أفي لودي ، أي : كوني وفية . والود : الوصل والحب . والتلاد : المال القديم الذي ولد عندك ، وهو نقيض الطارف .

5 شغل شاغل ، أي : يشغله عن كل شيء .

6 ملاك الوصل : قوامه وأصله .

7 الود : الوصل والحب . والهجر – بضم الهاء – الاسم من الإهجار ، وهو الإفحاش في المنطق والخنا .

8 الوحى : الإشارة والكلام الخفي . والمطل : التسويف والوعد الكاذب . والخبل : فساد العقل .

8 أو أيْئِسينا إنَّ من دُونِكم | وَحْشاً يَرَى غِرَّتَها الخاتِلُ [1]
9 فإنَّ في لا أو نَعم راحةً | إنّي لما اسْتَودعْتِني حامِلُ [2]
10 لم يَبْقَ من رَيْطَةَ إلاّ المُنَى | عاجِلُها مُستأخِراً آجِلُ [3]
11 ليتَ الذي أضْمَرْتُ مِن حُبِّها | يَنْحَلُّ أو يَنقُلُهُ ناقِلُ [4]
12 كُلِّفَها قَلبي وعُلِّقْتُها | ولا يُرَى مِن وُدِّها طائِلُ [5]
13 يا أسْمَ كُوني حَكَماً بَيْننا | عَدْلاً فإنَّ الحَكَمَ العادِلُ [6]
14 مَنْ هوَ لا مُفْشِي الذي بَيْنَنا | يوماً مِن الدَّهرِ ولا باخِلُ [7]
15 فلمْ تُثِبْ أخْتُ بَني مالكٍ | ولَمْ تَجُدْ لِي بالذي آمُلُ [8]
16 لا هِيَ تَجْزِيني بِوُدِّي لَها | ولا امْرؤٌ عَن ذِكرِها ذاهِلُ [9]
17 لِسانُها حُلوٌ ومَعروفُها | حَيثُ يَحُلُّ الأعْصَمُ العاقِلُ [10]
18 يا رَيْطَ هَلْ عِندَكُم دائمٌ | إنّي لِمَن واصلَني واصِلُ

---

1 الغرة : الغفلة . والخاتل : المتخفي الذي يخدع عن غفلة ، وأراد الصياد .
2 استودعتني : استحفظتني ، من الوديعة .
3 المنى : ما يتمناه الإنسان ويرجو تحقيقه .
4 ينحل ، أي : حبها . وانحل حبها عنه ، ذهب عنه وسلاه .
5 كلفها ، أي : كلف بها وولع . وعلقتها ، أي : تعلقتها : أحببتها . وقوله : لا يرى من ودّها طائل ، أي : لا فائدة ترتجى منها .
6 أسمَ : منادى مرخم من أسماء . والعدل : العادل .
7 مغشي الخبر : مذيعه وناشره . والباخل : البخيل .
8 لم تثب : لم تجزِ . والثواب : جزاء الطاعة . ولم تجد : لم تصله بجودها ، أي : بوصلها .
9 الذاهل : الغافل الناسي .
10 الأعصم : الوعل الذي في ذراعيه بياض . والعاقل : الممتنع في الجبل العالي . يريد أن معروفها بعيد لا ينال .

19 كَمْ لامَنِي يارَيْطَ مِن صاحِبٍ فِيكِ وبَعضُ القَومِ لِي قائِلُ

20 وعاذِلٍ قُلتُ لَهُ ناصِحٍ نَفْسَكَ أرشِدْ أيُّها العاذِلُ [1]

21 فَقالَ لِي كَيفَ تصابِي امرئٍ والشَّيْبُ في مَفْرِقِهِ شامِلُ [2]

22 رَيْطَةُ لَو كُنتَ بِها خابِراً آنِسَةٌ مَجلِسُها آهِلُ [3]

23 مِثلُ نَوارِ الوَحشِ لَم يَرْمِها رامٍ مِنَ النَّاسِ ولا حابِلُ [4]

24 مثلُ مَهاةِ الرَّملِ في رَبْرَبٍ يَتْبَعُها ذو جُدَّةٍ خاذِلُ [5]

25 أصِيلَةٌ يَأْلَفُها ذو الحِجَى ويَتَّقِيها البَرَمُ الجاهِلُ [6]

26 في كُلِّ مُمْسًى مِنهُمُ زائِرٌ لا شَنأُ الوَجهِ ولا عاطِلُ [7]

---

1 العاذل : اللائم في الحب .

2 التصابي : الميل إلى الجهل والفتوة .

3 خابراً : خبيراً عارفاً . والآنسة : الجارية الطيبة النفس تحبُّ قربك وحديثك . وآهل : عامر بالناس .

4 النوار : النفورة الغرورة من الظباء . والنور : النفر من الظباء أيضاً. والحابل: الذي ينصب الحبالة للصيد .

5 المهاة : البقرة الوحشية . والربرب : القطيع من بقر الوحش . والجدة : الخطة في متن الغزال تخالف لونه . وذو جدة ، أي ولدها . والخاذل : الظبية التي تخذل صواحبها وتتخلف عنها .

6 أصيلة ، أي : ذات أصالة وحسبٍ ، وأصيلة الرأي : ذات رأي محكم . والحجى : العقل . والبرم: الرجل الذي لا يكون له قدح في الميسر ، وأراد البخيل .

7 في حاشية الأصل : « يعني الخيال الذي يزور في المنام » .

منهم زائر ، أراد الخيال الذي يزوره مساء . وشنأ الوجه : بغيضه . والعاطل : التي لا حلْيَ عليها .

أراد طيف المحبوبة الذي يزوره في المنام بوجهها الجميل وجيدها المليء بالحلي والجواهر .

27 يَعتَسِفُ الأَصْرَمُ مِن دُونِها		أَغْبَرَ مَرهُوبَ الرَّدى ماحِلُ [1]

233 / 28 هَلْ أنتَ إنْ رَيْطَةُ شَطَّتْ بِها		عَنكَ النَّوى مِن سَقَمٍ وائِلُ [2]

29 أقْفرَ مِن رَيْطَةَ جَنْبا مِنًى		فالجِزْعُ مِن مكَّةَ فالسَّاحِلُ [3]

30 ألاَّ رُسُوماً قَدْ عَفا آيُها		مَعْرُوفُها مُلْتَبِدٌ ناحِلُ [4]

31 كأنَّ دارَ الحَيِّ لمَّا خَلَتْ		غَرْبَلَ أعلَى تُرْبِها ناخِلُ

32 مِن نَسْجِ رِيحٍ درجَتْ فَوقَها		جالَ عَلَيها تُرْبَها الجائِلُ [5]

33 بَينَ جَنُوبٍ وصَباً تَغْتَدِي		طاوَعَها ذو لَجبٍ هاطِلُ [6]

---

1 يعتسف : يأخذ طريقه إليها على غير هدًى ، وأراد : يتجشم ويتكلف المشاق . والأصرم : الذئب . وقيل : الصرمان : الذئب والغراب ، لأنهما انصرما من الناس ، أي : انقطعا . وأغبر مرهوب الردى ، يمكن أن يريد الليل ، لأن الخيال لا يأتي إلا ليلاً ، ويمكن أن يريد الطريق . والأغبر : الذي لونه لون الغبرة . ومساحل : مجدب مقفر . وماحل : حقها النصب . لكنها جاءت مرفوعة .

2 شطت : بعدت . والنوى : الوجهة التي تقصد . والسقم : المرض ، وأراد مرض الحب . ووائلٌ : ناجٍ .

3 أقفر : خلا . ومِنًى : موضع بمكة المكرمة ، وهو منسك من مناسك الحج ، وفيه أيام التشريق ، وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر . والجزع : منعطف الوادي ، وقيل : جانبه . وقيل : لا يسمى جزعاً حتى يكون له سعة تنبت الشجر .

4 الرسوم : جمع رسم ، ورسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . وعفا : درس وامحى . والآي : العلامات والآثار ، مفردها آية . ومعروفها : يعني ما يعرف من آثار الدار .

5 نسج ريح : من صنع ريح ، وذلك أن تتعاوره ريحان طولاً وعرضاً ، لأن الناسج يعترض النسيجة فيلحم ما أطال من السدي . ودرجت الريح : جرت جرياً شديداً . وجال : جاء وذهب .

6 الجنوب : ريح الجنوب . والصبا : الريح الباردة التي تهب من مطلع الشمس . وتغتدي : تخرج في الصباح ، أي : تهبّ . وذو لجب ، أي : سحاب ذو لجبٍ ، واللجب : الجلبة والكثرة . والهاطل: النازل بغزارة .

34 كـأنّـمـا الـوَحـشُ بِـهـا خِـلْـفَـةً   بَـعـدَ الأنـيـسِ الـنَّـعَـمُ الـهـامِـلُ [1]

35 وقَــدْ أراهـــا وبِــهـــا ســامِـــرٌ   مِنْهمْ وجُـرْدُ الـخَـيـلِ والـجـامِـلُ [2]

36 تَـغَـيَّـرتْ رَيْـطَـةُ عَـن عَـهْـدِنـا   وغــالَ وُدِّي بَـعْـدَهــا غــائِــلُ [3]

37 وكُـــلُّ دُنْـيــا ونَـعِـيــمٍ لَـهــا   مُـنـكَـشِـفٌ عَـن أهـلِـهِ زائِـــلُ

38 لا والـــذي يَـهْـوَى إلـى بـيـتِـه   مِـن كُـلِّ فَـجٍّ مـحـرِمٌ نــاحِــلُ [4]

39 مـا لِـي مِـن عـلـمٍ بِـهـا بـاطِـنٍ   وقَـدْ بَـرانِـي حُـبُّـهـا الـدَّاخِـلُ [5]

40 هَـلْ يُـبْـلِـغَـنِّـي دارَهـا إنْ نـأتْ   أغـلَـبُ خَـطّـارُ الـسُّـرَى ذائِـلُ [6]

41 نــاجٍ تَــرَى الـمِـرْفَـقَ عَـن زَوْرِهِ   كــأنّـمــا يَـفْـتِـلُـهُ فــاتِـلُ [7]

42 يــا رَيْــطَ يـا رَيْـطَ ألـم تُـخْـبَـرِي   عـنّــا وقَــدْ يَـحْـمَـدُنـا الـسَّـائِـلُ

---

1 قوله : خِلفة : إذا مضى فوجٌ جاء آخر . وأصله إذا ذهب شيءٌ خلف مكانه شيء آخر . والنعم: الإبل . والهامل : المهملة ، وهي الإبل بلا راعٍ مهملة .

2 أراها ، أي : ديار الحي . والسامر : السمّار ، وهم القوم يسمرون ، والسمر : الحديث ليلاً . والجرد : جمع أجرد وجرداء ، والأجرد : الفرس القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم في الخيل . والجامل : القطيع من الإبل .

3 عن عهدنا ، أي : عهد المحبة والوصل . وغال ودي : أهلكه وأماته .

4 بيته ، أي : البيت الحرام بمكة المكرمة . والفج : الطريق الواسع بين جبلين ، وجمعه فجاج . والمحرم : الذي يحرم بالحج والعمرة ، ولبس غير المخيط من الثياب ، ودخل مكة في إحدى مواقيتها ، ولا يصح له أن يتحلل حتى يطوف ويسعى ويحلق أو يقصر .

5 براني : أي شغفني وأهزلني .

6 الأغلب : الغليظ الرقبة ، وأراد جملاً أغلب . والخطار : الجمل الذي يخطر بذنبه في السير، أي : يضرب به يمنة ويسرة من النشاط . والسرى : سير الليل . والذائل : الطويل الذنب .

7 ناجٍ ، من النجاء ، وهي السرعة . والمرفق : موصل الذراع في العضد . والزور : أعلى الصدر ، ويستحب في الفرس أن يكون زوره ضيقاً .

43 والجارُ والمختَبِطُ المُعْتَفِي ... مَعروفَنا والآخَرُ النّازِلُ [1]

44 إنْ تَسألي عنّا يُقلْ سادَةٌ ... فِيهِمْ حُلومٌ ونَدًى فاضِلُ [2]

45 نُهِينُ للضِّيفانِ شَحْمَ الذُّرَى ... فَمِنْهمُ الواردُ والنّاهِلُ [3]

46 نَحنُ بَنُو الشُّدَّاخِ لَم يَغْلُهمْ ... حافٍ مِن النّاسِ ولا ناعِلُ [4]

47 تَناذَرَ الأعداءُ إيقاعَنا ... فارِسُهمْ والآخرُ الرَّاجِلُ [5]

48 خُيولُنا بالسَّهْلِ مَشْطُونَةٌ ... مِثلُ السَّعالَى والقَنا الذّابِلُ [6]

49 نُعِدُّها إنْ كادَنا مَعْشَرٌ ... أو نَزلتْ حربٌ بِنا حائِلُ [7]

50 في كُلِّ مُلتَفٍّ لِفُرسانِها ... مِنْهم عَقِيرٌ وفَتًى مائِلُ [8]

234 / 51 يَعدُونَ بالأبطالِ نَحوَ الوَغَى ... وهَمُّهُنَّ الشَّرَفُ القابِلُ [9]

52 عُوجٌ عَناجِيجُ تُبارِي الوَغَى ... مِثْلُ المَغالِي لَحْمُها ذابِلُ [10]

---

1 المختبط : طالب المعروف . والمعتفي : الطالب للمعروف . ومعروفنا : عطاؤنا . والنازل ، أي : النازل بنا .

2 الحلوم : جمع الحلم ، وهو العقل والأناة . والندى : الكرم .

3 الذرى : جمع ذروة ، وهي السنام . والوارد : الحاضر . والناهل : الشارب ، والناهل : العطشان .

4 بنو الشدّاخ : قوم الشاعر ، نسبة إلى الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ، وبنو ليث بطن من كنانة .

5 تناذر القوم : أنذر بعضهم بعضاً . وإيقاعنا ، أي : الإيقاع بنا .

6 مشطونة ، أي : مشدودة بالأشطان ، وهي الحبال ، واحدها شطن . والسعالى : جمع سعلاة ، وهي أخبث الغيلان . والقنا : جمع قناة ، وهي الرمح . والذابل : الضامر النحيل .

7 كادنا ، أي : مكر علينا ، من الكيد ، وهو المكر . والحائل : التي لم يلحقها طروق الفحل ، وحرب حائل على المجاز .

8 الملتف : موضع الالتفاف . والعقير : الجريح . والعقر : ضرب الساق .

9 الوغى : الحرب . والشرف القابل : المقبل الذي سيحرزونه عند انتصارهم .

10 عوج ، أي : خيل عوج ، جمع أعوج ، وهو المنسوب إلى أعوج ، وهو فحل كريم قديم تنسب–

53 يَخْرُجْنَ مِن أكْدَرَ مُعْصَوْصِبٍ ... وِرْدَ القَطا يَحْفِزُها الوابلُ [1]

54 بكلِّ كَهْلٍ وفَتى نَجْدَةٍ ... يَصُدُّ عَنهُ البَطَلُ الباسِلُ [2]

55 يُروي بكفيهِ غَداةَ الوَغَى ... صَدْرَ سِنانِ الرُّمْحِ والعامِلِ [3]

56 أروَعُ وارِي الزَّنْدِ ذو مِرَّةٍ ... تَشْقَى بِهِ المُتْلِيَةُ البازِلُ [4]

تم المختار من شعر المتوكل الليثي واختزن أكثر شعره

* * *

- إليه جياد خيل العرب . والعناجيج : جمع العُنجوج ، وهو الجواد الرائع من الخيل . وتباري : تسابق . والوغى : الحرب . والمغالي : الغنم التي تنتج في الحول مرتين ولذلك تكون مهزولة . ولحمها ذابل : من شدة تعبها وجهدها .

1 من أكدر ، أي : من غبار أكدر ، وهو الذي لونه لون الرماد . ومعصوصب : مجتمع شديد ، وأراد كثافة غبار المعركة . وورد القطا ، أي يخرجن خروج القطا . والقطا : ضرب من الطير . ويحفزها : يدفعها . والوابل : المطر الشديد . شبه خروج خيلهم من غبار المعركة بقطا يدفعها مطر شديد .

2 فتى نجدة ، أي صاحب نجدة ، وهي الشجاعة والبأس والشدة . والباسل : الشجاع .

3 هذا البيت دخله إقواء ، وهو اختلاف حركة الروي بين الرفع والجر والنصب .
العامل : عامل الرمح ، وهو ما يلي السنان . وسنان الرمح : حديدته لصقالتها وملاستها .

4 الأروع : الذي يروعك جماله وحسنه . وزنده واري : كناية عن الكرم والنجدة والخصال المحمودة . والمرة : قوة الخلق وشدته . والمتلية : الناقة التي يتبعها ولدها ، وأتلت الناقة : إذا تلاها ولدها . والبازل من الإبل : الذي له تسع سنين ، وذلك وقت تناهي شبابه وشدة قوته .

[142]

المختار من شعر عروة بن الورد العبسي وهو مقِلّ .

قال عروة بن الورد بن زيد بن ناشب بن هِدمِ بن لِدمِ بــن عَـوذ بـن غـالب بـن قطيعة بن عبس ، وكان يقال له عروة الصعاليك في امرأته أمُّ وهــب وكـان أزارهـا أهلها في بني كنانة ، فسقوه الخمر حتى سكر ، ثم طلبوا إليه أن يخلي سبيلها فخلى سبيلها . وكانت له كارهة لأنه كان يغيب عنها الدهـر في غاراتـه ومغازيـه ، فلمَّـا صحا وعرف ما صُنع به ندم ، وقال [1] : (الوافر)

1 أرقتُ وصُحبَتي بِـمـضِـيـقِ عَـمْـقٍ ... لِبَـرْقٍ مِـن تِـهـامَـةَ مُـسـتَـطِـيـرِ [2]

2 تَـكَشُّـفَ عـائِـذٍ بَـلـقـاءَ تَـنـفِـي ... ذُكـورَ الـخَيـلِ عَـن وَلَـدٍ صَغِـيـرِ [3]

---

1 هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هزيم بن لُديم بن عوذ بن غالب بن قُطيعـة بـن عبس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . شاعر من شعراء الجاهلية وفارسٌ من فرسانها ، وصعلوك مـن صعاليكهـا المعلوديـن المقدمـين الأجـواد . لقـب بعـروة الصعاليك لجمعه إيّاهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم ، ولم يكن لهم معاش ولا مغزًى .
« الشعر والشعراء ص566 ، والأغاني 73/3 ، وجمهرة أشعار العرب ص450 ، والخزانة 11/10 » .
والقصيدة في ديوانه ص55 – 60 في ستة عشر بيتاً .

2 في حاشية ديوانه ص55 : « عمق : بلد بالمدينة . ومستطير : منتشر في الأفق . قال الأصمعي : كان سبب قوله لهذه القصيدة أنه أصاب امرأة من بني هلال . يقـال لهـا : ليلـى بنـت شـعواء ، وكانت عنده زماناً ثم فاداها ، وهو شارب ، وأخذ عامر بن الطفيل امرأة من بني فزارة ، ثم من بـني سكين ، فلم تلبث أن استنقذت من يومها ، فذكرت بنو عامر أمرها ، فقال رجل من عبسٍ ... » .

3 في الديوان : « شفور » .
وفي حاشية ديوانـه ص56 : « تكشـف عـائذ : أي يتكشـف الـبرق كتكشـف عـائذ ، والعـائذ : الحديثة النتاج ، وتكشفها أنها تشفر برجليها وترفع يديها لتنحي ذكور الخيل عن ولدها فيبدو بلق–

3 إذا قُلتُ استَهَلَّ على قُدَيدٍ يَحُورُ رَبابُه حَورَ الكَسِيرِ [1]

4 سَقَى سَلْمَى وأينَ مَحلُّ سَلْمَى إذا حَلَّتْ مُجاورَةَ السَّريرِ [2]

5 إذا حَلَّتْ بأرضِ بَني عَلِيٍّ وأهلِي بَينَ إمَّرَةٍ وكِيرِ [3]

6 ذَكَرتُ مَنازِلاً مِن أُمِّ وَهبٍ مَحلَّ الحيِّ أسفَلَ ذي النَّقِيرِ [4]

7 وأحدَثُ مَعهَدٍ مِن أُمِّ عَمْرو مُعَرَّسُنا فُوَيقَ بَنِي النَّضِيرِ [5]

8 فَقالَتْ ما تُريدُ فَقُلتُ ألهُو إلى الإصباحِ آثَرَ ذِي أثِيرِ [6]

- بطنها . فشبه البرق في سواد الغيم ببياض هذا الفرس ، في سواد بطنها . وشفور : هي التي تشفر برجليها ، والشفر : رفع الرجلين حداً ، وإنما يعني رمحها . وشفور من صفة العائذ .

1 في الأصل فوق قوله : يحور : « يمرّ » . وهو شرح لها .
وفي حاشية ديوانه ص55 : « قديد : محل من مكة على مرحلتين . واستهل : أي صات . وربابه: سحابه . ويحور : يرجع . الكسير : الذي يبطئ في المشي .

2 في الديوان : « وأين ديار » .
وفي حاشية ديوانه ص56 : « السرير : موضع في بلاد بني كنانة » .
ومعنى الأبيات الثلاثة الأولى : أرقني وأصحابي في مضيق عمق برق ينتشر في تهامة ، لا أكاد أقول : قد هطل المطر على قديد حتى يتبدد السحاب ويتكشف كما تكشف ناقة ذات ولد عن بطنها الأبيض وهي تذود الخيل عن ولدها برجليها .

3 في الأصل وفوق قوله : إمرة وكير : « موضعان » .
وفي حاشية ديوانه ص56 : « بني علي : قوم من كنانة قال الهذلي :

رويد عليٌّ جد ما ثدي أمهم إلينا ولكن ودهم متماين

يريد متفاعلن ، من المين وهو الكذب . يقال : كذب ومان . وإمرة وكير : مكانان » .

4 في حاشية ديوانه ص57 : « ذو النَّقير ، هو موضع ماء لبني القين ولكلب وقيل موضع يقر فيه الماء » .

5 في حاشية ديوانه ص57 : « فويق بني النضير . يقول : فويق المدينة ، وبنو النضير حي من اليهود ينزلون في طرف المدينة . والمعرس : المقام » .

6 في الديوان : « وقالوا ما تشاء » .
وفي حاشية ديوانه ص57 : « آثر ذي أثير : مثل قولك : آثر أمًّا ، أي أول كل شيء » .

235 / 9 بآنِسَةِ الحَديثِ رُضابُ فِيها ... بُعَيْدَ النَّومِ كالعِنَبِ العَصيرِ [1]

10 أطَعتُ الآمِرينَ بِصُرمِ سَلْمَى ... فَطارُوا في بِلادِ اليَسْتَعُورِ [2]

11 سَقَونِي الخَمْرَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي ... عِداةُ اللّهِ مِن كَذِبٍ وزُورِ [3]

12 وقالُوا لَستَ بَعدَ فِداءِ سَلْمَى ... بِمُغْنٍ ما لَدَيْكَ ولا فَقِيرِ

13 فَلا وأبِيكَ لا كاليَومِ أمْرِي ... ومَن لَكَ بالتَّدَبُّرِ في الأمُورِ [4]

14 إذنْ لَملَكْتُ عِصمَةَ أُمِّ وَهبٍ ... على ما كانَ مِن حَسَكِ الصُّدورِ [5]

---

1 في حاشية ديوانه ص57 : « بآنسة : الآنسة غير النفور . والرضاب : من كل شيء القِطع ، والرضاب قطع الريق».

2 في الديوان : « في عضاه اليستعور » .
وفي حاشية ديوانه ص58 : « اليستعور : يريد الذين أمروه بأخذ الفداء واليستعور موضع قبل حرة المدينة فيه عضاه من سمر وطلح ، والطلح شجر أطول شوكاً من السمر ، والعضاه كل شجر له شوك من شجر البر مما يشرب من ماء السماء والضال ، والسدر البري ذو الشوك الذي لا يشرب الماء إلا من السماء ، وما كان على شط الأنهار مما يشرب الماء فهو العبري ، والعمري من السدر الذي لا يشرب الماء . وقوله : فطاروا في عضاه اليستعور : معناه : أطعت الذين أمروني بأخذ الفداء مساعدة ، وتفرقوا عني . فذلك قوله : فطاروا في عضاه اليستعور . وهي بعيدة لا يكاد يدخلها أحد إلا يرجع من خوفها ؟ أي أوضعوا وأوجدوا في أمري في ذلك الموضع حتى فارقتها وذلك الموضع يسمى اليستعور ، وفيه عضاه ».

3 في الديوان : « سقوني النِّسء » .
وفي حاشية ديوانه ص58 : « النِّسء : ما أنسأ العقل . ويقال لكل مسكر نسء ، يقول : سقوني نسأ أنساني الحب الذي كنت أجده ».

4 في الديوان : « ألا وأبيك لو كاليوم » .
وفي حاشية ديوانه ص59 : « لا وأبيك لو كاليوم أمري : أي لو كنت يومئذ مثل اليوم أملك أمري لم أفارقها . ويقال : عصمة فلانة بيد فلان : أي ملك أمرها » .

5 في الديوان : « إذاً لملكتُ » .
وفي حاشية ديوانه ص59 : « يقول : إذاً لأمسكتها فكنت مالك أمرها على ما بيني وبين قومها –

15 فَيـا لِلنَّـاسِ كَـيـفَ أُلُـومُ نَـفسِـي   على شَـيءٍ ويَـكـرَهُـهُ ضَـمِـيـرِي [1]

16 ألا يـا لَـيـتَـنِـي عـاصَـيـتُ طَـلْـقـاً   وجَـبَّــاراً ومَــن لِـي مِــنْ أمِـيــرِ [2]

* * *

- من العداوة . والحسك : الغل والعداوة ، وهو في الأصـل : الخشـونة تكـون في الصـدر ، الواحـد حسكة . يقال في صدره حسكة » .

1 في الديوان : « غلبت نفسي » .

وفي حاشـية ديوانـه ص59 : « فيـا للنـاس : إذا كـانت اسـتغاثة بفتـح الـلام ، وإذا كـانت تعجبـاً كسرها . وقال الأصمعي : حدثني عيسى بن عمرو عن الحسن . قـال : لمـا طعـن العلـج أو العبـد عمر قال : يا للـه ويا للمسلمين . قال : وسمعت أبا حبة النميري ينشد أبا عمرو بن العلاء : ... » .

2 في حاشية ديوانه ص60 : « الأمير : ههنا المستشار : وأنشد ..... » .

[143]

وقال عروة بن الورد وكانت امرأته نهته عن الغزو [1] : (الطويل)

1 أقِلّي عَلَيَّ اللَّومَ يا ابنَةَ مُنذرِ ونامِي فإنْ لَم تَشْتَهي ذاكَ فاسْهَري [2]

2 ذَريني ونَفسِي أُمَّ حَسَّانَ إنَّني بها قَبلَ أنْ لا أملكَ البيعَ مُشتَري [3]

3 أحاديثَ تبقَى والفَتى غيرُ خالدٍ إذا هو أمْسَى هامَةً فوقَ صَيِّرِ [4]

4 تُجاوِبُ أحجارَ الكِناسِ وتَشْتَكي إلى كُلِّ مَعرُوفٍ رأتْهُ ومُنكَرِ [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص66 – 75 في تسعة وعشرين بيتاً ، والأصمعيات ص43 – 47 في سبعة وعشرين بيتاً ، وجمهرة أشعار العرب ص450 – 455 في ثلاثة وعشرين بيتاً .

2 في الديوان : « وإن لم تشتهي النوم » .
ابنة منذر : امرأته . وهي سلمى ، التي سباها من كنانة وأعتقها وأولدها أولاده .

3 في حاشية ديوانه ص66 : « ذريني . يقول : ذريني أشتري وأبتني بمالي مجداً وذكراً في حياتي. فإذا نامت بقيت أحاديثي بعدي شريفة لا أُسَبُّ بها ، فذريني أبادرها قبل أن يحول الموت بيني وبينها . ويروى أيضاً : ذريني ونفسي إنني مشترٍ بها . أي : قبل أن أموت فلا أملك أن أبيع نفسي شيئاً ولا أشتريه ، والبيع ههنا الشراء . يقول : إنني مشترٍ قبل أن لا أملك الشراء » .

4 في حاشية ديوانه ص66 : « أحاديث : نصب أحاديث على قوله مشترٍ أحاديث . وهامة : يريد أن الفتى يموت فتخرج منه هامة تعلو كل نشز ، وهذا شيء كانت تقوله الجاهلية . وصير : حجارة تجعل كالحظيرة زرباً للغنم . وبعض العرب يقول : صيرة ، فضربه مثلاً للقبر لأنه حجارة تجعل رجبة ، والزرب حظيرة تجعل من حجارة » .

5 في حاشية ديوانه ص67 : « تجاوب : أي قبل أن أصير هامة تجاوب . هذه الهامة أحجار الكناس ، والكناس : موضع . يريد أنها إذا صوتت أجابتها أحجار الكناس بالصدا ، وتشتكي إلى كل معروف تراه . ومنكر : أي تصوت في كل حال إذا رأت مَنْ تعرف ومن تنكر » .

5 ذَرِيـنـي أُطَـوِّفْ في الـبِـلادِ لَعـلَّنـي أُخَلِّيكِ أو أُغنِيكِ عـن سُوءِ مَحضَرِ [1]

6 فـإن فـازَ سَـهـمٌ لِلمَـنِـيَّـةِ لَـمْ أَكُـنْ جَزوعاً وهلْ عن ذاك مِن مُتأخَّـرِ [2]

7 وإن فازَ سَهمِي كَفَّكُمْ عَن مقاعِـدٍ لَكُمْ عِنْدَ أدبـارِ الـبُيـوتِ ومَنْظَـرِ [3]

8 تَقـولُ لَكَ الوَيلاتُ هَل أنتَ تارِكٌ ضُبُـوّاً بِـرَجـلٍ تـارَةً وبِمَـنْسِـرِ [4]

9 ومُسْتَـثْبِـتٌ في مالِكِ الـعـامِ إنَّـنـي أراكَ على الأقْتادِ صَرْماءَ مُـذكِـرِ [5]

---

1 في حاشية ديوانه ص67 : « ذريني أطوف : أي أسير في البلاد لعلني أصيب حاجتي فأغنيك عن سوء محضر ، أي أغنيك عن أن تحضري محضراً سيئاً . يعني المسألة . وأخليك : أي أقتل عنك فأفارقك . فتخلي للأزواج ، والتخلية الطلاق » .

2 في حاشية ديوانه ص67 : « فإن فاز سهم : إنما هذا مثل تمثل به يقال للذي يخرج سهمه في القداح أولاً : فاز سهمك . وفوز السهم خروجه أولاً فإذا خرج كان له الظفر والنجاة ، يريد : كأني أقارع المنية فإن قرعتني ، أي قتلت ، لم أكن جزوعاً ، وإن فاز سهمي ، أي وإن قرعتها وسلمت غنمت » . جعل من سهام الميسر مثلاً له في مقارعته الموت .

3 في الديوان : « لكم خلف » .
وفي حاشية ديوانه ص68 : « إن فاز سهمي كفكم : أي إن سلمت وغنمت كفكم ذاك عن مقاعد عند أدبار البيوت . قال الأصمعي : إذا جاء الضيف فإنما يقعد في دبر البيت . وزعم أن رجلاً جاء مستضيفاً فأناخ ناقته في أدبار بيوت الحي ، فقيل له لو ناديت فعُلِم مكانك فأضفت . فقال : كفى برغائها منادياً . فذهبت مثلاً » .

4 في الديوان : « ضبوءاً » .
وفي حاشية ديوانه ص68 : « ضبوءاً ، الضبوء : اللصوق بالأرض ، يقال ضبأ يضبأ ضبوءاً وضباء، إذا استتر ليختل الصيد . والرجل : الرجالة يرد أن يضبأ بالنهار ليخفى ، ويسري بالليل ، فتقول : هل أنت تارك أن تغزو مرة بقوم على أرجلهم فتغير ، ومرة على خيل ، وهو المنسر ، وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وإنما سمي منسراً لأنه مثل منسر الطائر ، يختلس اختلاساً ثم يرجع ولا يزحف أي يثبت . والمقنب أكثر من ذلك قليلاً » .

5 في الديوان : « على أقتادِ » .
وفي حاشية ديوانه ص68 : « قوله أقتاد ، ويروى أقتار ، يريد هل أنت تارك ضبوءاً ، ومستثبت-

10 فَجوعٌ بِها للصَّالِحينَ مَزَلَّةٍ	مَخوفٍ رَداها أن تُصِبكَ فأحْذَرِ [1]
11 أبى الخَفضَ مَن يَغشاكِ مِن ذي قرابَةٍ	ومِن كُلِّ سَوْآرِ المَعاصِمِ تَعتَري [2]
12 ومُسْتَهنِئٍ زَيدٌ أبوهُ فَلا أرَى	لَهُ مَدْفَعاً فاقْنَيْ حَياءَكِ واصْبِري [3]

--- العام ، فإني أخاف عليك أن لا ترجع فإنك ما تزال تغير ، فكيف تراك تسلم ؟ وإنني أراك على أقتاد صرماء مذكر : أي أراك على شفا هلكة ، أي : على خطر عظيم ، وإنما هذا مثل . فمن قال « اقتار» فالقتر : الناحية ، والصرماء : الناقة التي صرمت أطباؤها . أي : قطعت لينقطع لبنها فتشتد قوتها ويشتد لحمها ، والمُذكِر : التي تلد الذكور ، وهو أفظع ما يكون من نتاج العرب ، وأبغضه إليهم ، فأراد على أقتار داهية ، أي : نواحيها ، أي ، وهي في الدواهي مثل هذه الإبل : وهذا كله تشديد للداهية » .
الأقتاد : جمع قتد ، وهو خشب الرحل . الصرماء : القلية اللبن .

1 في الديوان : « لأهل الصالحين » .
وفي الأصل : « فاجدر » بالجيم .
وفي حاشيته : « صوابه : أن تصيبك فاحذر » .
وفي حاشية ديوانه ص69 : « قوله : فجوع لأهل الصالحين ، ويروى : بها للصالحين مزلة : فجوع يعني الصرماء ، وهي الداهية . فجوع : التي تأتي فجعة القوم ، أي : تفجع بالصالحين . والصالحون عند العرب ذوو المعروف لا ذوو الدين . ومزلة : أي : تزل بأهلها ، ومخوف رداها: أي : يخاف الهلاك من قبلها » .
الأبيات الثلاثة كلها من حديث امرأته له .

2 في حاشية ديوانه ص69 : « قوله : أبى الخفض من يغشاك من ذي قرابة : أي : أبى هذا الذي تريدين من خفض العيش والدعة من يغشاك ، أي : يطرقك ، من ذي قرابة يأتوني فيسألوني ، وأبى أيضاً من يعتريك من الفقراء ، فإن قعدت عن الطلب لم يكن عندك ما تقرين به ضيفاً ولا تصلين به قرابة . ومن كل سوداء المعاصم : يريد أنها جهدت من الجدب والجهد والهزال فلم تلبس قفازين على يديها ، و لم تصن نفسها ..... وقال أيضاً : سوداء المعاصم من شدة الجوع والبرد وحضور النيران إذا حضرتها تصطلي » .

3 في حاشية ديوانه ص70 : « مستهنئ زيد أبوه فلا أرى . ويروى : رفداً أبوه فما أرى ، يريد أبى الخفض من يغشاك من ذي قرابة ومستهنئ : وهو المستعطي . يقال : هنأت فأحسنت الهنئ : أي أعطيت فأحسنت العطاء . والهنئ : العطية . وزيد أبوه : يعني رجلاً من قومه يجمعه وإياه زيدٌ --

13 لَـحا اللّـهُ صُعلُوكـاً إذا جَـنَّ لَيـلُـهُ مَضَى في الـمُشاشِ آلفاً كُلَّ مَجزَرِ [1]

236 / 14 يَعُـدُّ الـغِنَـى مِن نَـفْسِـهِ كُـلَّ لَيلـةٍ أصابَ قِراهـا مِـن صَديـقٍ مُـيَسَّرِ [2]

15 يَـنـامُ عِشـاءً ثُـمَّ يُـصبِـحُ ناعِسـاً يَحُـتُّ الـحَصَى عَن جَنبِهِ الـمُتَعَفِّرِ [3]

16 قَليلُ الـتِمـاسِ الـمالِ إلاّ لِـنَـفْسِــهِ إذا هو أضْحَى كالعَرِيشِ المُحَـوَّرِ [4]

- وهو جد عروة . يقول : يأبي هذا الذي يعتريني وهذا الذي يجمعني وإياه زيدٌ ، من الخفض الـذي تريدين ، والخوف أن يطرقني فلا يجد عندي ما كنت عودته مـن الصلـة لـه ، ولا أقـدر علـى رده لقرابته وحاله . وقوله : فاقني حياءك . أي احفظيه وأمسكيه عليـك . ومنـه غنـم قنيـةٍ : أي غنـم إمساكٍ . يقال : قنيةٌ وقنوةٌ . فمن قال : قنية ، قال : قنيان ، ومن قال : قنوة ، قال قنوان » .

1 في حاشية ديوانه ص70 : « مضى في المشاش : أي مضى له مؤثراً للأكل . والمجزر : الموضع الذي يجزر فيه الإبل ، فهو الدهر في موضع مأكل .

الرواية المشهورة : مصافي المشاش : أي مختار المشاش ، ونفضل رواية ابـن السـكيت . والمشـاش : رأس العظم اللين . والصعلوك : الذي أراده عروة هنا الرجل الخامل » .

2 في حاشية ديوانه ص71 : « يعد الغنى من دهره كل ليلة أصاب قراها ، يقول : إذا ملأ بطنه عـده غنى ، و لم يبال ما وراءه من عياله وقرابته . والميسر : الذي قد أقبل خير شائه ، يقال : قد يسرت شاؤه ، ويقال أيضاً : الميسر أيضاً الذي قد نتج إبله فكثر خيره » .

3 في الديوان : « يصبح طاوياً » .

وفي الأصل بين الشطرين : « طاوياً » . وهي رواية ثانية .

وفي حاشية ديوانه ص71 : « ينام عشاء ثم يصبح طاوياً . ويروى : يصبح قاعداً ، ويروى : يصبح ناعساً . يقول : ليس بصاحب إدلاج ولا غزو . ويحت الحصا : ويروى : يحت الجفـا عن جنبه : أي لا يبرح الحي . لعل رواية « ثم يصبح ناعساً » أدل على كسـل هـذا الرجـل الخامل » .

4 في الديوان :

قليـلُ االتمـاس الـمال إلا لِنـفسـه إذا هو أمسى كالعريشِ الـمحورِ

وفي حاشية ديوانه ص71 : « إذا شبع فملأ بطنه ألقى بنفسه كأنه عريش محور ، أي : ساقط ، ومثل من الأمثال « يوم بيوم الخفض المحور » مثل « من برَّ يوماً بُرَّ به . العريش : ما يشبه الخيمة » .

17 يُعِينُ نِساءَ الحَيِّ ما يَسْتَعِنَّهُ ... فَيُمسِي طَليحاً كالبَعيرِ المُحَسَّرِ [1]

18 ولَكِنَّ صُعلُوكاً صَفيحَةُ وَجهِهِ ... كَضَوْءِ شِهابِ القابِسِ المُتَنوِّرِ [2]

19 مُطِلاً على أعدائِهِ يَزجُرُونَهُ ... بِساحَتِهِمْ زَجرَ المَنيحِ المُشَهَّرِ [3]

20 وإن بَعُدوا لا يأْمَنونَ اقتِرابَهُ ... تَشَوُّفَ أهلِ الغائبِ المُتَنَظَّرِ [4]

21 فَذلِكَ إن يَلْقَ المَنيَّةَ يَلْقَها ... حَميداً وإن يَستَغْنِ يَوماً فأجْدِرِ [5]

---

1 في الديوان : « ما يستعنّه .... يمسي طليحاً » .

وفي حاشية ديوانه ص72 : « يعين . ويروى : يعز نساء الحي ما يستعنه : أي هذا يعين نساء الحي فيما يحتجن إليه من معونه ، فيمسي طليحاً قد أعيا وحسر من العمل ، كأنه بعير محسر ، أي : حسير » .

بهذا البيت تنتهي الأبيات الخمسة التي يصف فيها عروة أشباه الرجال من الخاملين .

2 في الديوان : « صحيفة » .

وفي حاشية ديوانه ص72 : « قوله ولكن صعلوكاً : يريد ولكن صعلوكاً هكذا وجهه لا لحاه الله. والمعنى : وحيا الله صعلوكاً يتلألأ وجهه قوة كأنه ضوء نار . وروريت : ولله صعلوك » . القابس : الذي يقبس النار ، أي يأخذها . وصفحة الوجه : بشرة جلده .

3 في حاشية ديوانه ص72 : « مطلاً : أي : مشرفاً على أعدائه : أي : يغزوهم أبداً فهو مطل عليهم، يعني : عالياً عليهم . يزجرونه : أي يصيحون به كما يزجر القدح إذا ضرب به . والمنيح : ههنا قدح مستعار سريع الخروج والفوز ، يستعار فيضرب ثم يرد إلى صاحبه . والعارية : تسمى المنحة. والمنيح أيضاً : يزاد في القدح وهي سبعة والمنيح ثامنها . وليس له غنم ولا عليه غرم . إنما تكثر به السهام » . المشهر : المشهور .

4 في الديوان : « إذا بعدوا » .

وفي حاشية ديوانه ص73 : « قوله فإن بعدوا . من قال بَعُدُ قال يَبْعُدُ ، وقال من بَعِدَ قال يَبْعَدُ . يقول : إن بعد أعداؤه لم يهله بعدهم أن يغزوهم ، ولا يأمنون ذلك منه ، فهم ينتظرونه في كل ساعة ، كما ينتظر أهل الغائب غائبهم متى يقدم ، فأعينهم إليه يتشوفونه » .

5 في حاشية ديوانه ص73 : « فأجدر : أي : أخلق عذر نفسه في الطلب وإن بقي فاستغنى أنفق ماله فيما تبقى له محامده في حياته وبعد موته » .

22 أَيَــهـلِـكُ مُـعْـتَـمٌّ وزَيْــدٌ ولَـم أُقِـمْ على نَدَبٍ يَوماً ولي نَفسُ مُخطَرِ [1]

23 ويَومـاً على نَجْـدٍ وغـاراتِ أهلِهـا ويَوماً بأرضٍ ذاتِ شَـتٍّ وعَرْعَـرِ [2]

24 يُناقِلنَ بالشُّمـطِ الكِرامِ أولي النُّهَى نِقابَ الحِجازِ في السَّريحِ الـمُسَيَّرِ [3]

25 يُـريحُ عـليَّ اللَّيـلُ أضيـافَ ماجِـدٍ كَرِيمٍ ومالِي سـارِحاً مـالُ مُـقْتِـرِ [4]

26 سَلِي السَّاغِبَ الـمعْـتَـرَّ يا أُمَّ مالِكٍ إذا ما اعتَرانِي بَينَ نارِي ومَجزَرِي [5]

---

1 في الأصل المخطوط تحت قوله : ندبٍ : « خطر » . وهو شرح لها .

وفي حاشية ديوانه ص73 : « قوله أتهلك : يروى أيهلك ، معتم وزيد : هما قبيلتان مـن عبـس . يقول : أيهلك في حياتي هذان ، و لم أقم . ويروى : أقم نادباً لنفسي فأخاطر حتى أغنيهـا . ولي نفس مخطر ، أي : ولي نفس أخاطر بها دونهم . والندب هاهنا : الخطر » .

رواية ابن السكيت أتهلك . والندب : هنا ليس البكاء ولكنه الرشق والخطر .

2 في الديوان : « فيوماً » .

وفي حاشية ديوانه ص74 : « قوله : فيوماً . يروى : فيوم . يقول : فيوماً أغـير علـى أهـل نجـد ، ويوماً أغير على أهل الجبل » .

الشت وعرعر : نوعان من أشجار الجبال .

3 في الديوان : « أولي القوى » .

وفي حاشية ديوانه ص74 : « يناقلن : المناقلة : اتقاء النقل . والنقل حجارة صغار تكـون في هـذه النقاب . والنقاب : الطرق في الجبال والأشراف . والسـريح : واحدتـه سـريحة : وهـي كـل قـدةٍ قدت سيراً يشدّ بها النعال والمسير الذي جعل سيراً » .

والمعنى : إن النوق الكريمة التي أغزو بها تقطع بوادي الحجاز في قوة وعزم .

4 في حاشية ديوانه ص75 : « يريح على الليل أضياف . يقول : إذا راحت إبلي جاء فيها الأضيـاف والأيتام والكلول فتعشو ثم تغدو إلى الرعي بلا تتبع فترى قلّها » .

ويمكن أن يكون المعنى : إذا أظلم الليل كثر ضيفاني وجيراني فأطعمتهم ، مع أن مالي قليل .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الساغب : الجائع . والمعتري : النازل يبغي القرى . واعتراني : أتاني ونزل بي . والمجزر : الموضـع الذي تنحر فيه الإبل .

27 أأبسُطُ وَجهي إنّهُ أوَّلُ القِرَى وأبذلُ مَعرُوفِي لَهُ دُونَ مُنكَرِي [1]

28 سَيُفْزِعُ بَعدَ اليأسِ مَنْ لا يَخافُنا كَواسِعُ في أُخرَى السَّوام المُنَفَّرِ [2]

29 يُطاعِنُ عَنها أوَّلُ الخَيل بالقَنا وبِيضٍ خفافٍ ذاتِ لَونٍ مُشَهَّرِ [3]

* * *

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

بسط وجهه : أي هش .

2 في الديوان : « ستفزع » .

وفي حاشية ديوانه ص74 : « ستفزع بعد : يقول سيفزع بعد من أمِنَنا فَظَنَّ أن لا نغزو .

كواسع: خيل تطرد إبلاً تكسعها في آثارها » .

3 في الديوان : « أول القوم » .

القنا : الرماح ، واحدتها قناة . والبيض : السيوف .

وقال عروة بن الورد [1] : (الوافر)

1 أفي نابٍ مَنحَناها فَقِيراً لَهُ بِطِنابِنا طُنُبٌ مُصِيتُ [2]

2 وفَضلةُ سَمنَةٍ ذهَبَتْ إليهِ وأكثَرُ حَقِّهِ ما لا نَقُوتُ [3]

3 تَبيتُ على المَرافِقِ أُمُّ وَهبٍ وقَدْ نامَ العُيونُ لَها كَتيتُ [4]

4 وإنَّ حَمِيتَنا أبداً حَرامٌ ولَيسَ لِجارِ مَنزِلِنا حَمِيتُ [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص33 – 36 في اثنا عشر بيتاً .

2 في حاشية ديوانه ص33 : « مصيت : أي يسمع صوته في القرب . يقال : طنب وأطناب وطناب » .

الناب : الناقة المسنة .

3 في الديوان : « ما لا يفوتُ » .

وفي حاشية ديوانه ص33 : « أكرمته ما يقوته ونعجز عن شكره . أي : الذي يجب علينا أكثر ».

4 في الأصل المخطوط : « كتيبُ » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

وفي حاشية ديوانه ص33 : « كتيت : مثل كتيت البعير الذي لم يحكمه . قال : وإنما بكت من الغيظ . يقال : كتّ البعير والفصيل يكت كتيتا : إذا صاح صياحاً ليناً ، يريد أن أم وهب ، قد نامت العيون ، ولها كتيت » .

والمعنى : باتت أم وهب زوجتي تبكي وتصيح لأني منحت جاري الفقير ناقة وشيئاً من سمن ، وذلك بعض حقه .

5 في الديوان : « فإن حميتنا » .

وفي حاشية ديوانه ص34 : « حميت : هو السقاء يرب بالرب فإذا فعل ذلك به فهو حميت ، يطيب بالرب ثم يصير السمن فيه . يقول : هذا حرام علينا لا نذوقه وليس لجارنا مثله . وإذا حمل فيه القار فهو زقٌّ ، فإذا لم يجعل فيه شيء فهو وطب ، وإذا ترك للماء فهو سقاء » .

5 ورُبَّتَ شَعْبَةٍ آثَرتُ فِيها يَداً جاءَتْ تُعِيرُ لَها هَتِيتُ [1]

6 ورُبَّتَ جَوعَةٍ لَمْ يُدرَ فِيها أخُو شِبَعٍ على ماذا أبِيتُ [2]

237 / 7 يُؤامِرُني أمِيري ذاتَ نَفْسِي وقَدْ ألقَتْ مَراسِيها البُيوتُ [3]

8 يَقُولُ الحَقُّ مَطلَبُهُ جَمِيلٌ وقَدْ طَلبوا إليكَ فَلَمْ يُقيتُوا [4]

9 فَقُلتُ لَهُ ألا احْيَ وأنتَ حُرٌّ سَتَشْبَعُ في حَياتِكَ أو تَمُوتُ

10 إذا ما فاتَنِي لَمْ أُسْتَقِلْهُ حَياتِي والمَلائِمُ لا يفُوتُ [5]

11 وقَدْ عَلِمتْ سُليمَى أنَّ رأيِي ورأيَ المحْلِ مُختَلِفٌ شَتيتُ [6]

12 وأنّي لا يُريني البُخْلُ رأيِي سَواءٌ إن عَطِشتُ وإن رَوِيتُ [7]

---

1 في حاشية ديوانه ص34 : « وربة شبعة : أي ليلة قريت فيها جائعاً . هتيت : سريع . وأخو الشبع لا يعلم بي لما في بطنه » .
الشُبعة من الطعام بالضم : قدر ما يشبع به مرة . تعير : من عار ، وعار الفرس والكلب ذهب كأنه منفلت .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
أخو شبع : صاحب شبع ، أي شبعان . وأبيت : أي : أبيت جائعاً .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
الأمير : ذو الأمر ، والآمر . وقوله : ألقت مراسيها البيوت ، أراد : نصبت ورفعت .

4 في حاشية ديوانه ص34 : « لم يقيتوا : لم ينالوا قوتهم . أقاته وأقات عليه : أطاقه » .

5 في الديوان : « لا تفوتُ » .
وفي حاشية ديوانه ص35 : « إذا ما فاتني : أي الحق . لم أستقله ، أي : لا أقدر أن أرده . والملائم : يريد الملامة : أي لم يفتني اللوم » .
إذا لم أقم بما يجب عليّ من الحق ندمت طول حياتي . و لم أعدم من يلومني على تركه .

6 في الديوان : « ورأي البُخْلِ » .

7 في الديوان : « البخلَ رأيٌ » .

13 وأنّي حينَ تَشتَجِرُ العَوالي عَوالي اللُّبِّ ذو رأيٍ زَمِيتُ [1]

14 قَؤُولٌ ذاتَ عِلمِي حَيثُ علمِي وأمَّا العِلْمُ أخْطانِي صَمُوتُ [2]

15 وأُكفِي ما عَلِمْتُ بِفَضلِ عِلمِي وأسْألُ ذا البَيانِ بِما عَيِيتُ [3]

* * *

1 في الديوان : « حُوالي اللُّبِ » .

وفي حاشية ديوانه ص35 : « تشتجر العوالي : هو اختلاط بعضها ببعض في الحرب . حوالي : بالتشديد فخفف . قال اللحياني : يقال للمحتال من الرجال إنه لحولة وحوَّلٌ قلب وحَوُالي قلب:

قال ابن أحمر : إني حوالي وإني حذرٌ » .

اللب : العقل . والزميت : الوقور .

ومعنى الأبيات الثلاثة : لقد علمت سليمى أني لا أتفق والبخل في رأي . سواء في ذلك أن كنت عطشان أم كنت ريان ، وأني وقورٌ في المعركة ذو تجربة .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

أراد : يقول ما يعلمه ، وإذا أعوزه العلم يصمت .

3 في الديوان : « إذا عميت » .

ذا البيان ، أي : صاحبه . والبيان : القول الواضح . وعييت : عجزت .

[145]

وقال عروة بن الورد [1] : (الطويل)

1 أَلَيسَ ورائِـي أنْ أدِبَّ على الـعَصـا   فَيشْمَتَ أعدائِي ويسأمَنـي أهلِـي [2]

2 رَهِـيـنـةَ قَـعْـرِ البَـيـتِ كُـلَّ عَشيَّــةٍ   يُطيفُ بي الوِلدانُ أهْدِجُ كالرّأْلِ [3]

3 أقيمُوا بَنِي لُبـنَى صُـدُورَ مَـطِيِّـكُـمْ   فإنَّ مَنايا النّـاسِ شَـرٌّ مِن الـهَزْلِ [4]

4 فـإنَّكُمُ لَـن تَـبـلُغُـوا كُـلَّ هِـمَّـتـي   ولا إربَتِي حتّى تَروا مَنْبتَ الأثْـلِ [5]

5 ولو كُـنتُ مَثلوجَ الفُـؤادِ إذا بَدَتْ   بِـلادُ الأعادِي لا أُمِـرُّ ولا أُحْـلِي [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص114 – 117 في أحد عشر بيتاً .

2 في حاشية ديوانه ص114 : « أليس ورائي ..... أي : إن سلمت أن أهون وأدب على العصا » .

3 في حاشية ديوانه ص114 : « رهينة قعر البيت : يقول : أنا مرتهن في البيت لا أبرح قعره . وأهدج : يقال : هدج يهدج وهو تدارك الخطو . والرأل : فرخ النعام ، فيقول : أنا منحن كأني فرخ النعامة » .

4 في الديوان :

أقيموا بني لبنى صدورَ ركابكم   فكلّ منايا النّفسِ خَيرٌ من الـهُزْلِ

وفي حاشية ديوانه ص114 : « أقيموا : أي وجهوا في الغزو وانصبوا له . والهزل : الجوع ، والهازل الجائع . يقال : هزل الرجل دابته » .

5 في الديوان : « ولا أربي » .

وفي حاشية ديوانه ص114 : « منبت الأثل : يروى النخل كأنه كان يغزو الحجاز والجبال ، لأن الأثل إنما تنبت بالجبل ، يعنى حتى تروا يثرب ، وهي أرض نخل ، أي : أغير على أهل يثرب » .

6 في الديوان : « فلو كنت » .

وفي حاشية ديوانه ص115 : « فلو كنت مثلوج الفؤاد . يقال : بات مثلوج الفؤاد ، من الهم . –

6 رَجَعتُ على حَرسْينِ إذ قالَ مالِكٌ — هَلكتَ وهَلْ يُلْحِي على بُغيةٍ مِثلي [1]

7 لَعلَّ ارتـيـادِي فـي البلادِ وحِيـلتـي — وشَدِّي حيازيمَ الـمَطِيِّـةِ بالـرَّحلِ [2]

8 سيَدفَـعُـنـي يَـومـاً إلى رَبِّ هَجْمَـةٍ — يُـدافِعُ عَنها بالعُـقـوقِ وبالـبُخـلِ [3]

9 قَـلـيـلٌ تَـوالـيـهـا وطالِبُ وِتْـرِهـا — إذا صِيحَ فيها بالفَوارسِ والـرَّجْلِ [4]

- أي : بارد الفؤاد ليس له حرارة ولا قوة . لا أُمِرُ ولا أُحْلي : من المرارة والحلاوة ، وهو مثل . ومعناه : لا خير عنده ولا شر ، ولا نفع ولا ضر » .

1 في الديوان : « يلحى على بغية » .

وفي حاشية ديوانه ص115 : « رجعت على حرسين إذ قال مالك . يعني مالك بن حمار الفزاري حين قال له : لو رجعت على حرسين فأقمت عند قومي ، قبل أن تهلك وتضل . وهل يلحى على بغية مثلي : أي وهل يلام على شيء يبغيه . وحرسن : واد بنجد فقال : حرسين لشيء آخر » .

2 في الديوان : « انطلاقي في البلاد وبغيتي » .

وفي حاشية ديوانه ص115 : « لعل انطلاقي في البلاد ورحلتي : يقال ، رجل ذو رِحلة : إذا كان قوياً على الارتحال ، وبعيرٌ رحيل : إذا كان قد تعود على الارتحال » .

الحيازيم : جمع حيزوم : وهو ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر .

3 في حاشية ديوانه ص116 : « سيدفعني يوماً إلى رب هجمة . قال الأصمعي : أول الإبل الذود ، وهي ما بين الثلاث إلى العشر ، فإذا بلغت خمسة عشر إلى العشرين فهي صرمة من الإبل ، فإذا بلغت ثلاثين إلى أربعين فهي الصبة ، فإذا بلغت خمسين إلى ستين فهي هجمة ، فإذا بلغت سبعين إلى ثمانين فهي العكرة ، وكذلك العكر ، فإذا بلغت مئة فهي هنيدة بلا ألف ولام ، فإذا بلغت سبعمائة إلى ألف فهي العرج . والبرك : إبل الحي كلهم » .

يدافع عنها : أي يدفع عنها لا ينحلها فأغير عليها .

4 في الديوان : « إذا صحت » .

وفي حاشية ديوانه ص116 : « قليل : أي قليل من يتلوها لينجيها ، لأنا نطردها ونسبق الناس بها » .

10 إذا ما هَبَطْنا مَنْهلاً في مَخُوفَةٍ   بَعَثْنا ربيئاً في المرابيءِ كالجَذلِ [1]

11 يُقَلّبُ في الأرْضِ الفَضاء بِطَرْفِهِ   وُهنَّ مُناخاتٌ ومِرجَلُنا يَغلي [2]

* * *

1 في حاشية ديوانه ص116 : « بعثنا ربيئاً : نراه في مرتبه منتصباً كأنه جذل ، أي : كأنه أصل شجرة لا يبرح موضعه » .
المربأ : مكانٌ للترقب والحراسة . والربيئة : الطليعة .

2 في حاشية ديوانه ص117 : « يقلب في الأرض الفضاء بطرفه : يروى بكفه . يقول : يرمي ببصره وقد أنخنا ونزلنا نطبخ ، وهو ينظرنا . والأرض الفضاء : الواسعة التي لا جبل فيها » .

[146]

وقال عروة بن الورد [1] : (الوافر)

1 أَلَمْ تَعرِفْ مَنازِلَ أُمِّ عَمْرٍو ... بِمُنعَرِجِ النَّواصِفِ مِن أبانِ [2]

238 / 2 وَقَفْتُ بِها فَفاضَ الدَّمْعُ مِنّي ... كَمُنْحَدِرٍ مِنَ النَّظمِ الجُمانِ [3]

3 ولَكِنْ لا يُلَبِّثُ وَصلَ حَيٍّ ... وجِدَّةَ وَجهِهِ مَرُّ الزَّمانِ [4]

4 ومَولًى قَدْ أثارَ عَليَّ حَرْباً ... وكانَتْ قَبلُ واضِعَةَ الجِرانِ [5]

5 فَواكَلَني وإيّاها وأغْضَى ... وجَرَّتْ حَربَ مُعضِلَةٍ عَوانِ [6]

6 فَكُنتُ لِزازَها حَتّى تَجَلَّتْ ... ولَمْ أبْعَثْ لَها أحداً مَكانِي [7]

7 ومكرُوبٍ كَشَفْتُ الكربَ عَنهُ ... بِضِيقَةِ مأْزِقٍ لَمّا دَعانِي [8]

---

1 هذه القطعة أخلت بها نسخ ديوانه المطبوع .

2 المنازل : جمع منزل . ومنعرج النواصف : اسم موضع . وأبان : اسم موضع .

3 وقفت بها ، أي بالمنازل . والنظم والنظام : السلك والخيط . والجمان : حبات تعمل من الفضة على أشكال اللؤلؤ ، وهو فارسي معرب . شبه دموعه بحبات الجمان .

4 لا يلبث ، لا يديم ، واللبث : الإقامة . ووصل حي : وصاله .

5 واضعة الجران ، أي مستقرة هادئة ، مأخوذ من قولهم : ضرب الحق بجرانه ، أي استقام وقرّ في قراره .

6 واكلني وإياها ، أي : تركني وإياها ، أي : أعاني منها . وحرب عوان : قوتل فيها مرة بعد مرة . وقيل : حرب عوانٌ : كان قبلها حرب . وحرب معضلة : لا يهتدى فيها لوجه .

7 لزاز حرب ، أي : لازم لها موكّل بها يقدر عليها .

8 المكروب : المحزون المغموم . والكرب : الحزن والغمّ الذي يأخذ بالنفس .

8 فَقُلتُ لَهُ أتاكَ فانْهَضْ ولَيثٌ حِينَ أنهَضُ غَيرَ وانِ [1]

9 فَلَمَّا إنْ تَبَرَّزَ كانَ ذَئْباً نَعُدُّ وكانَ ذَلِكَ ما جَرانِي [2]

10 فَما أنا عِندَ هَيجا كُلَّ يَومٍ بِمَثْلُوجِ الفُؤادِ ولا جَبانِ [3]

11 يُصافِيني الكَريمُ إذا التَقَينا ويُبْغِضُنِي اللَّئيمُ إذا رآنِي

* * *

1 فقلت له ، أي : للمكروب . وغير واني : غير ضعيف أو خاملٍ .

2 تبرز ، أي : خرج للبراز ، أي : المبارزة .

3 في الأصل المخطوط : « ولا جباني » .
والهيجا : الحرب . والمثلوج : البليد . يقال : ثُلجَ فؤاده ، إذا كان بليداً .

[147]

وقال عبيد بن أيوب العنبري وهو من اللصوص [1] : (الطويل)

1 لَقَدْ خِفتُ حَتّى لَو تَمُرُّ حَمامَةٌ لَقُلْتُ عَدُوٌّ أو طَلِيعَةُ مَعشَرِ [2]

2 وخِفتُ خَلِيلي ذا الصَّفاءِ ورابَنِي وقِيلَ فُلانٌ أو فُلانَةُ فاحْذَرِ [3]

3 فأصْبَحْتُ كالوَحْشِيِّ يَتْبَعُ ما خَلا ويَترُكُ مأنوسَ البِلادِ المُدَعثرِ [4]

4 إذا قِيلَ خَيرٌ قُلتُ هَذِي خَديعةٌ وإن قِيلَ شَرٌّ قُلتُ حَقٌّ فَشَمِّرِ [5]

كتبت هذه القطعة لحسنها ولم تدخل في الأخبار

* * *

---

1 هو أبو المطراد عبيد بن أيوب ، أحد بني العنبر بن عمرو بن تميم . شاعر إسلامي لص . وكان قد جنى جناية فطلبه السلطان وأباح دمه ، فهرب في مجاهل الأرض ، وأبعد لشدة خوفه ، وكان يذكر في شعره أنه يرافق الغول والسعلاة ، ويبايت الذئاب والأفاعي ، ويأكل مع الظباء والوحش . « البيان والتبيين 62/4 ، والحيوان 444/6 ، والشعر والشعراء ص 668 ، وسمط اللآلي ص 384 ». والأبيات في ديوانه ص 240 في أربعة أبيات ، وحماسة البحتري ص933 ، والحيوان 444/6 ، والحماسة البصرية 111/1 ، ومجموعة المعاني ص200 .

2 الطليعة : القوم يُبعثون لمطالعة خبر العدو ، الواحد والجمع فيه سواء .

3 الخليل : الصديق . وذا الصفاء ، أي : مَنْ يصافيني الود . رابني : أدخل الريب والشك إلى نفسي .

4 كالوحش ، أي : أعيش كالوحش . والمدعثر : المهدوم .

5 شمّر ، أي : شمّر عن ساعد الجد .

[148]

وقال أيضاً [1] : (الطويل)

1 أراني وذِئْبَ القَفْرِ خِدنَيْنِ بَعدما ... تَدانا كِلانا يَشْمَئِزُّ ويُذعَرُ [2]

2 إذا ما عَوَى جاوَبتُ سجْعَ عُوائِهِ ... بتَرنِيمِ مَحزُونٍ يَمُوتُ ويُنْشَرُ [3]

3 تَذَلَّلْتُهُ حَتَّى دَنا وأَلِفْتُهُ ... وأمْكَنَنِي لو أنَّنِي كُنتُ أغْدِرُ [4]

4 ولَكِنَّنِي لَمْ يأْتَمِنِّي صاحِبٌ ... فَيَرْتابَ بِي ما دامَ لا يَتَغَيَّرُ [5]

5 ولِلَّهِ دَرُّ الغُولِ أيُّ رَفِيقَةٍ ... لِصاحِبِ قَفْرٍ خائِفٍ يَتَقَتَّرُ [6]

239 / 6 تَغَنَّتْ بلَحْنٍ بَعدَ لَحنٍ وأوقَدَتْ ... حَوالَيَّ نِيراناً تَبُوخُ وتَزْهَرُ [7]

7 أنِستُ بِها لَمَّا بَدَتْ وأَلِفْتُها ... وحَتَّى دَنَتْ واللَّهُ بالغَيبِ أبْصَرُ [8]

---

1 القصيدة في ديوانه ص 212 – 214 في أربعة وعشرين بيتاً .

2 القفر : الأرض الخالية من كل شيء . والخدن : الصديق ، وقيل : الصاحب المحدّث . وتدانى كلانا، أي : اقترب كل واحد منا من صاحبه .

3 ماعوى : أي : الذئب . وسجع عوائه : موالاة صوت عوائه . والترنيم : تطريب الصوت والتغني به . ونشر الله الميت : أحياه .

4 تذللته : خضعت له . ودنا : اقترب . وألفته ، من الإلفة . وقوله : لو أنني كنت أغدر ، أي : لو كنت غداراً .

5 يرتاب بي : يداخله الشك والريبة .

6 القفر : المكان الخالي من كل شيء . ويتقتر : أي يتهيأ للقتال .

7 أتتني بلحن ، أي : الغول . واللحن ، أراد به القول هنا . وباخت النار : سكنت وفترت . وزهرت النار : أضاءت .

8 أنست بها ، استأنست . وألفتها من الإلفة . والله أبصر : أعرف .

8 فَـلَـمَّـا رَأَتْ ألاَّ أُهَـالَ وأَنَّـنِـي ... وَقُـورٌ إذا طـارَ الـجنـانُ الـمُطَـيَّـرُ [1]

9 دَنَـتْ بَعدَ ذَاكَ الـرَّوعُ حَتَّى أَلِفتُها ... وصافَيتُـهـا واللّـهُ بالغَيْبِ أخْبَـرُ [2]

10 أَلَمْ تَرَنِـي حالَـفتُ صَـفْـراءَ نَـبْـعَـةً ... تُـرِنُّ إذا مـا رُعـتُـهـا وتُـزَمْـجِـرُ [3]

11 تَـزَمْـجَـرُ غَيري أحـرَقُـوهـا بِـضَـرَّةٍ ... فَبـاتَت لَها تَحتَ الـخِبـاءِ تَـذَمَّـرُ [4]

12 لَها فِتْـيَـةٌ ماضُونَ حَيثُ رَمَتْ بِهِمْ ... شَرابُهُمُ غـالٍ مِنَ الـجَوفِ أحْمَرُ [5]

13 إذا افـتَـقَـرَتْ راشَـتْـهُـمُ بـغِـنـاهُـمُ ... عَطـاءً لَهُمْ حَتَّى صَفـا ما يُـكَـدَّرُ [6]

14 ألَـمَّ خَـيـالٌ مِـن أُمَـيْـمَـةَ طـارِقٌ ... وقَدْ تَليتْ مِنْ آخِـرِ اللَّـيـلِ غُـبَّـرُ [7]

15 فَيـا فَـرَحـاً لِلمُدلـجِ الـزَّائِـرِ الَّـذي ... أتـانِـي فـي رَيـطـاتِـه يَـتَـبَـخْـتَـرُ [8]

16 فَـثـرْتُ وقَلْبِـي مُـقصَـدٌ لِلَّـذي بِـهِ ... وعَـيـنَـيَّ أحْـيـانـاً تَـجِـمُّ فَـتَـغْـمَـرُ [9]

17 إلـى نـاعـجٍ أمَّـا أعـالـي عِـظـامِـهِ ... فَشُمٌّ وسُفْلاها على الأرْضِ تَمْهَرُ [10]

---

1 أهال : أفزع ، من الهول ، وهو الفزع . والجنان : القلب . ورجل وقور : حليم رزين .

2 الروع : الفزع ، أي بعد فزعها اطمأنت فاقتربت منه .

3 صفراء ، أي : سهم صفراء . والسهام توصف بـالصفرة والصلابـة . والنبعـة : شـجرة صلبـة مـن أشجار الجبال ، تتخذ منها القسي . وترن : تصوت . عند الرمي بها .

4 بضرة ، أي : بشدة ، والحديث عن السهم . وتذمر : تأفف .

5 شرابهم أحمر ، أراد بها الخمرة .

6 راشتهم : أنعشتهم وحسنت حالهم . ويكدر : ينغص حالهم .

7 ألم خيال ، أي خيالها ، شخصها الذي يَرَى في منامه . والطارق : الذي يطـرق ليـلاً ، أي : يأتي .

8 المدلج : الآتي ليلاً . والريطات : جمع ريطة ، وهي الملاءة البيضاء .

9 فثرت ، أي : وثبت . وقلب مقصد : معمود بالحب . وتجم عينه : يكثر دمعها .

10 ثرت إلى ناعج ، والناعج : السريع من الإبل ، من نعجت الناقة في سـيرها إذا أسـرعت . وشـم : مرتفعة ، من الشمم . وتمهر ، لعله أراد أنها تسير سير الإبل المهرية .

18 فَقُلْتُ لَهُ قَوْلاً وحادَثتُ شَدَّهُ ... بأعوادِ مَيسٍ نَقْشُهُنَّ مُحَبَّرُ [1]

19 أيا جَمَلي إن أنتَ زُرتَ بِلادَها ... بِرَحلِي وأجلادِي فأنتَ مَحرَّرُ [2]

20 وهَلْ جَمَلٌ مُجتابُ ما حالَ دُونَها ... مِنَ الأرضِ أو رِيحٌ تَروحُ وتَبكُرُ [3]

21 وكَيفَ تُرَجِّيها وقَدْ حالَ دُونَها ... مِن الأرضِ مَخْشِيُّ التَّنائِفِ مُذعِرُ [4]

22 وأنتَ طَرِيدٌ مُسْتَسِرٌّ بِقَفْرَةٍ ... مِراراً وأحياناً تَصَبُّ فَتَظْهَرُ [5]

23 فَيا لَيتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودَنَّ مَربَعٌ ... وقَيظٌ بأكْنافِ الظُّلَيفِ ومَحضَرُ [6]

24 أقاتِلَتي بَطَّالَةٌ عامِرِيَّةٌ ... بأردانِها مِسكٌ ذَكِيٌّ وعَنْبرُ [7]

* * *

1 فقلت له قولا ، أي : لجمله . الميس : شجر صلبٌ تعمل أكوار الإبل ورحالها . ومحبرّ : مزين وموشى .

2 أجلاد الإنسان : جسمه وبدنه .

3 جمل مجتاب : قاطع .

4 ترجيها ، أي : ترتجي زيارتها والوصول إليها . والتنائف : جمع التنوفة ، وهي القفر من الأرض . ومخشي ، أي : يخشى دخولها لهولها .

5 القفرة : الأرض الخالية من كل شيء . وأنت طريد ، لعله أراد تسير كالطريدة في القفر .

6 المربع : المكان يقام فيه بالربيع . والأكناف : الجوانب والنواحي . والظليف : تصغير ظلف ، وهو ما خشن من الأرض . والظليف : اسم موضع .

7 الأردان : جمع ردن ، وهو الكم . والعنبر : ضرب من الطيب معروف .

وقال عبيد بن أيوب أيضاً[1] : (الطويل)

1	كأنْ لَمْ أقُدْ سُبحانِكَ اللّهُ فِتيَـةً	لِنَدفَعَ ضَيمـاً أو لِـوَصْـلٍ نُواصِلُـهْ[2]
2	علـى عَـلَـسِيَّـاتٍ كـأنَّ هَـوِيَّـهـا	هَوِيَّ القَطا الكُدرِيِّ نَشَّتْ ثَمائِلُهْ[3]
3	وفارقْـتُهُمْ والـدَّهْـرُ مَـوقِـفُ فُـرقَـةٍ	عَـواقِـبُـهُ دارُ الـبِـلَـى وأوائِـلُـهْ[4]
4 / 240	وأصبَحْتُ مِثلَ السَّهمِ في قَعرِ جَعبَةٍ	نَضِيًّـا فَضـاً قَدْ طـالَ فِيها قَلاقِلُـهْ[5]
5	وأصبَحتُ تَرمِيني العِدَى عَن جَماعَةٍ	على ذاكَ رامٍ مَن بَدَت لِي مَقاتِلُهْ[6]
6	فَمِـنْـهُـمْ عَـدُوٌّ لي مُخـالٍ مُكاشِحٍ	وآخَـرُ لي تَحتَ العِضاهِ حَبـائِلُـهْ[7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص218 – 222 في أربعة وثلاثين بيتاً .

2 الضيم : الظلم . والوصل : الود .

3 في الديوان : « كأن هيويها » .

على علسيات ، أي : على إبل علسيات ، وهي الإبل المنسوبة إلى بني علس ، وهم بطن بني سعد. وهويها : سرعتها في السير . شبهها بهوي القطا الكدري . والكدري من القطا : ما كان أكدر الظهر أسود باطن الجناح مصفرَّ الحلق ، قصير الرجلين في ذنبه ريشتان أطول من سائر الذنب . وصف سرعة إبله . والثمائل : جمع الثميل : وهو ما بقي في جوفها من علفها ومائها . ونش : نضب .

4 العواقب : جمع عاقبة ، وعاقبة كل شيء : أخره . والبلى : الموت والفناء .

5 الجعبة : كنانة السهام . والسهم النضي : الذي لا نصل فيه . وقلاقله : تحركه واضطرابه . وفيها، أي : في الجعبة .

6 الرامي : رامي السهام . ومقاتله : مواضع القتل منه .

7 المكاشح : العدو المبغض الذي يضمر لك العداوة . ومخال مكاشح : أي مشابه مكاشح . والعضاه : كل شجر يعظم وله شوك كالغرف والطلح والسدر والسلم . وتحت العضاه حبائله ، أي حبال –

7 وعـادِيَـــةٌ تَـعـدُو عـلَـيَّ كَـثِـيـبَـــةٌ لَـها سَـلَـفٌ لا يُـنْـذِرُ القَتلَ قاتِلُـهْ [1]

8 فَـنـاشَـدتُـهُـمْ باللّـهِ حَتّى أظَـلَّـنِـي مِنَ المَوتِ ظِـلٌّ قَدْ عَلَتْنِي عَوامِلُـهْ [2]

9 فَـلَمَّـا التَقَينـا لَـمْ يَـزَلْ مِن عَديدِهِمْ صَرِيـعٌ هَـواءٌ لِلـتُّـرابِ جَحـافِلُـهْ [3]

10 ولَو كُنتُ لا أخشَى سِوَى فَردِ مَعشَرٍ لَـقَـرَّ فُـؤادِي واطمَـأَنَّـتْ بَلابِلُـهْ [4]

11 وسِـرتُ بأوطانِي وصِـرتُ كأنَّنِـي كَصاحِبِ ثِقلٍ حُـطَّ عَنـهُ مَثاقِلُـهْ [5]

12 أَلَـمْ تَرَنـي حالَفتُ صَفْـراءَ نَـبـعَـةً لَهـا رَبَـذِيٌّ لَـم تُـثَـلَّـمْ مَـعـابِلُـهْ [6]

- غدره خلف هذه الأشجار .

1 العادية : الخيل العادية . وكثيبة : قريبة . وأراد خيل الأعداء المغيرين . والسلف : الجماعة المتقدمون أمام الخيل المغيرة .

2 أظلني ، كأنهم ألقوا عليهم ظلهم من قربهم منه . وعوامل الموت : قوائمه أو أرجله ، على تشبيه الموت بحيوان .

3 في الديوان : « صريح هواء » .

التقينا ، أرا مع الخيل العادية . وعديدهم : عددهم . والصريع : المصروع الملقى على التراب . فعيل بمعنى مفعول . وللتراب : جحافله ، إما جحافل ، جمع جحفل ، وهو السيد الكريم ، أراد أسيادهم بجندلين على التراب صرعى ، وإما جحافل الرجال : أفواههم .

4 قرّ فؤادي : اطمأن . والبلابل : الأحزان والفكر .

5 صاحب ثقل ، أراد ثقل همومه .

6 في الكامل في اللغة 202/1 : « وقوله : ألم ترني صاحبت صفراء نبعة ، فالنبع خير الشجر للقسي. ويقال : إن النبع والشوحط والشريان شجرة واحدة ، ولكنها تختلف أسماؤها وتكرم وتحسن بمنابتها ، فما كان في قلة الجبل منها فهو النبع ، وما كان في سفحه فهو الشوحط . وما كان في الحضيض فهو الشريان . وقوله : ربذي ، يريد وتراً شديد الحركة عند دفعه .... والمعبلة ، واحدة المعابل ، وهي سهم خفيف » .

تثلم : تفلل . وسهم صفراء ، لأن السهام توصف بالصفرة والصلابة .

13 وطالَ احتِضانِي السَّيفَ حَتّى كأنَّهُ يُنـاطُ بجِلْدِي جَفنُـه وحَمـائِلُـهْ [1]

14 وجَـرَّبـتُ قَلْبِي فَهو ماضٍ مُشَيَّعٌ قَليلٌ لِـخُـلَّانِ الـصَّـفـاءِ غَـوائِـلُـهْ [2]

15 وسـاخِـرَةٍ مِـنِّـي ولَـكِـن تَـبَـيَّـنَـتْ شَمـائِـل بَـسَّـامٍ عِجـالٍ رَواحِلُـهْ [3]

16 قَـلـيـلُ رُقـادِ الـعَـيـنِ تَـرَّاكُ بَـلْـدَةٍ إلى جَوزِ أُخرَى لا تُـبِـنُّ مَنـازِلُـهْ [4]

17 على مِثلِ جَفـنِ السَّـيـفِ يَرفَعُ آلَـهُ مُصاصاتُ عِتقٍ وهو طـاوٍ ثَمائِلُـهْ [5]

18 ووادٍ مَـخُـوفٍ لا تُـسـارُ فِجـاجُـهُ بِرَكـبٍ ولا تَمْشِـي لَدَيـهِ أَراجلُـهْ [6]

19 بِهِ الأسـدُ والأسْبـاد مَن عَلِقَتْ بِـهِ فَقدْ ثَكِـلَـتْـهُ عِندَ ذاكَ ثَـواكِـلُـهْ [7]

---

1 في الديوان : « للسيف » .
يناط : يعلق ، وأراد يلصق . وجفن السيف : قِرابه . والحمائل : جمع حمالة ، وهي علاقة السيف .

2 الماضي : النافذ في الأمور . والمشيع : الجريء الشجاع الذي كأن معه من يشيعه ، أي لجرأته . والخلان : جمع خليل ، وهو الصديق . وقوله : لخلان الصفاء ، أي لأصدقائه الذين يصافيهم المودة. وغوائله : خبائثه . وغوائل : ما غاله من شرّ أو نميمة أو فساد يدخل عليه .

3 وساخرة ، أي : وامرأة ساخرة . والشمائل : الخصال والصفات الحميدة . وبسام : باسم . والرواحل : الإبل .

4 قليل رقاد العين ، أي : قليل النوم . وهذا ما تمدح به العرب . وجوز البلدة : وسطها .

5 جفن السيف : قرابه . والمصاص : الخالص من كل شيء ، يقال : فلان مصاص قومه ، أي : أخلصهم نسباً ، والعتق : خلاف الرق . وآله : قومه وأهله . والثمائل : جمع ثميلة ، وهي بقية الماء في الحوض . والطاوي : الخالي البطن من الزاد .

6 ووادٍ مخوف : يخاف السير فيه وقطعه . والفجاج : جمع فجّ ، وهو الطريق الواسع في الجبل . والركب : الإبل الرواحل التي يسار عليها . والأراحل : لعلها جمع رحل – و لم نجده في معاجم اللغة – . والرواحل : الإبل .

7 به ، أي بالوادي المخوف . والأسد : جمع الأسد . والأسباد : جمع سبد ، وهو طائر مثل العقاب، وقيل : هو الخطاف البري . ثكلته : فجعت به . وثواكله : بواكيه الذين يبكون عليه .

20 تَبـاشَـرنَ بِـي لَـمَّـا بَـرزتُ لِعـادَةٍ تَـعـوَّدْتُـهـا والعادُ جَـمٌّ خَـوابِـلُـهْ [1]

21 فَقُلْتُ تَنَـكَّبْـنَ الـطَّـريـقَ لِـمُختَطٍ أخي شُـقَّـةٍ غُولٍ على مَن يُنازِلُـهْ [2]

22 فَـكَـلَّمْـتُ مَـن لَـمْ يَـدرِ ما عَـربيَّـةٌ ومَن عاشَ في لَحمِ الأنِيسِ أشابلُهْ [3]

23 فَـلَمَّـا الـتَـقَـيْـنـا خـامَ مِنهُنَّ خائِـمٌ وآخَـرُ ذُو طَيـرٍ تَحُـومُ حَـواجِـلُـهْ [4]

24 فَما رِمتُ جَوفِ الغِيلِ حَتّى أَلِفتُـهُ وأعْـجَـبَـنـي أسْـرابُـهُ ومَـداخِـلُـهْ [5]

25 فإنّي وبُغضِي الإنـسَ مِن بَعدِ حُبِّها ونأْيـيَ مِمَّـن كُنتُ ما إنْ أُزايِـلُـهْ [6]

26 لَكالصَّـقْرِ جَلَّى بَعدَما صـادَ قِـتْـيَـةً قَـدِيـراً ومَـشْـوِيّـاً تَـرِفُّ خَرادِلُـهْ [7]

241 / 27 أهـابُـوا بِـهِ فـازدادَ بُـعـداً وَهـاجَـهُ على النَّأيِ يَوْماً طَلُّ دَجْنٍ ووابِلُهْ [8]

---

1 تباشـرن : خرجـن وهجمـن . والعـادة : مـا اعتـاده ، وهـو السـير في القفـر . والجـمّ : الكثــير . والخوابل: نراها بمعنى ما يفسده . أراد أن للقلب رغبات كثيرة تفسده .

2 فقلت ، أي : للأسد والأسباد . وتنكبن الطريق : اعدلـن عنـه وابتعـدن . ولمختـط : لسـائر علـى الطريق ، أخذ من الخط ، وهو الطريق . أخو شقة ، أي : صاحب شقة ، والشقة : السـفر البعيـد الطويل . وغول على ما ينازله ، أي : كالغول على ما يعاديه ويعترضه .

3 قوله : فكلمت من لم يدر ما عربية ، أي : من لا يفهم العربية ، وأراد الحيوان والطير . والأشابل: جمع شبل ، وهو جرو الأسد .

4 خام : جبن ونكص . والخائم : الجبان . وأراد الوحش .

5 رمت : أردت وقصدت . والغيل : الشجر الكثير الملتف الذي ليس بشوك ، وأراد أجمـة الأسـد . وألفته : اعتدته .

6 النأي : البعد .

7 في الكامل في الأدب 201/1 : « وقوله : كـالصقر جلّـى ، تـأويل التحلـي أن يكـون يحـسّ شـيئاً فيتشـوف إليـه ، فهـذا معنـى جلـى .... وقولـه : قديـراً هـو مـا يطبـخ في القـدر . يقـال : قديـر ومقدور..... وقوله : عبيطاً خرادله : فالعبيط الطري . يقال : لحم عبيط ، إذا كان طرياً » .

8 في الكامل في اللغة 202/1 : « وقوله : أهابوا به ، يقول : دعوهُ يقال : أيّه به وأهـاب بـه ، أي : ناداه ... وقوله : ضوء برق ووابله ، أراد : صدّه عنهم ضوء برق ووابله ، فأضاف الوابل من –

28 أزاهِـدَةٌ فِـيَّ الأخِـلاّءُ أن رأَتْ ... فَـتًـى مُطْرَداً قَدْ أسلَمَـتْـهُ تَبائِلُـهْ [1]

29 وقَدْ تَزهَدُ الفِتيانُ في السَّيفِ لَمْ يَكُنْ ... كَهاماً ولَمْ تَعمَلْ بِغشٍ صَياقِلُـهْ [2]

30 فَلا تَعترِضْ في الأمرِ تُكفَى شُؤُونَهُ ... ولا تَنصَحَـن إلاّ لِمَنْ هو قـابلُـهْ [3]

31 ولا تَخـذُلِ الـمَولَى إذا ما مُـلِمَّـةٌ ... أَلَمَّتْ ونازِلْ في الوَغَى مَنْ يُنازِلُهْ [4]

32 ولا تَحْـرِمِ الـمَـرْءَ الكـرِيـمَ فـإنّـهُ ... أخُـوكَ ولا تَدرِي لَعَلَّكَ سـائِلُـهْ [5]

* * *

- المطر إلى البرق ..... وأنهما راجعان إلى السحابة » .

1 زاهدة : من الزهد . والأخلاء : الأصحاب والأصدقاء . والمطرد : المطرود من عشيرته . والتبائل: جمع تبل ، وهو العداوة والثأر .

2 في الديوان : « لم تكن كهاماً » .

زهد في الشيء : رغب عنه . وسيف كهام : لا يقطع كليل عن الضربة . وصقل السيف : جلاه .

3 قوله : لا تنصحن إلا ... أي : لا تبذل النصح إلا لمن يقبله .

4 المولى : الصديق والحليف والجار والقريب .... والملمة : النازلة الشديدة . والوغى : الحرب . أراد لا تخذل ابن عمك أو صاحبك وتتركه وقت الشدة والحرب .

5 لا تحرم المرء ، أي : من العطاء والنوال .

[150]

وقال عبيد بن أيوب أيضاً [1] : (البسيط)

1 لَيْتَ الَّذي سَخِرَتْ مِنِّي ومِنْ جَمَلِي ... ذاقَتْ كما ذُقتُ مِن خَوفٍ وأسفارِ [2]

2 ومِن طِلابٍ وطُلّابٍ ذَوي حَنَقٍ ... يَرمُونَ نَحويَ مِن غَيْظٍ بأبصارِ [3]

3 إمَّا تَرَيْنِي وسِربالِي يَطيرُ كَما ... طارَت عَقيقَةُ قَرْمٍ غَيرِ خَوَّارِ [4]

4 إنْ يَقتُلوني فآجالُ الكُماةِ كَما ... خُبِّرْتِ قَتلٌ وما بالقَتلِ مِن عارِ [5]

5 وإنْ نَجَوتُ لِوَقتٍ غَيرِهِ فَعَسَى ... وكُلُّ نَفْسٍ إلى وَقْتٍ ومِقْدارِ [6]

6 يا رَبِّ قَدْ حلَفَ الأعْداءُ واجْتَهَدُوا ... أيمانَهُمْ أنَّنِي مِن ساكِنِ النّارِ

7 أيَحْلِفُونَ على عَمْياءَ وَيْحَهُمُ ... ما عِلْمُهُمْ بِعَظيمِ العَفْوِ غَفّارِ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص214 – 215 في أربعة عشر بيتاً .

2 سخرت مني : استهزأت . وذاقت : لاقت . والأسفار : جمع سفر .

3 الطلاب – بكسر الطاء – : المطالبة ، وهي غالبة في باب الهوى . والطلاب – بضم الطاء – : جمع طالب . والحنق : الحقد والغيظ .

4 السربال : القميص . والعقيقة : الوبر . والقرم : الفحل من الإبل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . وأراد سرعته ، فقميصه يتطاير تطاير وبر القرم من الإبل . وغير خوار : غير ضعيف .

5 الآجال : جمع أجل ، وهو العمر . والكماة : جمع كمي ، وهو الفارس الشاكي السلاح . أراد أن حياة الأبطال نهايتها الحتمية القتل .

6 قوله : وكل نفسٍ ..... أي : نهاية كل نفس مقدرة لوقتها .

7 العمياء : التي لا طريق فيها ، وأراد المجهول . وعظيم العفو غفار ، أراد الله سبحانه وتعالى .

8 إنّي لأرجُو مِنَ الرَّحْمَنِ مَغْفِرَةً ... ومِنَّةً مِن قِوامِ الدِّينِ جَبَّارِ [1]

9 وما أخافُ هَلاكاً بَينَ عَفوِهِما ... وما يَفُوتُهُما المُستَوهِلُ السَّارِي [2]

10 إليهِما مِنهُما أنجُو على وَجَلٍ ... كما نجا خائِفٌ خاشٍ لآثارِي [3]

11 أنا الغُلامُ عَتِيقُ اللّهِ مُبتَهِلٌ ... بِتَوبَةٍ بَعدَ إحلاءٍ وإمْرارِ [4]

12 خَلَّيتُ بابات جَهْلٍ كُنتُ أتبَعُها ... كَما يُوَدِّعُ سَفْرٌ عَرصَةَ الدَّارِ [5]

13 إنِّي لأعْلَمُ أنِّي سَوْفَ يَترُكُنِي ... صَحْبِي رَهِينَةَ تُربٍ بَينَ أحجارِ [6]

14 فَرْداً بِرابِيَةٍ أو وَسْطَ مَقبَرَةٍ ... تَسْفِي عليَّ رِياحُ البارِحِ الذَّارِي [7]

* * *

---

1 المنة – بكسر الميم – : الإحسان والنعم .

2 الهلاك : الموت . والمستوهل : الحرُّ ، يستوهلها : يذهب بعقولها وينخب أجوافها . والساري : السائر ليلاً .

3 الوجل : الفزع . والخاشي : الخائف .

4 عتيق : فعيل بمعنى مفعول ، أي : معتوق من الله . والعتيق : المعتق من النار .

5 بابات جهل : طرق ووجوه جهل . مأخوذ من قولهم : بابات الكتاب : سطوره ، و لم يسمع لها بواحد ، وقيل : هي وجوهه وطرقه . والسفر : المسافرون . وعرصة الدار : ساحتها .

6 قوله : رهينة ترب ...... أراد : رهينة القبر .

7 تسفي عليه ، أي : تهب عليه بالتراب والغبار . والبارح : الريح الشديدة .

242 وقال الخطيم المحرزي من بني عَبشَمْس ، وهو من اللصُوص ، يستعطف / قومه وهو مسجون بنَجران [1] : (الطويل)

1 أَبَتْ لِيَ سَعدٌ أنْ أُضامَ ومالِكٌ ... وحَيُّ الرِّبابِ والقَبائِلُ من عَمْرِو [2]

2 وإنْ أدعُ في القَيْسِيَّةِ الشُّمِّ تأْتِني ... قُرومٌ تَسامَى كُلُّهُمْ باذخُ القَدرِ [3]

3 وإنْ تَلقَ نَدماني يُخَبِّركَ أَنَّني ... ضعِيفُ وِكاءِ الكِيسِ لَم أُغْذَ بالفَقْرِ [4]

4 وتَشهَدُ لي العُوذُ المطافِيلُ أَنَّني ... أَبو الضَّيفِ أُقِري حِينَ لا أحَدٌ يَقْري [5]

---

1 هو الخطيم بن نويرة العكلي من بني عبشمس ، ويغلب عليه المحرزي ، شاعر أموي لص من لصوص العرب .... له مكانه في قومه . عاصر سليمان بن عبد الملك وله قصيدة فيه يستجير به .
« الحماسة البصرية 359/2 ، ومعجم البلدان 344/2 ، 399/3 » .
والقصيدة في ديوانه ص256 – 261 في ثلاثة وستين بيتاً .
وفي حاشية الأصل : « وبنو محرز : بطن من عكل » .

2 سعد ومالك والرباب وقبائل عمرو : هذه قبائل قيسية كانت تنصره فيما يبدو . والضيم : الظلم، وأضام : أظلم .

3 القيسية : أي المنسوبة إلى قيس بن عيلان . والشم : جمع أشم ، من الشمم في الأنف ، وهو ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة . والنعت به كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس . والقروم : جمع قرم ، وهو السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . وتسامى : تتسامى : تعلو وترتفع بعزها . والباذخ : المرتفع الشامخ .

4 النديم من ينادمك على الشراب . والوكاء : الخيط تشدّ به الصرة والكيس . والكلام كناية عن كرمه وجوده .

5 العوذ : جمع عائذ ، وهي الناقة الحديثة الولادة . والمطافيل : جمع مطفل ، وهي الناقة ذات الولد .

5 فَلولا قُرَيْشٌ مِلكُها ما تَعَرَّضَتْ لِيَ الجنُّ بَلْهَ الإنسُ قَدْ عَلِمت قَدري [1]

6 وما ابنُ مِراسٍ حِينَ جِئْتُ مُطَرَّداً بذِي عِلَّةٍ دُوني ولا حاقِدِ الصَّدرِ [2]

7 عَشِيَّةَ أعطانِي سِلاحِي وناقَتي وسَيفي جَداً مِن فَضلِ ذِي نائِلٍ غَمرِ [3]

8 خَليلي الفَتى العُكْلِيّ لَمْ أرَ مِثْلَهُ تَحَلَّبُ كَفَّاهُ النَّدَى شائِعُ القِدرِ [4]

9 كأنَّ سُهَيلاً نارُهُ حِينَ أُوقِدَتْ بعلياءَ لا تَخفَى على أحدٍ يَسري [5]

10 وتَيْهاءَ مِكسالٍ إذا اللَّيلُ جَنَّها تَزمَّلَ فِيها المُدلِجُونَ على حِذْرِ [6]

11 بَعيدةِ عَينِ الماءِ تَركُضُ بالضُّحَى كَرَكْضِكَ بالخَيلِ المُقَرَّبَةِ الشُّقْرِ [7]

12 فَلاةٍ يَخافُ الرَّكبُ أن يَنطِقوا بِها حِذارَ الرَّدَى فيها مُهَوَّلَةٍ قَفرِ [8]

---

1 في الديوان : « سلكها ما تعرضت » .
القدر : المكانة والمنزلة .

2 المطرد : المطرود من عشيرته . وقوله : بذي علة ، أي : بصاحب عذرٍ يعتلّ به .

3 الجدا : العطية . والنائل : العاطي . وفضل غمر : كثير يغمر كل شيء .

4 الندى : الكرم والجود . وشائع القدر : قدره مشاع بالعطاء للأضياف . وقوله : تحلب كفاه الندى ..... كناية عن كرمه وسخائه .

5 سهيل : كوكب يمانٍ ، وقيل : كوكب لا يرى بخراسان ويرى بالعراق . وقوله : كأن سهيلاً ناره، على تشبيه ارتفاع ناره ونورها بالكوكب سهيل . والعلياء : الموضع العالي . ويسري : يسير ليلاً .

6 في الديوان والأصل المخطوط : « مكثال » . بالثاء المثلثة . وهو تصحيف لا يستقيم معه المعنى . التيهاء : الأرض المضلة الواسعة ، لا أعلام فيها ولا جبال ولا إكام ، يتيه فيها الإنسان ولا يهتدي. ومكسال : مفعال من الكسل . وأجنها : غطاها وسترها . وتزمل : أسرع في سيره ، والزمل : العدو السريع . والمدلجون : جمع مدلج ، وهو السائر ليلاً .

7 قوله : بعيدة عين الماء تركض بالضحى ، أراد السراب الذي يرى وكأنه ماء . والمقربة : الفرس التي ضمّرت للركوب .

8 الفلاة : المفازة لا ماء فيها . والركب : الإبل . وأراد أصحابها . والردى : الهلاك ، وحذار الردى: خوف الهلاك والموت . ومهولة : من الهول ، وهو الشدة . والقفر : الخالي .

13 سَريعٍ بِها قَولُ الضَّعيفِ ألا اسْقِنِي ... إذا خَبَّ رَقراقُ الضُّحَى خَبَبَ الُمهرِ [1]

14 سَمَتْ لِيَ بالبَينِ اليَماني صَبابَةٌ ... وأنتَ بَعيدٌ قَدْ نأيْتَ عنِ المِصرِ [2]

15 أُتِيحَ لِذي بَثٍّ طَريدٍ تَعُودُهُ ... هُمومٌ إذا ما باتَ طارِقُها يَسرِي [3]

16 بِنَجرانَ يَقري الهمَّ كُلَّ غَريبَةٍ ... بَعيدةِ شأوِ الكَلْمِ باقيةَ الأثرِ [4]

17 يُمَثِّلُها ذُو حاجَةٍ عَرضَتْ لَهُ ... كَئِيبٌ يُؤسَّى بَينَ قَرنَةَ والفَهرِ [5]

18 فَقالَ وما يَرجُو إلى الأهلِ رَدَّةً ... ولا أن يَرَى تِلكَ البِلادَ يَدَ الدَّهرِ

19 لَعَمْرُكَ أنِّي يَومَ نَعفِ سُويقَةٍ ... لَمُعتَرِفٌ بالبَينِ مُحتَسِبُ الصَّبرِ [6]

20 غَداةَ جَرَتْ طَيرُ الفِراقِ وأنبأتْ ... بِنأيٍ طَويلٍ مِنْ سُلَيمَى وبالهَجْرِ

21 ومَرَّتْ فَلَمْ يَزجرُ لَها الطَّيرُ عائِفٌ ... تَمُرُّ لَها مِن دُونِ أطْلالِها تَجرِي [7]

---

1 ألا اسقني ، كناية عن شدة حرها ، فيطلب الضعيف الماء . وخبّ : هاج واضطرب. ورقراق الضحى : سرابه . والرقراق : السراب . والخبب : ضرب من العدو فيه خفّة .

2 سمت ، ظهرت ، وأراد هيجته . والبين : البعد . والصبابة : الشوق والحنين في الهوى . ونأيت : بعدت . والمصر : واحد الأمصار .

3 لذي بث ، أي : لصاحب بثّ ، وأراد نفسه . والبث : الحزن والهم . وطريد : مطرود ، فعيل بمعنى مفعول . وتعوده : تنتابه . وطارقها : أراد خيالها الذي يطرقه ليلاً .

4 نجران : موضع باليمن ، وفيه سجن الشاعر . ويقري الهم : يجمعه ويتتبعه . والكلم : الكلام . وقوله : بعيدة شأو الكلم . أراد محبوبته البعيدة .

5 في حاشية الأصل : « موضعان » . وأراد : قرنة والفهر .
وكئيبٌ : أراد نفسه . ويؤسى : يحزن .

6 النعف : نعف الرملة ، وهو مقدمها وما استرق منها . وسويقة : لعله اسم موضع ، و لم نجده في معجم البلدان . والبين : البعد والفراق .

7 زجرت الطير : انتهرتها لتعرف من طيرانها الفأل ، أخير هو أم شرّ . والعائف : الذي يعيف الطير فيزجرها .

22 سَنِيحاً وشَرُّ الطَّيرِ ما كانَ سانِحاً ... بشُؤْمَى يَدَيهِ والشَّواحجُ في الفَجْرِ [1]

243 / 23 فَما أنسَ مِلْ أشياءِ لا أنسَ طائِعاً ... وإن أشقَذَتني الحَربُ إلاَّ على ذِكرِ [2]

24 عَيوفُ الّذي قالَت تَعَزَّ وقَدْ رأتْ ... عَصَى البَين شُقَّتْ واختِلافاً مِنَ النَّجرِ [3]

25 عَليكَ السَّلامُ فارتَحِلْ غَير باعِدٍ ... وما البُعدُ إلاَّ في التَّنائِي وفي الهَجْرِ [4]

26 وعَفَّتْ لِجَفنِ العَينِ جائِلَ عَبرَةٍ ... كما ارْفَضَّ نَجمٌ مِن جُمان ومِن شَذْرِ [5]

27 تَهَلَّلَ مِنها واكِفٌ مَطَرَتْ بِهِ ... جَمومٌ بِمِلءِ الشَّأْنِ مائِحَةُ القَطرِ [6]

28 وقالَتْ تَعَلَّم أنَّ عِندِي مَعْشَراً ... يَرَونَكَ ثأراً أو قَريباً مِنَ الثَّأرِ [7]

29 فَقُلتُ لَها إنِّي سَتَبلغُ مُدَّتِي ... إلى قَدَرٍ ما بَعدَهُ لِيَ مِن قَدرِ [8]

30 ألا لَيتَ شِعرِي هل أبيتَنَّ لَيلَةً ... بأعلَى بَلِيٍّ ذِي السِّلامِ وذِي السِّدْرِ [9]

---

1 السنيح : ما جاءك عن يمينك يريد شمالك ، وهو السانح . والبارح : ما جاء عن شمالك يريد يمينك . والشواحج : جمع شاحج ، وأراد الغراب الشاحج .

2 أشقذتني الحرب : أبعدتني .

3 العيوف : الكراهية . من عاف الشيء إذا كرهه . وعصى البين : الفراق والبعد .

4 التنائي : التباعد .

5 عفت : كثرت وازدادت . والعبرة : الدمعة . وارفض : تفرق . والجمان : حبات تعمل من الفضة على أشكال اللؤلؤ ، وهو فارسي معرب . والشذر : خرز يفصل به بين الجواهر في النظم .

6 تهلل منها ، أي من العين . وتهلل : سال . والواكف : الدمع الواكف ، وهو السائل قليلاً قليلاً . والجموم : الكثير الماء . والشأن : مجرى الدموع من العروق إلى العين ، والجمع شؤون . والمايحة : التي تنزل في البئر ، فتملأ الدلو ، فكلما جذبت دلواً ، انصب عليها من مائها فابتلت . كناية عن كثرة بكاء العين .

7 يرونك ثأراً ، أي : يرون فيك ثأراً لهم بفعلك ، ولا بد من أخذ الثأر .

8 إلى قدر ، أي : قدر الله في حياة الإنسان .

9 السلام : موضع ماء . والسّدر : موضع . وضبطه ياقوت في معجمه بفتح السين .

31 وهَلْ أهْبَطنْ رَوضَ القَطا غَيرَ خائِفٍ | وهَل أُصبِحَنَّ النَّهرَ وَسطَ بَني صَخرِ [1]
32 وهَلْ أسمَعَنْ يَوماً بُكاءَ حَمامَةٍ | تُنادِي حَماماً في ذُرَى تَنْضُبٍ خُضرِ [2]
33 وهَلْ أرَيَنْ يَوماً جِيادِي أقودُها | بِذاتِ الشُّقوقِ أو بأنقائِها العُفرِ [3]
34 وهَلْ تَقْطَعَنَّ الخَرْقَ بي عَيدَهيَّةٌ | نَجاةٌ مِنَ العِيدِيِّ تَمرحُ لِلزَّجرِ [4]
35 طَوَت لَقَحاً مِثلَ السِّرارِ وبَشَّرَتْ | بأصهَبَ خَطَّارٍ كخافِيَةِ النَّسرِ [5]
36 هَبُوعٌ إذا ما الرِّيمُ لاذَ مِنَ اللَّظَى | بأوَّلِ فيءٍ واستَكَنَّ مِنَ الهَجْرِ [6]
37 وباشَرَ مَعمُورَ الكِناسِ بِكَفِّهِ | إلى أن يَكونَ الظِّلُّ أقصَرَ مِن شِبْرِ [7]

---

1 الروض : جمع روضة ، وهي الأرض المخضرة بأنواع النبات . وروض القطا : اسم موضع .

2 الذرى : الأعالي ، مفردها ذروة . وتنضب : قرية من أعمال مكة بأعلى نخله ، فيها عين جارية ونخل . وخضر : صفة للذرى .

3 الشقوق : منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة وبعدها تلقاء مكة .... وقيل : من مياه ضبة بأرض اليمامة . والأنقاء : جمع نقا ، وهو الكثيب من الرمل . والعفر : التي لونها لون التراب .

4 الخرق : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح . والعيدهية والعيدية : نوق كرام نجائب ، قيل إنها منسوبة إلى بني العيد ، وهم حي ، وقيل هي منسوبة إلى عيد ، وهو فحل كريم منجب . ونجاة : سريعة . من النجاء ، وهي السرعة . ويمرح : يمشي مشية النشاط والفرح .

5 طوت ، أي : في رحمها . واللقاح : ماء الفحل . والسرار : الموضع الذي يجتمع فيه الماء ، فيصير فيه نبات . والجمل الأصهب : الأبيض الذي يخالط بياضه حمرة ، وهو أن يحمرّ أعلى الوبر وتبيض أجوافه . والخطار : الجمل الذي يخطر بذنبه في السير ، أي يضرب به يمنة ويسرة من النشاط . والخوافي : ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت ، وقيل : هي الريشات الأربع اللواتي بعد المناكب . واحدتها خافية .

6 في حاشية الأصل : « الهاجرة » .

والهبوع : النشيط . والريم : الغزال . ولاذ : لجأ . واللظى : شدة لهب الحر وتوقده . واستكن : استتر .

7 باشر الأمر : وليه بنفسه . والكناس : بيت البقرة الوحشية . وأقصر من شبر : أراد الظهيرة .

38 وقَدْ ضَمَرَتْ حَتّى كأنَّ وَضِينَها ... وِشاحَ عَرُوسٍ جالَ مِنها على خَصرِ [1]

39 حَدِيثَةُ عَهدٍ بالصُّعُوبةِ دُيِّثَتْ ... بِبَعضِ الرُّكوبِ لا عَوانٍ ولا بِكرِ [2]

40 تَخالُ بِها غِبَّ السُّرَى عَجرَفِيَّةً ... على ما لقِين مِن كَلالٍ ومِن حَسرِ [3]

41 ولَوْ مَرَّ مِيلٌ بَعدَ مِيلٍ وأصْبَحَتْ ... عِتاقُ المَطايا قَدْ تَعادَينَ بالفِترِ [4]

42 وهَلْ أُرَيَنْ بَينَ الحَفِيرَةِ والحِمَى ... حِمَى النِّيرِ أو يوماً بأكثِبَةِ الشَّعْرِ [5]

43 جَميعَ بَني عَمِّي الكِرامِ وإخْوَتي ... وذلِكَ عَصرٌ قَدْ مَضَى قَبلَ ذا العَصرِ

44 أخِلاَّيَ لَمْ يَشْمَتْ بِنا ذُو شَناءَةٍ ... ولَمْ تَضْطَرِبْ مِنِّي الكُشوحُ على غِمْرِ [6]

45 ولا مِنْهُمُ حَتّى دَعَتْنا غُواتُنا ... إلى غايَةٍ كانَتْ بأمثالِنا تُزري [7]

---

1 ضمرت : هزلت . والوضين : بطان منسوج بعضه على بعض من سيور ، يشدّ به الرحل على البعير . وجال : تحرك واضطرب .

2 ديثت : ذللت وذهبت صعوبتها . والعوان : النّصَف التي بين الفارض وهي المسنة ، وبين البكر ، وهي الصغيرة .

3 غبّ السرى ، بعد السير ليلاً . والعجرفية : النشاط . والعجرفية من سير الإبل: اعتراضٌ في نشاط . والكلال : التعب والإعياء . والحسر : الإعياء والكلال .

4 في الديوان : « قد تغادرن » .

المطايا : الإبل التي تمتطى . وتعادين : من العَدْو . والفتر – بكسر الفاء – : ما بين الإبهام والسبابة ، وكنى بذلك عن أخفافها .

5 في الديوان : « بين الخفيرة » .

وفي الأصل المخطوط : « حمى النهر » . وهو تصحيف صوابه من معجم البلدان .

وحمى النير – بكسر النون – : اسم موضع بالدهناء . والأكثبة : جمع كثيب .

6 الأخلاء : جمع خليل ، وهو الصديق . والشناءة : البغضاء . والكشوح : جمع كشح ، وهو الخاصرة . والغِمر : الغل في الصدر يجده الرجل على صاحبه .

7 الغواة : جمع الغويّ ، وهو الذي يتبع الغواية . وتزري : تحقر وتفسد .

244 / 46 أَتَيناهُمُ إذ أسلَمَتهُم حُلُومُهُم فَكُنّا سَواءً في المَلامَةِ والعُذرِ [1]

47 فَلأياً بِلأيٍ ما نَزَعتا وقَبلَهُ مَدَدنا عِنانَ الغَيِّ مُتَّسِقاً يَجري [2]

48 فَكُنّا لأقوامٍ عِظاتٍ وقُطِّعَتْ وسائِلُ قُربَى مِن حَميمٍ ومِن صَهرِ [3]

49 لَحَى اللّهُ مَنْ يَلحَى على الحِلْمِ بَعدما دَعَتنا رِجالٌ لِلفِخارِ ولِلعَقرِ [4]

50 وجاؤوا جَميعاً حاشدينَ نَفيرَهُمْ إلى غايَةٍ ما بَعدَها ثُمَّ مِن أمرِ [5]

51 وقَلتُ لَهُم إن تَرجعُوا بَعدَ هَذِهِ جَميعاً فَما أُمي بِأُمٍّ بَني بَدرِ

52 قَدَحنا فأورَينا على عَظمِ ساقِنا فَهَلْ بَعدَ كَسرِ السَّاقِ لِلعَظمِ مِن جَبرِ [6]

53 بَني مُحرِزٍ هل فِيكُمُ ابنُ حَمِيَّةٍ يَقومُ ولَو كانَ القِيامُ على جَمرِ [7]

54 بما يُؤمِنُ المَولَى وما يَرأبُ النَّأي وخَيرُ المَوالي مَن يَريشُ ولا يَبري [8]

55 كما أنا لو كان المُشَرَّدُ مِنكُمُ لأبْلَيْتُ نُجحاً أو لَقيتُ على عُذرِ

56 لأعْطَيتُ مِن مالي وأهلي رَهِينَةً ولا ضاقَ بالإصلاحِ مالي ولا صَدري

---

1 الحلوم : جمع الحلم ، وهو العقل والأناة . والملامة : اللوم .

2 لأياً : بعد جهد ومشقة . والعنان : اللجام على تشبيه الغي بناقة . والغي : الباطل . ومتسقاً : متتابعاً .

3 العظات : جمع عظة ، وهي الموعظة والعبرة .

4 يلحى : يلوم ويعذل . والفخار : التفاخر . والعقر : عقر الإبل ، نحرها .

5 النفير : القوم الذين ينفرون إلى القتال .

6 يقال : قدح فأورى ، وورت النارُ إذا ظهرت ، ووريت الزندة . وكبا الزند يكبو كبوّاً إذا قدح فلم يرِ . والمجبر : الذي انكسر فجبر . والجبر : جبر العظم المكسور .

7 يقوم ، أي يقوم للأمر الصعب ، يتصدى له ويحمل تبعاته . والحمية : الغضب والأنفة .

8 المولى : الحليف والجار والصاحب والقريب . والنأي : الإفساد ، وقيل : هي الجراحات والقتل ونحوه من الإفساد . ويريش : يركب الريش على السهام . وقوله : لا تريش ولا تبري ، أي : لا تنفع ولا تضر .

57 بَنـي مُحرزٍ مَن تَـجعَلُونَ خلِيفَتـي إذا نابكُمْ يَوماً جَسيمـاً مِنَ الأمرِ [1]

58 بَنـي مُحـرزٍ كُـنتمْ ومـا قَدْ عَلِمـتُمُ كَفارِيَـةٍ خَرقـاءَ عَـيَّت بِما تَفري [2]

59 رأتْ خَلَلاً ما كُـلُّـهُ سَـدُّ خَـرزِهـا وأثْأى عَلَيها الخرزُ مِن حَيثُ لا تَدْري [3]

60 بَني مُحرزٍ إن تَكنِسِ الوَحشُ بَينَكُم وبَيني وتَبعُـدُ مِن قُبُورِكُمُ قَـبـري [4]

61 فَقَدْ كُنتُ أنَهـى عَنكُمُ كُلَّ ظـالِـمٍ وأدفَـعُ عَنكُمْ بالـيَديـن وبالـنَّحـرِ [5]

62 مُـعَـنَّـى إذا خَصـمٌ أدَلَّ عَـلـيـكُـمُ بَني مُحرزٍ يَوماً شَدَدتُ لَهُ أزْري [6]

63 بِـحَـدِّ سِـنـانٍ يُستَـعَـدُّ لِـمـثـلِـهِ ورَقـمِ لسـانٍ لا عَـيِيٌّ ولا هَـذْرِ [7]

* * *

1 نابكم : نزل بكم وأصابكم . والنوب : جمع نائبة ، وهي المصيبة . وأمر جسيم : عظيم .

2 الفارية : العاملة . وفارية حمقاء : رعناء . وعيّت : كلت وتعبت . وتفري : تعمل .

3 الخلل : منفرج ما بين كل شيئين . وأراد خلل الثوب . والخرز : الخياطة . أثأى : أفسد .

4 تكنس الوحش ، تدخل الكناس ، والكناس : بيت البقرة الوحشية .

5 أنهى : أدفع .

6 المعنّى : ذو العناء والمشقة . والأزر : القوة .

7 السنان : سنان الرمح ، وهو حديدته لصقالتها وملاستها . والعيي : العاجز .

[152]

وقال الخطيم أيضاً لسليمان بن عبد الملك وقد استجار بهِ [1] : (الطويل)

1 وقـائِلَـةٍ يَـومـاً وقَـدْ جِـئْـتُ زائـراً   رأيتُ الـخَطيمَ بَعدَنـا قَدْ تَـخدَّدا [2]

2 أمـا إنَّ شَـيْـبِـي لا يـقُـومُ بِـهِ فَـتًـى   إذا حَضَرَ الشُّـحُّ اللَّئِيمَ الضَّـفَندَدا [3]

3 فَلا تَسـخَـرِي مِـنِّـي أمامَـةُ أنْ بَـدا   شُحُوبـي ولا أنَّ القَميصَ تَـقَـدَّدا [4]

245 / 4 فإنِّي بِأرضٍ لا يَرَى الـمَـرْءُ قُربَـهـا   صَديقاً ولا تَحلَى بها العَينُ مَرقَدا [5]

5 إذا نـامَ أصْحابـي بِهـا اللَّيـلُ كُـلَّـهُ   أَبَتْ لا تَذوقُ النَّومَ حَتَّى تَرَى غَدا [6]

6 أتَـذكُـرُ عَـهْـدَ الـحـارِثـيَّـةِ بَعدَمـا   نأيتَ فَلا تَـسـطـيـعُ أنْ تَـتَـعَـهَّدا [7]

7 لَعَمْرُك ما أحْـبَبْـتُ عَـزَّةَ عن صِـبًـى   صَبَتـهُ ولا تَسْـبِـي فُـؤادِي تَعَمُّدا [8]

8 ولَـكِـنَّـنِـي أبْصَـرْتُ مِنهـا مَـلاحَـةً   ووَجهاً نَـقِـيّـاً لَـونُـه غَـيـرَ أنكَـدا [9]

---

1 القصيدة في ديوانه ص262 – 266 في ستين بيتاً .

2 تخدد : هزل ونقص .

3 الشحُّ : البخل والحرص . والضفندد : الضخم الأحمق .

4 تقدد القميص : تخرق وتشقق .

5 المرقد : مكان الرقود .

6 أبت ، أراد : عينه .

7 نأيت : بعدت وفارقت . وتتعهد الشيء : تتولاه بالرعاية .

8 الصبا : اللهو والغزل . وتسبي الفؤاد : تأسره وتذهب بعقله .

9 الملاحة : الحسن . والوجه النقي : النظيف . والوجه الأنكد : المكفهر .

9 مِنَ الخَفِراتِ البِيضِ خَمصانَةِ الحَشا ... ثِقال الخُطا تَكسُو الفَرِيدا المُقَلَّدا [1]

10 فَقَدْ حَلِيَتْ عَينـي بِها وهَـوِيتُـها ... هَوَى عَرَضٍ ما زالَ مُذ كُنتُ أمْرَدا [2]

11 كـأنَّ مِـنَ البَـرْدِيّ رَيَّـانَ نـاعِـماً ... بحَيثُ تَرَى مِنها سِواراً ومِعضَدا [3]

12 تَهادَى كَعَومِ الرِّكِّ كَعْكَعَهُ الصَّبا ... بأبْطَحِ سَهلٍ حِينَ تَمشي تـأوُّدا [4]

13 يَهيمُ فُؤادِي ما حَيِيتُ بِذِكْرِها ... ولو أنَّني قَدْ مُتُّ هامَ بِها الصَّدا [5]

14 لَـها مُقْلَتـا مَكحُولَـةٍ أُمُّ جُـؤْذَرٍ ... تُراعِي مَهاً أضحَى جَميعاً وفُـرَّدا [6]

15 وأظْمَى نَقيّاً لَمْ تُغَلِّلْ غُـروبُـهُ ... كَنَورِ أقـاحٍ فَوقَ أطرافِهِ النَّدَى [7]

---

1 الخفرات : النساء الحييات ، الواحدة خفرة . والخمصانة : الضامرة . والحشا : البطن . والفريد : الشذر الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب .

2 حليت : أصبحت حلوة . والأمرد : الشاب الذي بلغ خروج لحيته ، وطرّ شاربه ، و لم تبدِ لحيته .

3 البردي : ضربٌ من النبات ناعم طريّ ، على تشبيه أطرافها به . والريان : الممتلئ .

4 في الديوان : « كعكعة الصبا » .

تهادى : تتهادى : تمشي في تمايل وسكون . والرك : المطر الضعيف . وكعكعه : حبسه . والصبا: ريح الصبا . والأبطح : مسيل الوادي الواسع العريض ، ينبطح فيه الماء ، أي يذهب يميناً وشمالاً . وتأود : تثنى للينه وسباطته .

وفي الفاخر ص297 في تقديم البيت يقول المفضل بن سلمة : قال الخطيم بن المحرزي يصف غديراً شبه مشي المرأة به .

5 هام يهيم هياماً ، والهيام : كالجنون من العشق . والصدى : ما يبقى من الميت في قبره ، وهو جثته. وأراد يحبها حيّاً وميتاً .

6 المقلة : العين ، وإنما سميت مقلة ، لأنها تمقل بالنظر : ترمي به . الجؤذر : ولد بقرة الوحش ، وبقر الوحش مشهور بسواد المقلتين مع الحسن وسعة الحلقة . وأم جؤذر : الغزال . والمها : جمع مهاة، وهي بقرة الوحش .

7 الأظمى : الأسنان . والنقي : الأبيض . وغروب الأسنان : الماء الذي يجري عليها ، الواحد غرب. والنور من الزهر : الأبيض . والأقاحي : جمع أقحوان ، وهو نبت له زهر أشبه شيء بالأسنان في بياضه وصفره واستوائه . والندى : البلل .

16 لَدَى دِيَمٍ جادَتْ وهَبَّتْ لَهُ الصَّبا تَلَقَّيـنَ أَيَّامـاً مِنَ الـدَّهـرِ أسعُـدا [1]

17 فَلا والَّذي مَنْ شاءَ أغوَى فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مُـرشِـدٌ يَوْمـاً ومَنْ شـاءَ أرْشَـدا

18 يَـمـيـنُ بَـلاءٍ مـا عَـلِمْـتُ بِـسَـيِّـئٍ عَليها وإنْ قـالَ الـحـسُودُ فأجهَدا

19 وإنّـي لَمُـشْـتـاقٌ إلى اللّـهِ أشْـتَـكي غَـلـيـلَ فُـؤادٍ قَدْ يَبيـتُ مُسَـهَّـدا [2]

20 ومـا لامَـنـي في حُـبِّ عَـزَّةَ لائِـمٌ مِنَ النَّاسِ إلاَّ كانَ عِندِي مِنَ العِدا [3]

21 ولا قـالَ لي أحْسَـنتُ إلاَّ حَمِـدتُـهُ بما قالَ لي ثُـمَّ اتَّـخَـذْتُ لَـهُ يَـدا [4]

22 فلَو كُنْت مَشعُوفاً بعَزَّةَ مِثلَ ما شُعِفتُ بِـهـا مـا لُـمْـتَـنـي يـا ابـنَ أربَـدا [5]

23 إذنْ لازدَهاكَ الشَّوْقُ حَتَّى تَرَى الصِّبا مِنَ الجَهْلِ في أدنَى الـمَعيشَة أحْمَدا [6]

24 وما لُمْتَـنـي في حُـبِّـهـا بَل عَذَرتَني فأصبَحتَ مِن وَجدٍ بعَـزَّةَ مُقصَدا [7]

25 لَيالـيَ أهـلانـا جَمـيـعاً وعَـيْـشُـنـا رَفيعٌ وشِـعبـا الـحَيِّ لَمْ يَـتَـبَـدَّدا [8]

26 لَها بَيـنَ ذِي قـارٍ فَـرَمـلِ مُـخَـفَّـقٍ مِنَ القُفِّ أو مِن رَملِهِ حينَ أربَدا [9]

---

1 الديم : جمع ديمة ، وهو المطر يكون في سكون لا رعد فيه ولا برق . وجادت ، أي : جادت عليها، من المطر الجود ، وهو الغزير . والصبا : ريح الصبا .

2 الغليل : العطش . وأراد العطش لقربها ووصلها . والمسهد : الأرِقُ . والأرَقُ : ذهاب النوم لعلّة.

3 العدا : الأعداء .

4 اليد : الفضل والنعمة .

5 في الديوان : « مشغوفاً ..... شغفت » .
المشعوف : من أصيبت شعفة قلبه بحبٍ .

6 ازدهاك الشوق : استخفك . والصبا : اللهو والغزل .

7 الوجد : الحب الشديد . والمقصد : المطعون .

8 أهلانا جميعاً ، أي : مجتمعين . وشعبا الحي ، نراه بمعنى جانبا الحي . ويتبددا : أي لم يتفرقا وينشعبا .

9 ذو قار : اسم موضع . ورمل مخفق : رمل في أسفل الدهناء من ديار بني سعد . والقف : ما ارتفع من متون الأرض وغلظ وصلبت حجارته و لم يبلغ أن يكون جبلاً . وأربدا : أغبر بلون التراب .

246 / 27 أواعِسُ في بَرثٍ مِنَ الأرضِ طَيِّبٍ وأودِيَةٌ يُنبِتْنَ سِدراً و غَرقَدا [1]

28 أحَبُّ إلينا مِن قُرَى الشَّامِ مَنزِلاً وأجبالِها لَو كانَ أن أتَوَدَّدا

29 أعُوذُ بِرَبِّي أن أرَى الشَّامَ بَعدَها وعَمَّانَ ما غَنَّى الحَمامُ وغَرَّدا

30 فَذاكَ الَّذي اسْتَنكَرْتُ يا أُمَّ مالِكٍ وأصْبَحتُ مِنهُ شاحِبَ اللَّونِ أسوَدا [2]

31 وإنِّي لَماضِي الهَمِّ لو تَعلَمِينَهُ ورَكَّابُ أهْوالٍ يُخافُ بِها الرَّدَى [3]

32 ومِسعَرُ حَربٍ كُنتُ مِمَّنْ أشُبُّها إذا ما الجَبانُ النِّكْسُ هابَ وعَرَّدا [4]

33 وأزدادُ في رَغمِ العَدُوِّ لَجاجَةً وأُمكِنُ مِن رأْسِ العَدُوِّ المُهَنَّدا [5]

34 ويُعجِبُني نَصُّ القِلاصِ على الوَجا وإنْ سِرنَ شَهراً بَعدَ شَهرٍ مُطَرَّدا [6]

35 عَواسِفُ خَرقٍ ما لَهُنَّ تَثِيَّةٌ إذا مِلْنَ في سَهبٍ تَعَرَّفنَ قَرْدَدا [7]

36 يَخُضنَ بأيدِيهِنَّ بِيداً عَرِيضَةً ولَيلاً كأثْناءِ الرُّويزِيِّ أسوَدا [8]

---

1 الوعس : جمع الوعساء ، وهي الرابية اللينة من الرمل . والبرث : الأرض اللينة السهلة . والسدر : شجر النبق ، وهو يكثر في بلاد العرب . والضال : ضرب من الشجر .

2 منه شاحب ، أي : من بعده عن الأماكن التي ذكرها .

3 الماضي : النافذ في الأمور . والأهوال : جمع هول ، وهو الشدة . والردى : الهلاك والموت .

4 المسعر : الفارس الذي يوقد نار الحرب . وشبّ النار : أوقدها . والنكس : الضعيف البليد . وعرد : أحجم وهرب .

5 اللجاجة : التمادي . والمهند : السيف صنع في الهند .

6 نص القلاص : سيرها الشديد وحثها . والقلاص : جمع القلوص ، وهي الفتية من الإبل . والوجى: أن يشكو الفرس باطن حافره .

7 عواسف خرق : جمع عسوف ، والعسوف : التي تقطع الخرق بغير قصد ولا هداية ولا توخي حذر فتركب رأسها ولا يثنيها شيء . والخرق : : الفلاة تنخرق فيها الرياح . والسهب : الفلاة الواسعة . والقردد : المكان الغليظ من الأرض .

8 يخضن ، أي : القلاص . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة . والرويزى : ثوب أخضر من الثياب،=

37 إذا مالَ جُـلُّ اللّيـلِ واطّرَقَ الكَرَى — أثرنَ قَطـاً مِن آخِرِ اللّيـلِ هُجَّـدا [1]

38 ورَحلِي على هَوجاءَ حَرْفٍ شِمِلّـةٍ — ذَمولٍ إذا الْتـاثَ الـمَطِيُّ وهَـوَّدا [2]

39 مُوثَّـقَـةِ الأنسـاءِ مَضبُـورَةِ القَـرَى — تَـسُـومُ بِـهـادٍ في الـقِـلادَةِ أقـوَدا [3]

40 على مَرِساتِ الـجَندلِ الصُّمِّ رَفَّعَتْ — بِـهِـنَّ كَما رَفَّعـتَ ظِـلاً مُـمَـدَّدا [4]

41 لَها عُـجُـزٌ تَـمَّتْ ورِحـلٌ قَـبيـضَـةٌ — تَشُـلُّ يَداً ما الـخَطو فيها بأحرَدا [5]

42 بِها أثَـرٌ في مَوضِعِ الـنِّـسعِ لاحِـبٌ — ومَصدَرُ فَضل النِّسعِ مِن حيثُ أورَدا [6]

43 جَرَى النِّسعُ مُنصبّاً مِنَ الرَّحلِ وارِداً — فَلَمّا مَضَى مِن خَلفِهِ الرَّحلُ أصْعَدا [7]

44 إلى كـاهِـلٍ مِـنـهـا إذا شُـدَّ فَـوقَـهُ — بأحبُلِهِ الـمَيـسُ الـعِلافـيُّ أوْفَـدا [8]

- شبه سواد الليل به .

1 جلّ الليل : معظمه . والكرى : النعاس . والقطا : ضرب من الطير . وهجد : نوّم .

2 الهوجاء : الناقة كأن بها هوجاً لنشاطها . والحرف : الناقة الصلبة الشديدة ، شبهت بحرف الجبل لعظمها وصلابتها . والشملة : الناقة الخفيفة . والذمول : الناقة السريعة ، من الذميل ، وهو ضرب من سير الإبل فيه سرعة ولين . والتاث المطي : سار في لين وبطء . والمطي : جمع مطية ، وهوّدا : أبطأ في سيره وترفق .

3 الأنساء : جمع نساً ، وهو عرق من منشق ما بين الفخذين فيستمر في الرجل . وهما نسيان اثنان. والموثقة : المحكمة . والناقة المضبرة : المكتنزة الموثقة الخلق . والقرا : الظهر . وتسوم الناقة : تمضي، ويخلى لها سومها ، أي وجهها . والهادي : العنق . والأقود : الطويل العنق .

4 مرسات : جمع مرسة ، ونراها بمعنى حبال من الحجارة . والجندل : الحجارة والصخر . والصم : الصلاب . ورفعّت : رفعت . وظلاً ممدداً ، أي : خباءً ممدداً .

5 رجل قبيضة : شديدة ، وقيل : سريعة . والأحرد : الثقيل .

6 النسع : سيرٌ يضفر وتشدّ به الرحال أو يجعل زماماً للبعير .

7 الرحل : مركب للبعير والناقة ، وجمعه أرحلٌ ورحالٌ .

8 الكاهل : أصل العنق عند مقدم السنام . والميس : شجر صلبٌ تعمل منه أكوار الإبل ورحالها . والعلافي : الرحل العظيم ، منسوب إلى عِلاف ، وهو رجل من الأزد كان يصنع الرحال .

45 كـأنَّ أمـامَ الـرَّحـلِ مِنها وخـلْـفَـهُ صَفِيحاً لَدَى صَفْقَيْ قَراها مُسَنَّدا [1]

46 سَـفـيـنَـةُ بَـرٍّ تَـحتَ أودَعَ لا تـني براكِبِهـا تَجـتـابُ سَـهبـاً عَمَـرَّدا [2]

47 إذا امتَـدَّ أثْناءُ الـزِّمـامِ ازْدَهَـتْ بـهِ كَما يَزْدَهِي الذُّعرُ الظَّليمَ الخَفَيْدَدا [3]

48 تَـذاءَبُ أحـيـانـاً مِـراحـاً وَحِـدَّةً زَهَـتـهـا فَمـا بـالَـيـتُ ألاَّ تَـزيَّـدا [4]

49 بذِي شُقَّةٍ جَـوّابِ أرضٍ تَقاذَفَـتْ بِهِ سارَ حَتّى غـارَ ثُمَّـتَ أنـجَـدا [5]

247 / 50 أعِـذنِـي عِـيـاذاً يا سُـلَـيـمـانُ إنّـنـي أتَيتُـكَ لَمَّا لَم أجد عَنكَ مَـقْـعَـدا [6]

51 لِتُؤْمنَنـي خَـوفَ الَّذي أنا خـائِـفٌ وتُبـلِـعَـنـي رِيـقـي وتُـنظِـرَني غَـدا

52 فِـراراً إلـيـكَ مِـن وَرايَ ورَهـبَـةً وكُنتَ أحقَّ الـنّـاسِ أن أتَـعَـمَّـدا [7]

53 وأنتَ امْـرُؤٌ عَـوَّدتَ نَفسكَ عـادَةً وكُـلّ امـرِئٍ جـارٍ على ما تَـعَـوَّدا

54 تَعَـوَّدتَ ألاَّ تُـسلِمَ الـدَّهـرَ خـائِفاً أتـاكَ ومَـن آمـنـتَـهُ أمِـنَ الـرَّدَى [8]

---

1 الصفيح : حجارة واسعة تجعل على جنبي الجدول لئلا يتهدم . والصفق : الجانب . والقرا : الظهر. والمسند : المسنود .

2 لا تني ، أي : لا تفتر ولا تكل . وتجتاب : تقطع . والسهب : الفلاة الواسعة من الأرض . والعمرد : الطويل .

3 ازدهت به : استخفت . والخفيدد : السريع .

4 تذاءب : جاء من كل وجه . والمراح : المرح والنشاط . والحدة : النشاط والسرعة والمضاء . وزهتها : رفعتها . وتزيدا ، أي أن تتزيدا .

5 بذي شقة ، أي : بذي سفر . والشقة : السفر البعيد . وغار : نزل الغور ، والغور : المنخفض . وأنجد : صعد النجد ، والنجد : ما غلظ من الأرض وأشرف وارتفع مثل الجبل .

6 عاذ به يعوذ عياذاً : لاذ به ولجأ إليه واعتصم . وسليمان : هو سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي . ومقعدا : مكان القعود ، وأراد مكاناً يقعد فيه قريباً منه لينال عطاءه .

7 الرهبة : الخوف .

8 الردى : الموت . أراد أنه عنده ينجو من الهلاك .

55 أجَرتَ يَزيدَ بنَ المُهلَّبِ بَعدَما تَبَيَّنَ مِن بابِ المَنيَّةِ مَورِدا [1]

56 فَفَرَّجتَ عَنهُ بَعدَما ضاقَ أمْرُهُ عَليهِ وقَدْ كانَ الشَّريدَ المُطَرَّدا

57 سَنَنْتَ لأهلِ الأرضِ في العَدلِ سُنَّةً فَغارَ بِلاءُ الصِّدْقِ مِنكَ وأنجَدا [2]

58 وأنتَ المُصَفَّى كُلُّ أمرِكَ طَيِّبٌ وأنتَ ابنُ خَيرِ النّاسِ إلاّ مُحمَّدا

59 وأنتَ فَتَى أهلِ الجَزيرةِ كُلِّها فَعالاً وأخلاقاً وأسْمَحُهُم يَدا [3]

60 وأنتَ مِنَ الأعياصِ في فَرعِ نَبعَةٍ لَها ناضِرٌ يَهْتَزُّ مَجداً وسُودَدا [4]

* * *

---

1 المنية : الموت . وموردا : طريقاً .

2 السنة : الطريقة . وغار : انخفض من الغور . وأنجدا : ارتفع من النجد .

3 أسمحهم ، أي : أكثرهم سخاءً وسهولة .

4 عيص الرجل : منبت أصله . وأعياص قريش : كرامهم ينتمون إلى عِيصٍ ، وعيصٌ في آبائهم . والأعياص من قريش : أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر ، وهم أربعة : العاص وأبو العاص والعِيص وأبو العيص . والفرع : أعلى الشيء . أراد أنه من أعلى قريش حسباً ونسباً . والنبعة : ضرب من الشجر ، وهي أجوده .

[153]

وقال أيضاً [1] : (الطويل)

1 نَزَلْنا بِمَخْشيِّ الـرَّدَى آجن الصَّرَى ... تناذَرَهُ الـرُّكْبـانُ جَدبِ الـمُعَـلَّـلِ [2]

2 غِشـاشـا مَلا حَتَّى رَويـنَ وعَـلَّـقُـوا ... أداوَى سَـقَـوا فيهـا ولَمَّـا تَـبَـلَّـلِ [3]

3 وأشْعَـثَ راضٍ في الـحياةِ بِصُحبَتِي ... وإن مُتُّ آسَى فِعلَ خِرقٍ شَمَردَلِ [4]

4 تَـبَـدَّلَ بالـنُّـعـمَـى بَئِـيسـاً وشَـفَّـهُ ... مـخاوِفُ تُزري بالغَريرِ الـمُغَفَّـلِ [5]

5 طَـريـدٍ مَـطـا حَـتَّـى كـأنَّ ثـيـابَـهُ ... على جِلدِ مَسجونٍ وإن لَمْ يُكَبَّلِ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص267 – 269 في ستة وعشرين بيتاً .

2 في الأصل المخطوط بين الشطرين : « مجتمع الماء » . وهو شرح لقوله : الصرى .
وفي الديوان : « حدب المغلل » .
الـردى : الهـلاك . ومخشـيّ الـرّدى : يخـاف المـوت بـه . والآجـن : المـاء المتغـير الطعـم واللـون .
والصرى: الماء الذي طال استنقاعه . وتناذره الركبان : خوّف بعضهم بعضاً . والجدب : القحط.
والمعلل : الذي يعطي البرّ والخراج . وأراد الأرض التي لا تعطي شيئاً من خيرها .

3 الغشاش : العجلة . وملا الليل : وهو ما بين أوله إلى ثلثه . يريد أنهم يبادرون الليل فيستعجلون .
والأداوى : جمع إدواة ، وهي إناء صغير من جلد يتخذ للماء .

4 الأشعث : المغبرّ الملبد الشعر . آسـى ، أي : جعلـني أسـوة نفسـه ، أي : مثلهـا فيمـا نـابني .
والخرق : الكريم المتخرق في الكرم ، وقيل : الظريـف في سماحـة ونجـدة . والشـمردل : الفتـى القوي الجلد .

5 البئيس : البؤس . وخلافه النعيـم . وشـفّه : أوهنـه وبـراه . وتـزري : تعيـب وتحـط مـن قـدره .
والغرير: الشاب الحديث السن الذي لم يجرب الأمور .

6 الطريد : المطرود . ومطا : سار سيراً طويلاً . يكبّل : يوضع القيد في يديه .

6 دَنـا لـي فأعْدانِي وقالَ وقَـدْ بَـدَتْ | شَـواهِـدُ مَشـهُـورٍ أغَـرَّ مُـحَجَّـلِ [1]
7 وقالَ وقَدْ مالَـتْ بِـهِ نَشوَةُ الكَرَى | نُعاساً ومَن يَعْلَقْ سُرَى اللَّيلِ يَكسَلِ [2]
8 أنِخْ نُـعْـطِ أنضاءَ الـنُّـعـاسِ دَواءَهـا | قَـليـلاً وَرَفِّـهْ عن قـلائِـصَ كُـلَّـلِ [3]
9 فَقُلتُ لَـهُ كيـفَ الإنـاخَـةُ بَـعـدَمـا | حَدا اللَّيلَ عُريانُ الطَّريقَـةِ مُنجلِي [4]
10 ألا تَرهَـبُ الأعـداءَ أن يَمحلُوا بِنـا | أو البَعثَ مِن ذاك الأميـرِ المُوكَّـلِ [5]
11 وأشعَثَ قَدْ ألقَى الوِسـادَةَ فانطَوَى | إلى دَفٍّ مَنجاةِ الـذِّراعَيـنِ عَـيهَلِ [6]
248 / 12 وقَدْ ضَمَـرَت حَتّى كأنَّ وَضِيـنَـهـا | وِشـاحٌ بِكَـفَّـيْ ناهـدٍ لَمْ تَسربَـلِ [7]

---

1 الشواهد : جمع الشاهد . والشاهد من الفرس ، ما يشهد له على سبقه وجودته . والأغر : الفرس الأغر ، وهو الذي في جبهته غرة بيضاء . والمشهور : المشهر . والمحجّل : المشهور .
2 في شرح الحماسة للأعلم الشنتمري ص1129 : « النشوة : السكر . والكرى : النوم . وقوله : ومن يعلق سرى الليل ، أي : من يقاسيه ويتشبث به » .
3 في شرح الحماسة للأعلم الشنتمري ص1129 : « والأنضاء : جمع نضو ، وهو الهزيل من الإبل ، شبّه بها النفوس الضعاف الكسلى . وأراد بالدواء : النوم . والترفيه : الترويح . والقلائص : الفتياتُ من الإبل » .
أناخوا : حطوا الرحال وأبركوا الإبل . والكلل : المتعبة المجهدة .
4 في شرح الحماسة للأعلم الشنتمري ص1129 : « ومعنى حدا الليل عريان الطريقة : انقضى الليل وأدبر ، وتبعه الصبح كما يتبع الحادي الإبل ، وجعله عريان الطريقة لانكشاف عموده وتبينه . والمنجلي: المنكشف البين . أي : ليس بوقت إناخة لانقضاء الليل وإقبال النهار ، وهو وقت الإدلاج » .
5 يمحلوا بنا : يسعوا إلينا . والبعث : البعوث المرسلة وراءهم .
6 الأشعث : المغبر الذي تشعث شعر رأسه من عناء السفر . والدف : الجنب . ومنجاة الذراعين ، أراد ناقته . ومنجاة الذراعين : سريعة ، من النجاء ، وهي السرعة . والعيهل : الناقة السريعة .
7 ضمرت : هزلت ونحلت ، لشدة تعبها . والوضين : بطان منسوج بعضه على بعض من سيور ، يشدّ به الرحل على البعير . وبكفي ناهد ، أي : فتاة ناهد : وهي التي نهد ثديها وكعب . لم تسربل ، أي : لم تلبس السربال وهو القميص .

13 وهُنَّ يُقَطِّعنَ اللُّغامَ كأنَّهُ ... سَبائِخُ مِن قُطْنٍ بأذرُعِ غُزَّلِ [1]

14 فألْقَى بِثْنَيَيْهِ على شَرخِ رَحلِها ... أخُو قَفراتٍ ثُمَّ قالَ لَها حَلِ [2]

15 إذا وَثَبَتْ مِن مَبرَكٍ غادَرَت بهِ ... دماً مِن أظلٍّ راعِفٍ لَمْ يُنَعَّلِ [3]

16 ألَمْ تَعْلَمي يا عَمْرَكِ اللّهُ أنَّني ... أُضَمِّنُ سَيْفي حَقَّ ضَيْفِي ومِرجَلِ

17 إذا الشَّوْلُ راحَتْ وهي حُدب ظُهورُها ... يَسُفْنَ مُقَذًّى مُقرَمٍ لَمْ يُجَزَّلِ [4]

18 فأجْلَتْ وقَدْ أمكَنْتُهُ مِن عَقيرةٍ ... تَخَيَّرتُها سُمْنَى أيانِقَ بُزَّلِ [5]

19 أفَزَّ نَساً مِن بَعدِ ساقٍ أثَرَّها ... لُعابُ الفِرندِ الخالِصِ المتَنَخَّلِ [6]

20 ولَستُ بِقَوَّالٍ إذا قالَ صاحِبي ... لَكَ الخَيرُ مَرني أنتَ ما شِئْتَ أفعَلِ

21 ولَكِنَّني أقْضِي لَهُ فأُريحُهُ ... ببَزْلاءَ تُنجيهِ مِنَ الشَّكِّ فَيصلِ [7]

---

1 لغام : زبد فم الإبل . والسبائخ : جمع سبيخة ، وهي القطعة . والغزل : الذين يغزلون القطن . والحديث كناية عن جهد السفر .

2 أقلى بثنييه ، أي برجليه ، من مثاني الدابة : ركبتاه . وشرخ رحلها : آخرته أو واسطته . والقفرات : جمع قفرة ، وهي الأرض الخالية . وأراد بأخي قفرات : رجلاً ، أو نفسه .

3 الأظل : باطن منسم البعير . وقوله : دماً من أظل : أراد أن باطن منسمها ينزف من الإعياء والتعب.

4 الشول : جمع الشائلة ، وهي الناقة التي مضى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية وارتفع لبنها . وقوله : حدبٌ ظهورها : جمع حدباء . يريد أنها تقوست من الهزال فاحدودبت . ويسفن : يشمن . ومقذى : مفعل من القذى ، وهو الأذى وما يقع في العين من أوساخ . ويجزل : يقطع .

5 أجلت : تركت وجانبت . والعقيرة : ما عقر من صيد أو غيره . وتخيرتها : اخترتها . والأيانق : جمع الناقة ، وهي الأنثى من الإبل . والبزل : جمع بازل ، والبازل من الإبل : الذي له تسع سنين، وذلك وقت تناهي شبابه وشدة قوته .

6 أفز : أفزع وأزعج وطيّر فؤاده . والنسا : عرق في الفخذ . وأثرها : بللها بغزارة . والفرند : السيف .

7 البزلاء : الخطة العظيمة . يقال : إنه لذو بزلاء ، أي : ذو صريمة محكمة .

22 وداعٍ دَعا واللَّيـلُ مِن دُونِ صَوتِـهِ بَهيمٌ كَلَونِ السُّـندُسِ الـمُـتَجلِّـلِ [1]

23 دَعا دَعْـوةً عـبدَ الـعَزيـزِ وعَـرقـلاً وما خَيرُ هَـيْجا لا تُحَـشُّ بِعَرقَلِ [2]

24 ألا أيُّـهـا الـغـادِي لِـغـيـرِ طَـريـقِـهِ تَـنــاهَ ولَـمَّـا تَـعْـيَ بـالـمُـتَـنَـزِّلِ [3]

25 ولَـمَّـا أقُـل فـاهـا لِـفـيـكَ فـإنَّـمـا خَتَلْتَ رَقيبَ الوَحشِ غَيرَ مُختَّلِ [4]

26 لَـعَـمْـرُكَ إنَّ الـمستَـثِـيـرَ عَداوَتـي لَكالـمُتَبَغّي الثُّكْلَ مِن غَيرِ مَثْكَلِ [5]

* * *

1 ليل بهيم : شديد الظلمة . والسندس : ضرب من البرود .

2 الهيجا : الحرب .

3 الغادي : الذاهب بين الفجر والشروق . وتناه : كُفَّ . والمتنزل : النازل فيه .

4 في اللسان «فوه» : « .... سمعت ابن الأعرابي يقول : فاهاً بفيك ، منوناً ، أي : ألصق الله فاك بالأرض . قال : وقال بعضهم فاها لِفيْكَ ، غير منون ، دعاءٌ عليه بكسر الفم ، أي : كسر الله فمك » . وختلت : خدعت .

5 الثكل : الموت والهلاك .

[154]

وقال السَّمهريُّ بن بشر العكليُّ وهو من اللصوص [1] : (الطويل)

---

1 هو السمهري بن بشر بن أقيش بن مالك بن الحارث بن أقيش العكلي ، يكنى أبا الديل ، شاعر أموي لص . قتل عون بن جعدة الطائي وفرّ هارباً ، وبقي هارباً حتى أمر الخليفة عبد الملك بن مروان سعاته وولاته فأمسك به وسجن ، هرب من السجن وألقي القبض عليه وأمسك ثانية وقتله عثمان بن حيان المريّ أمير المدينة .

« الأغاني 230/21 – 236 ، والأشباه والنظائر 132/2 » .

وفي خبر الأبيات في الأغاني 233/21 – 234 : « لقي السَّمهريُّ بن بشر بن أقيش بن مالك بن الحارث بن أقيش العكلي ويكنى أبا الديل هو وبهدل ومروان بن قرفة الطائيان عونَ بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ومعه خاله : أحدُ بن حارثة بن لأم من طيئ بالثعلبية ، وهو يريد الحج من الكوفة ، أو يريد المدينة ، وزعم آخرون أنهم لقوه بين نخل والمدينة ، فقالوا له : العُراضة ، أي مُرْ لنا بشيء فقال : يا غلامُ ، جَفِّنْ لهم ، فقالوا : لا والله ، ما الطعام نريد ، فقال : عرِّضْهم ، فقالوا : ولا ذلك نريد ، فارتاب بهم ، فأخذ السيف فشدّ عليهم ، وهو صائم ، وكان بَهْدَل لا يسقط له سهم ، فرمى عوناً فأقصده ، فلما قتلوه ندموا ، فهربوا ، و لم يأخذوا إبِلَه ، فتفرقت إبلهُ ، ونجا خالهُ الطائي ، إما عرفوه فكفوا عن قتله ، وإما هرب و لم يعرف القتلة ، فوجد بعض إبله في يدي شافع ابن واتر الأسديّ .

وبلغ عبد الملك بن مروان الخبرُ فكتب إلى الحجاج بن يوسف ، وهو عامله على العراق ، وإلى هشام بن إسماعيل ، وهو عامله على المدينة ، وإلى عامل اليمامة أن يطلبوا قتلة عَوْن ، ويبالغوا في ذلك ، وأن يأخذوا السُّعاة به أشد أخذ ، ويجعلوا لمن دلّ عليهم جُعلَه ، وانْشام السمهريّ في بلاد غطفان ما شاء الله » .

والقصيدة في ديوانه ص145 – 148 في عشرين بيتاً ، والأغاني 241/21 – 242 في تسعة أبيات .

1 ألا حَيِّ لَيلَى قَدْ أَلَمَّ لِمامُهما — وكَيفَ مَعَ القَوْمِ الأعادي كلامُها [1]

2 تَعَلَّلْ بلَيْلَيَ إنَّما أنتَ هامةٌ — مِنَ الهامِ يَدنوُ كُلَّ يومٍ حِمامُها [2]

3 وبادِر بلَيْلَى أوبةَ الرَّكبِ إنَّهم — متى يَرجعُوا يَحْرُمْ عَليكَ لمامُها [3]

4 وكيفَ أُحَيِّيها وقد نَذَرُوا دَمِي — وأقسَمَ أقوامٌ مَخُوفٌ قَسامُها [4]

5 لأجْتَنِبَنْها أو لَيَبْتَدِرُنَّني — ببِيضٍ عَلَيها الأثْرُ فُقْمٌ كلامُها [5]

6 لَقدْ طَرَقَتْ ليلَى ورجلِي رَهِينَةٌ — فَما راعَنِي في السِّجْنِ إلاَّ سَلامُها [6]

249 / 7 فَلَمَّا ارتَفَقتُ لِلخَيالِ الَّذي سَرَى — إذا الأرضُ قَفْرٌ قَد عَلاها قَتامُها [7]

---

1 ألم لمامها ، أي : جاء خيالها قليلاً ، واللمام : اللقاء اليسير . أراد : نزل عليه وزراه زيارة خفيفة . والأعادي : الأعداء .

2 تعلل : تلهّى وانشغل . وهامة : ميت ، يقال : هذا هامة اليوم أو غدٍ ، أي : يموت اليومَ أو غداً . والحمام : الموت .

3 بادر بليلى : عاجل باستقبال ليلى . والركب : الإبل . واللمام : اللقاء اليسير . أراد : استقبلها الاستقبال الأخير ، وودعها الوداع الأخير . والاستقبال والوداع هذا للخيال .

4 كيف تحييها ، أي : تلقي عليها التحية . وقسامها : قسمها .

5 في الديوان : « فُقْمٌ ملامها » .

لاجتنبنها : جواب قسم البيت السابق ، وهو قوله : وأقسم أقواماً . واجتنبنها ، أي: تجنبنها وابتعدن عنها . وابتدروني : أي : بادروني . وبيض ، أي : بسيوف بيض . والأثر : بريق السيف ورونقه . والفقم : اعوجاج في الأسنان لا يفصح كلام صاحبها.

أراد : كيف أرجي قرب ليلى ، ودونها أقوام حلفوا أن يبادروني بسيوف لغتها صامتة .

6 طرقت ليلى ، أي : طرقه خيالها ليلاً ، والطارق لا يطرق إلا ليلاً . ورجلي رهينة ، أي : حبيسة .

7 ارتفقت : نراها بمعنى انتهت له وجعلته رفيقاً . وسرى : جاء ليلاً . والقفر : الخالي من الأرض . والقتام : الغبار الأسود .

8 فَقُلْتُ نِساءُ الجنِّ هَوَّلْنَها لنا لِيَحْزُنَّ عَيناً ما يَجفُّ سِجامُها [1]

9 كأنَّ ومِيضَ البَرقِ بَيْنِي وبَيْنَها إذا حانَ مِن بَيْنِ الحَدِيثِ ابتسامُها [2]

10 فإلاَّ تَكُنْ لَيْلَى طَوتْك فإنَّهُ شَبِيهٌ بِلَيلَى دَلُّها وقَوامُها [3]

11 فَقُمْتُ بأثوابي فألقَيتُ قاتِراً عَلَى مِثْلِ فَحلِ الشَّولِ ناوٍ سَنامُها [4]

12 طَرُوحٌ مَرُوحٌ فَوقَ رُحٍّ كأنَّما يُناطُ بجِذْعٍ من أوالَ زِمامُها [5]

13 طَواها اعتِقالُ الرَّجْلَ في مُدلهِمَّةٍ إذا شَرَكُ المُوماةِ أودَى نِظامُها [6]

14 على شُعْبَتي مَيْسٍ وأدْماءِ حُرَّةٍ يَطِيرُ بأجَوالِ الفَلاةِ لُغامُها [7]

---

1 هوّلنها لنا : أي : جعلنها هولاً . والهول : الفزع . والسجام : الدمع . أراد أن عينه الحزينة دائمة الدمع .
زاد بعده صاحب ديوانه

وبيضاءِ مكسالٍ لعوبٍ خريدةٍ لذيذٌ لدى الليلِ التمامِ شَمامها

البيضاء : الحرة الواضحة . ومكسال : أراد أنها مترفة تخدمها النساء . والخريدة من النساء : الحيية الخافضة الصوت الخفرة .

2 شبه لمعان أسنانها وبريقها ببريق البرق ولمعانه .

3 طوتك ، أي : طوت الأرض إليك . وقوله : فإنه ، أي : خيالها . دلها : تدللها . أراد : إن لم تكن ليلى زارتك بشخصها ، فإن خيالها الذي زارك شبيه بها في الدلال والقوام .

4 القاتر ، أي : الرحل القاتر ، وهو الذي يعلوه الغبار من أثر السفر ، من القترة ، وهي غبرة يعلوها سواد كالدخان . والفحل : الذكر . والشول : جمع الشائلة ، وهي الناقة التي مضى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية وارتفع لبنها . والناوي : السمين . والسنام : أعلى ظهر البعير .

5 طروح ، أي : مطروح ، والحديث عن رحله . في البيت السابق . ورح ، أي : على بعير رحٍّ ، والرح : الأظلاف الواسعة ، الواحد منها أرح . ويناط : يعلق ، أي الرحل . وأوال : جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين ، فيها نخلٌ وبساتين . والزمام : الحبل في خطم البعير .

6 المدلهمة : المظلمة . والموماة : الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس . وشرك الموماة : طريقها الذي يتشعب وينقطع . والنظام : السلك الذي ينظم به .

7 في الديوان : « بأحوال الغلاة » .

15 ونُبِّئْتُ لَيْلَى بالغَرِيَّيْنَ سَلَّمَتْ — عَليَّ ودُونِي طِخْفَةٌ فَرِجامُها [1]

16 فإنَّ الَّتي أهدَتْ علَى نأي دارِها — سَلاماً لمَرْدَودٌ عَليَّ سَلامُها [2]

17 عَدِيدَ الحَصَى والأثْلِ مِن بطن بيشَةٍ — وطَرفائِها ما دامَ فيها حَمامُها [3]

18 ألا لَيتَنا نَحْيا جَميعاً بِغْبطةٍ — وتَبلى عِظامِي حِينَ تَبلَى عِظامُها [4]

19 كَذَلِكَ ما كانَ المُحِبُّون قَبْلَنا — إذا ماتَ مَوتاها تَزاوَرَ هامُها [5]

* * *

- الميس : شجر صلب تعمل منه أكوار الإبل ورحالها . والأدماء : الناقة البيضاء ، والأدمة في الناس السمرة الشديدة ، وفي الإبل شدة البياض مع سواد المقلتين . والفلاة : المفازة لا ماء فيها . واللغام: زبد أفواه الإبل .

1 في الأصل المخطوط والديوان : « طخمة » . وهو تصحيف صوابه من معجم البلدان .
الغريان : خيالان من أخيلة حمى فيد بينهما وبين فيد ستة عشر ميلاً يطؤهما طريق الحاج .
وطخفة : موضع بعد النباح وبعد إمرة في طريق البصرة إلى مكة .

2 نأي دارها : بعدها .

3 الأثل : شجر طوال تذهب في السماء . وبيشة : وادٍ مشهور مخصب .

4 الغبطة : السرور . وتبلى : تفنى . وأراد : تموت .

5 الهام : جمع الهامة ، وهو أعلى الرأس وفيه الناصية . وكانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره . تقول : اسقوني ! فإذا أدرك بثأره طارت .

[155]

وقال جحدرُ بن معاوية بن جعدة العكلي ، وكان من اللصوص من بني محرز بطن من عكل [1] : (الوافر)

---

1 هو جحدر بن مالك الحنفي ، من بني حنيفة . شاعر لسّان فاتك مبرٌّ شجاع ، غلب على أهل هجر بالبحرين ، أمسك به والي اليمامة وأرسله للحجاج بن يوسف الذي بارزه بالأسد ، وعفى عنه ووصله .

« أمالي القالي 281/1 ، وشرح أبيات المغني للبغدادي 210/3 ، والخزانة 218/11 » .

وفي خبر القصيدة في شرح أبيات المغني للبغدادي 210/3 - 212 : « كان باليمامة رجل من بني حنيفة يقال له جحدر بن مالك ، وكان لسّاناً فاتكاً شجاعاً ، وكان قد أبرّ - أي : غلب - على أهل هجر وناحيتها ، فبلغ ذلك الحجّاج بن يوسف ، فكتب إلى العامل باليمامة يوبّخه بتلاعب جحدر به ، ويأمره بالتجرد في طلبه حتى يظفر به ، فبعث العامل إلى فتية من بني يربوع بن حنظلة ، فجعل لهم جعلاً عظيماً إن هم قتلوا جحدراً أو أتوه به أسيراً ، ووعدهم أن يوفدهم إلى الحجّاج ويسني فرائضهم ، فخرج الفتية ، حتى إذا كانوا قريباً منه بعثوا إليه رجلاً منهم أنهم يريدون الانقطاع إليه والتحرُّم به ، فوثق بهم واطمأن إليهم ، فبينما هم على ذلك إذ شدُّوه وثاقاً، وقدموا به إلى العامل ، فبعث به معهم إلى الحجاج ، وكتب يثني على الفتية ، فلما قدموا على الحجّاج قال له : أنت جحدر ؟ قال : نعم ، قال : ما حملك على ما بلغني عنك ؟ قال : جراءة الجنان ، وجفوة السلطان ، وكلَب الزمان ! قال وما الذي بلغ من أمرك فيجترئ جنانك ، ويصلك سلطانك ، ولا يكلب زمانك ؟ ! قال لو بلاني الأمير لوجدني من صالح الأعوان ، وبُهم الفرسان ، وممن أوفى على أهل الزمان ، قال الحجّاج : إنا قاذفوك في قبة فيها أسد ، فإن قتلك كفانا مؤونتك ، وإن قتلته خليناك ووصلناك ، قال : قد أعطيتك - أصلحك الله - المُنية ، وأعْظَمت المِنّة ، وقرَّبت المحنة . فأمر به فاستوثق بالحديد ، وألقي في السجن ، وكتب إلى عامله بكسكر يأمره أن يصيد له أسداً ضارياً ، فلم يلبث العامل أن بعث له بأُسْد ضاريات ، قد أبرَّت على أهل تلك الناحية ، ومنعت عامة مراعيهم ومسارح دوابهم ، فجعل منها واحداً في تابوت =

1 تـأوَّبَنِـي فَـبِـتُّ لَـهـا كَـنـيـعـاً هُـمُـومٌ لا تُـفـارِقُـنِـي حَـوانِ [1]

2 هِـيَ الـعُـوَّادُ لا عُـوَّادُ قَـومِـي أطَـلْـنَ عِـيـادَتِـي في ذا الـمَـكـانِ [2]

3 إذا مـا قُـلـتُ قَـدْ أجـلَـيـنَ عَـنِّـي ثَـنَـى رَيْـعـانَـهُـنَّ عَـلـيَّ ثـانِ [3]

4 فـإنَّ مَـقَـرَّ مَـنـزِلَـهُـنَّ قَـلْـبِـي فـإن أنـفَـهْـتَـهُ فـالـقَـلْـبُ آنِ [4]

= يجر على عجلة ، فلما قدموا به أمر ، فـألقي في حـير ، وأجيـع ثلاثـاً ، ثـم بعـث إلى جحـدر ، فأخرج وأعطي سيفاً ودلّيَ عليه ، فمشى إلى الأسد ، وجعل يقول .... حتى إذا كـان منـه على قدر رمح ، تمطّى الأسد وزأر ، وحمل عليه فتلقّاه جحدر بالسّيف ، فضرب هامته ففلقها، وسقط الأسد كأنه خيمة قوّضتها الريح ، و لم يلبث جحدر لشدة حملة الأسـد عليـه مـع كونـه مُكبّلاً أن وقع على ظهره متلطخاً بالدَّم ، وعلت أصوات الجماعة بالتكبير ، فقال له الحجَّـاج ، لما رأى منه ما هاله : يا جحدر إن أحببت أن ألحقك ببلادك وأحسن جائزتك فعلت ذاك بك ، وإن أحببت أن تقيم عندنا أقمت فأسنينا فريضتك ، فقال : أختـار صحبـة الأمـير ، ففـرض لـه ولجماعة أهل بيته » .

والقصيدة في ديوانه ص182 – 186 في اثنـين وثلاثـين بيتـاً ، وأمـالي القـالي 281/1 – 282 في واحد وعشرين بيتاً ، وشرح أبيات المغني للبغـدادي 208/3 – 210 في خمسـة وعشـرين بيتـاً ، والخزانة 218/11 – 219 في واحد وعشرين بيتاً .

1 في الخزانة 219/11 : « قوله : تأوبني فبتّ لها كبيعاً ، أي : أتاني ليلاً هموم ، مـن الأوب ، وهـو الرجوع . والكبيع ، بفتح الكاف وكسر الموحدة ، قـال السـكري : كبيـع وكـابع بمعنـى ، أي : مشدود ..... وكنيعاً من كنع الرجل ، إذا خضع ولان .... وحوانـي : جمـع حانية ، مـن حنـى عليه حنواً ، أي : تعطف بدليل ما بعده ، وهو قوله : هي العواد . وزعم السيوطي أنه مـن الحـين بالفتح ، وهو الهلاك » .

2 العواد : الزوار . والعيادة : الزيارة . والحديث عن طيفها .

3 في الخزانة 220/11 : « ريعانهن : أوائلهن » .

4 في شرح أبيات المغني للبغدادي 208/3 : « الآني : المنتهي من الغليان ، قلت : وأنفهنه ، بالنون والفاء والهاء بمعنـى : أعيينـه ، والضمـير للقلـب ، يقـال : أنفـه ناقتـه : إذا أكلّهـا وأعياها » .

5 أليس اللّهُ يعلَمُ أنَّ قلبي يُحبُّكَ أيُّها البَرْقُ اليَماني [1]

6 وأهوَى أنْ أُعِيدَ إليكَ طَرفِي علَى عُدَواءَ مِن شُغلٍ وشانِ [2]

7 نَظَرْتُ وناقَتايَ على تَعادٍ مُطاوِعتا الأزِمَّةِ تُرْحَلانِ [3]

250 / 8 إلى نارَيهِما وهُما قَريبٌ تَشُوقانِ المُحِبَّ وتُوقَدانِ [4]

9 وهَيَّجَنِي بِلَحْنٍ أعْجَمِيٌّ على غُصْنَيْنِ مِن غَربٍ وبانِ [5]

10 فَكانَ البانُ أنْ بانَتْ سُليمَى وفي الغَربِ اغْتِرابٌ غَيرُ دانِ [6]

---

1 اليماني : نسبة إلى اليمن .

2 الطرف : العين . والعدواء : بضم العين وفتح الدال : المكان الذي لا يطمئن من قعد عليه . وعدواء الشغل : موانعه .

3 التعادي : من العدو ، أراد تتابع إحداهما الأخرى في العدو . والأزمة : جمع زمام .

4 إلى ناريهما ، أي : نظرت إلى ناريهما بشوق المحب .

زاد بعده صاحب ديوانه :

رأيتُ بذي المجازةِ ضوءَ نارٍ تلألأ وهي نازحةُ المكانِ

فشبَّه صاحباي بها سُهيلاً فقلتُ تبيَّنا ما تنظرانِ

أنارٌ أوقدَتْ لِتُنَوِّراها بدتْ لكما أمِ البرقُ اليماني

وكيف ودونها هضبات سِلعٍ وأعلامُ الأبارق تعلمانِ

كأنّ الرّيحَ ترفعُ من سَناها بنائقِ حلةٍ من أرجوانِ

ألا قدْ هاجني فازددت شوقاً بكاءُ حمامتين تجاوبانِ

5 في الديوان : « تجاوبنا بلحنٍ » .

هيجني : حركني . والغرب والبان : ضربان من الشجر .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فقلتُ لصاحبي وكنتُ أحزو ببعضِ الطيرِ ماذا تحزوانِ

فقال الدارُ جامعةٌ قريبٌ فقلت بل أنتما متمنيانِ

6 بانت سليمى : رحلت .

11 أليسَ اللّيلُ يَجْمَعُ أمَّ عَمْرو وإيَّانا فَذاكَ بِنا تَدانِ [1]

12 بَلَى ونَرَى الهِلالَ كما تَراهُ ويَعلُوها النَّهارُ كما عَلانِي [2]

13 فما بَينَ التَّفَرُّقِ غَيرُ سَبعٍ بَقينَ مِنْ المُحَرَّمِ أو ثَمانِ

14 فَيا أخَوَيَّ مِن جُشَمِ بن سَعدٍ أقِلاَّ اللَّومَ إن لَمْ تَنْفَعا لِي

15 إذا جاوَزتُما سَعَفاتِ هَجْرٍ وأودِيَةَ اليَمامَةِ فانْعَيانِي [3]

16 إلى قَومٍ إذا سَمِعُوا بِنَعْيِي بَكَى شُبَّانُهُمْ وبَكَى الغَوانِي [4]

17 وقُولا جَحْدَرٌ أمسَى رهِيناً يُحاذِرُ وقْعَ مَصقُولٍ يَمانِ [5]

18 يُحاذِرُ صَولَةَ الحَجّاجِ ظلْماً وما الحَجّاجُ ظَلاَّماً لِجانِ [6]

19 ألَمْ ترنِي غُذِيتُ أخا حُرُوبٍ إذا لَمْ أجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جانِ [7]

20 فإنْ أهْلِكْ فَرُبَّ فَتًى سَيَبْكي عليَّ مُخَضَّبٍ رَخصِ البَنانِ [8]

---

1 في الديوان : « أليس الله » .
وقوله : يجمع أم عمرو وإيانا ، أراد خيالها .

2 في الديوان :

* بلى وترى الهلال كما أراه *

3 هجر : قصبة بالبحرين . ونعاه : أظهر خبر موته .

4 الغواني : جمع غانية ، وهي الشابة العفيفة ، أو التي غنيت بحسنها وجمالها عن الحلي .

5 رهيناً : محبوساً . ويحاذر : يخشى ويخاف . والمصقول : السيف المصقول . واليماني : نسبة إلى اليمن .

6 الصولة : الغلبة والقهر . والجاني : مقترف الإثم .

7 المجن : الترس .

8 في الخزانة ص220 : « وقوله : فإن أهلك فربَّ فتًى سيبكي ...... والرخص : الناعم . والبنان : أطراف الأصابع » .

21 ولَمْ أكُ ما قَضَيْتُ دُيُوْنَ نَفسِي ولا حَقَّ المُهَنَّدِ والسِّنانِ [1]

* * *

1 المهند : السيف صنع في الهند . والسنان : سنان الرمح ، وهو حديدته لصقالتها وملاستها .

زاد بعده صاحب ديوانه :

كذا المغرور في الدنيا سَيَرْدي وتهلكُه المطامعُ والأماني

[156]

وقال جحدر أيضاً في إبراهيم بن عربي والي اليمامةِ [1] : (البسيط)

1 إنّي أرقْتُ لِبَرقٍ ضافَنِي سارِي ... كأنَّ في العَيْنِ مِنْهُ مَسَّ عُوَّارِ [2]

2 أو حَرَّ فُلْفُلَةٍ كانَتْ بها قَذِيَتْ ... لمَّا بَرَى قِشْرَها عَنْ حَرِّها الباري [3]

3 إنَّ الهُمُومَ إذا عادَتْكَ وارِدَةً ... إنْ لَمْ تُفَرِّجْ لَها وِردٌ بإصدارِ [4]

4 كانَت عَلَيْكَ سَقاماً تَسْتَكِينُ لَهُ ... وأنْصَبَتْكَ لِحاجاتٍ وإذكارِ [5]

5 فَصِرتُ في السِّجْنِ والحُرّاسُ تحرسني ... بَعْدَ التَّلَصُّصِ في بَرٍّ وأمصارِ [6]

6 وسَيرِ حَرْفٍ تجُوبُ اللّيلَ جافِلَةً ... عَوْمَ السَّفِينَةِ في ذي اللُّجَّةِ الجاري [7]

7 يا نَفسَ لا تَجزَعِي إنّي إلى أمَدٍ ... وكُلُّ نَفسٍ إلى يَوْمٍ ومِقدارِ [8]

251 / 8 وما يُقَرِّبُ يَوْمِي مِنْ مَدَى أمَلِي ... فاقْنَيْ حَياءَكِ تَرْحالِي وتَسيارِي [9]

---

1 القصيدة في ديوانه ص175 – 177 في ستة وعشرين بيتاً .

2 ضافني ، أي : جاءني ضيفاً . والعوار : القذى في العين .

3 كأن به مسّ عوّار ، أو حَرَّ فلفلة . وقذيت : أصابها القذى من الفلفلة .

4 عادتك : انتابتك مرة بعد مرة . والورد : نقيض الإصدار .

5 السقام : المرض . وأنصبتك : أتعبتك . والإذكار : التذكر .

6 الأمصار : واحدها مصر .

7 الحرف : الناقة الصلبة الشديدة ، شبهت بحرف الجبل لعظمها وصلابتها . وعوم السفين ، أي : تعوم كعوم السفين . وذو اللجة : البحر . ولج البحر : عرضه ، وقيل : معظمه .

8 أراد : لا تحزني يا نفسي فلن تموتي إلا عندما ينتهي أجلك ويحين يومك .

9 اقني حياءك : الزميه . والترحال : الرحيل . والتسيار : السير .

9 إنّي إلى أجَلٍ إن كُنتِ عالِمَةً — إليهِ ما مُنتَهى علمِي وآثاري

10 لِلّهِ أنتِ فإن يَعصِمْكِ فاعْتَصِمِي — وإنْ كَذَبتِ فَحسبي اللّهُ مِن جارِ

11 أدْعِيهِ سِرّاً وناديهِ عَلانِيةً — واللّهُ يَعلَمُ إعلانِي وإسراري [1]

12 وما السَّعادَةُ في الدُّنيا لذِي أمَلٍ — إنَّ السَّعِيدَ الذي يَنْجُو مِنَ النّارِ

13 سَقْياً لِسجنِك مِن سِجنٍ وساكِنِهِ — بديمَةٍ مِن ذِهابِ الماءِ مِدرارِ [2]

14 بِكُلِّ جَوْنٍ رَواياهُ مُطَبَّعَةٌ — واهِي العَزالِي مِن الجوزاءِ جَرّارِ [3]

15 وقَدْ دَعَوتُ وما آلو لأُسْمِعَهُ — أبا الوَلِيدِ ودُونِي سِجنُ دَوّارِ

16 في جَوفِ ذِي شُرُفاتٍ سُدَّ مَخرَجُهُ — ببابِ ساجٍ أمِينِ القُفلِ صَرّارِ [4]

17 أدعُوهُ دَعْوةَ مَظلُومٍ لِيَنْصُرني — ثُمَّ اسْتَغَثتُ بِذِي نُعْمَى وأخطارِ

18 أشكُو إلى الخَيرِ إبراهيم مَظلَمتِي — في غَيرِ جُرمٍ وإخْراجِي مِنَ الدّارِ [5]

19 الدَّهرَ أرسُفُ في كَبْلٍ أُعالِجُهُ — وحَلقَةٍ قارَبُوا فِيها بِمسمارِ [6]

20 أدوُرُ فِيهِ نَهاري ثُمَّ مُنقَلَبِي — باللَّيلِ أدهَمَ مَزرُورٌ بأزرارِ [7]

---

1 أدعيه سراً ، أي : لله . وإسراري وإعلاني ، أي : ما أسر وأعلن .

2 سقياً لسجنك ، أي : ليسقى الله سجنك . والديمة : المطر يكون في سكون لا رعد فيه ولا برق، تدوم يومها . والذهاب : الأمطار اللينة ، واحدتها ذِهبة . والمدرار : الكثير الدر للمطر .

3 جون ، أي : سحابٍ جون ، وهو بمعنى الأسود هاهنا . والروايا : جمع راوية ، وهي المزادة فيها الماء ، وجعل للسحاب روايا لكثرة مائه . والواهي : الضعيف البالي . والعزالي : جمع عزلاء ، وهي مصبّ الماء من الراوية والقربة ، يكون في أسفلها واستعارها للمطر . والجوزاء : السماء .

4 ذو شرفات ، أراد : سجنه . والشرفات : جمع شرفة . والساجي : المغطى بالسواد .

5 مظلمتي : ظلمي .

6 رسف في القيد : مشى مشية المقيد . والكبل : القيد الضخم .

7 أدور فيه نهاري ، أي : بالقيد . والأدهم : الشديد الظلمة .

21 كـأنّـهُ بَـيـنَ أسـتـاريـن قَـدَّهُـمـا سَـراةُ أورَقَ مَـطـلِـيٌّ مِـن الـقـارِ [1]

22 يا أقْرَبَ النّاسِ مِنْ حـمَدٍ ومَكرُمَـةٍ وأبْـعَـدَ الـنّـاسِ مِن ذَمّ ومِـن عـارِ

23 وأعظَمَ النّـاسِ عَفـواً عِـنـدَ مَقْـدِرَةٍ ولَـيْـثَ غـابٍ على أعدائِـهِ ضـارِ [2]

24 وَرْدٌ هِزَبْـرٌ يُمِيْـتُ القِرنَ صولَـتُـهُ وضَـمُّـهُ بَيْـن أنـيـابٍ وأظـفـارِ [3]

25 أنْعِمْ عَلَيَّ بِـنُـعْـمَـى منـكَ سابِـغَـةٍ مِن سَـيبِ أرْوَعَ نَـفّـاعٍ وضَـرّارِ [4]

26 أوْفـى اليَمامَةِ مَـنْ يَـعـلَـقْ بِـذِمَّـتِـهِ يأخُـذْ يَـداهُ بِـحَـبـلٍ غَيـرِ خَـوّار [5]

* * *

---

1 كأنه ، أي : القيد . والسراة : الظهر . وأورق : أي جمل أورق ، والأورق : الذي لونه بياض إلى سواد كلون الرماد . والقار : شيء أسود تطلى به الإبل والسفن يمنع الماء أن يدخل .

2 الليث : الأسد . وأسد ضارٍ : اعتاد الضراوة في الصيد .

3 الورد : الأسد لونه أحمرٌ يضرب إلى صفرة حسنة . والهزبر : من أسماء الأسد . والقرن : المثيـل في القوة والشدة . والصولة : الغلبة والقهر .

4 نعمة سابغة : كاملة تامة واسعة . والسيب : العطاء .

5 أوفى ، أي : أشدهم وفاء . وغير خوار : غير ضعيف ولا واني .

[157]

وقال طهمانُ بن عمرو الكلابيّ وهو من اللصوص ، وهي جيدة على ايطائه فيها [1] : (الطويل)

1 سَقَى دارَ لَيلَى بِالرَّقاشَينِ مُسْبِلٌ مُهِيْبٌ بأعناقِ الغَمام دَفُوقُ [2]

2 أغَرُّ سِماكِيٌّ كأنَّ رَبابَهُ بَخاتِيُّ صُفَّتْ فَوقَهُنَّ وسُوْقُ [3]

---

1 هو طهمان بن عمرو بن سلمة بن سكنة بن قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب . وعمرو والده هذا كان من الصحابة ، سكن المدينة وله فيها شعر . كان طهمان من لصوص العرب وفتاكهم ، عاش في العصر الأموي ، وله قصص مع آل مروان ، مدح منهم عبد الملك . مات في خلافة عبد الملك بن مروان . اختلفت المصادر حول قطع يده من الحرورية .

« مقدمة ديوانه ص2 ، ومعجم البلدان 319/2 ، وتاريخ الأدب العربي ليروكلمان 247/1 – 248 » .

والقصيدة في مخطوطة ديوانه ص2 – 6 .

2 في مخطوطة ديوان طهمان : « الرقاشان : جبلان بأعلى الشريف في ملتقى دار كعبٍ وكلابٍ ، وهما إلى السَّوادِ وحولهما براثٌ من الأرض بيضٌ ، فهي التي رقشتهما . مهيبٌ : أي : كأنه مستلحقٌ لأوائل الغمام يدعوها لتلحق به ، ويقال : قد أهابَ الرَّاعي بالإبل إذا صوَّت بها لتلاحق» .

3 في مخطوطة ديوانه : « أغر : أبيض . سماكيٌّ : من مطر الوسمي . والرّبابُ : شيءٌ يتدلّى دون السحابِ يكون أسود وأبيض » .

السماكي : أي ينشأ في نوء السماك ، وهو نجم معروف ، وهما سماكان ، الرامح والأعزل ، والمقصود الأعزل هاهنا لأنه من كواكب الأنواء ، ولا نوء للسماك الرامح . الرباب : السحاب الذي قد ركب بعضه بعضاً وتدلى . والبخاتي : جمع بختيةٌ ، وهي الناقة من البخت ، نوع من الجمال طوال الأعناق . والوسوق : جمع وسق ، وهو حِمْل البعير .

3 كـأنَّ سَنـاهُ حِيـنَ تَـقـدَعُـهُ الصَّبـا ... وتَلْـقَحُ أُخـراهُ الـجَـنُـوبَ حَرِيـقُ [1]

4 وبـاتَ بـحَوضَـى والسِّبـالِ كأنَّمـا ... يُـنَـشَّـرُ رَيــطٌ بَيْـنَـهُـنَّ صَفِيْـقُ [2]

5 ومـابِـيَ عَنْ لَـيْـلَى سُـلُـوٌّ ومـالَـهـا ... تَلاقٍ كِـلانا الـنَّأيَ سَوْفَ يَذُوْقُ [3]

6 سَقاكِ وأنْ أصْبَحْتِ واهِيَـةَ القُـوَى ... شَـقـائِـقَ عَـرْضٍ ما لَـهُـنَّ فُـتُـوقُ [4]

7 ولو أنَّ لَيْلَى الـحَـارِثِـيَّـةَ سَلَّـمَـتْ ... عَلَيَّ مُـسَجَّـى في الـثِّـيـابِ أسُـوْقُ

8 حَنُـوْطِـي وأكـفـانِـي لَـدَيَّ مُعـدَّةٌ ... ولِلْـنَّـفْـسِ مِنْ قُـرْبِ الوَفاةِ شَهيْـقُ

9 إذنْ لَحَسِبْتُ الـمَوْتَ يَتْرُكنِـي لَها ... ويَـفْـرُجُ عَـنِّـي غَـمَّــهُ وأفِـيــقُ [5]

---

1 في الأصل المخطوط : « وتلحق » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
وفي مخطوطة ديوانه : « تقدعهُ : تكفُّه وتردُّ منه . ويروى تنحره الصَّبا » .
سناه ، أي سنا المسبل ، والسنا ، أراد ضوء برقه . والصبا : ريح الصبا . والجنوب : ريح الجنوب الحارة .

2 في مخطوطة ديوانه : « حوضى : ماءٌ لعبد الله بن كلاب إلى جنبِ جبلٍ في ناحية الرمل ، وقوله: بالسبال ، أراد سِبال الرَّمل ، وهي أطرافه . وروى أبو عبيدة بالشَّبال ، وهو اسم موضع معروف» .
والريط : جمع ريطة ، وهي الثوب اللين الدقيق . وصفيق : فعيل من الصفق ، وانصفق الثوب : ضربته الريح فَناس .

3 السلو : سلاه سلواً ، نسيه وطابت نفسه . والنأي : البعد ، أراد المفارقة .

4 في مخطوطه ديوانه : « قوله : شَقائِقُ عَرضٍ ، أي شقائِقُ عريضة ، يعني شقائقَ بَرْقِ الوسمي ، وهي استطارةُ البَرْقِ . وقوله : مالهن فُتوقُ ، أي قد أمطرتْ كُلَّ شيءٍ . ويقال : قد أفتقنا ، أي صِرْنا إلى موضعٍ لم يُصِبْه المطرُ ، وقد مُطِرَ ما حَوْلَهُ » .
والواهي : الضعيف . والشقائق : سحائب تبعَّجت بالأمطار الغدقة ، واحدتها شقيقة . وعرض : أي كثير . والفتوق : جمع الفتق ، وهو الخلة من الغيم .
وغيم ذو فتوق ، أي قليل المطر .

5 في مخطوطة الديوان : « فأفيق » .

10 ونُبِّئْتُ لَيْلَى بالعراقِ مَريْضَةً فَماذا الَّذِي تُغْنِي وأنتَ صَدِيقُ

11 سَقَى اللَّهُ مَرْضَى بالعِراقِ فإنَّني عَلَى كُلِّ شاكٍ بالعِراقِ شَفِيْقُ

12 وإنِّي عَلَى لا يَنزِلُ النّاسُ مَنْزلاً تَحَمَّيْتِ مِنْ قَلْبي بِهِ لحَقِيْقُ [1]

13 وإنّي لِلَيْلَى بَعْدَ شَيْبِ مَفارِقي وبَعْدَ تَحَنّي أعْظُمي لصَدِيقُ [2]

14 وإنّي مِنْ أنْ يَلْغَى بكِ القَوْمُ بَيْنَهُمْ أحادِيْثَ أجْنِيْها عَلَيكِ شَفِيقُ [3]

15 لَعَلَّكَ بَعْدَ السِّجْنِ والقَيْدِ أنْ تُرَى تَمُرُّ على لَيْلَى وأنْتَ طَلِيْقُ [4]

16 طَلِيقُ الَّذي نَجّا مِنَ الكربِ بَعْدما تَلاحَمَ مِن دَربٍ عَلَيْكَ مَضِيقُ [5]

17 وقَد جَعَلَتْ أخلاقُ قَومكِ إنَّها مِنَ الزُّهدِ أحياناً عَلَيْكِ تَضِيقُ [6]

18 ألا طَرَقَتْ لَيْلَى عَلَى نأْيِ دارِها ولَيْلَى عَلَى شَحطِ المَزارِ طَرُوقُ [7]

---

1 في مخطوطة الديوان : « وإنّي بأن لا ينزلَ » .
وفي مخطوطة ديوانه : « تحمَّيتُ ، أي نَزَلْتِ حِمَى فؤادِي » .

2 بعد شيب مفارقي ، كناية عن الكبر ، وتحني أعظمي : انعطافها ، وأراد الهرم والكبر .

3 في مخطوطة ديوانه : « يقال : لغى به ، إذا أولِعَ به وأكثر ذكره » .
ولغى في الشيءِ أكثر في الحديث عنه .

4 في مخطوطة الديوان : « بعد القيد والسجن » .

5 الكرب : الحزن والغم . والمضيق : ماضاق من الأماكن والأمور . وتلاحم المضيق ، أي اشتدت عليه الأمور الصعبة .

6 في مخطوطة ديوانه : « أي أنها زهيدة العلوم قليلة الحُلُومِ ، ويقال : إنه لزهيد العطاء ، ورجل زهيدٌ ، قليل الأكْلِ » .
والزهد في الشيءِ ، خلاف الترغيب فيه .

7 طرقت ، أي : أتت ليلاً ، والنأي : البعد ، وأراد أتت ليلاً على بعد دارها . وشحط المزار : أي بعده . والطروق لايكون إلا بالليل .

19 أسيراً يَعَضُّ القَيْدُ ساقيةِ فِيهما مِنَ الحَلَقِ السُّمرِ اللِّطافِ وثِيقُ [1]

20 وكَم دُونَ لَيْلَى مِنْ تَنايفَ بَيضُها صَحِيحٌ بِمدْحَيْ أُمِّهِ وفَلِيقُ [2]

21 ومِن ناشِطٍ ذَبَّ الرِّيادِ كأنَّهُ إذا رَاحَ مِن بَردِ الكناسِ فَنِيقُ [3]

22 يُثِيرُ الرُّخامَى بالعَشِيِّ كأنَّما عَلَى وجهِهِ مِمّا يُثِيرُ دَقِيقُ [4]

23 وغَبراءَ مَغطِيٍّ بِها الآلُ لا يُرَى لَها مِن ثَنايا المُنْهَلَيْنِ طَرِيقُ [5]

24 فَقُلْتُ وحِرباءُ الضُّحَى مُتَشَمِّسٌ ولِلبُرقِ يَرمَحنَ المتانَ نَقِيقُ [6]

---

1 عضه القيد : اشتدّ عليه ولزمه ، وهو مستعار من عضّ الناب .والحلق : حلق الحديد .

2 في الأصل المخطوط : « من نتايف » . وهو تصحيف صوابه من مخطوطه ديوانه .
وفي مخطوطة ديوانه : « فليق : متفلقٌ . ومدحي : أراد الأدْحِيَّ . تَنائِفُ ومهامه » .
والتنائف : جمع تنوفة ، وهي القفر من الأرض . والمدحي : موضع بيض النعام .والفليق : فعيل من الفلق ، أي متفلق .

3 الناشط : النشيط طيب النفس . وذب الرياد : الثور الوحشي ، سمي بذلك لأنه لا يثبت في رعيه في مكان واحد ، ولا يوطن مرعى واحداً ، بل يختلف ويرود . والرياد : التماس النجعة وطلب الكلأ ، واختلاف الإبل في المرعى مقبلة ومدبرة . والكناس : هو المغار ، وهو بيت البقر الوحشي. والفنيق : الفحل المكرم من الإبل لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم ، ويودع للفِحلة .

4 وفي مخطوطة ديوانه : « الرُّخامى : نبت يسوخ عرقه فيدخل في الأرض كثيراً ، والثيران تتبع تلك العروق ، تحفر عنها وتأكلها ، وترتفع عن الأرض فِتراً ، ولها ورقٌ طِوال ، ولا تزال رَطبة ».

5 في مخطوطة الديوان : « ثنائي » . وهي رواية ثانية .
وفي مخطوطة ديوانه : « قوله : مغطيّ بها الآل ، أي غطّاه الغبار والقتام ، فلا يرى الآل » .
وغبراء ، أي : أرض غبراء ، وهي الكثيرة الغبار . والآل : سراب الضحى . والمنهل : المشرب . والتنائي : التباعد .

6 في مخطوطة الديوان : « قطعت وحرباء » .
وفي مخطوطة ديوانه : « البرق : الجنادب . ونقيق : صَرير »
والحرباء : دويبة تستقبل الشمس برأسها . ويرمحن : يطعن وأراد يضربن . والمتان : جمع متن ، وهو ما غلظ من الأرض .

25 عَلَى ظَهرِ مِذعانٍ كأنَّ جِرانَها   يَمانٍ نَضا جَفنَيْنِ فَهو دَلُوقُ [1]

253 / 26 هَلِ الهَجْرُ إلاَّ أنْ أصُدَّ فَلا أرَى   بِأرضِكِ إلاَّ أن يَضُمَّ طَريقُ

27 تَقولُ ابنَةُ الطائيِّ ما لكَ لا أرَى   بكَفَّيكَ مِن مالٍ يَكادُ يَلِيقُ [2]

28 رأتْ صِرمَةً حُدباً يَحُفُّ عَدِيدُها   غَواشٍ يغَشِّي رَبَّها وحُقُوقُ [3]

29 يُزَيِّنُ ما أعطَيتُ مِنِّي سَماحَةٌ   وَوَجهٌ إلَى مَن يَعتَرِيهِ طَلِيقُ [4]

30 تَرُوكٌ لِطَيَراتِ السَّفِيهِ تَكَرُّماً   وَذُو نَزلٍ عِندَ اللِّقاءِ غَلُوقُ [5]

---

1 في مخطوطة الديوان : « على صدر مذعانٍ » .

وفي مخطوطة ديوانه : « مذعان : منقادة للسير ، ويقال : سيفٌ دالقٌ ودلوق ، إذا كان لا يثبت في غمده . نضا : سلخ وخرج منها » .

مذعان ، أي : ناقة مذعان ، وهي السلسة الرأس ، المنقادة لقائدها . والجران : مقدم العنق من البعير . واليماني : سيف منسوب إلى اليمن . شبه به عنق ناقته . شبه سرعة ناقته وخروجها من الطريق بسرعة خروج سيف يمانٍ من غمده .

2 في مخطوطة الديوان : « مالي لا أرى » .

وفي مخطوطة ديوانه : « يقال : ما يليق بكفيّه درهم ، أي ما يبقى ولا يلصق . ويقال : ما لاقتني بلدٌ كذا وكذا حين قدمتُ » .

وفي اللسان «ليق» : « وما يليق بكفه درهم ، أي : ما يحتبس ، وما يلقيه هو ، أي : ما يحبسه ولا يلصق به » .

3 في مخطوطة الديوان : « تَغشَّى ربَّها » .

وفي مخطوطة ديوانه : « يحفّ عديدها : أي يحملها ، أخذ من الحفف ، وهو الضّيق » .

والصرمة من الإبل : ما بين العشرين أو دون العشرين إلى الثلاثين . والحدب : جمع حدباء ، وهي البارزة من الهزال . والغواشي من الإبل : التي يغشى وجهها كله بياض ، وهي بينة الغشا » .

4 السماحة : الجود . ويعتريه : يأتيه وينزل به . ووجه طليق : مستبشر منبسط الوجه .

5 في مخطوطة الديوان : « عند الحفاظ غلوق » .

وفي مخطوطة ديوانه : « أي يغلق عن الحق ، يطلبه فيلزمه ، ولا يفارقه » .

وطيرات السفيه : أي زلاته وعثراته . وذو نَزلٍ : أي صاحب نزل ، والنزل : المكان الصلب =

31 وإنَّ بنـا عَــن جـارِنــا أجْـنَـبِـيَّــةً حَـيـاءً ولـلـمُـهـدِي إلَـيْـهِ طَـريـقُ [1]

32 يَرى جارُنا الـجَنبَ الوَحِيشَ ولا يُرى لـجـارَتِـنــا مِـنّـا أخٌ وصَـدِيــقُ [2]

* * *

= الشديد . والحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحرب .

1 في مخطوطة ديوانه : « أجنَّة : تَجنُّباً » .

2 في مخطوطة الديوان : « وما يرى » .

وفي مخطوطة ديوانه : « أي لا نزوره لريبة » .

الوحشي : الذي لا يقدر على أخذ الدابة إذا أفلتت منه وإنما يؤخذ من الإنسي ، وهو الجانب الذي تركب منه الدابة . وقال ابن الأعرابي : الجانب الوحيش كالوحشي .

[158]

وقال القتال واسمه عبد الله بن مجيب الكلابي وهو من اللصوص وكان قد حبس في أيام مَروان بن الحكم حبسه بعض ولاة المدينة فيما كان اتهِّمَ به من أمر ابن هبّار وخشي القتال أن يقاد فقتل صاحب السجن وخرج وقال [1] : (الطويل)

---

1 هو عبد الله بن المضرَّجي بن عامر بن الهَصّان بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ويكنى أبا المسيب ، والقتال لقبٌ غلب عليه لتمرده وفتكه . شاعر إسلامي كان في الدولة المروانية في عصر الراعي ، والفرزدق ، وجرير . كان شجاعاً شاعراً . وكان في دناءة النفس كالحطيئة ، وكانت عشيرته تبغضه لكثرة جناياته ، وما يلحقها من أذاه .
« الشعر والشعراء ص594 ، والأغاني 169/24 ، وسمط اللآلي ص12 ، 846 ، والخزانة 114/9 » .
والقصيدة في ديوانه ص73 - 76 في ثمانية وعشرين بيتاً ، والأغاني 179/24 - 180 في ثمانية عشر بيتاً .
وفي الأغاني في خبر الأبيات 178/24 : « وقال ابن حبيب : خرج ابن هبَّار القرشيُّ إلى الشام في تجارة أو إلى بعض بني أميَّة ، فاعترضه جماعة فيهم القتّال الكلابيُّ وغيره ، فقتلوه وأخذوا ماله . وشاع خبره ، فاتُّهم به جماعة من بني كلاب وغيرهم من فتّاك العرب ، فأخذوا وحبسوا، أخذهم عامل مروان بن الحكم فوجههم إليه وهو بالمدينة ، فحبسهم ليبحث عن الأمر ، ، ثم يقتل ، قتله ابن هبّار ، فلما خَشِيَ القتّال أن يعلم أمره ، ورأى أصحابه ليس فيهم غَناء - اغتال السَّجان فقتله ، وخرج هو ومن كان معه من السِّجن فهربوا فقال يذكر ذلك » .
ذكر صاحب ديوانه الأبيات الثلاثة التالية كمطلع القصيدة وهي ساقطة من مخطوطتنا :

أميمَ أثيبي قبل جدِّ التزيُّلِ ... أثيبي بوصلٍ أو بِصَرمٍ معجَّلِ
أميمَ وقد حُمِّلتُ ما حُمِّل امرؤ ... وفي الصَّرمِ إحسانٌ إذا لم ينوَّلِ
وإنّي وذكري أُمَّ حيّان كالفتَى ... مَتى ما يَذُقْ طعمَ المدامةِ يَجْهَلِ

أميم : أميمة على الترخيم ، والتزيل : الرحيل ، والصرم : القطيعة .
المدامة : الخمر ، أديمت في دنها .

1 نَظَرتُ وقَد جَلّى الدُّجَى طاسِمُ الصُّوى بِسَلعٍ وقَرنُ الشَّمسِ لَمْ يَتَرَجَّلِ [1]

2 إلى ظُعُنٍ بَينَ الرُّسَيْسِ فَعاقِلِ عَوامِدَ لِلشَّيقَيْنِ أو بَطنِ خَنثَلِ [2]

3 ألا حَبَّذَا تِلكَ الدِّيارُ وأهْلُها لَوَ انَّ عَذابي بِالمَدينةِ يَنْجلي [3]

4 بَرزتُ بها مِن سِجنِ مَروانَ غُدوَةً فآنَستُها بالأيْمِ لمّا تَحَمَّلِ [4]

5 وآنَستُ حَيّا بالمطالي وجامِلاً أبابِيلَ هَطلَى بَينَ راعٍ ومُهمَلِ [5]

6 ومُردٍ على جُردٍ يسارٍ لِمَجلسٍ كِرامٍ بِأيدِيهمْ مَوارِنُ ذُبَّلِ [6]

---

1 جلاها : أبرزها ، والمعنى أنه انجلى عنها فظهرت . والطاسم : الطامس ، أي : الدارس . والصوى: المعالم ، أي الحجارة التي تنصب ، والمفرد صوة . وسلع : جبل بسوق المدينة . وقرن الشمس : أولها عند طلوعها وأعلاها .
ويترجل : يرتفع .

2 إلى ظعن : أي نظرت إلى ظعنٍ . والظعن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج على البعير . يريد النساء الراحلات في هوادجهنَّ . والرسيس : وادٍ بنجدٍ . قال ياقوت : في مجمعه : وقول القتال الكلابي هذا يدل على أنه قرب المدينة . وعاقل : اسم لمواضع كثيرة ، وربما أراد هنا رملٌ بين مكة والمدينة والشيقان : موضع قرب المدينة . وبطن خنثل : برث من الأرض في ديار بني كلاب .

3 ينجلي ؛ أي : ينكشف ، وأراد : ينتهي .

4 بها : أي بالمدينة ، وآنستها : رأيتها . يعني تلك الظعن . والأيم : جبل أسود بحمى ضرية يناوح الأكوام . وتتحمل : تترحل .

5 المطالي : أرض واسعة من بلاد أبي بكر بن كلاب ، والجامل : هو القطيع من الجمال . والجامل : هو الحي العظيم . أبابيل : متفرقة تأتي من كل وجه . يتبع بعضها بعضاً ، ولا واحد لها مثل الخيل والإبل والنساء ، لا واحد لها من جنسها . والهطلى : المهملة . وجاءت الإبل هطلى ، أي : جماعات في تفرقة .

6 الجرد : جمع أجرد وجرداء ، والفرس الأجرد : القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . وموارن : جمع مارنة ، وهي القناة اللينة تتخذ من المران . وذبّل : رماح .

7 بَكيتُ بِخَلصَى شُنَّةٍ شُدَّ فَوقَها عَلَى عَجلٍ مُستَخلِفٍ لَم تَبَلَّلِ [1]

8 عَلَى شارفٍ تَعدُو إذا مالَ ضَفرُها عَسِيرِ القِيادِ صَعبَةٍ لَمْ تَذَلَّلِ [2]

9 جَدِيدٍ كُلاها مُنِهجٍ حجَراتُها فَلِلماءِ سَحٌّ مِنْ طَبابٍ مُشَلْشَلِ [3]

10 أقُولُ لأصحابِي الحَدِيدِ تَروَّحُوا إلى نارِ لَيْلَى بالعَقُوبَينِ نَصطَلِي [4]

11 يُضِيءُ سناها وَجهَ لَيْلى كأنَّما يُضِيءُ سناها وَجهُ أدماءَ مُغزلِ [5]

254 / 12 غَلا عَظمُها واستَعجلَتْ عَنْ لِدانِها وشَبَّت شَباباً وهي لَمّا تَرَبَّلِ [6]

13 بَدَتْ بَينَ أستارِ عِشاءً يَلُفُّها تَنازُعُ أرواحِ جَنوبٍ وشَمْألِ [7]

---

1 خلصى لم يرد مقصوراً فلعله خلصاء حذفت همزته ، وهو اسم موضع . والشنة : الخلق من كل آنية صنعت من جلد . والمستخلف : المستسقي ، والمعنى أنه عند خلصى بكى فانحدرت دموعه ، كأنها الماء يسيل من قربة ربطها المستسقي على عجل فلم يحكم ربطها .

2 الشارف : الناقة المسنة . والضفر : سيرٌ مضفور يشدّ به الرحل . ولم تُذَلَّل : لم تُرَوض .

3 الكلى : جمع كلية ، وهي جُليدة مستديرة مشدودة العروة قد خرزت مع الأديم تحت عروة المزادة. ومنهجٍ : بالٍ . وحجراتها : نواحيها . والسح : سيلان الماء وانصبابه . والطبابة : الجلدة التي تجعل على طرفي الجلد في القربة . وشلل : يقطر منه الماء متتابعاً .

وزاد بعده صاحب ديوانه :

وَشُبَّتْ لنا نارٌ لليلى شيافةً يُذَكّى بعودٍ جمرُها وقَرنْفُلِ

شيافةً : عالية ظاهرة ومرتفعة . ويَذكّي : يشعل ويأجج لهيبها .

4 تَرَوّحوا : ارجعوا في العشي . وبالعقوبان : مكانان ، نصطلي : نستدفأ بنارها .

5 السنا : الضوء . وأدماء : أي ظبية أدماء ، وهي البيضاء ، والأدمة في الناس السمرة الشديدة ، وفي الإبل والظباء شدة البياض مع سوادِ المقلتين . والمغزل : الظبية ذات الغزال .

6 غلا عظمها : سمنت . وتربّل ، أي : تتربل ، أي : يربو جسمها .

7 بدت : ظهرت . أي : النار . والأرواح : جمع ريح . متنازع الأرواح : اختلاف اتجاهات هبوبها .

14 يَكـادُ بأثقابِ اليَلَنجُـوج جَمـرُهـا	يُـضِيءُ إذا مـا سِتـرُهـا لَمْ يُـجلَّلِ [1]
15 ومِن دُونِ حَوثَ استُوقِدَتْ هَضبُ شابةٍ	وهَـضـبُ تعـارٍ كُـلُّ عَنـقـاءَ عَـيطَلِ [2]
16 يُغَـنّي الـحَمامُ الـوُرقُ في قُـذُفـاتِـهِ	ويُحـرِزُ فِيها بَيـضَـهُ كُـلُّ أجـدَلِ [3]
17 ولَمّا رأيتُ الـبـابَ قَدْ حِيـلَ دُونَـهُ	وَخِفتُ لَـحاقاً مِن كِتابٍ مُؤجَّلِ [4]
18 رَدَدتُ عَلَى المَكرُوهِ نَفساً شَرِيسَةً	إذا وُطِّـنَتْ لَمْ تَسْتَـقِـدْ لِلـتَّـذلُّـلِ [5]
19 إذا قُلتُ رَفِّـهنِي مِنَ السِّجنِ ساعَةً	تَـدارَكْ بِـهـا نُعمَى عَـلَيَّ وأفْضَـلِ [6]

1 الإثقاب : الإشعال ، وأراد إشعال العيدان . واليلنجوج : عود الطيب الذي يتبخـر بـه . ويجلـل : يغطى .

2 حوث : لغة في حيث . واستوقدت : أشعلت . وشابةٍ : جبل بنجد ، وتعارٍ : جبـل في ديار عامر ذكره لبيد في شـعره . والعنقـاء : الهضبـة الطويلـة المرتفعـة . وكذلـك العيطل .

3 الحمام الورق : جمع أورق ، وهو الذي في لونه بيـاض إلى سـواد كلـون الرمـاد . والقذفـات : الشرف ، أي : ما أشرف من رؤوس الجبال . ويحرز فيها : يمنعهـا مـن أن تنـال . والأجـدل : النسر .

4 الباب : باب السجن . وقد حيل دونه : مُنِعَ من الخروج منـه . ولحاقاً : أي لاحقـاً ، أي : فيما بعد . والكتاب المؤجَّل : المنية ، أي خاف أن تدركه المنية وهو مسجون لايرى ديـاره ومعاهده .

5 المكروه : الكريه القبيح ، أي : المصيبة . وشريسة : ذات شراس شديدة عسرة . ووطنت : وطـن نفسه على الشيء وله فتوطنت حملها عليـه فتحملـت وذلـت لـه ، أي : درب نفسـه على تحمـل الشدائد . لم تستقد : لم تخضع . والتذلل : الذل ، وهو الإستكانة والضعف .

وزاد بعده صاحب ديوانه :

وكـالـئُ بـاب السجـن ليس بِمُنتـهٍ ... وكان فِراري مـنـه ليـس بـمؤتـلي

كالـئ باب السجن : حارسه .

6 رفِّهني ، أي : دعني أتمتع وأرتاح قليلاً .

20 يَـشُـدُّ وثـاقِـي عـابِـسـاً ويَـتُـلُّـنِـي إلـى حَـلَقـاتٍ في عَـمُـودٍ مُـرَمَّـلِ [1]

21 أقولُ لَـهُ والـسَّـيفُ يَعصبُ رأسَـهُ أنا ابنُ أبي أسـماءَ غَيرُ الـتَّـنَحُّـلِ [2]

22 عَـرَفـتُ نَـدايَ مِن نَـداهُ وجُرأتِـي ورِيـحاً تَغشّانِي إذا اشتَدَّ مِسحَلِي [3]

* * *

---

1 وثاقي : قيدي ، عابساً : مقطب الحاجبين . ويتلني ، أي : يجرني بعنف . ومُرَمَّـلِ : ملطخ بـالدم وجعله كذلك إيماء إلى التعذيب الذي كان يصيبه على يديه .

2 غير التنحل : أي : إن ادعائي إلى أبي أسماء ليس دعوى وانتحالا .

3 وريحاً تغشاه : هي ريح الأنفة . والمسحل : العزم الصارم .

وزاد بعده صاحب ديوانه :

تركت عتاق الطير تـحجل حولـه على عـدواء كالـحوار الـمجـدَّلِ

عتاق الطير : واحدها عتيق . وهو الكريم الرائع من كل شيء ، وعتيق الطير : البـازي والصقـر . تحجل : تمشي مشية الغراب وهي الحجـل ، والعـدواء : الأرض الصلبـة . والحـوار : ولـد الناقـة . والمجدَّل : المربوط .

[159]

وقال القتال أيضاً [1] : (الكامل)

1 صَرَمَتْ شُمَيْلَةُ وِجْهَةً فَتَجَلَّدِ مَنْ ذا يَقُولُ لَها عَلَينا تَقْصِدِ [2]

2 أشُمَيْلَ ما أدْراكِ إنْ عاصَيْتِنِي إنَّ الرَّشادَ يكُونُ خَلْفَكِ مِنْ غَدِ [3]

3 يا ظَبْيَةً عَطَفَتْ لآدَمَ شادِنٍ هَلاَّ أويْتِ لِقَلْبِ شَيْخٍ مُقْصَدِ [4]

4 فإذا أرادَ الوَصْلَ لا تَصِلِينَهُ ووَصَلْتِ أصحابَ الشَّبابِ الأغْيَدِ [5]

5 وتَطرَّبَتْ حاجاتُ ذَبٍّ فاضِلٍ أهواءَ حِبٍّ في أُناسٍ مُصْعِدِ [6]

6 حَضَرُوا ظِلالَ الأثْلِ فَوْقَ صُعائِدٍ ورَمَوا فِراخَ حَمامِهِ المُتَغَرِّدِ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص41 – 44 في تسعة وعشرين بيتاً .

2 صرمت : قطعت . والصرم : القطيعة والهجر . وشميلة : اسم امرأة . تجلد : صبرَ . وتقصد ؛ أي: لا تقصد ؛ لاتعدل .

3 أشميل : منادى مرخم . عاصيتني : خالفتني . والرشاد : الرشد والصلاح .

4 عطفت : تعطفت . الشادن : ابن الظبية . والآدم : الأبيض ، يريد ابن الظبية ، والأدمة في الناس السمرة ، وفي الإبل والظباء البياض . وأويت : رحمت ورققت . والمقصد : الذي أصابته سهام الحب فلم تخطئ منه مقتلاً .

5 أراد الوصل ، أي : الشيخ المقصد . والوصل : حبل المودة والمحبة . الأغيد : الأفعل من الغيد ، وهو التثني والنعومة .

6 تطربت : استخفت واستثارت . والذب : الرجل الشاحب الهزيل . وحبٌّ مصعدٍ : سامٍ .

7 الأثل : شجر لا ثمر له ولا شوك . وصعايد : اسم مكان . والحمام المتغرد : المتطرب .

7 وَشُمَيْلَ ما يُدْرِيكِ أنْ رُبَّ ماجِنٍ طامٍ عَيالِمُهُ مَخُوفِ المُرصَدِ [1]

8 جاهَرتُهُ بِزِمامِ ذاتِ بُرايَةٍ وَحْدِي سِوى أُجُدٍ وسَيْفٍ مُفْرَدِ [2]

9 ومَشَيْتُ فِي أعْطافِهِ مُتَدَنِّياً وأحَطْتُ أقْفُرُ مِنْ حِيالِ المَوْرِدِ [3]

10 وَقَفَرتُ أنْظُرُ هلْ لَنا بأنِيسهِ عَهْدٌ صَفائِحَ في إزارٍ مُلْبَدِ [4]

11 ثُمَّ التَفَعْتُ بِصَدرِ هوجاءِ السُّرَى في لاحِبٍ أقِصُ النِّعافَ مُعَبَّدِ [5]

---

1 في الديوان :

* أشميل ما يدريك أن ربّ آجن *

ماجن ، أي مجّان ، وماء مجّان : كثيرٌ كافٍ . وآجن : متغير الطعم واللون . والطامي : الممتلىء . والعيالم : جمع عيلم ، وهو الماء الكثير . والمرصد : مكان يرصدُ فيه . ومكان مخوف: تخافه الناس .

2 جاهرته ، أي : سلكته من غير معرفة به . والحديث عن الماء الكثير في الحوض . وذات براية، أي: ناقة ذات براية ، والبراية : القوة . وناقة ذات براية ، أي : ذات قوة وبقاء على السير . والزمام : الحبل في خطم الناقة ، وهو كاللجام للفرس . وناقة أجد : أي قوية موثقة الخلق .

3 أعطافه ، أي : أعطاف الماء . والأعطاف : الجوانب . ومتدنياً : مقترباً . وأحطت: بمعنى : أخذت . وأقفر : أتتبع الأثر . وحيال : المورد : إزاءه . والمورد : مورد الماء .

4 وقفرت أنظر : أخذت أتتبع بنظري الأثر . وأنيسه : أهله وسكانه ، أي من كانوا يردونه . والصفائح : حجارة رقاق عراض . وملبد : تكاثر بعضه فوق بعض . والإزار الملبد ، ما غطى الصفائح من تراب .

5 في الأصل المخطوط : « هو ماء السرى » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

التفعت . أحطت واشتملت . وهوجاء السرى ، أراد ناقة . والهوجاء : الناقة كأن بها هوجاً لنشاطها . والسرى : سير الليل . وفي لاحب ، أي في طريق لاحب . واللاحب : الواضح الواسع. وأقص : أكسر . والنعاق : الأماكن المرتفعة ، أي : أنه يكسر رؤوس النعاف بأرجل ناقته السريعة . ومعبد : مذلل .

255 / 12 تَعلُو النِّجادَ بِمَضرحِيٍّ لَمْ يَذُقْ ... لَبَأَ الإماءِ غَداةَ غِبِّ المَوْلِدِ [1]

13 أدنُو إلى المَعْرُوفِ ما استَدْنَيْتَنِي ... فإذا أُقادُ مُعاسِراً لَمْ أَنْقَدِ [2]

14 وَشُمَيلَ لا تَسَلِنِّي بِكِ واسْألي ... أصحابَ رَحْلي بالفلاةِ الصَّيهَدِ [3]

15 والخيلُ إذ جاءَتْ بِرَيعانٍ لَها ... حِزَقاً تَوَقَّصُ بالقَنا المُتَقَصِّدِ [4]

16 والقَومَ إذ دَرَهُوا بأبلجَ مُصْعَبٍ ... حَنِقٍ يَجُورُ عَلَى السَّبِيلِ ويَهْتَدِي [5]

17 أنِّي أكُونُ لَهُ شَجاً بِمُناقِلٍ ... ثَبْتِ الجَنانِ ويَعْتَلِي بالقَرْدَدِ [6]

---

1 في الأصل المخطوط : « لبآء الإماء » . وهو تصحيف لا يستقيم معه الوزن .
تعلو النجاد ، أي : ناقته . والنجاد : جمع نجد ، وهو ما غلظ من الأرض وأشرف وارتفع مثل الجبل . والمضرحي : النسر . شبه ناقته بالنسر لسرعة مروره على الأرض وسعته . واللبأ : أول اللبن من النتاج . والإماء : جمع أمة ، وهي المرأة المملوكة ، خلاف الحرة . غبّ المولد : بعد المولد .

2 أقاد : أنقاد . والمعاسر : المعسر المكره .

3 في الديوان : « أشميلَ » .
لا تسلني ، أي : لاتسأليني . والرحل : رحل ناقته ، وقوله : أصحاب رحلي ، أي رفقة سفري. والفلاة : المفازة التي لاماء فيها . والصيهد : الشديدة الحرارة .

4 ريعان كل شيء : أوله وأفضله . وأراد شدة جريه . والحزق : جمع حزقة ، وهي الجماعة . وتوقص ، أي تتوقص . وتوقص الفرس : عدا عدواً كأنه ينزو فيه . والقنا : جمع قناة ، وهي الرمح . والمتقصد : المتكسر . أراد الرماح المتكسرة في أرض المعركة .

5 درهوا : هجموا من حيث لم يحتسبوا . والأبلج : الأبيض الواضح . والمصعب : الفحل يترك للضراب ويعفى من الركوب والحمل . على تشبيه سيد القوم بالمصعب . والحنق : الحاقد المغتاظ. ويجور : يميل . والسبيل : الطريق .

6 الشجا : ما اعترض في حلق الإنسان والدابة من عظم أو عودٍ أو غيرهما . أراد : أكون لهذا السيد غصة تشجيه . وبمناقل ، أي : بفرسٍ وناقل ، وهو الذي يكون سريع نقل القوائم . والقردد : المكان الغليظ من الأرض . وثبت : ثابت . والجنان : القلب ، وأراد جرأته .

18 حَتّى تَلِينَ قَناتُهُ وقَناتُنا عَنْدَ الحِفاظِ صَلِيْبَةٌ لَمْ تَنْأدِ [1]

19 وإذا القُرُومُ سَمَتْ لَنا أعْناقُها نَحْنُو إليها بالهِجانِ المُزْبِدِ [2]

20 وإذا تُروفِدَتِ الخُطُوبُ وَجَدتَنِي وأبا أبي وأبي عَظِيمِي المَرْفَدِ [3]

21 فأبي الّذي حَبَسَ الضِّبابَ وقَدْ غَدَتْ عُصَباً تَجَهَّزُ للنّجاءِ الأجرَدِ [4]

22 وتَطايَرتْ عَبْسٌ فأصْبَحَ مِنْهُمُ وادي الدَّواهِنِ خالياً لَمْ يُورَدِ [5]

---

1 حتى تلين قناته وقناتنا . هذا مَثَلٌ . والعرب يجعلون صلابة القناة مثلاً للإباء والصبر على اللأواء . وعند الحفاظ ، أي وقت الحفاظ ، والحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحروب . والصليب : القوي . و لم تنأد : لم تنكسر .

2 القروم : جمع قَرْم ، وهو السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . وسمت : أي مشت فتتطاول في مشيها ، وترفع أعناقها حين يمشي بعضها إلى بعض . ونحنو إليها : نميل عليها . والهجان : البعير الأبيض الكريم . وبعير مزبد ، يعلو فمه ، ووجهه الزبد . كناية عن شدة سيره .

3 كذا في الأصل المخطوط والديوان . ونرى أن صحته تكون : « عظيمي مرفد » .
تروفدت الخطوب ، أي : رفد بعضها بعضاً ، أي : أعان الناس بعضهم بعضاً فيها. والخطوب: جمع خطب ، وهو النازلة الشديدة . والمرفد : القدح الضخم تحتلب فيه الناقة ، ويُقْرَى فيه الضيف .

4 الضباب : من بني كلاب بن ربيعة . وهو أبو قبيلة . وغدت : أي خرجت غدوة . والعصب : جمع عصابة ، وهي الجماعة . وتجهز ، أي : تتجهز . والنجاء : الهرب .
وفي حاشية ديوانه ص 43 : « النجاء لغة : الهرب ، وأراه هنا اسم موضع ، وورد عند البكري غير مهموز ، قال : وهو موضع في ديار بني جعدة ، وتكون لفظة الأجرد صفة له » .

5 تطايرت عبس ، أي : تفرقت هنا وهنا . وعبس : قبيلة . ووادي الدواهن : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وخالياً : منهم ، أي : عبس . لم يورد : من الورود ، وهو المجيء إلى المكان .

23 وأتَى عُكاظَ فَقالَ إنّي مانِعٌ ... يا ابنَ الوَحِيدِ عُكاظَ فاذهَبْ فاقْعُدِ [1]

24 عَقَرَ النّجائِبَ والخُيُولَ فأصبحتْ ... عَقْرَى تَعَطَّبُ كُلُّها عَطِبٌ رَدِي [2]

25 يَومَ الخيالِ فَلَمْ تُخايِلْ جَعْفَرٌ ... إلاّ بِجَهْدِ نَجائِهِمْ حَتّى الغَدِ [3]

26 فإذا تَهَدَّدُ مِنْ دَخِيلِ أباءَةٍ ... تَمْشِي الهُوينا في ظِلالِ الغَرْقَدِ [4]

27 ضارٍ بِهِ عَلَقُ الدِّماءِ كأنَّهُ ... رِئبالُ مُلْكٍ في قَباءٍ مُجْسَدِ [5]

28 فإذا خَفَضتَ خَفَضْتُ تَحتَ ضُبارِمٍ ... أحْمَتْ وقائِعُهُ سُلوكَ الفَدْفَدِ [6]

---

1 عكاظ : اسم موضع ، وبه السوق المشهورة . ومانع عكاظ ، أي : يمنع الناس منها . والوحيد : من بني كلاب بن عامر بن صعصعة .

2 العقر : الذبح ، وأصله ضرب القوائم بالسيف . والنجائب : جمع نجيبة ، وهي الناقة القوية الخفيفة السريعة . وتعطب ، أي : تنعطب : تهلك . والعطب : الهاكلة . والردي : المردي ، أي المقتولة .

3 الخيال : أرض لبني تغلب . ويوم الخيال : يومٌ لهم ، ولعله ما تلا يوم بئر هراميت . ويومئذ هزمت جعفر ، وانتقمت منها الضباب . وتخايل ، من المخايلة ، بمعنى المباراة . والنجاء : سرعة الهرب .

4 تهدد من دخيل ، أي : هدده دخيل . والدخيل : الغريب الداخل عليهم . والأباءة : الأجمة من القصب . والهوينى : مشية التؤدة والرفق والسكينة والوقار . والغرقد : شجر عظيم ، واحدته غرقدة .

5 الضاري : الذي نعر منه الدم وتدفق . والرئبال : من أسماء الأسد والذئب . يهمز ولا يهمز ، ورئبال ملك . على تشبيه الفارس بالأسد . والقباء من الثياب : الذي يلبس مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه . والمجسد : الثوب المصبوغ بالزعفران .

6 خفض في سيره : لان وأسهل . والضبارم : الأسد الوثيق . والبطل الجريء على الأعداء . وأحمت: منعت . والوقائع : الحروب ، جمع وقيعه . أراد أن وقائع هذا البطل الجريء حمت هذا الفدفد من أن يدخله الناس . والفدفد : الفلاة لا شيء فيها ، أو الأرض الغليظة ذات الحصى .

29 وإذا رَفَعْتُ رَفَعْتُ لَستُ بآمنٍ مِن خَبْطَةٍ بالنَّابِ يُفْسِدُ واليدِ [1]

* * *

1 رفع في سيره : بالغ فيه .

[160]

وقال القتال أيضاً [1] : (الطويل)

1 لِطَيبَةَ رَبْعٌ بالكُلَيبينِ دارِسُ ... فَبَرقُ نِعاجٍ غَيَّرتُهُ الرَّوامِسُ [2]

2 وَقَفْتُ بِهِ حَتّى تَعالَتْ لِي الضُّحَى ... أسِيّاً وحَتّى مَلَّ فُتِلٌ عَرامِسُ [3]

3 وما إن تُبِينُ الدّارُ شيئاً لِسائِلٍ ... ولا أنا حَتّى جَنَّنِي اللَّيلُ آيسُ [4]

4 علَى آلةٍ ما يَنْبَري لِي مُساعدٌ ... فَيُسعِدُنِي إلاَّ البِلادُ الأمالِسُ [5]

256 / 5 تَجُوبُ علَى وُرْقٍ لَهُنَّ حَمامَةٌ ... ومُنثَلِمٌ تَجرِي عَلَيهِ الأداهِسُ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص65 – 67 في ثلاثة وعشرين بيتاً .

2 طيبة : اسم امرأة . والربع : المنزل . والكليبين : اسم موضع . استشهد عليه ياقوت في معجمه ببيت القتال هذا . والدارس : العافي الخرب . وبرق نعاج : اسم موضع . وغيرته : بدلته . والروامس : الرياح التي تثير التراب وتدفن الآثار .

3 في الديوان : « تعالت إلى الضحى » .

وقفت به ، أي : بالمنزل . والضحى : وقت الضحى . وأسياً : حزيناً ، من الأسى . فتل عرامس، أي : ناقة . وناقة فتل ، أي : في مرافقها انفتال وتباعد عن الزور ، وذلك محمود في الإبل . والعرمس : الناقة الصلبة الشديدة ، شبهت بالعرمس ، وهي الصخرة .

4 أجنه الليل ، إذا أظلم حتى يستره بظلمته .

5 الآلة : عود الخيمة ، أو خشبة منها . وقوله : على آلة ، أي : وقفت على آلة وانبرى له : خرج . الأماليس : الأرض التي ليس بها شجرٌ ولا يبيس ولا كلأ ولا نبات .

6 الورق : جمع أورق ، وهو الذي في لونه بياض إلى سواد كلون الرماد . وأراد آثار الدار . ومنثلم، أي : وتد منثلم ، وهو المكسور . والأداهس : الأتربة .

6 وَسُفْعٍ كَذودِ الهاجريِّ بِجَعْجَعٍ ... تَحفَّرُ في أعْقارِهِنَّ الهجارِسُ [1]

7 مَواثِلُ ما دامَتِ خَزازٌ مَكانَها ... بجَبَّانَةٍ كانتْ إليها المجالسُ [2]

8 تَمَشَّى بِها رُبْدُ النَّعامِ كأنَّها ... رِجالُ القُرَى تَجري عَلَيْها الطَّيالِسُ [3]

9 وما مُغْزِلٌ مِنْ وحْشِ عِرنْانَ أتْلَعَتْ ... بسُنَّتِها أخْلَتْ عَلَيها الأواعِسُ [4]

10 تَصَدَّى لِمَلْطُومِ الألدَّينِ ضاعَها ... لَهُ أتْحَمِيّاتٌ وأنْفٌ خُنابِسَ [5]

---

1 وسفع ، أي : وحجارة سفع ، والسفع : جمع سفعاء ، وهي التي فيها سواد تضرب إلى الحمرة قليلاً . والذود للقطيع من الإبل الثلاث إلى التسع ، وقيل : ما بين الثلاث إلى العشر ، وقيل : من ثلاث إلى خمس عشرة . والهاجري : المنسوب إلى هجر ، وهي في البحرين . وبجعجاع ، أي : في جعجاع ، والجعجاع : الأرض التي لا أحد بها . والأعقار: جمع عقر ، وهو المنزل ، وقيل : الفرجة بين الشيئين ، وأراد الرسوم والأطلال. والهجارس : الثعالب ، مفردها هجرس . أراد أن الثعالب تحفر لها أوكاراً في تلك الرسوم والحجارة .

2 مواثل ، أي : بقايا الرسوم والمنزل . ومواثل : بواقي . وخزاز : هضبة بإزاء حمى ضرية ، وقيل هضبتان بين بلاد بني عامر وبني أسد . والجبانة : الصحراء ، وقيل : ما استوى من الأرض في ارتفاع .

3 بها ، أي : بالرسوم وبقايا الدار . والربد : جمع أربد وربداء ، وهي التي تضرب إلى السواد . والطيالس : جمع طيلس ، وهو ضرب من الأكسية . وأراد كرجال اتشحت بالسواد .

4 المغزل : الظبية ذات الغزال . والأدماء : البيضاء ، والأدمة في الناس السمرة الشديدة ، وفي الإبل والظباء شدة البياض مع سواد المقلتين . وعرنان : جبل بين تيماء وجبلي طيئ . وأتلعت : سمت وارتفعت . والسنة : الوجه . وأخلت : أنبت الخلى ، وهو الرطب من الحشيش . والأواعس : جمع الوعس ، والوعس من الرمل ، اللين الذي تغيب فيه الأرجل .

5 الملطوم : الذي طالت غرته حتى شملت خديه . والألدان : جانبا الوجه . أراد تصدت هذه الظبية لابنها الملطوم . وضاعها : أي دعاها بصوته . والأتحميات : جمع أتحمي ، وهو ضروب من برود اليمن موشى . على تشبيه لون ولدها به . والخنابس : الضخم الشديد .

11 إذا واجهَتْهُ الشَّمْسُ صَدَّ بِوَجهه سِوَى خَدِّها إذ أشرقَتْ وهو ناعسُ [1]

12 بِذِي جُدَّتَيْنِ جُدَّةٍ حَبَشِيَّةٍ وَمُغْرَبَةٍ تَجْرِي عليها القَراطسُ [2]

13 تَرَعَّى الفَضاءَ كُلَّ مَجْرَى سَحابةٍ وفي النَّفْسِ مِنْهُ رأفَةٌ وهَواجسُ [3]

14 إذا اعتَزَلَتهُ لا يَزالُ بِعَيْنِها حِذاراً عليهِ شَخصُ رامٍ يُخالِسُ [4]

15 تُذَكِّرُني شِبْهاً لِطبيةَ إذ بَدَتْ لَنا وصِوارُ الوَحِشَ في الظِّلِ كانِسُ [5]

16 تُرَدِّدُ أمْثالَ الأساوِدِ أُرْسَلَتْ بِمَتْنَيْ خَذُوْلٍ يَغْتَدِيها أشامسُ [6]

17 كأنَّ سَحِيقَ المسكِ من صِنٍّ فارةٍ يُشابُ بِها غادٍ مِن الثلج قارسُ [7]

18 تُصَبُّ عَلَيْهِ قَرقَفٌ بابلِيَّةٌ بأنيابِها واللَّيلُ بالطَّلِّ لابِسُ [8]

---

1 في الديوان : « سوى وجهها » .
قوله : سوى وجهها ، أي : لوجهة مخالفة . وصدّ بوجه ، أي : بوجهٍ ناعسٍ .

2 الجدة : الخطة في متن الغزال تخالف لونه . وقوله : جدة حبشية ، أي : سوداء . ومغربة ، أي : بيضاء . والمغرب من الخيل : الذي تتسع غرّته في وجهه حتى تجاوز عينيه . والقراطس : جمع قرطس ، وهو الصحيفة . وقوله : تجري عليه القراطس ، أي كالصحف تجري عليها الكتابة .

3 الفضاء : الخالي الفارغ من الأرض .

4 اعتزلته : ابتعدت عنه وتركته وحيداً . والرامي : الصائد الذي يرمي الصيد . وبعينها : أي : لا تزال من شدة حذرها عليه تتخيل أن ثمة رامياً مخالساً يترصده ليرميه .

5 الشبه والشبيه واحد . والصوار : جماعة البقر الوحشي . وكانس ، داخل في الكناس . والكناس : بيت البقرة الوحشية .

6 الأساود : الحيات ، جمع أسود ، شبّهها بخصل شعرها السوداء . والمتنان : لحمتان معصوبتان بينهما صلب الظهر . والخاذل : الغزال التي خذلت عن سواها ، أي انفردت . ويغتديها ، أي يطلع عليها غدوة . وأشامس : جمع شامس ، ويوم شامس إذا كان ذا شمس .

7 سحيق المسك : مسحوقة . والفارة : وعاء المسك ، وصن فارة : رائحتها . ويشاب : يخلط .

8 القرقف : الخمرة التي ترعد صاحبها . وبابلية : منسوبة إلى بابل . بأنيابها : أي بأسنانها .والطل : المطر الضعيف .

19 فَصَدَّت حَياءً والمَوَدَّةُ بَينَنا ... وأبيضُ بَلٌّ بالظَّعائِنِ حابِس [1]

20 فإمّا تَريني قَدْ تَجَلَّلَ لِمَّتي ... رُداعُ الشَّبابِ فاسألِي ما أُمارسُ [2]

21 بأني أُعَنّي بالمصاعِبِ حِقبةً ... مِنَ الدَّهرِ حَتّى هُنَّ حُدبٌ حَرامِسُ [3]

22 إذا مُصعَبٌ قَضَّيْتُ يَوماً قَضاءَهُ ... فأني لِقَرمٍ مُصْعَبٍ مُتَشاوِشُ [4]

23 فأذْهَبْتُهُمْ شَتّى فَلاقُوا بَلِيَّةً ... مِنَ الشَّرِّ لا يَحْظَى بِها مَنْ أُقايِسُ [5]

* * *

1 المودة : المحبة . وبلٌّ ، أي : رجل بلٌّ . والبلّ : والأبل : الشديد الخصومة الجدل . والظعائن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في هودجها .

2 الرداع والردع : لون الدم أو الزعفران ، وأراد به الشبيب وخضابه . واللمة : الشعر المجتمع . أراد: إن عجبت كيف جلل الشيب رأسي ، فاسألي عما أتمرس به من أمور ومصاعب .

3 أعنى بالمصاعب : أتمرس بها . ويصبحن حدباً ، أي : قد زال حدّهن . والحرامس : الملس .

4 المصعب : الفحل من الإبل ، ترك من الركوب والحمل ، طلباً لنسله ، فصار صعباً . استعاره لنفسه . والقروم : جمع قرم ، وهو السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب ويودع للفحلة . ومتشاوس : ناظر بمؤخر عينه كبراً ونخوة . أراد إذا قضيت على رجل شجاع فإني ناظر إلى آخر متى يحين دوره .

5 أذهبتم ، أراد : أهلكتهم . وشتى : متفرقون .

[161]

وقال أيضاً يمدح عبد الله بن حنظلة الكلابي [1] : (الكامل)

1	ظَعَنَتْ قَطـاةُ فَما تَـقُـولكَ صانِـعـاً	وقَعَدْتَ تَشْكُو في الفؤادِ صَوادِعا [2]
2	وكـأنّـهـا إذ قُـرِّبَـتْ أجـمْـالَـهـا	أدمـاءُ لَمْ تُـرشِـحْ غَـزالاً خاضِعـا [3]
257 / 3	بَغَمَتْ فَلَمْ يُصْحِبْ لـها فاسْتَقْبَلَتْ	مِنْ عـاقِـلٍ شُـعبـاً يَسِلْـنَ دَوافِعـا [4]
4	ظَلَّتْ تَعَجَّبُ مِنْ سوالِـفِ عَـوهَـجٍ	أدْمـاءَ تَلْـتَـقِـطُ الـبـريـرَ الـيـانِـعـا [5]
5	دعْ ذا ولَكِنْ حاجَتِي مِنْ جَـعْـفَـرٍ	رَجُـلٌ تَـطَلَّـعَ لِلأمُــورِ مَـطالِـعـا [6]

1 القصيدة في ديوانه ص68 – 70 في عشرين بيتاً .

2 ظعنت : رحلت . وقطـاة : اسم امرأة . ومـا تقولـك صانعـاً ، أي : مـا تظـن نفسـك صانعـاً . والصوادع : جمع صدع ، وهو الشق في الشيء أراد بعد رحيلهم أورثوا قلبه صدعاً .

3 أجمالها : جمع جمل ، أي : قربت رواحلها للرحيل . وأدماء : أي ظبية أدماء ، وهـي البيضـاء ، والأدمـة في النـاس السـمرة الشـديدة ، وفي الإبـل والظبـاء شـدة البيـاض مـع سـواد المقلتـين . وأرشحت الظبية ولدهـا ، إذا قـوي ولدهـا وخالطهـا ومشـى معهـا ، و لم يعنّهـا . والخـاضع : المطأطئ الرأس .

4 بغمت : أصدرت صوتاً . والبغام : صوت الظبية . و لم يصحب لها : لم ينقد لصوتهـا . وعـاقل : وادٍ بنجـد . والشـعب : جمـع شـعبة ، وهـو مجـرى المـاء إلى الـوادي . والدوافـع : مدافـع المـاء ، والمدافع: جمع مدفع ، ومدفع الوادي أسفله حيث يدفع السيل ويتفرق ماؤه .

5 تعجب ، أي : تتعجب . والسوالف : جمـع سـالفة ، وهـي صفحـة العنـق . والعوهـج : الطويلـة العنق. والأدماء : البيضاء ، والأدمة في الناس السمرة الشديدة ، وفي الظباء شدة البياض مع سواد المقلتين . والبرير : ثمر الأراك .

6 جعفر ، أي : من بني جعفر . وتطلع للأمور : عرف وعلم بواطنها ، فعرف أوجهها ومآتيها .

6 يَـهْنـا ابنُ حَـنْظَلَـةَ الـثّـنـاءَ يُـتِـمُّـهُ قُـدمــاً ويَـبْـنِـيــهِ بـنــاءً رافِـعــا [1]

7 وإذا الـرِّفـاقُ مَع الـرِّفـاقِ أهَـمَّـهـا عُجرُ الـمَتـاعِ أتَتْ فِنـاءً واسـعـا [2]

8 بَـحـراً تُـنـازِعُـهُ الـبُـحُـورُ تُـمِـدُّهُ إنَّ الـبُـحـورَ تَـرَى لَـهُـنَّ شَـرايِـعـا [3]

9 ويَبِيـتُ يَستَحْيِي الأمـورَ وبَطنُـهُ طَيّـانُ طَيَّ الـبُردِ يُحسَبُ جائِعـا [4]

10 مِنْ غَـيـرِ لا عَـدَمٍ ولَكِنْ شيـمَـةٌ إن الكـرامَ هُـمُ الكـرامُ طَـبـائِـعـا [5]

11 رُبَ أمْـرِ قـومٍ قَـد حَفِظْتَ عليـهمُ لولا الإلـهُ وأنتَ أصبَـحَ ضـائـعـا [6]

12 تَبـعُـوكَ إذ ضـاقَ السَّبـيـلُ عَـلَيـهمُ وأبى بَـلاؤكَ أنْ تَكُـونَ الـتّـابـعـا [7]

13 وَتَـبِـيـتُ نـارُكَ بِـالـيـفـاعِ كـأنَّـهـا شـاةُ الصِّوارِ عَـلا مَكانـاً يـافِـعـا [8]

---

1 في الديوان : « وينبيه بناءً » . وهو تصحيف .
يهنا ، أي : يهنأ وجاء بها مخففة . وابن حنظلة : هو عبد الله بن حنظلة ممدوحه . وقدمـاً : منـذ القديم . أراد أن عزه قديم البناء .

2 عجر المتاع : همومه وشؤونه ، وقولـه : أقلقهـا ، أي : مـن أيـن تحصـل عليـه . والفنـاء : سـاحة الدار. وفناءً واسعاً ، أراد فناء عبد اللـه .

3 بحراً : على تشبيهه بالبحر ، وأراد كرمه . وتنازعه : أي : تتنازعـه : تتجاذبـه . وتمـده : ترفـده . والحديث عن كرم أبائه وأجداده فكلهم بحورٌ في الكرم . والشرائع : جمع شـريعة ، وهـي الطريـق إلى الماء .

4 يستحيي الأمور : من الحياء ، وهو الخصب والعطاء ، والحديـث عـن سـخائه . والطيـان : الجـائع الذي لم يذق الزاد . أراد أن خميص البطن يؤثر أضيافه بالطعام والشراب .

5 العدم : الفقر والحاجة ، أراد أن جوعـه ليـس عـن فقـر ، ولكـن لشيمة الكـرم فيـه . والشـيمة : السجية والطبع .

6 في الأصل المخطوط فوق قول : رب : « خفف » . أي جاء بها مخففة .

7 قوله : ضاق السبيل عليهم ، أي : سدت طرق الحياة في وجوههم . والبلاء : الصنع الحسن .

8 تبيت : تظل ليلاً . واليفاع : المشرف من الأرض والجبـل . ونـاره باليفـاع لكـي يـراه الضيفـان . والصوار : جماعة البقر الوحشي . واليافع : العالي المرتفع .

14 غَـرضـاً لِـكُـلِّ مُـدَفَّـعٍ يُـرمَـى بِــهِ ... رَمْيَ السِّـهامِ تَـرَى لَهُـنَّ مَواقـعـا [1]

15 وَوَرِثـتَ سِـتَّـةَ أفْحُـلٍ مَسْعـاتُـهُمْ ... مَجدُ الـحَياةِ و كُنتَ أنتَ السّابعا [2]

16 وإذا تُـنـازِعُ قَـرْمَ قَـومٍ سُوقَـةٍ ... في الـمجَدِ سَمَّحَ كارِهاً أوَ طائِعا [3]

17 ما ضـاعَ مَجـدُ أبٍ وَرِثْـتَ تُـراثَـهُ ... إذ كانَ مَجـدُ أبٍ لآخـرَ ضائِـعـا [4]

18 سَبَقَ ابنُ حَـنْظَـلَـةَ السُّعـاةُ بِسَعْـيِـهِ ... لِلغـايـةِ الـقُصْوى سَـرِيعـاً وادعـا [5]

19 عَـضَّتْ بِعبـد اللّه إذ عَـضَّـتْ بِـهِ ... عَضَّتْ بعبـدِ الله سَيـفْـاً قاطـعـا [6]

20 تُـبدِي الأمُـورُ لَـهُ إذا مـا أقْبَـلَتْ ... مـا كُـنَّ في أدْبـارِهِـنَّ صـوانِـعـا [7]

* * *

1 المدفع : الذي يدفعه هذا وهـذا ، لا يقبل . وأراد الفقير اليتيم . وغرضاً : هدفاً . أي أن ناره غرضاً لكل محتاج فقير .

2 أفحل : جمع فحل ، وهو الذكر من الحيوان ، على تشبيه أجداده بالفحول . والمسعاة : المكرمة والمعلاة في أنواع المجد والجود . والمجد : الكرم .

3 في الأصل المخطوط : « تنازع قوم قوم » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
القرم : السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الـذي يـترك مـن الركـوب والعمل ويودع للفحلة . والسوقة : الرعية ومَنْ دون الملك . وسمّح : تسامح وتساهل .

4 المجد : الكرم .

5 السعاة : جمع ساعٍ ، وأراد السعاة للخير والمعروف . والوادع : الساكن الوقور .

6 عضت ، أي : السعاة . وعضت به ، أي : خبرته فوجدته سيفاً قاطعاً .

7 وصفه بأنه يرى في بدايات الأمور ما سوف تكون خواتمها .

[162]

وقال عُبيدُ الله بن الحرّ بن عمرو بن خالد بن المُجْمِع بن مالك بن كعب ابن سعد بن عوف بن حريم بن جعفيٍّ الجعفيّ ، وجعله السُّكَّريّ مع اللّصوص ولم يكن لِصّاً ، إنما كان لا يعطي الأمراء طاعة ، وكان يضم إليه جماعة ويغيرُ بهم [1] : (الطويل)

258 / 1 ألم تَعلَمي يا أمَّ تَوبَةَ أنّني على حَدَثانِ الدَّهرِ غَيرُ بَلِيدِ [2]

1 هو عبيد الله بن الحر بن عمرو بن خالد بن المجمع بن مالك بن كعب بن عوف بن حريم بن جُعفي ، شاعر فحلٌ وقائد من الشجعان الأبطال ، وفاتك من الفتاك المشهورين في الإسلام . كان بينه وبين مصعب بن الزبير بن العوام والي العراق منافسة ، صمد خلالها لرجال مصعب ، لكن أصحابه تفرقوا عنه فخاف أن يؤسر ، فألقى بنفسه في الفرات فمات غرقاً ، وله قصة مع الحسين ابن علي .

« جمهرة أنساب العرب ص410 ، والكامل في التاريخ 287/4 ، ولباب الآداب ص171 ، والخزانة 138/2 - 142 » .

والقصيدة في ديوانه ص102 - 104 في ستة وعشرين بيتاً .

وفي خبر القصيدة كما جاء في تقديم القصيدة في ديوانه ص102 : « كان عبيد الله يعبث بعمال المختار وأصحابه ، فوثبت همدان مع المختار ، فأحرقوا داره ، وانتهبوا ضيعته بالجبة والبداة ، فلما بلغه ذلك سار إلى ضياع عبد الرحمن بن سعيد بن قيس . فأنهبها وأنهب ما كان لهمدان بها، ثم أقبل إلى السواد فلم يدع مالاً لهمداني إلا أخذه ، ففي ذلك يقول » .

وفي ديوانه جاء مطلع القصيدة نقلاً عن تاريخ الطبري :

وما تركَ الكذّابُ من جُلِّ مالنا ولا الزُّرق من همدان غيرَ شريدِ

أفي الحق أنْ تنهب ضياعي شاعرٍ وتأمنَ عندي ضيعة ابنِ سعيدِ

2 حدثان الدهر : ما يحدث من المصائب فيه . والبليد : الثقيل الوخم .

2 فإن لـم أصَبِّحِ شاكِراً بِكَتِيبةٍ   فَعالَجتُ بالكَفَّينِ غُلَّ حَديدِ [1]

3 وقَد عَلِمَتْ خَيلي بِساباطَ أنَّنِي   إذا حِيلَ دُونَ الطَّعنِ غَيرُ عَنُودِ [2]

4 أكُرُّ وَراءَ المُحجرينَ وأدَّعي   مَواريثَ آباءٍ لَنا وجُدُودِ [3]

- زاد بعده صاحب ديوانه :

أشد حيازيمي لكلِ كريهةٍ   وإني على ما نابَ جَدُّ جليد

الحيازيم : جمع حيزوم ، وهو الصدر ، وشد الحيازيم ، كناية عن الجدّ في الأمر والتشمير فيه .

ويوم كريهة : شديدة صعبة . وناب : نزل . والجليد : الصابر القوي .

1 أصبح شاكراً ، أي : أغير عليه صباحاً ، والغارة في الصباح . والكتيبة : القطعة العظيمة من الجيش ، والجمع كتائب . وغل الحديد : شدة القيد وصعوبته .

زاد بعده صاحب ديوانه :

هم هَدَمُوا داري وقادُوا حَليلتي   إلى سجنِهم والمسلمونُ شُهودي

وهم أعجلوها أن تشدَّ خِمارها   فيا عجباً هَلِ الزَّمانُ مقيدي

فَما أنا بابنِ الحُرِّ إنْ لم أرعهمُ   بخيلٍ تُعادِي بالكماةِ أسُودِ

وما جبنت خيلي ولكنْ حملتُها   على جَحْفَلٍ ذي عُدَّةٍ وعديدِ

الحليلة : الزوجة .

الخمار : ما تضعه المرأة على وجهها . ومقيدي : من القود ، أي : يثأر مني . وقوله : هم أعجلوها ، أي : أخذوها عنوة .

أرعهم : أفزعهم ، من الروع : الخوف والفزع . بخيل : أي بفرسان خيلٍ . وتعادى : تجري بسرعة ، والكماة : جمع كمي ، وهو الفارس الشاكي السلاح . وأسود ، أي : كالأسود في شجاعتهم وبأسهم .

الجحفل : الجيش الكبير . والعدة : السلاح . والعديد : الكثير العدد .

2 ساباط : ساباط كسرى بالمدائن : موضع معروف . والطعن : القتل هاهنا . ورجل عنود : يُحَلُّ عنده ولا يخالط الناس .

3 المحجرون : جمع محجر ، وهو الذي أُحيط به واستغاث . وأكر وراء المحجرين : أي أنجد المستغيثين بي . مواريث آباء : ما ورثه عنهم من النجدة والشرف .

5 إذا فَرَغَتْ أسيافُنا مِن كَتيبةٍ نَبَذنا بأخرَى في الصَّباحِ رَكُودِ [1]

6 وإنْ خَرَجُوا مِن غَمرَةٍ رَدَّها لَهم دُعايَ وتَحرِيضِي لَهُمْ ونَشيدي [2]

7 أقولُ لَهم تِمُّوا فدًى والدِي لَكُمْ ومالي جَميعاً طارِفي وتلِيدي [3]

8 أفَدِّيهم بالوالِدَين وفِيهِمِ نَوافِذُ طَعنٍ مِثلُ حَرٍّ وَقودِ [4]

9 تَرَى النَّضْخَ مِنْ وَقعِ الأسِنَّةِ بَيْنَهُمْ جَسِيداً بلَبَّاتٍ لَهُمْ وخُدُودِ [5]

10 وَغَيَّرَ ألوانَ الأسِنَّةِ بَينَنا بأحمَرَ مِنْ صَونِ العُرُوقِ فَصِيدِ [6]

11 فَدارَتْ رَحانا وَاستَدارَتْ رَحاهُمُ وكانَ جِلادٌ دُونَ كُلِّ وَعِيدِ [7]

12 وأبْسَلَ أهلُ المأقِطينَ نُفوسَهُمْ مُضارَبَةً إذ طارَ كُلُّ شَرُودِ [8]

---

1 فرغت : انتهت . والكتيبة : الجيش العظيم ، والجمع كتائب . ونبذنا : دلفنا .
أراد أنه دائم الحرب لا ينتهي من كتيبة حتى يدلف لقتال أخرى .

2 الغمرة : شدة الموت

3 فدًى والدي لكم ، أي : أفديكم به . والتليد : المال القديم الموروث . والطارف المحدث .

4 النوافذ : ما نفذ منها إلى القلب .

5 النضخ : تدفق الدم . والأسنة : جمع سنان ، وسنان الرمح : حديدته لصقالتها وملاستها . واللبات : جمع لبة ، وهي موضع النحر . وخدود : جمع خدّ .

6 الأسنة : جمع سنان ، وسنان الرمح : حديدته لصقالتها وملاستها . والفصيد : الدم يفصد من العروق . والعروق : جمع عرق .

7 يقال : دارت رحى الحرب ، إذا قامت على ساقها ، وأصل الرحى : الحجر العظيم الذي يطحن به . والجلاد : المجالدة بالسيوف ، وهي المضاربة . والوعيد: التهديد .

8 أبسل : أشدهم بسالة ، والبسالة : الشدة والكراهة . المأقط : مضايق الحروب ، والجمع مآقط . والشرود : الذي يشرد ، أي يفرّ من الحرب .

13 دَعَونِـي إلى مَكرُوهِـهـا فـأجَبـتُـهُمْ وما أنـا إذ يَـدعُـونَنِـي بِبَعِيـدِ [1]

14 أُقَـدِّمُ مُـهْرِي في الـوغـا ثُـمَّ أنتَحِـي عَلَى قَربُوسِ السَّـرجِ غَـيْرَ صَدُودِ [2]

15 إذا ما اتَّقَونِي بالسُّـيـوفِ غَشِيتُـهُمْ بِنَفْسٍ لِما تَخشَى الـنُّفوسَ وَرُودِ [3]

16 فَما رِمتُ حَتَّى صُـرِّعَ القَومُ نشوةً سُكارَى وما ذاقُوا شَرابَ حُدودِ [4]

17 ولكِـنَّ وَقِـعَ الـمشـرَفَـيَّـةِ بـيـنَـهُمْ لِتُجْـهِـزَ مَـنْ يَدنُـو لِـدارِ خُـلُـودِ [5]

18 كـأنَّ رُؤُوسَ الـدَّارِعيـنَ عَشِيَّـةً مِنَ الـحَنْظَلِ الـمُـلْقَى بِكلِّ صَعيدِ [6]

---

1 إلى مكروهها ، أي : مكروه الحرب ، وهو شدتها وهولها .
وقوله : وما أنا إذ يدعونـني ببعيـد ، كناية عـن شـجاعته وجرأتـه في خـوض الحرب .

2 الوغى : الحرب . وأنتحـي : أعـترض . والانتحـاء : الاعـتراض في كـل أمـر . والقربـوس : حنـو السرج .
وقال الأزهري : بعض أهل الشام يقول : قرَبّوس ، مثقل الـراء . والصـدود : فعـول مـن قولهـم : صدَّ إذا رجع .

3 غشيتهم : أتيتهم . وقولـه : بنفـس ورود ، أي : تـرد مـا تخشـاه النفـوس . وأراد جرأتـه وشدته .

4 صرع القوم ، صرعوا : أي ماتوا . والنشوة : السكر بعينه .
أراد غشيهم فمالوا كأنهم سكارى من الخوف والفزع .

5 المشرفية : السيوف المنسـوبة إلى المشـارف ، وهـي القـرى الواقعـة في أطـراف الجزيـرة العربية .
وأجهزت على الجريح : إذا أسرعت قتله وتممت عليه . ويدنو : يقترب منها ، أي المشرفية ، ودار خلود : أراد الآخرة .

6 الدّارعين : جمع الدارع ، وهو الذي قد لبس الدرع . والحنظـل : نبـات مُـرّ الجـني . على تشـبيه الموت بكأس الحنظل . والصعيد : التراب .
أراد رؤوس الأعداء التي ألقيت على تراب المعركة .

19 فأقْلَعَتِ الغَمّاءُ عَنْهُمْ وَفُرِّجَتْ   ونَحْنُ بِها مِنْ كاتِمٍ وشَهِيدِ [1]

* * *

1 الغماء : الشدة والضيق في الحرب . وفرجت : انقشعت . ونحن بها ، أي : بالشدة والحرب .

[163]

وقال عبيد الله بن الحرّ أيضاً ، وقد أخرج امرأته من السّجنِ ، وكان في مائة وثمانين فارساً معهم الفؤوس والكلاليب لمكابرة السّجن ، وقاتلهم يومئذ بالكوفة ، وخرج آخر النهارِ منها ، وأودع امراتهُ في بيوت جعفّي [1] :
(الطويل)

259 / 1 أَلَم تَعلَمِي يا أمَّ تَوبةَ أنّني ... أنا الفارسُ الحامِي حَقائِقَ مَذْحِجِ [2]

2 وأنّي صَبَحتُ السِّجنَ في رَوْنَقِ الضُّحَى ... بكلِّ فَتًى حامِي الذِّمار مُدَجِّجِ [3]

---

1 القصيدة في ديوانه ص99 – 101 في عشرين بيتاً . والكامل في التاريخ 289/4 – 290 في ستة أبيات .

وفي خبر الأبيات في الكامل في التاريخ 289/4 : « .... وأقام ابن الحر بمنزله على شاطئ الفرات إلى أن مات يزيد ، ووقعت الفتنة ، فقال : ما أرى قريشاً تنصف، أين أبناء الحرائر ؟ فأتاه كل خليع ، ثم خرج إلى المدائن ، فلم يدع مالاً قدم به للسلطان إلا أخذ منه عطاءه وعطاء أصحابه ، ويكتب لصاحب المال بذلك ، ثم جعل يتقصى الكور على مثل ذلك ، إلا أنه لم يتعرض لمال أحد ولا ذمّة . فلم يزل كذلك حتى ظهر المختار ، وسمع ما يعمل في السواد ، فأخذ امرأته فحبسها ، فأقبل عبيد الله في أصحابه إلى الكوفة ، فكسر باب السجن وأخرجها وأخرج كل امرأة فيه ، وقال في ذلك .... الأبيات » .

2 حامي الحقيقة : الحقيقة : ما يجب عليه أن يحميه من محارم . وحقائق مذحج . أراد يحمي قبيلته ويدافع عن أعراضها .

3 صبحت السجن : صبّحته . ورونق الضحى : أوله . والذمار : هو كل ما يلزم الرجل حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه ، وإن ضيّعه لزم اللوم . والفارس المدجج : الداخل في السلاح .

3 فَما إن بَرِحنا السِّجنَ حَتّى بَدا لَنا جَبينٌ كَقَرنِ الشَّمسِ غَيرُ مُشَنَّجِ [1]

4 وخَدٌّ أسِيلٌ مِنْ فَتاةٍ حَيِيَّةٍ ألا فَسَقاها كُلُّ مُزْنٍ مُبَعِّجِ [2]

5 فَما العَيشُ إلاّ أنْ أزُورَكِ خالِياً كَعادَتِنا مِنْ قَبلِ حَربي ومَخْرَجي [3]

6 وما أنْتِ إلاّ مُنيَةُ النَّفسِ والهوى عَلَيكِ سَلامٌ مِن حَبيبٍ مُسَحِّجِ [4]

7 ومازلتُ مَحزُوناً بحَبسِكِ واجِماً وإنّي لِما تَلْقَيْنَ مِنْ بَعْدِهِ شَجي [5]

8 فَبالله هَلْ أبصَرْتِ مِثلِيَ فارِساً وقَدْ ولَجوا عَلَيْكِ مِنْ كُلِّ مَولِجِ [6]

9 ومِثلِيَ حامِي دُونَ مِثلِكِ إنّني أشُدُّ إذا ما غَمرَةٌ لَمْ تُفَرَّجِ [7]

10 أضارِبُهُمْ بالسَّيفِ عَنكَ لِتَرْجِعِي إلى الأمنِ والعَيْشِ الرَّفِيعِ المُخَرفَجِ [8]

---

1 برحنا السجن : بارحناه وتركناه . والجبين : فوق الصدغ ، وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها ، وأراد جبين زوجته المحررة . وقرن الشمس : أولها عند طلوعها وأعلاها . ومشنج : متقبض الجلد .

2 الخد الأسيل : السهل الحسن . والحيية : الخفرة ذات الحياء والحشمة . والمزن : السحاب ذو الماء. وتبعج السحاب : انفرج عن الودق والوبل الشديد .

3 أزورك خالياً ، أراد زوجه ، وخالياً ، ربما من همومه وحربه ، ومخرجي ، أراد خروجه على الخليفة والوالي .

4 في حاشية الأصل : « بعيد » . وهو شرح لقوله : مسحج . المنية : ما يتمناه الرجل .

5 في الديوان : « محزوناً بحبك » .

المحزون : الحزين . والواجم : العبوس المطرق من شدة الحزن . والشجي : المهموم المحزون .

6 ولجوا : دخلوا وتمادوا ، وأراد الأعداء الذين أمسكوا بها وحبسوها . والمولج : مكان الولوج .

7 أشدّ : من الشدة . والغمرة : الشدة ، وغمرة الموت : شدة همومه . وقوله : لم تفرج ، أي : لم ينكشف همها ويذهب كربها .

8 في الديوان : « والعيس الرفيع » . بالسين المهملة .

أضاربهم بالسيف ، أي : للأعداء . والضراب بالسيوف ، والطعان بالرماح وحين يلتقي الفرسان يبدؤون بالطعان ثم يلتحمون فيتضاربون بالسيوف ، وهذا أشد ، ولا يطيقه إلا كل فارس قوي شجاع . وعيش مخرفج : حسن وفيه سعة .

11 إذا مـا أحـاطـوني كَـرَرَتُ عـليـهـمِ ... كَكَرِّ أبي شِبلَيْنِ في الخِيسِ مُخْرَجِ [1]

12 دَعَـوتُ إلـيَّ الشّـاكِـرِيَّ ابـنَ كامـلٍ ... فَـولّـى حَثِيثـاً رَكضُهُ لَـم يُـعَـرَّجِ [2]

13 ولـو يَـدعُـنِي باسمي كَرَّرتُ عَلَيـهمِ ... خُيولَ كِرامِ الضَّربِ أكثَرُها الوجِي [3]

14 ولا غروَ إلاَّ قـولُ سَلمَـى ظَعِينَـتِـي ... أما أنتَ يا ابنَ الـحُرِّ بالـمُتَحرِّجِ [4]

15 دَعِ الـقَـومَ لاتَقْـتُلْهُمْ وانـجُ سالـماً ... وشَمِّر هَداكَ اللّـهُ بالخَيلِ واخرُجِ [5]

16 وإنّي لأرجُو يا ابنةَ الـخَير أنْ أُرى ... على خَيرِ أحوالِ الـمُؤمِّل فارتَجي [6]

17 ألا حَبَّـذا قـولِـي لأحـمَـرَ طَـيِّـيءٍ ... ولابن خُلَيدٍ قَدْ دَنـا الصُّبحُ فادلِجِ [7]

18 وقَـوْلِي لِذا أقضِمْ وقَولِـي لِـذا ارتَحِـلْ ... وقَولِي لِذا مِن بَعدِها ذاك أسْـرِجِ [8]

19 وسَيـرِي بِـفِـتـيـانٍ كِرامٍ أحِبّـهُـمْ ... مُـغـذّاً وضَوْءُ الـصُّبحِ لَمْ يـتَـبَلَّـجِ [9]

---

1 في الديوان : « أبي شبلتن » .
أحاطوني ، أي : أحاطوا بي . وكررت عليهم ، أي : رجعت وعطفت . وأبو شبلين : الأسد . والشبل : ولد الأسد إذا أدرك الصيد . والخيس : أجمة الأسد .

2 رجل حثيث : حادٌّ سريعٌ في موضع حاثّةٍ . وعرّج : مشى مشية الأعرج بعرضٍ فغمز من شيء أصابه .

3 يدعني ، أي : يدعوني باسمي . وأكثرها الوجي ، أي : أكثرها أصابها الوجا . والوجا : وجع في باطن الحافر ، كالحفا .

4 الظعينة : المرأة في الهودج ، ولا غرو : لا عجب . والمتحرج : الذي لا ينهزم كأنه يضيق عليه العذر في الانهزام .

5 شمّر بالخيل ، أي : جدّ بها وأسرع . واخرج : أرادت اخرج من الكوفة سالماً .

6 المؤمل : الذي يأمل الخير . وارتجي ، أي : ارتجي الخير والأمل لي .

7 أدلج : سار ، والإدلاج : السير ليلاً .

8 أقضم : من القضم ، وهو الأكل بأطراف الأسنان والأضراس . ارتحل : من الارتحال . وأسرج : أي ضع السرج .

9 كرام بفعلهم وحسبهم . ومغذّاً : مسرعاً في سيره . وانبلج الصبح وتبلّج : أسفر وأضاء . أراد أسرع في سيره قبل انبلاج الصبح .

20 يـطِيـعُـونَ مِـتْـلافـاً مُفـيـداً مُـعَـذَّلاً بِهِ يَرتجي عَفوَ الغنى كُلُّ مُرْتَجي [1]

* * *

1 في الديوان : « مفيداً معدّلاً » .

المتلاف : الجواد يتلف ماله للآخرين . ورجـل معـدّل : بـين العـدل . والعفـو : الكـثرة والغنـى ، والعفو : الفضل الذي يجيء بغير كلفة .

[164]

وقالَ عبيدُ اللـه بن الحرّ أيضاً في حبس مصعب [1] : (الطويل)

1	مَن مُبلغُ الفِتيانَ أنَّ أخاهُمُ	أتى دُونَهُ بابٌ مَنيعٌ وَحاجِبُهْ [2]
2	بِمَنزِلَةٍ ما كانَ يَرضَى بِمِثلِها	إذا قامَ غَنَّتْهُ كَبولٌ تُجاوِبُهْ [3]
3	على السّاقِ فَوقَ الكعبِ أسودُ صامِتٌ	شَديدٌ يُدانِي خَطوهُ ويُقارِبُهْ [4]
4	وما ذاكَ مِن جُرمٍ أكونُ اجْترمتُهُ	وَلَكن سَعَى السَّاعِي بِما هو كاذِبُهْ [5]

260 / 2

---

1 القصيدة في ديوانه ص93 – 94 في تسعة عشر بيتاً ، والكامل في التاريخ 290/4 – 291 في خمسة أبيات .

وفي خبر الأبيات في الكامل في التاريخ 290/4 : « .... وقيل : إنه بايع المختار بعد امتناع ، وأراد المختار أن يسطو به فامتنع لأجل ابراهيم بن الأشتر . ثم سار مع ابن الأشتر إلى الموصل و لم يشهد معه قتال ابن زياد ، أظهر المرض . ثم فارق ابن الأشتر وأقبل في ثلاثمائة إلى الأنبار فأغار عليها ، وأخذ ما في بيت مالها . فلما فعل ذلك أمر المختار بهدم داره وأخذ امرأته ، ففعل ما تقدم ذكره . وحضر مع مصعب قتال المختار وقتله ، فلما قتل المختار ، قال الناس لمصعبٍ في ولايته الثانية : إنا لا نأمن أن يثب ابن الحر بالسواد ، كما كان يفعل بابن زياد والمختار ، فحبسه ، فقال........ » .

2 باب منيع ، أراد : باب السجن . وباب منيع : لا يخلص إليه القوم . وحاجبه : حاجب السجن ، وهو حارسه .

3 المنزلة : المكانة . وقوله : ما كان يرضى بمثلها ، أي : قبل سجنه ما كان يرضى بمثلها . وغنته : من الغناء . والكبول : جمع كبل ، وهو القيد .

4 أسود صامت ، أي : الكبل . ويداني : يقارب .

5 اجترم الجرم : اقترفه وارتكبه . والساعي : الواشي هاهنا الذي سعى له بهذا السجن . أراد سجنه ليس لجرم ارتكبه ، ولكن لوشاية ساعٍ .

5 وقَدْ كانَ في الأرضِ العَريضَةِ مَسلكٌ	وأيُّ امرءٍ أعيَتْ عَلَيهِ مَذاهِبُهْ [1]
6 دَعانِي إليهِ مُصعَبٌ فأجَبْتُهُ	نَهارِي ولَيْلي كُلُّهُ أنا دائِبُهْ [2]
7 أرُوحُ وأغْدُو دائماً وكأنَّما	أُبادِرُ غُنْماً في الحَياةِ أُناهِبُهْ [3]
8 فَكانَ حِبائِي إذ أَنَخْتُ بِبابِهِ	حُجُولٌ وأحراسٌ وَصَعبٌ مَراتِبُهْ [4]
9 فإنِّيَ لَم أنكُثْ لَهمْ عَهدَ بَيعَةٍ	ولَم آتِ أمْراً مُحدثاً أنا راهِبُهْ [5]
10 فأنّي لَكمْ مِثلي يُذبِّبُ عَنكُمُ	إذا الصَّفُّ دارِت للقِراعِ كَتائبُهْ [6]

---

1 المسلك : الطريق يسلك . والمذاهب : جمع مذهب ، وهو المعتقد الذي يذهب إليه . وأراد طريق عقيدته . وأعيت عليه مذاهبه ، أي : أصبحت مسالكها صعبة .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وفي الدهرِ والأيام للمرءِ عِبرةٌ وفيما مضى إن نابَ يوماً نوائبه

العبرة : العظة . وناب : نزل . والنوائب : جمع نائبة ، وهي المصيبة النازلة .

2 دائبه : ملازمه . والدأب : العادة والملازمة . ومصعب : هو مصعب بن الزبير بن العوام ، والي العراق من قبل أخيه عبد الله بن الزبير .

3 الرواح : السير في الصباح . وأغدو : المشي في الغدوة . والغنم : الفوز بالشيء من غير مشقة . وأناهبه : أغنمه . والنهب : الغنيمة .

4 الحباء : ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به . وحبائي ، أي : جزائي من مصعب . وأناخ ببابه : نزل . والحجول : جمع حجل ، وهو القيد . والأحراس : جمع حارس . والمراتب : جمع مرتبة ، وهي المضائق . وصعب مراتبه ، أراد السجن .

5 النكث : نقض ما تعقده وتصلحه من بيعة وغيرها . و لم أنكث بعهدهم ، أراد ببيعته لعبد الله ابن الزبير بن العوام بالخلافة . والأمر المحدث : الجديد ، وهو غير المعروف عندهم ، ومحدثات الأمور : ما ابتدعه أهل الأهواء من الأشياء التي كان السلف الصالح على غيرها . أرهبه : أخاف منه .

6 يذب : يدفع . والصف : أراد صف المعركة . والقراع والمقارعة : المضاربة بالسيوف ، وقيل : مضاربة القوم بالحرب . والكتائب : جمع الكتيبة ، وهي الجيش العظيم . ودارت للقراع ، أي : اشتد وطيس الحرب .

11 وإنّــيَ مِـنْ قَـومٍ سَـيُـذكُـر فـيـهُمُ بَـلائي إذا ما غَصَّ بالـماءِ شارِبُهْ [1]

12 كأنَّ عُبـيـدَ اللّـهِ لَـم يُـمـسِ لَـيـلـةً مُـوَطَّنَـةً تَحتَ السُّرُوجِ جنـائِبُـهْ [2]

13 ولَم يَـدْعُ فِـتيـانـاً كأنَّ وجـوهَـهُـمْ مَصابيحُ في داجٍ تَوارتْ كَواكِبُـهْ [3]

14 لَـعَمرُكَ إنّي بَعدَ عَهدِي وَنُصـرتِـي لَكالسَّيْفِ فُلَّتْ بَعدَ حَدٍّ مَضارِبُهْ [4]

15 وقَـدْ عَلِمَ الـمُختارُ أنـي لَـهُ شَجًى إذا صَـدَّ عَـنْـهُ كُـلُّ قِـرنٍ يُكالِبُـهْ [5]

16 أكُـرُّ عَلَيهِ الـخَـيـلُ تَدمَى نُحورُهـا أُطـاعِـنُـهُ طَـوراً وَطـوراً أضـارِبُـهْ [6]

17 فَكمْ مِن صَرِيـعٍ قَدْ تَرَكتُ بِمَعـزِلٍ عُكُوفـاً عَـلَـيـه طَـيـرُهُ وَثَـعـالِـبُـهْ [7]

---

1 البلاء : حسن الفعال . والبلاء : يكون في الخير والشر . وقوله : سيذكر بلائي فيهم ، كناية عن عظمة وقوة أفعاله . وغص بالماء : شَرِق به أو وقف في حلقه ، فلم يكد يسيغه . وقوله : غصّ بالماء شاربه ، كناية عن وقت الضيق والصعوبة .

2 في الديوان : « تحت الشروج » . بالشين المعجمة .
عبيد الله : الشاعر نفسه . وليلة موطنة ، أراد بها ليلة معركة . والموطن : المشهد من مشاهد الحرب ، وجمعه مواطن . والسروج : جمع سرج ، وأراد : سروج الخيول . وجبائبه ، أي : جبائب جسده ، والجنب : الشق من الإنسان .

3 يدع فتياناً ، أراد : صحبه الذين وقفوا مع مصعب ضد المختار . والمصابيح : جمع مصباح ، وداج، أي : ليل داج ، وهو الشديد الظلمة . وتوارت : اختفت .

4 عهدي ونصرني لمصعب بن الزبير وأخيه . وفل السيف : أصيب حده بالفلل ، والفلل : الثلم والكسر في السيف . ومضارب : جمع مضرب ، وهو موضع الضرب من السيف .

5 المختار : صاحب سجنه الأول . والشجا : الغصص ، وهو ما اعترض في حلق الإنسان والدابة من عظمٍ أو عودٍ أو غيرهما . والقرن : من يقاومك في الحرب . ويكالبه : يواثبه في المعركة .

6 النحور : جمع نحر ، وهو موضع النحر هنا . وتدمى نحورها ، أراد أعناق الخيل من كثرة الدماء في الحرب . وأطاعنه : أضاربه بالرمح . وأضاربه : بالسيف . والمطاعنة بالرمح والمضاربة بالسيف .

7 الصريع : المقتول المجندل على الأرض . والمعزل : الموضع المعزول . وطير عكوف : عاكفة حول-

18 وَحِصْـنٍ مَنِيـعٍ قَد صَبَحـتُ بِغـارَةٍ وأهـلِ نَعِيمٍ يَضرِبُ الطَّبلَ لاعِبُـهْ [1]

* * *

- جثث القتلى مقبلة عليها تأكلها . والثعالب : جمع ثعلب ، أراد : تركت الأعداء صرعى اجتمعت عليهم الطير والثعالب تأكل جثثهم .

1 حصن منيع : ممتنع الوصول . وصبحت : أغرت عليه صباحاً ، والغارة تكون في الصباح . وأهـل نعيم : أي : يعيشون في نعيم وسعادة .

[165]

وقال أيضاً وهو في السجنِ[1] : (الطويل)

1 لَنِعمَ ابنُ أختِ القَوْمِ يَسجُنُ مُصعَبٌ ... لِطارِقِ لَيْلٍ خائِفٍ ولِنازِلِ[2]

2 ونِعْمَ الفَتَى يا ابنَ الزُّبيرِ سَجَنْتُمُ ... إذا قَلِقَت يَوماً ضُفُورُ الرَّحائلِ[3]

3 فلو مُتُّ في قومي ولَم آتِ عِجَزَةً ... يُضَعِّفُنِي فِيها امرؤٌ غَيرُ عادلِ[4]

4 لأكرِمْ بها مِن مِيتَةٍ إنْ لَقِيتُها ... أطاعِنُ فِيها كُلُّ خِرقٍ مُنازِلِ[5]

5 وما كُنتُ أخشَى أنْ أراني مُقَيَّداً ... عَلَى غَيرِ جُرمٍ وسطَ بكرِ بنِ وائِلِ[6]

261 / 6 وألفَيتَنِي يا ابنَ الزُّبيرِ كأنَّما ... رُمِيتُ بِسَهمٍ مِن سِهامِكَ ناصِلِ[7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص111 – 113 في واحدٍ وعشرين بيتاً .

2 ابن أخت القوم : أراد نفسه . ومصعب : هو مصعب بن الزبير بن العوام . وطارق ليل : الذي يطرق الناس في الليل يطلب القرى ، والطرق لا يكون إلا ليلاً . وأراد كرمه . والنازل : الضيف الذي ينزل .

3 في الديوان : « صقور الرحائل » .
الضفور : جمع ضفر ، وهو سير مضفور ، يشدّ به الرحل . وقلق الضفر : عدم ثبوته على ظهر الفرس أو الجمل . والرحائل : الإبل التي يرتحل عليها ، وأراد الخيول في المعركة هاهنا .

4 العجزة – بالكسر – : آخر ولد الرجل . وعجزة الرجل ، آخر ولد يولد له .

5 أطاعن ، من المطاعنة ، وهي الضرب بالرمح . والخرق : الظريف في سماحة ونجدة .

6 أخشى : أخاف . أراني مقيداً . أي : أرى نفسي في القيد بلا جرم وسط بكر بن وائل . وهي قبيلة .

7 في الديوان : « سهامك فاصل » .
نصل السهم إذا ثبت نصله في الشيء فلم يخرج . أراد أن سجنه من ابن الزبير ، كنصل دخل جسمه و لم يخرج .

7 فإن أنْفَلتْ لا تَجمَعُ الشَّمسُ بَيـنَنا　　ولا اللّيـلُ إلاّ في الـقَنـا والـقَنابـلِ [1]

8 مَتَى أدعُ فِتيـانَ الصَّعالـيكِ يَركَـبُوا　　ظِمـاءَ الفُصوصِ نائِماتِ الأباجِلِ [2]

9 تُشَبِّـهُها الطَّيـرَ السِّراعَ إذا اغتَدَتْ　　بفُرسانِها في السَّبسبِ الـمُتَماحِلِ [3]

10 تَطِيـرُ مَعَ الأيدي إذا ارتَفَعَـتْ لـها　　شـمـائـلُهـا ألـحقْنَها بالـمساحِلِ [4]

11 يَقودُ رِعانَ الـخَيـلِ بي وبصُحبَتِي　　كمَيتُ الأعالِي بَرْبَرِيُّ الأسافِـلِ [5]

12 عَـلَينـا دِلاصٌ مِـن تُـراثِ مُـحَـرِّقٍ　　وتَرِكٌ جَـلا عَنها مَدَاسُ الصَّياقِـلِ [6]

---

1 أنفلت ، أي : من سجنك ، وانفلت : تخلص ، أي : فرّ من سجنه . لا تجمع الشمس بيننا ، كناية عن حقده ورغبته في قتل مصعب . والقنا : جمع قناة ، وهو الرمح . والقنابل : جمع قنبلة ، وهي الطائفة من الناس والخيل ، قيل : هم ما بين الثلاثين إلى الأربعين ونحوه .

2 الصعاليك : جمع الصعلوك ، وهو الفقير لا مال له ، ولا اعتماد . وفتيان الصعاليك ، أصحابه الذين تصعلكوا معه . والفصوص : جمع فص ، والفصوص من الفرس : مفاصل ركبتيه وأرساغه وفيها السلاميات ، وهي عظام الرسغين . ويقال للفرس : إن فصوصه لظماء ، أي : ليست برهلة كثيرة اللحم . والأباجل : جمع أبجل ، وهو عرق غليظ في الرجل ، وقيل : هو عرق في باطن مفصل الساق .

3 تشبِّهها ، أي : تشبهها . واغتدت : خرجت غدوة . والسبسب : الأرض القفر المستوية . والمتماحل : المجدب الذي لا نبات فيه .

4 المساحل : جمع مسحل ، وهو اللجام الذي تحت الحنك ، وقيل : الفأس الحديدة القائمة في الشكيمة ، والشكيمة الحديدة المعترضة في الفم .

5 الرعان : جمع رعن ، وهو أنف الجبل ، والأرعن : جيش له فضول كرعان الجبل . وكميت ، أي: فرس كميت ، والكميت : الأحمر الذي يخالط حمرته سواد . وكميت الأعالي : الظهر والرأس . وبربري الأسافل : نراه بمعنى كثير حركة الأرجل ، وهذا من حدة نشاطه .

6 في الديوان : « تراث مخرق » . بالخاء المهملة .

الدلاص ، أي : درع دلاص ، وهي اللينة البراقة الملساء . ومحرق : أراد به عمرو بن هند ، أو الحارث بن عمرو ملك الشام . والترك : جمع تركة ، وهي بيضة الرأس من الحديد . والصياقل : جمع الصيقل . أراد جلاها ولمعها الصياقل .

13 ومُطَّـرداتٌ مِـن رِمـاحِ رُدِيْنَـةٍ	وأتراسُ جُونٌ عُـلِّـقَتْ بالشَّمائِلِ [1]
14 فَلَوْ شِئْتَ لم تَسجُنْ صَدِيقاً و لم تُهب	إليكَ بِصَقْعَاءِ المناكبِ بازِلِ [2]
15 مِن الـجُربِ يُمريـها ودَرُّتها دَمٌ	إذا أُمتريت أخلافُها بالمناصِلِ [3]
16 أنا ابنُ أبي قَيْسٍ فإنْ كُنتَ سائلاً	بِقَيْسٍ تَجِدْهُمْ ذِروةً في القبائلِ [4]
17 ألَم تَر قَيساً قَيسَ عَيْلانَ بَرْقَعَتْ	لَحاها وباعَتْ نَبلها بالمَغازِلِ [5]
18 ومازِلتُ أرجو الأزدَ حتّى رأيتُها	تُقَصِّرُ عَن بُنيانِها المُتَطاولِ [6]
19 ومَقْتَلُ مَسْعُودٍ ولَم يَثْأروا بِهِ	وصارَتِ سُيوفُ الأزد مِثل المناجلِ [7]

1 مطردات : رماح مطردات ، جمع مطرد ، وهو الرمح المستقيم الذي اطردت كعوبه ، أي تتابعت. والرديني : رمح منسوب إلى ردينة ، وهي امرأة كانت تقوم الرماح بخط هجر ، وقيل : هي زوجة سمهر . والأتراس : جمع ترس ، والجون : البيض ، وهو من الأضداد .

2 لو شئت ، أي : يا مصعب . ومناكب الأرض : جبالها ، وقيل : طرقها ، واحدها منكب . والبازل من الإبل : الذي له تسع سنين ، وذلك وقت تناهي شبابه وشدة قوته .

3 يمريها : يستدرها وينزل منها . والدرة : اللبن . والأخلاف : جمع خلف ، وهو ضرع الناقة . والمناصل : جمع منصل ، وهو مخرج الأسنة من أماكنها .

4 الذروة : الرأس ، وأعلى كل شيء ذروته .

5 برقعت لحاها ، أي : تزيّنت بزي من لبس البرقع . ويقال برقعه فتبرقع ، أي : ألبسه البرقع فلبسه. والمغازل : جمع مغزل ، وهو ما تغزل به المرأة .

6 قوله : تقصر عن بنيانها المتطاول ، أي : لا تستطيع الوصول إلى بناء المجد والعظمة التي تتطاول إليه .

7 هو مسعود بن عمرو الأزدي من ولد معن بن مالك بن فهر ، كان يدعى القمر لجماله ، وهو جدّ الوضاء الحبلي فيما يقال ، أجار ابن زياد ومنعه ، فمكث ابن زياد بالبصرة أربعين ليلة بعد موت يزيد ثم خرج إلى الشام ، واستخلف مسعوداً على البصرة ووجه معه مسعود مَنْ شخص به إلى مأمنه من الشام ، وقتله علج فارسي يقال له : مسلم حينما كان على المنبر يبايع مَنْ أتاه .

20 وما خَيـرُ عَـقْـلٍ أورثَ الأزدَ ذِلـةً   تُسَبُّ بهِ أحياؤهُمْ في الـمحـافـلِ [1]

21 علَى أنـهُمْ شُـمْـطٌ كـأنَّ لِـحـاهُـمُ   لـحاءُ تُيـوسٍ حُلِيَتْ عَن مَناهلِ [2]

* * *

1 الأحياء : جمع حي . والمحافل : جمع محفل ، وهو مكان اجتماع القبيلة .

2 شمط ، أي شمط اللحى : وهو شيب يصيب اللحية . وحليت : ردت وأرجعت . والمناهل : جمع منهل ، وهو مورد الماء .

[166]

وقال دريد بن الصمَّة الجُشَمِيٍّ مِن جُشَم بن مُعاوية بن بكر بن هوازِنَ يرثي عبد اللـه أخاهُ وقَتلته بنو عَبسٍ [1] : (الطويل)

---

1 هو دريد بن الصمّة ، واسم الصمّة معاوية الأصغر بن الحارث بن معاوية بـن بكـر بـن علقمـة بـن جداعة بن غزيّة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيـس ابن عيدان . شاعر فحل معمر عاش نحو مائتي سنة مخضرم أدرك الإسـلام ، وشـهد حنينـاً مظـاهراً المشركين ، وهو أعمى ، وقتل يومئذ . وهو فارس مشهور أبرص ، شهد نحو مائتي غزوة ظـافراً . وروي عن الجمحي أنه جعله أشعر الفرسان .

« الاختيارين ص404 ، والأغاني 2/9 ، والعقد الفريد 28/6 ، والمؤتلف ص114 » .

وفي خبر القصيدة في الاختيارين ص404 : « قال أبو عبيدة : غزا عبد اللـه بن الصَّمّة ، أخو دريد ابن الصَّمّة ، ومعه دريد غطفان ، فأصاب منهم إبلاً عظيمة ، فاستاقها واطّردَها . فقال له دريد : النَّجاء ، إليك ، فإنك قد ظفرت فأبى عليه . وقال : لا أبرح حتّى أنتقع نقيعتي . والنَّقيعـة : ناقـة تُنحرُ وسطَ الإبل ، ثم يقسمها الرئيس على أصحابه . فأقام عبد اللـه وعصى أخاه . فتبعته فزارة، فقاتلوه ، فقتل عبد اللـه وارتُثَّ دريد في القتلى . فلما كان في بعـض الليـل أتـاه فارسـان ، فقـال أحدهما لصاحبه : إنّي أرى عينه تبصُّ . فنزل إلى سُبَّته ، فإذا هي ترمَّزُ ، فقال : أعد عليه ، قبَّحه اللـه . ثم طعنه طَعنةً ، خرج بها دمٌ ، كان قد احتقن . قال دريد : فأَفَقت عِندهـا . فلمـا جـاوزا نهضتُ ، فما شعرت إلاّ وأنا بين عرقوبي جمل امرأةٍ ، مـن هَـوازن . فقـالت : مـن أنـت ؟ أعـوذ باللـه منك ، ومن شرّك . قال : لا بل من أنت ، ويلـك ؟ قـالت : أنـا امرأة مـن هـوازن . قـال دريد: وأنا من هوازن . أنا دريد بن الصّمّة . وكانت المرأة في قوم مجتازين ، لا يشعرون بالوقعة . فضمتّه ، وعالجته ، فأفاق .

فلما كان من العام المقبل أتاهم بالصَّلعاء ، فقتل ذُؤاب بن أسماء . فلما أقبلت فَزراة قـال لـلرَّبيء : انظر ، ما ترى ؟ قال : أرى خيلاً ، عليها رجـالٌ ، كـأنهم صِبيـانٌ ، أسـنتها عنـد آذان خيولهـا . قال: هذه فَزارة . ثم قال : انظر ، ما ترى ؟ قال : أرى خيلاً عليها رجالٌ ، كأنما غُمست في =

1 أرَثَّ جَدِيْدُ الحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعبَدِ بِعاقِبةٍ وأخْلَفَتْ كُلَّ مَوعِدِ [1]

2 وبانَتْ ولَمْ أحْمَدْ إلَيْكَ نَوالَها ولَمْ تَرْجُ فِينا رِدَّةَ اليَوْمِ أوْ غَدِ [2]

= الجسد . قال : هذه أشجع ، لا تنثني . ثم قال : انظر ما ترى ؟ قال : أرى رجالاً يجرُّون رماحهم، سوداً، يخدّون الأرض بأقدامهم . قال : هذه عبس . فاقتتلوا ، فكان الظفر لهوازن . وقتل دريد ذؤاب ابن أسماء ، ونفاهم عن الصَّلعاء . فذلك قوله في عصيان عبد الله أخيه وقومه له ، ويرثي عبد الله أخاه. قال أبو عبيدة : وكان لعبد الله ثلاثة أسماء ، وثلاث كنًى . فأسماؤه : عبد الله وخالد ومعبد . وكناه : أبو فُرعان ، وأبو ذُفافة ، وأبو أوفَى » .

« والقصيدة في ديوانه ص45 – 52 في أربعة وأربعين بيتاً . والأصمعيات ص106 – 110 في ستة وعشرين بيتاً ، والاختيارين ص406 – 416 في سبعة وثلاثين بيتاً ، والمراثي ص101 – 108 في واحدٍ وثلاثين بيتاً ، وجمهرة الأشعار ص597 – 604 في ثلاثين بيتاً . ومنها سبعة عشر بيتاً في شرح الحماسة للتبريزي 156/2 – 159 ، واثنا عشر بيتاً في الشعراء ص636 – 637 ، والتعازي ص22 – 23 ، وثلاثة عشر بيتاً في الخزانة 513/4 » .

1 في الاختيارين ص406 : « أرث : صار رثاً . والرث : الخلق من كل شيء » .

وفي الأغاني 10/10 – 11 : « أم معبد التي ذكرها دريد في شعره هذا كانت امرأته فطلقها لأنها رأته شديد الجزع على أخيه ، فعاتبته على ذلك ، وصغرت شأن أخيه وسبته ، فطلقها » .

بعاقبة : بآخرة ، وعاقبة كل شيء آخره .

2 في الأصل المخطوط : « ولم تَرْجعِينا » .

وفي الاختيارين ص407 : « نوالها : عطيتها . والردة : الرجوع . يقول : لم ترج أن يكون بيننا عطفة في اليوم ، أو غد » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

من الخفراتِ لا سُقوطاً خِمارُها إذا بَرَزتْ ولا خروجَ المُقيَّدِ

وكلّ تباريحِ المُتحبِ لقيته سوَى أنّني لم ألق حتفي بمرصدِ

وأنّي لم أهلك خُفاتاً ولم أمُت خُفاتاً وكُلاً ظَنّهُ بي عُوَّدي

الخفرات : جمع خفرة ، وهي الشديدة الحياء . والمقيد : موضع الخلخال من المرأة ، وقوله : لا سقوطاً وخمارها دلالة على العفة .

التباريح : الشدائد والمشاق ، واحدها تبريح . والحتف : الموت . والمرصد : الطريق . =

3 كأنَّ حُمُولَ الحَيِّ إذْ تَلَعَ الضُّحَى ... بناصِفَةِ السَّحْناءِ عُصْبَةُ مِذْوَدِ[1]

4 أو الأثْأبُ العُمُّ المُحَزَّمُ سُوقُهُ ... بشابَةَ لَمْ يُخْبَطْ ولَمْ يُتَعَضَّدِ[2]

262 / 5 أعاذِلَ مَهلاً بَعضَ لَومِكِ واقصِدِي ... وإن كانَ عِلمُ الغَيبِ عِندكِ فارشدِي[3]

6 وقَلْتُ لِعارِضٍ وأصْحابِ عارِضٍ ... وَرَهطِ بَنِي السَّوداءِ والقَومُ شُهَّدِي[4]

= الخفات : الموت بغتة أو الضعف ، أو التذلل . والعُوّد : الذين يعودون المريض .

1 في الاختيارين ص407 : « الحمول : الإبل بما عليها . وتلع : ارتفع . والناصفة كالرحبة ، تكون في الوادي » .

والمذود : مربط الخيل . يقول كأن حمولهم في ناصفة السحناء عندما تشرق عليها الشمس جماعة خيل في مرابطها .

2 في الاختيارين ص408 : « الأثأب : شجر . والعم : الطوال . والمحزم : يعني الغلاظ . لم يخبط ، الخبط : أن يضرب الشجر ليتحاتَّ الورق . لم يتعضد : لم يقطع » .

يريد أو كأن هذه الحمول شجر الأثأب الطويل في موضع شابة ، وهذا الشجر لم يخبط ورقه و لم تقطع أغصانه .

3 اقصدي من القصد ، والقصد في الشيء خلاف الإفراط ، وهو بين الإسراف والتقتير . والعاذلة : اللائمة .

زاد بعده صاحب ديوانه :

أعاذلتي كلُّ امرىء وابنُ أمِّهِ ... متاعٌ كزادِ الرَّاكبِ المُتزوِّدِ

أعاذِلَ إنّ الرُّزْءَ في مِثلِ خالدٍ ... ولا رُزْءَ فيما أهلكَ المرْءُ عن يَدِ

متاع : من متع ، والمتاع كل ما ينتفع به من عروض الدنيا قليلها وكثيرها .

خالد : هو عبد الله أخو دريد . وذكر صاحب الأغاني عند حديثه عن إخوة دريد أنّ له أخوة منهم « خالد وعبد الله » . وهي أسماء لشخص واحد . وما أهلك المرء عن يد : أي ما أهلك من المال .

4 في شرح الحماسة للتبريزي 156/2 : « عارض : هو أخو دريد ، وكانت له ثلاثة أسماء عارض وعبد الله وخالد . وعبد الله كان أسود إخوته » .

وفي الخزانة 514/4 : « عارض : قوم من بني جشم ، كان دريد نهاهم عن النزول حيث نزلوا ، فعصوه ، ورهط بني السوداء فيهم .والقوم شهَّدي : أي حاضرين مقامي ، أو شهودي أني قد نهيتهم » .

7 وقُلْتُ لَهُمْ إنَّ الأحاليْفَ أصبَحَتْ مُطَنّبَةٌ بينَ السِّتار وثَهْمَدِ [1]

8 علانِيةً ظُنُّوا بألفيْ مُدَجَّجٍ سَراتُهُمُ في الفارسيِّ المُسَرَّدِ [2]

9 ولمّا رأيْتُ الخَيلَ قُبْلاً كأنّها جَرادٌ تَبارِي وِجهَةَ الرِّيح مُغْتَدِ [3]

10 أمَرتُهُمُ أمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوى فَلَم يَسْتَبينُوا النُّصحَ إلاَّ ضُحَى الغَدِ [4]

11 فَلَمّا عَصَونِي كُنتُ مِنْهُمْ وقَدْ أرَى غَوايَتَهُمْ وأنّني غَيرُ مُهْتَدِي [5]

---

1 مطنبة : التي ضربت الأطناب ، والأطناب : الطوال من حبال الأخبية . والستار وثهمد : موضعان. أراد أن الأحاليف قد ضربت أطناب خيامها بين الستار وثهمد استعداداً للقائكم .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فما فتئوا حتّى رأوها مُغيرةً كرِجْلِ الدَّبا في كُلِّ رَبْعٍ وفَدْفَدِ

الهاء في رأوها تعود : إمّا على الأحاليف ، وإمّا على الخيل المفهومة من السياق . ورجل الدبا : القطعة العظيمة من الجراد . والفدفد : الفلاة .

2 في الاختيارين ص409 : « قال أبو عبيدة : صيَّر الظن يقيناً . وقال غير أبي عبيدة : معناه ما ظنكم بألفي مدجج ، أترونهم يدعونكم » .

سراتهم : أشرافهم وسادتهم . والفارسي : الدرع صنعت بفارس . والمسرد : المحكم النسج .

وفي شرح الحماسة للتبريزي 157/2 : « إني نصحت لهم وهم حاضرون يسمعون نصيحتي ، وقلت لهم : إن الأعداء لكم مترصدون فأسيؤوا الظن بهم إذا تمكنوا منكم أو أيقنوا » .

3 في الديوان : « يُباري » .

وفي اللسان « قبل » : قبل الشيء وأقبل ضد دبر وأدبر ، قَبلا وقُبلا ، أي : لما رأيت الخيل مقبلة. والمغتدي : الغادي . وأراد لما رأى الخيل مقبلة نحوهم كأنها جراد .

4 في حاشية الأصل : « الرشد حتى » . وهي رواية ثانية .

وفي الخزانة 515/4 : « منعرج اللوى : منعطفه ، واللوى : موضع الوقيعة » .

5 غير مهتد ، أخبر بموافقة أخيه على علمه بأنها غيٌّ ، وترك مخالفته مع أنها رشد : كراهة الخروج من هواه .

وجعل أبو هلال هذا البيت أبلغ ما قيل في مساعدة الرجل أخاه وأجوده ، انظر ديوان المعاني 122/1 .

12 وهَل أنا إلاّ مِنْ غَزِيَّةَ إنْ غَوَتْ ... غَوَيْتُ وإنْ تَرشُدْ غَزِيَّةُ أرْشُدِ [1]

13 دَعانِي أخي والخَيْلُ بَيْني وبَيْنَهُ ... فَلَمَّا دَعانِي لَمْ يَجدنِي بِقُعْدَدِ [2]

14 أخِي أرْضَعَتْنِي أُمُّهُ بِلِبَاتِها ... بِثَدْيِ صَفاءٍ بَينَنا لَمْ يُجَدَّدِ [3]

15 فَجِئْتُ إليهِ والرِّماحُ تَنُوشُهُ ... كَوَقْعِ الصَّياصِي في النَّسِيْجِ المُمَدَّدِ [4]

16 وكُنْتُ كأُمِّ البَوِّ رِيْعَتْ فأقْبَلَتْ ... إلى جِلدٍ مِن مَسكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ [5]

17 فَطاعَنْتُ عَنْهُ الخَيْلَ حَتَّى تَنَهْنَهَتْ ... وحَتَّى عَلانِي حالِكُ اللَّونِ أسْوَدِ [6]

---

1 غزية : قبيلة من هوازن . وهي رهط الشاعر ، وهو اسم أحد أجداده ، غزية بن جشم ، وهل أنا في مذهب النفي ، ولذا تبعته إلاّ ، كأنه قال : ما أنا إلاّ من غزية في حالتي الغي والرشاد ، وقال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري بعد أن أورد هذا البيت قد أولعت العامة أن يرووه غَوِيْتُ ، ويجب أن يكون غَوَيْتُ ، وهذا الأجود والأصح والأفصح .

2 في الخزانة 515/4 : « القعدد : الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكارم » .

3 لم يُجدَّد : أي لم ينقطع لبنه .

4 في الاختيارين ص410 : « تنوشه : تناوله » .

وفي شرح الحماسة للتبريزي 156/2 : « يقول : أتيت عبد الله والرماح تتناوله ، ولها خشخشة ووقع كوقع صياحي الحاكة في ثوب ينسج » .

5 في الديوان : « كذات البو » .

وفي حاشية الأصل : « إلى قطعٍ من جلد سقبٍ مجلّدِ » . وهي رواية ثانية .

وفي الاختيارين ص410 - 411 : « البو : أن يسلخ الحواء ، ثم يحشى جلده ، فيعطف عليه . ومجلد : سلخ جلده . يقول : أن أتحنن عليه تحنن هذه الناقة » .

والسقب : الذكر من أولاد الإبل .

6 تنهنهت : تفرقت .

وفي الخزانة 516/4 : « قوله فطاعنت عنه الخيل ، أي دفعت الفرسان عنه حتى تكشفوا وإلى أن جرحت فسال الدم علي » .

وروايته في الحماسة بشرح التبريزي 157/2 - 158 : « حالك اللون أسودي » . -

18 قِتـالَ امْـرِىءٍ آسَـى أخـاهُ بِنَـفْسِـهِ وَيَـعْلَـمُ أنَّ الـمَـرْءَ غَـيـرُ مُخَـلَّـدِ [1]

19 تَنادَوا فَقالُوا أرْدَتِ الـخَـيْلُ فارِسـاً فَـقُـلْتُ أعَـبْـدُ اللّـهِ ذلِـكُمُ الـرَّدِي [2]

20 فإنْ يَكُ عَـبْـدُ اللّـهِ خـَلّى مَكانَـهُ فَما كانَ وَقّـافـاً ولا طايِشَ الـيَـدِ [3]

21 ولا بَـرَمـا إذا الـرِّيـاحُ تَـنـاوَحَـتْ بِرُطْـبِ الـعِضاهِ والـهَشِيمِ الـمُعَضَّدِ [4]

= وقال : « ويروى أسود على الإقواء . وأسودي يريد أسودي ، كما قيـل في الأحمـر أحمـري ، ثـم خففت ياء النسب بحذف إحداهما » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فما رِمْتُ حتّى خرَّقَتْـني رِماحُهم وغُودِرْتُ أكْبو في القَنا الـمُقَتصِّـدِ

المقتصّد : المتكسر . ورام يريم ، إذا برح . وما رمت ، أي : ما برحت .

1 في شرح الحماسة للتبريزي 158/2 : « قاتلت عنه قتال امرئ يستقتل في نصرة أخيـه لعلمـه بـأن المرء ميّتٌ لا محالة » .

2 الردي : الهالك .

3 في شرح الحماسة للتبريزي 158/2 : « خلّى مكانـه : مضـى لسـبيله .ووقـاف : هيابـة يقـف ولا يقدم ، والطائش الذي لا يصيب إذا رمى . يقول : فإن كان عبد اللـه خلى مكانه مـن الرياسـة ، فما كان وقافاً في الحروب ولا ضعيف اليد جاهلاً بالرمي » .

4 في حاشية الأصل : « والصريع » . وهي رواية ثانية ، أي والصريع المعَضَّدِ .

وفي الاختيارين ص412 : « البرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . وقولـه : تنـاوحت ، أراد تقـابلت . والعضـاه : كـل شـجر يعظـم لـه شـوك . والصريـع : مـا صرعتـه الريـح ، أي ألقتـه . والمعضد: المقطع » .

يريد أن أخاه جواد يشترك في الميسر مع القوم وقت تناوح الرياح في الشجر ، ويريد زمـن الشـتاء حين يقلّ القوت .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وتُـخـرِجُ منـه صـرَّةُ الـقَـوْمِ جُـرْأةً وطُولُ السُّرَى ذَرِّي عَضبٍ مُهنّدِ

الصرة : شدة الحال . والسرى : سـير الليـل . والعضـب : السـيف القـاطع . يقـول : إن أضـرت بقومه شدة ، أخرجت منه جرأة ، وإن طال سراه يبقى نشيطاً يتهلل وجهه .

22 كَمِيْشُ الإزارِ خارجٌ نِصْفُ ساقِـهِ | صَبُورٌ عَلَى الـعَـزّاءِ طَـلاّعُ أنْجـدِ [1]
23 قَلِيـلٌ تَشَكِّيْـهِ الـمُصِيباتِ حـافِظٌ | مِنَ اليوم أعْقابَ الأحادِيْثِ في غَدِ [2]
24 إذا هَـبَـطَ الأرْضَ الفَضاءَ تَـزيَّـنَـتْ | لِـرُؤيَـتِـهِ كـالـمـأتَـمِ الـمُـتَـبَـدِّدِ [3]

---

1 في شرح الحماسة للتبريزي 158/2 : « كميش الإزار مثل في الجد والتشمير . والكمش والكميش: الخفيف السريع الحركة . وأضاف الكميش إلى الإزار على المجاز ، كما يقال : عفيف الحجزة ، ونقي الجيب . وقوله خارج نصف ساقه ، يصفه بالتشمير » .

2 في شرح الحماسة للتبريزي 158/2 : « يريد بقوله قليل التشكي نفي أنواع التشكي كلها عنه . والمعنى أنه لا يتألم للنوائب تنزل بساحته ، وأنه يحفظ من يومه ما يتعقب أفعاله من أحاديث الناس في غده » .
وفي الأغاني 10/10 : « عن يونس أنه كان يقول : أفضل بيت قالته العرب في الصبر على النوائب قول دريد بن الصمّة : قليل ..... » .
زاد بعده صاحب ديوانه :

صبـا مـا صبـا حتّـى عـلا الـشـيب | رأسـه فلما عـلاه قال للباطل ابـعدِ
تراه خـميص البطن والـزادُ حاضـرٌ | عتـيـدٌ ويغدو في القميص الـمقـدَّدِ
وإن مـسَّـه الإقـواء والـجـهـد زاده | سـمـاحـاً وإتلافـاً لـمَّا كان في اليدِ

يجوز أن يكون – صبا – الأول من الصبا ، و– صبا – الثاني من الصباء بمعنى الفتاء فيكون المعنى : تعاطى اللهو والصبا ما دام صبياً فلما اكتهل وظهر في رأسه الشيب نحّى نفسه عن الباطل . ويجوز أن يكون المعنى تعاطى الصبا ما تعاطاه إلى أن علاه الشـيب . و – مـا صبـا – في موضـع الظرف على الحالين جميعاً . أي مده الأمدين . وحتى للغاية ، وقوله : أبعد : من بَعِدَ يبعدُ إذا هلك .
خميص : هو خميص البطن عن أموال الناس أي عفيف عنها . والعتيد : المُعدّ . والمقدد : المقطع . والإقواء : الجوع ونفاد الزاد .

3 قوله : تزينت : شبهها بألوان النساء ، أي : شبه الأرض .
والفضاء : المكان الواسع من الأرض . والمأتم : جماعة النساء في الفرح . والمتبدد : المتفرق . وأراد أن الأرض تتزين لأخيه إذا هبطها كجماعة نساء تزين في فرح .
وزاد بعده صاحب ديوانه :

فـلا يـبـعـدنـك اللّـه حـيـاً ومـيتـاً | ومن يعلُـهُ رُكـنٌ من الأرضِ يـبـعُـدِ
رئـيـسُ حُـروبٍ لا يـزالُ ربـيـئــةً | مشيعاً على محقوقفِ الصُّلبِ مُلْبِدِ

25 وكُنْتُ كأنّي واثقٌ بِمُصَدَّرٍ يُمَشّي بأكْنافِ الخُبَيبِ بِمَشْهَدِ [1]

26 وهَوَّنَ وَجْدِي أنّنِي لَمْ أقُلْ لَهُ كَذَبْتَ ولَمْ أبْخَلْ بما مَلَكَتْ يَدِي [2]

27 وغارَةٍ بَينَ اللّيْلِ واليَومِ فَلْتَةٍ تَدارَكْتَها رَكْضاً بِسِيْدٍ عَمَرَّدِ [3]

263 / 28 سلِيْمِ الشَّظا عَبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسا طَوِيْلِ القَرى نَهْدٍ أسِيْلِ المُقَلَّدِ [4]

= في الاختيارين ص413 : « أي : طليعة تكفيهم ذاك . والمشيح : في لغة تميم : المحاذر ، وفي لغة هذيل : الجادُّ . والمحقوقف : المحدودب . والمُلبد : الذي يضرب بذنبه بوله وبعره على فخذه ، حتى يتلبّد : يصير عليه لبدة » .

والربيئة : طليعة الجيش .

1 في الديوان : « فكنت كأني » .

وفي الاختيارين ص415 : « مصدر : أسد شديد الصدر » .

وأراد شقيقه على التشبيه بالأسد . والجبيب والخبيب : موضعان . أراد أنه دائم الثقة بقوة أخيه في حمايته لقومه كالأسد الذي يمشي بين الجبيل وثهمد .

زاد بعده صاحب ديوانه :

لَه كُلُّ من يلقى من النّاس واحداً وإن يلق مثنى القوم يفرح ويزدَدِ

أراد أنه يقارع قرنه من القوم ، وإن لاقاه قرنان فإنه يفرح . أراد أنه شجاع .

2 في الاختيارين ص415 : « يقول : لم أكذبه بشيء . ومعناه أنّا لم نفترق عن قِلًى ، و لم أبخل عليه بشيء ، فذلك ما هون وجدي » .

3 في الديوان : « بين اليوم والأمس » .

وفي الاختيارين ص414 : « السيد : الذئب ، شبه فرسه في سرعته به . فلتة : أي يفتلتها افتلاتاً قبل الليل ، يبادر الشهر الحرام . والعمرد : الطويل » .

وكان للعرب في الجاهلية ساعة يقال لها الفلتة ، يغيرون فيها . وهي آخر ساعة من آخر يوم من أيام جمادى الآخرة ، يغيرون تلك الساعة ، وإن كان هلال رجب قد طلع تلك الساعة ، لأن تلك الساعة من آخر جمادى الآخرة ما لم تغب الشمس .

4 في الاختيارين ص414 : « طويل القرا : عيبٌ ، والقرا : الظهر . ولكنه أراد أنه طويل . والشظى: عظم يكون في باطن الرسغ ، لاصق بالذراع . والنسا : عرق يمتد من باطن الفخذ إلى=

29 يَفُوتُ طَوِيْلَ القَومِ عَقْدُ عِذارِهِ — مُنِيْفٍ كَجِذْعِ النَّخْلَةِ المُتَجَرِّدِ [1]

30 فإنْ تُمْكِنِ الأيّامُ والدَّهرُ تَعْلَمُوا — بَنِي قارِبٍ أنّا غِضابٌ بِمَعْبَدِ [2]

* * *

= الحافر ، فإذا قصر كان أصلب للدابة . وقوله أسيل المقلد : أي سهل العنق . والمقلد : موضع القلادة » .

والعبل : الغليظ . والشوى : القوائم . والشنج : المتقبض ، وتقبض النسا مستحب في الخيل العتاق . والنهد : الجسيم المشرف .

1 في الاختيارين ص415 : « يفرته من إشراف عنقه . والمنيف : المشرف » .

العذار من اللجام : ما سال على خد الفرس . أراد أن فرسه مشرف طويل العنق فعقد عذاره يفوت طويل القوم كجذع نخلة مشرف .

2 في الديوان : « فإن تعقب الأيام » .

وفي الاختيارين ص416 : « تعتب الأيام : تكون لنا عقبى ، أي : دائرة تدور عليهم . ومعبد : هو عبد الله أخوه » .

وقوله معبد يعني عبد الله فاضطر . ومعبد مشتق من [illegible] تعالى : تعبد . وإنما هو [illegible] الله ابن الصمة أخوه . وروى الأصمعي : فإن نسنا الأيام [illegible] نا .

[167]

وقال دريد أيضاً [1] : (البسيط)

1 هَل مِثْلُ قَلْبِكَ في الأهْواءِ مَعْذُورُ ... والشَّيبُ بَعْدَ شَبابِ المَرْءِ مَقْدُورُ

2 قَدْ خَفَّ صَحبي وأشكُونِي وأرَّقَنِي ... خَودٌ تُربِّبُها الأبوابُ والدُّورُ [2]

3 لمّا رأيْتُ بأنْ جَدُّوا وشَيَّعَنِي ... يَومَ الصَّبابَةِ والمنصُورُ مَنْصُورُ [3]

4 واكَبْتُهُمْ بأمُونٍ جَسْرَةٍ أُجُدٍ ... كأنّها فَدنٌ بالطِّينِ مَمْدُورُ [4]

1 القصيدة في ديوانه ص73 – 77 في ستة وعشرين بيتاً .

وفي خبر القصيدة في الأغاني 14/10 : « ..... وأما قتيل أبي بكر الذي ذكره دريد فإنه أخوه قيس بن الصمة ، قتله بنو أبي بكر بن كلاب . وكان السبب في ذلك ، فيما أخبرني به هاشم بن محمد عن دَماذَ عن أبي عبيدة ، أنه غزا في قومه بني خزاعة من بني جشم ، فأغاروا على إبلٍ لبني كعب بن أبي بكر بن كلاب ، فانطلقوا بها . وخرج بنو أبي بكر بن كلاب في طلبها حتى إذا دنوا منهم قال عمرو بن سفيان الكلابي ، وكان حازماً عاقلاً ، امكثوا ، ومضى هو متنكراً حتى لقي رجلاً من بني خزاعة فسلّم عليه واستسقاه وانتسب له هلالياً ، فسأله عن قومه وأين مرْعى إبلهم ، وأعلمه أنه جاء رائداً لقومه يريد مجاورتهم ، فخبره الرجل بكل ما أراد ، فرجع إلى قومه وقد عرف بغيته ، فصبح القوم فظفرت بهم بنو كلاب وقتلوا قيس بن الصمة ، وذهبوا بإبل خزاعة وارتجعوا إبلهم . وكان يقال لعمرو بن سفيان ذو السيفين ، لأنه كان يلقى الحرب ومعه سيفان خوفاً من أن يخونه أحدهما . وإيّاه عنى دريد بن الصمة بقوله .... » .

2 خفّ صحبي : أسرعوا في سيرهم . وأرقني : أسهرني ، والأرق : ذهاب النوم لعلة . والخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة . وتربيها : ترعاها وتتولاها .

3 جدوا : أسرعوا في سيرهم . والصبابة : الشوق والحنين في الهوى .

4 بأمون ، أي : بناقة أمون . والأمون : القوية الموثقة يؤمن عثارها . والجسرة : الناقة التي تجاسر على السير . وناقة أجد : أي قويةٌ موثقة الخلق . والفدن : القصر المشيد . وفدن ممدور : مطين بالطين .

5 وجْناءَ لا يَسْأمُ الإيضاعَ راكِبُها ... إذا السَّرابُ اكْتَساهُ الحَزْنُ والقُورُ [1]

6 كأنَّها بَيْنَ جَنْبَيْ واسِطٍ شَبَبٌ ... وبَيْنَ ليّانَ طاوِي الكَشْحِ مَذْعُورُ [2]

7 يا آلَ سُفْيانَ ما بالِي وبالُكُمُ ... أنْتُمْ كَثيرٌ وفي الأحلامِ عُصْفورُ [3]

8 إذا غَلَبْتُمْ صَدِيقاً تَبْطِشونَ بهِ ... كَما تَهدَّمُ في الماءِ الجَماهِيرُ [4]

9 وأنتُمُ مَعْشَرٌ في عُلوكُم شَنَجٌ ... بُزخُ الظُّهُورِ وفي الأسْتاهِ تأخِيرُ [5]

10 يا آلَ سُفْيانَ إنِّي قَدْ شَهدْتُكُمُ ... أيّامَ أُمُّكُمُ حَمْراءُ مِئْشِيرُ [6]

11 هَلاَّ نَهَيْتُمْ أخاكُمْ عَنْ سَفاهتِهِ ... إذ تَشرَبُونَ وغاوِي الخمرِ مَزجُورُ [7]

---

1 ناقة وجناء : تامة الخلق غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة ، من الوجين ، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة . ولا يسأم ، لا يمل . والإيضاع : ضربٌ من السير . والسراب : سراب الضحى . واكتسى : كسا . والحزن : الغليظ الخشن من متون الأرض . والقور : جمع قارة ، وهي الأكمة. أراد أن السراب غطى الجبال والأكم .

2 في الديوان : « وبين لينة » .
واسط : اسم لعدة مواضع . والشبب : الشاب القوي من ثيران الوحش . وليّان : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان .
وفي ديوانه : لينة : وهو المنزل الرابع لقاصد مكة من واسط وهي كثيرة الركي والقلب ، ماؤها طيب . وطوى الكشح : أضمر العداوة في نفسه . والمذعور : الخائف .

3 الأحلام : جمع حِلْم ، بالكسر ، وهو الأناة والعقل .

4 الجماهير : جمع الجُمهور ، وهو الرمل الكثير المتراكم الواسع . وقيل : هي الرملة المشرفة على ما حولها المجتمعة . وتهدم ، أي : تتهدم .

5 في الديوان : « في عرقكم » .
الشنج : تقبضٌ في الجلد والأصابع . والعرق : الأصل . والبزخ : تقاعس الظهر عن البطن ، وقيل: هو أن يدخل البطن وتخرج الشنّة وما يليها . والأستاه : جمع أست .

6 المئشير : من الأشر ، وهو المرح والنشاط .

7 السفه : الطيش وقلة العقل ونقص الرأي . والمزجور : المنهور المؤنب . والغاوي : المنهمك–

12 لَنْ تَسْبقُونِي ولو أمْهَلْتُكُمْ شَرَفاً عَقْبِي إذا أبطأ الفَحْجِ اليحامِيرُ [1]

13 إلى الصُّراخِ وَسِرْبالي مُضاعَفَةٌ كأنَّها مُفْرَطٌ بالسَّيءِ مَمطُورُ [2]

14 بَيْضاءُ لا تُرتَدَى إلاعلَى فَزَعٍ مِنْ نَسْجِ داوُودَ فِيها السَّكُ مَقْتُورُ [3]

15 قَدْ عَلِمَ القَومُ إنِّي مِنْ سَرانِهِمِ إذا تَقَلَّصَ في البَطنِ المَذاكِيرُ [4]

16 إذا طَرَدْنا كَسَوْنا الخَيْلَ أنْضِيَةً وإنْ طُرِدْنا كأنَّا خَلْفَنا زُورُ [5]

17 قَومٌ إذا اخْتَلَفَ الهَيجاءُ واخْتَلَفَتْ صُبرٌ إذا عَرَّدَ العُزْلُ العَواويرُ [6]

- في شرب الخمر ههنا .

1 في الديوان : « الفحج المحامير » .

الفحج : تباعد ما بين الفخذين وتداني صدور القدمين وإقبال إحدى رجليه على الأخرى. واليحامير : واحدها يحمور ، وهو حمار الوحش . والعقبى : جزاء الأمر ، وهي كالعاقبة .

2 إلى الصراخ ، أي : لن تسبقوني إلى الصراخ ، والصراخ : صراخ المستغيث . والسربال : الدرع . والمضاعفة : حلقتين حلقتين . ومفرط ، أي : غدير مفرط ، وهو الملآن . والسيّ : ما استوى من الأرض ، وأراد : ترابه . وممطور : أصابه المطر .

3 في الديوان : « إلا لدى فزع » .

وبيضاء ، أي : درعه . ولدى فزع ، أي : وقت الفزع . والقتير : المسامير في الدرع .

4 السراة : جمع سريّ ، وهو السيد الشريف . والمذاكير : نراها هنا بمعنى الأحشاء . وقوله : إذا تقلص .... كناية عن الهلع والخوف .

5 إذا طردنا : طاردنا . وأنضية : جمع النضو ، وهو الثوب . أي نكسوها ثيابها . وهو ما يجعل على ظهر الخيل . والزور : الموائل ، واحدها أزور .

6 اختلف الهيجاء : تخالف ، وأراد فريقي الحرب . والهيجاء : الحرب . وأراد احتدام المعركة . وصبرٌ: جمع صابر . وعرّد : فرّ وهرب . والعزل : جمع أعزل . وهو الذي لا سلاح معه . والعواوير : جمع عوّار ، وهو الجبان السريع الهرب .

18 لَقَدْ أرُوعُ سَوامَ الخَيلِ ضاحِيَةً   بالجُرْدِ يَرْكُضُها الشُّعثُ المغاوِيرُ [1]

19 يَحملنَ كُلَّ هِجانٍ صارمٍ ذَكَرٍ   وتَحتَهُمُ شُزَّبٌ قُبٌّ مَحاضِيرُ [2]

264 / 20 أوْعَدتُمُ إبِلِي كَلاًّ سَيَمنَعُها   بَنُو غَزِيَّةَ لا مِيلٌ ولا عُورُ [3]

21 كأنَّ وِلْدانَهُمْ لَمّا اخْتَلَطْنَ بِهِمْ   تَحتَ العَجاجَةِ بالأيْدي العَصافِيرُ [4]

22 تَنْجُو سَوالِفُها مِنْ ساطِعٍ كَدِرٍ   كما تَجَلَّلَتِ الوَعثَ اليعافِيرُ [5]

23 مُتَنَطِّقاً بِحُسامٍ غَيرِ مُنقَضِمٍ   عَضْبِ المَضارِبِ فِيْهِ السُّمُّ مَذْرُورُ [6]

---

1 أروع : أخيف . والروع : الفزع والخوف . والسوام : القطعة من المال التي قد خُلِّيت ترعى ، من سام إذا رعى . والضاحية : ارتفاع النهار . والجرد : جمع أجرد وجرداء ، والفرس الأجرد : القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . والشعث : جمع أشعث ، وهو المغبرّ الذي تشعث شعر رأسه من عناء السفر . والمغاوير : جمع مغوار ، ورجل مغوار : شجاع مقاتل كثير الغارات على أعدائه .

2 يحملن ، أي الخيل . والهجان : الكريم . والصارم : الجادّ . والذكر : القوي . والشزّب : جمع شازب ، وهو الضامر . وأراد الخيل . وخيل قب : جمع أقب ، وهو الضامر البطن والخصر . والمحاضير : جمع محضار ، وهو الشديد العدو .

3 الكلّ : التعب . والميل : جمع أميل ، وهو الذي لا رمح معه ، وقيل : هو الجبان . والعور : الجبناء. وقوله : أوعدتم إبلي ..... وكان بنو عامر قد أوعدوه بسرقة إبله .

4 العجاجة : الغبار الثائر في الحرب .

5 في الديوان : « تنجو سوابقها » .

تنجو : تسرع في جريها . والسوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق ، وأراد الرؤوس . والساطع : الغبار . والكدر : بلون الغبرة والسواد . والوعث : المكان السهل الكثير الدعس . واليعافير : جمع يعفور ، وهو الظبي بلون التراب .

6 في الأصل المخطوط : « غير مصلعة » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

الحسام : السيف . وغير منقضم ، أي : غير متآكل الحد . والعضب : الحادّ . ومذرور : مرشوش .

24 وعـامِـلٍ مـارنٍ صُـمٍّ معـاقِـمُـهُ   فِيْـهِ سِنانٌ حَـدِيدُ الـحدِّ مَطرُورُ [1]

* * *

1 عامل الرمح : صدره دون السنان . والمارن من الرماح : الصلب اللدن . والمعاقم : واحدها معقم، وهو المفصل . وصمّ معاقمه : قاسية مفاصل هذا الرمح . وسنان الرمح : حديدته لملاستها وصلابتها . وسنان مطرور : محدد الأطراف ، من طررت السنان إذا حددته .

[168]

وقال دريد أيضاً [1] : (الطويل)

1 إنْ يَكُ رأسِي كـالـثَّغـامَـةِ نَسْلُـهُ ... يُطِيفُ بِيَ الوِلْدانُ أحْدَبَ كالقِرْدِ [2]

2 رَهِـيـنَـةَ قَـعْـرِ الـبَـيْـتِ كُـلَّ عَشِيَّـةٍ ... كأنِّي أُرادَى أنْ أُصَـوَّبَ في مَهدِ [3]

3 فَمِـنْ بَعْـدَ فَضْـلٍ في شَـبـابٍ وقُـوَّةٍ ... ورأسٍ أثيثٍ حالِكِ اللَّونِ مُسْـوَدِّ [4]

4 فَقَدْ أبعَثُ الـوَجْنـاءَ يَدْمَى أظَـلُّـهـا ... علَى ظَهْرِ سَبْساب كَحاشِيَةِ البُرْدِ [5]

5 فـأورَدتُـهـا مـاءً قَـلـيـلاً أنِـيـسُـهُ ... حَدِيثاً بعَهدِ النّاسِ أو غَيْرَ ذِي عَهْدِ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص54 – 58 في خمسة عشر بيتاً .

2 في الديوان : « فإن يك » .

هذا البيت دخله خرم ، وهو حذف المتحرك الأول من الوتد المجموع .

الثغامة : شجرة تبيض كأنها الثلج . ونسله : شعره هاهنـا . والأحـدب : المتقـوس الظهـر مـن الهزال .

3 في الديوان : « كأني أُراوى » . ونراه تصحيفاً .

قوله : رهينة قعر البيت ، أي : كأنه مرهون للبيت . وراهنـةٌ في البيـت : دائمـة ثابتـة . وأرادى : أرامى . والمهد : نراه بمعنى القبر هنا .

4 الفضل : الزيادة . ورأس أثيث ، أي : ذو شعر أثيث ، أي : ذو شـعـر أثيـث . والشـعر الأثيـث : الغزير الطويل .

5 وجناء : أي ناقة وجناء ، وهي الناقة التامة الخلق ، غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة ، من الوجين ، وهـي الأرض الصلبـة أو الحجـارة . والأظـل : بـاطن منســم البعـير . ويدمـى : يـنزف دمـه . والسباسب: جمع سبسب وهو الأرض القفر المستوية . والبرد : الثوب فيه خطوط .

6 قوله : قليلاً أنيسه ، أي بعيد عن السابلة . وحديثاً بعهد الناس ، أي : حديث الورود .

6 فأعْكِسُها في جُمَّةٍ فَنضأتُها فآنَسْتُ ما أبْغِي وأتْعَبْتُها تَرْدِي [1]

7 إلى عَلَمٍ ناءٍ كأنَّ مَسافَهُ مُخَلِّلُ كَتّانٍ مِنَ النّأيِ والبُعْدِ [2]

8 وخَيلٍ كأسْرابِ القَطا قَدْ وَزَعْتُها عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ الجُزارَةِ مُرْمَدِّ [3]

9 سَوابِقُها يَخْرُجْنَ مِنْ مُتَنَصَّفٍ خُرُوجَ القَوارِي الخُضْرِ مِنْ سَبَلِ الرَّعْدِ [4]

10 وَغَيثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ حُوٍّ تِلاعُهُ عَلَتْهُ جُمادَى بالبَوارِقِ والرَّعْدِ [5]

11 تَبَطَّنْتُهُ تَعْدُو بِبِزِّيَ نَهْدَةٌ جُلالَةُ ما بَيْنَ الشَّراسِيفِ واللِّبْدِ [6]

---

1 في الديوان : « ونصأتها » .
أعكسها ، أي : للناقة . وأعكسها ، أي : أراد آخرها إلى أولها ، من العكس : وهو أن يجعل الرجل في رأس البعير خطاماً ثم يعقده إلى ركبته لئلا يصول . والجمة : الماء الكثير . فنصأتها : فزجرتها . وتردي : من الرديان ، وهو أن تضرب الأرض بمناسمها ، وهي تعدو .

2 العلم : حجارة تنصب مناراً ليستدل بها . والنائي : البعيد . ومسافة : رائحته ، من الاستياف ، وهو الاشتمام . والكتّان : نوع من الثياب . وكتّان مخلل : رقيق بالٍ قد فاحت رائحته .

3 أسراب القطا : جمع سرب ، والقطا : ضرب من الطير . ووزعتها : كففتها ، وأراد فرقتها . والهيكل : الفرس الطويل الضخم ، كأنه الهيكل المرفوع . والنهد : الجسيم المشرف . والجزارة : القوائم . والمرمد : الماضي على وجهه مسرعاً .

4 سوابق الخيل : أوائلها ومتقدماتها . والمتنصف : الوسط من الشيء . والقواري : جمع قارة ، وهي الجبيل الصغير . والخضر : من الحشائش والأعشاب . والسبل : المطر بين السحاب والأرض حين يخرج من السحاب و لم يصل إلى الأرض .

5 الوسمي : أول مطر يسم الأرض بالنبات . ونبات حوّ : أخضر يضرب للسواد . والتلاع : جمع تلعة ، وهي ما علا من الأرض ، وعلته جمادى : أراد الشتاء الباردة . والبوارق : جمع بارق .

6 تبطنته ، أي للغيث . وتبطنته : دخلت بطنه وجوّلت فيه . والبز : السلاح التام . والنهدة : الناقة العالية المشرفة . والجلالة : الناقة الضخمة . والشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن ، واحدها شُرسوف .

12 وتَـخْطُـو عَـلَى صُمٍّ كـأنَّ نُسُورَها ... نَوَى القَسْبِ يُسْتَوْقَدْنَ في الظِّرْبِ الصَّلْدِ [1]

13 لَها حُضرٌ كَـيْفَ الـحَرِيقُ وعَقْـبُها ... كَجَمِّ الـخَسِيفِ بَعْدَ مَعْمَعَةِ الوِرِدِ [2]

14 قَـلِيـلُ الـبَتَاتِ غَيـرَ قَـوسٍ وأسهُمٍ ... وأبيضَ قَـصّـالِ الـضَّرِيـبَـةِ مُحْتَدٍّ [3]

15 وأسْـمَـرَ مَـربُـوعٍ مـتَـلٍّ كُـعُـوبُـهُ ... يُـصَرِّفُ فِيْـهِ لَهْذَماً وادِقَ الـحَـدِّ [4]

* * *

---

1 الصم : الحجارة الصلبـة . والنسـور : جمـع نسـر ، وهـو عظـم بـاطن الحـافر . والقسـب : التمـر اليابس. ونواة القسب أصلب النوى . والظرب : مـا نتـأ مـن الحجـارة وحـدّ طرفـه . والصلـد : القاسي .

2 لها حضرٌ ، أي لناقته . والحضر : العدو الشديد . وقوله : كيف الحريق ، أي : مثل الحريق . يشبه الفرس في عدوه بالنار . والعقب : الجري يجـيء بعـد الجـري الأول . وجـمّ الخسيف : مـاء البئر والخسيف : البئر . والورد : ورود الماء .

3 البتات : المتاع . أراد أن متاعه هـو سـلاحه فقـط . وأبيـض ، أي : وسـيف أبيـض . والقصـال : القطّاع . والمحتد : الحاد .

4 في الديوان : « تصرف » .

وأسمر ، أي : ورمح أسمر . والرمح المربوع : الـذي لا يكـون طويـلاً ولا قصـيراً . ورمـح متـلّ : غليظ شديد . والكعوب : جمع كعب ، وهو عقد مابين الأنبوبين من القصب والقناة . وتصرّف: تبين فيه . واللهذم : السنان الحادّ . ووادق الحد : قاطع الحد .

[169]

وقال دريد أيضاً في الخنساءِ وخطبها فكرهتهُ لكِبرِه [1] : (الوافر)

265 / 1 وَقـاكِ اللّـهُ يـا ابنـةَ آلِ عَمْرٍو — مِنَ الفِتيانِ أمْثالِي ونَفْسِي [2]

2 ولا تَلِدِي ولا يَنْكَحْكِ مِثْلِي — إذا ما لَيْلَةٌ طَرَقَتْ بِنَحْسِ

3 إذا عُقَبُ القُدُورِ تَكونُ ماءً — تُحِبُّ حَلائِلُ الأبْرامِ عِرسِي [3]

4 وقَدْ عَلِمَ المَواضِعُ في جُمادَى — إذا اسْتَعْجَلْنَ عَنْ حَزٍّ بِنَهْسِ [4]

---

1 القصيدة في ديوانه ص82 – 86 في تسعة عشر بيتاً . وأمالي القالي 162/2 في خمسة عشر بيتاً .

ذكر جامع ديوانه مقدمة طللية من ثلاثة أبيات ساقطة من مخطوطتنا هي :

لمن طَلَلٌ بذاتِ الخَمْسِ أمْسَى — عفا بين العقيقِ فبطنِ ضَرْسِ

أُشَبِّهُها غَمامَةَ يومِ دجنٍ — تلألأ بَرْقُها أو ضوءَ شَمسِ

فأقسم ما سمعتُ كوجدِ عمرٍو — بِذاتِ الخالِ من جنٍّ وإنسِ

ذات الخمس : اسم مكان . وعفا : خلا . والعقيق وبطن ضرس : موضعان .

الغمامة : السحابة . والدجن : المطر . ويوم دجن ، ماطر .

الوجد : وجد الحب ، وهو التعب منه .

2 ابنة آل عمرو : هي الخنساء الشاعرة .

3 في الديوان : « تكنّ مالاً » .

القدور : جمع قِدر ، وقرارة القدر : عقبتها . والحلائل : جمع حليلة ، وهي زوجة الرجل .

والأبرام : جمع البرم ، وهو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . وعرسي : زوجي .

يقول : إن نساء الرجال الأبرام الذين لا يشتركون في الميسر لبخلهم يحببن زوجي لأنها تجود عليهم .

4 في الديوان : « لقد علم » .

المراضع : جمع مرضعة . وجمادى ، أراد به برد الشتاء . والحز : القطع . والنهس : تعرق ما على العظم وانتزاعه بمقدم الأسنان من الجوع ، وهذا يكون زمن الشدة والقحط .

5 بأنّي لا أبيتُ بغيرِ لحمٍ ... وأبدأُ بالأراملِ حينَ أُمْسي [1]

6 وأنّي لا يُنادِي الحيُّ ضيفي ... وضَيفِي لا يَبيتُ خَبيثَ نَفْسِي [2]

7 وتَزْعُمُ أنّني شَيْخٌ كَبيرٌ ... وهَل نَبّأتُها أنّي ابنُ أمسِ [3]

8 تُريدُ أُفَيْحِجَ القَدَمَينِ شَثْناً ... يُبادِرُ بالجَدايِرِ كُلَّ كِرْسِ [4]

9 وأصْفَرَ مِنْ قِداحِ النَّبْعِ صُلْبٌ ... خَفِيُّ الوَسمِ مِنْ ضَرسٍ ولَمسِ [5]

10 دَفَعتُ إلى المُفِيضِ إذا اسْتَقَلُّوا ... علَى الرُّكباتِ مَطْلَعَ كُلِّ شَمْسِ [6]

---

1 الأرامل : جمع أرملة ، وهي التي مات عنها زوجها .

2 في الديوان :

وأنّي لا يَهُرُّ الضيف كلبي ... ولا جاري يَبِيْتُ خبيثَ نفسي

يهر : ينبح . والكلب إذا نبح عند قدوم الضيفان ، فهو دلالة على البخل ، لأن الكلاب إذا اعتادت الضيفان لا تنبح لقدومها .

3 في الديوان : « وهل أخبرتها » .

نبأتها : أخبرتها .

4 في الأصل المخطوط : « أفحج » . وهو تصحيف لا يستقيم معه الوزن الشعري .

وفي الديوان : « يقلع بالجديرة » .

أفيحج : تصغير أفحج ، من الفحج ، وهو تباعد ما بين الفخذين وتداني صدور القدمين وإقبال إحدى رجليه على الأخرى . والشثن : الغليظ الأصابع . والجداير : جمع جديرة ، وهي الحظيرة . والكرس : ما تكرس ، أي صار بعضه فوق بعض .

5 في الديوان :

* به عَلَمانِ من عَقْبٍ وضرسِ *

أصفر ، أي : قدح أصفر . وسهام الميسر توصف بالصفرة والصلابة . والوسم : أثر الكي على القدح . والضرس : الحزّ الذي في وسط السهم .

6 المفيض : الضارب بالقدح . والإفاضة بالقداح هو أن تدفعها دفعة واحدة قدّام ليخرج منها قِدح، فإذا دُفع بها بَدَرَ من مخرج الربابة الضيق قدحٌ واحد . واستقلوا : احتملوا وارتحلوا . ويمشون –

11 وإنْ أكْـدِي فَـتَـامِـكَـةٌ تُـؤدِّي ... وإنْ أُورِي فـإنّـي غَـيْـرُ شَـكْـسِ [1]

12 ومُرْقِـصَـةٍ رَدَدْتُ الـخَـيْـلَ عَـنْـهـا ... بِـمُـوزِعَـةِ الـتّـوالـي ذاتِ قَـلْـسِ [2]

13 وما قَصُـرَتْ يَـدِي عَنْ عُـظْمِ أمْـرٍ ... أهُـمُّ بِـهِ وما سَـهْـمِي بِـنِـكْـسِ [3]

14 ومـا أنـا بـالـمُـزَجِّي حِيـنَ يَسْمُـو ... عَـظِـيـمٌ مِـلْ أُمُـورِ ولا بِـوَهْـسِ [4]

15 وقَدْ أجْـتـازُ عَـرضَ الـخَـرْقِ لَـيْـلاً ... بِأعْـيَـسَ مِن جِمالِ العيـدِ جَلْسِ [5]

= الركبات ، أي : يمضون على وجوههم بغير روية » .

وفي أمالي القالي 162/2 : « قال أبو علي ، قال لنا أبو بكر ، قال أبو حاتم عن الأصمعي : هذا غلط ، إنما هو : مغرب كل شمس . لأن الأيسار إنما يتياسرون بالعشيات» .

1 في الديوان :

* وإن أرْبى فإني غير نكسِ *

أكدي : أخيب . والحديث عن قدح الميسر .والتامكة : الناقة العظيمة السنام. وورى : قدح زنده ، والقول كناية عن الظفر . والشكس : السيءُ الخلق .

2 في الأصل المخطوط : « بمزرعة التوالي » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

ومرقصة ، أي وامرأة مرقصة . وهي التي ترقص بعيرها هاربة لما رأت الخيل . وبموزعة، أي بفرس موزعة ، وهي التي تكف وتزجر . والقلس : نراه هنا بمعنى الحركة والنشاط .

أراد أنه رد الخيل عن امرأة مرقصة بفرس سريع كفّت الخيل وراءها .

3 أمرٍ أهم به : أطلبه . والنكس : السهم ينكسرُ فوقُهُ فيجعل أعلاه أسفله .

4 رجلٌ مزجّى ، مزلج مكتفٍ . والوهس : الذليل الموطوء .

5 الخرق : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح . والأعيس : البعير الأبيض تخالطه شقرة يسيرة . وجمال العيد ، نسبة إلى بني العيد ، وهو حيٌّ تنسب إليه النوق العيديه ، وقيل: العيدية تنسب إلى فحل منجب يقال عيد كأنه ضرب في الإبل مرات . والجلس : الغليظ .

16 كـأنَّ عَـلَـى تَـنــائِـفــهِ إذا مـــا أضـاءَتْ شَـمْسُـهُ أثـوابَ بِـرسِ [1]

* * *

1 في الديوان : « أثواب ورس » .

التنائف : جمع تنوفة ، وهي القفر من الأرض . والبرس : القطن . والورس : نبات لونه أصفر .

[170]

وقال دريد أيضاً [1] : (الوافر)

1 غَشِيتُ بِرابِغٍ طَلَلاً مُحِيلاً ... أَبَتْ آياتُهُ إلاَّ تَحولا [2]

2 تَعَفَّتْ غَيْرُ سُفْعٍ ماثِلاتٍ ... يُطِيرُ سَوادُه سَمَلاً جَفُولا [3]

3 سَواكِنُهُ جَوامِعُ بَينَ جأبٍ ... يُساقِطُ بينَ سَمنَتِهِ النَّسِيلا [4]

4 إذا ما صاحَ حَشْرَجَ في سَحِيلٍ ... وإرنانٍ فأَتْبَعَهُ سَحِيلا [5]

5 وظِلمانٍ مُجَوَّفَةٍ بَياضاً ... وعَينٍ تَرتَعِي مِنْهُ بَقولا [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص100 - 101 في ثمانية عشر بيتاً .

2 غشيت : أتيت . ورابغ : اسم مكان بين المدينة والجحفة . وقوله : محيلاً ، أي : متغيراً بعد أن مرّ عليه الحول ، وهو العام . وآياته : جمع آية ، وهي العلامة . وتحول : تندرس وتنمحي .

3 تعفت : خلت هاهنا . وسفع ، أي : أثافي سفع ، جمع أسفع وسفعاء ، من السفعة وهو السواد المشرب ورقة . ومنه قيل للأثافي سفع ، وهي التي أوقد بينها النار فسوّدتْ صفاحها التي تلي النار، وبقي سائرها على لونه . والماثلات : الظاهرات ، جمع ماثلة ... والسمل : جمع السملة ، وهي بقية الماء في الحوض ، على تشبيه سواد حجارة الأثافي بسواد بقية ماء مضطرب آجن .

4 سواكنه ، أي : سواكن الطلل . والسواكن : جع ساكن ، وهو المقيم . والجأب : الغليظ ، يعني حمار الوحش . والنسيل : الوبر المتساقط .

5 حشرج ، أي : ردد صوته . والسحيل : الصوت المرتفع ، أراد حشرج بصوت قوي مرتفع . والإرنان : الصيحة الشديدة .

6 الظلمان : جمع ظليم ، وهو ذكر النعام . ومجوفة بياضاً ، أي : جوفها أبيض . والعين : جمع عيناء، وهي الواسعة العينين مع حسن الحدقة ، يعني بقر الوحش ، وهي مشهورة بسعة العينين .

6 وَقَـفتُ بِـهـا سَـراةَ الـيَـومِ صَحْبِـي أُكَفْكِفُ دَمْعَ عَـيـنِـي أنْ يَـسيـلا [1]

266 / 7 ألا أبْـلِـغْ وُشــاةَ النَّــاسِ أنِّـــي أكُـونُ لَـهُـمْ على نَفسِـي دَلِـيـلا [2]

8 بِـأنِّـي قَــدْ تَـركـتُ وِصـالَ هِـنـدٍ وبُــدِّلَ ودُّهــا عِـنْـدي ذُهُـولا [3]

9 فَـإنْ آتِـي الَّـتي تَـهْـوَوْنَ مِـنـهـا فَـقَـدْ عـاصَيْـتُـهـا زمَنـاً طِـويـلا [4]

10 فـلا تَـلِـدِي ولا يَـنـكِـحـكِ مِثْلِي إذا طَـرَدَ السَّـفـا هَـيْـفـاً نَـصُـولا [5]

11 وأجْـدَبَـتِ الـبِـلادُ فَـكُـنَّ غُـبْـراً وعـادَ الـقَـطرُ مَـنْـزُوراً قَـلِـيـلا [6]

12 فَـإنَّـكِ إنْ سـألـتِ سَـراةَ قَـوْمـي إذا مـا حَـرْبُـهُـمْ نَـتَجَتْ فَصِيـلا [7]

13 ألَستُ أُعِــدُّ سـابِـغَـةً ونَـهْــداً وذا حَـدَّيْـنِ مَشـهُـوراً صَـقِـيـلا [8]

14 وأعْـفُـو عَنْ سَـفِـيـهِـهِـمِ وأرْضَـى مَـقـالَـةَ مَـنْ أرَى مِـنْـهُـمْ خَـلِيـلا [9]

---

1 سراة اليوم : منتصفه .

2 الوشاة : جمع واش ، وهو النمام .

3 ودّها : حبها ووصلها . والذهول : الانصراف .

4 في الديوان : « آتِ الذي » .
عاصيتها : هجرتها .

5 السفا : شوك البهمى والسنبل ، وكل شيء له شوك ، الواحدة سفاة . والهيف : ريحٌ حارّة تأتي من الجنوب من قبل اليمن . والنصول : ذو النصال ، يريد شوكه . شبه الأشواك بنصال السهام .

6 أجدبت البلاد : عمّها الجدب . وهو القحط . والغبر : جمع أغبر وغبراء ، ويريد الأرض الغبراء المجدبة . والقطر : المطر . والمنزور : النادر .

7 السراة : السادة الأشراف ، واحدهم سريّ . والفصيل : ولد الناقة الذي فصل عن أمه . وأراد أن الحرب قد خلفت آثاراً .

8 السابغة : الدرع . والنهد : الفرس الجسيم المشرف . وقوله : ذا حدين ، أراد السيف . وسيف صقيل : مصقول مجلوّ .

9 السفيه : الجاهل الطائش الأحمق . والخليل : الصاحب .

15 بِجَنْبِ الشِّعبِ يَرهَقُنِي إذا ما مَضَى فِيْهِ الرَّعِيلُ رأى رَعِيلا [1]

16 ونَحْنُ مَعاشِرٌ خَرجُوا مُلُوكاً تَفُكُّ عَنِ المُكَبَّلَةِ الكُبُولا [2]

17 مَتَى ما تأتِ نادِينا تَجِدْنا جَحاجِحَةً خَضارِمَةً كُهُولا [3]

18 وشُبّاناً إذا فَزِعُوا تَغَشُّوا سَوابِغَ يَسْحَبُونَ لَها ذُيُولا [4]

* * *

1 الشعب : ما انفرج بين جبلين ، وقيل : هو الطريق في الجبل . ويرهقني : يتبعني ليلحق بي . الرعيل: القطعة من الخيل ليست بالكثيرة ، يريد أن الخيل تتبعه جماعات جماعات .

2 المكبلة : الأسرى . والكبول : القيود .

3 النادي : مجتمع القوم . والجحاجحة : جمع جحجاح ، وهو السيد السمح الكريم . والخضارم : جمع خِضرم ، بالكسر ، وهو الجواد الكثير العطية . والكهول : جمع كهل ، وأراد رجاحة عقولهم.

4 تغشوا : لبسوا . والسوابغ : الدروع الطويلة : مفردها سابغة . ويسحبون : يجرون .

[171]

وقال الشمردلُ بنُ شريكٍ اليربوعي [1] : (الكامل)

1	بـانَ الـخـلِـيـطُ فـأدْلَـجُـوا بِسَـوادِ	وأجَـدَّ بَـيـنَـهُـمُ على مِـيـعـادِ [2]
2	لَـمَّا بَدا وهجُ السَّمُـومِ وعـارَضَتْ	هِـيـفُ الـجَـنُـوبِ أوائـلَ الأوراد [3]
3	وتَصوَّبَـتْ سُـورُ الإخـاذِ وذكَّـرَتْ	بـالـعـدِّ مَـنْ هو بِـالـتَّـنُـوفَـةِ بـادِ [4]
4	وجَرَى السَّرابُ على الأماعزِ بَعدَما	خَـبَّ الـسَّـفـا بِظواهِـرِ الأسْـنـادِ [5]

1 هو الشمردل بن شريك بن عبد الله بن رؤبة بن بكر بن ضباريّ بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، يعرف بابن الخريطة ، شاعر محسن من شعراء بني تميم ، عاصر جريراً والفرزدق ، وكان قد خرج هو وإخوته حكم ووائل في بعث لحرب الترك . استشهد أخوه وائل في بعثه فرثاه بمراثٍ جيدة .

« الشعراء ص593 ، والأغاني 351/13 ، والمؤتلف والمختلف ص205 » .

والقصيدة في ديوانه ص525 – 528 في اثنين وثلاثين بيتاً .

2 بان : ذهب وارتحل . والخليط : المجاورون لك في الدار ، وأراد أحبته المجاورين . وأدلجوا ، أي : ساروا ليلاً . والإدلاج : السير في آخر الليل . وأجدّ : أسرع . والبين : البعد .

3 الوهج : شدة الحر . والسموم : الريح الحارة . والهيف : ريح حارّة تأتي من الجنوب من قبل اليمن . وعارضتها : قابلتها . والأوراد : جمع الورد ، وهي الإبل الواردة .

4 وتصوبت : حفضت . وسور الإخاذ : ارتفاعه ، أي ارتفاع مائه . والإخاذ : حفرة كالغدير يجتمع فيها ماء المطر ، فيشربه الناس . والتنوفة : القفر من الأرض . والبادي : الظاهر .

5 الأماعز : جمع الأمعز ، وهو الأرض الخشنة الغليظة ذات الحجارة . والسفى : الغبار ويبس الورق الذي تسفيه الريح وتذروه . وخب السفا : أراد مرور الغبار ويبس الورق على وجه الأرض ، فشبّه مرّه بالخبب من العدو . والأسناد : جمع السند ، وهو سفح الجبل .

5 كَرِهُوا الرَّواحَ فَقَوَّضوا بأَصِيلَةٍ ودَعا بِرائِحةِ الجِمالُ مُنادِي [1]

6 بِجَوازِيءٍ كَصَفا الأَسَيلِ تَرَبَّعَتْ مُسْتَنَّ أَوْلِيةٍ وصَوْبَ عِهادِ [2]

7 في سامِقٍ غَرِدِ الذُّبابِ تَرَى لَهُ صَحِناً بِكُلِّ قَرارَةٍ ووِهادِ [3]

8 حَتَّى إذا عَفَتِ السُّحوجُ وغَمَّها نَيُّ الكُلَي ومَواضِعُ الأَقْتادِ [4]

9 طارَت عَقْايِقُها وقَدْ عَلِقَ السَّفا خَدَماً بِجَلَّتِها مِنَ الأقيادِ [5]

267 / 10 وسَعَى القَطِينُ فَصافَحَتْ بِرُؤُوسِها خَدِرُ الأَزِمَّةِ أَيدِيَ الأَوغادِ [6]

---

1 في الديوان : « فعوضوا » .

الرواح : الخروج في العشي . وقوضوا : هدموا ، وأراد فكّوا خيامهم . والأصيلة : الوقت ما بين العصر والمغرب ، والجمع آصائل .

2 في الديوان : « كصفا الأصيل » .

الجوازئ : البقر التي جزأت بالرطب عن الماء ، جمع جازئة ، على تشبيه النساء بالجوازئ . والصفا : العريض من الحجارة الأملس ، الواحدة صفاة . والأسيل : الأملس المستوي . وتربعت : أسرعت ومرت تضرب بقوائمها . ومستنّ : اسم مكان من قولك : استن ، إذا جرى وأسرع . والصوب : الانسكاب . والعهاد : جمع عِهدة ، وهي أول مطر يسم الأرض .

3 السامق : المرتفع الطويل ، والحديث عن الروض في الربيع . واستغرد الروض الذباب : دعاه بنعمته إلى أن يغني فيغرد . والمحن : اللين من النبات . وقرارة الروضة : الموضع الطيب الطين المطمئن من الأرض . والوهاد : جمع وهدة ، وهي المطمئن من الأرض والمكان المنخفض كأنه حفرة .

4 في الديوان : « فيّ الكلى » .

عفت السحوج : كثرت . والسحوج : جمع سحج – بسكون الحاء – وهو الأثر في الجلد كالخدش . وغمّها : غطّاها . والني : الشحم . والكلى : المهازيل . والأقتاد : جمع قتد ، وهو خشب الرحل .

5 العقايق : جمع عقيقة ، وهي العصابة ساعة تشق من الثوب . وجلة الدابة : الذي تلبسه لتصان به. والسفا : ما تسفيه الريح وتذروه . والخذم : سرعة السير .

6 القطين : المجاورون . وخدر الأزمة : الأزمة التي حبست في خدر من الشجر . والأزمة : جمع زمام . والأوغاد : الخدم ، واحدها وغد .

11 وعَـرَفْـنَ عـادَتَـهُـنَّ ثُـمَّ مَـنـعْـنَـهـا | مِـن كِـبْـريـاءِ بِـهِـنَّ غَـيـر شِـرادِ [1]
12 جَـنْـى إذا عَـلِقَـتْ أزِمَّـتَـهـا الـبُرَى | راجَـعِـنَ دِلَّ نَـجـابَـةٍ وقِـيـادِ [2]
13 غُلْبُ الـرِّقـابِ كأنَّ هـامُ رُؤُوسِها | مِن فَـوقِ أعـيُـنِـهـا مَـقـابِرُ عـادِ [3]
14 مِن كُلِّ مُختلفِ الشُّؤُونِ مُـفَـرَّجٍ | صَـعـقِ الـشَّـبـاةِ يَـهُـمُّ بـالإيْـعـادِ [4]
15 وكُسِـيـنَ مِنْ رَبـذِ الأشِـلَّـةِ زيـنَـةً | حِيـنَ استَبانَ مِنَ الصَّباحِ هَوادي [5]
16 ثُـمَّ اسْـتَـقَـلَّ مُـنَـعَّـمـاتٌ كـالـدُّمَى | شُمُسُ العِتـابِ قَـلِيلَـةُ الأحْـقـادِ [6]
17 كُذُبُ الـمَواعِـدِ لايَزالُ أخُو الصِّبا | مِـنْـهُـنَّ بَـيْـنَ مَـودَّةٍ وبِـعـادِ [7]
18 حـتّى يَـنـالَ حِـبـالُـهُـنَّ تَـخَـلُّـبـاً | عَـقـلَ الشَّـرِيـدِ وهُـنَّ غَيرُ شِـرادِ [8]

---

1 شراد : شاردة .

2 الأزمة : جمع زمام . والبرى : جمع برة ، وهي الحلقة في أنف البعير . والنجابة : مصدر النجيبة من نجائب الإبل ، وهي عتاقها التي يسابق عليها .

3 الغلب : جمع أغلب وغلباء ، وهو الغليظ الرقبة . والهام : جمع هامة ، وهي أعلى الرأس . وعاد : اسم قبيلة .

4 الشؤون : جمع شأن ، وهو ملتقى قبائل الرأس . والمفرج : البعيد المرفقين من إبط الجمل ، وبذلك توصف كرام الإبل . والصعق : الشديد الصوت بيّن الصعق . والشباة : حدّ طرف الشيء .

5 في الديوان : « حين استباق » .

الربذ : العهون تعلق في أعناق الإبل ، واحدتها ربذة . والأشلة : جمع الشليل ، وهو الكساء الذي تحت الرحل . وقيل : الحلس الذي يكون على عجز البعير . وهوادي الصباح : أوائله لتقدمها كتقدم الأعناق .

6 منعمات ، أي : نساء منعمات : جمع منعمة ، وهي ذات النعمة المترفة . والدمى : جمع دمية ، وهي الصورة المنقوشة المزينة فيها حمرة كالدم . وشمس : جمع شموس ، وهو الصعب العسر .

7 كذب المواعد ، أي النسوة ، وأراد يكذبن في وعودهن . والصبابة : الشوق والحنين في الهوى .

8 حبالهن ، أي حبال مودتهن ، والخلباء من النساء : الخدوع . وامرأة خالبة وخلوب وخلّابة : خداعة .

19 والحبُّ يَعطِفُ بَعْدَ هَجرٍ بَينَنا ... ويَهيجُ مُغتَبِطاً لِغَيرِ تَعادِ [1]

20 كالحائماتِ يَرَينَ شِرباً دُونَهُ ... رَصَدُ الشَّريعَةِ والقلوبُ صَوادِي [2]

21 ولَقَدْ نَظَرتَ ورَدَّ نَظرَتَك الهَوَى ... بكثِيبِ تَلْعَةَ والقُلُوبُ صَوادِي [3]

22 والآلُ يتَّضِعُ الحِدابَ وتَغْتَلِي ... بُزلُ الجمالِ إذا تَشَنَّعَ حادِي [4]

23 كالزَّنْبَرِيِّ تَقاذَفَتْهُ لُجَّةٌ ... يَصدَعِنَها بِكَلاكِلٍ وهوادِي [5]

24 في مَوجِ ذِي حَدَبٍ كأنَّ سَفِينَهُ ... دُونَ السَّماءِ على ذُرَى أطْوادِ [6]

25 إنّا لَنَنفَعُ مَن أردنا نَفْعَهُ ... ويَخافُ صولَتَنا الذين نُعادِي [7]

26 والموتُ يُولَعُ كُلَّ يَومِ وقيعَةٍ ... مِنّا بأهلِ سَماحَةٍ وذِيادِ [8]

27 أمثالِ عُقبَةَ والعلاءِ وعامِرٍ ... والسَّجفِ غَيرِ مُغمَّرٍ وزيادِ

28 كانُوا إذا نَهِلَ القَنا بِأكُفِّهِمْ ... سَلَبُوا السُّيُوفَ أعالِيَ الأغْمادِ [9]

---

1 المغتبط : الحسن الحال . والغبطة : حُسنُ الحال .

2 الحائمات : جمع حائمة ، وهي التي تحوم حول الماء من العطش . والشرب : الماء العذب . والشريعة : الطريق إلى الماء . ورصد الشريعة ، أي : العيون ترصده . والصوادي : العطاش .

3 الكثيب : التل المستطيل المحدودب من الرمل . وتلعة : اسم ماء .

4 الآل : سراب الضحى . والحداب : جمع حدباء ، وهي الأرض الغليظة الصعبة . والبزل : جمع بازل ، والبازل من الإبل : الذي له تسع سنين ، وذلك وقت تناهي شبابه وشدة قوته . وتشنع حادي : أي : شمّر في سيره . والحادي : سائق الإبل .

5 الزنبري : الثقيل الضخم من السفن . واللجة : أمواج البحر . والكلاكل : جمع كلكل ، وهو الصدر من كل شيء . والهوادي : الأعناق ، واحدها هادي .

6 ذو حدب ، أراد به البحر . والذرى : جمع ذروة ، وهي أعلى الشيء . والأطواد : جمع طود ، وهو الجبل العظيم .

7 الصولة : الغلبة والقهر .

8 السماحة : السخاء والكرم . وأهل ذياد : يذودون عن محارم قومهم .

9 القنا : الرماح ، الواحدة قناة . ونهل القنا : شربت ، وأراد من دم الأعداء . والأغماد : جمع –

29 فِتيـانُ مَكرُمَـةٍ وشِيبٌ سـادَةٌ   مُثْرُونَ لَيسَ بِحُورُهم بِثمادِ [1]

30 وَهُمُ الحُماةُ إذا النِّساءُ اسْتَعْبَرتِ   والمطعِمُونَ عَشِيَّةَ الصُّرّادِ [2]

31 ولَقَدْ عَلِمتُ ولَو مَضَوا لِسَبيلِهِمْ   وأطالَ ذِكرَهُمْ ضَميرُ فُؤادِي [3]

32 إنَّ المُصابَ وإنْ تَلَبَّثَ بَعْدَهُ   كَرَواحِ مُرْتَحِلٍ وآخرَ غادِي [4]

* * *

- غمد، وهو قراب السيف .

1 فتيان مكرمة : أهل كرم وجود وسخاء . والثماد : جمع ثمد ، وهو الموضع فيه بقايا ماء المطر . والحديث عن كرمهم ، أراد أن كرمهم عظيم وليس بقليل .

2 استعبرت : جرت عبراتهن . والحديث عن النساء وقت الشدة . والصراد : سحاب رقيق بارد لا ماء فيه . وأراد الشتاء .

3 مضوا لسبيلهم ، أي : ماتوا . والسبيل : سبيل الموت .

4 تلبث بعده : بقي حياً .

[172]

268 /وقال أيضاً [1] : (المتقارب)

1 طَرِبتُ وذُو الحِلْمِ قَدِ يَطرَبُ ... ولَيسَ لِعَهْدِ الصِّبا مَطْلَبُ [2]

2 خَلا واسِطٌ وكأنْ لم يَكُنْ ... بِهِ مَنزِلُ الحيِّ والرَّبْرَبُ [3]

3 قِياماً تَفادَينَ فَوقَ الكَثِيب ... تَداعَى بِهِ بُدَّنٌ كُعَّبُ [4]

4 ثِقالُ الرَّوادِفِ نُجْلُ العيونِ ... لَهُنَّ فُؤادُك مُسْتَصْحَبُ [5]

5 وأسرَعَ في البَيْنِ قِيلُ الوشاةِ ... ولا يَعْدَمُ النَّاسَ مَنْ يَشغَبُ [6]

6 ولا يُلْبِثُ الدَّهرُ ذا سَلْوةٍ ... تَراوَحَهُ الشَّرقُ والمَغرِبُ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص517 – 522 في ستة وستين بيتاً .

2 طرب : اضطرب من الشوق . وذو الحلم : الرجل الراجح العقل . وعهد الصبا : زمن الشباب و اللهو .

3 خلا : أصبح خالياً . وواسط : اسم مكان . والرَّبرب : القطيع من بقر الوحش .

4 تفادين : حذرن شيئاً فعدلن عنه جانباً . والكثيب : جمع كثبان ، والكثيب من الرمل : القطعة تنقاد محدودبة ، وقيل : هو ما اجتمع واحدودب . والبدن : النساء السمينات الجسم . وتداعى : سقط وانهار . والكعب : جمع كاعب ، وهي الجارية التي كعب ثديها ، أي : نهد وارتفع .

5 في الديوان : « نحل العيون » . بالحاء المهملة . وهو تصحيف .

الروادف : جمع رادفة ، وهي العجز . والنجل : جمع نجلاء ، وعين نجلاء : واسعة . ومستصحب، أي : صاحب لهن .

6 البين : البعد والفراق . والوشاة : واحدهم واشٍ ، وهو النمام ، أخذ من الوشي ، الذي فيه الحمرة والصفرة . ومن يشغب ، يثير الشغب بين المحبين .

7 السلوة ، من السلو . وسلا يسلى : ينسى وتطيب نفسه للفراق .

7 ومَــرُّ اللّــيــالِــي وأيَّــامُــهــا ... وبَــدْءُ الـحَــوادِثِ والـعُـقَّــبُ [1]

8 وكَـمْ مِــن نَـعِـيـمٍ ومِــن عَـبـرَةٍ ... تَـقَـضَّـى إلى أجــلٍ يُـكْـتَـبُ [2]

9 فإن يَـكُ صَحْبُـكَ لَم يَـربَـعُـوا ... وقــالُــوا تَـرَحُّـلُـنــا أصْــوبُ [3]

10 فَــوَدِّع سَـلِـيـمَــةَ إنَّ الـفُـؤادَ ... غَــداً عَـن زِيـارَتِـهـا أجْـنَـبُ [4]

11 وما رُحـتُ حَـتَّى تَـوَلَّـى الـنَّـهـارُ ... وقــالَ صِـحـابِـي ألا تَـركَـبُ [5]

12 فَـرحتُ وفي الـصَّـدرِ من بَـيْـنـهـا ... كَـصَـدعِ الـزُّجـاجَـةِ لا يُـشْـعَـبُ [6]

13 فَــوَيـلُ امِّـهـا خُـلَّـةً لَـوْ تَــدُومُ ... عـلـى مــا تَـقُـولُ ولا تَـكْـذِبُ [7]

14 ولَــكِــنَّ أكـثَــرَ مَــوعُــودِهــا ... كَـبَـرْقٍ ألاحَ بِـــهِ الـخُـلَّـبُ [8]

15 مِـنَ الـبِـيـضِ لَـم تُـوذِ جـاراتِـهـا ... ولَـم يَـك فِـيـهِـم لَـنــا نَـيـربُ [9]

---

1 العُقَّب : واحدتها عقبى ، وهي عاقبة الأمر .

2 النعيم : رغد العيش . والعبرة : الدمعة ، وأراد أوقات السرور والحزن . وتقضى ، أي تأجل . وأجل يكتب : إلى وقت مكتوب له ومقدرٍ .

3 يربعوا : ينزلوا في المكان وقت الربيع . وترحلنا : رحيلنا .

4 في الديوان : « أخيبُ » .
الأجنب : المتباعد .

5 تولى النهار : انقضى .

6 بينَها : بعدها وفرقتها . والصدع : الانكسار والانشطار . ولا يُشعب : لا يصلح صدعه .

7 الخلّة : الصداقة .

8 موعودها : وعدها . وكبرق ألاح به الخلب ، أراد كبرق خلب . والبرق الخلب : الذي لا غيث فيه ، يومض حتى تطمع بمطره ، ثم يخلفك ، كأنه خادع . أراد أن موعودها خادع كبرق خلب .

9 من البيض : جمع بيضاء ، وهي الحرة . ولم توذ جاراتها : لم تمسهم بأمرٍ سيء . والنيرب : الشر والنميمة .

16 ولـم يَـفـزَعِ الـحـيُّ مِـن صَـوتِـهـا   أمـــامَ بُـيُـوتِـهِـم تَـصْـخَـبُ [1]

17 قَـطُـوفٌ تَـهـادَى إذا أعْـنَـقَـتْ   كما يَـطـأُ الـمُوعِـثَ الـمُـتْـعَبُ [2]

18 كـأنَّ عُـلالَـةَ أنـيـابِـهـا   شَـمـولٌ بِـمـاءِ الـصَّـفَـا تُـقْـطَـبُ [3]

19 كُـمَـيـتٌ لِـسَـورَتِـهـا نَـفْـحَـةٌ   كَـرائِـحَـةِ الـمِـسـكِ أو أطـيَـبُ [4]

20 تَـزِيـدُ الـجَـوادَ إلـى جُـوده   ويَـفْـتُـرُ عَـنْـهـا ومـا يَـنْـصَـبُ [5]

21 وتُـصـعِـدُ لَـذَّتُـهـا فـي الـعِـظـامِ   إذا خـالَـطَـتْ عَـقْـلَ مَـنْ يَـشـرَبُ [6]

22 وقَـد جُـلِـبـت لَـكَ مِـن أرضِـهـا   سَـلِـيـمَـةُ والـوصـلُ قَـدْ يُـجْـلَـبُ [7]

269 / 23 على حِـيْـنَ وَلَّـى مِـراحُ الـشَّـبـابِ   وكـادَت صَـبـابَـتُـهُ تَـذهَـبُ [8]

24 فَـلَـمَّـا رأتْ أنَّ فـي صَـدرِهِ   مِنَ الـوَجْـدِ فَوقَ الذي يَـحْسِـبُ [9]

---

1 تصخب : ترفع صوتها .

2 قطوف الخطى : أي بطيئة السير متقاربة الخطى . وتهادى : تتهادى ، أي : تمشي في تمايل وسكون . وأعنقت : سارت . ويطأ : ينزل ويقع . والموعث : الذي يقع في الوعث ، وهو الرَّمل .

3 علالة أنيابها ، أراد ريقها . والأنياب : الأسنان . والشمول : الخمر الشمول ، وهي الطيبة الرائحة . وتقطب : تمزج .

4 الكُميت : الخمرة فيها حمرة وسواد . والسورة : الحدة والغضب . والنفحة : الرائحة الطيبة .

5 الجواد : الكريم . وجوده : كرمه . ويفتر : يسكن بعد حدّة . وينْصَب : يتعب .

6 تصعد ، أي : الخمر . وتصعدها لذتها ، أي تصل إلى العظام . ولذتها : لذة شرابها .

7 جلبت : أحضرت . وأراد الخمر . وأرضها : ديارها ، أي : مكان صنعها .

8 ولّى : ذهب من غير عودة . والمراح : اللهو واللعب . والصبابة : اللهو والغزل .

9 الوجد : الحب الشديد .

25 أدَلَّـتْ لِـتَقـتُلَهُ بِالـعِتـابِ   فَكـادَ على عَقـلِـهِ يُـغْلَـبُ [1]

26 ونَـحْنُ على نَـزَواتِ العِـتـابِ   كِـلانـا بِـصاحِبِـهِ مُـعْجَـبُ [2]

27 إذا جِئْـتُ قـالَـتْ تَـجَـنَّبْنَـنـا   وكَـيفَ زِيـادَةُ مَـن يُـرقَـبُ [3]

28 بِـهَـجْرِ سَلِـيمَـة مَـرَّ السَّنِيحُ   فَلَمْ تَـدرِ مـا قـالَ إذْ يَـنعَـبُ [4]

29 ومـاذا عَـلَـيْـكَ إذا فـارقَـتْ   أصـاحَ الـغُـرابُ أمِ الـثَّعـلَـبُ

30 فَـيـا حاجَـةَ الـقَـلبِ لـمَّا اسْتَوَى   ظَـلاماً بِـأحـداجِـها الـمَـنْقَـبُ [5]

31 وأدلَجَتِ الشَّمسُ يَحـدُ الـقَطِـينُ   بِـهـا لَـيلَـةَ انـدَفَـعَ الـموكِـبُ [6]

32 يُضِـيءُ سَـنـاهـا رِقـاقَ الـثِّـيابِ   فَـلاَ الـوَجـهُ أحوَى ولا مُـغـرَبُ [7]

33 سَـرتْ بِـالـسُّعـوُدِ إلـى أن بَـدا   لَـها الـقـاعُ فالـحَـزْمُ فالـمـذنَبُ [8]

---

1 أدلّت : أحسنت الحديث . والعتاب : المعاتبة .

2 النزوات : جمع نزوة .

3 في الديوان : « تجنيننا » .

تجنبننا : ابتعدنا عن زيارتنا . ومن يرقب : من يُراقب .

4 السنيح : ما جاءك عن يمينك يريد شمالك ، وهو السانح . والبارح : ما جاء عن شمالك يريد يمينك . وينعب : يصوت ، والنعيب : صوت الغراب . والعرب تتشاءم بصوته .

5 الأحداج : مراكب النساء ، واحدها حدج . والمنقب : الطريق في الغلظ . واستوى المنقب ، أراد في الظلام .

6 أدلجت : سارت . ويحدو : يسوق . والقطين : المجاورون لك . وأراد أحبته المرتحلون . والموكب: موكب الرحلة .

7 سناها : ضوءها ، والحديث عن سليمة . ورقاق الثياب : الشفافة . والأحوى : الأحمر الذي يضرب إلى السواد . ومُغَرب : أبيض اللون .

8 السعود : كلها ثمانية ، وهي من نجوم الصيف ومنازل القمر تطلع في آخر الربيع ، وقد سكنت رياح الشتاء ولم يأت سلطان رياح الصيف فأ ن ما تكون الشمس والقمر والنجوم في أيامها لأنك لا ترى فيها غبرة . والقاع : اسم موضع في المدينة ، وهو اسم منزل بطريق مكة أيضاً بعد العقبة . والحزم : اسم لعدة مواضع في الجزيرة العربية . ومذنب : اسم موضع .

34 فَمـا دُرَّةٌ تُـتوافـى التِّـجـارُ ... إلى غـايـصٍ عِـنـدَهُ تُـطلَـبُ [1]

35 رَمَـى صَـدَفَيـهـا بـأجـرامِـهِ ... كمـا انـقَـضَّ بـازلَـهُ مَـرقَـبُ [2]

36 بـأحْسَـنَ مِـنـهـا ولا مُـغـزِلٌ ... أطـاعَ لَـهـا الـمَكْرُ والـحُلَّـبُ [3]

37 بِسَفـحٍ مَـجـودٍ ولاهُ الـخَـريـفُ ... مِـنَ الـدَّلْـوِ سـاريـةٌ تَـهْضِـبُ [4]

38 وظَـلـمـاءَ جَشَّـمْتِـنـا سَيرَهـا ... ولَـم يَبْدُ فِيهـا لَـنـا كَـوكَـبُ [5]

39 وهـاجِـرَةٍ صـادِقٍ حَـرُّهـا ... تَـكـادُ الـثِّـيابُ بِـهـا تُـلْهَـبُ [6]

40 كـأنَّ الـحِرابِيَّ مِـنْ شَـمسِـهـا ... تُـلَـوَّحُ بِـالـنّـارِ أو تُـصلَـبُ [7]

---

1 الدُرَّة : اللؤلؤة الثمينة . وتتوافى : تأتي . والغائص : الذي يغوص في البحر .

2 صدفيها : واحدها الصدف ، وهو غشاء اللؤلؤ . والأجرام : جمع جرم ، وهو الجسد . وأراد يديه. والبازل من الإبل : الذي له تسع سنين ، وذلك وقت تناهي شبابه وشدة قوته . ورقب : انتظر ورصد . والمرقب : مكان المراقبة .

3 في الأصل تحت قوله : المكر : « نبت » .
وفيه تحت قوله : الحلب : « نبت » .
المغزل : الظبية ذات الغزال . وأحسن منها ، أي : جمالاً . وأطاع لها ، أي للظبية .

4 السفح : المكان المنخفض من الأرض . والمجود : جيد الخصب . وولاه الخريف : أي : جاء بعده الخريف . والدّلو : واحدتها الدِّلاء ، وهي التي يُستقى بها . والسارية : السحابة . وتهضب : تسقط المطر الدائم السريع والكثير .

5 في الأصل المخطوط : « جمشتنا » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
ظلماء ، أي : وليلة ظلماء ، وهي الشديدة الظلمة . وجشمتنا سيرها : قطعناها بجهد ومشقة .

6 الهاجرة : منتصف النهار عند اشتداد الحر . وحرُّها : شدة لهيبها . وتلهب : تشتعل .

7 الحرابي : واحدها حرباء ، وهي دويبة تستقبل الشمس برأسها . وتدور معها . وأراد حرابي الظهيرة عند توقد الشمس . وتلوَّح : تشوى بالنار .

41 ورَقّاصَةِ الآلِ فَوقَ الحِدابِ يَظَلُّ السَّرابُ بِها يَلعَبُ [1]

42 وتَحتَ قَتُودِيَ زيَّافَةٌ خَنُوفٌ إذا صَخِبَ الجُندَبُ [2]

43 جماليَّةُ الخَلقِ مَضبُورَةٌ على مِثْلِها يُقطعُ السَّبسَبُ [3]

44 وخُودٌ إذا القَومُ قالُوا ارفَعُوا ضُربنَ وجالَتْ وما تُضرَبُ [4]

45 كأنَّ قَتُودِي وأنساعَها تَضَمَّنُهُنَّ وأي أحْقَبُ [5]

270 / 46 مُرِنٌّ يُحاذِرُ رَوْعاتِهِ سَماحِيجُ مِثلُ القَنا شُزَّبُ [6]

47 إذا امتَنَعَتْ بَعْدَ أطْهارِها فَلا الطَّوعَ تُعْطِي ولا تَغضَبُ [7]

---

1 الآل : سراب الضحى . ورقاصة الآل ، أي : حركتها واضطرابها . والحداب : واحدها الحَدَبُ ، وهو الغلظ من الأرض في ارتفاع .

2 القتود : جمع قتد ، وهو خشب الرحل . زيافة : أي ناقة زيافة ، وهي التي تتبختر أثناء المشي . وخنوف : التي تثني يديها وتحركهما ، من النشاط والمرح . والجندب : ضرب من الجراد يصرّ في الحرّ .

3 في الأصل المخطوط : « مخالية » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
الجمالية : الناقة الوثيقة ، تشبه الجمل في خلقها وشدتها وعظمها . ومضبورة : أي ناقة مضبرة ، وهي المكتنزة الموثقة الخلق . والسبسب : الأرض القفر المستوية .

4 في الديوان : « حالت » .
والخود : الشابة الحسنة الخلق . وقوله : ضربن ، أراد للرحيل . وجالت : تحركت واضطربت .

5 القتود : جمع قتد ، وهو خشب الرحل . والأنساع : جمع نسع ، وهو سير مضفور تُشدُّ به الرحال . والوأي : من الدواب السريع . والأحقب : حمار الوحش الذي في بطنه بياض .

6 مرن : يتحرك بخفة وسرعة . يُحاذر : يخشى . والروعات : جمع روعة ، وهي الفزعة . وسماحيج: مفردها سمحج ، وهو الأتان الطويلة الظهر ، وقيل السمحجة : هي الطول في كل شيء . والقنا : العصا الطويلة . والشزب : الضوامر ، مفردها شازب ، وهو الضامر .

7 أطهارها : ما دامت لم تحملْ . والطوع : الخضوع .

48 رَعَى وَرَعَينَ حَدِيقَ الرِّياضِ   إلى أن تَجرَّمَتِ العَقْرَبُ [1]

49 وهاجَتْ بَوارِحُ ذَكَرْنَهُ   مَناهِلَ كانَ بِها يَشْرَبُ [2]

50 فَظَلَّت إلى الشَّمسِ خُوصَ العُيونِ   تُناجي أيخفِضُ أم يَقرُبُ [3]

51 فَبَيَّتنَ عَيناً مِنَ الجُمجُمانِ   تَنازَعَها طُرُقٌ نَيسَبُ [4]

52 بِها ساهِرُ اللَّيلِ عاري العِظامِ   عَرَى لَحمَهُ أنَّهُ يَدْأَبُ [5]

53 قَلِيلُ السُّوامِ سِوَى نَبْلِهِ   وقَوسٌ لَها وَتَرٌ مِجْذَبُ [6]

54 فَلَمّا شَرَعنَ رَمَى واتَّقَى   بِسَهْمٍ ثَنَى حَدَّهُ الأثأَبُ [7]

55 فَحِصنَ فَثارَ عَلَى رأسِهِ   مِنَ القاعِ مُعْتَبِطٌ أصْهَبُ [8]

56 فَكادَ بِحَسْرَةِ ما فاتَهُ   يُجَنُّ مِنَ الوَجدِ أو يُكلَبُ [9]

---

1 الرياض : جمع روضة ، وهي الأرض المخضرة بأنواع النبات . وتجرم : ذهب وبعد . والعقرب : برج من بروج السماء .

2 في الديوان : « دكرنه » . بالدال المهملة .

هاجت : ثارت . والبوارح : الرياح التي تحمل التراب في شدة الهبوب . ودكرنه : ذكرنه والمناهل : المنابع ، واحدها منهل .

3 خوص العيون : يصف بها الإبل ، أي هي غائرة الأعين من عناء السفر . وتناجي : تدعي من الدعاء .

4 في الديوان : « طرفٌ نيسب » .

الجمجمان : من الجمجمة . وأراد الرأس . وتنازعها : تجاذبها . والنيسب : الطريق المستقيم .

5 يدأب : يواظب على السير . وعرى لحمه ، أراد : هزل وضمر .

6 السوام : الإبل الراعية . والنبل : السهم . ومجذب : مشدود .

7 شرعن : ذهبن لشرب الماء . واتقى : انتقى . وثنى : منع وكف . والأثأب : شجرٌ يشبه الأثل .

8 في الديوان : « عمى رأسه » .

فحِصن : عدونا عدواً شديداً . وثار على رأسه ، أي : غطى رأسه تراب أصهب اللون .

9 يجنُّ : يفقد عقله . والوجد : الحزن . والكَلَبْ : هو ضرب من الجنون .

57 فإن يَكُ لَوني عَلاهُ الشُّحُوبَ ... فإنَّ أخا الهَمِّ مَنْ يَشحُبُ [1]

58 وقَدْ عَجَمَتْنِي شِدادُ الأمُورِ ... فَلا أستَكِينُ إذا أنكَبُ [2]

59 لئنْ أبْدَتِ الحَرْبُ أنْيابَها ... وقامَ لَها ذائدٌ مُرهِبُ [3]

60 ومازالَ عَنْدِي ذُو هَيْئَةٍ ... حُسامٌ أصُولُ بهِ مِقْضَبُ [4]

61 مِنَ القَلعِيّاتِ لا مُحدَثٌ ... كَلِيلٌ ولا طَبِعٌ أجرَبُ [5]

62 تَلَذُّ اليَمينُ انتِضاءً بِهِ ... إذا الغِمْدُ عَن مَتنِه يُسلَبُ [6]

63 أعاذلَ إنِّي رأيتُ الفَتَى ... إذا ماتَ بالبُخلِ لا يُندَبُ [7]

64 ولَو كُنتُ قُطبَةَ أو مِثلَهُ ... ذُممتُ ولَم يَبقَ ما أكسِبُ [8]

65 تَراهُ يُحارِشُ أصحابَهُ ... قِياماً كما احترَشَ الأكْلُبُ [9]

---

1 الشحوب : تغير اللون وميله إلى الإصفرار . ويشحب : يتغير لونه ويصفر . وأخا الهم : الحزين والمكتئب .

2 عجمته الأمور : درَّبته . والمعجم الذي جربته الأمور فوجدته عزيزاً صلباً . وشداد الأمور : المصاعب والمحن . والاستكانة : الضعف . أُنكب : أصاب بنكبة .

3 في الديوان : « ذائذ » .

أبدت : أظهرت . والذائد : هو حامي الحقيقة دفاع ، من قوم ذوَّدٍ وذُوّادِ . والمرهب : القوي والعظيم الذي يخافه الناس . وقوله : أبدت الحرب أنيابها ، على تشبيه الحرب بحيوان له أنياب يعض.

4 الحسام : السيف . وأصول : أغلب ، والصولة : المغالبة . والمقضب : القطاع .

5 القلعيات : السيوف المنسوبة إلى القلعة ، وهي موضع بالبادية . والمحدث : الجديد . والكليل : السيف الذي لا حد له . طبع : صدئ .

6 تلذُّ : تنعم . واليمين : اليد اليمنى . وانتضاءً : إمساكاً به . والغمد : غمد السيف ، وهو قرابه . والمتن : الظهر ، وأراد قرابه . ويسلب : يسلّ ويخرج .

7 العاذل : اللائم . ولا يندب : لا تذكر محاسنه .

8 في حاشية الأصل : « رجل من رياح كان كثير المال » . وأراد قطبة .

9 يحارش : يدفعهم ويهيجهم . والأكلب : الكلب على تشبيه قطبة به .

66 عَلَى مُعظَمٍ أَيُّهُمْ نَالَهُ　　فَذلِكِ فِيهِمْ هو المُتْرِبُ [1]

* * *

1 المترب : الغني إما على السلب ، وإما على أن ماله مثل التراب .

[173]

وقال الشمردل أيضاً يرثى أخاه وائلاً [1] : (الطويل)

271 / 1 لَعمرِي لإنْ غالَت أخي دارُ فُرقَةٍ وآبَ إليـنـا سَـيفُـهُ ورَواحِلُـهْ [2]

2 وحلَّتْ بـهِ أثْقـالـها الأرضُ وانْتهَى بـمَـثْـواهُ مِنْها وهو عَـفٌّ مَنـازِلُـهْ [3]

3 لَقَدْ ضُمِّنَتْ جَلْدَ التُّقَى كان يُـتَّقَى بِهِ جانِبُ الثَّغرِ الـمخُوفِ زلازِلُـهْ [4]

---

1 القصيدة في ديوانه ص540 - 546 في ثلاثة وأربعين بيتاً . والأغاني 353/13 - 355 في اثنين وثلاثين بيتاً ، والمراثي ص92 - 100 في ثلاثة وأربعين بيتاً .

وفي الأغاني 351/13 - 352 في خبر القصيدة : « كان الشمردل قد خرج هو وإخوته حكم ووائل وقدامة إلى خراسان مع وكيع بن أبي سود .

فبعث وكيع أخاه وائلا في بعث لحرب الترك ، وبعث أخاه قدامة إلى فارس في بعث آخر ، وبعث أخاه حكماً إلى سجستان .

فقال له الشمردل : إن رأيت أيها الأمير أن تنفذنا معاً في وجه واحد ، فلم يفعل ماسأله ، وأنفذهم إلى الوجوه التي أرادها . ولم ينشب أن جاءه نعي أخيه قدامة من فارس ، ثمّ تلاه نعي أخيه وائل بعده بثلاثة أيام » .

2 في الديوان : « لئن هالت » . وهو تصحيف .

غالت : أهلكت . والحمائل : مفردها حمالة وهي علاقة السيف .

3 في الديوان : « عَفٌّ مآكله » .

وفي المراثي ص92 : « حلت : زيّنت به موتاها ، من الحلي » .

العفّ : العفيف المبتعد عن المحارم والأطماع .

4 في الديوان : « جلدَ القوى » .

الثغر : موضع المخافة من أطراف البلاد ، وقوله : كان يتقى به جانب الثغر ، أي :كان يحميه من الأعداء .

4 وصُولٌ إذا استَغنَى وإن كانَ مُقتِراً ... مِنَ المالِ لَم يُحفِ الصَّدِيقَ مَسايلُهْ [1]

5 هَضُومٌ لأيتامِ الشِّتاءِ كأنَّما ... يَراهُ الحَيا أيتامُهُ وأرامِلُهْ [2]

6 رَخِيصُ نَضِيجِ القِدرِ يَغلِي بنيْئِهِ ... إذا بَرَدَتْ عِندَ الصِّلاءِ أنامِلُهْ [3]

7 أقُولُ وقَدْ رَجَّمْتُ عَنْهُ وأسرعَتْ ... إليَّ بأخبارِ اليَقِينِ مَحاصِلُهْ [4]

8 إلى اللَّهِ أشْكُو لا إلى النّاسِ فَقدَهُ ... ولَوعَةَ حُزنٍ أوجَعَ القَلبَ داخِلُهْ

9 وتَحقِيقَ رُؤْيا في المَنامِ رأيتُها ... فكانَ أخي رُمْحِي تَرَفَّضَ عامِلُهْ [5]

10 سَقَى جَدَثاً أعَرافُ غَمرَةَ دُونَهُ ... بِهَضبَةِ كُتمانِ الرَّبيعِ ووابلُهْ [6]

---

1 في الديوان : « لم تُحفِ » .

وصول : أي يصل الناس بعطائه . والمقتر : القليل المال . وأحفاه : برح به في الإلحاف عليه ، أو سأله فأكثر عليه في الطلب .

2 في الديوان : « لأضياف الشتاء » .

والهضوم : الجواد المتلاف لماله . وقال أضياف الشتاء لأنه زمن الجدب والفاقة ، حتى يعظم من عمله .

3 في الديوان : « اللحم يغلي » .

يغلي اللحم ، أي : يشتريه بثمن غالٍ . وأراد : أنه يشتري اللحم غالياً ، ثم يبذله ويطعمه إذا نضج في قدره . والصلاء : اسم النار .

4 في الديوان : « فأسرعت » .

ورجمت : ظننت وحدست .

5 في الديوان : « في منامي » .

وعامل الرمح : صدر ه ، وهو مايلي السنان . وترفض : تكسّر .

6 في الديوان : « أكناف غمرة ... كُتمانِ المُديم » .

والجدث : القبر . والأكناف : النواحي . وغمرة وكتمان الربيع : موضعان . والمديم : المطر الدائم. والوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

11 يمْثوَى غَريبٍ لَيسَ مِنّا مَزارُهُ ‏ بِدانٍ ولاذُو الوُدِّ مِنّا يُواصِلُهْ [1]

12 إذا ما أتَى يَومٌ مِنَ الدَّهرِ بَينَنا ‏ فَحَيّاكَ عَنّا شَرقُهُ وأصائِلُهْ [2]

13 وكُلُّ سَنا صُبحٍ أضاءَ ومَغرِبٍ ‏ مِنَ الشَّمسِ وافَى جِنحَ لَيلٍ أوائِلُهْ [3]

14 تَحِيَّةَ مَن أدَّى الرِّسالةَ حُيِّيَتْ ‏ إلَينا ولَم تَرجِعْ بِشيءٍ رَسائِلُهْ [4]

15 أبى الصَّبْرُ أنَّ العَينَ بَعدَكَ لَم يَزَلْ ‏ يُخالِطُ جَفنَيها قَذًى ما تُزايِلُهْ [5]

16 تَبَرَّضَ بَعْدَ الجَهْدِ مِن عَبَراتِها ‏ بَقِيَّةُ دَمعٍ شَجوُها لَكَ باذِلُهْ [6]

17 وكُنْتُ أُعيرُ الدَّمعَ قَبلكَ مَنْ بَكَى ‏ فأنتَ عَلَى مَنْ ماتَ بَعدَكَ شاغِلُهْ

18 تُذَكِّرُني هِيفُ الجَنُوبِ ومُنتَهى ‏ نَسِيمِ الصَّبا رَمساً عَلَيْهِ جَنادِلُهْ [7]

19 وهاتِفَةٌ فَوقَ الغُصُونِ تَفجَّعَتْ ‏ لِفَقدِ حَمامٍ أفْرَدَتْها حَبائِلُهْ [8]

---

1 في الديوان : « مَزَارُهُ قريباً » .

2 في الديوان : « فحيّاك منا » .

شرقه : أراد إشراق شمسه في الصباح . والأصائل : جمع أصيل وهو العشي .

3 في الديوان :

* وكلُّ سَنَا بَرقٍ أضَاءَ وَمَغْرِبٍ *

وفي الأصل المخطوط : « وكل مسا صبح » . وهو تصحيف صوابه من المراثي .

جنح الليل : جانبه ، وقيل : أوله .

4 أدى الرسالة : يريد بها الجهاد في سبيل اللّه ، إذ قتل وائل في أحد البعوث الإسلامية . ورسائله : أي رسائل وائل إلى أخيه وذويه .

5 القذى : ما يقع في العين فيؤذيها . ويريد ما أصاب عينيه من كثرة البكاء على أخيه .

6 تبرض العين : تسيل . يريد هنا بقايا الدمع التي يذرفها على أخيه . وشجوها لك باذله : أي شجو عيني يبذل لك الدمع .

7 الهيف : ريح الجنوب إذا هبت بحر . والجنادل : الحجارة ، واحدها جندل .

8 هاتفة : أي حمامة هاتفة . وأفردتها : أي تركتها وحيدة لفقد أليفها . والحبائل : واحدتها حبالة ، وهي المصيدة .

20 مِنَ الوُرقِ بالأصْيافِ نَوّاحَةُ الضُّحَى — إذا الغَرقَدُ التَفَّتْ عَلَيهِ غَياطِلُهْ [1]

21 وسَوْرَةُ أيدِي القَومِ إذ حُلَّتِ الحُبى — حبى الشِّيبِ واستَعْوَى أخا الحِلِم جاهِلُهْ [2]

22 فَعَيْنَيَّ إذ أبكاكُما الدَّهرُ فابكِيا — لِمن نَصرُهُ قَد بانَ عَنّا ونائِلُهْ [3]

23 وإنْ مانَحَتْ عَينا حَزِينٍ فما نَحا — عَلَيهِ لِبَذلٍ أو لِخَصْمٍ يُجادِلُهْ [4]

272 / 24 أخِي لا بَخِيلٌ في الحياةِ بمالِهِ — عَلَيَّ ولا مُسْتَبْطأ الفَرضِ خاذِلُهْ [5]

25 أقامَ حَميداً بَينَ تَثْلِيثَ دارُهُ — وبيشَةَ لا يَبْعَدْ أخِي وشمائِلُهْ [6]

26 وتَهجِيرُهُ بالقَومِ بَعْدَ كَلالِهِمْ — إذا اجْلَوَّذَ الخِمسَ البَعِيدَ مَناهِلُهْ [7]

27 عَلَى مِثل جُونِيِّ العِطاشِ مِنَ القَطا — تَجاهَدَ لَمّا أفزَعَتْهُ أجادِلُهْ [8]

---

1 في المراثي ص95 : « غياطله : ما اجتمع عليه والتف . والغرقد : شجر » .

2 السورة : الغضبة . واحتبى الرجل ، أي : إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته وقت الجلوس . والعرب تقول : الحبا حيطان العرب . وحلت الحبا : أراد النهوض والاستعداد للعرب ونحوها . واستعوى فلان جماعة ، أي : إذا نعق بهم إلى الفتنة .

3 في الديوان : « قدبان منّا » .
وبان : بعد . ونائله : عطاؤه .

4 في الديوان : « يُحاوله » .
مانحت العين : إذا سالت دموعها فلم تنقطع . وتحاولوا في الحرب : أي جال بعضهم على بعض.

5 في الديوان : « النصر خاذله » .

6 تثليث : موضع بالحجاز قرب مكة . وشمائله : خلائقه .

7 التهجير : السير في الهاجرة . والكلال : الإعياء والتعب . اجلوذ : مضى وسار بسرعة . والخمس من أظماء الإبل ، وهو أن ترد الإبل الماء اليوم الخامس . والمناهل : موارد الماء ، واحدها منهل . يريد سيره في الهاجرة بأصحابه الذين أصابهم الكلال حين حثهم ظمأ الخمس على السير إلى مناهل بعيدة . يريد أنه قوي على هذا السير بعد جهد السفر والعطش .

8 على مثل جوني القطا : أي على خيل مثل جوني القطا . والجوني : ضرب من القطا ، سود بطون الأجنحة والقوادم . والمعنى أنه يسير بأصحابه على خيل سريعة سرعة قطا عطاش أفزعتها –

28 وشُعثٍ يَظُنُّونَ الظُّنونَ سَما بِهِمْ لِنائي الصُّوَى يَثْنِي الضَّعِيفَ تَهاوِلُهْ [1]

29 بِخَرقٍ مِنَ المَوماةِ قُودٍ رِعانُهُ يَكادُ إذا أَضْحَى تَجُولُ مَواثِلُهْ [2]

30 تُشَبَّهُ حَسراهُ القَراقِيرَ يَرتَمي بها ذو حِدابٍ يَضرِبُ البِيدَ ساحِلُهْ [3]

31 إذا النَّشزُ فَوقَ الآلِ ظَلَّ كأنَّهُ قَرَى فَرَسٍ يَغشَى الأجِلَّة كاهِلُهْ [4]

32 وسُدمٍ سَقَى مِنْها الخَوامِسَ بَعْدَما ضَرَحنَ الحَصَى حَتَّى تَوَقَّدَ جائِلُهْ [5]

- الصقور . وأجادله : صقوره .

1 وشعث : أي : ورجال شعث . والشعث : واحدها أشعث ، وهو المغير . وأراد سوء أحوالهم لطول السفر . وقوله يظنون الظنون ، أي : يخامرهم شك في النجاة . وسما بهم : نهض . والصوى : أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي يستدل بها على الطريق . ويثني : يرد ويرجع . وتهاوله : أهواله وأخطاره . أراد أن هذه الفلاة الموحشة لا يقطعها إلا البطل الجسور ، فأهوالها تثني الضعيف عن عزمه إذا أراد اجتيازها .

2 الخرق : الفلاة البعيدة . والموماة : المفازة الواسعة . والقود : واحدها أقود ، وهو الطويل . والرعان : جمع رعن ، وهو أنف يتقدم الجبل . وإذا أضحى : أي أشرقت عليه الشمس . والمواثل: الجبال . وتجول : تتحرك . يصف السراب في هذا الخرق وقت الهاجرة ، ويقول : إن مواثله تكاد تتحرك . وذلك لحركة السراب .

3 تشبه حسراه : أي تشبه حسرى هذا الخرق ، والحسرى : الإبل التي حسرت من التعب فتركت في الطريق . والقراقير : واحدتها قرقور ، وهي السفينة العظيمة أو الطويلة . وذو حداب : أي بحر ذوحداب . وحداب البحر : أمواجه . أراد أن منظر هذه الإبل الحسرى في هذا الخرق يشبه سفناً تتلاعب بها أمواج البحر .

4 النشز : المتن المرتفع من الأرض . والآل : السراب . والقرا : الظهر . والأجلة : جمع جلال ، وهو الغطاء يوضع على ظهر الفرس . وكاهل الفرس : ما ارتفع من فروع كتفيه . أراد أن النشز من الأرض يبرز فوق السراب فيبدو كأنه ظهر فرس عليه جلال .

5 وسدم : أي وماء سدم ، وهو المتدفق . والخوامس : أراد بها الإبل أو الخيل . وضرحن الحصى : دفعنه . والجائل : من جال يجول إذا ذهب وجاء . أراد أن هذه الإبل أو الخيل تسير وهي تضرب الحصى بقوة فيتطاير عنها ويجول في الهواء .

33 إذا استَعْبَرَت عُوذُ النِّساءِ وشَمَّرَتْ ... مــآزِرَ يَـومٍ لاتُـوارى خَـلاخِـلُـهْ [1]

34 وثِقنَ بهِ عِنْدَ الـحَفِيظَـةِ فـارعَـوَى ... إلـى صَـوتِـهِ جـاراتُـهُ وحَـلائِـلُـهْ [2]

35 إلـى ذائـدٍ في الـحَرْبِ لَـم يكُ خامِلاً ... إذا عـاذَ بالسَّيفِ الـمُجَرَّدِ حامِلُهْ [3]

36 كما ذادَ عَنْ عِرِّيسَـةِ الـغِيلِ مُخدِرٌ ... يَخافُ الـرَّدَى رُكبـانُـهُ وأراجِلُـهْ [4]

37 فَما كُنتُ ألقَى لامْرِىءٍ عِنْدَ مَوطِنٍ ... أخـاً بأخِـي لَو كانَ حَـيّـا أُبادِلُـهْ [5]

38 وكُنْتُ بِهِ أخشَى الـقِـتـالَ فَـعَـزَّنِـي ... عَلَـيـهِ مِنَ الـمِقدارِ ما لا أُقـاتِـلُـهْ [6]

39 لَـعَـمـرُكَ إنَّ الـمـوتَ مِـنّـا لَـمُولَـعٌ ... بِمَنْ كان يُـرجَـى نَـفعُـهُ ونَوَافِلُـهْ [7]

---

1 استعبرت : جرت عبراتهن . وعوذ النساء : جمع عائذ ، وهـي كـل أنثى إذا وضعت مـدة سبعة أيام، لأن ولدها يعوذ بها . وأراد إذا ناحت العائذات وشمرن مـآزرهن في يـوم صعـب بـرزت فيـه خلاخلهن .

2 الحفيظة : الغضب لحرمة تنتهك من حرماتك ، أوجار ذي قرابة يظلم من ذويك أو عهـد ينكـث. وارعوى : رجع . والحلائل : مفردها حليلة ، وهـي الزوجـة . أراد أن العـائذات يثقـن بـه وقـت الشدة ، وإلى صوته تعود جاراته ونساؤه .

3 رجل ذائد : أي حامي الحقيقة دفاع . وعاذ بالسيف : لجأ إليه واعتصم بـه . أراد أن همتـه عالية فهو يذود عن حماه في الحرب ولا يضعف .

4 في الديوان : « عرِّيسةِ الغيل » .
وفي الأصل المخطوط : « عريسة الخيل » . وهو تصحيف صوابه من المراثي .
العريسة : الشجر الملتف ، مأوى الأسد . والغيل : أجمة الأسد . والمخدر : الأسد الذي اتخـذ الأجمـة خدراً له ، أي عريناً . أراد أن وائلاً يذود عن حرماته وقت الحفيظة كما يذود الأسد عن عرينه .

5 في الديوان : « وما كنتُ أُلفى » .

6 في الديوان : « أغشى القتال .... من لا أقاتله » .
وعزني : غلبني . ومن لا أقاتله : أي من لا أستطيع قتاله ، وهو الموت .

7 في الديوان : « نصره ونوافله » .
النوافل : العطايا .

40 فَما البُعدُ إلاّ أنّنا بَعْدَ صُحبَةٍ كأنْ لمْ نبايتْ وائلاً ونقابلُهْ [1]

41 سَقَى الضَّفِراتِ الغَيثُ ما كانَ ثاوياً بِهنَّ وجادَتْ تَستَهِلُّ هَواطِلُهْ [2]

42 وما بيَ حُبُّ الأرضِ إلاّ جوارَها صَداهُ وقَولٌ ظَنَّ أنّي قائِلُهْ [3]

* * *

1 في الديوان : « فلا البعد ..... ونقايله » .

بايته : أي بات معه . وقايله : كان معه وقت القائلة ، وهي الظهيرة .

زاد بعده صاحب ديوانه والمراثي :

وأصبح بيتُ الهجرِ قد حالَ دونَهُ وغالَ امْرأً ما كان تُخشى غوائله

بيت الهجر : أراد به القبر . والغوائل : الدواهي . وأراد أهلكه الموت وحال بينه وبيننا ، ولقد كان كريماً لا يخشى الناس شره .

2 في الديوان :

* بهن وجادت أهل شول مخايله *

والضفر والعقد من الرَّمل : المتراكم المُتلبِّد . والمخايل : جمع مخيلة ، وهي السحابة التي إذا رأيتها حسبتها ماطرة . سقى الغيث الضفرات ما بقي وائل ثاوياً في قبره فيها ، وجادت مخايل هذا الغيث أهل شول .

3 صداه : جثته .

[174]

وقال الشمردل أيضاً [1] : (الكامل)

1 إنَّ الـخَلِيطَ أجَدَّ مِنْكَ بُكُورا ... وتَرَى الـمحاذِرَ بالفِراقِ جَدِيرا [2]

2 صَرَمُوا حبالَكَ فاتَّضَعتِ لِحاجَةٍ ... تُبكِي الـحَزينَ وتُترحُ الـمَحْبُورا [3]

3 بالقُنْفُذَيْنِ غَداةَ لَو كَلَّمْتِنا ... دِهقانُ ما كتمَ الفُؤادُ ضَمِيرا [4]

273 / 4 لَمَّا تَخايَلَ غُدوَةً أترابُها ... رَفَّعنَ فَوقَ ذُرَى الـجمالِ خُدورا [5]

5 رَحَلَتْ هَوادِجَهُنَّ كلُّ رِبَحْلَةٍ ... قامَتْ تُهاوِنُ خَلْقَها الـمَمْكُورا [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص529 – 531 في تسعة وعشرين بيتاً .

2 الخليط : المجاورون لك في الدار . وأراد أحبته المجاورين . وأجدَّ : أسرع . والبكورا : الخروج باكراً . والمحاذر : المتيقظ الحذر الفزع . والفراق : البعد .

3 صرموا : قطعوا . والحبال : حبال المودة . واتضعت : خضعت وتذللت . وتترح : تحزن . والمحبور : السعيد .

4 في حاشية الأصل : « اسم امرأة » . وأراد دهقان .

القنفذين : القنفذة على لفظ أنثى القنافذ ، موضع لبني يربوع . ودهقان : اسم امرأة . والفؤاد : القلب .

5 تخايل : اختلن تيهاً ونشاطاً . والغدوة : ما بين الفجر والشروق . والأتراب : النساء من سنّ واحدة ، واحدها تِربٌ . وذرى : جمع ذروة ، وهي أعلى السنام . والخدور : جمع الخدر ، وهو الهودج ، وهو من مراكب النساء .

6 الهوادج : واحدها هودج ، وهو من مراكب النساء . والربحلة : الحسنة الخلق الضخمة . وقامت تهاون : تمشي مشية الرفق والتؤدة . وخلقها : جسمها . والممكور : الممتلئ ، ويكون الامتلاء للساقين .

6 صُمتُ الخَلاخِلِ في رِواءٍ خَدلَةٍ بِيضٍ تُقِلُّ رَوادِفاً وخُصُورا [1]

7 سَلَّمْنَ قَبلَ وداعِهِنَّ لِغَربَةٍ وَرَعَى الهَوَى بَقَراً أوانِسَ حُورا [2]

8 دارَ الجَمِيعِ بِرَوْضَةِ الخَيلِ اسلَمِي وسُقِيتِ مُرتَجَزَ العَشِيِّ مَطيرا [3]

9 ولَقَدْ أرَى بِكِ حاضِراً ذا غِبطَةٍ إذ لا أخافُ على الشِّقاقِ أمِيرا [4]

10 يا أُمَّ نَجدَةَ لَو رأيتِ مَطِيَّنا بَعْدَ الكرَى ومُناخَهُنَّ هَجيرا [5]

11 لرأيتِ جائِلَةَ الغُروضِ وفِتْيَةً وقَعَتْ كَلاكِلُها بِهِمْ تَغوِيرا [6]

12 مِن كلِّ يَعمَلَةِ النَّجاءِ شِمِلَّةٍ قَوْداءَ يَمْلأُ نَحرُها التَّصدِيرا [7]

---

1 في الديوان : « تُفلُّ » .

صمت : لا يسمع لها صوت . والخلاخل : جمع خلخال ، وهي حلية كالسوار تلبسها النساء في أرجلهن . والرواء : الممتلئة أو الضخمة . وساق خدلة : عظيمة ممتلئة . وتُقلُّ : تحمل . والروادف : جمع رادفة ، وهي العجز .

2 البقر . أراد نسوة كالبقر .... والأوانس : اللواتي يؤنسن بحديثهن وحسنهن ، واحدتها آنسة . والحور : جمع حوراء ، وهي الشديدة بياض الحدقة والشديدة سوادها .

3 الروضة : الأرض المخضرة بأنواع النبات . والمرتجز : الراعد . وأراد مطراً مرتجزاً . والعشي : ما بين المغرب والعتمة . والمطير : المطر .

4 الغبطة : حسن الحال والسرور . والشِّقاق : التفرقة .

5 المطي : الإبل التي تمتطى . والكرى : النعاس . والمناخ : موضع الإناخة . والهجير : الشديد الحر .

6 جائلة ، أي : وناقة جائلة ، وهي المتحركة . والغروض : جمع غرض ، وهو حبلٌ يشدّ الرحل به . والكلاكل : واحدها كلكل ، وهو الصدر . والتغوير : من الغور ، وهو ما غار من الأرض وانخفض .

7 اليعملة : الناقة الدائبة العَمِلِة . والنجاء : السرعة . وشملة ، أي : وناقة شملة : وهي الناقة الخفيفة السريعة . والقوداء : الطويلة العنق . والنحر : موضع القلادة من الصدر . والتصدير : حزام يشدّ به الرحل إلى صدر البعير .

13 تُرمِي النِّجادَ بِمُقلَتَيْ مُتَوَجِّسٍ ... لَهَقٍ تَرَوَّحَ ناشِطاً مَذعُورا [1]

14 أمسَى بِمَحنِيَةٍ يَحُكُّ بِرَوَقِهِ ... حِقفاً يَهِيلُ تُرابَهُ المحَدُورا [2]

15 مِن صَوبِ سارِيَةٍ كأنَّ بِمَتْنِهِ ... مِنها الجُمانُ ولُؤلُؤاً مَنثُورا [3]

16 طالَت عَلَيهِ وباتَ مِن نَفحِ الصَّبا ... وَجِلاً يُوقِّرُ جأشَهُ تَوفِيرا [4]

17 حَتَّى غَدا حَبِقاً وحقَّقَ ذُعرَهُ ... عارِي الأشاجِعِ ما يَزالُ ضَرِيرا [5]

18 يُشلِي قَوانِصَ مِن كِلابِ مُحارِبٍ ... طُلْساً يَجلْنَ إذا سَمِعْنَ صَفِيرا [6]

19 حاذَرْنَ شَدَّةَ مُحصَفٍ ذِي شِرَّةٍ ... حاضَرنَهُ فَوَجَدنَهُ مِحْضِيرا [7]

---

1 ترمي ، أي : بنظرها . والنجاد : جمع نجد ، وهو ما غلظ من الأرض وأشرف وارتفع مثل الجبل . والمتوجس : الثور الوحشي يسمع صوتاً . واللهق : الشديد البياض . والناشط : النشيط . والمذعور : الخائف .

2 في الديوان : « ترابه المجدورا » .
المحنية : المنعطف من الرمل . والروق : القرن ، وأراد قرن الثور الوحشي . والحقف : ما اعوج من الرمل واستطال . ويهيل : يحدر . والمحدور : المنحدر .

3 السارية : السحابة الماطرة . وبمتنه منها ، أي بمتن الثور . والجمان واللؤلؤ : أحجار كريمة ، على تشبيه قطرات الماء بهذه الجواهر .

4 طالت عليه ، أي : طال مكوثها عليه ، وأراد السارية . والصبا : ريح الصبا الباردة . والوجل : الخائف . ويوقر : جأشه ، أي : يسكنه . والجأش : الصدر .

5 غدا حيقاً ، أي : أصبح ملطخاً . وحقق ، أي : تحقق . والذعر : الخوف . والأشاجع : مفاصل الأطراف ، واحدها أشجع . وقوله : عاري الأشاجع : نراها أن لحم أطرافه أصبح قليلاً . والضرير : المريض المهزول .

6 أشلى الكلب على الصيد : أغراه . والقوانص : طرائد الصيد . والطلس : السود . ويجلن : يتحركن .

7 حاذرن ، أي : أخذن حذرهن . والمحصف : الذي يعدو عدواً شديداً ، وأراد حمار الوحش . وحاضرنه : جارينه في عدوه . والمحضير : الشديد العدو .

20 حَتّى ارعَوَى لِحَمِيَّةٍ لـحِقَـتِ بـهِ ... والكِبـريـاءُ يُـشَيِّـعُ الـمـكْـثُـورا [1]

21 يَنـهَسْـنَ كـاذَتَـهُ ويَـمْـنَـعُ لَـحـمَـهُ ... طَعنٌ يُـصِيبُ فَـرائِـصـاً ونُـحُـورا [2]

22 قالت حَبابَـةُ ما لِـجسمـكَ نـاحِـلاً ... وكَساكَ مَنـزِلَـةِ الـشَّبـابِ قَـتِـيـرا [3]

23 والـجَفـنُ يَنحـلُ ثُـمَّ يُوجَـدُ نَصلُـهُ ... عِـنـدَ الـضَّريبَـةِ صـارِمـاً مـأثُـورا [4]

24 هَـلاَّ سألتِ إذا اللِّـقـاحُ تَـروَّحَـتْ ... هَدَجـاً وراحَ قَـرِيـعُـهـا مَـقْـرُورا [5]

25 ألاَّ أحُـفَّ على الـدُّخـانِ ولا أرَى ... سُبُلَ السَّماحَـةِ يا حَبابَ وعُورا [6]

26 إنِّـي لأبَـذُلُ للبَـخِـيـلِ إذا اعـتَـرَى ... مـالِـي وأتـرُكُ مـالَـهُ مَـوفُـورا [7]

274 / 27 وإذا طَـلَـبـتُ ثَـوابَ مـا آتَـيـتُـهُ ... فَـكَـفَـى بِـذاكَ لِسـائِلِي تَذكِـيـرا [8]

---

1 ارعوى : كفّ وعاد : والحمية : الغضب والأنفة . والمكثور : المغلوب .

2 في الديوان : « ينهشن » .

ينهسن : يأكلن . والكاذة : لحمة الفخذ ، وقيل : لحم ظاهر الفخذ . والفرائص: جمع فريصة ، وهي لحمة في وسط الجنب عند منبض القلب . والنحور: جمع نحر .

3 القتير : المشيب . وحبابة : اسم امرأة .

4 الجفن ، جفن السيف ، وهو غمده . ونصل السيف : حديده . والصارم : القاطع . والمأثور : السيف ذو الأثر ، وهو الفرند ، وقيل : هو السيف الذي يعمله الجن وليس من الأثر .

5 اللقاح : جمع لقوح ، وهي الناقة يقال لها ذلك أول نتاجها شهرين أو ثلاثة . وتروحت : راحت. والهدج : سرعة وتقارب في الخطو . والقريع : الفحل يضرب في النوق . والمقرور : الذي أصابه القرّ ، أي : البرد .

6 أحفّ : أطوف وأدور على الدخان . والسماحة : الكرم والسخاء . والسيل : جمع سبيل ، وهو الطريق . وطريق وعر : صعبٌ .

7 اعترى مالي : طلبه .

8 الثواب : الجزاء .

28 فَـذَرا عِـتـابِـي كُـلَّما صَـبَّـحْـتُمـا عَـذّالـتـيَّ لِـتَـقْـصِـدا وتَـجُـورا [1]

29 وإذا رَشَـادُ الأمـرِ صـارَ إلـيـكُمـا فَـتَـربَّـصـا بِـي أنْ أقـولَ أشِـيـرا [2]

* * *

1 العذال : اللائمون . وتجور : تظلم وتميل عن الحق .

2 رشاد الأمر : صوابه .

[175]

وقال أيضاً [1] : (البسيط)

1 بانَ الـخَليطُ بِحَبـلِ الوُدِّ فانْطَلَـقُـوا وزيَّلَ البَينُ مَن تَهْوَى ومَن تَـمِـقُ [2]

2 لَيتَ الـمُقِيمُ مكانَ الظَّـاعِنِيـنَ وقَدْ تَدنُـو الظُّـنونَ ويَنأى مَنْ بِهِ تَـثِـقُ [3]

3 ومـا استَحالُوا عَنِ الدّارِ الّتي تَركُوا عَنِّـي كـأنَّ فُـؤادِي طـائـرٌ عَـلِـقُ [4]

4 وفـي الـخُدُورِ مَهـاً لَـمّـا رأيـنَ لَنا نَحواً سِوَى نَحوِهِنَّ أغرورَقَ الحَدَقُ [5]

5 أريْـنَـنـا أعـيـنـاً نُـجْـلاً مَـدامِـعـهـا دافَعْـنَ كُلَّ دَوِي أمسَى بِـهِ رَمَـقُ [6]

6 بِمَوطِنٍ يُـتَّـقَى بَعـضَ الكَـلام بِــهِ وبَعضُهُ مِن غِشاشِ البيـنِ مُستَرَقُ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص533 - 537 في سبعة وأربعين بيتاً .

2 بان : ذهب وارتحل . والخليـط : المحـاورون لـك في الـدار ، وأراد أحبتـه المجـاورين . وزيـل البين: حرك حمول الأحبة . والبين : الفراق . وتمق : تهوى وتحب ، من المقة : وهـي التـودد والمحبة .

3 المقيم : أراد نفسه . والظاعنين : أراد النسوة الظاعنين ، وهي جمـع ظـاعن ، والظعينـة : المـرأة في الهودج . يريد النساء الراحلات في هوادجهن . وينأى : يبعد .

4 استحالوا : تحوّلوا . واستحال الشخص الركب : أطال النظر إليه من بعيد ليرى ، هـل تحـرك مـن موضعه . وعلق : عالق ، أي : عالق بهم .

5 الخدور : جمع خدر ، وهو الهودج ، وهو من مراكب النساء . والمهـا : جمـع مهـاة ، وهـي بقـرة الوحش . على تشبيه النساء بالبقر . ونحواً : قصداً وغايةً . والحدق : جمع حدقـة ، وهـي العـين . وأغرورق الحدق : امتلأ بالدموع .

6 النجل : جمع نجلاء ، وهي العين الواسعة . والدَوِي : المريض فيه داء . والرمق : بقية الروح .

7 الغشاش : العجلة . يريد أنه يبادر الليل فيستعجل . والبين : الفراق . ومسترق : مستخفى .

7 ثُمَّ استمرُّوا يَشُقُّونَ السَّرابَ ضُحًى — كأنَّهُمْ نَخلُ شَطَّي دِجْلَةَ السُّحُقُ [1]

8 فَما رأيتُ كما تَفري الـحُداةُ بِهِمْ — ولا كَنظرةِ عَيـنٍ جَفنُهـا غَـرِقُ [2]

9 إذا أقـولُ لَـهُـمْ قَـد حـانَ مَنزِلُهُـمْ — وضَرَّجَ البُزْلَ منْ أعطافِها العَرَقُ [3]

10 حَثُّوا نـجائبَ تَلوي مِـن خَزايِـمها — جَـذبَ الأزمَّـةِ في أزرارِها الـحَلَـقُ [4]

11 مِن كُلِّ أشحَجَ نَهّاضٍ تَـخـالُ بِـهِ — جنّـاً يُخالِـطُـهُ مِن سَـومِـهِ عَـنَـقُ [5]

12 يَغتالُ نَسْعَيْ وضِينِ الـخدرِ مَحْزِمُه — مُسانَدٌ شَـدَّ مِنهُ الـدّايُ والـطَّبَـقُ [6]

---

1 استمروا : في سيرهم . والسراب : سراب الضحى . والسحق : الطويل من النخل . ودجلة : نهر .

2 تفري الحداة بهم : تسرع في سيرها . والفري : الدأب والعمل . والحداة : جمع حادٍ ، وهو سائق الإبل . وقوله : جفنها غرق ، من دموع البكاء عند الرحيل .

3 في الأصل المخطوط : « في أعطافها » .
وفي حاشية الأصل : « من » .
وفي الديوان : « في أعطافها » .
حان منزلهم ، أي : حان الوصول إليه . وضرج : لطخ . والبزل : جمع بازل ، والبازل من الإبل : الذي له تسع سنين ، وذلك وقت تناهي شبابه وشدة قوته . والأعطاف : الجوانب ، واحدها عطف . وأراد بلل العرق جوانبها .

4 حثوا نجائب ، أي : حضوها على العجلة . والنجائب : جمع نجيبة ، وهي الناقة القوية الخفيفة السريعة . والخزائم : جمع الخزامة ، وهي حلقة من شعريشدّ بها الزمام . والأزمة : جمع زمام . والأزرار : الأطراف ، واحدها زر .

5 الشحاج : الحمار الوحشي ، صفة غالبة له ، من شحج الحمار إذا رفع صوته . والخب : ضرب من السير فيه سرعة . والسوم : سرعة المر . والعنق : ضرب من السير .

6 في الديوان : « يعتال » . بالعين المهملة .
يغتال : يسعى ، أي : يذهب بهما . والنسع : سيرٌ يضفر وتشد به الرحال ، أو يجعل زماماً للبعير. والوضين : بطان منسوج بعضه على بعض من سيور ، يشدّ به الرحل على البعير . والمحزم: موضع الحزام من الصدر والظهر . والدأي : فقر الكاهل والظهر ، وقيل : غراضيف الظهر . والطبق : الفقرة . والجمع أطباق .

13 رَحبُ الفُرُوجِ إذا ما رِجْلُهُ لَحِقَتْ سَيراً بمائرَةٍ في عُضدِها دَفَقُ [1]

14 حَتّى إذا صَحَرَتْ شَمسُ النَّهارِ وقَدْ أفضى الجُبيلُ وزالَ الحُزْمُ والنَّسقُ [2]

15 تَورَّعُوا بَعْدَما طال الحزيزُ بِهِمْ وكادَ ضاحِي مُلاءِ القَزِّ يَحتَرِقُ [3]

16 وفِيهِمِ صُورٌ مابَذَّها أحَدٌ مِنَ المُلُوكِ وما تَجري بِهِ السُّوقُ [4]

17 مِنْ كُلِّ مَيّالَةٍ خُرسٍ خلاخِلُها لأياً تَقومُ وبعدَ اللأي تَنْتَطِقُ [5]

18 تَسْقِي البشامَ نَدًى يجري على بَرَدٍ ما في مَراكِزِهِ جَذٌّ ولا وَرَقُ [6]

19 غَرثَى الوِشاحِ صَمُوتِ الحِجلِ ما انصرَفَتْ إلاَّ تَضَوَّعَ مِنها العَنبرُ العَبِقُ [7]

---

1 الفروج : ما بين اليدين والرجلين . يعني أنه رحب ليس بمتقارب . والمائرة : الناقة السهلة السير السريعة . والعضد : الساعد . والدفق : التدفق في الجري .

2 في الديوان : « أفضى الجميل » .
أصحرت الشمس : انكشفت وبرزت . وأفضى الجبيل : برز وأصحر . والجبيل : تصغير الجبل . والحزم : ما غلظ من الأرض . والنسق : المستويات من الأرض .

3 في الديوان : « طال الحزين » .
تورعوا : تمنعوا وكفّوا . والحزيز من الأرض : موضع كثرت حجارته وغلظت كأنها السكاكين ، وقيل : هو المكان الغليظ ينقاد . والضاحي : ما ضحى للشمس من ملاء القز. والملاء : جمع ملاءة، وهي الإزار والريطة . وأراد غطاء القز . ويحترق : من شدة الحر .

4 في الديوان : « ما بدّها » . بالدال المهملة .
بذها : غلبها وفاقها . والسوق : بين الملوك والأوساط . وأراد بالصور : نساء جميلات كالصور .

5 الميالة : المرأة المائلة العنق إلى الصبا . ولأياً : بعد جهد ومشقة . وتنتطق : تلبس النطاق .

6 البشام : شجر طيب الريح والطعم يستاك به . وندى ، أي : لعاباً وريقاً كالندى . والبرد : حبٌّ أبيض يتساقط ، يقال له : مطر جامد ، تشبه به الأسنان في بياضها . والجذ : الكسر في الأسنان . والورق : سواد يخالط بياض الأسنان .

7 غرثى الوشاح : الضامرة الخصر والبطن . والحجل : الخلخال . وقوله : صموت الحجل ، أي : أن ساقها ممتلئة شبيعة . وتضوع : انتشر . والعنبر : ضرب من الطيب ، وقيل : الزعفران ، وقيل الورس .

275 / 20 كالشَّمسِ يَوم سعُودٍ أو مُرَشَّحَةٍ — بالأسْحَمَيـنِ دعاهـا تَـوأمٌ خَـرِقُ [1]

21 حَيِّ الـدِّيارَ الَّـتي كانَتْ مَساكِننـا — قَفراً بِها لِرِياحِ الـصَّيفِ مُختَـرَقُ [2]

22 وكـلُّ مُـهـتَـزَمٍ راحَ الشَّمـالُ بِـهِ — تَكَشُّـفَ الـخَيلِ في أقرابِها بَلَـقُ [3]

23 فـاستَـقْبَـلَـتْهُ الصَّبا تَهدِي أوائِلَهُ — فاستَكْرَهَ السَّـهلَ مِنْـهُ وابلٌ بَعِـقُ [4]

24 ومـا تَـوَهَّـمُ مِن سُفـعٍ بِمَـنزِلَـةٍ — حالَفنَ مُلْـتَبِـداً يُعرَى ويَنسَحِقُ [5]

25 تُـعِـيرُهُ الـرِّيـحُ طـوراً ثُـمَّ تَرجِـعُـهُ — كمـا استُعِيـرَ رداءُ اليُمنَـةِ الـخَلَقُ [6]

26 وقَد يَكُونُ الـجَمِيعُ الصَّالِحُـونَ بِها — حَتَّى إذا اصْفَرَّ بَعْدَ الخُضرة الوَرقُ

---

1 قوله : يوم سعود ، شبهها بالشمس لإشراقها وحسنها ، وجعل طلـوع الشـمس بالسـعود ليكـون ذلك أتم للتشبيه ، وأبلغ في الوصـف . والمرشـحة : الظبيـة ذات الولـد تُعنى بـه . والأسـحمان : ضرب من الشجر . والخـرق : الـذي لا يقـدر أن يتحـرك ولا يـدري كيـف يـأخذ ، مـن ضعفـه وصغره .

2 في الديوان : « قفزاً » .
القفر : الخالي . ومخترق : من شدة حرّ رياح الصيف .

3 المهتزم : السحاب الذي في رعده غلظ ، كالصوت الأجش . والشمال : ريـح الشـمال البـاردة . وراح الشمال به ، أي : هبت عليه ريح الشمال فراحت به .والبلق في الخيل : جمـع أبلـق ، وهـو الذي في لونه سواد وبياض . والأقراب : جمع قرب ، وهو الخاصرة .

4 الصبا : ريح الشمال الباردة . وأوائل السحاب : مقدمته . وتهدي : تتقـدم . واستكره : كـره . والوابل : المطر الشديد الضخم القطر . والبعق : المندفع بشدة يجرف كل شيء .

5 من سُفع ، أي من أثافٍ سفعٍ ، والأثافي : جمع أثفية ، وهي الحجـر الـذي توضـع عليـه القدر . والسفع : جمع أسفع وسفعاء ، وهي السوداء الـتي تضـرب إلى الحمـرة قليـلاً . والملتبد : الذي باشره المطر فتلبد واشتد ، وأراد التراب . وينسحق : يَبْعُدُ ما ذهب الماء عنه .

6 تعيره الريح ، أي : للطلل . وتعيره : تسير بـه . واليمنـة : ضـرب مـن البـرود اليمنيـة . والخلـق : البالي.

27 شَقَّ العَصا بَينـهُمْ مِـن غَيـرِ نـائِـرَةٍ   مُسْتَجْذِبٌ لَـم يَغِطْهُ خافِضٌ أَنِـقُ [1]

28 كأنَّ فَصحَ النَّصارَى كان مَوعِدَهُمْ   هـذا مُـقِـيمٌ وهَـذا ظـاعِـنٌ قَـلِـقُ [2]

29 يا أُمَّ حَرْبٍ بَرَى جِسمِي وشَيَّبَنِي   مَـرُّ الـخُطوبِ الَّتِي تَبـرِي وتَعتَرِقُ [3]

30 ونـامَ صَحْبِـي واحْـتَـمَّـتْ لِعادَتِهـا   بالكُوفَةِ العَينُ حَتَّى طالَ ذا الأَرَقُ [4]

31 أرعَى الـثُّـرَيّـا تَـقُودُ التّالِـيـاتِ مَعاً   كما تَتابَعَ خَلفَ الـموكِبِ الرُّفَقُ [5]

32 مُعارِضـاتٍ سُهَيلاً وهَوَ مُـعـتَـرِضٌ   كـأَنَّـهُ شـاةُ رَمـلٍ مُـفـرَدٍ لَـهِـقُ [6]

33 قَـلْـبِـي ثَـلاثَـةُ أثْـلاثٍ لِـبـادِيَـةٍ   وحـاضِـرٍ وأسِـيـرٍ دُونَـهُ غَـلَـقُ [7]

34 لِكُلِّهِمْ مِن فُـؤادِي شُعبَـةٌ قُسِمَـتْ   فَشَفَّنِي الـهَمُّ والأحزانُ والشَّـفَقُ [8]

35 إنْ يَجمَعِ اللَّـهُ شَعباً بَـعـدَ فُـرقَـتِهِ   فَقَدْ تَـرِيـعُ إلى مِـقـدارِها الـفُـرَقُ [9]

---

1 النائرة : العداوة والشحناء . وكانت بينهم نائرة ، أي : فتنة حادثة وعداوة . والمستجذب : المسرع . والأنق : المعجب .

2 الظاعن : الراحل .

3 برى جسمي : أهزله وأنحله . والخطوب : جمع خطب ، وهو النازلة الشديدة . وتعترق: تأكل ما على العظم من لحم وتأخذه كله ، أخذ من قولهم : عرقته الخطوب : أخذت منه .

4 احتم الرجل : لم ينم من الهم . والأرق : ذهاب النوم لعلة .

5 أرعى الثريا : أراقبها وأنتظر مغيبها . والثريا : من الكواكب ، سميت لغزارة نوئها ، وقيل : سميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مرآتها . والتاليات : التابعات التي تتلوها من الكواكب . والرفق : الرفاق .

6 معارضات سهيلاً ، أي : الثريا وتالياتها . وسهيل : كوكب يمانٍ ، وقيل : كوكب لا يرى بخراسان ويرى بالعراق . واعترضت الثريا : لم تستقم في سيرها . واللهق : الشديد البياض .

7 أسير غلق : لم يفد .

8 شفّني : أهزلني وأنحلني . والهم : الحزن . والشفق : الخوف .

9 تريع : تعود وترجع .

36 وإن يَخُنّا زَمانٌ لا نُعاتِبُهُ فَقدْ أرَانا وما في عَظمِنا رَقَقُ [1]

37 يَخشَى العَدُوَّ ولايَرجُو ظُلامَتَنا إذا تَفَرَّعَ حُكمُ المجلسِ الرَّهَقُ [2]

38 ونُكرمُ الضَّيفَ يَغشانا بِمَنْزِلةٍ تَحتَ الجَلِيدِ إذا ما اسْتُنْشِقَ المَرَقُ [3]

39 نَبِيتُ نُلحِفُهُ طوراً ونُغْبِقُهُ شَحمَ القَرَى وقراحُ الماءِ يَغْتَبِقُ [4]

40 إذ هَيَّجتْ قَزَعاً تَحدُوهُ نافِجَةٌ كأنَّما الغَيمُ في صُرَّادِها الخِرَقُ [5]

41 وقَد عَلِمتُ وإن خَفَّ الّذي بِيَدِي إنَّ السَّماحَةَ مِنِّي والنَّدَى خُلُقُ [6]

42 ولا يُؤنَّبُ أضْيافي إذا نَزلُوا ولايَكُونُ خَلِيلِي الفاحِشُ النَّزِقُ [7]

276 / 43 ولَو شَهِدتِ مَقامِي بالحسامِ على رأسِ المسَنّاةِ حَيثُ اسْتَبَّتِ الفُرُقُ [8]

---

1 خانه الزمان : غدر به . والرقق : ضعف العظام . وما في عظمنا رقق : أراد وقت قوتهم .

2 الظلامة : ما تطلبه عند الظالم . والرهق : السفه وغشيان المحارم .

3 يغشانا : ينزل بنا . وقوله : تحت الجليد ، أراد الشتاء ، وهو وقت الشدة . والمرق : مرق اللحم والطعام .

4 في الديوان : « الماء نغتبق » .
ألحف الرجلُ ضيفه ، إذا آثره بفراشه ولحافه في الحَلِيت ، وهو الثلج الدائم والأريز البارد . ونغبقه: من الاغتباق ، وهو شرب العشي . والشحم : السمين . والقرى : الزاد ، وأراد اللحم السمين . والماء القراح : الذي لا يخالط صفاءه شيء .

5 القزع : قطع من السحاب رقاق كأنها ظلّ إذا مرت من تحت السحابة الكبيرة . وتحدوه : تسوقه. والنافجة : كل ريح تبدأ بشدة ، وقيل : أول كل ريح تبدأ بشدة . والصراد : سحاب رقيق باردٌ لا ماء فيه . والخرق : القطع .

6 في حاشية الأصل : « مني شيمة خلق » .
السماحة : الجود . والندى : الكرم .

7 الخليل : الصاحب والصديق . والفاحش : السيءُ الخلق المتشدد البخيل . والنزق : السفيه الطائش .

8 الحسام : السيف . والمسنّاة : ضفيرة تبنى للسيل لتردَّ الماء سميت مسناة لأن فيها مفاتح للماء بقدر ما تحتاج إليه .

44 إذنْ لسَرَّكَ إقدامِي مُحافَظةً بالسيفِ صَلْتاً وداجِي اللَّيلِ مُطَّرِقُ [1]

45 إذ قُلتُ للنَّفْسِ عُودِي بَعدَ ماجَشأتْ وما ازدَهانِي بِذاكَ المُوطِنِ الفَرَقُ [2]

46 وما اسْتكَنتَ إلى ما كانَ مِن ألمٍ وقَدْ يُهوِّنُ ضربَ الأذرُعِ الحَنَقُ [3]

47 حتَّى انجَلَى الرَّوعُ في ظَلماءَ داجيةٍ ما كادَ آخِرها للصبْحِ يَنفَرِقُ [4]

* * *

1 الإقدام : الشجاعة . والمحافظة : الذبّ عن المحارم والمنع لها عند الحروب . وسيف صلت : منجردٌ، ماضٍ في الضريبة . والداجي : المظلم . وأراد وقت الشدة والهول .

2 جشأت نفسه : ارتفعت ونهضت إليه وجاشت من حزن أو فزع .

3 استكان : خضع وذلّ . والحنق : شدة الاغتياظ .

4 انجلى الروع : انكشف . والروع : الفزع . وظلماء داجية ، أي : ليلة شديدة الظلمة .

[176]

وقال الشمردل أيضاً [1] : (الطويل)

1 أأنكرتَ أطلالَ الرُّسُومِ وقَد تُرَى ... بِـهـا غـانِيـاتٌ دَلُّـهُـنَّ وَثِـيـقُ [2]

2 يُـقـارِفـنَنـا بالـودِّ نُـحفِـي فَـرِيقَـهُ ... ومِـنـهُ بِـأظْـلالِ الأراكِ فَـريـقُ [3]

3 ومـا أنْصَـفَـتْ ذلـفـاءُ أمّـا دُنُـوُّهـا ... فَـهَـجـرٌ وأمّـا نـأيُـهـا فَـيـشُـوقُ [4]

4 تَـبـاعَـدُ مـمَّـن واصَـلَـتْ وكـأنَّـهـا ... لآخَـرَ مِـمَّـنْ لا تَـوَدُّ صَـدِيـقُ [5]

5 لَقَدْ عَـلِمَ الـمُستَـودِعُ الـسِّرَّ أنَّنـي ... سَـتُـورٌ لَهُ صَـدرِي عَلَيـهِ شَـفِيـقُ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص538 – 540 في واحد وعشرين بيتاً .

2 الأطلال : واحدها طلل ، وهو ما شخص من آثار الديار . والغانيات : واحدتها غانية ، وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة . والرسوم : واحدها رسم ، ورسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض . ودلهن : حسن حديثهن . والوثيق : المحكم الأكيد .

3 في الديوان : « يخفى فريقه » .
وفي الأصل المخطوط : « يقارفنا بالود » . وهو تصحيف .
يقارفننا : أي يقاربننا ويخالطننا . والود : حبل المودة والوصال . ونحفي : نبرُّ بهم ونبالغ في إكرامهم . والأظلال : جمع ظل . والأراك : ضرب من الشجر يستاك به .

4 ذلفاء : اسم امرأة . وأنصفت : عدلت . وما أنصفت ذلفاء ، أي : لم تكن معه في ودها ووصلها منصفة . والدنو : القرب . والنأي : البعد .

5 لا تود : لا تحب . أراد أنها لا تصل من يودها وكأنها تود من لا يصلها .

6 مستودع السر : أراد ذلفاء . وسرها : حبها عنده .

6 وأنّي امْـرُؤٌ تَعتـادُني أريحيَّـةٌ ... بمالِي إن حَلَّتْ عَلَيْهِ حُقُوقُ [1]

7 إذا العَزَبُ اجْتابَ الدُّخانَ وأصْبَحَتْ ... بليلاً وأمسَى الغَيمُ وهَو رَقِيقُ [2]

8 فإنْ أنجحَ الواشِي وأصبَحَ بَينَنا ... وبَينَكِ مُغبَرُّ الفجاجِ مَعِيقُ [3]

9 فَجادَكِ وسمِيٌّ كأنَّ رَبابَهُ ... قِطارُ عِبادِيٍّ عَلَيهِ وسُوقُ [4]

10 هَزِيمٌ إذا حَلَّتْ عَزالِيهُ الصَّبا ... يُرَى لبناتِ الماءِ فِيهِ نَغِيقُ [5]

11 وظُلْمَةِ لَيلٍ دُونَ ذلفاءَ قِستُها ... إذا لَم يَكُن لِلطِّلمساءِ فُتُوقُ [6]

12 بأعيسَ مِن حُرِّ المهارَى يَزِينُهُ ... نِجارٌ كَلَونِ الأخدَرِيِّ عَتِيقُ [7]

---

1 الأريحية : الخلق الواسع المنبسط للمعروف . والأريحي : الرجل المنبسط للمعروف . وحلت عليه حقوق : أراد الحقوق التي تعتريه من دية وحمالة وما شابه ذلك ، وربما قصد هنا : حق الضيافة .

2 العزب : المرأة العازبة التي لا زوج لها ، والعزب : البعيد . والعزب : الإبل التي ترعى بعيدة . واجتاب الدخان : دخل فيه . والبليل : ريح باردة مع ندى .

3 الواشي : النمام ، أخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة . وأنجح : نجح . والفجاج : جمع فج، وهو الطريق الواسع في الجبل ، والمغبر : الذي يعلوه الغبار .

4 جادك : أي جاد عليك ، من الجود ، وهو المطر الغزير . والوسمي : أول مطر يسم الأرض بالنبات. والرباب : السحاب الذي ركب بعضه بعضاً وتدلى . والقطار : أن تقطر الإبل بعضها إلى بعض على نسق واحد . والعبادي : نسبة إلى العباد ، وهم قوم من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية ونزلوا الحيرة . والوسوق : جمع الوسق ، وهو حمل البعير .

5 هزيم ، أي : سحاب هزيم ، وهو الذي فيه رعدٌ . والصبا : ريح الصبا . والعزالي : جمع عزلاء، وهي مصب الماء من الراوية والقربة ، يكون في أسفلها واستعارها للمطر . والنغيق : صوت المطر .

6 الطلمساء : الليلة الشديدة . والفتوق : جمع الفَتَق ، وهو الخلة في الغيم ، وأراد ليلة مظلمة شديدة الحلكة قاسها بعيداً عن ذلفاء .

7 وأعيس ، أي وجمل أعيس ، والعيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل، واحدها أعيس وعيساء . والمهارى : النوق الكريمة ، منسوبة إلى مهرة بن حيدان . ويزينه : يزيّنه. والنجار : الأصل . والأخدري : حمار وحشي منسوب إلى أخدر ، وهو فرس كريم كان قد نزا=

13 لِقَوداءَ شِمـلالِ السُّرَى قاعَ فَوقَها ... بـهِ مِن قُـرُومِ الـنّـاعجـاتِ فَـنِيـقُ [1]

14 تَرَى الصُّـلبَ مِنهُ والضُّـلُوعَ كأنَّها ... سَقـائِـفُ سـاجٍ سَمرُهُـنَّ وَثِيـقُ [2]

15 لَدَى شَـعْشَعانٍ في الـزِّمـامِ يَقُـودُهُ ... خَرِيعٌ كسِبْتِ الـموسـمِيِّ خَفُوقُ [3]

16 يُـرِنُّ الـحَصَى مِن وَقعِـهِ ثُمَّ تَرتَمِي ... بـهِ يَـسَـراتٌ رَجـعُـهُـنَّ رَشِـيـقُ [4]

17 تَقاذُفَ قُرقُـورِ الصَّرارِي أجـمَلَتْ ... بهِ نَيـرجٌ تَحدُو الـجَـهـامَ خَرِيـقُ [5]

277 / 18 مَلِلتُ لَـهُ طُـولَ الـثَّـواءِ وقَدْ ثَـوَى ... ثَـلاثَ لَـيـالٍ في الـوِثـاقِ يَـتُـوقُ [6]

- على أتن الوحش فنسب إليه . العتيق : الأصيل ، من العتق ، وهو كرم الأصل .

1 القوداء : الطويلة العنق . والشملاء : الناقة الخفيفة السريعة . والسرى : سير الليل . وقاع فوقها : علاها . والقروم : جمع قرم ، وهو الفحـل الـذي يـترك مـن الركـوب والعمـل ويـودع للفحلـة . والناعجات من الإبل : السراع ، من نعجت الناقة في سيرها ، إذا أسرعت . والفنيـق : الفحـل المكرم من الإبل لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم ، ويودع للفحلة .

2 في الديوان : « الصُّلبَ فيها » .

الصلب : الظهر . والسقائف : جمع السقف ، شبه ضلـوع الناقة بالسقف العريض . والسـاج : خشب أسود يجلب من الهند ، واحدته ساجة .

3 في الديوان : « الزمام تعوده » .

الشعشعان : الطويل العنق من كل شيء . والخريع : الضعيف الرخو . والسبت : الجلد المدبـوغ ، ويكون ليناً . والخفوق : المتحرك المضطرب .

4 في الديوان : « بسرات » . بالباء الموحدة .

من وقعه ، أي : من وقع أقدامه ، وهو يضرب الأرض بها . واليسرات : القوائم الخفاف .

5 تقـاذف ، أي : كتقـاذف قرقـور الصـراري . والقرقـور : مـن أطـول السـفن ، وجمعـه قراقــير . والصراري : الملاح . وريح نيرج : عاصف . وتحدو : تسوق . والجهام : السحاب الخفيف الذي لا ماء فيه ، أو هو الذي هراق ماءه . وريح خريق : إذا هبت هبوباً شديداً .

6 في الديوان :

حللتُ بـه طـولَ الـثـواء وقَد ثوَى ... ثـلاث لـيـالٍ فـي الـوثـاقِ يـهـوق

مللت به : من الملل ، وهو الضجر والسأم . والثواء : الإقامة .

19 يَـردُّ الـجَبِـيـنُ بـالـجِـران كـأنَّــهُ	إذا قامَ جِـذعٌ مِن أوالَ سَـحُـوقُ [1]
20 ونــادَى مُـنــادٍ بـالأذانِ وقَـدْ غَـدا	بِـرحـلِـيَ مَـوّارُ الـيـديـن خَـلِـيـقُ [2]
21 فَما ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى ارتَمَتْ بِهِ	مِنَ الـقُورِ بينَ الـمُكْرعاتِ طَرِيقُ [3]

* * *

1 الجبين : فوق الصدغ . وهما جبينان ، وهما حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيها . والجران : مقدم العنق من البعير ، يمده من النشاط في السير . وأوال : قرية . والسحوق : الطويل .

2 الرحل : ما يوضع على ظهر الجمل للركوب . وموار اليدين : من المور ، ويمور الجمل بيديه : أي يتحرك ويموج حين تجيء يداه وتذهبان . يريد حركة الجمل في السير .

3 ذرّ قرن الشمس : طلع وظهر ، وهو أول طلوعها وشروقها أول ما يسقط ضوؤها على الأرض والشجر . والقور : جمع قارة ، وهي الأكمة . والمكرعات : النخل التي على الماء .

وقال شبيب بن البرصاء المُرِّي ، وهي مُفضَّلية قرأتهــا حفظاً عَلَى شيخِي أبـي محمد بن أحمد بن الخشاب [1] : (الطويل)

1 أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الـحَـيَّ فَـرَّقَ بَيـنَـهُمْ نَـوًى يَـوم صَحراءِ الغَمِيمِ لَجُوجُ [2]

2 نَوًى شَطَنَتْـهُمْ عَنْ هَوانا وهَيَّجَتْ لَـنـا طَـرباً إنَّ الـطَّـرُوبَ يَـهِـيـجُ [3]

---

1 هو شيب بن البرصاء – والبرصاء أمه – . وهو شبيب بن يزيد بن جمرة بن عوف بـن أبـي حارثـة ابن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرّة بن عوف بن سعد بـن ذبيـان بـن بغيـض . مـن شـعراء غطفـان المحسنين ، جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من الإسلاميين مع عقيل بن علفـة وبشـامة بـن الغدير وقراد بن حنش. كان أعوراً أصيبت عينه في حرب طيىء ، ثم عمي بعد أن أسنّ . عـاصر الدولـة الأموية ولزم البداوة ، فلم يحضر إلا وافداً أو منتجعاً . كان سيداً شريفاً في قومه . وقد قـال هـذه المفضلية عندما رفض مسهر بن علي المرّيّ أن يزوجه ابنته .

« طبقات فحول الشعراء ص709 ، والأغاني 271/12 ، والمؤتلف والمختلف ص90 » .

والقصيدة في المفضليات ص170 – 172 في ثلاثة وعشـرين بيتـاً ، وديـوان المفضليـات ص335 – 341 في ثلاثة وعشرين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص792 – 802 في ثلاثة وعشرين بيتاً .

2 في شرح اختيارات المفضل ص792 : « ألم تر : معناه : ألم تعلم . وقوله : فرّق بينهم ، بما اتصل به : في موضع خبر أن . ويقال : نوىً لجوج ، ونوًى شطون ، أي : غير مواتٍ .. والنوى : النية التي ينوويها في سفرهـم » . الغميم : وادٍ في ديار حنظلة من بني تميم . وقيل : موضع في الحجاز .

3 في المفضليات :

نـوىً شطنتهم عـن نوانـا وهيجـت لـنـا طـربـاً إن الـخطـوب تـهـيـج

وفي شرح اختيارات المفضل ص792 : « شطنتهم : أخذت بهم علـى غـير قصـد . يقـال : نـوًى شطون ، إذا كانت عوجاء المذهب . وهو مأخوذ من قولهم : بئر شطون ، وهـي الـتي في جرابهـا اعوجاج ، فتُخرج دلوها بشطنين » .

3 فَلَمْ تَـذرفِ العَينـانِ حَتّى تَحَمَّلَتْ   مَعَ الصُّبحِ أحْفاضٌ لَهُمْ وحُدُوجُ [1]

4 وحَتّى رأيتُ الـحيَّ تَسفِي دِيارَهُمْ   مُـزعـزعَـةٌ جِـنـحَ الـظّـلامِ دَرُوجُ [2]

5 فـأصْبَـحَ مَسرُورٌ بِبَـيـنِكَ مُعجَبٌ   وبـاكٍ لَـهُ عِـنْـدَ الـدِّيـارِ نَشِـيـجُ [3]

6 فإن تَـكُ هِـنـدٌ جَـنّـةً حِيـلَ دونَها   فَقَـدْ يَعـزِفُ اليأسَ الفَتَى فَـيَعِيـجُ [4]

7 إذا احتَـلَّتِ الـرُّنـقـاءَ هِـنـدٌ مُقِيمَـةً   وقَدْ حالَ دُونِي مِن دَمَشقَ بُروجُ [5]

8 وبُـدِّلْـتُ أرضَ الشِّيح مِنْها وبُدِّلَتْ   تِـلاعَ الـمطالِي سَخبَرٌ ووَشِـيـجُ [6]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص793 : « الأحفاض : جمع حفض ، وهو البعير الضعيف، تحمل عليه الأمتعة والأنية . وإنما قال مع الصبح لأن أكثر رحيلهم بالنساء في الليل » .
الحدوج : جمع حدج ، وهو مركب من مراكب النساء .

2 في شرح اختيارات المفضل ص793 : « مزعزعة : فاعل تسفي . وانتصب جنح على الظرف . ومعنى : دروج : مرورٌ . والدرجان : جنس من الحركات خفيف . يقال : قِدحٌ دروجٌ وزلولٌ ، أي : سريعٌ » .
مزعزعة : ريحٌ شديدة .

3 في شرح اختيارات المفضل ص794 : « يروى : بينكَ : والخطاب للشاعر . وبينكِ : والخطاب للمرأة . وهو أصح الروايتين . والمسرور المعجب ، بما حصل من الفراق هو : الغيران ، لآنه يتأذّى بالعاشق وبتطلُّعِهِ ، واختلاسه الزيارة . والباكي الناشج : العاشق . والنشيج : بكاء يتبعه شهيق . وقوله : عند الديار ، يريد : بعد خلوها ، وقد وقف عليها متذكراً ما كان يجتمع له فيها » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص794 : « يريد : قد يصرف الفتى نفسه عن الشيء فيرضى . والعزوف : الذي لايكاد يثبت على خُلّةِ خليل ...يقال : عجتُ إليكم أعوجُ ، وما عجت بكلامهِ أعيجُ ، أي : ما انتفعت به ولا رضيتُ » .

5 في المفضليات : « وقد حان منّي » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص795 : « الرنقاء : موضع . والبروج : المنازل » .
الرنقاء : موضع في ديار بني عامر بن صعصعة .

6 في شرح اختيارات المفضل ص795 : « التلاع : مجاري الماء من الارتفاع إلى المنحدرات ، من الأودية . والسخبر : شجرٌ . والوشيج : عروق القنا . وارتفاع سخبر ووشيج علىأنهما خبر -

9 فَـلا وَصَـلَ إلاّ أنْ تـقَـرِّبَ بَـيـنَـنـا	قَلايصُ يَخدِيـنَ الـمثـانِـيَ عُـوجُ [1]
10 ومَـخـلِـفَـةٌ أنـيـابُـهـا جَـدَلِـيَّـةٌ	تَـشُـدُّ حَشـاهـا نِسـعـةٌ ونَسِـيـجُ [2]
11 لَـهـا رَبـذاتٌ بـالـنِّـجـاءِ كـأنّـهـا	دَعـائِـمُ أرزٍ بَـيـنَـهُـنَّ فُـرُوجُ [3]
12 إذا هَبَطَتْ أرضـاً عَـزازاً تَحـامَلَتْ	مَـنـاسِمُ مِنـهـا راعِـفٌ وشَـجـيـجُ [4]

- مبتدأ محذوف ، كأنه لما قال : بُدّلت تلاع المطالي منّا . قال : هي سخبرٌ ، أي : منابتُ السخبر والوشيج».

المطالي : موضع في بلاد أبي بكر بن كلاب .

زاد بعده صاحب ديوان المفضليات :

وأعرضَ منْ حورانَ والـقُـنُّ دونَها — تِـــلالٌ وخـــلاّتٌ لـهُـنَّ أجـيـجُ

القنّ : وادٍ في ديار الأزد . والخلات : واحدتها خلة ، وهي الرملة المنفردة . والأجيج : تلهب النار .

1 في المفضليات : « يجذبن المثاني » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص796 : « القلوص من الإبل بمنزلة الفتاة من الناس . والمثاني : الحبال . الواحدة مثناةٌ . والعوج : نعت للقلائص ، وهي المعوجة من الضمر . وقوله : فلا وصل: جواب قوله : إذا احتلت الرنقاء » .

ويخدين : يسرعن .

2 في المفضليات : « يشد حشاها » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص796 : « المخلفة : التي أتى لها بعد البزول سنةٌ . ولا سنَّ تُعدُّ بعد البزول . والجدلية : منسوبة إلى جديلة من اليمن . ونسعة : على هيئة الحبل من سيور مضفورة . فأراد أنها قد شُدَّ رحلها بنسعة . ويريد بذكر النسعة أنها نجيبة ، إذ كان لا يُشَدُّ بالنسع إلا النجائب . والنسيج : ما نسج منه . ويقال : بل أراد غُرضةَ الرحل ، وهو حزامه . وقال في البيت الأول : قلائص. وفي الثاني قال : ومخلفة . يريد : إلا أن يقرّب بيننا الفتيات من النوق ، وما فوقها في السنّ » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص797 : « أراد بالربذات : القوائم . وأصل الربذ : الخفة. وقال : بالنجاء ، يريد : بنجائها . والأرز : شجر بالشام صلبٌ . وقوله : بينهن فروج، وأراد : سعة فروجها . وهو أشد لتمكن قوائمها . وشبه قوائمها بالدعائم لطولها » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص797 : « العزاز : الصلب من الأرض . وتحاملت ، أي : تكلفت على مشقةٍ. أراد : أن العزاز يُدمي مناسمها فهي ترعف . شبّهه برعاف الإنسان . والشجيج : المشجوج » .

13 ومُغبَرَّةِ الآفاقِ يَجري سَرابُها ... عَلَى أُكمِها قَبلَ الضُّحَى فيَمُوجُ [1]

14 قَطَعْتُ إذا الأرْطَى ارْتَدَى في ظِلالِهِ ... جَوازِئُ يَرعَينَ الفَلاةَ دَمُوجُ [2]

15 لَعَمرُو ابنَةِ المُرِّيِّ ما أنا بالَّذي ... لَهُ أنْ تَنُوبَ النّابياتُ ضَجيجُ [3]

16 وقَدْ عَلِمَتْ أمُّ الصَّبِيَّيْنِ أنَّني ... إلى الضَّيفِ قوّامُ السِّناتِ خَرُوجُ [4]

278 / 17 وإنّي لأُغلِي اللَّحمَ نَيْئاً وإنّني ... لممَّنْ يُهينُ اللَّحمَ وهو نَضيجُ [5]

18 إذا المُرضِعُ العَوجاءُ باللّيلِ عَزَّها ... عَلَى ثَديِها ذو وَدْعَتَيْنِ لَهُوجُ [6]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص798 : « المغبرة : الدوية القفر . يريد : أنها أرضٌ جدبٌ . فالغبار يرتفع فيها . لذهاب النبت والندى » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص798 : « أي : قطعتُ هذه المغبرة الآفاق . والأرطى : شجرٌ يدبغ به ، والظباء تعتاده . تنكس في أصوله . والجوازئ : التي تجتزئ بالرُّطب عن الماء من الوحوش . يقول : ربّ مفازة بهذه الصفة سلكتها في الهاجرة ، إذا حميتِ الظهيرة ، وارتدت الجوازئ بظلال الأرطى هرباً من الحرّ .... وقال ابن الأعرابي : اجتزأتْ بمرعاها في الرمل فلم تبرح ، كأنها اجتزأت مرّة ثم صار ذلك عادة . والوحش لا تردُ الماء إلا في شدة الحر . والدموج : الداخلة كنسها . وإذا قيل : هو مدمج الخلق ، فالمعنى أن أعضاءه ، لوثاجتها ، كأنها تداخلت » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص799 : « يقول : لست ممن يجزع لنازلة تنزل به ، أنا صبورٌ على ريب الدهر ، أي : ما أنا بالذي له ضجيج ، من أجل نوبة النوائب » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص799 : « إنما استشهد بها لأن المرأة بأخلاق حليلها أعرف من غيرها . وقوله : أنني إلى الضيف ، بما بعده سدّ مسدّ مفعولي علمت ..... وأضاف القوام إلى السنات إضافة قولهم : إنه لثبت الغدر ، أي : إذا كان في الغدر ثبت و لم يسقط. يقول : إذا طرقني ضيفٌ ، وأنا نائم ، خرجتُ إليه ، فأنزلته من غير كسلٍ . والسنات : جمع سنة، وهو ما يغشى الإنسان من سمادير النعاس . أي : ركوب النعاس مرّة بعد مرة » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص 800 : « يريد : أنه يَسَرٌ ، يضرب بالقداح في الجدب ، لينحر للناس ، فلا يشتري إلا سميناً ، فذلك إغلاؤه به وإهانته النضيج » .

إهانته النضيج : أنه يبذله لمن ورده لا يمنع أحداً منه .

6 في شرح اختيارات المفضل ص 800 : « أي : أُغلي اللحم في هذا الوقت . والعوجاء : التي =

19 إذا ما ابتَغَى الأضْيافُ مَن يَبْذِلُ القِرَى   قَرَتْ لِيَ مِقلاتُ الشِّتاءِ خَدُوجُ [1]

20 جُمالِيَّةٌ بالسَّيفِ مِن عَظمِ ساقِها   دَمٌ جاسِدٌ لَمْ أجلُهُ وسُحُوجُ [2]

21 كأنَّ رِحالَ المَيسِ في كُلِّ مَوقفٍ   عَلَيها بأجوازِ الفَلاةِ سُرُوجُ [3]

* * *

= اضطرب خلقها للحدب ، فهزلت . وعزّها : غلبها . واللهوج : اللهج بكثرة الرضاع . وإنما لهج به لأنه ليس في ثدي أمه ما يغنيه . ولو كان لم يلهج » .

أراد بذي ودعتين : ولد المرضع .

1 في الأصل المخطوط : « المقلاة » . وهو تصحيف .
وفي شرح اختيارات المفضل ص 801 : « يريد : ناقة ينحرها . والخدوج : التي رمت بولدها ، فهو أصلب لها وأنفس . والمقلات : التي لا يعيش لها ولدٌ . وإضافة المقلات إلى الشتاء لكونها في الشتاء كالمقلات لم يؤثر فيها نتاج ولا إرضاع . يقول : إذا قلّ القارون ، وزهد الناس في الإحسان ، أنحر مثل هذه الناقة للضيفان » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص 801 : « الجمالية : التي تشبه بخلق الجمل . أراد : أنه يعرقبها . والجاسد : اللازق .والمعنى : أنه إذا عرقبها بقي على سيفه دمٌ يابسٌ وآثار . والسحوج : جمع سحج . وهو : الأثر في الجلد على هيئة الخدش » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص 802 : « الميس : شجرٌ تتخذ منه الرحال . أراد : أنهم إذا نحروا حملوا رحلَ ما نحروه على ما معهم من الإبل . وجعل الرحال كالسروج لخفّتها ، إذ لم تكن أقتاباً للإبل ثقيلة ، بل كانت رحالات للرواحل » .
زاد بعده صاحب ديوان المفضليات :

وما غاضَ من شيءٍ فإن سَماحتي   ووجهي بـه أمَّ الصبيِّ بليجُ

أي : مبتلج .

[178]

وقال عوف بن الأحوص الكعبيّ ، وهي مفضلية قرأتها على شيخي ابن الخشاب [1] : (الوافر)

1 هُـدِّمَتِ الحِياضُ فَلَمْ يُغادَرْ لِحَوضٍ مِن نَصابِيهِ إزاءُ [2]

2 لِخَولَةَ إذْ هُمُ مَغنًى لأهلِي وأهلُكِ ساكِنُونَ مَعاً رِياءُ [3]

---

1 هو عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر . شاعر جاهلي مذكور . كنيته أبو يزيد ، ولقبه الجزّاز . كان فارساً شديداً وشريفاً ذا رأي وسيادة وتجربة . شهد يوم شعب جبلة وهو شيخ مسنّ فقام بتدبير أمره .

« النقائض ص532 ، والقاب الشعراء ص313 ، ومعجم الشعراء ص275 ، وديوان المفضليات ص341 » .

وفي ديوان المفضليات ص341 ، وشرح اختيارات المفضل ص803 : « يهجو رجلاً من بني حارث بن كعب » .

والقصيدة في المفضليات ص173 - 175 في عشرين بيتاً ، وديوان المفضليات ص341 - 347 في عشرين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص803 - 812 في عشرين بيتاً .

2 في شرح اختيارات المفضل ص803 : « المغادرة : الترك . ومنه سمّي الغدير غديراً ، لأن السيل غادره . والنّصائب : حجارة يستشرف بها الحوض . والإزاء : مصبُّ الدَّلو على خصفةٍ أو حجر » .

3 في المفضليات : « وأهلي وأهلُكِ » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص804 : « المغنى : الموضع يقام فيه . والرِّئاء : المقابلة . وبنو فلانٍ رئاء بني فلان ، إذا كانوا يحاذونهم » .

3 فَـلأيـاً مـا تَـلِيـقُ رُسُـوم دارٍ — وما أبـقَى مِنَ الـحَطَـبِ الصِّلاءُ [1]

4 وإنّـي والـذي حَـجَّت قُـرَيْـشٌ — مَحـارِمَـهُ ومـا جَـمَـعَـتْ حِـراءُ [2]

5 وشَـهـرِ بَنِـي أُمَيَّـةَ والـهَـدايـا — إذا حُبِسَـتْ مُضَـرِّجُـها الـدِّمـاءُ [3]

6 أذُمُّـكَ مـا تَـرقـرقَ مـاءُ عَـيـنِـي — عَـلَـيَّ إذَنْ مِـنَ الـلّـهِ الـعَـفـاءُ [4]

7 أُقِـرُّ بِـحُـبِّـكُـمْ مـا دُمـتُ حَـيّـاً — وألـزَمُـهُ وإنْ بَـلَـغَ الـفَـنـاءُ [5]

8 ولا تَـتَـعَـوَّجُـوا في الـحِـلمِ عَـمْـداً — كـمـا يـتَـعَـوَّجُ الـعُـودُ الـسَّـراءُ [6]

9 ولا أفـتِـي لَـكُم مِـن دُونِ حَـقٍّ — فأبْـطِلُـهُ كـمـا بَـطَـلَ الـحِـجـاءُ [7]

---

1 في المفضليات : « ما تُبين رُسوم » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص804 : « فلأياً : بطيئاً . ومنه قولهم : التأتِ الحاجة ، أي : أبطأت . والصِّلاء إذا كُسر مُدَّ ، وإذا فُتح قُصِر » .

الصلاء : النار .

2 في شرح اختيارات المفضل ص805 : « جبل ، يُذكّر ويؤنث » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص805 : « قال أبو عبيدة : هذا شهرٌ كانت مشايخ قريش تعظمه ، فنسبه إلى بني أُميّة . وخصَّ بني أمية لتقدُّمها في فخرها على سائر قريش في الجاهلية . ومضرّجها ، أي : يصيبها الدَّم كما يضرَّج الثوب بالصِّبغ . ونصب مضرّجها على الحال » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص806 : « الترقرق : جولان الدَّمع في العين . والعفاء : الدروس والهلاك ».

5 في المفضليات : « أقِرُّ بحُكمكم » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص806 : « قال الأصمعي : كان قد أثأى فيهم فطلبوه بإثائه ، فـأقرّ بحكمهم . وقوله : وإن بلغ الفناء ، أي : فناء مالي » .

6 في المفضليات : « فلا تتعوَّحوا » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص806 : « السَّراء : شجر . وقِدحه سريع التعوُّج » .

7 في المفضليات : « ولا آتي لكم » .

في حاشية الأصل : « المحاجاة بين الناس ، وهي البطلان » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص807 : « أي لا أحتال في إبطال حقٍّ لكم بعد وجوبه . =

10 فإنّي والحكومَةَ يا ابنَ كَلبٍ   عَلَيَّ وإنْ تُكفِّنَنِي سَواءُ [1]

11 خُذُوا دأباً بما أثايتُ فِيكُمْ   فَلَيسَ لَكُمْ عَلَى دأبٍ عَلاءُ [2]

12 ولَيسَ لِسُوقَةٍ فَضلٌ عَلَينا   وفي أشياعِكُمْ لَكُمْ بَواءُ [3]

13 فَهل لَكَ في بَنِي حُجرِ بن عَمْرو   فَتعلَمُهُ وأجهَلُهُ وَلاءُ [4]

14 أو العَنقاءِ ثَعلَبَةَ بن عمرٍو   دَواءُ القَومِ لِلكَلْبَى شِفاءُ [5]

15 وما إن خِلتُكُمْ مِن آلِ نَصرٍ   مُلُوكاً والمُلوكُ لَهُمْ غَلاءُ [6]

= والحجاء : المحاجاة بين الناس ، قال أبو جعفر : أي : حُكم غيب لا يثبت ، ولو أصيب فيه ، لأنه حَدْسٌ ، ولأنه من المفاطنة » .

1 في المفضليات : « فإنّك والحكومة » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص807 : « قال الأصمعي : ابن كلب ، رجلٌ عرَّضَ له أنه يفعل به مثل فعله . يقول : حكومتي إليك ، يا بن كلب ، بمنزلة الموتِ عنـدي ، وأن تتولّى تكفيني ولست مني » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص808 : « دأبٌ : ابنه . والإثآء : الإفساد . وأصله في الخرز أن تلتقي الخرزتان فتصيرا واحدة . أي : خذوا ابني رهناً حتى أُوَدِّي إليكم . والعلاء : الرفعة . أي : ليس لكم رفعة على ابني ، هو مثلكم . ويقال : بينهم ثأى ، أي : دماءٌ وأخذ أموالٍ » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص808 : « يقول : نحن وأنتم سوقة ، فليس للسوقة فضلٌ علينا ، والسُّوقة : الذين ليسوا بملوك . وفي أشياعكم ، أي : وفينا لكم بواءٌ ، لأنهم بنو عمّ » .

4 في حاشية شرح اختيارات المفضل ص808 : « حجر هو أكل المرار من كندة ، وهو جد الشاعر امرىء القيس ، كان من ملوك كندة » .

5 في المفضليات : « دماء القوم » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص809 : « العنقاء : بنو حنيفة . والكلبى : جمع كلب ، نحو زمنٍ وزمنى . وأصل الكَلَبِ أن يأكل الكلبُ أو الذئب من لحوم الناس ، أو يشرب من دمائهم ، فيضرى على الناس . فإذا عضَّ ذلك الكلب أو الذئب إنساناً كلب . ويقال : إنَّ الكلب إذا قُطِر له من دم رجل شريف ، فشربه برأ . ويقال : إنه ربما عولج ، فخرج من إحليله جراءٌ بلقٌ » .

6 في شرح اختيارات المفضل ص810 : « أراد : غلاء الدِّية وهو ارتفاعها ، لأن دية الملك غير دية السُّوقة » .

16 ولـكـنْ نِـلـتَ مَـجـدَ أبٍ وخـالٍ   وكـانَ إلـيـهـمـا يَـنـمِـي الـعَـلاءُ [1]

279 / 17 أبُـوكَ بُـجَـيِّـدٌ والـمَـرْءُ كَـعـبٌ   فَـلَـمْ تَـظـلِـم بِـأخـذِك مـا تَـشـاءُ [2]

18 ولَكـن مَـعـشـرٌ مِـن جِـذمِ قَـيْـسٍ   عُـقُـولُـهُـمُ الأبـاعِـرُ والـرِّعـاءُ [3]

19 وقَدْ شَجِيَتْ أنِ اسْـتَـمْـسَـكْـتُ مِنها   كَما يَشـجَـى بِـمِـسْـعَـرِهِ الـشِّـواءُ [4]

20 قَـنـاةُ مُـذَرَّبٍ أكـرَهْـتُ فِـيـهـا   شُـراعِـيّـاً مَـقـالِـمُـهُ ظِـمـاءُ [5]

* * *

1 في شرح اختيارات المفضل ص810 : « ينمي : يرتفع » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص811 : « بـجيِّد : تصغير بجاد . وهو كساءٌ مخطَّط من أكسية الأعـراب . وقوله : فلم تظلم بأخذك ما تشاء ، أي : لم تضع الشيء في غير موضعه . يهزأ به ويتهكم » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص811 : « عقولهم : من العقل ، يقول : نحـن معشـرٌ مـن قيـس ، إذا وجبت علينا ديةٌ أدّينا أباعر وعبيداً . لسنا بملوك ، فلا تشتطُّوا علينا . وقيـل : المعنى أنّـا إذا قتلنا أعطينا دية وعبيداً ، و لم يؤخذ منا قودٌ به » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص812 : « أي : شجيت الحرب : والمسعر : الذي تُحرَّك بـه النّار ، فإذا أرادوا إخراج الشّواء وُخز بالمسعر ، فأخرج . فيقول : تنشب الحرب إذا استمكنت منها كما ينشب الشواء في المسعر » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص812 : « الشّراعي : السّنان . ومقالمه : مقاطعه . ويقال : لما كـان السّنان في القناة جعل المقالم له ، وإن كانت للقناة . وأصل القلـم : القطـع . والمـذرَّب : المحـدد . وقال أبو جعفر : مقالمه ، يعني : عقدة أصول أنابيبه التي تقطع . وظماء : أي : يابسـة . ويقـال : مقالمه : مباريه » .

[179]

وقال أيضاً وهي مفضلية وقرأتها على شيخي ابن الخشاب [1] : (الطويل)

1 ومُستَنْبحٍ يَخْشَى القَواءَ ودُونَهُ ... مِنَ اللَّيلِ بابا ظُلْمَةٍ وسُتُورُها [2]

2 رَفَعتُ لَهُ ناري فَلمّا اهتَدى لَها ... زَجَرتُ كِلابِي أن يَهِرَّ عَقُورُها [3]

3 فَلا تَسْأليِني وأسْألِي ما خَلِيقَتِي ... إذا رَدَّ عافِي القِدرِ مَنْ يَسْتَعِيرُها [4]

---

1 القصيدة في المفضليات ص176 – 178 في ثمانية عشر بيتاً ، وديوان المفضليات ص347 – 353 في ثمانية عشر بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص813 – 823 في ثمانية عشر بيتاً .

2 في شرح اختيارات المفضل ص813 : « القواء : الخالي من الأرض ، أي : يخشى الهلاك في القواء. والقواء : ذهابُ الزّاد ، وهو مشتقٌ من هذه الأرض ، وهي : القِيُّ ، وهو من قوله عزَّ وجلّ « متاعاً للمقوين » وهم الذين ذهب زادهم . وقوله : بابا ظلمة وستورها ، أي: بابان من الظلمة، بابٌ بعد باب ، ثم فظّعَ بذكر السُّتور . وقال أحمد بن عُبيد : بابا ظلمة ، يعني : أول الليل وآخره. والستور : الظلمة التي بين أوّل الليل وآخره ، وهي بين البابين » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص814 – 815 : « رفعت : جواب قوله : ومستنبح . قال الأصعمي: لم يجد في وصف كلابه ، لأنه لو كان الضيِّفان يكثرون إتيانه أنِست بهم كلابه . يقال شرشر الكلب بذنبه ، إذا حركه وضرب به . وشرشر الطائر ورفرف ، إذا أراد أن يرتفع فحرَّك جناحيه » .

4 في المفضليات : « عن خليقتي » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص815 : « قال الأصمعيُّ : كانوا في الجدب إذا استعار أحدهم قِدراً ردَّ فيها بعض ما يطبخ ، وسمي ذلك عافي القدر لأنه كان لا يجهد أهلها مقداره ، بل كان يأتي عفواً . يقول : لا تسأليني ، ولا ترجعي إليَّ في تعرُّف أخلاقي عند تغير الزَّمان ، وسلي غيري، فإنَّ شهادة الغير أوقعُ في النفس » .

4 وكـانُـوا قُـعـوداً حَـولَـهـا يَرقُبونَها　　وكانَتْ فَتـاةُ الـحَيِّ مِمَّن يُنيـرُها [1]

5 تَـرَى أنَّ قِــدري لاتَـزالُ كـأنَّـهـا　　لِـذِي القِـرَّةِ الـمَقرُورِ أمٌّ يَـزُورُها [2]

6 مُـبَـرَّزَةً لا يُـجـعَـلُ السِّتـرُ دُونَـهـا　　إذا أُخـمِدَ الـنِّيـرانُ لاحَ بَشِيـرُهـا [3]

7 إذا الشَّولُ راحَتْ ثُمَّ لَمْ تفدِ لَحمَها　　بألبـانِهـا ذاقَ الـسِّـنـانَ عَقِيـرُها [4]

8 وإنِّـي لَـتَـرّاكُ الـضَّـغِـيـنَـةِ قَـدْ بَـدا　　ثَراهـا مِنَ الـمَوْلَى فَما اسْـتَثِيـرُها [5]

---

1 في شرح اخيارات المفضل ص815 – 816 : « يرقبونهـا : مـن شـدة الجهـد ينتظـرون نضجهـا ، وكانت الفتاة ، التي كانت مصونةً ، تعالج معهم ، لا تستحيي من شدة الجهد ..وتنيرها من النار»

2 في المفضليات : « لذي الفروة » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص816 : « قوله : ترى أنَّ قدري جواب الأمر في قوله واسـألي عـن خليقتي . وقوله لاتزال بما بعـده في موضـع خـبر أنَّ وكأنهـا في موضـع خـبر لاتـزال . وقولـه : أمٌّ يزورها في موضع خبر كأنها . والمعنى : أنَّ قِدْره لا تُحجَبُ عن الجائع المضرور المتغشـي بـالفروة المقرور ، لكنها كالمُباح ، يأخذ منها من شاء » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص817 : « إنْ نصبتَ مبرَّزة كان حالاً للقدر ، وإن رفعتها كان خـبر مبتدأ محذوف . ولا يجعل السِّتر دونها يتبعه في الرفع والنصب . أي : لا تستر عن العيون ضِنّـاً بمـا فيها ، وإذا أُخمدت نار الضيافة بَشَّرَتْ هذه بالقِرَى » .

4 في شـرح اختيـارات المفضـل ص817 – 818 : « الشَّـول : الإبـل الـتي شَـوّلت ألبانُهـا ، أي : ارتفعت. يقول : إذا لم يكن فيها لبن عقرتها ..... أي ضربنا بالقداح للنَّحر له » .

راحت : رجعت من المرعى إلى مبائها .

5 في المفضليات :

وإنِّـي لـتـرّاك الـضَّـغـيـنـةِ قـد أرى　　ثراها من الـمولـى فلا أسـتـثـيـرها

وفي شـرح اختيـارات المفضـل ص818 : « الـثرى : النّـدى . وهـذا مثـلٌ ضربـه ، لظهـور الشـرِّ وابتدائه. والمولى : ابن العم ههنا . يقول : إذا تبينـت مـن ابـن عمـي شـراً لم أبحـث عنـه ، ولكـن أتغافل عنه » .

زاد بعده صاحب المفضليات :

مـخـافَـة أن تـجـنـي علـيّ وإنَّ مـا　　يهيـجُ كـبـيـراتُ الأمورِ صغـيـرُها

9 تَسُوقُ صُرِيمٌ شاءَهـا مِن جُـلاجِلٍ إلـيَّ وَدُونِي ذاتُ كَهفٍ وقُورُها [1]

10 إذا قِيلَتِ العَـوراءُ وَلِّـيتُ سَمـعَـهـا سِـواي ولَـمْ أسألْ بِها ما دَبيـرُها [2]

11 فَمـاذا نَـقَـمـتُـمْ مِن بَـنِيـنَ وسـادَةٍ بَرِيءٍ لَكُمْ مِنْ كِلِّ غِمرٍ صُدُورُها [3]

12 هُـمُ رَفَـعُـوكُم بِـالسَّمـاءِ فَـكِـدتُـمُ تَنـالُـونَهـا لَوْ أنَّ حَـيّـاً يَـطُـورُهـا [4]

13 مُـلُوكٌ عَلَى أنَّ الـتَّـحِـيَّـةَ سُـوقَـةٌ أَلايـاهُـمُ يُـوفَـى بِـهـا ونَـزُورُهـا [5]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص819 : « صريم : قبيلة ، أي : تحملني على أن أهجوها وأذكرهـا ، وأصف أنهم أصحاب شاءٍ ، ليسوا بأصحـ خيـل ولا إبـل . فكـأنهم سـاقوا ذاك إليَّ لأذكـره ، على بُعد ما بيني وبينهم » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص819 : « العوراء : الكلمة القبيحة . وأصل العور : الفسـاد في كـل شيء . ومنه قول العرب : فلانٌ أعورُ معورٌ . فالأعور : الفاسد . والمعور : الـذي يـأتي مـن قبلـه الفساد . ويكون المُعور : الذي يكون أهله ومن معـه علـى فسـاد ، كمـا يقـال : خبيـثٌ مخبـثٌ . فالخبيث في نفسه ، والمخبث : أن يكون أهله ومن معه خُبثاء . وقوله : وليتُ سمعها سواي ، أي: جعلتها كأن المراد بها غيري ، ولم أسأل عن متعقبها » .

دبيرها : متعقبها وما يراد منها .

3 في شرح اختيارات المفضل ص820 : « أي : أيَّ شيء تنكرون من شيوخٍ وشبانٍ ، لا يضمرون لكم شرّاً ؟ » . وفي حاشية شرح اختيارات المفضل ص820 : « الغمر : الحقد والعداوة » .

4 في المفضليات : « للسماء » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص820 : « أي : رفعوا من أقداركم بجميل فعالهم ، فارتفعتم بذلك. وقوله : يطورها مأخوذ من طوار الدار . ومنه قولهم : لا تطورنَّا ، أي : لا تقرب فناءنا . وقولـه لو أن حيّاً يطورها ، أي : لو أن حيّاً من البشر كان بفنائها للحقتم بذلك » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص821 : « يقول : أخلاقهم أخلاق الملوك ، لكنهم يُحيّـون بما يحيا بـه السُّوقة ، لتواضعهم . وقوله على أن التحية سوقة هو على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه . كأنه قال : على أن التحية تحية سوقة . وألاياهم : جمع أَليَّـةٍ ، وهـو اليمـين ، فيقـول : إذا عـاهدوا ، وأوجبوا على أنفسهم فعلاً لا يجب عليهم ، وفَوا بها . يريد أنهم لا يتعاطون ما ينقص من مروءتهم. ويقال : معناه : أنهم إذا حلفوا على غيرهم ، أو نذروا وُفِيَ بنذرهم ، لعزهم ، وبُرَّت أيمانهم » .

14 فإلاَّ يَكُنْ مِنّي ابنُ زَحرٍ ورَهطُهُ فَمِنّي رِياحٌ عُرفُها ونَكِيرُها [1]

15 وكَعبٌ فإنّي لابنُها وحَلِيفُها وناصِرُها حَيثُ استَمَرَّ مَرِيرُها [2]

16 لَعَمْري لَقَدْ أشرَفتُ يَومَ عُنَيْزَةٍ على رَغْبَةٍ لَو شَدَّ نَفساً ضَمِيرُها [3]

17 ولَكِنَّ هُلكَ المَرْءِ ألاَّ تُمِرَّهُ ولا خَيرَ في ذي مِرَّةٍ لا يُغِيرُها [4]

* * *

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص822 : « قال الأصمعي : هذا تهكم يا بن زحرٍ ، لأن بني رياح وكعباً أجلُّ شأناً من ابن زحر . فيقول : إن لم يكن بيني وبينه نسبٌ فمني بنو رياحٍ . وعرفها : معروفها . ونكيرها : ما تنكره . يريد : رياح مني ، وقت الرضى والغضب » .

ورياح : هو ابن الأشلّ ، من بني هلال بن عبيد بن سعد بن كعب بن عوف بن مالك بن جلان ابن غنم .

2 في شرح اختيارات المفضل ص822 : « أي : حيث جدَّ أمرها ، أخذه من المريرة ، وهي الحبل إذا فُتل وحيث استمر ، ظرف لما دلّ عليه قوله وناصرُها من الفعل ، أي : أنصرها في ذلك الوقت ، أو في ذلك المكان . لأن حيث تكون للزمان وللمكان ، والمعنى : ناصرها عند حاجتها » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص822 : « أي : لو اشتد العزم . كأنه يلوم نفسه على أنه لم يُغِرْ عليهم ، بعد أن أمكنته الفرصة منهم ، فكان يغنمُ ويُصيب الرَّغبة » .

4 في المفضليات : « هلك الأمر » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص823 : « يقول : التضييع من التّواني ، أي : من ركب شيئاً فلا يضعفن فيه » .

الإغارة : شدة الفتل .

[180]

280 / وقال الأخنسُ بنُ شهاب التغلبي ، وهي مفضلية قرأتها على شيخي ابن الخشاب حفظاً [1] : (الطويل)

1 لابْنَةِ حَطَّانَ بنِ عَوفٍ مَنازِلٌ   كما رَقَّشَ العُنوانَ في الرِّقِّ كاتِبُ [2]

2 ظَلِلتُ بها أُعرَى وأشعَرُ سُخْنَةً   كما اعتادَ مَحمُوماً بخَيْبَرَ صالِبُ [3]

3 تَظَلُّ بِها رُبدُ النَّعامِ كأنَّها   إماءٌ تُزَجَّى بالعَشِيِّ حَواطِبُ [4]

---

1 هو شهاب بن شريك بن ثمامة بن أرقم بن عدي بن معاوية بن عمرو بن غنم بن تغلب . شاعر جاهلي ، وأحد فرسان تغلب المعدودين . كان فارس العصا .
« ديوان المفضليات ص410 ، والمؤتلف والمختلف ص30 ، وشرح اختيارات المفضل ص921 » .
والقصيدة في المفضليات ص204 – 208 في سبعة وعشرين بيتاً ، وديوان المفضليات ص410 – 421 في سبعة وعشرين بيتاً ، والاختيارين ص140 – 146 في ستة وعشرين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص921 – 939 في سبعة وعشرين بيتاً .

2 في شرح اختيارات المفضل ص922 : « الشاعر لم يشبّه المنازل بالترقيش ، وإنما القصد في التشبيه إلى أن يمثّل ما بقي من آثار الديار ، وقد درست ، بكتابة درست ، فبقي بعضها ، وخفي بعضها..... والترقيش : التحسين . وأراد بالعنوان : العلامة » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص923 : « أُعرى : أُفعل من العرواء . وهي الرعدة تكون للحمى . وأشعر ، أي : أبطَنُ من ذاك . أخذ من الشعار ، وهو الذي يلي البدن . وإنما خَصَّ خيبر لأن حُمّاها أشدّ الحمى . ومراده : اعتادني ، من الوقوف على الدار ، وما بان من دروسها ، مثل ما اعتاد المحموم بخيبر . والصالب : الحمّى ومعها الصداع » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص924 : « يتوجع من استبدال الدار بسكانها وحشاً . والربد : جمع أربد وربداء ، وهي النعام . والربدة : غبرةٌ تضرب إلى السواد . والنعام كلها ربدٌ ..... وشبه النعام ، وهي أنفر الوحوش ، في سكونها في مرعاها ، ورفقها بنفسها في مشيها ، لأمنها مما =

4 خَلِيلَيَّ هَوجاءُ النَّجاءِ شِمِلَّةٌ وذُو شُطَبٍ لا يَجْتَويهِ المُصاحِبُ [1]

5 وقَدْ عِشْتُ دَهْراً والغُواةُ صَحابَتِي أُولَئِكَ خُلْصانِي الَّذِينَ أُصاحِبُ [2]

6 رَفِيقاً لِمَنْ أعْيَى وقُلِّدَ حَبْلَهُ وحاذَرَ جَرَّاهُ الصَّدِيقُ الأقارِبُ [3]

7 فأدَّيْتُ عَنِّي ما اسْتَعَرتُ مِنَ الصِّبا ولِلمالِ مِنِّي اليَومَ راعٍ وكاسِبُ [4]

8 لِكُلِّ أُناسٍ مِن مَعَدٍّ عُمارَةٍ عَرُوضٌ إليها يَلْجَؤُونَ وجانِبُ [5]

= يذعرها ويزاحمها ، بإماءٍ تساق محتطبات ، مثقلات بما جمعت من الحطب ، واحتملن بالعشي راجعات إلى الحيّ معييات » .

وفي الاختيارين ص140 : « تزجي : تدفع ، يثقل حملها ، فتمشي كمشي النعام » .

1 في المفضليات : « خليلاي » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص925 : « يقول : خليلاي ناقة أسير عليها ، وسيف مشطّبٌ . والهوجاء: التي تركب رأسها في السير . ومنه الهوج في الناس . والنجاء : السرعة .... والشملة : السريعة الخفيفة . وكذلك الشملال . والشطب : على هيئة الخطوط في السيف . والاجتواء : الكراهة والاستثقال ... والمصاحب : صاحب السيف . يقول : لا يكرهه من كان له ، لصرامته وثقته » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص925 : « الغواة : جمع غاوٍ ، وهو الضلّيل من الناس . وخلصاني : خالصتي وصفوتي ».

3 في شرح اختيارات المفضل ص926 : « يقول : كنت أرافق من أعيا عُذّاله . وقوله : وقلّد حبله ، مثل لتركهم إيّاه ، بعد اليأس من صلاحه ، كما يفعل بالبعير إذا أُلقي زمامه على غاربه ، وتُرك في سومه ، لا يقاد ، ولا يساقُ . وجرّاه : جريرته ، وهي جنايته . والصديق : يكون واحداً وجماعة، وهو ههنا جمع » .

4 في المفضليات : « وللمال عندي » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص926 : « هذا مثلٌ . يقول : رددت ما كان عندي عاريةً ، من الغواية ، فأقلعت عنه ، واستأنفتُ من التعلم والرشاد ، ما صار هداية فلزمتها ، فللمال مني حافظ، يضعه فيما يكسب أجراً وحمداً » .

5 في حاشية الأصل : « بضم العين وفتحها ، وقيل : الصحيح بكسر العين » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص927 : « أناس : الهمزة فيه أصلية ، فأما قولهم : ناس . ففاؤه =

9 لُكَيْـزٌ لَها البَحْـرانِ والسِّيـفُ كُـلُّـهُ   وإنْ يأْتِها بأسٌ مِنَ الـهِندِ كارِبُ [1]

10 تَطـايَـرُ عَنْ أعْجـازِ حُـوشٍ كأنَّها   جَـهـامٌ أراقَ مـاءَهُ فَـهْـوَ آئِـبُ [2]

11 وبَـكْـرٌ لَها بَـرُّ الـعِـراقِ وإنْ تَشـأْ   يَحُـلْ دُونَها مِنَ اليمامَـةِ حاجِبُ [3]

12 وصـارَتْ تَمِيمٌ بَيـنَ قُـفٍّ ورَمْـلَـةٍ   لَها مِنْ حِبالٍ مُنْتـأًى ومَذاهِبُ [4]

- محذوفة . والعمارة : الحيّ العظيم يطيق الانفراد . وكذلك العميرة . وقيل : هما جميعاً : البطن . والبصريون رووه بكسر العين وجرّوا عمارة على أن يتبع لكل أناسٍ . والكوفيون رووه : عمارة بفتح العين ورفعوا عمارة . والصحيح الأول . ويكون عروض : مبتدأ ، ولكل أناس خبره . والعروض : الحيّ العظيم الكبير ، والطريق في عرض الجبل ، وهو ما اعترض في مضيق ، والجمع العُرُض . وقيل : عروض الجبل : شعبةُ منه . ومنه قيل : لقيتُ منه عروضاً صعبة ، أي : أمراً صعباً . وتعرّضت الجبل . والعروض : الأكمة الصعبة .

ومعنى البيت : لكل طائفة ، من طوائف معدّ ، ناحية يأوون إليها ، وهضبةُ عِزٍّ يتحصنون بها . وجانب يقال في معناه : جنب » .

1 في شرح اختيارات المفضل ص928 : « السيف : ضفة البحر . والكارب : الفاعل من الكرب. وأصل الكرب شدة الأمر ، وهو مأخوذ من قولهم : كربتُ الحبلَ فهو مكروب ، إذا شددت فتله ». لكيز : بطن من أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . والبحران : البلاد المعروفة باسم البحرين .

2 في شرح اختيارات المفضل ص928 : « الحوش : إبل حوشية لم تُرَضْ ..... والمعنى : أنهم يتسابقون إلى الشر والحرب ، عن أعجاز مراكب ، هذه صفتها ..... والمراد : أنهم، وإن كانوا أصحاب إبل لا خيلٍ ، فمتى دعوا إلى الحرب أجابوا سراعاً . والآئب : الراجع » .

الجهام : السحاب الذي أراق ماءه ، فهو أسرع لسيره .

3 في المفضليات : « ظهر العراق » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص929 : « أي : إنْ تشأ تجعل بينها وبين اليمامة مانعاً » .

بكر : هو بكر بن وائل . وقوله : من اليمامة حاجب ، أي : بنو حنيفة أصحاب اليمامة .

4 في حاشية الأصل : « حبال الرمل » . وهو شرح لقوله : من حبالٍ .

13 وكَلْبٌ لَها خَبتٌ فَرَمْلَةُ عالِجٍ إلى الحَرَّةِ الرَّجْلاءِ حَيثُ تُحارِبُ [1]

14 وغَسَّانُ حَيٌّ عِزُّهُمْ في سِواهُمُ يُجالِدُ عَنْهُمْ مِقْنَبٌ وكَتائِبُ [2]

15 وبَهراءُ حَيٌّ قَدْ عَرفنا مكانَهمْ لَهُمْ شَرَكٌ حَولَ الرُّصافَةِ لاحِبُ [3]

16 وغارَتْ إيادٌ في السَّوادِ ودُونَها بَرازِيقُ عُجمٌ تَبتَغِي مَنْ تُضارِبُ [4]

- وفي شرح اختيارات المفضل ص930 : « القفّ : ما غلظ من الأرض وخشن . وكل مجتمع متقبض فهو قافٍ . والحبال : حبال الرمل . والمنتأى : مفتعل من النأي » .

1 في شرح اختيارات المفضل ص930 : « خبتُ : منازل لكلب من نحو هِيتَ . والحرة الرجلاء : الغليظة » .

كلب : قبيلة من قضاعة .

2 في شرح اختيارات المفضل ص930 : « يقول : هم ملوك ، لم يكونوا بالكثير ، وكانت الروم توليهم وتقاتل عنهم ، فعزّهم في غيرهم . وإنما كانوا نزولاً مع قوم من العرب . غسان : ماء . والمقنب : الجماعة . والكتائب : جمع كتيبة » .

وفي الاشتقاق ص435 : « وإنما سُمّي ولد جفنة غسان بماء نزلوه ، ليس بأب ولا أمّ ، فمن شرب من هذا الماء سُمّي غسانياً . واسم الماء : غسان » .

3 في المفضليات : « قد علمنا مكانهم » .

وفي حاشية الأصل : « الرصافة : ناحية مضر » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص931 : « الشرك : الموارد والآثار . والشرك : الطريق . سُمّي بذلك لاشتراك الناس فيه . والمراد به ههنا : موردهم من ناحية الرصافة ، وهو موطن هشام بن عبد الملك . أي : يجاورونه ويأمنون أعداءهم . واللاحب : الواضح المذلل . وقوله: قد علمنا مكانهم يجوز أن يريد بمكانهم : دارهم ومحلّتهم . ويجوز أن يريد : مكانهم من العزّ والإباء » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص932 : « غارت : دخلت . البرازيق : جماعات المواكب . يريد : أنهم يخالطون الناس ، من أهل الحضر ، ويشاركونهم في قراهم ومزالفهم ، ويطلبون من يجاذبهم، لحرصهم على القتال والدفاع » .

إياد : ابن معدّ بن عدنان . والسواد : سواد العراق .

17 وَلَخْمٌ مُلُوكُ النَّاسِ يُجبَى إِلَيْهُمُ ··· إذا قالَ مِنهُم قائلٌ فَهو واجِبُ [1]

18 ونَحْنُ أُناسٌ لا حِجازَ بأَرْضِنا ··· مَعَ الغَيْثِ ما نلْقَى ومَنْ هُوَ غالِبُ [2]

19 تَرَى رائِداتِ الخَيلِ حَولَ بُيوتِنا ··· كَمِعْزَى الحِجازِ أعْوزَتْها الزَّرائِبُ [3]

20 فَيُغْبَقْنَ أحْلاباً ويُصْبَحْنَ مِثلَها ··· فَهُنَّ مِنَ التَّعْداءِ قُبٌّ شَوازِبُ [4]

21 فَوارِسُها مِنْ تَغْلِبَ ابنَةَ وائِلٍ ··· حُماةٌ كُماةٌ لَيْسَ فِيْها أشائِبُ [5]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص933 : « يصف استيلاءهم ، ونفاذ أمرهم ، وأنهم ملوك ، فالناس لهم تَبَعٌ ، يقفون عند أمرهم ونهيهم » .

لخم : جدّ المناذرة .

2 في المفضليات : « الغيث ما نلفى » .

وفي شرح اختيارات المفضليات ص933 : « ونلقى . أي : نحن مصحرون ، لا نخاف أحداً فنمتنع منه . وقوله : مع الغيث ما نلفى ، أي : كلما وقع الغيث في بلدٍ صرنا إليه ، وغلبنا عليه أهله . أراد : مع الغيث نلفى . وجعل ما صلة . وقوله : ومن هو غالب ، أي : ومن هو غالب كذلك . فأضمر الخبر ».

3 في شرح اختيارات المفضل ص934 : « الزرائب : الحظائر التي فيها الغنم ، واحدتها زريبة . والرائدات : المختلفات في جوانب البيوت ، لا مجالس لها . وإنما شبه رائدات الخيل بمعزى الحجاز، وقد ضاقت عنها الزرائب ، لكثرتها ، فهي تختلف كيف شاءت ، لكونها مخلاة ، لا يخافون عليها سلب سالب ، ولا طمع طامع . وقال الأصمعي ، أي : ترى رائدات الخيل عند غيرنا حول بيوتنا نحن . أي : لا نذيل الخيل . يريد : لا نستخف بها ، ولكنا نقرّبها في البيوت » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص934 : « التعداء : تفعال من العدو . والقب : الضوامر الخواصر . والشوازب : الضوامر . وقوله : أحلاباً : يجوز أن يريد به : حلبات العدو . كأنها إذا عرقت فقد حلبها العدو . ويشهد لهذا قوله : فهن من التعداء قبٌّ . ويجوز أن يريد بالأحلاب : ما أوثرت به من الألبان صباحاً ومساءً » .

5 في المفضليات : « ليس فيها » .

وفي حاشية الأصل : « فيها . صح » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص935 : « قال : ابنة ، لأن المراد بتغلب : قبيلة . وحماة : جمع حامٍ، أي : حافظ . والأشائب : الأخلاط من الناس . يقال : أشبتهم فائتشبوا » .

281 / 22 هُمُ الضّارِبُونَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ عَلَى وجهِهِ مِنَ الدِّماءِ سَبائبُ [1]

23 بجأواءَ يَنْفِي وِرْدُها سَرَعانُها كأنَّ وضِيحَ البَيْضِ فِيها الكَواكِبُ [2]

24 وإنْ قَصُرَتْ أسيافُنا كانَ وصلُها خُطانا إلى القَومِ الّذينَ نُضارِبُ [3]

25 فَلِلَّهِ قَومٌ مِثْلُ قَومِي سُوقَةً إذا اجتَمَعَتْ عِنْدَ المُلُوكِ العَصائِبُ [4]

26 أرَى كُلَّ قَومٍ يَنظُرونَ إليهِمُ وتَقصُرُ عَمّا يَفْعَلُونَ الذّوائِبُ [5]

---

1 في المفضليات : « هم يضربون الكبش » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص935 : « الكبش : رئيس القوم وحاميهم . قال الأصمعي : قد يكون الكبش ههنا المتقدمين من الجيش ، وإنما قال : على وجهه ، و لم يجمع لأنه أراد اسم الجنس والكثرة . والسبائب : الطرائق ، والواحد سبيبة . وخصّ الوجه لأنه أشجع للمضروب » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص936 : « الجأواء : الكتيبة الكثيرة الدروع ، المتغيرة الألوان ، لطول الغزو . أخذت من قولهم : فرسٌ أجأى . وهو أشد سواداً من الأصدأ . والسرعان ، يريد به : المبادرين إلى ورود حياض الموت . وإنما قال : ينفي وردها سرعانها ، لأن ذا السرعة ، لتقدمه في الورد ، ينفي ما يرد بعده ، ويمنعه الازدحام معه ، حتى يقضي وطره ..... ووضيح البيض : ما وضح منه ، أي : ظهر ..... » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص937 : « يريد : نُمدُّ أبواعنا بضرب الهام ، فمتى عجزت السيوف ، و لم تصل ، جعلنا خطانا إلى المضروبين وصلاً لها إلى المكافحة » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص938 : « انتصب : سوقة على الحال ، وهم : مَنْ دون السادة. ونسبة القوم إلى الله تعالى تفخيم لشأنهم وتعظيم ، وإن كانت الأشياء كلها لله تعالى يملكها » .

5 في شرح اختيارات المفضليات ص938: « يريد : أنهم المتقدمون عند السلاطين ، والناس تبعٌ لهم، ينتظرون فصلهم الأقضية ، وتنجزهم حاجاتهم وحاجات غيرهم . وقوله : وتقصر عما يفعلون الذوائب . يريد : أن السادة ، وإن عزّوا في أنفسهم ، فإنهم إذا حضروا معهم عجزوا عن بلوغ شأوهم . والذوائب : المتقدمون . والذنائب: المتأخرون » .

27 أرَى كُلَّ قَـوْمٍ قـارَبُـوا قَيدَ فَحْلِهِمْ   ونَحْنُ خَلَعْنا قَيْـدَهُ فَهْـوَ سـارِبُ [1]

* * *

1 في شرح اختيارات المفضل ص939 : « قال الأصمعي : هذا مَثَـلٌ . يريـد : أن النـاس يقيمـون في مواضع مختصة بهم ، ولا يجترئون على النقلة منها إلى غيرهـا ، خوفاً مـن الغـارة ، ونحـن أعـزاء ، نأخذ من الأرض ما نريد . ويجوز أن يكون المراد : إنّا لعزنا – إذا قيّد مَنْ سوانا فحولهم ، ما نعين لها من الاختلاف في المرعى ، لئلا يتبعها السوام ، فيبعد الجميـع عـن الحـيّ ، فيُغـار عليـه – نخلّـي الفحولة ، ولا نقيّدها ، فهي تسرب حيث شاءت » .

[181]

وقال معنُ بن أوس بن نصر بن زياد بن أسحم بن ربيعة بن عدي بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد بن عَدّاءَ بن عثمان بن مُزَيَنةَ [1] : (الطويل)

1 عَفا وخَلا مِمَّن عَهِدتُ بِهِ خُمُّ وشاقكَ بالَمسْحاءِ مِن شَرَفٍ رَسْمُ [2]

---

1 هو معن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسحم بن زياد بن أسعد بن أسحم بن ربيعة بن عدي ابن ثعلبة بن ذؤيب بن عدّاء بن عثمان بن مزينة بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار. شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، كان رضع مع عبد الله بن الزبير وكان مصاحباً له ، وله مدائح في عدد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، كعبد الله بن جحش وعمر بن أبي سلمة المخزومي ، وفد على عمر مستعيناً ، وكفّ بصره . عاش إلى أيام الفتنة بين ابن الزبير ومروان بن الحكم ، كان مئناثاً ، وكان يحسن صحبة بناته وتربيتهن .

« الأغاني 54/12 ، ومعجم الشعراء ص399 ، وسمط اللآلي ص733 ، وخزانة الأدب 243/7 » .

والقصيدة في حماسة البحتري ص871 – 873 في ثلاثة وعشرين بيتاً ، والحماسة بشرح الأعلم الشنتمري ص698 – 701 في ثلاثة وعشرين بيتاً .

وفي الأغاني 60/12 : « قال عبد الملك بن مروان يوماً ، وعنده عدة من أهل بيته وولده : ليقل كل واحد منكم أحسن شعرٍ سمع به ، فذكروا لامرئ القيس والأعشى وطرفة ، فأكثروا حتى أتوا على محاسن ما قالوا : فقال عبد الملك : أشعرهم والله الذي يقول ...... الأبيات » .

2 عفا : خلا . وعهدت به : عرفته . وخمّ : اسم موضع غدير خُمّ . وقيل : خم : واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير ، وشاقك : هيّج شوقك . والمسحاء : موضع قرب شرف بين مكة والمدينة من مخاليف الطائف أو مكة . والرسم : رسم الدار ، وهو ما لصق بالأرض من الآثار ولا شخص فيه .

2 عَفـا حِقَبـاً مِن بَعدِ ما خَـفَّ أهـلُـهُ	وحَنَّتْ بِهِ الأرواحُ والـهُطَّلُ السُّجْمُ [1]
3 يَـلُـوحُ وَقَـدْ عَـفَّـا مَـنـازِلَـهُ الـبِلَـى	كما لاحَ فَوْقَ المِعصَمِ الخَدِلِ الوشْمُ [2]
4 مَـدامِـنُ حَيٍّ صالِحِيـن رَمَـت بِـهِـمْ	نَوَى الشَّحْطِ إذ رَدُّوا الجِمالَ وإذْ زُمّوا [3]
5 بِعَيْنَيْـكَ راحُـوا والـحُـدُوجُ كأنَّـهـا	سفـايـنُ أو نَـخْـلٌ مُـذَلَّـلَـةٌ زُعْـمُ [4]
6 وفـي الـحَيِّ نُعمٌ قُرَّةُ العَينِ والـمُنَى	وأحْسَنُ مَن يَمشِي على قَـدَمٍ نُعْمُ [5]
7 وكـانَـتْ لِهَـذا القَلْـبِ نعمُ زمـانَـةً	خَبـالاً وسُـقمـاً لا يُعـادِلُـهُ سُـقمُ [6]
8 مُـنَعَّـمَـةٌ لَم تُـغدَ في رِسـلِ كَـلْبَـةٍ	ولَم تَتَجاوَبْ حَـولَ كِلَّتِها البَهْـمُ [7]

1 عفا حقباً ، أي : الرسم . والحقب : جمع حقبة ، وهي المدة . وخف أهله : أسرعوا في رحيلهم . وحنت به الأرواح : صوتت . والحنون من الرياح : التي لها حنين كحنين الإبل ، أي صوت يشبه صوتها عند الحنين . والأرواح : الرياح . والهطل : المطر الهاطل المتفرق العظيم القطر . والسجم : المصبوب بغزارة .

2 يلوح ، أي : الرسم . وعفّا : درس وامحى . والبلى : المـوت والهلاك . والوشـم : الرقـم والنقش . والخدل : العظيم الممتلئ . أراد بقايا الديار تلوح كما يلوح الوشم على المعصم الخدل .

3 مدامن حيّ ، أي : أراضٍ . ودمن القوم الموضع : سوّدوه وأثروا فيـه بـالدمن . والنـوى : البعـد . والشحط : البعد .

4 راحوا : من الرواح ، وهو سير العشي . والحدوج : جمع حدج ، وهو مركب مـن مراكـب النساء . وكأنها سفاين ، أي أنها تعوم في الصحـراء كعـوم السـفين . وزعـم : أحمالها ممتلئة .

5 نعم : اسم امرأة . والمنى : ما يتمناه الإنسان .

6 الزمانة : الحب . والخبال : الفساد . والسقم : مرض الحب .

7 منعمة : صاحبة نعمة مرفهة . ولم تغد ، أي : لم ترسل . وتتجاوب : أي تجتمع وتلتقي . والكلة: الستر الرقيق يخاط للبيت . والبهم : الصغـار مـن ولـد الضـأن . أراد لا تتحرك وتمشي في طلب شيء، ولا تلتف حول بيتها صغار الغنم .

9 سَبَتْنِي بِعَيْنَى جُؤْذَرٍ بِخَمِيلَةٍ — وجيدٍ كَجيدِ الرِّئمْ زَيَّنَهُ النَّظمُ [1]

10 ووَحفٍ يُثَنَّى في العِقاصِ كأنَّهُ — عَلَيها إذا دَنَّتْ غَدايرَهُ كَرْمُ [2]

11 وأقْنَى كَحَدِ السَّيفِ يُشرِفُ قبلَها — وأشْنَبَ رَفّافِ الثَّنايا لَهُ ظَلْمُ [3]

12 لها كَفَلٌ رابٍ وساقٌ عَمِيمَةٌ — وكَعبٌ عَلاهُ النَّحضُ لَيسَ لَهُ حَجْمُ [4]

13 تَصَيَّدُ ألبابَ الرِّجالِ بأُنسِها — ويَقتُلُهُمْ مِنها التَّدَلُّلُ والنَّعْمُ [5]

14 لُباخِيَّةٌ عَجْزاءُ جُمٌّ عِظامُها — نَمَتْ في نَعِيمٍ واتمَهَلَّ بها الجِسْمُ [6]

282 / 15 تَوالَدَها بِيضٌ حَرايرُ كالدُّمَى — نَواعِمُ لا سُودٌ قِصارٌ ولا خُتْمُ [7]

---

1 سبتني : أسرتني وذهبت بعقلي . والجؤذر : ولد البقرة الوحشية . والخميلة : رملٌ فيه شجرٌ . والجيد : العنق . والرئم : الغزال . والنظم : ما نظمت من لؤلؤ وخرز وغيرهما .

2 ووحفٍ ، أي : وشعرٍ وحفٍ ، وهو الشعر الأسود . والعقاص : جمع عقيصة ، وهي خصلة الشعر . والغدائر : الذوائب ، واحدتها غديرة . وقيل : كل عقيصة غديرة .

3 وأقنى ، أي : وأنف أقنى . وهو ارتفاع في أعلاه بين القصبة والمارن من غير قبح . والقنا في الأنف : طوله ودِقّة أرنبته مع حدب في وسطه . وأشنب ، أي : فم أشنب، من الشنب ، وهو رقة وبرد وعذوبة في الثغر . والثنايا : الأسنان في مقدم الفم ، واحدها ثنية . والظلم : الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون وبريقه .

4 الكفل : العجز . والرابي : الممتلئ . وساق عميمة : طويلة . والنحض : اللحم .

5 الألباب : جمع لب ، وهو العقل . وبأنسها ، أي بأنس حديثها . والتدلل : الدلال . والنعم : التنعم والترفه .

6 امرأة لباخية : كثيرة اللحم ضخمة الربلة تامة كأنها منسوبة إلى اللباخ . والعجزاء : الكبيرة العجيزة . والنعيم : النعمة وسعة العيش . واتمهل : اعتدل وانتصب .

7 توالدها ، أي : ولدها . والبيض : جمع بيضاء ، وهي الحرة الكريمة . والحرائر : الحرات ، جمع حرة . والدمى : جمع دمية ، وهي الصورة المنقوشة فيها حمرة كالدم .

16 وأجْـدادُ صِـدقٍ لا يُعـابُ فِعـالـهُم هُمُ الـنَّضَـدُ السِّرُّ الغَطارِفَـةُ الشُّمُّ [1]

17 مطاعِيمُ فـي البـؤسَى لِمَن يَعتَرِيهِم إذا يُشتكَى في العامِ ذِي السَّنَةِ الأزمُ [2]

18 مَصالِيتُ أبطالٌ إذا الـحربُ شَمَّرَتْ بأمثالِهِمْ يَومَ الوغَى يُكشَفُ الـهَمُّ [3]

19 إذا انتَسبَتْ مَدَّت يَدَيها إلـى العُلَى وصَدَّقَها الإسلامُ والـحَسَبُ الضَّخْمُ [4]

20 كـأنّي إذا لَم ألـقَ نُـعِـماً مُـجـاوِرٌ قَبائلَ مِن ياجُوج مِن دُونها الرَّدْمُ [5]

21 وذِي رَحِمٍ قَـلَّمـتُ أظفـارَ ضِغـنِـهِ بحِلمَـي عَنـهُ وهو لَيسَ لَـهُ حِـلْمُ [6]

22 يُحـاوِلُ رَغـمِـي لا يُحـاولُ غَـيـرهُ وكالمَوتِ عِندِي أن يُعَزَّى بِهِ الرَّغمُ [7]

---

1 الفعال : الأفعال الكريمة . والنضد : الأعمام والأخوال المتقدمون في الشرف ، والجمع أنضاد . والغطارفة : جمع الغطريف والغطارف ، وهو السيد الشريف السخي الكثير الخير . والشم : جمع أشم ، من الشمم في الأنف ، وهو ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرنبة ، والنعت به كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس .

2 المطاعيم : جمع مطعام . والبؤسى : خلاف النعمى . ويعتريهم : ينزل بهم ضيفاً . سنة أزم : مجدبة ممحلة .

3 المصاليت : جمع مِصلت ، بكسر الميم ، وهو الرجل الماضي في الأمور . وشمّرت الحرب: على التشبيه بالإنسان : تهيأت واستعدت . والوغى : الحرب . والهم : الحزن والغم .

4 انتسبت ، أي : نعم الحبيبة .

5 الردم : ردم بني جمح بمكة .

6 في شرح الحماسة للأعلم ص698 : « الضغن : الحقد والعداوة ، أي : حلمت عنه فكفّ عن شره، وضرب تقلم الأظفار مثلاً لذلك » .
الرحم : القرابة .

7 في شرح الحماسة للأعلم ص698 : « الرغم : الهوان والإذلال ، وأصله من الرغام ، وهو التراب كأنه إذا أذله ألصق أنفه بالرغام » .

23 فإن أعفُ عَنهُ أغضِ عَيناً على قذًى وليس لَهُ بالصَّفْحِ عَن ذنبِهِ عِلْمُ [1]

24 وإن أنتصِرْ مِنهُ أكنُ مِثلَ رائشٍ سِهامَ عَدُوٍّ يُستَهاضُ بِها العَظمُ [2]

25 صَبرتُ عَلَى ما كانَ بَينِي وبَينَهُ وما يَستَوي حَربُ الأقارب والسِّلْمُ [3]

26 ويَشتِمُ عِرضِي في المغيَّب جاهِداً فَليسَ لَهُ عِندِي هَوانٌ ولا شَتمُ [4]

27 إذا سُمتُه وصلَ القَرابَةِ سامَنِي قَطِيعَتَها تِلكَ السَّفاهَةُ والإثمُ [5]

28 وإن أدعُهُ للنِّصْفِ يأْبَى ويَعصِني ويَدعُ لِحُكمٍ جائرٍ غَيرُهُ الحُكمُ [6]

29 وقَدْ كُنتُ أكوي الكاشحينَ وأشتَفي وأقطَعُ قَطعاً لَيسَ يَنفَعُهُ الحذْمُ [7]

30 فَلَولا اتِّقاءُ اللهِ والرَّحِمُ الَّتي رِعايتُها حَقٌّ و تَعطِيلُها ظُلمُ [8]

31 إذنْ لَعَلاهُ مَنصُلِي أو خَطَمْتُهُ بِوسْمٍ شَنارٍ لا يُشابِهُهُ وَسمُ [9]

---

1 في شرح الحماسة للأعلم ص698 : « القذى : ما سقط في العين ، وهو مثلٌ فيما يتأذى بها . وإغضاء العين مثلٌ للصبر عليه » .

2 في شرح الحماسة للأعلم ص698 : « الرائش : الذي يريش السهم ، أي : يجعل له ريشاً . أي : إن انتقمت منه وفقدت مكانه ، وهو ابن عمي ، أعنت عدوي على نفسي ، ومعنى يستهاض : يكسر ، وأصل الهيض كسر بعد جبرٍ وهو أشد الكسر » .

3 في شرح الحماسة للأعلم ص698 : « السِلم والسَلم : الصلح والمسالمة » .

4 في شرح الحماسة للأعلم ص699 : « المغيب : وقت تغيبه عني . أي ينال من عرضي إذا غبت عنه » . الهوان : الخسف والظلم .

5 في شرح الحماسة للأعلم ص699 : « سمته : عرضت عليه ، ومنه السوم في السلعة » .

6 في شرح الحماسة للأعلم ص699 : « النصف : الإنصاف . وقوله : غيره الحكم ، أي : ليس بحكم في الحقيقة لجوره عن الحق » .

7 الكاشحين : جمع كاشح ، وهو الذي يضمر لك العداوة . والحذم : القطع .

8 الرحم : القرابة .

9 المنصل : السيف . والخطم : الوسم على الأنف ، وهو أشهر الوسم وأشنعه . والشنار : العيب وما يعيّر به الإنسان .

32 ويَسعَى إذا أبْنِي لِيَهدِمَ صالِحي ... ولَيسَ الَّذي يَبنِي كَمَن شأنُهُ الهَدْمُ

33 يَوَدُّ لَوَ انِّي مُعدِمٌ ذُو خَصاصةٍ ... وأكرَهُ جُهدِي أن يُخالِطَهُ عُدمُ [1]

34 ويَعْتدُّ غُنماً للحَوادِثِ نَكبَتِي ... وما إنْ لَهُ فِيها سَناءٌ ولا غُنمُ [2]

35 أكونُ لَهُ إن يَنكُب الدَّهرُ مِدرَهاً ... أكالِبُ عَنهُ الخصمَ إذ عَضَّهُ الخصمُ [3]

36 وألجِمُ عَنهُ كُلَّ أبلَخَ طامِحٍ ... ألَدَّ شَدِيدِ الشَّغبِ غايَتُهُ الغَشْمُ [4]

37 ويَشرَكُهُ في مالِهِ بَعدَ وُدِّهِ ... عَلَى الوُجدِ والإعدامِ قِسمٌ هُوَ القسمُ [5]

283 / 38 بكَفٍّ مُفِيدٍ يكسِبُ الحَمدَ بالنَّدى ... ويَعلَمُ أنَّ البُخلَ يُعقِبُهُ الذَّمُّ [6]

39 نَجيبٌ يُجيبُ المُسْتَغِيثَ إذا دعا ... ويسمُو إلى كَسبِ العَلاءِ إذا يَسمُو [7]

40 فَتًى لا يَبيتُ الهَمُّ يَقدِعُ قَلبَهُ ... كذِي الهَمِّ والهيّابُ يُفزِعُهُ الهَمُّ [8]

41 إذا هَمَّ أمضَى هَمَّهُ غيرَ مُتعَبٍ ... ويفرجُ عَنهُ الشَّكُّ في أمرِهِ العَزْمُ [9]

---

1 في شرح الحماسة للأعلم ص699 : « الخصاصة : الفقر والحاجة ، وأصلها الفرجة في نواحي البيت . والجهد : الطاقة » .

2 في شرح الحماسة للأعلم ص699 : « والنكبة : المصيبة والعثرة . أي : يعد ما تصيبني به الحوادث غنماً ظفر به ، وذلك منه نقصٌ من حاله ، لأني ابن عمه . والسناء : الرفعة » .

3 المدره : المدافع عند نكبات الدهر . وأكالب الخصم : أضايقه .

4 ألجم : أدفع . والأبلخ من الرجال : العظيم في نفسه الجريء على ما أتى من الفجور . والألد : الخصم الشديد الخصومة . والشغب : الفتنة والشر .والغشم : الظلم والغصب .

5 الوجد : الغنى . والإعدام : الفقر . والقسم : العطاء .

6 الندى : الكرم . وقوله بكف مفيد ، أي : بكف متلاف مفيد ، يقدم المال للآخرين .

7 النجيب من الرجال : الكريم ذو الحسب إذا خرج خروج أبيه في الكرم .

8 يقدع همه : يكفّه ويمنعه . والهم : الحزن . والهياب : الذي يهاب ويخشى .

9 همّ في أمرٍ : جدّ فيه وشمّر . والهمُّ : العزم .

42 أخو ثِقـةٍ جَلِـدُ القُـوى ذو مَخارجٍ ... مُخالِط حَزمٍ حِينَ يُلتَمَسُ الـحَزْمُ [1]

43 يَكـونُ لَـهُ عِـنـدَ الـنّوائـبِ جُنّـةً ... ومعقِلَ عِزٍّ حَيـثُ تَمتنِـعُ العُصمُ [2]

44 فَمـا زِلـتُ في لِـيني لَـهُ وتَعَطُّـفِي ... عَلَيـهِ كما تَحنُو على الـولَـدِ الأمُّ [3]

45 وقـولِي إذا أخشَى عَـلِيـه مُصيبـةً ... ألا اسلمْ فَذاكَ الـخالُ ذو العَقدِ والعَمُّ [4]

46 وصبـري عَلَى أشيـاءَ مِنـهُ تُريبنِـي ... وكَظِمي عَلَى غَيظِي وقد يَنفَعُ الكَظْمُ [5]

47 لأستَـلَّ مِـنـهُ الضِّغـنَ حَتّى سَلَلتُـه ... وقَدْ كانَ ذا حِقدٍ يَضِيقُ بِهِ الـجِرمُ [6]

48 دَفَـنـتُ انْثِلاماً بـيـنَـنـا فَـرقَـعتُـهُ ... بـِرفقي وتأليفي وقـد يُـرقَعُ الثَّلِمُ [7]

49 وأبْرأتُ غُـلَّ الصَّـدْرِ مِـنـهُ تَوسُّـعاً ... بحِلمِي كما يُشفَى بالآدْوِيَةِ الكَلَمُ [8]

---

1 أخو ثقةٍ : أي صاحب أمر محكم . والجلد : الصبور . والحزم : ضبط الإنسـان أمره والأخذ فيه بالثقة .

2 النوائب : جمع نائبة ، وهي النازلة الشديدة . ومعقل عزٌ : أي ملجأ قوة ومنعة . والعصم : الوعول .

3 الحنو : العطف والشفقة .

4 العقد : هنا الاعتقاد والولاية .

5 في شرح الحماسة للأعلم ص700 : « تريبني : تشق عليَّ وأرتاب بها منـه . والكظم : الانطواء على الغيظ والإمساك عن العقاب . وقوله : وقد ينفع الكظم ، أي : الصفح أدنى إلى استنزال المذنب من الانتقام ، لأنه يرى حق الإنعام عليه فيرجع إلى ما يراد منه » .

6 في شرح الحماسة للأعلم ص700 : « الاستلال : إخراج الشيء برفقٍ كما يخرج السيف من غمده . والجرم : الجسد ، وإنما أراد الصدر لأنه من الجسد » .

7 في شرح الحماسة للأعلم ص700 : « الانثلام : الكسر في الإناء وغيره ، ضربه مثلاً للقطيعة . وضرب الرقعة مثلاً للصلة والعطف » .

8 في شرح الحماسة للأعلم ص700 : « الغلّ : الحقد الكامن في الصدر ، وأصله من تغللت الشيء إذا صرت في أثنائه . والكلم : الجرح » .

50 وأطْفأتُ نـارَ الـحَـربِ بَينِي وبَيْنَـهُ		فأصبَحَ بَعدَ الـحَرب وهو لَنا سِلمُ [1]

* * *

1 في شرح الحماسة للأعلم ص701 : « ضرب نار الحـرب مثلاً للعـداوة وإبـداء الشـر . والسـلم : الصلح ، وأراد ذو سلم ، فحذف لعلم السامع » .



فهرس القوافي





MUNTAHA AL-ṬALAB

Min Aš'ār al-'Arab

By

Moḥamad bin al-Moubārak bin Maymoun

Edited by

Mohamad Nabil Turaifi Ph.D.

VOL. 3

DAR SADER
Beirut